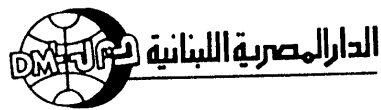


اتجاهات دولية في الإخراج الصحفي (دراسة تطورية مقارنة)

دكتور
أشرف محمود صالح



١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

•

•

•

•

•

بسم الله الرحمن الرحيم
”الحمد لله الذي هدانا لهذا،
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله“
صدق الله العظيم



إهداء ...

إلى فلدات الأكباد الثلاثة: محمد.. لؤي.. وباسم

والى أمهم الصنون، التي ترهق نفسها

لإسعاد الآخرين ...

أشرف

4

5

6

7

8

مقدمة

1

2

3

4

أولاً - أهمية الدراسة وأهدافها

لا نستطيع أن ندعى أننا نقدم هذه الدراسة، دليلاً على أهمية البحوث العلمية في مجال الإخراج الصحفي، إذ لم تعد هذه الأهمية خافية على أحد من المتخصصين في هذا المجال، ولكننا نحاول بهذه الدراسة أن نسد نقصاً واضحاً في البحث الإخراجي، الذي لا تزال المكتبة العربية تفتقر إلى الكثير منه.

لقد ركز أصحاب الدراسات السابقة -ونحن منهم- جل اهتمامهم وعنايتهم بدراسة الشكل الظاهر للصفحات المطبوعة من الصحف، وكان هذا هو أقصى منتهاهم وأبعد أهدافهم، وإذا كان بعض الباحثين قد وجه عنايته بدراسة متلقي الإخراج الصحفي (١)، في حين انتبه بعض آخر إلى دراسة القارئ بالاتصال (٢)، فإن الدراسة التقليدية للوسيلة ذاتها من حيث الشكل، كانت تحتاج حتماً نوعاً من التطوير النظري والمنهجي.

كيف وصلت الصفحة المطبوعة إلى شكلها الحالي؟.. سؤال قصرت معظم الدراسات السابقة عن الإجابة عليه، بشكل واف متكامل، لقد أشار بعضها على استحياء إلى عدد من الأسس، التي تسهم في إعطاء الصفحة مظهر إخراجي معين (٣)، إلا أن أغلب هذه الأسس -إن لم يكن كلها- يدور حول محور واحد هو القارئ.

وحاولت دراسة أخرى أن تكشف عن دور الأداة الطباعة في الوصول إلى شكل معين للصحيفة (٤)، إلا أن ذلك أيضاً لم يكن كافياً، خاصة وقد أثبتت هذه الدراسة أن هذا الدور ليس بالقوة والفعالية الكافيتين، وهكذا تظل دائماً حلقة مفقودة في البحث الإخراجي.

ثم بذلت محاولات أخرى، بحث صاحب الأولى في تأثير الإخراج بدورية صدور الصحيفة (٥)، وحاول صاحب الثانية إثبات دور سياسة التحرير في إخراج الصحيفة (٦)، أما المحاولة الثالثة فكانت تدور حول دور المحتوى في إعطاء مظهر إخراجي معين (٧)، ومرة أخرى نشير إلى أن كل هذه المحاولات -على اجتهداتها ونضوجها- لم تكن كافية.

يقول الفارابي "الحضارة تلد منتجاتها وليس العكس"، فإذا جاز لنا أن نعتبر الصحيفة المطبوعة أحد المنتجات الحضارية المهمة في تاريخنا البشري، أفليس للحضارة دور في تشكيل هذا المنتج، وإعطائه مظهراً معيناً؟

وربما لا تدرج بلادنا العربية تحت مظلة هذا التساؤل، فعندما كانت لنا حضارة تليدة، لم تكن الصحف قد نشأت بعد، فلما ظهر اختراع الطباعة، وولدت الصحف المطبوعة، كنا قد تخلفنا عن ركب الحضارة المتقدمة، وصرنا نحاكمي الأمم المتحضرة في شتى مناحي حياتها: الأزياء والأثاث والعمارة... وأيضاً الصحف.

لذلك كان لابد من دراسة إخراج الصحف في هذه الدول المتقدمة، سعياً وراء البحث عن الدور المتوقع أن تلعبه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الإخراج، وكان هذا -في رأينا- سبباً كافياً يدعونا إلى الغوص في التاريخ القريب لهذه الدول، منذ أن عرفت كل منها الطباعة والصحف المطبوعة على الأقل.

وإذا كانت دراستنا بذلك تتعرض للجانب التطوري في إخراج الصحف بتلك

الدول، فإن من أهدافها كذلك أن تصل بهذا الجانب إلى الوقت الراهن، وقوفاً على الاتجاهات الحديثة في إخراج صحف كل دولة على حدة، ومقارنة إياها بالاتجاهات المماثلة في الدول الأخرى، وذلك في الجانب المقارن من الدراسة، "فالصحف هي وفائق العصر الذي تؤرخ له، ولا بد بالتالي أن تعكس -من الناحية الشكلية على الأقل- القيم والأذواق السائدة في هذا العصر أو ذاك" (٨).

هذه هي الزاوية الجديدة التي تتبناها دراستنا الحالية، ولكنها مع ذلك لا تستطيع أن تتواجد بمعزل عن المحتوى الذي تقدمه هذه الصحف المدروسة في الدول المتقدمة، ولذلك وجدنا أن الجانب المكمل للجانبين المذكورين أن نقيس الطرق التي استخدمتها بعض هذه الصحف في إبراز أهم أخبارها، في عينة من الصحف الصادرة في أعداد حديثة نسبياً، بالنسبة لوقت إجراء الدراسة.

ففي إطار الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول المدروسة، من المتوقع أن تمارس الصحف تكتيكاتها في ضوء مفاهيم مثل: سياسة الصحيفة ودورية صدورها، وحجم صفحاتها ونطاق توزيعها، ويأتي الإخراج الصحفي على رأس هذه التكتيكات.

لذلك يأتي الجانب الثالث من هذه الدراسة، يركز بؤرة البحث واهتمامه على علاقة الشكل بالمحتوى، في إطار الظروف والمفاهيم السابق ذكرها، ويقول آلن هوت Allen Hutt (١٩٦٠) حول هذه العلاقة "إن هناك خطراً شديداً من المبالغة في تقدير قيمة الإخراج، لا يقل عن خطر الاستهانة في تقدير هذه القيمة، فالمخرج الذي يضع شكلاً يصب فيه أخباره أياً كانت، يخطيء في ممارسته للإخراج، تماماً كالذي يعتقد أن الخبر المهم سوف يكون مقروءاً، بصرف النظر عن طريقة عرضه" (٩)، هناك إذن علاقة حتمية بين الشكل والمحتوى، فلا بد أن نقدر أولاً قيمة الموضوع، قبل أن نعطيه شكلاً معيناً يستحقه.

ويعلق هيربرت سبنسر Herbert Spencer (١٩٦٠) على ذلك بقوله "إن اقتصادية الصحيفة تقاس بالقدر المقروء منها والمفهوم، وليس بالقدر المطبوع" (١٠)، ويؤكد على المعنى نفسه إدmond Arnold (١٩٦٩) قائلاً "إن الحروف غير المقروءة بسرعة وسهولة، والأخبار الموضوعة في غير مكانها، كلاهما ضياع للوقت والجهد والمساحة والمال" (١١)، ويشير هارولد إيفانز Harold Evans (١٩٧٨) إلى الصفة الجوهرية في الإخراج وهي أنه "اتصال وليس مجرد تزيين" (١٢).

ثانياً - الدراسات السابقة

ينقسم التراث العلمي في الإخراج الصحفي، والذي ساعدنا على تكوين خلفية عريضة وشاملة عن موضوع البحث، وأعاننا في تحديد المشكلة وصياغة الفروض إلى نوعين، يتصل النوع الأول بالجانب التطوري من الدراسة، في حين يتصل الثاني بالجانب الوصفي الراهن.

(١) الجانب التطوري

(1) Stanley Morison, The English Newspaper: 1622 - 1932, (1932).
وتتعرض هذه الدراسة لفترة زمنية خافية من الإخراج الصحفي الانجليزي، وهي القرون الأولى من عمر الصحف المطبوعة في إنجلترا، وإذا كان المؤلف قد

أورد الكثير من التفاصيل عن تطور الإخراج في هذه الفترة، فقد توقفت استفادتنا من الدراسة عند السنوات الثلاثين الأولى من القرن العشرين (تاريخ نشر الدراسة)، وكان لابد من دراسات أخرى أحدث، تستكمل النقص في السنوات التالية لهذه الفترة.

(2) Allen Hutt, The Changing Newspaper: Typographic Trends in Britain & America: 1622 - 1972, (1973).

وتكمن قيمة هذه الدراسة في زاويتين، الأولى هي استكمال السنوات الناقصة من الدراسة الأولى، وحتى تاريخ قريب نسبياً، والثانية هي اشتغالها على تطور إخراج الصحف الأمريكية في جزء من الفترة التي درسها المؤلف، غير أن الدراسة تعتمد على الأشكال التوضيحية أكثر من الشرح والتفسير والتعليق، فقد أعطينا صورة دقيقة عن هذا التطور في سنوات القرن العشرين، حتى تصل بنا إلى بعض الأعداد الحديثة من "الواشنطن بوست" التي نشرت تفاصيل فضيحة ووترجيت.

(3) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (1979).

لقد تمكن المؤلف من تقديم دراسة تطويرية ممتازة للصحافة في عدد كبير من دول العالم، صحيح أن إشارات للإخراج كانت ضئيلة متواضعة، لكن شموله المكاني والزمني أعطى دراسته قيمة كبيرة بالنسبة لنا.

(4) Harold Evans, Newspaper Design, (1978).

اقتصرت استفادتنا من هذه الدراسة في الجانب التطوري على فصل واحد، استعرض فيه المؤلف التطورات الإخراجية لعدد محدود من الصحف، مع التركيز على بريطانيا والولايات المتحدة، وإن كان يعاب على هذا الفصل -وعلى الدراسة عموماً- ضعف الجانب النظري لدى المؤلف، واهتمامه بعرض الأشكال على حساب التعليق المفصل عليها.

(5) Simon Bessie, Jazz Journalism: The Story of Tabloid Newspapers, (1969).

وقد أفادتنا هذه الدراسة في الوقوف على فترة مهمة من حياة الإخراج الصحفي، فيما يتصل بالصحف النصفية على وجه الخصوص، ورغم اقتصره في الأمثلة التي أوردتها على الولايات المتحدة، فقد كانت هناك إشارات سريعة ومقتضبة إلى بعض الصحف النصفية في بريطانيا وفرنسا.

(6) Stanley Morison, Printing The Times Since 1785, (1953).

لقد اقتصر المؤلف عند صحيفة بريطانية واحدة، وفي الجانب الطباعي منها، لكن دراسته على وجه العموم ألقت الضوء على بعض الجوانب الخافية من الممارسات الإخراجية القديمة في هذه الصحيفة، خاصة وقد كان المؤلف هو المسئول عن إخراجها في عشرينيات هذا القرن.

(7) Michael Emery, and others, American's Front Page News: 1690 - 1960, (1970).

ومع أن هذه الدراسة قد اقتصرت على إخراج الصفحة الأولى فقط، وفي الصحف الأمريكية وحدها، فقد مكنتنا من وضع اليد على أهم التطورات التي لحقت بهذه الصفحة.

(8) Raymond Manvey, L'évolution des Formules de Presentation de la Presse Quotidienne, (1966).

وتكمن قيمة هذه الدراسة في كونها باللغة الفرنسية، وقد أوفت الصحف الفرنسية حقها في دراسة تطورها الإخراجي عبر سنوات محدودة، ولكنها مفيدة للغاية، كما ألفت بعض الضوء على الممارسات الإخراجية الفرنسية، التي قلما تتعرض لها الدراسات البريطانية والأمريكية.

(9) V. Castronovo, and N. Tranfaglia, Storia della Stampa Italiana, 1976.

وهي الدراسة الوحيدة التي تمكنا من الحصول عليها باللغة الإيطالية، ومع أنها تقدم عرضاً لتطور الطباعة في إيطاليا وبعض الدول الأخرى، فإنها لم تخل من التعرض أيضاً لبعض الممارسات الإخراجية في أهم الصحف الإيطالية، ولاسيما تلك المتصلة بتطور الفنون الطباعية.

(10) Edmund Arnold, Modern Newspaper Design, (1969).

رغم أن هذه الدراسة الأمريكية تقدم لقرارها الاتجاهات الحديثة في الإخراج الأمريكي، فإنها تتعرض بين الفينة والفينة لمقارنة هذه الاتجاهات بالممارسات التقليدية في إخراج الصحف، مدعومة بعدد وافر من الأشكال التوضيحية.

(٢) الجانب الوصفي

لقد استعنا بعدد كبير من المصادر المتصلة بالجانب الفني الوصفي من الإخراج الصحفي (أنظر مصادر الدراسة في نهاية الكتاب)، لكننا نورد هنا فقط الدراسات التي ساعدت على تحديد مشكلة البحث وبلورة الفروض:

(1) Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (1983).

خصص المؤلف دراسته لعرض التطورات الحديثة في إخراج الصحف الأمريكية بالذات حتى أعتاب الثمانينيات، مقارنة بما قبلها، وفي ضوء التجارب التي أجريت على عادات القراء البصرية والنفسية، علاوة على عرض التطورات الإخراجية التي طرأت نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في إنتاج الصحف.

(2) Harold Evans, Newspaper Design, (1978).

إلى جانب التطور الذي عرضه المؤلف في أحد فصول دراسته، فقد عمرت باقي الفصول بمناقشة مستفيضة للاتجاهات الحديثة في إخراج الصحف، بعدد كبير من دول العالم، مشتملاً على دول نامية (آسيوية وأفريقية)، وإن غلبت الأشكال التوضيحية على الشروح والتعليقات في كثير من الأحيان.

(3) Mario Garcia, Contemporary Newspaper Design, (1981).

تغطي هذه الدراسة تكتيك التصميم في الملاحق والأقسام المتخصصة التي تصدرها الصحف، ويتضح من مطالعتها أن مؤلفها يجمع بين العقلية النظرية والممارسة العملية، فهو أستاذ بمعهد ميسوري للصحافة، ومدير التحرير بصحيفة "كولومبيا ميسوريان" الأمريكية.

(4) Daryl Moen, Newspaper Layout and Design, (1984).

تقدم الدراسة إطاراً عاماً وعريضاً مدعوماً بالأشكال لفن الإخراج، وفيها يمزج المؤلف بين أحدث الاتجاهات الإخراجية المعاصرة، في كل من الصحافيتين

الأمريكية والبريطانية، كما يتعرض من وقت إلى آخر لتطور استخدام بعض الإجراءات التيبوغرافية عبر سنوات القرن العشرين.

(5) Steven Ames, Elements of Newspaper Design, (1989).

وهي ليست دراسة بالمعنى المفهوم، إذ تخلو من ملامح المنهج العلمي في المعالجة والتناول، ولكنها أقرب ما تكون إلى الكتب التي تخدم المشتغلين بالإخراج، لكننا أفدنا منها على أي حال في التعرف على كثير من الاتجاهات الإخراجية المعاصرة، ولاسيما بالنسبة للصور الفوتوغرافية الملونة.

(6) Wallace Allen, A Design For News, (1981).

وهو كتاب للممارسين أيضاً، بنيت مادته العلمية على تاريخ إعادة الإخراج لصحيفة "مينيا بوليس تريبيون" الأمريكية، والذي استغرق أربع سنوات، بدأت من عام ١٩٦٧، وقد وضع لنا المؤلف نماذج متعددة من صحف أمريكية أخرى عدلت إخراجها، وإن كانت غير ممصوبة بتعليق أو مناقشة.

(7) Michael Barnard, Introduction to Printing Processes, (1991).

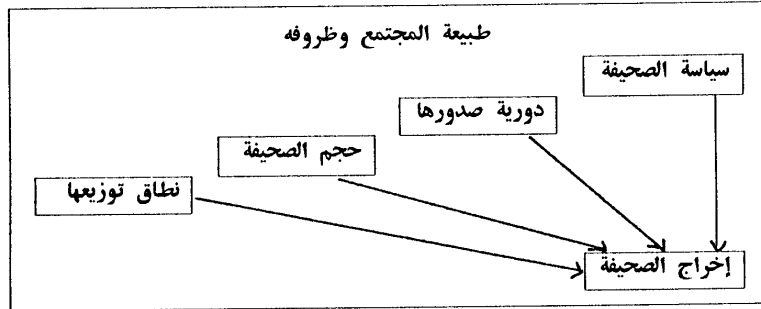
ومع أن هذه الدراسة طباعية محضة، فإن مؤلفها عرض في ثناياها لبعض الإجراءات الإخراجية الدقيقة، المستخدمة في الصحف المنتجة بالجمع التصويري والمطبوعة بالأوفست، وكذلك لاستخدامات الحاسب الآلي (الكمبيوتر) في عمليات التصميم.

ثالثاً - مشكلة البحث

لقد تبين لنا في ضوء مطالعتنا للدراسات السابقة في الإخراج، أننا أمام موقف مشكل، يتصل اتصالاً وثيقاً بوحدة من أهم عمليات إصدار الصحف، وهي الإخراج الصحفي.

يتلخص هذا الموقف في أن العوامل الصحفية المتعارف عليها، والمفترض أنها تؤثر في الإخراج (سياسة الصحيفة، دورية صدورها، حجمها، نطاق توزيعها)، ليست كافية في إعطاء الإخراج كينونته الراهنة، بل إن عوامل أخرى أعم وأشمل، تضم المجتمع كله، تؤثر في الإخراج بطريق غير مباشر، مع عدم إهمال العوامل الصحفية المشار إليها.

بعبارة أخرى تقترب بالدراسة من جوهرها، وتوصلها إلى أهدافها: كيف تتفاعل العوامل الصحفية، في السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة، لإعطاء الإخراج كينونة راهنة؟ وهل تختلف بالتالي هذه الكينونة من دولة إلى أخرى؟، وهل هناك حد أدنى من الاتفاق على بعض ملامحها بين هذه الدول؟.



وفي الحقيقة فنحن لم نجد فيما طالعناه من دراسات إخراجية بعدة لغات -إلى جانب العربية- أية إشارة واضحة أو صريحة، للإجابة عن هذه الأسئلة التي تحتويها مشكلة البحث، ولكننا في الوقت نفسه حرنا أمام بعض الحقائق التي تعرفنا عليها، وحاولنا إعطاءها تفسيراً أو أكثر:

* لماذا تبدو الصحف البريطانية مثلاً أكثر تمسكاً بالتقاليد الإخراجية العتيقة، في وقت كانت الصحف الأمريكية فيه تغير ثوبها كل بضع سنوات؟

* لماذا تخلفت الصحف الألمانية والإيطالية عن الأخذ بالتطور الإخراجي، الذي يضح العادات البصرية للقراء نصب عينيه؟

* لماذا خفت كثير من الصحف المحافظة -كالـ"لو موند" الفرنسية مثلاً- من جفائها، واتجهت إلى مزيد من الصور؟

* لماذا اتجهت صحف فرنسية كثيرة إلى وسائل الإثارة الإخراجية -مع أن سياستها التحريرية ليست كذلك- ولماذا حاكتها صحف أمريكا اللاتينية بالذات؟

إن هذه الحقائق -وغيرها كثير- ليست تساؤلات بالمعنى المنهجي المتعارف عليه، ولكنها مجرد بعض الأمثلة لجوانب مختلفة من الموقف المشكل الذي يواجهنا.

نحن إذن أمام سلسلة من ثلاث حلقات، متصلة ومتتابعة في وقت معاً: تحاول الحلقة الأولى إلقاء الضوء على التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحفي لكل دولة من الدول المدروسة، وتقرنه بتطور إخراج صحفها عبر سنوات القرن العشرين على الأقل، فهل هناك ارتباط؟

في حين تشمل الحلقة الثانية عرض الوضع الإخراجي الراهن لصحف كل دولة، باحثين عن خطوط التواصل أو الانقطاع مع الحلقة الأولى، سائلين أنفسنا مرة أخرى: هل هناك ارتباط؟، أما الحلقة الثالثة فإنها تمزج ما توصلنا إليه في الحلقتين السابقتين مع العوامل الصحفية المتصلة بصحف كل دولة، في قدرة كل منها على إعطاء قدر معين من الإبراز الإخراجي، لأخبار معينة بذاتها، طارحين بعد ذلك السؤال نفسه وللمرة الثالثة: هل هناك ارتباط؟.

رابعاً - الفروض

طالما تمكنا من صياغة مشكلة البحث وبلورتها بشكل واضح دقيق، فإن الباحث يطرح عدداً من الفروض العلمية، ويحاول في ثنايا دراسته إثبات صحتها أو خطئها، ويمكن إيجاز هذه الفروض فيما يلي:

(١) إن اختلاف ظروف كل دولة من الدول المدروسة، يؤثر بطريق غير مباشر في إخراج صحفها.

(٢) إن استخدام الإخراج لغة بصرية واحدة، يؤدي إلى ظهور اتجاهات إخراجية موحدة بين صحف الدول المختلفة.

(٣) إن الدول ذات التراث الإخراجي العريق نسبياً، أقدر من غيرها على تطوير اتجاهات إخراجية واضحة، وتبني مفاهيم إخراجية راسخة.

(٤) إن عوامل: سياسة الصحيفة ودورية صدورها وحجمها وطريقة توزيعها، تؤثر في الإخراج، ضمن إطار وحدة المجتمع ككل.

خامساً - مناهج البحث

دراستنا إذن تبحث عن التطور الإخراجي في كل دولة مدروسة، مع ربطه ما أمكن بطبيعة الدولة وظروفها، كما تبحث في الوقت نفسه عن أوجه الشبه والخلاف بين إخراج الصحف في عدد من الدول من جهة، وطبائع المجتمعات من جهة أخرى، ولذلك يستعين الباحث بعدد من المناهج البحثية، التي توصله إلى تحقيق أهداف الدراسة ككل.

(١) المنهج التاريخي: فالدراسة التاريخية التطورية ذات طبيعة شاملة، إنها تضم كل الدراسات غير الوصفية وغير التجريبية، وهي كذلك ذات طبيعة ناقدة للأحداث التاريخية، وليست مجرد ناقل أو عارض للتاريخ (١٣)، ولأن دراستنا من هذا النوع -في أحد جوانبها على الأقل- فلزام عليها استخدام المنهج التاريخي.

وتطلق كلمة "التاريخ" على الماضي البشري ذاته تارة، وعلى الجهد المبذول لمعرفة ذلك الماضي ورواية أخباره تارة أخرى، ويبدو أن العقل والنشاط الإنساني ينتقلان عفوياً بين المعنيين، دون تدقيق بينهما (١٤)، وتحتاج هذه المسألة إلى روية، عند التعامل مع معطيات وحقائق تاريخية، فالتاريخ بالمعنيين المذكورين هو عملية اجتماعية، ينعكس فيها الأفراد، باعتبارهم مخلوقات اجتماعية، "إذ لا تناقض فعلى بين الفرد والمجتمع، وليس الحوار بين الماضي والحاضر حوار أفراد منعزلين، ولكن بين مجتمع أمس ومجتمع اليوم" (١٥)، وهكذا نبني دراستنا التاريخية لتطور الإخراج الصحفي في عدد من الدول، إن الفروق التي سوف نستخلصها ليست مجرد اختلافات فردية بين المخرجين، ولا حتى اختلافات عامة بين نظم صحفية، ولكنها اختلافات شاملة لكل جوانب التطور في المجتمعات المدروسة.

على أن منهجنا التاريخي في هذه الدراسة، يعتمد في المقام الأول على "تحقيب التاريخ"، أي تقسيمه إلى حقب ومراحل متميزة ومتعاقبة، ولاسيما في سنوات القرن العشرين، التي شهدت التطورات الأساسية والمهمة في حياة الإخراج الصحفي، وسوف نجد أن تنميط هذه الحقب والمراحل يعتمد على الأحداث المهمة في حياة كل دولة، سواء ما كان منها متصلاً بالشئون الداخلية -ك تغيير نظام الحكم أو الإطاحة بغيره أو قيام حرب أهلية... إلخ- أو بالشئون الدولية، ولاسيما الحربين الكبيرتين اللتين دارت رحاهما خلال هذا القرن، وكذلك الحروب الإقليمية الصغيرة هنا وهناك، فإن نقل الصحف هذه الأخبار إلى قرائها، كان يستدعي دائماً نوعاً من التطوير الإخراجي، الذي يصدم خيال القارئ، ويحقق له المفاجأة، ويعبر عن جسامه الحدث، في إطار بحث الإخراج عن تأديته لوظيفة محددة في المجتمع.

كذلك فقد شملت دراستنا استخدام المنهج التاريخي، لتحقيب تطور الطباعة في كل دولة مدروسة، مع ربطه كذلك بالمتغيرات العامة في المجتمع ككل، فمن جهة لأن الطباعة هي نتاج تقدم الأمة في الناحيتين العلمية والصناعية، ومن جهة أخرى لأن الطباعة هي المدخل الطبيعي لدراسة الإخراج، والوسيلة الأساسية

لتطويره، على الأقل في بعض الجوانب، والدليل على ذلك، كما سنرى من سياق الدراسة، أن نشأة عناصر تيبوغرافية معينة وتطور استخدامها، كان مرتبطاً بتطورات طباعية بحتة، كذلك فإن أكبر عدد من التطورات الإخراجية، وأكثرها سرعة في جريان إيقاعها، كانت مرتبطة بأكبر التطورات الطباعية وأهمها، وأكثرها جذرية في حياة الصحيفة المطبوعة.

(٢) منهج دراسة الحالة: طالما كنا بصدد دراسة إخراج الصحف في إطار المجتمعات التي تصدر فيها، فإن أماننا مئات الدول في هذا العالم، في كل منها عدد من الصحف -قل أو كثر- مما يمثل استحالة لدراستها جميعاً، على الأقل في الوقت الراهن، وبجهد باحث منفرد.

فلم يكن أماننا إذن إلا دراسة حالات محددة بين المجتمعات، ودراسة تطور إخراج صحف محددة، والمعروف أن إتباع هذا المنهج يختلف أيما اختلاف عن أسلوب سحب العينات من المجتمع الأصلي للبحث، وهو العالم، فالعينة هي عدد من المفردات التي تكون مجتمع البحث، ويشترط في اختيارها أن تكون ممثلة -بطريقة أو بأخرى- لكافة مفرداته، والأمر في دراستنا كما نرى مختلف.

فليست الدول الخمس التي اخترناها كحالات محددة، تمثل المجتمع العالمي بصدق كاف، ومن كل النواحي: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، بل وصحفيًا، بل ربما تمثل فئة خاصة من الدول، هي تلك المتقدمة من النواحي السابق ذكرها، على أساس أن الظواهر الحضارية فيها، ومنها الصحف، تمثل نماذج مستقلة قائمة بذاتها، ليس في وسع الدول الأخرى إلا أن تحاكيها، كما يروى لنا التاريخ الصحفى والإخراجي، الوارد في الدراسات السابقة.

وتعتبر دراسة الحالة طريقة تحليلية استكشافية للعوامل المتشابهة، والتي لها أثر في كيان الوحدة موضوع الدراسة، وعلاقتها بالبيئة المحيطة (١٦)، ولذلك جاء اختيارنا لخمس من الدول المتقدمة، ولعدد معين من الصحف المتطورة في كل دولة، نموذجاً واضحاً ومفيداً في دراستنا، بهدف الكشف عن العوامل المؤثرة في صياغة طابع إخراجي أو أكثر لصحفاً، وفقاً لطبيعة كل دولة وظروفها الخاصة.

وتعتمد الدراسة -إذا شئنا الدقة- على نوع من مناهج دراسة الحالة، وهي دراسة الحالة المتعددة Multiple Case Study، والتي تعنى: فحص عدد من الحالات المتسقة، تهدف إلى استخلاص عوامل الاتفاق والاختلاف -كلها أو أغلبها- أو إلى البحث عن الملامح الغائبة عن كل الحالات، عدا واحدة مثلاً (١٧).

ولو كنا قد اعتمدنا على سحب عينة من المجتمع العالمي، لجاءت مفردات العينة شاملة لدول متقدمة ونامية، دول رأسمالية واشتراكية، دول أوربية وآسيوية وأفريقية... إلخ، مما كان سيؤدى في هذه الحالة، إلى رد العوامل المجتمعية المحتمل تأثيرها في الإخراج، إلى هذه الاختلافات البينية بين الدول المختارة، أما في منهج دراسة الحالة، فإن كل حالتنا دول متقدمة، رغم اختلاف ظروفها وخصائصها البيئية، مما نتمنى أن يعطى نتائج دراستنا، درجة أعلى من الدقة.

وبشير المنهجيون إلى عدد من النقص، التي تشوب اتباع هذا المنهج، أهمها: تحيز الباحث في انتقاء الحالات المدروسة، وفي جمع البيانات الخاصة بكل حالة، عدم القدرة على التعميم أى استخلاص العام من الخاص، وأخيراً التوفيق بين نتائج متناقضة لدراسات حالة مختلفة (١٨).

ومع ذلك فقد حاولنا قدر الإمكان التخلّص من هذه النقائص، وصولاً بمنهجنا إلى أعلى درجات الموضوعية، ومن ذلك مثلاً:

* الاعتماد على الدراسات السابقة في اختيار الحالات المدروسة، سواء كانت الدول، أو الصحف الصادرة بكل منها في الجانب التطوري من الدراسة.

* عدم التسليم بصدق البيانات الواردة عن الطابع الإخراجي لكل صحيفة، بل الاعتماد في جمع البيانات الخاصة بكل حالة جزئية، على المصادر الأصلية للدراسات الإخراجية، وهي أعداد الصحف الصادرة في الفترة المدروسة.

* عدم الخروج بنتائج عامة من دراسة هذه الحالات، فإن ظروف مجتمع كالولايات المتحدة مثلاً، يختلف عن ظروف إيطاليا، بل كانت نتائجنا محصورة في إطار الحالات المدروسة فعلاً، وإن كان الباب لا يزال مفتوحاً للتعميم، شريطة أن تستكمل بحوث تالية، ما بدأناه في هذه الدراسة.

* طالما كانت النتائج على درجة من التخصيص، أكثر من التعميم، فإن التوفيق بين هذه النتائج غير وارد، حتى ولو كانت متناقضة.

أما بالنسبة للحالات المدروسة على مستوى الدول -والتي اخترناها بعناية- فهي بترتيب ورودها في الدراسة: بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، إيطاليا، والحالات الخمس كما نرى تمثل دولا متقدمة، فهي من الدول الصناعية السبع على مستوى عالم اليوم، لا ينقصها سوى كندا واليابان، وبذلك نوفر للحالات الخمس المختارة حداً أدنى من الاتفاق على متغير التقدم، والذي يتحقق فيها بدرجات متفاوتة.

ليس ذلك فقط، بل إنه من الناحية الصحفية البحتة، فإن الدول الأوروبية الأربع من الحالات الخمس، كانت من أوائل الدول التي عرفت فن الطباعة في سنوات مختلفة من القرن الخامس عشر، وبالتالي فقد عرفت كل منها الصحف المطبوعة قبل غيرها من دول أوروبا والعالم، مما يعكس عراقة الصحافة فيها، واتساع الاحتمال بوجود تراث إخراجي وتقاليد تيوبوغرافية متطورة إلى حد كبير، الأمر الذي حاولنا اختباره في ثنايا هذه الدراسة.

أما الولايات المتحدة، فرغم حداثة عهدها نسبياً بالطباعة والصحافة، فإن كثيراً من الدراسات السابقة أشارت إلى أن هذه الدولة قد أحرزت من التطور الطباعي والإخراجي، ما يجعلها من أكثر صحافات العالم تقدماً على مستوى التكنيك الشكلي على الأقل، بصرف النظر عن المحتوى، حتى صارت الصحف الأمريكية اليوم مثلاً تحتذيها صحف كثيرة على مستوى العالم.

ولا ننسى أن صحافات الخمس المدروسة هي كذلك من أكثر صحافات العالم تمسكاً بالليبرالية وحرية الرأي والتعبير، وتلعب المنافسة بين الصحف في كل دولة منها، دوراً بالغ الأثر في تشكيل سياساتها التحريرية والإخراجية إلى حد كبير، على الرغم من أن دولا كالألمانيا وإيطاليا قد مرتا بأزمة في هذه الناحية، خلال العهدين النازي والفاشستي على الترتيب، الأمر الذي سنحاول قياس تأثيره في مستوى الإخراج بهما بين دفتي هذا الكتاب.

(٣) منهج المسح: فإذا كانت دراسة الحالة هي منهجنا الرئيسي في هذه الدراسة -إلى جانب المنهج التاريخي التطوري- فإن المسح في هذه الحالة لا بد

وأن يكون رأسياً متعمقاً، أكثر من كونه أفقياً شاملاً، فليس من أهداف دراستنا أن نؤرخ للإخراج في صحف العالم كله، ولا أن ندرس النماذج الإخراجية في جميع صحف دولة ما، وبالتالي فإن لمنهج المسح عندنا طابعاً مختلفاً عن أية دراسة إخراجية سابقة.

ويمكن القول إن منهج دراسة الحالة يخدم المسح، إذ هو يحصر عملية جمع البيانات في إطار أضيق، ويضع خطوطاً نظامية للطريق الذي سوف يسلكها الباحث، ويوفر الوقت اللازم لإنجاز البحث، وينقذ الباحث من الولوج في متاهة جمع معلومات زائدة، لأنها تخرج -ببساطة- عن الحالات المدروسة فعلياً.

وثمة علاقة أخرى بين المنهج التاريخي والمسح، فإن هذا الأخير يتحول إلى مسح تاريخي لحقب وفترات معينة، تطور الإخراج عبرها في كل دولة مدروسة، إلى جانب المسح الراهن لأساليب الممارسة الإخراجية في صحف معينة بكل دولة، كما تبدو من صفحاتها المطبوعة.

(٤) المنهج المقارن: طالما كنا ندرس حالات متعددة على مستوى الدول، ثم الصحف، فإن المقارنة بين صحف الدولة الواحدة، ثم بين الدول المتعددة، يصبح أمراً لا مفر منه، خاصة وأنا أمام ممارسات إخراجية وإجراءات تبيوغرافية موحدة العناصر في جميع الصحف، وفي جميع الدول.

وأمام مظنة أن تخرج هذه المقارنات ناقصة، محدودة بحدود الحالات المدروسة، فلا يسعنا إلا اختيار الصحف في كل دولة، من بين أبرزها وأهمها، كما أجمعت على هذا التقدير أغلب الدراسات السابقة، بحيث تخرج المقارنة بين الحالات المختارة، معبرة عن الفروق والتباينات بين صاحبات النصيب الأكبر من البروز والشهرة، والمستمدتين من عوامل متعددة، من بينها الشكل الإخراجي الذي تصدر به للقراء.

غير أن المقارنة بين الحالات المدروسة في الجانب التطوري من الدراسة، لم تغن عن المقارنة كذلك بين مفردات العينة المسحوبة من مفردات المجتمع الأصلي بكل دولة، عند دراسة الوضع الإخراجي الراهن لصحف الدول الخمس، وربما تكون هذه المقارنة الأخيرة أكثر دقة، من تلك المقارنة التطورية، إذ يتشعب البحث حول عناصر الإخراج الراهن وجزئياته بشكل أكثر تفصيلاً، مما يسهل المقارنة، ويعطيها عمقاً وشمولاً.

كذلك تمتد المقارنة إلى الجانب الثالث من جوانب الدراسة، وهو المعالجة الإخراجية للأخبار المهمة، وفي رأينا فإن كل خبر وقع الاختيار عليه هو بمثابة دراسة حالة مصغرة، تعتمد على المسح الجزئي، وتتخذ من المقارنة وسيلة أساسية للكشف عن الفكر الإخراجي لكل صحيفة من صحف الدولة، وعلاقته بالعوامل الصحفية، التي يعمل المخرج في ظلها، والتي سبقت الإشارة إليها.

سادساً - أدوات البحث

الواضح من عرض مناهج البحث المستخدمة في هذه الدراسة، أننا بصدد استخدام أداتين رئيسيتين لجمع البيانات اللازمة لتكوين هيكل الدراسة وبنائها العضوي، تتصل أولاهما بالبيانات الجزئية، التي يتم تجميعها من مسح أعداد الصحف المحددة سلفاً، في حين تتصل ثانيتهما بالبيانات الكلية التي تم التوصل إليها من

جميع البيانات الجزئية.

(١) تحليل الشكل: سبق أن ناقشنا في بعض بحوثنا السابقة إمكانيات هذه الأداة وحدودها، وصلتها الوثيقة بدراسات الإخراج الصحفي على وجه الخصوص (١٩)، وإذا كانت أداة تحليل الشكل لم تبلغ بعد مبلغ النضوج والكمال، كالذي بلغه تحليل المضمون مثلاً، بسبب بعض المشكلات المنهجية الخاصة بالتكميم، والخروج منه بتحليلات كيفية، فإنه لا مناص من استخدامها في هذه الدراسة، برغم ما يواجهها من عقبات.

كان التطبيق السليم، الذي وفقتنا إليه ظروف اختيار موضوع الدراسة، أننا ولأول مرة تقريباً نكف على دراسة صحف غير عربية، في مجتمعات اضطلعت بمهمة قياس عادات القراء البصرية والنفسية، وتمكنت بفضلها من تنظيم الإخراج الصحفي، بعكس دراستنا السابقة التي اتخذت من صحف عربية مادتها العلمية الأساسية، وبالتالي فنحن في دراستنا هذه قادرون على تقويم أساليب الممارسة الإخراجية في صحف الدول المختارة، وفق المعايير والمقاييس التي وضعتها هذه الدول نفسها، ولاسيما في بريطانيا والولايات المتحدة، ولنا مضطرين - كما فعلنا سابقاً - إلى تطويع نتائج الدراسات الغربية لإخراج الصحف العربية.

ولابد هنا أن نذكر أن أداة تحليل الشكل أحوج من غيرها إلى تكميم البيانات المجموعة، ولكن في دراسة بذلك الاتساع والشمول، فإنه يصعب أداء ذلك الإجراء، خاصة ونحن لا نهدف - ضمن ما نهدف - إلى تقويم الصحف المدروسة، ووضع أفضليات لها من الوجهة الإخراجية.

(٢) تحليل الاتجاه: وهو أداة للبحث، تتبع عدداً من الأحداث المتماثلة عبر فترة من الوقت، بهدف الكشف عن اتجاه غالب عليها (٢٠)، و"الاتجاه" Trend هو اصطلاح يشير إلى التيار السائد، أو السمات الشائعة، وهو يختلف عن "الاتجاه" بمعنى Attitude أى موقف الفرد أو الجماعة من حادثة أو ظاهرة أو قضية ما.

وقد مرت الاتجاهات الإخراجية التي تبنتها الصحف بمراحل عديدة، نعرضها بالتفصيل في التمهيد لهذه الدراسة، ويكفي أن نشير هنا في عجالة إلى أن الاتجاه العتيق في إخراج الصحف قد اعتمد على محاكاة الكتاب، ثم نشأ اتجاه ثان نحو تغليب الشكل على المحتوى، من خلال الاهتمام بالزينات والزخارف، وعندما بدأت الصحف تتحرر من هذه الزوائد، فقد كان ذلك يمثل اتجاهاً جديداً وقتها، كذلك فقد نما في وقت من الأوقات اتجاه نحو الحفاظ على اتزان المجال المرئي، بتوزيع العناصر المتماثلة حجماً وشكلاً وكثافة على نصفي الصفحة الأيمن والأيسر، وتبعته اتجاهات متدرجة نحو التخلص من هذا الجمود الشكلي، ثم ظهر اتجاه حديث يسعى إلى الوظيفة في الإخراج Functionalism، وتفرعت منه اتجاهات أصغر تعنى بالاستفادة من نتائج البحوث التجريبية التي تجرى على القراء... الخ.

ولا يتكون الاتجاه بوجه عام، نتيجة اتباع إجراء إخراجي معين في إحدى الصحف لسبب عارض أو طارئ، بل إن التواصل في الاتباع والاستمرار في الاستخدام، عبر فترة زمنية معقولة من الوقت، هي التي تشكل معالم الاتجاه، بحيث يمكن القول إن الاتجاه الإخراجي يجب أن يكون مدروساً ومخططاً له من قبل، ولأسباب موضوعية بحثية، بصرف النظر عن محتوى المادة الصحفية، وبصرف النظر عن كنهه القائم بالإخراج.

وقد يشيع اتجاه إخراجي ما في صحف دولة معينة - كلها أو أغلبها أو حتى بعضها - وقد تتبناه صحيفة واحدة لأسباب تخصها، كما قد يعبر أحد الاتجاهات حدود دولة معينة، لينتشر في عدد من الدول... وهكذا.

ويعتبر تحليل الاتجاه من أدوات البحث، التي ظلت ملازمة للدراسات الاقتصادية وقتاً غير قصير، ومع ذلك فقد أمكن الاستفادة بهذه الأداة فيما بعد، لدراسة الاتجاهات التاريخية أو السياسية أو النفسية في بحوث الاتصال (٢١).

ويرتبط تحليل الاتجاه في دراستنا بتحليل الشكل، إذ يسعى هذا الأخير إلى جمع كل البيانات الخاصة بالوضع الإخراجي الراهن لعدد من صحف كل دولة من الدول المدروسة، ثم يأتي تحليل الاتجاه لاستخلاص التيارات السائدة في إخراج هذه الصحف، ومدى سيادتها، ودرجة تأثير الصحف الأخرى بها، سواء في الدولة نفسها، أو في دول أخرى.

وإذا كان تحليل الشكل يأتي في إطار منهج المسح، فإن تحليل الاتجاه يخدم المنهج التاريخي في الجانب التطوري من الدراسة، لكنه يخدم أيضاً المسح في الجانب الوصفي (الراهن).

سابعاً - العينات

(١) العينة المكانية: سبق أن ذكرنا أن اختيار عدد معين من صحف كل دولة، كان يدخل في إطار منهج دراسة الحالة، وذلك في الجانب التطوري من الدراسة، أما اختيار الصحف في الجانب الوصفي (الراهن)، وكذلك في جانب المعالجة الإخراجية للأخبار، فقد اعتمدنا فيه على نظام العينة.

وإذا كان سحب العينة من المجتمع الأصلي للبحث، يعتمد على منطق إحصائي، فقد كان من العسير الاعتماد عليه عند سحب عينة الصحف في دراستنا، ذلك أن عدم توافر كافة الصحف الصادرة في كل دولة، وبالأعداد التي تغطي الفترة الزمنية للبحث، كان كفيلاً بالاعتماد على أسلوب آخر غير إحصائي في سحب العينة.

فليس من أهداف دراستنا تناول جميع الصحف الفرنسية مثلاً بالبحث في فترة معينة، ولكن كان يكفيها دراسة عدد محدود من أبرز هذه الصحف وأهمها، شريطة أن تمثل العينة المسحوبة المجتمع الأصلي للصحف من حيث العوامل الصحفية الأربع، التي سبقت الإشارة إليها، لذلك تعمدنا أن تشمل الصحف المدروسة في كل دولة، صحفاً محافظة وأخرى شعبية، صحفاً يومية وأخرى أسبوعية، صحفاً عادية الحجم وأخرى نصفية، صحفاً دولية وأخرى قومية... وهكذا، ويتضح من هذا الاختيار أننا استخدمنا أسلوب العينة العمدية Purposive Sample، وذلك في حدود ما توفر لنا من أعداد الصحف في الفترة المدروسة، ونترك تفصيلات الاختيار لفصول الدراسة الخمس.

كذلك فقد اتبعنا الأسلوب نفسه في اختيار عينة الصحف، التي نحاول دراسة معالجتها الإخراجية لبعض أهم الأخبار، ونلاحظ أن ثمة تداخلاً بين هاتين العينتين، فالصحف المدروسة في الجانب الثالث من الدراسة، كانت هي نفسها، أو جزء منها، الصحف المختارة في الجانب الثاني، ولنرى تأثير العوامل الصحفية الأربع في إبراز كل صحيفة لخبر بعينه.

وحتى بالنسبة للأخبار المنتقاة في الجانب الثالث من الدراسة، فقد تعمدنا كذلك أن تكون ذات طبيعة متفاوتة من خبر إلى آخر، أى أن تجمع بين الأخبار القومية والدولية، بين الأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية، بل والرياضية أحياناً، في محاولة للحصول على إطار عريض من وسائل الإبراز، المتصلة بالعوامل الصحفية الأربع.

(٢) العينة الزمانية: وقد اقتصر تحديدها على الجانبين الثاني والثالث من الدراسة، والمتصلين بالوضع الراهن لإخراج الصحف بالدول المدروسة، ثم بإبراز الأخبار المهمة في عدد من الصحف.

تبدأ الفترة الزمنية للبحث في شهر يناير ١٩٩١ وتنتهى في آخر أغسطس ١٩٩٢، أى أنها شملت عشرين شهراً، وكنا قد عزمنا على استخدام الأسبوع الصناعي لدراسة الصحف اليومية، والشهر الصناعي لدراسة الصحف الأسبوعية، على أساس أن كثرة عدد الصحف المدروسة في خمس دول، كانت تحول دون حصرها حصراً شاملاً.

إلا أننا بعد أن شرعنا نجمع البيانات اللازمة من أعداد الصحف التي وقع اختيارنا عليها، لاحظنا أن هناك أعداداً غير متوافرة لدى المصادر التي اعتمدنا عليها لتحصيلها، مما كان سيؤدى إلى التقليل من عدد المفردات المدروسة من كل صحيفة، وضالة حجم البيانات المجموعة، وبالتالي عدم الاطمئنان إلى سلامة النتائج المبينة عليها.

لذلك اتجهنا إلى طريقة الحصر الشامل، بحيث يصل مجموع المفردات المدروسة طوال الأشهر العشرين، إلى ما يقارب عدد هذه المفردات في حالة استخدام الأسبوع الصناعي، ومن حسن الطالع أن مجموع أعداد الصحف التي تمكنا من الحصول عليها ودراستها، قد زاد عن الأعداد التي كان من المتوقع تحصيلها في حالة الأسبوع الصناعي.

كل ما في الأمر أن هذه الأعداد لم تكن تفصل بينها فترات زمنية متساوية، ففي صحيفة ما كنا نحصل على أعداد يومية لمدة ١٧ يوماً مثلاً، ثم فترة انقطاع لمدة أسبوع، فأعداد أخرى لمدة ١٢ يوماً، فانقطاع آخر لمدة عشرة أيام... وهكذا.

ونلاحظ أنه في الجانب الثالث بالذات من الدراسة، فقد تعمدنا أن تشمل بعض الأعداد التي نشرت في بعض السنوات خارج الفترة الزمنية المحددة، ولاسيما قبلها، إذ أن طبيعة بعض الأخبار المؤثرة في حياة دولة ما، كانت تفرض دراسة إبرازها، مثل حرب فيتنام (١٩٦٨) بالنسبة للامة الأمريكية.

ثامناً - تصميم البحث

كان من المفترض أن نخصص باباً واحداً في هذه الدراسة، لكل جانب من الجوانب الثلاثة التي يتضمنها البحث، هكذا كانت خطتنا في تصميم هيكل الدراسة، ولكننا بعد مرور فترة من الوقت أدركنا أن هذه الخطة ربما تتعارض مع واحد من أهم الفروض العلمية التي طرحناها منذ البداية.

إذ أن محاولة التعرف على الدور الذى تؤديه طبيعة كل دولة من الدول المدروسة وظروفها، كانت تقتضى أن ندرس إخراج صحف كل دولة على حدة، بجوانبها الثلاثة، وهذا ما قررناه فى آخر الأمر، فخصصنا فصلاً لكل دولة، يبدأ بعرض تمهيدى موجز لتطور الصحافة فى هذه الدولة وظروفها السياسية والتاريخية التى نشأت فيها الصحف، ثم ثلاثة مباحث، ندرس فى الأول تطور إخراج صحف الدولة، وندرس فى الثانى الوضع الإخراجى الراهن فيها، أما المبحث الثالث فخصصناه للمعالجة الإخراجية لبعض الأخبار المهمة المنشورة فى صحف كل دولة.

تاسعاً - المصادر

طالما كانت دراستنا هذه بالتوسع والشمول اللذين ذكرناهما، فإن من الطبيعى أن تتعدد مصادر المعلومات التى تمكنا من الحصول عليها، والتى تشكل البنية الأساسية للدراسة.

ولسنا ندعى فى مصادرنا الصدق والموضوعية، فذلك أمر يحسمه القارئ المتخصص لدراستنا، ببساطة لأننا عدنا إلى المصادر الأصلية فى إخراج الصحف، وهى مجموعة الأعداد الصادرة من الصحف المدروسة، وفى الفترة الزمنية المحددة، علاوة على بعض الأشكال التوضيحية فى الدراسات السابقة، والتى اكتفينا منها فى أغلب الأحيان بمطالعة هذه الأشكال، وفحصها بدقة، وتحليل الشكل فيها، دون الالتزام بآراء الباحثين السابقين وتقويمهم لهذه الصحف.

أما بالنسبة للمعلومات النظرية، التى تغطى الجوانب المختلفة من الدراسة، فقد استعنا بعدد غير قليل من الكتب والمراجع والأبحاث غير المنشورة لتغطيتها، وكانت تشمل الفروع المعرفية التالية: التاريخ الحديث والجغرافيا العامة والعلوم السياسية، ثم تاريخ الصحافة وتاريخ الطباعة، إضافة إلى الإخراج الصحفى والطباعة.

وحاولنا قدر المستطاع أن نجمع المعلومات الأساسية عن صحافة كل دولة بلغتها، وإن كان ذلك أمراً بالغ الصعوبة، لكننا تمكنا بفضل من الله من تغطية عدد من النقاط البحثية المهمة باللغات: الفرنسية والألمانية والإيطالية، إضافة إلى الإنجليزية بطبيعة الحال، ذلك أن المصادر البريطانية والأمريكية أكثر اهتماماً بالصحافة الأنجلو ساكسونية، وربما كانت فى بعض الحالات أكثر تحيزاً لها.

عاشراً - الصعاب

تعد هذه الدراسة -التي نحن بصدد تقديمها للقارئ المتخصص- واحدة من أصعب الدراسات التى خضناها فى السنوات الخمس الأخيرة، ولم تكن صعوبتها فى ضخامتها، التى كنا مضطرين إليها، ولا فى كثرة عدد الأشكال التوضيحية بها، مع ما يتطلبه ذلك من بذل مزيد من الجهد والوقت والعناية، ولكن الصعوبة التى نتحدث عنها تعود إلى:

(١) صعوبة الحصول على أعداد الصحف المطلوبة للدول الخمس المدروسة، صحيح أن هذه الأعداد كانت تغطى فترة معاصرة لإعداد الدراسة، إلا أن أغلب هذه الصحف لم تكن متاحة لدى مراكز التوزيع القليلة بكل من القاهرة ومسقط، بل إن كثيراً من الأعداد الصادرة لصحف مهمة ومعروفة كانت غير متوفرة أيضاً كما سبق القول عند الحديث عن العينة المكانية، ولولا فضل الله علينا، والجهد المشكور

الذى بذلته بعض الهيئات الأجنبية فى إمدادنا بالأعداد المطلوبة، لما استطاعت الدراسة أن تخرج إلى النور على هذه الصورة.

(٢) صعوبة الحصول على مصادر معلومات نظرية كافية حول إخراج الصحف فى عدد من الدول، ولاسيما ألمانيا وإيطاليا، وربما يعود ذلك إلى عدم اهتمام الباحثين فى الدولتين بتنظيم الإخراج الصحفى، وربما بسبب عدم جدوى توزيع مثل هذه المصادر فى الدول العربية، وربما للسببين معاً.

(٣) عدم إجادة اللغات: الفرنسية والألمانية والإيطالية، فالكتب القليلة بهذه اللغات كانت تحتاج إلى ترجمتها -أو أجزاء منها- إلى العربية، كما أن الصحف المدروسة بهذه الدول، ولاسيما فى الجانب الثالث من الدراسة، كانت تحتاج أحياناً إلى ترجمة مماثلة، بحيث يمكن تقدير قيمة الخبر أو الموضوع الصحفى، الذى ندرس طرق معالجته إخراجياً، وقد حصلنا على مساعدات قيمة فى هذا المجال من بعض الزملاء الأفاضل.

حادى عشر - شكر واجب

تلقي الباحث مساعدات قيمة من بعض الزملاء والهيئات، تعاونوا جميعاً لتلبية مطالبه، وكان لهم فضل كبير فى إتمام الدراسة على هذا النحو، فنسدى إليهم جزيل الشكر على هذه المساعدات، ونخص منهم:

* مستر وليام موريس المستشار الإعلامى لرئيس جامعة السلطان قابوس بمسقط (بريطانى الجنسية)، والذى أجرى معه الباحث مناقشات مطولة ومفيدة حول الصحافة البريطانية.

* دكتور عاطف عوض الله أستاذ التاريخ المساعد بكلية الآداب جامعة أسبوط (فرع سواهج) لمساهمته فى مساعدة الباحث على الترجمة من اللغة الفرنسية.

* دكتورة سهام نصار مدرس الصحافة بكلية الآداب جامعة أسبوط (فرع سواهج) لمساهمتها فى العمل نفسه.

* دكتور أحمد سخسوخ أستاذ الفنون المسرحية المساعد باكاديمية الفنون بالقاهرة، لمساهمته فى مساعدة الباحث على الترجمة من اللغة الألمانية.

* دكتور سامح جاد أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، لمساهمته فى الترجمة من اللغة الإيطالية.

* دكتور حازم فاروق أستاذ الطبيعة المساعد بكلية العلوم جامعة الأزهر، والذى أمد الباحث بكثير من الأعداد الناقصة من الصحف الإيطالية، فى أثناء ابتعائه فى مهمة علمية بإيطاليا.

* كل المسؤولين بالمركزين الثقافيين البريطانى والفرنسى بمسقط، على تزويد الباحث بالأعداد التى كانت تنقصه من الصحف.

* الكسندر بانزون المصور بمركز تكنولوجيا التعليم فى جامعة السلطان قابوس، لمساهمته فى تصوير الأشكال التوضيحية للصحف محل الدراسة.

وقبل كل هؤلاء أسجد شكراً لله عز وجل، على توفيقه إيانا فى وضع القلم وإيصال دائرة الفكر، إنه نعم المولى ونعم النصير ،،،

أشرف محمود صالح

مسقط

١٩٩٢/١٢/٢٣

4

1

1

1

1

المصادر

- (١) أنظر: أحمد محمد علم الدين، دراسة تجريبية للأرجونومية التيبوغرافية للصحيفة اليومية المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، ١٩٨٨)، ص ٣.
- (٢) أنظر: أشرف محمود صالح، الإبداع في الإخراج الصحفي: دراسة تحليلية وميدانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١).
- (٣) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٧)، ص ٢٥٧ - ٢٦٣.
- (٤) أشرف محمود صالح، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٣).
- (٥) شريف درويش، إخراج الصحف الأسبوعية: دراسة تطبيقية على صحيفة "أخبار اليوم" من ١٩٤٤ إلى ١٩٨٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٩).
- (٦) سعيد الغريب، إخراج الصحف الحزبية في مصر من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩١).
- (٧) أحمد محمود، تصميم الصفحات المتخصصة بالصحف اليومية المصرية من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٨، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٢).
- (٨) Allen Hutt & Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989), p. 10.
- (٩) Allen Hutt, Newspaper Design, (London: Lund Humphries, 1960), p. 73.
- (١٠) Herbert Spencer, The Visible Word: Problems of Legibility, (London: Lund Humphries, rev. ed., 1969), p. 14.
- (١١) Edmund Arnold, Modern Newspaper Design, (New York: Harper & Row Pub. 1969), p. 6.
- (١٢) Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 11.
- (١٣) H. J. Hsia, Mass Communication Research Methods: A Step by Step Approach, (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates Pub., 1988), p. 285.
- (١٤) قسطنطين رزيق، نحن والتاريخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٧٩)، ص ١٣، ١٤.
- (١٥) إدوار كار، ما هو التاريخ؟، ترجمة ماهر كيالي وبيار عقل، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦)، ص ١٨ - ٢٢.
- (١٦) غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، (الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط ٣، ١٩٨٢)، ص ١٧٨.
- (١٧) H. J. Hsia, op. cit., p. 296.
- (١٨) R. D. Wimmer and J. R. Dominick, Mass Media Research: An Introduction, (California: Widesworth Pub. Co., 1987), p. 58.

(١٩) أنظر التفاصيل في:

أشرف صالح، نظرة تقييمية لبحوث الإخراج الصحفي في مصر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المؤتمر العلمي الأول، أبريل ١٩٨٦).

H. J. Hsia, op. cit., p. 297.

(٢٠)

Ibid.

(٢١)

تهيد



حيث المحتوى (٣).

حدث ذلك في إنجلترا، التي ظلت المطبوعات الإخبارية فيها نوعاً من الكتب قرابة المائة عام، ولم تنشأ كلمة newspaper إلا في وقت متأخر، وفي ألمانيا فإن كلمة zeitung لم تكن تعني الصحيفة، بل كانت تشير إلى المعلومات المنقولة بوسيلة اتصال ما، وحتى عام ١٨٠٠، كانت تستخدم عنواناً فرعياً لمطبوعة غير صحفية، فيقال مثلاً news zeitung، وحتى كلمة presse فقد كانت تشير في ألمانيا أيضاً إلى آلة الطباعة منذ عام ١٥٠٠ وما بعدها، ولم تدل على الناتج عن هذه الآلة، حتى بدأت في القرن التاسع عشر تشير إلى "مجموع المطبوعات اليومية والدورية" (٤).

ولم تكن ألمانيا استثناء، ففي كل اللغات الأوربية كانت الكلمات الدالة على الصحيفة مشتقة من الوسائل المستخدمة في جمع الأخبار، أو إنتاجها، أو من نوع المعلومات التي تنقلها (٥)، بل إن هذه النشرات الإخبارية كانت تسمى أحياناً advertizer بالإنجليزية (anzeiger بالألمانية)، إذ أنها كانت تشير إلى وظيفتها الأساسية، وهي نشر الإعلانات، رغم احتوائها أيضاً على معلومات سياسية واجتماعية (٦).

فقد غلب على أسماء الصحف وسياساتها التحريرية الطابع الإعلاني، ففي إنجلترا مثلاً صدرت "ذي ديلي أديرتايزر" The Daily Advertizer عام ١٧٢٨، و"بابلير أديرتايزر" Public Advertizer عام ١٧٣٤، وحتى صحيفة "ذي مورنينج بوست" التي صدرت عام ١٧٧٢، فقد كان اسمها الرسمي The Morning Post & Daily Advertizer، "ولم يكن هذا الاتجاه غريباً، في عصر ازدهرت فيه التجارة، واستغل رجال الأعمال الصحافة للإعلان عن بضائعهم وسلعهم، حتى إنهم أنشأوا صحفاً تكاد تقتصر على نشر الإعلانات" (٧).

بل إنه يمكن القول إن الإعلانات التي بدأت في الظهور في بعض الصحف السياسية الانجليزية، قد كفلت لهذه الصحف استقلالها المالي، فاستطاعت الصحف المعارضة أن تصمد

إن قصة الإخراج الصحفي، وتطوره في دول العالم المختلفة، هي الإينة الشرعية لقصة الطباعة وقصة الصحافة - إذا جاز التعبير - ذلك أن الإخراج الصحفي ما كان له أن يوجد لولا الطباعة، لا بل إن تطوره عصراً وراء آخر، كان رهناً بتطور الطباعة، كما أنه لولا الصحافة، ما ظهر هذا الفن، الذي هو مسخر أساساً في خدمة الصحف وقرائها.

ولسنا هنا في معرض التاريخ للطباعة، فقد صار غنياً عن البيان أن القرن الخامس عشر هو الذي شهد مولد هذه الفكرة، وانتشارها في سائر دول أوروبا، منذ أن قدمها يوهان جوتنبرج في ألمانيا عام ١٤٥٦، ثم انتقلت بعد ذلك إلى إيطاليا وبلجيكا وهولندا وإنجلترا وأسبانيا وبولندا والنمسا، وتأخرت بعض الشيء في دخول النرويج، ثم في عبور الأطلنطي إلى العالم الجديد (أمريكا) (١).

وكان الكتاب هو المنتج الطباعي الأول في كل الدول التي عرفت الطباعة، ولم تنشأ الصحف المطبوعة إلا في وقت متأخر نسبياً، إذا قورن بوقت دخول الطباعة في كل دولة، وكانت النتيجة الحتمية لهذا السبق التاريخي، أن الصحف الأولى التي صدرت فيما بعد، قد اتخذت لنفسها مظهراً إخراجياً يحاكي الكتاب، كما سنرى بعد قليل.

وفي المقاهي نشأت فكرة إصدار نشرات إخبارية، كانت بمثابة البذرة لنشأة الصحف كما نعرفها اليوم، "فالمقاهي كانت مراكز هامة للتبادل التجاري وعقد الصفقات والوقوف على الأنباء السياسية والاجتماعية وغيرها" (٢)، وبخاصة تلك المقاهي التي انتشرت في الموانئ، حيث المسافرون والقادمون يتبادلون المعلومات.

لم تكن هذه النشرات صحفاً بالمعنى المفهوم، بل إن كلمة (صحيفة) لم تكن قد ظهرت إلى الوجود بعد، أي أنه يمكن القول إن تاريخ الكلمة كان أحدث بكثير من تاريخ نشأة الظاهرة نفسها، إذ أن ما تم طبعه في ذلك الوقت المبكر، كان لا يزال يعتبر نوعاً من أنواع الكتب، لا من حيث الشكل فقط، ولكن أيضاً من

أمام بطش السلطات العامة (٨).

وفي باريس صدرت كراسات رقيقة في المناسبات سميت Occasionnel، احتوت على تصريحات حكومية، وظلت تصدر من عام ١٤٨٨ إلى ١٥٢٩، وقد صدر منها مائتا عدد على الأقل، ثم تبعها نوع آخر من الكراسات أكثر شعبية، عرف باسم Canard أى "شائعة" (٩)، ولئن لم يكن لها سوى علاقة بسيطة بالوقائع الراهنة، فقد أوردت أحداثاً خارقة وجرائم وكوارث وجميع الأخبار الغريبة، ويرجع تاريخ صدور أول صحيفة من هذا النوع إلى عام ١٥٢٩ أيضاً (١٠).

وفي عام ١٥٤٠ حصل هانز سينجر Hans Siengreiner في فيينا على امتياز من الحكومة لنشر صحيفة Novitaten (١١)، والتي يرادف اسمها كلمة News بالانجليزية، ثم قام ميشيل فون إيتزينج Michael Von Aitzing -وهو مهاجر نمساوي- بإصدار سلسلة من التقارير في ألمانيا عن الشئون السياسية والكنسية، وذلك بين عامي ١٥٨٨ و ١٥٩٣، كما طبع الرجل نفسه ملخصات عن الأحداث الجارية كل ستة أشهر، تحت عنوان ثابت "حكايات تاريخية" Relatio Historica، والتي كانت تباع في المعرض الكبير المقام مرتين سنوياً في فرانكفورت (١٢).

ثم كانت هناك محاولات أخرى متعددة لإصدار تقاويم (روزنامات) تلخص أحداث السنة كلها، مثل "ميركيوريه فرانسيز" Murcure Francais، والتي بدأت عام ١٦١١، وكانت تنشر ملخصاً للأحداث الرسمية والشعبية، مصحوبة ببعض الشائعات والأقاويل من السنة السابقة، مع تقديم وصف مثير للفيضانات والكوارث الطبيعية (١٣).

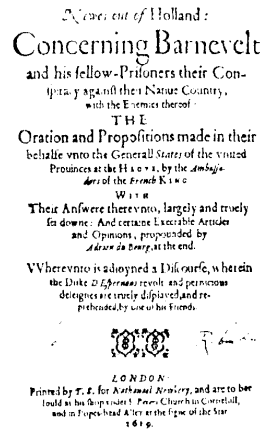
أما كلمة Courant بالانجليزية -ومثلها Coranto بالإيطالية- مع اختلاف نطقهما وهجائهما بين اللغات، فقد استخدمتها دول كثيرة في أوروبا خلال القرن السابع عشر، وهي تشير إلى المطبوعات، التي تضم مجالات مختلفة من الأخبار، لشرح الأحداث الواقعة خلال فترة معينة من الزمان (١٤).

وفي منتصف القرن الثامن عشر قدم ديدرو Diderot الفرنسي مصطلح "جورنال" Journal، باعتباره يمثل عملاً دورياً يشمل خلاصات منشورة حديثاً في كتاب، مع تفاصيل عن الاكتشافات الحديثة في الفن والعلم (١٥)، والطريف أن الألمان كانوا أول من استعمل هذا المصطلح، عندما أصدر بعضهم صحيفة باللغة الفرنسية من عام ١٦٨٨ إلى عام ١٧٩٢، أسموها Nouveau Journal، ولم ينتقل المصطلح إلى فرنسا نفسها إلا عام ١٧٧٧ (١٦).

كذلك قدم فولتير Voltaire في عام ١٧٥٦ مصطلح "جازيت" Gazette ويعني "رواية عن بعض الشئون العامة" (١٧)، وأخذ المصطلح يأخذ طريقه إلى دول كثيرة في أوروبا والعالم للإشارة إلى نوع من المطبوعات الصحفية، كما أشار أحياناً إلى أسمائها.

يمكن القول إذن إن الصحيفة الأوربية المطبوعة قد اتخذت لنفسها أحد الاتجاهات الأربع التالية، والتي كانت بمثابة أطوار النمو الأولى حتى مطلع القرن التاسع عشر (١٨).

(١) الاتجاه الأول: ويسمى "الخبر المنفرد" Relation أو Relacioun، وهو سجل مكتوب فيه الحدث الواحد بالتفصيل وباللسنة التي وقع فيها، ففي عام ١٦١٩ مثلاً نشر ناثانيال نيوبيري Nathaniel Newberry مطبوعاً أسماه News Out of Holland، وللحدث عنوان يعطي تفاصيل القصة، ويغطي هذا العنوان واجهة النشرة (أنظر شكل رقم ١).



(١)

(٤) الاتجاه الرابع: ويسمى "الميركيورى" Mercury، وظهرت نشراتها فى شكل كتاب أيضاً، وقد ظهرت هذه الكلمة لأول مرة فى عنوان نشرة Gallo-Belgicus Mercurius، صدرت باللغة اللاتينية فى أواخر ثمانينيات القرن السادس عشر، وكانت تحمل أهم أحداث وسط أوروبا، وفى أثناء الحرب الأهلية فى إنجلترا، صدر العديد من هذه النشرات، أكثر سمكاً، وأسرع صدوراً، حتى صار ممكناً شراء واحدة يومياً فى لندن، حتى فى أيام الآحاد، وكان ترقيم صفحاتها مسلسلاً كل أسبوع، حتى ينتهى الحدث برمته، أو يتوقف صدورها كلية.

وفى النشرات التى حملت اسم الميركيورى، ظهرت أحياناً كلمة أخرى هى "المخبر" Intelligencer، وكانت غالباً تستخدم عندما تغلب على النشرة الصفة الرسمية، ومثال ذلك "مخبر لندن" London's Intelligencer التى صدرت عام ١٦٤٣ (انظر شكل رقم ٣)، أو "المخبر الأسبوعى للمملكة" Kingdom's Weekly Intelligencer، الصادرة عام ١٦٤٨، وكلتاها صدرتا فى لندن (١٩).

*The London Malignants deformed,
Fifty thousand persons to be saved,
The Lord Capels Forces dispersed,
The Cavaliers from Gloucester repulsed.*

Numb. 12



Mercurius Civicus.
LONDON'S
INTELLIGENCER:
OR,
Truth impartially related from thence
to the whole Kingdome, to
prevent mis-information.

From Friday August 11. to Thursday August 17. 1643.

Both Houses of Parliament and the City of London have a long time been much endangered through the Plots and conspiracies of many malignant Inhabitants in that City, the Suburbs, and parts adjacent; notwithstanding which, that City, which in many other things of great consequence to this Nation both in former and latter times, hath afforded

(٣)

(٢) الاتجاه الثانى: ويسمى "سلسلة من الأخبار" Courant أو Coranto، وفى إنجلترا مثلاً كان من رواد هذه المرحلة توماس آرشر Thomas Archer ونيكولاس بورن Nicholas Bourne وفانانيل بوتّر Nathaniel Butter، والذين أصدروا عدداً من هذه النشرات، بين عامى ١٦٢٠ و ١٦٢٥، وكانت هذه النشرات تصدر أسبوعياً بغير انتظام، وكانت صفحة العنوان تتغير من عدد إلى آخر، إلا إذا كانت أخبار العدد هى استكمالاً للعدد السابق، وقد طبعت بعدة لغات، ووزعت فى عدة دول.

(٣) الاتجاه الثالث: ويسمى "اليومية" Diurnal، والتى تعطى سجلاً يظهر كل أسبوع، لكل الأحداث اليومية المتوالية، ومن أبرز ناشرى هذه المرحلة فى إنجلترا مثلاً روبرت كولز Robert Coles وصمويل بيك Samuel Pecke، وفى أربعينيات القرن السابع عشر توالى ظهور هذا النوع من النشرات، لتغطية حرب الثلاثين عاماً، مع أحداث الحرب الأهلية فى إنجلترا، ومنها النشرة المسماة A Perfect Diurnal of Passages in Parliament (انظر شكل رقم ٢).



From the sixteenth of January to the 23. of January.

Collected by this same hand that formerly drew by the Coffer for William Cooke in Fowndel Lane. And now Printed by J. Okes and F. Leach and are to be sold by Francis Coles in the Old Bailey.

Monday the 16 of January. 1643.



The House of Commons having deliberated and concluded upon the Propositions to be sent to his Majesty, they presented them to the Lords as a conference defining their assent and concurrence with them that they might be forthwith sent to his Majesty, and the said Propositions were then read at the Conference, there being fourteen of them, the effect whereof being as hath been formerly related for the settling of Religion by the passing of such bills as have been, and are now ready by both Houses for his Majesties assent, that the proceeds of Parliament may have in free course for the parliament of Delinquents. For the support.

(٢)

بدأت الصحيفة الأوربية بعد هذه المراحل الأربع تتخذ شكلاً قريباً من شكلها الحالي، حتى أشار ناشر ألماني في عام ١٧٠٨ إلى أن هذا القرن (الثامن عشر) سوف يكون "قرن الصحف" (٢٠).

ومع أن المرحلة الأخيرة كانت أبعد ما تكون عن الصحيفة كما نعرفها اليوم - من الناحية الإخراجية على الأقل - فإنها كانت تلبى متطلبات ذلك العصر البعيد من الوجهة الإعلامية، كما

أولاً : إخراج الصحف حتى منتصف القرن السابع عشر

هـ - وعبر تطور هذه الأشكال الصحفية البدائية، بدأ استخدام التاريخ المنشور على الصفحة نفسها، بالشكل الذي تستخدمه الآن بعض المجلات، فهو ليس تاريخاً محدداً، ولكنه من يوم كذا إلى يوم كذا.

و - وفي الحلقة الأخيرة من التطور عبر الأشكال الثلاثة، فقد بدى في وضع ما يشبه الإشارات - المستخدمة الآن - والتي تغطي القارئ فكرة موجزة عن أهم الأخبار المنشورة بداخل العدد، وقد وضعت في شكل رقم (٣) في أعلى يسار الصفحة.

ز - كذلك أصبح رقم صدور العدد من البيانات المهمة، التي جمعت بحجم كبير نسبياً من الحروف، ووضعت في مكان بارز (أعلى اليمين)، وهو دلالة على ازدياد أهمية تمييز كل عدد برقم صدوره، نتيجة نجاح عملية الإصدار المستمر أكثر من ذي قبل.

ح - ولابد أن نلاحظ أن مساحة الصفحة - وسائر الصفحات - كانت تكبر شيئاً فشيئاً (قارن الأشكال الثلاثة مع وضع تاريخ الصدور في الاعتبار)، وهو أمر طبيعي يقتضيه منطق التطور، مع ازدياد نجاح هذه المطبوعات الصحفية.

ط - ومنطقي كذلك أن نسجل اختفاء الأعمدة المتعددة من الصفحة (بعكس صفح اليوم)، فمساحة الصفحة كانت لا تزال محدودة، وكان الكتاب لا يزال هو المحك الإخراجي الأساسي، وكان شكله كذلك، ثم إن أحجام الحروف كانت كبيرة بطبيعتها، لا تسمح بتجزئ الصفحة إلى أعمدة، بل كانت السطور منشورة عبر نهر واحد، ولم يكن الرسم الزخرفي بجوار السطور يمثل عموداً، بل كان يحيط بالحرف الاستهلاكي.

وقبل أن نستكمل سرد قصة الإخراج الصحفي إلى نهايتها، يحسن هنا أن نعرض في عجالة للشكل الإخراجي الذي صدرت به النشرات الإخبارية، في مراحلها الأربع، كما يتضح من النماذج التي عرضناها آنفاً، وذلك على النحو التالي:

أ - تشبهت الصفحة الأولى من هذه الصحف بغلاف الكتاب، كما سبق أن ذكرنا، كل ما طرأ عليها من تطور، أنها كانت في البداية تحمل عناوين الخبر المنفرد وحدها، مع بعض البيانات الإدارية (راجع شكل رقم ١)، ثم صارت تضع جزءاً من الخبر الأول الذي تنشره على الصفحة الأولى نفسها (راجع الشكلين ٢، ٣).

ب - جمعت سطور هذه الصفحة في البداية غير متساوية الاتساع، ولكن في وسط حيز الصفحة، مع ترك كميات غير متساوية من البياض يميناً ويساراً، وفيما بعد جمعت السطور بانساعات متساوية، على الأقل بالنسبة لجسم الخبر المنشور جزء منه، وهذا هو نفسه الفرق الحالي بين اتساعات سطور العناوين، واتساعات سطور المتن.

ج - خلت الصحف الأولى من أية رسوم أو زخارف، لتبدأ في الزحف بصورة حادة على بعض الصحف، وبشكل مغالي فيه، كما يتضح من الشكل رقم (٢).

د - ولأن التطور على هذه الصفحة الأولى شمل وضع جزء من المتن، فقد بدأ استخدام الحروف الاستهلاكية، وبشكل مبالغ في زخرفته، إذ كان يصل ارتفاعه إلى ما يعادل خمسة أسطر من المتن (شكل رقم ٣)، بل ووصل إلى أربعة عشر سطراً (شكل رقم ٢).

أن بعض الاستخدامات الأخرى للحرف نفسه في شكل رقم (٢) كانت سليمة دون خلط، كما يتضح من كلمة PASSAGE، ويبدو أن التصميم يختلف من حجم إلى آخر، بدليل سلامة التمييز بين "s" و "f" في حالة الأحجام الكبيرة، ويمكن أيضاً أن يحدث هذا الخلط في تصميم الحروف الصغيرة small وليس الكبيرة capital، وقد ظهر هذان العيبان في تصميم الحروف في شكل رقم (١) كذلك، وإن كان ليس في كل الأحوال، فحرف "s" في كلمة News بالسطر الأول سليمة، في حين أنه ليس كذلك في كلمة Propositions بالسطر السابع.

ك - ظهور العنق الذي يحمل سطر التاريخ، بشكل أكثر وضوحاً عن ذي قبل، من خلال إحاطته من أعلى وأسفل بجداولين خطيين رقيقين (انظر شكل رقم ٣).

ي - وبشيء من الدقة يمكن أن نسجل تطوراً تيبوغرافياً مهماً، يتصل بتصميم بعض الحروف الطباعية من مرحلة إلى أخرى، ففي الشكل رقم (٢) كان تصميم حرف "U" يشبه حرف "V"، كما يتضح من كلمة DIURNALL، ويبدو أن هذا الخلط قد انصب بصفة أساسية على الأحجام الكبيرة من الحروف، بدليل اختفائه من الحروف الصغيرة، وقد تلاشى هذا الخلط من الشكل رقم (٣)، الذي ظهر فيه كل من الحرفين بخصوصية في تصميمه، مثلما نلاحظ من كلمتي Civicus Mercurius، كما نلاحظ أيضاً أن تصميم حرف "s" في الشكلين قريب الشبه من حرف "f"، ويتضح ذلك من كلمة sixteenth (انظر سطر التاريخ في شكل رقم ٢)، ومن كلمة mis-information في السطر الذي يعلو التاريخ مباشرة من شكل رقم (٣)، والغريب في الأمر

ثانياً : إخراج الصحف حتى مطلع القرن العشرين



Extract Skrifwelse ochur Heltmar
Stalkens Herr Gustaff Horns Hufvuds
Drottare Offrede den 4. Januarij.

Ulliggia här ännu stilla/ och äre Regiment-
terne förderlse här om kring/ närmest in til
Malmö och Christianstadh/ til at refrai-
schera sig något/ Effter som ingen Fiende
nu meera är til at spörja på denne sidan om Sundet.
Liffzmedel på denne Landzändan äre ämmelige/ och
kunne medh Gudz hielp wäl förslå/ til theß Tiden til-
låter at gåå i någon Action igen. Siufdomen vnder
wårt Felt tagher dageligen meera aff/ ther emoot i
Köpenhamn och annorstädes i Danmark / taga al-
lahande Siufdomar meera och mera öfwerhanden /
och berättas i Sanning at halffparten aff the Sol-
daterne som hafwa varit på denne sidan om Sundet
icke skola wara meera widh Lifwet. Wy hafwe hafte
i theße daghar en Trumslagare i Malmö til at infor-
pa där några nödiga Saker för Sal. Her Johan Kru-
ses Lyf/ hwilket ock honom tillåtit bleff. Han berättar
elieft at han för denne gången myctis bättre är tracte-
rat

فإذا ما واصلنا تقدمنا في رصد التطورات الإخراجية على الصحيفة المطبوعة ابتداء من منتصف القرن السابع عشر وحتى مطلع القرن العشرين، فإنه يمكن تسجيل هذه التطورات، عبر ثلاثة عشر نموذجاً، تمثل الصفحات الأولى من بعض الصحف التي صدرت بعدد من الدول، وفي تواريخ متتابة، ولا نستطيع أن ندعي من هذا العرض، أنه يمثل مراحل تطور الإخراج الصحفي، إذ أن التغيرات الإخراجية التي سوف نسجلها هنا، حدثت بالتدريج وببطء شديد، حتى وصلت الصحيفة المطبوعة إلى شكل قريب الشبه، مما نعرفه عن صفح اليوم (٢١):

أولاً: صحيفة أوردناري بوست

Ordinary Post

والتي يمثل الشكل رقم (٤) الصفحة الأولى من العدد الرابع الصادر في ٤ يناير من عام ١٦٤٥، وهي صحيفة صدرت في جنوب السويد والدانمارك، وأهم ما يمكن تسجيله من ملاحظات على إخراج هذه الصفحة ما يلي:

NUMB. 52.

THE

NEWS

PUBLISHED FOR THE

SATISFACTION & INFORMATION of the PEOPLE.

WITH PRIVILEGE.

JULY 6, 1665.

By Order from the Right Honourable the Lord Arlington, principal Secretary of State to His Majesty, I am commanded to publish the following advertisement to satisfy all persons of the great care of the Right Honourable the Lords of His Majesties most Honourable Privy Council, for prevention of spreading of the infection. Who by their order dated the one and thirtieth day of May last past did authorize & require the Justices of the Peace for the County of Middlesex and City and Liberties of Westminster, or any five of them, to treat with James Aspin, Esq. upon his offers of certain Remedies and Medicaments for stopping the contagion of the Plague & for disinfecting houses already infected, &c. And whereas Sir John Richardson, Knight & Esquire, His Majesties Lieutenant of the Tower, Sir George Charnock, Knight, His Majesties Sergeant at Arms in Ordinary, Humphrey Wood, Thomas Watson, Jacob Aspin, Robert Jones, James Norfolk, Sergeant at Arms attending the Honourable House of Commons, and William Remond, Esquires, Justices of the Peace for the said County of Middlesex, did at

the desire of the said Aspin & the inhabitants in the house of James Chason in Arden Street, in the Parish of St. Giles in the Fields, in the said County, permit one Richard Goodall, servant of the said Aspin, with his Medicaments, to enter the said house on Thursday, the 24th of July, instant. After four several persons had died full of the spots out of the said house and eight more remained therein, whereof two were infected with the Plague. And whereas upon examination of several witnesses upon oath before the said Justices, proof was made—that upon application of the said Medicaments there, and in several other houses, no person had died in any of the said houses since the same was therein used. And whereas in pursuance of the said Order the said Justices upon the 24th instant did report to the Lords of the Council, to whom the prevention of spreading the infection of the Plague is referred, their proceedings thereupon. And whereas upon reading the said Justices report and the proposals of the said Aspin—as also of his several Certificates from foreign parts, for proving the happy success of the said Aspin's Remedies in stopping the infection in London, Paris, Amsterdam and other cities, the said Committee of Lords did

(5)

ثالثاً: صحيفة ذى اوبزيرفاتور

The Observer

الصادرة في لندن، والتي يمثل الشكل رقم (٦) الصفحة الأولى من العدد الأول، الصادر في يوم الأربعاء ١٣ أبريل من عام ١٦٨١، ونسجل هنا الملاحظات التالية:

أ - تقلصت مساحة الرأس مرة أخرى، لتفسح المجال أمام الموضوع التحريري المنشور.

ب - استمر تقسيم المتن إلى نهريْن بطول الصفحة، مع اختفاء الجدول الخطي بينهما، والاكتفاء بالبياض فاصلاً طبيعياً مريحاً، وكان اتساع كل عمود ١٢ كور، بينهما كور واحد بياض.

ج - صغر حجم الحرف الاستهلالي في بداية الموضوع عن ذى قبل، إذ لا يكاد يحتل أكثر من سمك سطر واحد من سطور المتن.

أ - بدء إحاطة رأس الصفحة بإطار، وهو مزخرف كما نرى، وتدل هذه الإحاطة على ظهور فكرة تمييز الرأس عن باقي أجزاء الصفحة، الأمر الذى يبدو جديداً.

ب - صغر مساحة الرأس بالنسبة لمساحة الصفحة ككل، بعكس الأشكال الثلاثة الأولى، ومعنى ذلك بدء تخصيص الجزء الأكبر من الصفحة للمعلومات المنقولة للجمهور، وليس لاسم الصحيفة أو بياناتها الإدارية.

ج - لا يزال الحرف الاستهلالي المزخرف مستخدماً، وإن كان بمساحة أقل عن ذى قبل، ولا يزال جمع سطور المتن يتم على نهر واحد بعرض الصفحة - كالكتاب - كما لا يزال عنوان الخبر مجموعاً في وسط الحيز المخصص له، ويتدرج ملحوظ في الأحجام من سطر إلى آخر.

ثانياً: صحيفة ذى نيوز

الصادرة في لندن، والتي يمثل الشكل رقم (٥) الصفحة الأولى من العدد ٥٢، الصادر في ٦ يوليو من عام ١٦٦٥، ويمكن أن نبدي هنا الملاحظات التالية:

أ - بدء تقسيم الصفحة إلى نهريْن، وربما لأول مرة بين الصحف المطبوعة، وبتاسع يصل إلى ١٥ كور لكل منهما، ويفصل بينهما جدول خطي رقيق.

ب - التخلي عن زخرفة الحرف الاستهلالي، مع استمرار ضخامة حجمه نسبياً، إذ يشغل ارتفاعاً، يصل إلى ما يعادل سبعة سطور من المتن.

ج - حداثة الاستخدام الوظيفي للحروف المائلة Italics، صحيح أنه سبق استخدامها في صحيفة "ميركوري سبكيكوس" (١٦٤٣)، إلا أنها تستخدم في "ذى نيوز" استخداماً وظيفياً، بجمع أسماء الأعلام بها، وسط متن الموضوع.

د - زيادة المساحة التي تحتلها الرأس عن صحيفة "أوردناري بوست"، حتى وصلت في "ذى نيوز" إلى ما يقرب من نصف ارتفاع الصفحة.

هـ - اختفى الخلط بين تصاميم الحروف.

يومية، وقد جمع اليوم بالحروف القوطية القديمة، وكذلك جمعت كلمة Numb. الدالة على رقم العدد.

ز - عدم انتهاء الموضوع في هذه الصفحة الأولى، بل يتم إكماله في الصفحة الثانية غالباً، وهو نفسه ما حدث في صحيفة "ذى نيوز"، مع عدم الإشارة في الحالتين إلى أن هناك بقية، وأنها في صفحة كذا.

رابعاً: صحيفة ميركيوريوس روستيكوس

Mercurius Rusticus

الصادرة في لندن، ويمثل الشكل رقم (٧) الصفحة الأولى منها، والصادرة في يوم وشهر غير معلومين من عام ١٦٨٥، ويمكن أن نسجل عليها الملاحظات التالية:



(٧)

THE OBSERVATOR.

In QUESTION and ANSWER.

Wednesday, April 13. 1681.

Q. WEE! They are so. But do you think you are to have them to their Water again with a Pamphlet?

A. Come, Come; 'Tis the First that has made 'em Head, and the First must let 'em Run again. The Drummer is Epitaphical, and there's no way in the world, but by *Priming*, to convey the *Remedy* to the *Disease*.

Q. But what is it that you call a Remedy?

A. The *Restoring* of the *Good*. 'Tis to lay, the *Undoing* of the *People*: for they are well enough Disposed, of themselves, to be Orderly, and Obedient, if they were not misled by *Ill Principles*, and *Hard* and *Juggled* out of their *Senses* with so many *Lightful Stories* and *Imaginations*.

Q. Will it be *Plain* and *Short*? You call your self the *Observer*: What is it now that you stand for the *Safety* of your *Observations*?

A. Take it in few words then. My business is, to encounter the *Fallacy*, and to vindicate the *Government*; to detect their *Forgery*, to lay open the *Rankness* of their *Calumnies*, and *Blasphemy*; to Redress their *Seditious Disturbances*; to expose their *Hypocrisy*, and the *kindly Disguise* that is carry'd on, under the Name, and *Similitude* of *Religion*. And, in short, to lift up the *Cloke* of the *True Protestant* (as he Children himself) and to show the *People*, the *Deceit* that lies skulking under it.

Q. Shall the *Observer* be a *Weekly Paper*, or *None*?

A. No, No, but often, or *Seldom*, as I see *Occasion*.

Q. *Pray* favour me a word: When you speak of a *True Protestant*, do you mean a *Dissenting Protestant*?

A. Yes, I do: For your *Opposing* and *Confessing Protestant* (you must know) is a *Christian*.

Q. And is not a *Dissenting Protestant* a *Christian* too?

A. Peradventure, he is so; peradventure, not: For a *Dissenter* has his Name from his *Dissent*, not from his *Religion*.

Q. What is a *Dissenter* then?

A. 'Tis impossible to say either what a *Dissenter* is, or what he is *NOT*. For he is a *NOTHING*, that may yet come to be a *THING*. He may be a *Christian*, or he may be a *Turk*; But you know the best account of him in his *OWN*. A *DISENTER* is one that thinks *OTHERWISE*. That is to say, let the *Majority* think what he pleases, the *Dissenter* will be sure to be of *another Opinion*. A *Dissenter* is not of *Two*, or of *Three*, or of *Any Religion*: But, *A Dissenter* is a *Religious* *Isolation*, or *Obstinacy*. A *Protestant* *False* *Endorsing* *Christian* *Commencement*.

Q. Will *Lawless* a *Dissenter* may be any thing?

A. *Dissenting Protestant* ye may say he is.

A. He does so, he tells ye so: he is a *Nepotist* - an *Anti-Protestant*; Out that *Protestant* *NO*, *SINN*, but not *FOR* any thing.

Q. So, being long as he speaks of the *Corruption* of the *Church* of *Rome*?

A. Well, And so he does the *River*, and *Confession* of the *Church* of *England* too. As a *Protestant*, he does the *former*, and the *Other* as a *Dissenter*.

Q. But is there no *Uniting* of *These* *Differences*?

A. You shall as soon make the *Winds* blow the same way, from all the *Fountains* of the *Compass*.

Q. There are *Good* and *Bad*, of all *Opinions*, there is no *double* *error*: But do you think it *seem*, to *Condemn* a whole *Party* for *some* *Immunity*?

A. No, by no means: The *Party* is neither the *Wife*, for having *It* own in it, nor the *Butter*, for *Good*. For whatever the *Members* are, the *Party* is a *Conspiracy*, as being a *Combination* against the *Law*.

Q. But a man may mean *honestly*, and yet perhaps by *under* *some* *Mistake*. Can any man help his *Opinion*?

A. A man may *mislead* *himself*, and *De* *M*, he may find *himself* *Blind*, and think he is *God* *God* *Service*. 'Tis *True*: A man cannot help *Thinking*, but he may help *Dang*: He is *Excusable* for a *Private* *Mistake*, for *That* is an *Error* only to *himself*; but when it comes once to an *Over* *All*, 'tis an *Offence* upon the *Altar*, and there's no *Plea* for it.

Q. You have no *Indifference*, I perceive, for a *Dissenting Protestant*; but what do you think of a *True Protestant* without any *Adjunct*?

A. I do look upon such a *Protestant* to be a kind of an *Anglican* *Non-Substance*; 't is *requisite* something to be *pro* *with*, to *show* *us* *Signification*. By *Transferring* in *General* is commonly understood a *Separation* of *Christians* from the *Communion* of the *Church* of *Rome*: But to *Oppose* *Errors*, on the *One* *hand*, is not *Sufficient*, without keeping our *Selves* *Clear* of *Corruptions*, on the *Other*. Now it was the *Reformation*, not the *Protestantism*, that *Settled* us upon a *True Medium* between the *two* *Extremes*.

Q. So that you look upon the *Protestantism*, and the *Reformation*, as *two* *separate* *things*?

A. Very right; But in fact a *man* must only, that the *former*, by *Gods* *Providence*, made way for the *Other*.

Q. But are not all *Protestants* *Members* of the *Reformed* *Religion*?

A. Take notice, First, that the *Name* came Originally from the *Protestants* in 1529, against the *Decree* of *Spain*; and that the *Libertarian* *Protestants* and *Others* of the *Church* of *England*, are not of the *Same* *Communion*. Now Secondly, If you take *Protestants* in the *Largeness* with our *Dissenters*, they are not so much a *Section*, as a *Party*, and whoever takes this *Body* of *Persons* for *Members* of the *Reformed* *Religion*, sets up a *Reformation* of a *hundred* and *fifty* *Colours*, and a *many* *Heresies*. The *Antipapists*, *Dissemblers*, *Antipapists*, *Antipapists*, &c. do all of them set up for *Dissenting* *Protestants*; but *God* forbid we should ever enter their *Protest* upon the *Roll* of the *Reformation*.

Q. Will you mind the *word* of *Protestant* *Smith*, and *Protestant* *Harris*?

A. Just as I do of *Protestant* *Atterley*, and *Protestant* *Atterley*.

(٦)

د - استمر استخدام الحروف المائلة بشكل وظيفي، وإن كان أكثر اتساعاً عن ذي قبل، فلم يعد يقتصر استخدامه على جمع أسماء الأعلام، ولكن أيضاً الكلمات والجمل المهمة من وجهة نظر المحرر.

هـ - عاد الخلط بين تصاميم الحروف مرة أخرى، وبخاصة بالنسبة لحرفي "s" و"t"، ويبدو أن هذا الخلط كان يقتصر على مطابع دون أخرى.

و - ظهر يوم الصدور (الأربعاء) لأول مرة بين الصحف في ذلك الوقت، مما يدل على بدء انتظام الصدور، وإن كان لا يزال بصفة غير

ج - تمثل هذه الصفحة على وجه العموم نموذجاً بدائياً من الصفحات المصورة، التي عرفت في الصحافة الحديثة فيما بعد، وهي في الوقت نفسه نموذج لأسلوب "الملصق" Poster في تصميم الصفحة الأولى للصحف النصفية.

Head :

PUBLICK OCCURRENCES

Both FOREIGN and DOMESTICK.

By Mr. Thackeray Sep. 25th. 1690.

It is desired, that the Country should be furnished with a weekly (or if any Case of Occurrences happen, oftener,) with an Account of such remarkable things as have attended upon them.

In order therefore, the Publisher will take what pains he can to obtain a Faithful Relation of all such things; and will particularly make himself bounden to such Persons in London whom he knows to have been for their constant the diligent Observers of such matters.

These matters will be printed, as, First, The Memorable Occurrences of Divine Providence may not be neglected or forgotten, as they too often are. Secondly, That private every where may be better understood the Circumstances of Publick Affairs, both abroad and at home, which may not only direct their Thoughts at all times, but also some times direct to right their Judgments and Negotiations.

Thirdly, That something may be done to avoid the Charge of all the Charming of the Spirit of Lying, which prevails amongst us, and a few words will be inserted, but that we have reason to believe is true, relating to the best Informations for our Information. And when there appears any material mistake in any thing that is printed, it shall be corrected in the next.

Moreover, the Publisher of such Occurrences is willing to engage, that whereas there are many False Reports, maliciously made, and spread among us, if any well minded person will be at the pains to trace any such False Report, so far as to find out and Convince the False Reporter, he will send this Paper, which shall Advance him to the country, (except the Name of such person, as a malicious Reporter of a False Report. It is supposed that such man will deliver his Paper, and such as is proved to be guilty of so villanous a Crime.

THE Christianized Indians in some parts of America, have newly appointed a day of Thanksgiving to God for his Mercies in supplying their extremities and relieving their necessities. On the late war of Canada for this purpose, they were a people of a very Comfortable Humour. Their Example may be worth Mentioning.

It is observed by the Husbandmen, that also the War drew in to great a Strength

from them, as what is in the Power being gone for Canada, made them think it impossible for them to get well through the Affairs of their Households at this time of the year, yet the season has been so unusually favourable that they find it hard to want of the many hundreds of hands, that are gone from them, which is looked upon as a Merciful Providence.

While the barbarous Indians were lurking about Chelmsford, there were minding about the beginning of this month a couple of Children belonging to a man of that Town, one of the aged about eleven, the other aged about nine years, both of them supposed to be fallen into the hands of the Indians.

A very Tragical Accident happened at Worcester, the beginning of this Month, an Old man, that was of former times a Silent and Morose Temper, but one that had long enjoyed the reputation of a Sober and a good Man, having nearly buried his Wife, the Devil took advantage of the Melancholy which he thereupon fell into, his Wives affection and industry had long been the support of his family, and he turned out with an impatient fear that he should never come to want before he died, though he had very careful friends to look after him who kept a strict eye upon him, lest he should do himself any harm. But one evening flying from them into the Cow-house, they were quickly followed him found him hanging by a Rope, which they had used to hang their Cows, whilst he was dead with his feet near nothing the ground.

Leadenhead River and Agera prove very common, in some parts of the Country, whereof the many die not, yet they are fatal, and killed for their malignancy, but in four parts a more malignant Fever seems to prevail in such sort that it finally gives into a Family where it comes, and grows mortal in all its members.

The Small Pox which has been raging in the City, after a manner very extraordinary, is now very much abated. It is thought that far more had been taken of it than were cured with it, when it raged for much twelve years ago, nevertheless it has not been so mortal. The number of them that have

أ - ظهرت الصور ربما للمرة الأولى بين الصحف المطبوعة، أو لعلها إحدى المرات القليلة التي ظهرت فيها، وهي ليست صوراً فوتوغرافية بطبيعة الحال، إذ لم تكن آلة التصوير قد اخترعت بعد، ولكنها مجرد رسوم محفورة على الخشب، وهي الطريقة التي كانت شائعة في ذلك الوقت لإنتاج الرسوم.

ب - عدم تخصيص أعلى الصفحة للرأس كما جرت العادة في الصحف السابقة، ولكنها وضعت بحجم ضئيل في أعلى الفراغ الذي يتوسط الصفحة، وتحيط به الصور من جوانبها الأربعة.

ج - التجديد في وضع العنوان، إذ طبع على الورقة التي يحملها الشخص الظاهر في الفراغ الأوسط، وقد صيغ على النحو التالي "تدمير الوطن من الأحداث الحزينة الفريدة للعصيان الذي وقع مؤخراً" (٢٢).

د - إنتاج الحروف سواء للعنوان أو للرأس أو لتعليقات الصور بالطريقة اليدوية، أي دون استخدام الحروف المعدنية في جمعها، ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاط الحروف بالصور، حتى بالنسبة للعنوان، مما كان غير ممكن إنجازها بالحروف المعدنية، والدليل على ذلك أن الحروف قد فقدت اتساقها وتوحيدها.

هـ - عدم وجود أية فراغات بيضاء بين الصور المتجاورة رأسياً أو أفقياً، بل خطوط سوداء، تحيط بكل صورة، وتفصل في الوقت نفسه بين الصور المتراصة.

و - نلاحظ أيضاً شدة استطالة الصفحة رأسياً، ويخضع ذلك في توقعنا لمقاسات الورق المتاح أمام الطابعين، إذ لم يكن الورق قد خضع بعد للتوحيد القياسي في الصناعة، والذي عرفت المطابع ومصانع الورق فيما بعد.

ز - خلت الصفحة تماماً كما نرى من أية متون، تشرح للقارئ تفصيلات الخبر، ولكن من الواضح أن هذه المتون نشرت بالصفحات الداخلية، التي يبدو أنها وصلت إلى ثمانى صفحات على الأقل، إذ أعقب تعليق كل صورة إحالة إلى صفحة معينة، وأكبر الأرقام التي وجدناها كان (٨).

(٨)

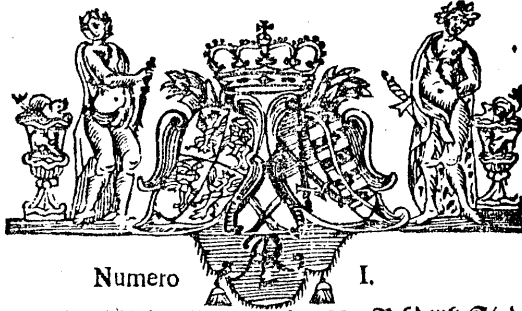
خامساً: صحيفة بابليك أوكيرانسز

Publick Occurrences

والتي صدرت في بوسطون (بالولايات المتحدة الأمريكية حالياً)، ويمثل الشكل رقم (٨) الصفحة الأولى من عددها الأول، وكان هو العدد الأخير (١)، والذي ظهر في يوم الخميس ٢٥ سبتمبر من عام ١٦٩٠، ويمكن أن نبذى عليه الملاحظات التالية (٢٣):

أ - تمثل هذه الصحيفة أكبر صحف العالم على

Freitag, den 1. Septembr. Anno 1730.



Numero I.

Der Königl. Pohln. Churf. Sächsischen Residenz-Stadt
Dresden Wöchentlich**Anzeiger oder Nachricht,**

Dessen, was in- und außerhalb der Stadt zu kaufen und zu verkaufen, zu mieten und zu vermieten, zu pachten und zu verpachten, wer Capitalia ausleiht, und solche erborgt, wer Dienste oder Bedienungen, dergleichen zu einer Reise ein, oder mehr Compagnons sucht, wer nach Versehen, so nicht zu erforschen, frage, wer etwas gefunden oder verlohren, wer in abgewichener Wech begraben, getauft und copuliert worden, wer von Fremden ankommen, oder abgegangen, wenn Fuhr-Leute oder Schiffe ankommen, oder abgehen, wie hoch die Vidualien in Tax gesetzt worden, und was sonst in gemeinen Leben zu wissen nötig und nützlich.

(10)

Dresden, zu finden auf der Schloß-Gasse in der Hülsherschen Buchhandlung.

أخرى نعل ذلك بمقاسات الورق المتاح، وإن كان هناك احتمال باختيار هذا المقاس من قبل الناشر.

ب - عادت الصحيفة إلى المظهر الإخراجي القديم، الذي كانت تتخذه النشرات الصحيفة الأولى، صحيح أن الوظيفة الأساسية لهذه الصحيفة هي تقديم الإعلانات، كما تقول مراجعنا، ولكن يبدو أن انزوال ألمانيا عن التطورات الإخراجية الصحيفة في كل من إنجلترا وأمريكا، كانت هي السبب في عودة هذه الصحيفة إلى الوراء من الناحية الإخراجية، والدليل على ذلك أن صحفاً إعلانية أخرى -سابقة ولاحقة- لم تتخذ لنفسها هذا المظهر.

ج - التهم رسم زخرفي كلاسيكي ما يقرب من نصف الصفحة (العلوي)، وهو رسم ليست له أية دلالة صحفية من نوع ما، فهو لا يمثل شعارها مثلاً.

د - جمعت كل حروف الصفحة من الجنس القوطي القديم -باستثناء جزء من سطر التاريخ- وهو الجنس الذي ثبت أنه تصعب قراءته.

هـ - جمعت مادة الصفحة باتساع نهر واحد، دون التقسيم إلى عمودين.

بياض كاف مريح.

ز - ظهر تاريخ الحصول على الخبر ربما لأول مرة، وتم إبرازه بإحاطته بياض وفير (فيينا- ٢٣ يونيو).

ح - تضمنت الصفحة موضوعين، أولهما خبر -وإن كان بغير عنوان- والآخر تعليق على بعض الأحداث، ونلاحظ هنا التنوع المبكر بين فنون التحرير الصحفي، وقد حمل هذا التعليق عنوان Observer وحوله بياض كاف مريح، وإن كانت عملية التقسيم تمت بطريقة "البابليك أوكيرانسز" نفسها، يبدأ الموضوع الثاني من حيث انتهى الأول، مع ظهور الفاصل العرضي لأول مرة، مشتركاً في البياض، للفصل بين الموضوعين.

ط - ولأول مرة يبدأ استخدام أحد العناصر بحجمين متباينين، إشارة إلى تدرج الأهمية، عندما بدأ كلا الموضوعين بحرف استهلاكي، كان يشغل ما يعادل خمسة أسطر في الموضوع الأول (الأهم) وسطرين فقط في الموضوع الثاني، وهو تطور له دلالة، إذ يدل على فكر إخراجي في بداية طريقه إلى الوعي بوظيفة الإخراج.

ي - لا يزال الخط قائماً بين حرفي "s" و"t"، ولكن الغريب في الأمر أن سطرًا واحدًا وبحجم الحروف نفسه، ونوعها small، قد ضم هذا الخط، وذلك في كلمتي News وObserver، ويبدو أن الوحدات الطباعة المكررة من حرف "s" هي السبب أحياناً في وقوع هذا الخط، إذ يحتوي الصندوق -فيما يبدو- على تصميمين من الحرف نفسه، ويستخدم عامل الجمع أيأ منهما حيثما اتفق.

Anzeiger سابقاً: صحيفة أنرايجر

أي المعلن باللغة الألمانية، ويمثل الشكل رقم (١٠) الصفحة الأولى من عددها الأول، الصادر في مدينة درسدن بألمانيا، في أول سبتمبر من عام ١٧٣٠، ونلاحظ على إخراج هذه الصحيفة ما يلي:

أ - تتخذ الصفحة الشكل الهندسي المربع، وهي المرة الأولى -وإن لم تكن الوحيدة- التي يستخدم فيها هذا الشكل غير المألوف، ومرة

بالتأكيد، إذ يذكر هارولد إيفانز (٢٥) أن صحيفة "ديلي جورنال" التي صدرت عام ١٧٢٠، كانت تقسم صفحاتها إلى ثلاثة أعمدة، زيدت في عام ١٧٢٨ إلى أربعة، ثم عادت بعد بضعة أسابيع إلى الثلاثة مرة أخرى، استجابة لرأي القراء، وعلى العموم فإن صحيفة "ذي بيني لندن بوست" تعد نموذجاً للإخراج الجديد، المعتمد على زيادة عدد الأعمدة، والتي فصلت بينها جداول خطية بسيطة.

ب - ونلاحظ في هذه الصفحة أن المحرر والمخرج بدأ ببيان قيمة التنوع في محتويات الصفحة، فالموضوع الرئيسي الذي شغل عموداً ونصف من الثلاثة، تم اقتطاع جزء منه، لإكماله في العدد القادم to be continued، حتى يفرد المساحة الباقية لموضوعات أخرى.

ج - وبدأ الباب الثابت يعرف طريقة إلى الصحف - وإن لم تكن هذه هي المرة الأولى أيضاً - فهذا باب إخباري (أخبار خارجية) يحمل عنواناً مستقلاً، ويفصله عن الموضوع الرئيسي فاصل عريض رقيق، وإن لم يحمل كل خبر من هذه الأخبار عنواناً مستقلاً.

د - وحتى ذلك الوقت لم تكن الأخبار ترتب تنازلياً وفق أهميتها النسبية، كما يتضح من الصفحة التي أمامنا، بل تم ترتيبها وفق تاريخ حدوثها زمنياً، فبدأ الباب بأقدم الأخبار (٢٤ فبراير) ثم الأحداث منها (٦ مارس) فالأحدث (١٦ مارس) فالأحدث (٢٢ مارس)، ونلاحظ أن اليوم الأخير - وهو يوم صدور العدد - يمثل أحدث الأخبار.

هـ - عاد الحرف الاستهلاكي المزخرف مرة أخرى، وإن كان بمساحة صغيرة نسبياً.

و - قطع تصميم زخرفي كبير نسبياً اسم الصحيفة، بتجزيه إلى مقطعين، ولم تكن قد توفرت بعد الدقة الكافية في ضبط سير المقطعين على خط واحد، فبدأ أحدهما أعلى قليلاً من الآخر.

ز - أصبح العنق ذا وظيفة مركبة، إنها لا تحمل فقط سطر التاريخ، ولكن يتلوها سطر آخر يحمل

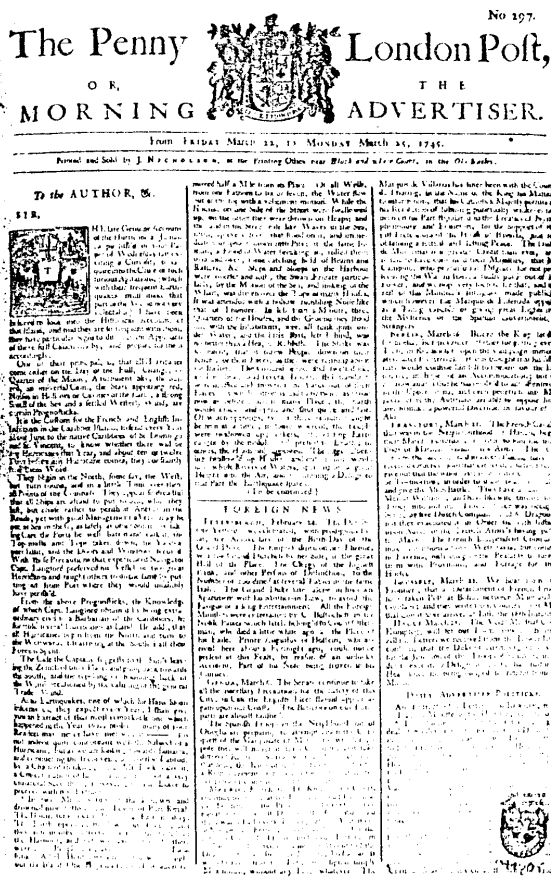
و - استخدم جدول خطي بسيط رقيق، ليفصل أحد سطور المتن - وهو آخر السطور - عن باقي الصفحة، ويبدو أن هذا السطر يمثل عنوان الصحيفة، إذ تمكنا بصعوبة من التقاط أول كلمة منه وهي: (درسدن).

ثامناً: صحيفة ذي بيني لندن بوست أو ذي مورننج ادفيرتايزر

The Penny London Post or The Morning Advertiser

ويمثل الشكل رقم (١١) الصفحة الأولى من عددها رقم ٢٩٧، الصادر يوم الجمعة ٢٢ مارس من عام ١٧٤٥، ونسجل عليها ما يلي:

١ - أول ما يسترعى الانتباه أن الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة، وهي ليست المرة الأولى (١١)



NEW-YORK EVENING POST.

FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.

No. 41, Parson Street.

<p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p> <p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p>	<p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p> <p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p>	<p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p> <p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p>	<p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p> <p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p>	<p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p> <p>THE NEW-YORK EVENING POST.</p> <p>FRIDAY, DECEMBER 11, 1901.</p> <p>No. 41, Parson Street.</p>
---	---	---	---	---

(13)

تخلو من الصور، وهنا فقد استخدمت صحيفتنا رسماً مصغراً لسفينة، كورته مع كل تقرير نشرته عن السفن التي ترسو في الميناء، وقد بلغ عددها في الصفحة ستاً وثلاثين سفينة، أما باقي أخبار الصفحة، فقد وضع حرف استهلاكي في أول كل منها، لأداء المهمة نفسها، وهذه الطريقة كانت تمثل البدايات الأولى، للنظر إلى الصفحة المطبوعة، على أنها عمل فني لا بد أن يحقق شيئاً من الجاذبية.

د - أما بالنسبة للحروف، فقد تم التنويع في الحجم بين العنوان والمتمن، وكذلك في تصميم الحروف نفسها، باختيار الكبيرة capital للعناوين، والصغيرة small للمتمن.

١٨ ديسمبر من عام ١٨٠١، ويمكن أن نسجل عليها ما يلي:

أ - أهم الملاحظات تقسيم الصفحة إلى خمسة أعمدة، اتساع كل منها ١٦ كور، وهو أكبر عدد من الأعمدة كانت تنقسم إليه صحف ذلك الزمان، واستخدمت الجداول الخطية البسيطة للفصل بين هذه الأعمدة.

ب - احتفظت الرأس بجزيئها (اللافتة والعنق) بحجميهما وموقعيهما اللذين بدأ في الاستقرار.

ج - ومن أهم ما يلفت النظر أن صحف ذلك العهد بدأت تضع بعض الوحدات التيبوغرافية، لكسر حدة رمادية الصفحة، التي كانت لا تزال

الإدارية عن الصحيفة، كالتعريف بها، وبأسعار الاشتراك فيها، ولذلك جاء العنق أكثر سمكاً مما شهدناه في الصحف السابقة.

ب - نلاحظ ضخامة الحروف التي جمعت بها الالافقة، وما تلاها من سطور (جريدة أسبوعية: سياسية اقتصادية علمية أدبية)، وكذلك العناوين، التي كانت أشد سواداً من ذي قبل.

ج - ورغم استخدام الفواصل الناقصة للتمييز بين الموضوعين اللذين احتوتهما الصفحة، فقد كان الفاصل مزخرفاً بعض الشيء، ولم يكن مجرد جدول بسيط، ونلاحظ وضع فاصل مزخرف آخر أسفل العنوان الرئيسي، إمعاناً في إبرازه ولفت النظر إليه.

د - إلا أن الصفحة انقسمت إلى ثلاثة أعمدة فقط، مع أن صحفاً أخرى سابقة على هذه الصحيفة - في إنجلترا وأمريكا - زادت من عدد هذه الأعمدة، وقد فصلت بينها أيضاً جداول بسيطة رقيقة بطول الصفحة.

هـ - ولا تزال الطريقة الرأسية التقليدية هي المتبعة في وضع الأخبار على الصفحة.

ثانی عشر : صحیفہ ذی بول مول جازیت

The Pall Mall Gazette

الصادرة في لندن، ويمثل الشكل رقم (١٥)
الصفحة الأولى من العدد رقم ٧٤٦٥، الصادر
مساء يوم الثلاثاء ١٩ فبراير من عام ١٨٨٩،
ونلاحظ عليها ما يلي:

١ - بدأت الصور المحفورة على الزنكوغراف باستخدام التصوير الميكانيكي، تجد طريقها إلى الصحف المطبوعة، صحيح أنها لم تكن فوتوغرافية، بل رسوماً كاريكاتيرية ساخرة، إلا أنها تمثل تطوراً جديداً في إخراج الصحف آنذاك.

ب - ظهرت الأذنان على يمين الرأس ويسارها، وكانا يحتويان على إعلانات، ومع أنهما خليا من الإطارات التي تحوطهما، فإن استخدامهما من حيث المبدأ يمثل نقلة جديدة، ربما لم تكن الأولى من نوعها في هذه الصحيفة.

هـ - كذلك نلاحظ عناية الصحيفة بتبويب الاتساعات في الخبر الواحد، فكانت المقدمة تجمع باتساع أكبر قليلا من باقي جسم الخبر، وذلك في بعض الأخبار دون كلها.

حادی عشر : صحیفه ریسورجیمنتو

Il Risorgimento

التي صدرت في تورينو بإيطاليا، ويمثل الشكل رقم (١٤) الصفحة الأولى من عددها الأول، الصادر في ١٥ ديسمبر من عام ١٨٤٧، ويمكن أن نبدي على هذه الصفحة الملاحظات التالية:

١ - اختارت الصحيفة أن تضع رقم العدد وتاريخ صدوره في أعلى الرأس -على غير المعتاد في ذلك الوقت- وفصلت هذا السطر عن باقي الرأس بجدول خطي رقيق، أما العنق، الذي وقع أسفل الرأس، وأحاط به جدولان مزدوجان من أعلاه وأسفله، فقد احتوى على بعض البيانات

(14)

Anno I.

Torino, 13 Dicembre 1847.

No 1

IL
RISORGIMENTO
GIORNALE QUOTIDIANO
POLITICO, ECONOMICO, SCIENTIFICO E LETTERARIO

TABLE 1. DATA SUMMARY				
	Female	Male	Female	Male
Age (years)	30	32	30	32
Weight (kg)	60	70	60	70
Height (cm)	160	170	160	170
Time (min)	30	30	30	30
Distance (km)	10	10	10	10

Mercoledì

PROGRAMMA

[illegible][illegible]**SARDEGNA e SICILIA**[illegible]

Il primo è un'indagine di Capilari e Novati le intitolate alla memoria di un loro amico scomparso in Torino, e che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il secondo è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il terzo è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il quarto è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il quinto è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il sesto è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il settimo è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. L'ottavo è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il nono è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio. Il decimo è un'indagine di Giamberini, che si riferisce al mistero del suo assassinio.

لعدد الصادر في يوم ٦ فبراير من عام ١٨٩٨، ونلاحظ على هذه الصفحة ما يلي:

أ - تعتبر الصفحة التي أمامنا نموذجاً واضحاً، ينبىء عما ستكون عليه عملية إخراج الصحف في القرن التالي (العشرين)، فمع أنها ليست المرة الأولى التي تنشر فيها صور فوتوغرافية - بعد اختراع الشبكة في عام ١٨٧٣ - فإنها تعد أول سابقة من نوعها، في تاريخ الصحف الأمريكية بل والأوروبية، التي تستخدم فيها الصورة الفوتوغرافية بهذه الجراءة في طريقة العرض، ويتجلى ذلك في المساحات التي احتلتها، والمعالجة التيبوغرافية لخلفياتها، والقطع غير المنتظم لبعضها، والوضع المائل لبعضها الآخر، كما احتوت الصفحة على رسوم يدوية، تمت معالجتها تيبوغرافياً بشكل قريباً إلى كنه الصورة الفوتوغرافية، إلى جانب التعامل الفني الجذاب مع خلفياتها أيضاً.

وكان مما ساعد بوليتزر على إجراء هذا التجديد الإخراجي، المنافسة الحامية التي كانت قائمة بين صحيفته، وصحيفة "نيويورك جورنال" New York Journal للصحفي الشهير راندولف

الأسير، في حين استخدمت فواصل مزخرفة على شكل خمس نجوم متباعدة، للفصل بين فقرات الموضوع الأفقي.

ح - والملاحظ على رسمي الكاريكاتير في العمود الأيمن، أن التعليق عليهما قد تم تجزيته، فوضعت بضعة سطور منه في أعلاهما - مع العنوان الدال عليهما - وسطور أخرى بين الرسمين، ثم بضعة سطور أسفلهما.

ط - ومن الوحدات التيبوغرافية الجيدة، ذلك الجدول الإحصائي الذي احتل قلب الصفحة، إنه يسهل استيعاب القارئ للمعلومات الواردة فيه، كما أنه يعطي بياضاً وافرأ في هذا الجزء من الصفحة، يعاب عليه فقط قطعه لسياق الموضوع الذي يصاحبه.

ثالث عشر: صحيفة ذي ورلد The World

الأمريكية، والتي أصدرها الصحفي الأمريكي الشهير جوزيف بوليتزر Joseph Pulitzer (٢٦) في نيويورك عام ١٨٨٣، ويمثل الشكل رقم (١٦) النصف الأسفل من إحدى الصفحات الداخلية،



(٤) بدء تقسيم الصفحة إلى وحدات رأسية متساوية (الأعمدة)، وقد بدأت أولاً بعمودين في "ذي نيوز"، ثم ثلاثة أعمدة في "ذي بيني لندن بوست"، فأربعة في "ذي ديلي جورنال" - وإن عدلت عنها - ثم خمسة في "نيويورك إيفينج نيوز"، ونلاحظ أن عدد الأعمدة كان في ازدياد مستمر، مع كل تطور يصيب صناعة الورق، التي أتاح استخدام أكبر الأحجام، وربما يكون الاستثناء الوحيد من ذلك صحيفة "بابلوك أوكرانسيز" الأمريكية، التي انقسمت صفحاتها إلى عمودين فقط، برغم استخدامها أكبر أحجام أفرخ الورق.

(٥) التخفيف من الزخارف والنقوش، التي كانت من علامات الإرهاصات الصحفية الأولى، وهي أيضاً من بقايا تراث إخراج الكتاب، ومع أن هذه الزخارف كانت تطل برأسها من جديد في بعض الأحيان على استحياء، فإن الطريق بدا معبداً للاستثناء عنها.

(٦) احتواء الصفحة على أكثر من موضوع واحد، خروجاً على أسلوب الكتاب، الذي ينشر كل موضوع منه (فصل مثلاً) عبر عدد من الصفحات المتعاقبة.

(٧) إعادة النظر في طريقة ترتيب الموضوعات على الصفحة، باختيار موقع معين لكل موضوع، بدلا من توالى الموضوعات بعضها وراء بعض آخر.

(٨) نشأة العناوين الصحفية، بتخصيص عنوان مستقل لكل خبر أو مجموعة من الأخبار، وإدراك قيمة العنوان من الناحية التيبوغرافية، بتمييزه عن حروف المتن حجماً وشكلاً.

(٩) بدء ظهور الصورة (المرسومة ثم الفوتوغرافية) واشترائها في بناء الهيكل التيبوغرافي للصفحة، وذلك بفضل نشأة فن الزنكوغراف، وتطويره باختراع الشبكة.

(١٠) بساطة تصميم الجداول التي تفصل بين الموضوعات (رأسياً وأفقياً)، وخلوها من الزخرفة، مع تنوع أشكالها بالخط المزدوج.

وكما نلاحظ من عرض التطورات

هيرست Randolph Hearst، تلك المنافسة التي اتخذت من الإخراج إحدى أدواتها المهمة.

ب - ولعلها المرة الأولى - أو من المرات القليلة الأولى - التي تحطم فيها صحيفة ما قيود الأعمدة التي تنقسم إليها، حتى يكاد يصعب تحديد عدد الأعمدة التي تنقسم إليها الصفحة، بتنوع اتساعات جمع سطور المتن من موضوع إلى آخر، وتنوع المساحات التي تتخذها الصور والرسوم.

ج - ونلاحظ اتخاذ سطر العنوان (في أعلى الشكل) خطأ وهماً منحنيًا، خرج به عن النمطية المعهودة في سطور العناوين، وأغلب الظن أن هذا العنوان مكتوب باليد، وليس مجموعاً بالحروف المعدنية.

د - وتمثل هذه الجرأة الإخراجية في "ذي ورلد" تمشياً ناجحاً من الشكل مع المحتوى، فهذه الصحيفة هي من أوائل الصحف في العالم - كما تقول مراجعنا - التي تخصص صفحة كاملة للمرأة، ومن هنا عرفت الصحف المطبوعة الصفحات والأبواب المتخصصة طوال القرن العشرين، وحتى يومنا هذا.

ويمكننا أن نلخص أهم التطورات الإخراجية التي طرأت على الصحف المطبوعة، منذ نشأة النشرات الإخبارية الأولى، وحتى مطلع القرن العشرين، فيما يلي:

(١) تقلص مساحة الرأس شيئاً فشيئاً، واتخاذها مظهراً أكثر هدوءاً وبساطة، مع استثناء صحيفتي "انزيجر" الألمانية و"ريسورجيمنتو" الإيطالية.

(٢) اكتمال نمو رأس الصفحة الأولى بجميع أجزائها، عندما ظهر العنق تالياً للافئة، واتخذ شكله الحالي، ثم ظهرت الشعارات المرسومة المصاحبة للافئة، إلى أن دخلت الأذنان على جانبي الرأس.

(٣) التخلي عن المظهر الإخراجي للكتاب، والذي لا توضع على صفحته الأولى (الغلاف) سوى اسم الصحيفة وبعض بياناتها الإدارية، وبدء البحث عن شخصية إخراجية مستقلة لهذا المطبوع الوليد.

بعض الرسوم أو الحروف الاستهلاكية وتكبير العناوين.

د - عامل طباعي واحد، تجلى في التوصل إلى فكرة القوالب المعدنية المقوسة (٢٧)، والتي أتاحَت الاستغناء عن جداول الأعمدة، ومكنت الصحف بالتالي من نشر أى موضوع أو صورة على أكثر من عمود، وهو ما فعله بوليتزر في صفحة المرأة بصحيفته "ذى ورلد" كما رأينا (راجع شكل رقم ١٦)، كما مكنته كذلك فى ٨ مايو من العام نفسه (١٨٩٨)، من نشر أول عنوان عريض (مانشيت) فى العالم، مستغلا انتصار الجنرال الأمريكى ديوى فى مانيتا (الحرب الأسبانية الأمريكية) وهو حدث سياسى وعسكرى ضخم، وساعياً فى الوقت نفسه إلى التنافس التقليدى مع خصمه اللدود هرست (٢٨).

هـ - وبالتالي تكون المنافسة الصحفية أحد العوامل التى أسهمت فى إحداث شىء من التطوير فى إخراج صحف هذه الفترة.

الإخراجية لصحف العالم على هذا النحو، فإن المحرك الأساسى لشأنها وتطورها كان يتضمن العوامل التالية:

أ - تعطش الجماهير للمعلومات، وهذا ما دعا إلى زيادة أحجام الصحف، وزيادة عدد الأعمدة التى تنقسم إليها صفحاتها.

ب - الأحداث السياسية والاجتماعية الخطيرة، ولا سيما فى إنجلترا وأمريكا، والتى دفعت الصحف إلى استخدام الصور بتوسع، وحتى منذ ما قبل الزنكوغراف (راجع شكل رقم ٧).

ج - الممارسة الإخراجية الطويلة، هى التى حثت بالناشرين والمخرجين إلى التخفف من بعض الإجراءات الإخراجية غير الضرورية كضخامة الرأس، والزخارف، بل وجداول الأعمدة فى بعض الأحيان، كما أن هذه الممارسة أدت إلى نمو حاسة الذوق الفنى والجمالى لدى الناشرين، كإدراك عيوب رمادية الصفحة مثلاً، والتغلب عليها

ثالثاً : إخراج الصحف فى القرن العشرين

-ومنذ اختراعها - إلا بالندر اليسير، والذى أتيج للإخراج الاستفادة منه.

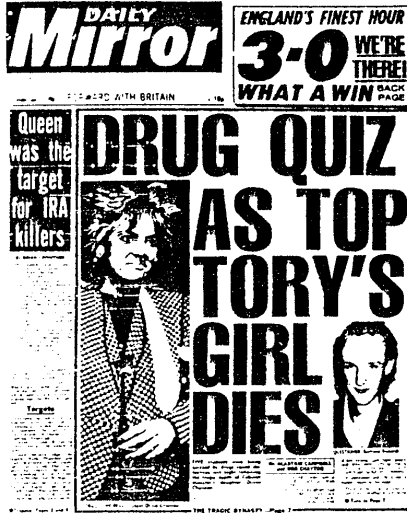
وعندما نحاول عرض أهم هذه التطورات الإخراجية فى القرن العشرين، وفى السنوات القليلة السابقة عليه، مع ربطها ما أمكن بالعوامل التى أثرت فيها، يمكن أن نوجزها على النحو التالى:

(١) بدء طبع الصحف بالألوان

يظن الكثيرون أن استخدام الألوان فى الصحف، كان رهناً ببدء طباعتها بطريقة الأوفست فى النصف الثانى من هذا القرن، ولكن الحقيقة إن عام ١٨٩٧ هو الذى شهد مولد هذه الفكرة، عندما بدأت صحيفة "ذى نيويورك جورنال" The New York Journal، التى طبعت بالألوان كاملة، وبالطريقة البارزة التقليدية، بعض الاستكشافات التى رسمها فريدريك ريمنجتون فى كوبا، وكانت هذه التجربة تنويجاً لاستخدام لونين منفصلين (الأحمر والأزرق) لأول مرة، فى

فإذا ما انتقلنا إلى القرن العشرين، وما حدث من تمهيد له فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، يمكننا القول على نحو الإجمال إن الصحيفة المطبوعة قد وصلت إلى تمام نضجها، عندما توصلت إلى الحد الأدنى المتعارف عليه من الأسس والقواعد الإخراجية، وصار الطريق أمامها مفتوحاً لإجراء مزيد من التطوير أو التجويد، الذى ربما لا تلام صحيفة إذا امتنعت عنه، ولكنها إذا اتبعته فإنها بلا شك تصل إلى مستوى راق، وتحوز إعجاب القراء والنقاد على السواء.

كان أهم ما يميز هذا القرن هو تأثير الصحافة - فى جانبها الإخراجى - بتقدم العلم والتكنولوجيا، التى كان لها نصيب الأسد فى كثير من التطورات الإخراجية كما سنرى بعد قليل، إذ استطاعت الطباعة أن تقفز خطوات واسعة ناجحة إلى أمام، وكان لإخراج الصحف -أو كان عليه- أن يفيد منها، فى حين أن الطباعة لم تتقدم كثيراً طوال القرون السابقة



(١٧)

دواع طباعية عندما تكون آلة الطباعة صغيرة الحجم، وليس في ذلك أى تطور من الناحية الإخراجية.

إلا أن عام ١٩٠٤ قد شهد أول صحيفة نصفية، لا تتخذ من التابلويد مجرد حجم مصغر لصفحاتها فقط، ولكن تتبنى الاتجاه الذى عرف باسم Tabloidism، والذى يشير إلى العنوان الضخم والصورة الكبيرة والخبر الموجز، وهو الاتجاه الذى تتخذه حتى الآن الصحف الشعبية المثيرة (٣٣).

وكانت أول صحيفة فى العالم من هذا النوع، هى "ذى ديلي ميور" Daily Mirror التى أصدرها عام ١٩٠٤ الفريد هارمسورث (لورد نورثكليف فيما بعد)، صحيح أنه نفسه -رغم كونه انجليزياً- قد ساهم فى تحويل "ذى ورلد" الأمريكية إلى الحجم النصفى فى عام ١٩٠٠، بناء على طلب من صاحبها جوزيف بوليتزر، إلا أن عودة هذه الصحيفة إلى الحجم العادى بعد أيام قليلة (٣٤)، يجعل فضل السبق فى اقتحام هذا الاتجاه الجديد لـ "الديلى ميور" البريطانية (انظر شكل رقم ١٧).

طبع صحيفة "ذى ميلووكى جورنال" The Milwaukee Journal عام ١٨٩١ (٢٩)، وكان الفضل فى ذلك يرجع إلى عوامل طباعية بحتة، تتصل بتطور صناعة الأخبار سريعة الجفاف، وتطور صناعة ورق الصحف، علاوة على التقدم الكبير الذى أحرزته عملية فصل الألوان وتصحيحها.

وقد فتح هذا التطور آفاقاً فسيحة طوال سنى القرن العشرين، لاستخدام الألوان فى طباعة الصحف -ناهيك عن المجلات- مع ما يصادفه ذلك من متاعب وتكاليف، حتى لقد أثبت بحث أجرى مؤخراً (١٩٨٩) أن ٧٩٠ من الصحف البريطانية تستخدم الألوان، منها ٧٤٠ تستخدم التلوين الكامل (باربعة ألوان) (٣٠).

(٢) شيوع الإخراج الأفقى

على الرغم من التطور الذى لحق بصناعة السطح الطابع البارز، باختراع فكرة القوالب المعدنية المقوسة عام ١٨٦١، والتى مكنت من نشر أى عنصر تيبوغرافى على أكثر من عمود، فإن الصحف قد احتاجت إلى فترة من الوقت لتطبيق هذه الفكرة فى مطابعها، حتى أن "ذى ورلد" مثلاً لم تستخدمها إلا بعد اختراعها بما يقرب من ٣٧ عاماً، وما فعلته الصحيفة وقتها كان مجرد استثناء لظروف عارضة.

ويسجل عام ١٩٠٣ فى تاريخ إخراج الصحف، على أنه العام الذى شهد تطبيق هذه الفكرة الطباعية على أوسع نطاق، بما فيها الصحف المحلية الصغيرة، وكان ذلك علامة على شيوع الإجراء الإخراجى، الذى يتلخص فى إمتداد عناصر الصفحة، ولا سيما العناوين، عبر عدد من الأعمدة، يصل إلى اتساع الصفحة كله، وهو ما يسمى بالإخراج الأفقى Horizontal (٣١).

(٣) نشأة الصحف النصفية

سبق أن ميزنا فى بحث سابق (٣٢) بين الحجم النصفى والصحيفة النصفية، فكثير من الصحف يتخذ التابلويد مجرد حجم، بسبب دواع اقتصادية كأن يعز ورق الصحف فى وقت ما، أو

(٥) شيوع فكرة الاتزان

إن من أهم نتائج تطوير أشكال حروف العناوين وتصميماتها وأحجامها، بدء تفكير عدد من الصحف في تحقيق الاتزان، كقيمة جمالية على الصفحات المطبوعة، وفي الوقت نفسه فقد بدأت هذه الفكرة، تسود مجالات الحياة الأخرى، المعتمدة على الحس الجمالي والتذوق الفني كالديكور والعمارة على سبيل المثال.

ولما كان من الصعب تحقيق فكرة الاتزان من خلال الصور الفوتوغرافية، إذ كان استخدامها لا يزال محدوداً نسبياً في أوائل القرن العشرين، فقد كانت العناوين هي الوسيلة الوحيدة تقريباً لتطبيق الاتزان على الصفحة، بوضع العناوين بنسق معين في يمين الصفحة ويسارها، بحيث يشعر الإنسان بالراحة، عند النظر إلى الصفحة، مما يعينه على القراءة البسيطة الممتعة.



(١٨)

والطريف أنه بدأ تطبيق هذه الفكرة في صحيفتي "سان فرانسيسكو كرونكل" San Francisco Chronicle الأمريكية، و"ذي ديلي كرونكل" The Daily Chronicle البريطانية في وقت واحد تقريباً (مايو ونوفمبر من عام ١٩١٦م) (٣٥) (انظر شكل رقم ١٨)، لكن الملاحظ أن الاتزان قد تحقق في هاتين الصحيفتين -وفي غيرهما فيما بعد- بشكل حرفي دقيق، عاب عليه كثير من خبراء الإخراج الصحفي في العالم (٣٦)، لبدء بعد ذلك

وتعتبر الصحافة النصفية فتحاً جديداً في عالم الإخراج الصحفي، فقد كان التعامل مع عنصرى العنوان والصورة وحدهما على الصفحة، أو مع قليل من المتن، فناً صعباً وجديداً، لم تشهد الصحافة من قبل، عندما كانت سطور المتن هي العنصر الأساسي -والوحيد تقريباً- على صفحاتها، وعلى غرار "الديلي ميرور" البريطانية صدرت صفحتان أخرى في بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، لعل أشهرها وأنجحها على الإطلاق "ذي ديلي نيوز" The Daily News الأمريكية، التي صدرت في عام ١٩١٩.

(٤) ثراء حروف العناوين

وهو من التطورات الإخراجية المهمة خلال هذا القرن، والذي تأثر بعامل طباعي، هو اختراع آلة اللدلو Ludlow لجمع العناوين المعدنية من ناحية (١٩٠٩)، وعامل سياسي دولي هو قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ من ناحية أخرى، واحتياج الصحف في ذلك الوقت إلى التعبير عن أحداث الحرب، بحروف تبلغ من الضخامة والتنوع ما يعكس أهمية الحرب.

ومع الأحداث الدولية الدقيقة والخطيرة التي مر بها العالم طوال سنوات هذا القرن -وحتى الآن- فإن حروف العناوين تزداد ثراء وتنوعاً، من خلال الأحجام والأشكال والتصميمات بل والمعالجات الخاصة أحياناً، حدث ذلك كثيراً في صحف العالم، عندما قامت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، مروراً بأحداثها الضخمة وحتى نهايتها في ١٩٤٥، ثم أحداث الحرب الباردة بين الشرق والغرب، والحروب الصغيرة التي شاركت فيها القوى الكبرى كحرب السويس ١٩٥٦، وحرب فيتنام ١٩٦٥، والحرب العراقية الإيرانية ١٩٧٩، وأخيراً حرب الخليج ١٩٩١.

لقد عكف مصممو الحروف يجددون في أشكالها وتصميماتها، ساعدهم في ذلك تطور عملية التصميم ذاتها، ثم الإنتاج الضخم الذي بيع لصحف العالم -المطبوعة باللغات اللاتينية- بل وحتى الحروف العربية، لقد كانت الشركات التي طورت من تصميماتها غير عربية.

تكون للثورة -أي ثورة- آثار إيجابية فقط، بل يمكن أن تكون لها آثار سلبية كذلك، ولكن هذا لا يمنع من كونها ثورة، تمثل نقلة مهمة في عملية الإخراج.

فقد أتاحت هذه الطريقة في الجمع تنوع أشكال الحروف وتصميماتها وأحجامها، وقدم إمكانية تغيير اتساعات السطور بيسر ومرونة، وكان هذا وذاك مما سهل مهمة المخرج الصحفي من جهة، وأعطى حروفه وسطوره على السواء ثراء كبيراً غير مسبوق من جهة أخرى، وهذه هي أهم الآثار الإيجابية للجمع التصوري (٣٨).

إلا أنه من جهة أخرى قد فتح الباب أمام المخرجين لاستغلال إمكاناته الهائلة، فبدأت الصحف تجمع السطور مائلة -غير موحدة البداية والنهاية- كما أمكن جمع الحروف نفسها مائلة، مما ثبت معه وجود صعوبة في عملية القراءة (٣٩)، وهذه هي أهم الآثار السلبية للجمع التصوري (انظر شكل رقم ١٩).

FLOP HAT
JUNGLE RATS continued

in base camp, on a high-speed trail or out in the boonies—he is in danger, too, then we have neutralized his advantage.” Former Secretary of Defense Robert McNamara cautiously acknowledged the far-ranging LURPs when he boasted about “Our armed reconnaissance,” all but admitting that these units sometimes operate into North Vietnam and deep into Laos along the Ho Chi Minh Trail.

Many Army officials say that LURP patrols are more effective in cutting down the supplies reaching the Viet Cong than air bombing. Whatever their impact, they certainly tie up a lot of North Vietnamese troops in protecting the VC supply lines. Faces blackened and wearing their camouflage fatigues, LURP patrols slip repeatedly into the jungle to keep an eye on the Viet Cong. Their goal is to see without being seen, to kill and kidnap in silence, with deadly consistency. The success of a LURP mission usually depends on the team staying completely hidden while its men monitor Viet Cong movements. In LURP language a team is “compromised” when it is spotted by the enemy. Then the handful of troopers must get the hell out fast before a larger Red force can surround them and cut them to pieces. Several LURP teams have disappeared into the jungles and never have been seen again.

Possibly the most dangerous LURP missions are now taking place in the Mekong Delta. The populous Delta contains nearly half of South Vietnam’s people and many of them are hard-core

Former Secretary of Defense Robert McNamara cautiously acknowledged the far-ranging LURPs when he boasted about “Our armed reconnaissance”—all but admitting that these units sometimes operate into North Vietnam and deep into Laos along the Ho Chi Minh Trail

VC, or sympathizers. A LURP team can’t expect to stay out for the four or five days of a normal jungle patrol without being “compromised.” The Delta missions are shorter and more miserable. “You spend the night in a rice paddy with water up to your neck,” a LURP leader explains. Since the water in paddies is muddy, filled with human excrement and sometimes garbage, “immersion foot” can be the least of a trooper’s worries. “Don’t make waves,” has become almost a LURP battle cry in the Delta. LURPs operate during the daytime and rest at night, out it is just the opposite in the Delta. LURPs have



(١٩)

بسنوات -وبشكل تدريجي- تطبيق الاثران بطرق تقريبية تعويضية غير دقيقة، خاصة وان الاتجاه الحديث في الديكور والعمارة والصناعة، كان قد سار من قبل في الطريق نفسه.

(٦) سيادة الصورة الفوتوغرافية

عرفت الصحف الأمريكية الصورة المنتجة بواسطة الشبكة، والتي أمكن طبعها، ابتداء من عام ١٨٧٣، ومع ذلك فقد شهد القرن العشرون قرب نهاية ثلثة الأول سخاء متعمداً في الصور الفوتوغرافية، كان سببه الأساسي في ذلك الوقت المنافسة التي واجهتها الصحافة من وسائل الاتصال الأخرى، المعتمدة على الصورة، وبخاصة السينما الناطقة، ثم التجارب الناجحة لبث أول إرسال تليفزيوني.

وكان مما ساعد على تدعيم هذا الاتجاه تقدم وسائل التقاط الصور وإظهارها، وإمكان نقلها من مكان إلى آخر بسرعة غير مسبوقة، ثم تحسين أنواع الشبكات المستخدمة في إنتاجها بالصحيفة، تضاف إلى ذلك الأحداث الدولية الكبيرة طوال القرن، والتي يراد التعبير عنها بالصورة في أحيان كثيرة، ولا ننسى بطبيعة الحال أن “وباء التابلويد” الذي أصاب جميع دول العالم تقريباً، كان يعنى ببساطة الإسراف في استخدام الصورة الفوتوغرافية.

ولم يكن أفراد صحف كثيرة بالعالم -ومنها صحف محافظة وقبور كـ “التايمز”- مساحة كبيرة من صفحاتها الأولى، لنشر صورة أول إنسان يمشي على سطح القمر عام ١٩٦٩، إلا تطبيقاً أميناً لهذا الاتجاه، بل إن الصحف الكندية مثلاً تخصصت في نشر صور الوجوه، بحجم يكاد يماثل حجم الوجه الطبيعي، لقد بدأت الصحف تتعامل مع الصفحة المطبوعة، كما لو كانت شاشة تليفزيون، تقدم صورة ساكنة.

(٧) تزايد إمكانات الحروف

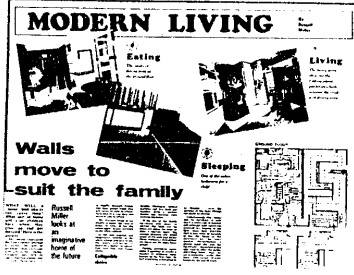
عندما تم اختراع الجمع التصوري (٣٧)، وبدأ استخدامه في إنتاج الحروف، سواء للمتن أو للعناوين، حدثت ثورة في إخراج الصحف التي استعانت به، وقد لا

(٨) تنوع عناصر الإخراج وأساليبه

كان طبيعياً أن يتزامن استخدام الجمع التصويري في الصحف، مع طبعها بطريقة الأوفست، التي تتيح الاستفادة بالأفلام الحساسة، مع أن التاريخ يقول إن بعض الصحف المطبوعة بهذه الطريقة الجديدة، بدأت باستخدام الجمع المعدني، إذ لم تكن فكرة تصوير الحروف قد نشأت بعد.

فالتأيت من الناحية التاريخية أن صحيفة "ذي ورلد" The World الأمريكية الصادرة في ولاية لوزيانا - وهي غير "ذي ورلد" التي أصدرها بوليتزر عام ١٨٧٨ - هي أول صحيفة في العالم (٤٠) تطبع بطريقة الأوفست، وكان ذلك عام ١٩٣٣، حيث لم يكن الجمع التصويري معروفاً بعد، وإنما كان مجرد فكرة نظرية، إلا أنه من غير المعروف على وجه الدقة أول صحيفة استخدمت الجمع التصويري.

ولأن الأوفست يعتمد على أسطح ورقية أو شفافة ذات بعدين، وليست مع أجسام معدنية ذات ثلاثة أبعاد، فقد تيسر للمخرجين النوع الشكلي في عناصر صفحاتهم، بإمالة عنوان أو صورة مثلاً، أو إمالة سطور خبر كامل، كذلك تمكنوا من إضافة الأرضيات لبعض العناصر، المخالفة لبياض الورق، وقد أدى ذلك كله إلى إضفاء مزيد من التنوع على الأساليب الإخراجية للصفحات المطبوعة، ومرة أخرى نوكد: بصرف النظر عن إيجابية هذه الأساليب أو سلبيتها، فهي تمثل طوراً من أطوار إخراج الصحف (انظر شكل رقم ٢٠).



(٢٠)

أنفسهم لوضع الأسس والقواعد العلمية التي تنظم الممارسة العملية للإخراج، وبدأ أن اعتماد الإخراج على علم النفس والتشريح والبصريات والالكترونيات، بات أمراً لا مناص منه أمام من يتصدون لتقده وتطويره.

وبرزت في هذا المجال أسماء متعددة، أبرزهم وأقدمهم من المدرسة الأمريكية جون آلن John Allen، وتبعه في ذلك إدmond آرولد Edmund Arnold، ومن الجيل الجديد للمدرسة نفسها برز جيمس كريج James Craig وآرثر تيرنبل Arthur Turnbull، وقدمت لنا المدرسة البريطانية الخبير العتيق آلن هوت Allen Hutt ثم هارولد إيفانز Harold Evans، ومن الجيل الجديد بوب جيمس Bob James.

(٣) عبور الأفكار الإخراجية للحدود بين الدول، فكلما نشأ فكرة جديدة في إخراج الصحف في إحدى الدول، كانت بعض صحف دولة أخرى تحاكيها، وبخاصة عند نجاح هذه

والواضح من عرض أهم التطورات الإخراجية في صحف العالم خلال القرن العشرين، أن بواعثها الأساسية كانت تتجلى في التطور الهائل، الذي طرأ على الفنون الطباعية، وقد نبع هذا التطور أساساً في الولايات المتحدة الأمريكية - على الأقل في أغلب جوانبه -.

إلا أن الإنصاف يقتضينا أن نذكر بعض العوامل الجانبية، التي ساعدت في بزوغ فجر كل من هذه التطورات، بل وفي سرعة انتشارها بالدول الأخرى، ونذكر من هذه العوامل نتيجة قراءتنا المتعددة ما يلي:

(١) تطور الميول والأذواق عبر سنوات هذا القرن، نتيجة التقدم العلمي في كل المجالات، وانتشار التعليم، وسهولة التنقل والاتصال بين أجزاء العالم المختلفة، وظهور التيارات الجديدة في الفنون التشكيلية.

(٢) التنظير العلمي للإخراج الصحفي، من خلال أفراد ومؤسسات في الدول المتقدمة، كرسوا

مردوخ Rupert Murdoch صاحب "ذى تايمز" الآن أسترالى، وفى عام ١٩٧٩ انتقلت ملكية "ذى أوبزيرفر" The Observer البريطانية الشهيرة إلى أيدي مجموعة من رجال البترول الأمريكيين، ثم إلى أحد رجال المال من جنوب أفريقيا عام ١٩٨١، كذلك اشترى أحد الكنديين 751 من أسهم "ذى ديلي تلجراف" The Daily Telegraph البريطانية عام ١٩٨٤ ... وهكذا، ومن الطبيعي ألا يستطيع الصحفي أو الناشر، أن يتخلص من خبراته السابقة فى صفح دولته، وأن ينقل إلى صحيفته الجديدة بعض الأفكار الإخراجية القديمة.

ج - تبادل الأفكار والآراء الإخراجية بين الدول، فنتيجة تقدم وسائل المواصلات فى القرن العشرين، صار ممكناً أن يطالع القراء صفح الدول الأخرى فى يوم صدورهما نفسه، وكذلك الصحفيون، وهم بذلك يشاهدون على الطبيعة كل ما تنتجه صفح العالم من أفكار، ولا ننسى أن الدراسات العلمية الجادة للخبراء الذين ذكرنا بعض أسمائهم، يتم تداولها فى جميع أنحاء العالم.

ويحسن أن نشير هنا إلى ملاحظة مبدئية، وهى أن الأفكار والتطورات الإخراجية المهمة، تنبع غالباً من الصحافتين البريطانية والأمريكية، وأنه عندما تحاول صحيفة فى أى دولة أخرى تغيير نوبها الإخراجي، فإنها تنظر إلى إحدى هاتين الصحافتين بعين الاعتبار، وإن كانت الصحافة الفرنسية بالذات تتمتع بشيء من الخصوصية فى هذه الناحية، كما سنرى عبر فصول هذه الدراسة بإذن الله.

الفكرة واستحسانها من قبل القراء، ومن أهم الأسباب التى أدت إلى هذه المسألة:

أ - المنافسة بين صفح الدولة الواحدة، مما يجعل كلا منها فى سعى دائم دؤوب نحو الجديد والمثير والمتفوق، وهى الظاهرة التى لاحظنا وجودها حتى فى القرن الثامن عشر، فقد أصبح أسلوب "ذى مورننج كرونكل" The Morning Chronicle البريطانية (١٧٧٠) فى ترتيب أخبار صفحتها الأولى مثلاً يحتذى بين سائر الصفح البريطانية أولاً، ثم انتقل إلى بعض الصفح الأمريكية ثانياً (٤١)، كما كانت الصفح الأمريكية والكندية الأولى (فى المستعمرات) -مثل "كويك مورننج كرونكل" Quebec Morning Chronicle (١٨٤٧)- مجرد نسخ مقلدة من الصفح البريطانية، ولم تبدأ صفح العالم الجديد فى التفرد بإخراجها إلا مع بداية الحرب المكسيكية (٤٢).

ب - اشتراك الناشرين فى إصدار صفح بدول أخرى، وقد حدث ذلك عدة مرات طوال هذا القرن -وقبله بسنوات قليلة- مثلما أسس كستر أيفز Chester Ives الأمريكى صحيفة "ذى مورننج" البريطانية عام ١٨٩٢، أو عندما اشترى ماكس إيتكن Max Aitken الكندى (٤٣) "ذى مورننج هيرالد" The Morning Herald عام ١٩٠٠، كما ساهم اللورد نورثكليف الانجليزى فى تحويل "ذى وولد" الأمريكية إلى الحجم النصفى عام ١٩٠٠، ولا ننسى أن لورد طومسون Thompson الذى اشترى عدداً من الصفح البريطانية -من بينها "ذى تايمز" The Times - كان كندياً، كما أن روبرت

المصادر

- (١) حول هذا الموضوع انظر بالتفصيل:
* خليل صابات، قصة الطباعة، (القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٥٧)، ص ٢٦.
* خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٦)، ص ١٧، ١٨.
- (٢) إبراهيم إمام، تطور الصحافة الانجليزية، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٥٧)، ص ١٦٨.
- (٣) Allen Hutt, The Changing Newspaper, (London: Gordon Fraser, 1973), p. 9.
- (٤) D. C. Coleman, The British Paper Industry, (London: Oxford University Press, 1958), p. 15.
- (٥) Hutt, op. cit., p. 9.
- (٦) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (London: Thames & Hudson Ltd., 1979), p. 7.
- (٧) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ١٧٤.
- (٨) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٨٧)، ص ٨٨.
- (٩) Coleman, op. cit., p. 11.
- (١٠) Smith, op. cit., p. 9.
- (١١) Ibid.
- (١٢) Ibid.
- (١٣) Ibid.
- (١٤) Hutt, op. cit., p. 10.
- (١٥) Smith, op. cit., p. 9.
- (١٦) Ibid.
- (١٧) Coleman, op. cit., p. 12.
- (١٨) Smith, op. cit., pp. 13, 14. انظر:
- (١٩) Ibid., p. 15.
- (٢٠) * Coleman, op. cit., p. 11. انظر:
* Hutt, op. cit., p. 24.
- (٢١) استفدنا في اختيار هذه النماذج دون التعليق عليها من المراجع التالية:
* Anthony Smith, op. cit., various pages.
* Coleman, op. cit., various pages.
* Allen Hutt, op. cit., various pages.
- (٢٢) هي الأحداث التي وقعت في حصن كل من كليتي أوكسفورد وكامبريدج عام ١٦٨٥.

(٢٣) أصدر هذه الصحيفة الصحفية الانجليزية بنيامين هاريس Benjamin Harris الذي فر من إنجلترا بسبب عدائه للكاتوليكية، ولجأ إلى أمريكا، حيث أصدر عدداً واحداً من صحيفته، التي أوقفتها حكومة المستعمرات في ماساشوستس بعد عددها الأول.

(٢٤) Pegasus: يشير في الميثولوجيا (علم الأساطير) إلى فرس مجنح، جعل الماء يتدفق برفسة من حافره، من نبع هيبوكرين، وهي أسطورة انجليزية قديمة.

(٢٥) Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 37.

(٢٦) هاجر جوزيف بوليتزر (المجري الأصل) من بلاده إلى الولايات المتحدة عام ١٨٦٤، ليحارب في صفوف الجيش الاتحادي، ثم دخل معترك الصحافة عن طريق إحدى وكالات الصحافة الألمانية، وفي عام ١٨٧٨ أدمج صحيفتي "ذي بوست" و"ديساتش" الصادرتين في ولاية سانت لويس، ثم انتقل إلى نيويورك حيث أصدر من هناك "ذي ورلد".

(٢٧) انظر التفاصيل في: Arthur Turnbull, and Baird Russel, The Graphic Communication, (New York: Holt Reinhart & Winston, 1975), p. 406.

(٢٨) Harold Evans, op. cit., p. 24.

(٢٩) Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row Pub., 1983), p. 125.

(٣٠) Allen Hutt, and Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989), p. 151.

(٣١) Harold Evans, op. cit., p. 24.

(٣٢) أشرف صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر و الاعلان، ١٩٨٤)، ص ١٢.

(٣٣) Simon Bessie, Jazz Journalism: The Story of Tabloid Newspaper, (New York: Russel & Russel, 1969), p. 31.

(٣٤) أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، ج١، (القاهرة: الطباعة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ١٥٣.

(٣٥) Harold Evans, op. cit., p. 24.

(٣٦) حول هذا الموضوع انظر بالتفصيل:

* Edmund Arnold, Functional Newspaper Design, (New York: Harper & Row Pub., 1956), p. 231.

* أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٥)، ص ١١٨.

(٣٧) مر الجمع التصويري بأربع مراحل حتى الآن، تسمى كل منها جيلا، وهي كما يلي:

- الجيل الأول (١٩٥٠ - ١٩٦٠): يعتمد على فكرة التقاط صورة للحرف السالب.

- الجيل الثاني (١٩٦٠ - ١٩٧٠): بدأ استعمال الوسائل الالكترونية في عملية الجمع، إذ أصبح الحاسب الآلي هو المنظم الأساسي لها، وهو ما يسمى أحيانا (الجمع المبرمج).

- الجيل الثالث (١٩٧٠ - ١٩٧٨): استغنى عن صور الحروف السالبة، واستبدل بها إشارة بالشفرة، مخزونة في ذاكرة مغناطيسية، تستطيع الإدلاء بمليوني نبضة في الثانية الواحدة، وتظهر صورة الحرف على

أنبوب كاثودي، لتلتقطها العدسة.

- الجيل الرابع (١٩٧٨ - ١٩٧٩): بدأت الاستفادة من أشعة الليزر في عملية تصوير الحروف.

(٣٨) ناهيك عن الآثار الإيجابية من الناحية الصناعية كالاقتصاد في حيز الأجهزة، والتخلص من التلوث الناتج عن عوادم الرصاص ... الخ.

(٣٩) Harold Evans, op. cit., p. 166.

(٤٠) ثبت أن هناك مجلات طبعت بالأوفست قبل هذا التاريخ، وهي ليست صحفاً.

(٤١) Stanley Morison, The English Newspaper 1622 - 1932, (Cambridge: Cambridge University Press, 1932), p. 163.

(٤٢) Harold Evans, op. cit., p. 23.

(٤٣) حصل فيما بعد على الجنسية الانجليزية وتحول اسمه إلى لورد بيفربروك.

الفصل الأول

إخراج المصحف البريطانية

مدخل

Readers International، ثم مجموعة طومسون Thompson، التي تحولت بعد وفاته عام ١٩٧٦ إلى بيرسون لونجمان Pearson Longman، ومجموعة نيوز انترناشيونال News International التي يملكها مردوخ ... وغيرها (٩).

وفي بريطانيا الآن ثمانى صحف يومية قومية كبرى، منها ثلاثة صنفها الخبراء على أنها صحف جادة محافظة Elite، هي: "ذى تايمز" و"ذى ديلي تلجراف" و"ذى جارديان"، أما الخمسة الأخرى فيطلق عليها الصحف الشعبية Popular، وهي: "ذى ديلي ميرور" و"ذى ديلي اكسبريس" و"ذى ديلي ميل" (١٠) و"ذى صن" و"ذى ديلي ستار"، كما أن هناك خمس صحف أسبوعية كبرى، اثنتان محافظتان هما: "ذى صنداي تايمز" و"صنداي تلجراف"، وثلاث شعبية هي: "صنداي ميرور" و"صنداي اكسبريس" و"ذى ميل".

وقد أدت اللامركزية في الإدارة بهذه الدولة، إلى صدور صحف كبرى ومهمة في حياة الصحافة البريطانية خارج لندن، على عكس دول أخرى كثيرة، لعل أوضح الأمثلة على ذلك "الجارديان"، التي تصدر أساساً في مانشستر، ولها طبعتان إضافيتان، إحداهما في لندن، والأخرى في فرانكفورت (ألمانيا).

ومن الظواهر الصحفية الحديثة في بريطانيا صدور الصحف المجانية Free Press، تباع للقراء دون مقابل (١)، وتغطي مصروفاتها بالكامل من الإعلانات، ويبلغ عددها الآن ٥١٢ صحيفة، يبلغ إيرادها الإعلاني ١٠٥ مليون جنيه استرليني سنوياً، وتبين من إحدى الدراسات أن هذه الصحف تصل إلى ٩٥٪ من القراء، في حين تصل الصحف المباعة إلى ٤٧٪ فقط (١١).

وتتجه الصحف البريطانية كلها اتجاهات سياسية واضحة المعالم، فعلى سبيل المثال تميل صحف "ذى ميرور" و"صنداي ميرور" و"صنداي بيبول" نحو العماليين، أما "صن" فتميل ناحية اليمين المحافظ (١٢)، وتحافظ

سادت في بداية القرن الثامن عشر أفكار الفيلسوف الانجليزي جون لوك عن الحرية، ومع ذلك فقد عانت الصحف الانجليزية في ذلك الوقت من عسف الحكومة، وبخاصة عندما فرضت عليها ضرائب باهظة، حتى يصبح إصدارها عملاً محفوفاً بالمخاطر، ومع ذلك فقد تزايدت أعداد الصحف الصادرة، وتضاعفت أرقام توزيعها (١).

وتؤثر الصحافة الانجليزية في الرأي العام البريطاني، تأثيراً أكبر نسبياً من تأثير سائر الصحف الأوروبية في قرائها، ويعود ذلك إلى تقاليد هذه الصحافة، وإلى سعة انتشارها، وإلى قوة تركيزها في بلد يتميز بعدم تركيز مؤسساته الإدارية، وهو عامل مهم من عوامل الترابط القومي (٢)، "فالصحافة في بريطانيا إذن تقدم لنا الدليل والمبرر، على بقاء الخصائص والمميزات العديدة للقومية البريطانية" (٣).

وعلى الرغم من أن المواطن في بريطانيا يأتي الثاني في الترتيب، بعد المواطن السويدي، في الإقبال على قراءة الصحف (٤)، فإن توزيع الصحف البريطانية يعاني من أزمة حادة طوال تاريخه، بسبب الضرائب في البداية، ثم ارتفاع كلفة الإصدار فيما بعد، مع انصراف المعلنين إلى التلفزيون، وقد شهد عام ١٩٥٧ هبوطاً حاداً في التوزيع لم تشهد مثله الصحف البريطانية (٥).

وفي الإحصائية التي نشرتها منظمة اليونسكو (٦)، تبين أن الصحف اليومية في بريطانيا توزع أكثر من ٢٤ مليون نسخة يومياً، وأن الصحف الأسبوعية توزع أكثر من ٣٧ مليون نسخة أسبوعياً، ومعنى ذلك أن عدد النسخ لكل ألف مواطن ٤٣٧ نسخة بالنسبة لليوميات، ٦٧١ نسخة للأسبوعيات (٧).

وتهيمن على سوق الصحافة البريطانية مجموعات ضخمة، متباينة المصالح والأهواء، أهمها: مجموعة اسوشيتد نيوزبيبرز Associated Newspapers، مجموعة فليت هولدنغ Fleet Holding (٨)، ومجموعة ريدرز انترناشيونال

وبعد أن عرضنا في هذه العجالة لبعض أهم سمات الصحافة البريطانية ولامحها، فإنه يحسن أن نشير إلى أن دراستنا لإخراج الصحف البريطانية في هذا الفصل سوف تشمل ثلاثة جوانب أساسية، خصصنا لكل منها مبحثاً مستقلاً، نقدم في الأول دراسة تطورية لإخراج اثنتين من كبريات الصحف، هما "التايمز" و"الديلي اكسپريس"، ولا سيما في القرن العشرين، ثم نعرض في المبحث الثاني للوضع الإخراجي الراهن لعشرة من الصحف البريطانية الشهيرة، نعدنا أن تجمع بين النوعيات الصحفية المختلفة، بين اليومية والأسبوعية، بين الصحف المحافظة والشعبية، بين تلك التي تتخذ لنفسها الحجم العادي وتلك النصفية.

أما المبحث الثالث والأخير فنقدم فيه دراسة نقدية مقارنة، للأساليب الإخراجية التي اتبعتها بعض الصحف البريطانية، لمعالجة عدد من الأخبار المهمة المنشورة بها، والتي ظهرت على صفحاتها في نفس الأيام، وصولاً إلى الوقوف على دور الإخراج في التعبير عن المحتوى من ناحية، وفي ترجمة سياسة كل صحيفة من ناحية أخرى.

"الديلي اكسپريس" على المحافظة والرأسمالية، وهي اليوم تتخذ موقفاً ضد أوروبا، أما "الديلي ميل" و"الديلي تلجراف" فهما صحيفتان محافظتان، ولا تميل الأخيرة كثيراً لأوروبا، كما تعتبر "الجارديان" صحيفة مستقلة، تتعاطف مع النظريات التحررية، فإذا ما وصلنا إلى "التايمز" وجدنا أنها صحيفة ترمز لنوع معين من الصحافة البريطانية المرموقة (١٣).

ولأستاذنا الدكتور خليل صابات تشبيه طريف لقراء كل صحيفة من الصحف البريطانية الأساسية، فالذين يقرأون "التايمز" هم الذين يحكمون البلاد، ويقرأ "الفينانشيال تايمز" الذين يملكون البلاد، في حين يقرأ "التجراف" الذين يتذكرون ما كانت عليه البلاد فيما مضى، أما "الاكسپريس" فيقرأها الذين يعتقدون أن البلاد لم تتغير منذ ذلك الحين، ويقرأ "الديلي ميل" زوجات الذين يحكمون البلاد، ويقرأ "الديلي ميور" الذين يعتقدون أنهم يحكمون البلاد، أما "المورننج ستار" -صحيفة الحزب الشيوعي- فيقرأها الذين يأملون في أن يلدأ آخر يحكم هذه البلاد (١٤).

المصادر

- (١) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٧)، ص١٦٦.
- (٢) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٧)، ص١١٨.
- (٣) بيير ألبيير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب الثاني، ٤٤، ١٩٨٧)، ص١٣٣.
- (٤) صابات، مرجع سابق، ص١١٩.
- (٥) بيير ألبيير، مرجع سابق، ص١٣٤.
- (٦) World Communications: A 200 Country Survey of Press Radio T.V. Film, (Paris: The Unesco Press, 1975), p. 459.
- (٧) يبلغ عدد السكان في نفس الإحصائية ٥٥,٧٩٠,٠٠٠ نسمة.
- (٨) Fleet: هو اسم الشارع الذي يتوسط لندن، وتقع فيه معظم المؤسسات الصحفية الكبرى.
- (٩) بيير ألبيير، مرجع سابق، ص١٣٤، ١٣٥.
- (١٠) اشترى الديلي ميل في عام ١٩٨٤ النائب العمالي السابق روبرت ماكسويل، وهو يهودي من أصل تشيكي، ومعروف بموالاته لإسرائيل، وسوف ندرس تأثير ذلك على الإخراج.
- (١١) صابات، مرجع سابق، ص١٢٣.
- (١٢) المقصود بـ"المحافظ" هنا حزب المحافظين في بريطانيا، وليس باعتبارها صحيفة محافظة، وقد تولدت صحيفة "الصن" من "ديلي هيرالد" عام ١٩٦٤، وهي عمالية بيعت سنة ١٩٦٩ لروبرت مردوخ، الذي قام باستثمارها بما يعرف تحت اسم (3S) أي "Sport - Sex - Scandal" (الرياضة - الجنس - الفضائح)، وارتفع بها إلى مكان الصدارة بين الصحف الشعبية.
- (١٣) بيير ألبيير، مرجع سابق، ص١٣٧.
- (١٤) صابات، مرجع سابق، ص١٢٣.

المبحث الأول : تطور إخراج الصحف البريطانية

وكان مما ساعد على بقاء إيقاع التطور كذلك، أن "التايمز" أعرق صحف بريطانيا قاطبة، قد اضطلعت بمهمة الحفاظ على التقاليد الإخراجية العتيقة، دون أن تجدد نفسها، ولأنها كانت أكثر صحف البلاد احتراماً، فقد حاكمتها سائر الصحف البريطانية القديمة والجديدة، حتى ساد اعتقاد في الأوساط الصحفية هناك، أن أية صحيفة بريطانية "يجب أن تشبه التايمز" (٣).

وعندما كتب للأداة الطباعية أن تتطور في عالمنا، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين، لم يكن لبريطانيا من نصيب في حمل لواء هذا التطور إلا النذر اليسير، إذ اضطلع الأمريكيون بحمله، مما أدى أيضاً إلى بقاء الأخذ بهذا التطور، وبالتالي تأخر تنفيذه في الصحف البريطانية.

ومع أن صحفاً بريطانية عديدة بدأت تخرج عن "الأسلوب التقليدي للتايمز" منذ نهاية الربع الأول من هذا القرن، فإنها كانت مجرد محاولات اجتهدية، لم يكتب لبعضها النجاح، ولم يعد التجديد الإخراجي الشغل الشاغل للصحف البريطانية، إلا عندما قررت "التايمز" نفسها تغيير ثوبها في عام ١٩٦٦، ومن يومها دخل الإخراج البريطاني في مرحلة جديدة، تميزت بالثراء، وامتنأت أيضاً بالمشكلات.

والغريب أن الصحف القومية الكبرى في الثمانينيات من هذا القرن، قد تخلفت عن الصحف الإقليمية الصغيرة، في إدخال الأساليب العصرية الحديثة في الطباعة، كالجمع التصويري والأوفست والطبع بالألوان الكاملة، في حين ظلت أساليب إنتاج الصحف الكبرى تعيش في الماضي (٤).

وقد تخبرنا أن تكون صحيفة "التايمز" هي دراسة الحالة الأولى للتطور الإخراجي في صحف بريطانيا، إذ نعتقد أن إخراج هذه الصحيفة يمثل عينة مصغرة لما سارت عليه أغلب الصحف البريطانية، من حيث تقليديتها وبطء إيقاع تطورها، كما كان لزاماً علينا أن نمسك

لم تكن السمات التي عرضناها لتطور الصحيفة في العالم على وجه العموم في التمهيد لهذه الدراسة، لم تكن إلا ملامح عامة، اختلفت معالمها كما رأينا من دولة إلى أخرى، وتزامنت بعض التجديدات الإخراجية أحياناً، وتباينت أزمانها أحياناً أخرى، حاكمت بعضها صحف أخرى، وخالفها غيرها، ولكننا على أية حال لم نقدم دراسة وافية مستفيضة وبشكل تفصيلي عن التطورات الإخراجية التي لحقت بصحف معينة، وفي دولة بعينها، انتظاراً للبداية في دراسة إخراج صحف كل دولة في هذا الفصل والفصول التالية.

لقد حارت الصحيفة البريطانية بين استفادتها بتطور الأداة من ناحية، وبين تلبية إخراجها لوظائف معينة من ناحية أخرى، وذلك على مدار تاريخها الطويل، فمئذ أن عرفت إنجلترا الطباعة في عام ١٤٧٤، لم تكن تهتم في مطبوعاتها الأولى بمستوى طباعتها، ولا بتطوير الأداة المستخدمة في تحقيق هذا المستوى، "فالحروف القوطية كانت رديئة الصنع، والصور المحفورة على الخشب كانت بدائية" (١)، ويبدو أن وليم كاكستون William Caxton، الذي أدخل الطباعة إلى إنجلترا، كانت له أهداف تجارية بحتة من قيامه بطبع الكتب المختلفة، إذ تذكر بعض مراجعنا أنه كان يبيع هذه الكتب لأبناء وطنه، وأن مطبوعاته كانت أقل جودة من مطبوعات زملائه في القارة الأوربية (٢).

وعندما بدأت الصحف المطبوعة في الظهور أوائل القرن الثامن عشر، كان تطورها من الناحية الشكلية شديد البطء، إذا قورن بإيقاع التطور في دول أخرى كفرنسا والولايات المتحدة، ولم يكن أي تطور يصيب الصحف الانجليزية الأولى، إلا تلبية لوظائف صحفية معينة، كالتعبير عن بعض الأحداث المهمة، وتقديمها للقراء بشكل ما، حتى المنافسة التي كانت محتدمة بين الصحف الأمريكية مثلاً، والتي كانت من عوامل تطور إخراجها، فقد كانت بعيدة كل البعد عن تطور صحف بريطانيا.

ولنرى بعد ذلك موقف باقي الصحف من هاتين التجريبتين المتباينتين، اللتين تمثلان التفاوت من حيث: التقليد والتحرر.

بالطرف الآخر من النقيض، بأن تكون صحيفة "الدبلي اكسبريس" هي موضوع دراسة الحالة الثانية لهذا التطور، باعتبارها من أكثر الصحف البريطانية تطوراً، وأسرعها في جريان إيقاعه،

المطلب الأول : "التايمز" دراسة حالة (١)

New Roman، وهو واحد من الحروف ذائعة الصيت الآن، بل وعملت على تطوير هذا الحرف في غضون عشر سنوات من بدء استخدامه، حتى ظهر على صفحاتها عام ١٩٣٢ حرف أحدث، لا يزال يسمى باسمها حتى الآن "تايمز نيو رومان" (١٠).

إلا أن الغريب في الأمر أن هذه التطورات الطباعية المتلاحقة في طباعة "التايمز"، لم تواكبها أية تطورات في مظهرها الإخراجي، إلى ما بعد منتصف القرن العشرين بقليل، فعلى سبيل المثال لقد بدأت صدورها وصفحاتها تنقسم إلى أربعة أعمدة، ولم تتحول إلى ستة أعمدة إلا في أول أكتوبر ١٨٦١، وظلت كذلك حتى عام ١٩٢٩، عندما صارت صفحاتها تنقسم إلى سبعة أعمدة - باستثناء الصفحة الأولى التي ظلت ستة - ثم يسجل عام ١٩٦٧ تاريخ تقسيم صفحاتها إلى ثمانية أعمدة، وهو تاريخ متأخر جداً، إذا قورن بالصحف البريطانية المماثلة، أو بصحف الدول الأخرى (انظر شكل رقم ٢١).



(٢١)

ولم يظهر في "التايمز" أي عنوان يمتد على أكثر من عمود، إلا في عام ١٩٤٨ - وفي الصفحات الداخلية فقط -، مع أن إمكانية الطباعة لأداء هذا العمل بدأت في سنة ١٨٦١، وأدته بنجاح صحف أخرى بريطانية وغير

لم ترتبط قصة إنشاء صحيفة بالطباعة، مثلما حدث لصحيفة "التايمز"، لقد كان مؤسسها جون والتر John Walter في الأصل تاجر فحم على وشك الإفلاس، وأخذ يبحث عن سبل أخرى للعيش، إلى أن قابل أحد أصدقائه، يعرض عليه طريقة جديدة في جمع حروف الطباعة المعدنية، تسمى الطريقة اللفظية Logography، تقوم على أساس أن وحدات الطباعة هي الألفاظ، بدلا من الحروف (٥).

وعندما أعجبت والتر الفكرة، اشترى حق الامتياز من صاحبه، ورغم أنه عمل على تحسين الفكرة والترويج لها، فإن أحداً لم يشاركه الاعتقاد في جدواها، ومن هنا أراد أن يدلل على مزاياها، فأرى أن يصدر صحيفة جديدة، تجمع حروفها بهذه الطريقة الجديدة، فكانت "التايمز" مجرد وسيلة عملية للإعلان عن اختراع طباعي (٦)، ولكنها في الحقيقة كانت وسيلة مضادة، إذ أن صدور هذه الصحيفة هو الذي أقنع والتر بأن الطريقة الجديدة غير اقتصادية، فعدل عنها بعد ثلاثة أشهر من الصدور (٧)، ولكن الصحيفة واصلت صدورها بانتظام، مستخدمة الطريقة التقليدية في جمع الحروف.

ثم كانت "التايمز" في العقود التالية لصدورها أول يناير ١٧٨٥، صاحبة السبق بين صحف بريطانيا والعالم في الأخذ بكل جديد في عالم الطباعة، ففي ١٨١٦ بدأت استخدام قوة البخار في تشغيل الآلة الطباعة، لأول مرة بين صحف العالم (٨)، وفي عام ١٨٧٢، كانت أول صحيفة تستخدم الآلة الدوارة Rotatif، وأمكنها بذلك طبع كلا الوجهين من الورق في وقت واحد، وزيادة سرعة إنجاز العدد المطلوب من النسخ (٩)، وفي عام ١٩٢٢ كانت أول صحيفة تستخدم الحرف المطبعي الجديد نيو رومان

حروف العناوين، لإضفاء بعض التنوع على مظهرها، الاهتمام بوضع بعض العناوين في النصف الأسفل من الصفحة، تعدد تصميمات الحروف وأشكالها (١٢) (انظر شكل رقم ٢٣).



وفي عام ١٩٦٥ قررت إدارة الصحيفة تغيير ثوبها الإخراجي كلية، وكان ذلك يستتبع بالضرورة تغيير أسلوبها التحريري أيضاً، وكان أول تغيير قرره الصحيفة هو تحويل الصفحة الأولى إلى نشر الأخبار، بعد أن ظلت قاصرة كلها على الإعلانات المبوبة طوال ١٨٠ عاماً (١)، ثم عكف بعض الخبراء الذين أختبروا بعناية على وضع تصميم جديد للصفحة الأولى، وكان هناك اقتراحان متقاربان محل الدراسة، (انظر شكل رقم ٢٤)، وفي رأينا أنهما عاذا بالصحيفة العريقة عشرات السنين إلى الوراء، ويبدو أنهما لم يطبقا لهذا السبب، فقد انقسمت فيهما الصفحة إلى ثلاثة أعمدة عريضة، وصغرت أحجام العناوين التي

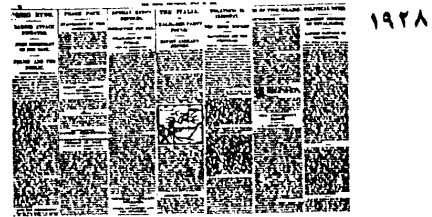
بريطانية، وقد علق ستانلي موريسون Stanley Morison -الذي تولى عملية إخراج الصحيفة في عام ١٩٣٢- على هذا التطوير بقوله "إذا حدث وقبلت التايمز العناوين الممتدة، فلن يكون ذلك لضرورتها في الإخراج (١)، ولكن لأن الجيل الجديد من القراء قد اعتاد عليها في صحف أخرى أقل تدقيقاً في عملها من التايمز" (١١).

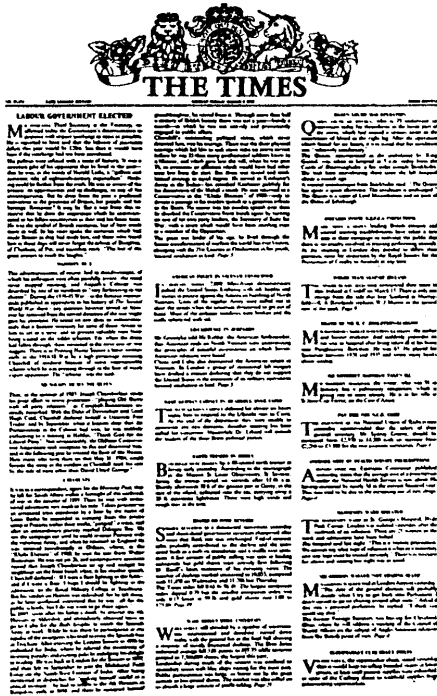
كذلك فقد اختفت الصور الفوتوغرافية من "التايمز" حتى عام ١٩١٤، مع أن صحفاً أمريكية كثيرة بدأت نشرها قبل ذلك بوقت غير قصير، وحتى بعد هذا العام فقد ظلت الصور قليلة جداً، تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة في كل عدد، وبالنسبة لحروف العناوين، فإنها حتى عام ١٩٣٨ لم تكن تتجاوز أحجامها ٤٨ بنطاً، وفي العام نفسه حدثت مداولات صاخبة بين المحررين، قبل الاتفاق على جمع العناوين بالحروف الكبيرة Capital، وحتى ذلك الوقت لم تستخدم من أسر الحروف سوى ثلاثة: كازلون وبودوني بولد ونيو رومان، كما كانت العناوين -نتيجة لذلك كله- يصطدم بعضها ببعض الآخر، طالما كانت عمودية، محدودة الأحجام والأشكال (انظر شكل رقم ٢٢).

وفي الأربعينيات من هذا القرن تولى ستانلي موريسون إجراء عملية تطوير لإخراج "التايمز"، كانت أهم معالمها: تعدد كثافات



(٢٢)





اعتمد على تطبيق فكرة التوازن بين اعلى الصفحة الاولى واسفلها، وبين يمينها ويسارها (انظر شكل رقم ٢٦)، ثم تحولت الصحيفة إلى توازن متباين في عام ١٩٦٩ (انظر شكل رقم ٢٧).

(٢٦)



(٢٤)

سوف تصبح عمودية كلها، وانعدمت الصور الفوتوغرافية أو كادت.

أما التصميم الذي ووفق عليه، فرغم أنه كان يعكس الطبيعة المحافظة للصحيفة، فإنه في رأينا يمثل ثورة في إخراج "التايمز"، إذا قورن بإخراجها في العقود السابقة، وليس إذا قورن بالصحف الأخرى طبعاً (انظر شكل رقم ٢٥).



(٢٥)

وفيه ظهرت الصورة الفوتوغرافية بشكل منتظم ومساحة معقولة، وظهرت حروف العناوين أكثر وضوحاً، والصفحة على نحو الإجمال أقوى وأكثر حيوية، كما جرت الصحيفة أيضاً تصميمات أخرى جديداً، وتم تنفيذه بالفعل في عام ١٩٦٨.

عدداً كبيراً من الأيدي العاملة، فما كان من الإدارة إلا أن أنابت العمال، بأنها سوف تغلق الصحيفة ستة أشهر، ما لم تتم الموافقة على الاتفاقيات الجديدة، بشأن استخدام التكنولوجيا، وكان رد اتحاد النقابات أنه لن يتفاوض تحت ضغط الإكراه، وهكذا توقفت الصحيفة العريقة في يوم ٣ نوفمبر من عام ١٩٧٨، ولمدة تصور بعضهم أنها ستكون قصيرة (١٤).

وفي يوليو ١٩٧٩ تدخل اللورد طومسون -صاحب "التايمز"- وتمكن من الوصول إلى حل وسط مع العمال، وأخيراً عادت إلى الصدور يوم ١٨ نوفمبر من عام ١٩٧٩، بعد احتجاج وصل إلى العام، إلا أن الوضع زاد سوءاً، لأن الاتفاقيات الصناعية في بريطانيا غير ملزمة، ووصل الأمر إلى ذروته بدخول المحررين في هذه الأزمة، فقد أضربوا للمطالبة بزيادة أجورهم (١٥).

وكان الحل آنذاك هو بيع الصحيفة، وبالفعل اشتراها قطب الصحافة الأسترالي روبرت مردوخ في ٢٢ يناير من عام ١٩٨١، حيث توصل إلى إبرام اتفاقية مع نقابة العمال، أمكنه بمقتضاها الاستغناء عن ٤٠٠ عامل، وكذلك توفير عدد الساعات الإضافية التي كانت تكلف الصحيفة أمولا طائلة (١٦).



(٢٨)



(٢٧)

وفي عام ١٩٧٠ جرت محاولة جديدة لتطوير الإخراج في "التايمز"، وواضح أن إيقاع التطور بدأ يسرع أكثر من أي وقت مضى، فقد بدىء بإجراء تجربة لتصميم الصفحة الأولى بأسلوب الكتل والمساحات الهندسية المنتظمة (١٣) (انظر شكل رقم ٢٨، مع إهمال اللغة، إذ أن هذا التصميم لا يعدو أن يكون قصاصات صحفية)، وقد بدأ تنفيذ هذا الأسلوب فعلاً في العدد الصادر يوم ٧ أكتوبر من عام ١٩٧٠ (انظر شكل رقم ٢٩).

ثم أتت الخطوة التالية في تطور "التايمز"، التي كان لا يزال توزيعها محدوداً، وأسعار الورق تتضاعف على المستوى العالمي، والعائد الإعلاني ينوء عن تحمل الكلفة الباهظة لإنتاج الصحيفة، فكان أن بدأت الإدارة تفكر منذ منتصف السبعينيات في إدخال الأساليب العصرية الحديثة، المعتمدة على الجمع التصويري والحاسب الآلي والأوفست، والتي تستطيع بها الإدارة أن توفر الكثير من نفقات الإنتاج، وقد تحقق لـ "التايمز" فعلاً ما أرادت، ولكن ذلك كلفها الانتظار خمس سنوات كاملة، وكلفها خسارة مالية قدرها البعض بثلاثين مليون جنيه استرليني.

فقد رفضت نقابات عمال المطابع استحداث تكنولوجيا جديدة في طباعة "التايمز"، لأن ذلك يعنى بالنسبة لهم الاستغناء عن ٤٣٠٠ عاملاً، إذ لا تحتاج هذه التكنولوجيا

١٩١٧



(٣١)

الصفحة الأولى للأخبار في ذلك العام، بدلا من الإعلانات، وهو إجراء بدأ غريباً وغير معتاد بين سائر الصحف، وفي عام ١٩٠٨ كانت أول الصحف البريطانية التي تمتد عناوينها على أكثر من عمود واحد (انظر شكل رقم ٣٠)، لكنها كانت لا تزال تقتصر إلى الحروف السمكية الثقيلة في العناوين.

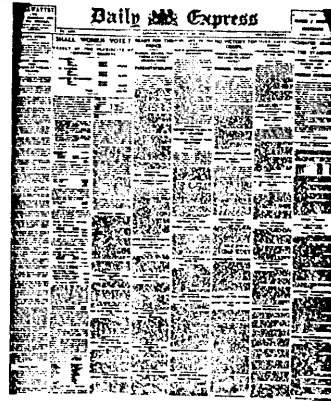
وفي عام ١٩١٧ بدأت في استخدام العنوان العريض على صفحتها الأولى، جمعتها بحروف يبلغ حجمها ٣٦ بنطا، ومن نوع (دى فين)، ونلاحظ أن هذا العنوان كان مقتبساً من الصحف الأمريكية، التي استخدمته بالحجم نفسه، وبنوع الحروف نفسها، ومع أن "الدبلي اكسبريس" لم تكن أولى الصحف البريطانية التي استخدمت العنوان العريض، فقد كان ذلك يمثل بالنسبة لها جرأة إخراجية غير مسبقة، إذ أن أولى الصحف البريطانية التي تتبع هذا الإجراء هي صحيفة "دى إيفننج نيوز" المسائية، والتي بدأت تضع هذا العنوان على صفحتها الأولى عام ١٨٩٥، إلا أن كيندى جونز Kennedy Jones صاحب "النيوز" كان يعتقد أن هذا الإجراء مقبول في صحيفة مسائية، أما الصحف الصباحية فلا تجرؤ على اتباعه، حتى تشبه بـ "التايمز" (١٩) (انظر شكل رقم ٣١)، إلا أن "الاكسبريس" فعلتها، ورفضت التشبه بـ "التايمز"، ولا بأى صحيفة صباحية بريطانية.

وقد بدأت هذه الظاهرة بصحيفة "دى ايكو" The Echo، التي صدرت عام ١٨٦٨، ولكن لم يقدر لها النجاح، والذي قدر بالفعل لصحيفتين مسائيتين مهمتين، هما: "دى إيفننج نيوز" The Evening News عام ١٨٨١، ثم "دى ستار" The Star عام ١٨٨٨ (١٧)، فـ "الدبلي اكسبريس" إذن صدرت صحيفة شعبية مثيرة، شأنها في ذلك شأن الصحف التي سبقتها.

شهد عام ١٩٠٠ مولد هذه الصحيفة، التي بدأت صدورها باسم "دى مورننج هيرالد" The Morning Herald، وكان مؤسسها بيرسون Pearson، ويبدو أنها في بادئ عهدها أحرزت شيئا من النجاح، بدليل أن ماكس اكنز (١٨) "سارع إلى شرائها" - أى بعد ١٩٠٠ بقليل - وحول اسمها إلى "دى مورننج هيرالد ودى دبلي اكسبريس"، وبعد بضع سنوات اقتصر الاسم على المقطع الثاني "دى دبلي اكسبريس".

ومع ذلك فلم تكن هذه الصحيفة كغيرها، من الناحية الإخراجية على الأقل، فقد شهدت أهم التطورات الإخراجية في بريطانيا، وكانت سباقة إلى عدد من الإجراءات، التي نقلتها عنها صحف أخرى فيما بعد، وظلت تحتفظ بطابعها المتجدد والمتطور دائما حتى يومنا هذا، أى أنها باختصار كانت نقيضاً لـ "التايمز" من هذه الناحية.

لم يمر عام على صدورها (١٩٠١) حتى شمرت عن ساعديها لتطوير إخراجها، فكانت أول صحيفة في بريطانيا على الإطلاق، تخصص



١٩٠٨

(٣٠)



الأحداث مناسبات إخبارية قلّنا صحيفة شعبية
ك"الأكسبريس" (٢٠).

بدأ كريستيانسن نقلته المهمة بالبدء في عرض الأخبار بأسلوب درامى مؤثر، يتناسب وأهميتها، ولكن العناوين اتخذت مظهراً أبسط من دى قبل، فاتجه إلى إلغاء العنوان العريض تدريجياً، واستبدل به عنواناً باتساع خمسة أعمدة، يشغل سطرين من قمة الصفحة -أسفل الرأس مباشرة- وبحجم يصل إلى ٧٢ بنتاً، كذلك انغمست الصحيفة كلية فى الإخراج الأفقى، فصارت أغلب العناوين تحتل اتساع عمودين، أما بالنسبة للصور فقد بدأت تتخذ أشكالاً هندسية غير منتظمة وغير مالوفة، فى نطاق العرض الدرامى المؤثر للأحداث (انظر شكل رقم ٣٣).

ثم قام كريستيانسن بنقله ثانية مفاجئة عام ١٩٤٥، عندما أعاد تصميم رأس الصفحة الأولى، فحجر الحروف القوطية القديمة التي كانت تتخذها اللافة، واستبدل بها حروفاً من طراز سينشري بولد السمكية الثقيلة المسننة، وألغى الأذنين تماماً، مستبدلاً بهما البياض المريح، وعاد مرة أخرى إلى العنوان العريض، للتعبير عن الأحداث التي انتهت بها الحرب الثانية، كما اتبع أسلوب القطاع (الافريز) لعزل موضوع كامل في أعلى الصفحة، باتساعها كلها، يشغل أربعة أعمدة عريضة، إذ كان التغير المهم كذلك في السنة

وفي عام ١٩١٨ تحولت "الاكسبريس" من ثمانية أعمدة - كما كانت منذ صدورها - إلى سبعة فقط، فصارت تبدو أكثر ضيقاً من ذي قبل، إلا أن ارتفاع الصفحة زاد بمقدار ٧,٥ سنتيمتراً، نتيجة تغير مقاس الورق المستخدم في الطباعة (راجع شكل رقم ٣١).

ثم كانت الخطوة التالية -والتي تمت في عام ١٩٢٧- وهي دخول الصورة الفوتوغرافية إلى صفحات "الأكبريس"، بما فيها الصفحة الأولى، وبعدد وافر نسبياً -بمقاييس ذلك الوقت- وبمساحة وصلت إلى عمودين، وفي الوقت نفسه فقد تحول العنوان العريض إلى الحروف الكبيرة Capital، وأضيف بياض وفير حوله، وحول سائر العناوين، مما أسهم في وضوحها جميعاً، كما تم التنوع في تصميمات حروف العناوين بين تشيلتهنام وبودوني (انظر شكل رقم ٣٢).

ولم تكن الصحافة بهذه التطورات الإخراجية المتلاحقة، في غضون ما يزيد عن ربع قرن بقليل، بل وبدأت منذ عام ١٩٣٣ تخطط لإحداث نقلة مهمة أخرى في إخراجها، عندما تولى آرثر كريستيانسن Arthur Christiansen في هذا العام مسؤولية الإشراف على إخراجها، وقد بدأت الخطة تؤتي ثمارها في عام ١٩٣٨، عندما بدأت بريطانيا تشغل بالأحداث، التي أشعلت نيران الحرب العالمية الثانية، فهذه



(५५)

نفسها، هو التحول إلى ثمانية أعمدة بدلا من سبعة (انظر شكل رقم ٣٤).

وفي السنة التالية مباشرة (١٩٤٦) صار العنوان الرئيسي يشغل سبعة أعمدة فقط، وبدأ في وضع عناوين صغيرة في أعلاه، بمثابة إشارات لبعض الأخبار المهمة المنشورة على الصفحة الأولى والصفحة الداخلية، وزاد ازدحام النصف العلوي من الصفحة بالعناوين، التي زحرت بتصميمات متعددة، كان الأساس فيها هو سينثري بولد، مع قطعته بحروف كوبر بلاك وبودوني إيتاليك على سبيل التنوع (انظر شكل رقم ٣٥).



(٣٦)

١٩٥٨



(٣٤)

١٩٤٥

ولم تمض أكثر من شهور معدودة، حتى أقلعت الصحيفة مرة أخرى عن العنوان العريض، وصارت تضعه باتساع أربعة أعمدة، مكوناً من سطرين مجموعين بحجم ٩٦ بنطاً، والجديد أنها بدأت تضع العنوان الرئيسي في أقصى يمين الصفحة، وفي الوقت نفسه زاد اتساع الرأس ليحتل عرض الصفحة كله، كما ظهر الإفراط في مساحة الصور، التي وصلت إلى صورة كبيرة واحدة، باتساع أربعة أعمدة ونصف، وارتفاع يصل إلى ما بعد خط الطي (انظر شكل رقم ٣٨).



(٣٨)

وفي عام ١٩٧٤ حدث تطور إخراجي آخر، وإن كان طفيفاً، فقد بدى في وضع إطار عريض أسفل الرأس مباشرة، يحوى بعض الإشارات المصورة لموضوعات مهمة منشورة بالداخل، وقد أدى ذلك إلى هبوط الموضوع الرئيسى، الذى ساعد مع ضخامة عنوانه وتعدد سطوره وكبر صورته، على وصول منته إلى قاع الصفحة تقريباً (انظر شكل رقم ٣٩).

وتصل "الاكسبريس" إلى نقلة إخراجية مهمة ومفاجئة، ففي عام ١٩٨٦ تحولت إلى الحجم النصفى Tabloid، وصممت صفحاتها الأولى بأسلوب المصق المعدل Semi-Poster (٢١)، حيث احتل العنوان والصورة معظم مساحة

ويبدو أن كريستيانسن كان عاملاً مؤثراً في وضع السياسة الإخراجية لـ "الاكسبريس"، بدليل أنه عندما تركها في عام ١٩٥٧، عادت إلى الإخراج الرأسى، وقلت العناوين الممتدة على عدة أعمدة، وذلك ابتداء من العدد الصادر في ٤ يناير ١٩٥٨ (انظر شكل رقم ٣٦)، ونلاحظ أنه من المعالم الجديدة في تلك الفترة دخول الحروف القوطية الحديثة عديمة الأسنان Sans-Serifs، في العنوان العمودى المجاور للصورة الكبيرة.

ثم جاء تطور إخراجي جديد في عام ١٩٦٦، عندما عادت الصحيفة مرة أخرى إلى تقسيم صفحاتها إلى ثمانية أعمدة، إلا أن الأهم من ذلك أن رأس الصفحة الأولى قد تقلصت لتحتل سبعة أعمدة فقط (في اليسار)، ليعلو عنوان عمودى بجوارها إلى اليمين، كذلك أصبح العنوان الرئيسى على الصفحة نفسها يحتل أربعة سطور، وباتساع يبدأ بأربعة أعمدة في السطر الأول، ثم ثلاثة أعمدة في السطور التالية، وبحجم يصل إلى ٩٦ بنطاً، كذلك فقد بدى في وضع صور فوتوغرافية ضخمة - وصلت إلى أربعة أعمدة - في قلب الصفحة، وصل جزء كبير منها إلى النصف الأسفل من الصفحة (انظر شكل رقم ٣٧).



(٣٧)

وبعدها بعامين اثنين (١٩٦٨) عاد العنوان العريض مرة أخرى، ولكنه جمع بحجم ٧٢ بنطاً فقط، واستغنت الصحيفة عن العناوين الثانوية، فصار مظهرها الإخراجي أهدأ قليلاً، ومما ساعدها على ذلك أن اليباض زاد بين سطور العناوين، وكذلك بين الأعمدة، كذلك فقد بدأت تمزج بين الإخراجين الرأسى والأفقى في تنويع منتظم.

وقت من الأوقات -ولعلها كذلك حتى الآن-
مثلا احتذته صحف شعبية بريطانية متعددة، بل
إن هارولد إيفانز يقول "إنها أول صحيفة أوروبية
تعبّر المحيط الأطلنطي" (٢٢).

DAILY EXPRESS

(٤٠)

Hurd rules out deal with Myra

١٩٨٦

No immunity



Girl, 14, dumped
by parents



Daily Express

RENAULT 5 GTX

Soldiers set for inquest on shot IRA bombers

**SAS MEN WILL
RETURN TO GIB**

Young face
pub identity
card in
drinks war



Mick catches Bus Stop Jerry

(٤١)

١٩٨٨



١٩٧٤

(٣٩)

الصفحة، ولم يترك لسطور المتن إلا حيز ضئيل
(انظر شكل رقم ٤٠)، وبعدها بعامين (١٩٨٨)،
بدأت الصحيفة في وضع إطار إعلاني في أعلى
الصفحة الأولى -أسفل الرأس مباشرة- وبصرف
النظر عن اتفاقنا مع هذا الإجراء أو اختلافنا،
فالذي لا شك فيه أنه كان يمثل شكلا جديداً
لإخراج الصحف في ذلك الوقت (انظر شكل
رقم ٤١).

إن "الديلي اكسبريس" ليست فقط أكثر
الصحف البريطانية تطوراً في إخراجها، ولا فقط
أسرعها في إيقاع جريانه، ولكنها كذلك كانت في

المصادر

- (١) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦)، ص ١٧.
- (٢) المرجع السابق.
- (٣) Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 37.
- (٤) Allen Hutt & Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989), p. 159.
- (٥) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ١٧٨.
- (٦) المرجع السابق، ص ١٧٩.
- (٧) مايكل همبلن، مرجع سابق، ص ٢٠.
- (٨) اخترع هذه الآلة فريدريك كوينج الألماني عام ١٨١٤.
- (٩) اخترع هذه الآلة وليام بالوك الأمريكي عام ١٨٦٥.
- (١٠) انظر:
- إبراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوروبية: تاريخ وفن، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط٢، ١٩٥٢)، ص ٩٤، ٩٥؛ ٩٧.
- خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٩٥.
- (١١) Hutt & James, op. cit., p. 18.
- (١٢) Stanley Morison, Printing The Times Since 1785, (London: Printing House Square, 1953), p. 63.
- (١٣) نتج هذا السلوب عن التجريدية الهندسية التي قدمها الفنان التشكيلي الهولندي موندريان عام ١٩٣٦، ويشير إلى اتخاذ كل موضوع على الصفحة مربعا أو مستطيلا كاملا غير منقوص.
- انظر التفاصيل في:
- أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، ج١، (القاهرة: الطباعي العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ١٦٠ - ١٦٢.
- (١٤) مايكل همبلن، مرجع سابق، ص ٤١.
- يعتبر إضراب عمال الطباعة من السمات التي تميز صحافة الغرب، ففي باريس قام العمال بإضراب من يناير إلى مارس ١٩٤٧، وتكرر الوضع نفسه في نيويورك بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٣، كذلك ففي ألمانيا حدث إضراب مماثل في فبراير ومارس ١٩٧٨، وحتى في بريطانيا نفسها فقد توقفت "الفابنانشيال تايمز" في أول يونيو ١٩٨٣ ولم تعد إلا في منتصف أغسطس، كما واجهت "الأوبزيرفر" المتاعب نفسها، فبيعت إلى مؤسسة لوزو البريطانية.
- (١٥) المرجع السابق، ص ٤٢، ٤٣.
- (١٦) خليل صابات، وسائل الاتصال، ص ١٢١، ١٢٢.
- (١٧) فرانسوا تيرو وبيار البيرو، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: المنشورات العربية، ط٢، ١٩٧٩)، ص ٥٨.
- (١٨) صار اسمه فيما بعد لورد بيفربروك القوي.
- (١٩) Harold Evans, op. cit., p. 37.

Hutt & James, op. cit., p. 321.

(٢٠)

(٢١) انظر التفاصيل في:

أشرف صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤)، ص ٩١، ٩٢.

Harold Evans, op. cit., p. 24.

(٢٢)

المبحث الثاني : إخراج عشر من الصحف البريطانية (دراسة مقارنة للوضع الراهن)

ولأن دراستنا تتخذ من الإخراج الصحفي محوراً أساسياً لكل المقارنات والتحليلات التي سوف نقدمها، فإن من الطبيعي أن نهتم عند دراسة إخراج الصحف البريطانية بتقسيمات صحفية معينة، كل ما يعيننا منها: دورية الصدور وشخصية الصحيفة، أما الانتماءات السياسية وأماكن الصدور فربما تبعد بدراستنا عن أهدافها الرئيسية. وتكمن الجوانب الرئيسية للمقارنة الإخراجية، كما أجمعت عليها الدراسات السابقة في أربعة جوانب أساسية، خصصنا لكل منها مطلباً مستقلاً مشتملين في كل منها على المستويات الثلاثة للمقارنة، كما أوضحنا في مقدمة الدراسة.

قدمت لنا الصحافة البريطانية - كما رأينا - عدداً كبيراً من الصحف، التي تحمل أكبر قدر ممكن من التنوع، فمن حيث دورية الصدور هناك الصحف اليومية والأسبوعية، وتصدر الأخيرة غالباً يوم الأحد من كل أسبوع، ومن حيث السياسات الصحفية، أو لنسمها شخصية الصحيفة، هناك الصحف المحافظة الجادة والصحف الشعبية المثيرة، وحتى بالنسبة للانتماءات السياسية فهناك صحف تؤيد العمال، وأخرى تؤيد المحافظين، وثالثة تدعو للاشتراكية، ورابعة ضد أوروبا ... وهكذا، كما أن مكان الصدور يعطينا صحفاً تصدر في لندن (العاصمة) وأخرى تصدر في الأقاليم، وتوزع في كل الجزر البريطانية.

المطلب الأول : عناصر التصميم الأساسي

هذا المطلب على دراسة عنصرين من التصميم الأساسي، هما: شكل الصحيفة، ورأس الصفحة الأولى.

استبعدنا من هذه العناصر نوع الورق ولونه، ثم تبويب الصحيفة على أساس أن كلا من العنصرين غير مجد، وبخاصة بالنسبة للزاوية التي اخترنا التركيز عليها في هذه الدراسة، وبذلك

أولاً : مساحة الصفحة وعدد الأعمدة

إيجابياً بين سياسة الصحيفة والشكل الذي تتخذه صفحاتها، فإن الصحف الستة المحافظة التي اخترناها، اتخذت لنفسها الشكل العادي، وأن ثلاثاً من الصحف الأربع الشعبية اتخذت الشكل النصفى، في حين تمسكت الرابعة بالشكل العادي، ويتفق ذلك مع التراث الإخراجي للصحف في العالم كله، فالتجربة أثبتت ارتباط كل من السياستين بأحد الشكلين، لأسباب أوضحها الدراسات السابقة (١)، وربما تلقى الضوء على بعضها في ثنايا هذا المطلب.

فإذا بدأنا بمساحة الصفحة، فلا بد أن نفرق أولاً بين مساحة الورق المستخدم في الطبع، ومساحة الجزء المطبوع بالفعل، مع

من المعروف أن هذا العنصر يشمل مساحة الصفحة المطبوعة، وعدد الأعمدة التي تنقسم إليها، وترجع أهمية دراسة الشكل بهذا المعنى، إلى ما ثبت من بعض الدراسات السابقة، أن الشكل -أو الحجم- هو المدخل الطبيعي للإخراج، وهو من المسائل التي تحددها الصحيفة في بداية صدورها وفقاً لسياستها وشخصيتها، علاوة على أن هذه المسألة، تعطى لكل عنصر جيغرافي قيمة وتأثيراً معينين.

ولم تشذ أى من صحفنا العشرة عن الحجمين (أو الشكلين) الشائعين بين صحف العالم، وهما: العادي Standard والنصفى Tabloid، وكان واضحاً لدينا أن هناك ارتباطاً

والدليل على ذلك أنه برغم نقص عرض صفحة "التلجراف" عن "الجارديان"، فإن عدد الأعمدة الثمانية في الصحيفتين، واتساع كل عمود ٩ كور في الحالتين، فهما متساويتان إذن في كمية المواد المنشورة، ولكن نقص العرض في "التلجراف" أدى إلى إنكماش الهوامش البيضاء اليمنى واليسرى، وتناقص البياض بين الأعمدة، مما يقلل من جاذبية الصفحة، ويعسر قراءتها (٢)، وكان الحل - في رأينا - بالنسبة لـ "التلجراف"، في حالة اضطرارها إلى استخدام مساحة الورق نفسها، أن تقسم صفحاتها إلى سبعة أعمدة فقط، مثلما فعلت "الصنداي اكسبريس" على بعض صفحاتها، أو أن تجمع كلا من أعمدتها باتساع ٨,٥ كور فقط، مثلما فعلت "التايمز" و"الصنداي تايمز".

أما بالنسبة لعدد الأعمدة في الصحف العادية السبع، فعلى الرغم من شيوع الأعمدة الثمانية على أغلب صفحاتها، كانت "الديلي تلجراف" و"الصنداي تلجراف" أكثرها توفيقاً في التنوع بين الأعمدة، من صفحة إلى أخرى، بل وفي الصفحة نفسها، فكانت تجمع بعض الموضوعات باتساع ٩ كور، وبعضها الآخر باتساع ١٠ كور، وبعضاً ثالثاً باتساع ١١,٥ كور، حتى يكاد الناظر إلى الصفحة يجهل العدد الأصلي من الأعمدة (انظر شكل رقم ٤٢).

ونلاحظ اتساقاً ما بين كل صحيفتين (يومية وأسبوعية)، تصدران عن مؤسسة واحدة، كـ "التايمز" و"الصنداي تايمز"، ثم "الديلي تلجراف" و"الصنداي تلجراف"، وهو أمر طبيعي، طالما كان الورق المستخدم في كل صحيفتين من المصدر نفسه، وطالما كانت السياسة الإخراجية واحدة - وهو غالباً ما يكون - باستثناء "الاكسبريس" طبعاً.

أما - بالنسبة لشكل الصحف الثلاث، التي اتخذت لنفسها الحجم النصفى، فقد كانت مساحة الورق في "الديلي ميل" و"الميل" أكبر من "الديلي اكسبريس"، وكذلك كانت مساحة الجزء المطبوع، وكان الفرق في طول الصفحة، الذي زاد في صحيفتي "الميل" بنحو سنتيمتر واحد،

ملاحظة تأثير الأول في الثاني، إذ بينهما علاقة طردية، كلما زادت مساحة الورق، زاد الجزء المطبوع، وإن كانت هذه العلاقة ليست ثابتة دائماً.

وتختلف مساحة الورق من صحيفة إلى أخرى - دائماً أو أحياناً - إذ تعدد مصادر الحصول على ورق الصحف، سواء كان مصنعاً محلياً أو مستورداً من الخارج، ولا يتجاوز الفرق عادة بين مصدر وآخر - فيما يتصل بالمساحة - سنتيمتراً واحداً، أقل أو أكثر، ولا يعني هذا الفرق أو ذلك فروقاً إخراجية جوهرية، بل إن القارئ نفسه لا يلحظ غالباً هذه الفروق.

فبالنسبة للصحف العادية التي اخترناها في عينة دراستنا، ثبت أن "الجارديان" أكبرها جميعاً من حيث مساحة الورق، طولاً وعرضاً، وتقل "الصنداي تلجراف" و"الديلي تلجراف" عنها ١,٥ اسم في العرض فقط، مع تساويهما في الطول، وكانت "الاندبندنت" كـ "التلجراف" تماماً طولاً وعرضاً، ومثلها كانت "الصنداي اكسبريس"، أما "التايمز" فقد كانت أقل المساحات من الورق، وبالمثل كانت "الصنداي تايمز".

ومع أن مساحة الجزء المطبوع في الصحف السبع، قد أعطت الترتيب نفسه، فقد تعرضت هذه المساحة للزيادة أو النقصان، وفقاً لعدد الأعمدة، واتساع كل عمود، والفراغات البيضاء بين هذه الأعمدة.

ومعنى ذلك على نحو الإجمال أن "الجارديان" تمتلك أكبر مساحة مطبوعة بين الصحف البريطانية العادية، وأن هذا يعطيها الفرصة لنشر أكبر كمية ممكنة من المواد التحريرية والإعلانات، وأن "التايمز" و"الصنداي تايمز" هما أقلها جميعاً، إلا أن كبر المساحة أو صغرها ليست ميزة أو عيباً في رأينا، فليست العبرة بكمية المواد المنشورة، وإنما في طريقة عرضها على الصفحة، وطريقة تأثيرها في القارئ، وهذا من الناحية الإخراجية البحتة، وإن كان للاقتصاديين بكل تأكيد رأي آخر.

By Chris Ryder, Irish Correspondent

It is understood that when the talks get under way the Irish side will field Mr David Andrews, foreign affairs minister, and Mr Padraig Flynn, the justice minister. The talks are being conducted within an agreed framework drawn up by the former Northern Ireland Secretary, Mr Peter Brooke, on March 26, 1991. The first strand, between the four main Northern Ireland parties, is concerned with reaching agreement on arrangements for the internal government of Northern Ireland. The second strand, to be

chaired by Sir Niamha, will seek to create formal arrangements for cross-border co-operation between the Irish government and the new administration in Belfast. The third strand, involving the two governments, will create a new British-Irish Treaty to underpin the achievements of the other two strands with the objective of transforming the British-Irish relationship more fundamentally than at any time since partition. An important aspect of negotiating framework is that all parties to the process will be asked to sign

up to the complete package only at the end. Agreement does not have to be reached stage by stage.

Ulster Unionists agreed to open the historic talks with the Republic and the Irish government after 21 hours of intensive negotiations over Thursday and Friday last week, chaired by Northern Ireland Secretary, Sir Patrick Mayhew. A formal statement made it clear that while there was not yet agreement for the formal transition to the planned second strand of the process, which would involve substantive talks between all the parties and the Irish

government, an agreement had been reached on the first strand.

Mr Mayhew's comments made it clear that the first strand of the talks, which will be chaired by Sir Niamha, will seek to create formal arrangements for cross-border co-operation between the Irish government and the new administration in Belfast. The third strand, involving the two governments, will create a new British-Irish Treaty to underpin the achievements of the other two strands with the objective of transforming the British-Irish relationship more fundamentally than at any time since partition. An important aspect of negotiating framework is that all parties to the process will be asked to sign

The statement added: "Sir Niamha will seek to create formal arrangements for cross-border co-operation between the Irish government and the new administration in Belfast. The third strand, involving the two governments, will create a new British-Irish Treaty to underpin the achievements of the other two strands with the objective of transforming the British-Irish relationship more fundamentally than at any time since partition. An important aspect of negotiating framework is that all parties to the process will be asked to sign

Continued on P2

Major faces threat from Euro-sceptics

By Philip Johnston, Political Correspondent

TORY Right-wingers are set to widen the challenge to Mr Major's European policy by using the row over the Maastricht Treaty to revive party opposition to sterling's membership of the European Exchange Rate Mechanism, which they blame for prolonging the economic recession.

The Prime Minister, who returned to Britain on Saturday after a six-day tour of the United States and South America, will be seeking to re-establish an early grip on his party following the

bench. "He will be able to get a grip on it now that he is home." However, the prospect of a renewed assault by the Tory Right on ERM membership will not be welcomed by ministers at a time when the expected post-election economic upturn has failed to materialise. A small group of Tory backbenchers who believe sterling should be withdrawn from the ERM to allow deep cuts in interest rates to stimulate recovery hope that the Maastricht controversy will

persuade Tory backbenchers of the advantages of the Maastricht agreement and of the merits of M Jacques Delors, the EC Commission president, whose re-appointment Britain is to support. The Prime Minister believes that a renegotiation of Maastricht could result in a deal much less favourable to Britain than the treaty rejected by Denmark. The Government is also proposing to soften up the backbenchers for the official confirmation of a decision to keep the pound for another



(٤٢)

صفحاتها إلى عدد الأعمدة نفسه (خمس أو ستة أو سبعة)، ولكن باتساع لكل عمود يزيد بمقدار نصف كور عن اتساع العمود في "الأكسبريس".

ولم يكن هذا الفارق بين الصحف البريطانية العادية وتلك النصفية، بالأمر الغريب، إذ أن سياسة هذه الأخيرة (الشعبية) تقوم على الإثارة، التي قوامها لفت النظر وجذب الانتباه، وهو ما يتحقق بتنويع اتساعات الجمع من صفحة إلى أخرى، بل وفي الصفحة نفسها من موضوع إلى آخر أحياناً، رغم ما يكتنف ذلك من صعوبة في حالة الصحيفة النصفية.

كما زاد فيهما العرض بستيمتر ونصف تقريباً. ونلاحظ أن الصحف الثلاث كانت أكثر تنوعاً في عدد الأعمدة، من الصحف العادية -وأغلبها محافظ- فكانت "الأكسبريس" مثلاً تقسم بعض صفحاتها إلى خمسة أعمدة، باتساع ١٠.٥ كور لكل منها، وتقسم بعضها الآخر إلى ستة أعمدة، باتساع ٩.٥ كور لكل منها، وفي أحيان ثالثة قسمت صفحاتها إلى سبعة أعمدة ضيقة، اتساع كل منها ٧.٥ كور، وكان ذلك كثيراً ما يتم في صفحة واحدة، ومن الطبيعي أن تقسم "الديلي ميل" أو "الميل" كلا من

ثانياً : تصميم رأس الصفحة الأولى

وربما كان دافع "الصنداي تلجراف" إلى ذلك أنها صحيفة أسبوعية، تحتاج في إخراجها مزيداً من البهجة والإشراق، حتى ولو كانت محافظة (٤)، في حين اندفعت "الديلي ميل" إلى ذلك الإجراء -رغم كونها يومية- باعتبارها أكثر الصحف الأربع الشعبية المختارة في إثارتها، خاصة وأن هذه الصحيفة لونت الصورة التي وضعت بجوار الرأس، بل وأمالتها.

ولم يكن الشعار سمة مميزة لجميع

حافظت ثمانية من الصحف العشرة على اتساع الرأس كاملاً، بعرض الصفحة الأولى، وكانت "الصنداي تلجراف" و"الديلي ميل" هما الاستثناءين الوحيدين، استغلت كل منهما هذا الضيق، الذي بلغ عموداً واحداً جهة اليمين، في وضع جزء من الإشارات التي تنشرها كل منهما لبعض الموضوعات المهمة في الداخل، وهو في رأينا اتجاه محمود، يدخل في إطار الوظيفية الإخراجية، ويتيح إبراز هذه الإشارات بأكثر قدر ممكن (٣).

The Daily Telegraph

(٤٤)

SUNDAY EXPRESS

OCTOBER 28 1990

*

WEATHER: Windy with showers — see page 3

PRICE 50p

(٤٥)

الكثافة البيضاء من الحروف القوطية الحديثة ذات الأسنان المربعة Square Serifs، مع إمالتها قليلاً، أما باقي الإسم فتم جمعه بالحروف السمكية الثقيلة غير المسننة Sans Serifs.

وعلى الرغم من استخدام طراز "أفان جارد" Avant Guard من الحروف الرومانية الحديثة، لجمع حروف لافتة "الاندبندنت"، فقد اختار مصممها أن تكون الخطوط الطولية والمائلة من حروفه مفرغة، يحوط كلا من الفراغات خط سميك وآخر دقيق، وقد أعطتها هذه المعالجة تميزاً عن لافتات غيرها من الصحف.

ونلاحظ أن هذه الأخيرة قد تم جمعها بالحروف ذات الأسنان المربعة، مما أعطها ثقلاً وسواداً شديدين (انظر شكل رقم ٤٥).

وهكذا نجد تشابهاً في تصميم حروف اللافتات، بين أربع صحف استخدمت الحرف القوطي القديم، وأربع أخرى استخدمت الحرف النيو رومان، مع اختلاف تصميمه بعض الشيء، أما الانفرادان الوحيدان حول هذه النقطة، فكانا من نصيب صحيفتي "الجارديان" و"الاندبندنت"، ففي الأولى تم جمع اللافتة بنوعين من الحروف، اتخذت أداة التعريف The

المطلب الثاني : الحروف

لراحة بصر القارئ في أثناء مطالعة الصحيفة، يعود إلى تصميم الحروف ومعالجتها (٦)، في حين يضيف بعض آخر أساساً ثانياً في استخدام هذا العنصر، هو التعبير عن شخصية الصحيفة، ولا سيما بالنسبة للعناوين (٧).

يولي غير العرب من الباحثين في الإخراج جل عنايتهم واهتمامهم بالحرف الطباعي Typography (٥)، سواء تم استخدامه في جمع المتن الصغيرة أو العناوين الكبيرة، وهم يعتقدون -على صواب- أن الأساس الطبيعي الوحيد

أولاً : حروف المتن

الرومانية، والتي ثبت أنها أيسر الأشكال في قراءة الأحجام الصغيرة منها، ولأطول فترة ممكنة، دون أن يصاب بصر القارئ بالإرهاق (٨)، إلا أن الخلاف بين الصحف تلخص في أن ستاً منها قد

إذا بدأنا أولاً بشكل هذه الحروف الصغيرة، التي تجمع منها أصلاب الأخبار والموضوعات، يمكن القول إن جميع الصحف العشرة المدروسة قد استخدمت الحروف



COMMENT

TODAY we have taken the exceptional decision to publish a colour picture on page 11 which some readers may find disturbing. It shows a victim of the Iraqi killer squads in Kuwait, and was the least shocking of three photographs we received.

We are printing it because it is important for people to see for the first time precisely the sort of horrific retaliation being taken by Saddam Hussein's troops on those Kuwaiti civilians prepared to help Western hostages. Dozens of people have paid the ultimate price for the merest breach of Iraq's tyrannical code.

That is why Britain and America are gearing up for war in a zone from which Saddam clearly has not the slightest intention of withdrawing.

الصنداي
اكسبريس

(٤٧)

استخدمنا هذا الجنس من الحروف في جمع تعليقات الصور الفوتوغرافية، كما استخدمته صحيفتنا "التلجراف" في جمع أسماء المحررين، أما "التايمز" فاقترص استخدامها له على إشارات الصفحة الأولى فقط.

وعلى الرغم من كونه رتيباً غير جذاب، فإن استخدامه على هذا النحو في الصحف المذكورة، كان تطبيقاً مباشراً للقاعدة التي تقول بأن التباين يؤدي إلى الإبراز، ولذلك نلاحظ أن كل الاستخدامات السابقة تستدعي نوعاً من الإبراز، المستمد من مجرد اختلافه عن النمط الشائع من الحروف (الرومانية)، وليست من جاذبية الحرف غير المسنن في ذاته.

ومن أجناس الحروف التي استخدمت في بعض الصحف المدروسة، على نطاق ضيق للغاية، الحروف المائلة Italics، وبخاصة في صحيفتي "الدلي تلجراف" و"الاندبندنت"، وقد اقتصر استخدام هذا الجنس على بضع كلمات في بعض الموضوعات، وكان الدافع إلى استخدامها - كما نرى - إبراز كلمات معينة، من خلال التباين بينها وبين الحروف الرومانية.

ويبقى من الحديث عن شكل حروف المتن أرضياتها، لقد عرفت جميع الصحف

استخدم النمط الحديث من هذه الحروف: صحيفتنا "التلجراف" وصحيفتنا "الميل" وصحيفتنا "الاكسبريس"، أما صحيفتنا "التايمز" مع "الجارديان" و"الاندبندنت" فقد آثرت التمسك بالحروف الرومانية القديمة.

وعلى الرغم من الفروق الطفيفة بين النمطين (٩)، فإن واحداً منهما لا يفضل على الآخر في سر قراءته، وإن كان أحد لم يستطع حتى الآن أن يقدم تبريراً علمياً لهذا اليسر (١٠).

وإلى جانب شيوع الحروف الرومانية (القديمة والحديثة)، فقد استخدمت الصحف أيضاً تصاميم أخرى للحروف، كان على رأسها الجنس القوطي الحديث (عديم الأسنان) (١١)، والذي اقتصر استخدامه في بعض الصحف على حالات معينة، فصحيفتنا "الميل" وصحيفتنا "الاكسبريس" استخدمته في جمع الأخبار القصيرة والمهمة، خاصة تلك المحوطة بإطار (انظر شكل رقم ٤٦)، كذلك فقد استخدمته "الجارديان" لجمع المقدمات المطولة لبعض الأخبار والموضوعات المهمة، حتى على الصفحة الأولى، أما "الاندبندنت" و"الصنداي تايمز" فقد

3 die in jet crash fireball

THREE airmen died last night when one of the RAF's oldest jets crashed in a fireball on a busy country road.

The 40-year-old Canberra exploded as it belly landed on the A141 alongside RAF Wyton in Cambridgeshire.

No civilians were injured.

The base quickly confirmed that England rugby star Rory Underwood, a pilot at Wyton, was not involved.

A police spokesman said: "It's incredibly lucky no civilians were killed."

"The road is usually full of cars going home at that time."

الدلي ميل

(٤٦)

الحروف من حجمى ٩ و ١٠ أبناط، وقد لاحظنا أنه لم تكن توجد ثمة علاقة بين حجم الحروف واتساع السطور، إذ لم تزد الاتساعات غالباً عن ١٢ كور كما فى صحيفة "الاندبندنت"، ولم تقل الاتساعات غالباً عن ٨,٥ كور كما فى صحيفة "التايمز"، أما اختيار أى من الحجمين فكان يرجع كما لاحظنا إلى أهمية الموضوع، التى زاد الحجم بزيادتها.

هذا فى حالة الجمع على اتساع العمود العادى - أى كان - أما بالنسبة للمقدمات المجموعة على أكثر من عمود، وكانت غالباً

المدروسة - عدا "الدبلى اكسبريس" و "الصنداي اكسبريس" - عن وضع أى من متونها على أرضية تخالف بياض الورق، وإن أسرفت الصحيفة الأسبوعية فى اتباع ذلك الإجراء أكثر من زميلتها اليومية، فى حين اشتركتنا فى لون الأرضيات وعلاقتها بالحروف، فكانت الأخيرة دائماً سوداء، أرضيتها رمادية (انظر شل رقم ٤٧).

أما بالنسبة لحجم حروف المتن المستخدمة فى الصحف العشرة المدروسة، فإنها لم تتباين كثيراً حول هذه النقطة، فقد اعتادت كل منها فى الفترة الزمنية للبحث، على استخدام

Snow, sun and a different gourmet meal every night

IT WAS, as someone put it, the best party anybody has had in the Alps for years. It had the additional advantage that it ran for a week.

Between January 6 and 13 The Mail on Sunday took over one of the most beautiful mountain hotels in the world - the Hotel Diva in Isola 2000. The offer in the newspaper in October was over-subscribed within 24 hours. A new spill-over group is there this week.

But it was the pioneers, those who went in the first week - which The Mail on Sunday now hopes will be an annual event - who say that they had a holiday they will always remember.

There was much that made it extraordinary. There was the Hotel Diva itself - small enough to be charming, large enough to be luxurious. What makes the Hotel Diva very special is the quality of its service. Under manager Saisi Raffaello, the staff are efficient and helpful but have that quality sometimes lacking in grand hotels - they are all immensely friendly.

There was Isola's superb sun and snow. One or two black runs were closed because the new snow the resort had been waiting for did not, unfortunately, arrive until the day we actually left.

Extra

But Isola always gets snow early in the season and holds on to it long after most of Europe's slopes are rock and barren.

By PAUL SPENCER

cooking during the week. But even those who had planned the trip did not realise the extent of his commitment and enthusiasm.

In the kitchens from morning until night - kitchens to which Mail on Sunday readers were invited to wander in and talk about food

area, then so did the cheese.

Everybody had their own favourite meal and mine was the cassoulet. I have eaten it in the principal restaurants of France which claim it as their speciality but I have never had one as delicious and as perfect as the one Albert Roux cooked that night.

Music

As brilliant meal fol-



الدبلى ميل

(٤٨)

"الأكسبريس" جمعنا موضوعات كاملة بالحروف البيضاء، وأخرى كاملة بالحروف السوداء، وصحيفة "الدبلي ميل" اختارت سطوراً معينة من كل موضوع لجمعها بالحروف السوداء، وهو الاتجاه الذى نحبّه، سواء كانت هذه السطور مقدمات أو فقرات مهمة داخل الموضوع، أما "الميل" الأسبوعية فقد غلب على متونها الحرف الأسود، الذى جمعت به معظم الأخبار والموضوعات، أياً كان حجمها، فى حين استخدم الحرف الأبيض لجمع أخبار قليلة للغاية.

وعلى الرغم من ميزة الحروف السوداء، فى التنوع اللونى التيبوغرافى، والتباين مع

عمودين - فكانت تجمع من حروف يبلغ حجمها ١٢ بنطاً، كما فعلت "الجارديان" و"الدبلي ميل" فى بعض الأحيان (انظر شكل رقم ٤٨).

ومن المسائل التيبوغرافية المهمة المتصلة بحجم الحروف كثافتها، والتى تباينت من صحيفة إلى أخرى، فهناك صحف استخدمت الحروف البيضاء على طول الخط، كصحفتي "التايمز" وصحيفتي "التلجراف" و"الجارديان" و"الاندبندنت"، ونلاحظ أن كلها مصنفة عالمياً على أنها من الصحف المحافظة، فى حين استخدمت باقى الصحف المدروسة - وهى شعبية - الحروف السوداء مع البيضاء بعدة طرق: فصحفتا

أ - الاندبندنت

In the run-up to Ascot, Moss Bros stores kit out 4,000 men of all nationalities and of all shapes and sizes.

Covent Garden, the flagship branch of the 90-shop chain, is the busiest. David Moss, the formal wear director, calls the store "a reference library of dresswear". Christopher Burnett, 51, a businessman from Ilkley, north Yorkshire, was unrepentant that he was hiring rather than buying. "Buy a morning suit? No, the return on investment isn't sufficient. I'm hiring, and my wife is wearing last year's outfit and only buying a new hat. Even then, I'm still not sure of a return on my investment."

so constant that they were obliged to take numbered tickets and sit to one side awaiting their turn in one of the eight wood-panelled changing booths. A neon light flashed number seventy-one, calling forward another customer. John Wallace, 65,

found the high-tech approach a touch off-putting. "In the early days, the service was very much more discreet. One crept in through the back door if

'In the early days one crept in the back if one wanted to hire'

one wanted to hire." Moss Bros employees also noted changes.

Roy Weston, 59, customer service manager, and a Moss Bros employee since 1960, said: "When I first started, people who hired our suits were from the smart London set or certain well-con-

(٤٩)

Russell Thomas in Gothenburg

SCOTLAND finally bowed to the haughty technocrats of Holland last evening but only after an admirably composed and disciplined display had threatened increasingly to deny the reigning champions the opening victory that had been handed them as of right.

Holland's goal arrived 13 minutes from the end - cruel timing indeed, coming as it did just as the 4,000 Scottish supporters amid the curved splendour of the Ullevi Stadium sensed that an improbable point was within their team's grasp. But that hope died as the Dutch conducted yet another right-flank movement via Ruud Gullit.

nical quality with remarkable obduracy. Van Basten, leading scorer in Italy last season, was not permitted one threatening strike.

But the Dutch, as Andy Roxburgh had cautioned, feature so many other gifted players in support of their vaunted Milan trio. If Bergkamp, the much admired young Ajax forward, provided the most pointed example, then his club-mate Roy, strong and hugely confident on the ball, underlined the Scottish national coach's view.

Gullit's massive presence was the target of so many passes, among them Koeman's characteristic sweeping balls. At times, despite Malpas's manifold devotion to his formidable duty, the Dutch captain was allowed too much space for Scottish comfort. And, when

ب - الجارديان

blindfolded, bound and gagged him and marched him towards the pond on the 12-acre estate at Spring Farm, Leavenheath, near Sudbury, Suffolk. During the struggle, Mr Whybrow managed to remove the blindfold and recognised Saunders, whom he had suspected of having an affair with his wife.

At the pond, Mr Whybrow heard the engine of his ride-on lawnmower running. He began struggling for his life and he and Saunders rolled down the bank to the edge of the pond. Mr Kellett said: 'Saunders called out to Mrs Whybrow, "Where's the knife?" Mr Whybrow began a violent struggle for his life and eventually he broke away and was able to get into the middle of the pond. He swam across to the other side and ran to his neighbour's house. He was petrified. His neighbour at first thought he was drunk. He was standing there drenched from head to foot, pond weed covering his clothing. His face was bloody and he had lost his shoes.'

The court heard that when police arrived, on October 18,

the lawn mower murder plot

(٥٠)

الدبلى ميل

في حالة تداخل فيها جزء من العنوان مع أحد أعمدة المتن (انظر شكل رقم ٥٠)، ومع أن هذا الإجراء أعطى شكلاً جميلاً، فقد جاء الجمال هنا على حساب يسر القراءة، خاصة وقد اضطر عامل الجمع إلى ترك فراغات بيضاء فسيحة بين الحروف، لكي تملأ الكلمات الاتساع المطلوب، كما نرى في الشكل.

وهكذا وجد عامل الجمع صعوبة نفسها، ولقي من بعده القارئ صعوبة مماثلة، في صحيفتي "التايمز" و"الدبلى اكسپريس"، التي تم الجمع بهما أحياناً كثيرة باتساع ٨,٥ كور، وبحجم ٩ أنباط أيضاً، وقد صار معروفاً أن أحدث الاتجاهات الإخراجية يقتضي زيادة اتساع كل عمود -من خلال تقليل عددها بالصفحة- حتى يتاح للمخرج استخدام حجم أكبر من الحروف، في سبيل الوصول إلى درجة أكبر من اليسر في القراءة (١٣)، وإن كان هذا الاتجاه يتعارض بطبيعة الحال مع اقتصاديات الصحيفة، التي تهدف إلى نشر أكبر كمية ممكنة من الحروف في كل صفحة.

رمادية أغلب السطور -إلى جانب ميزة إبراز سطور معينة- (١٢) فإن الصحف التي عرفت عن استخدام هذه الكثافة، حققت وظائفها بأكثر من طريقة، فصحيفتا "التايمز" وصحيفة "الجارديان" برعت في استخدام الحروف الاستهلالية الكبيرة الحجم والشديدة السواد، ولا سيما في الموضوعات الطويلة، التي غلبت على هذه الصحف، في حين لجأت صحيفتا "التلجراف" إلى بعض الحيل التيبوغرافية لإضفاء التباين على صفحاتها، كالعناوين الفرعية الثقيلة، والكلمات السوداء في أول الفقرات المهمة، أما "الجارديان" فكثيراً ما وضعت عناوئاً ثانوياً نسبياً في وسط الموضوع الطويل (انظر شكل رقم ٤٩).

فإذا انتقلنا إلى اتساع سطور المتن بالصحف المدروسة، فقد تجنبت الاتساعات الكبيرة -كما رأينا- حتى بالنسبة للمقدمات في أغلب الأحيان، ووقع بعضها في خطأ تضيق الاتساع أحياناً أقل من اللازم، حتى وصل في "الدبلى ميل" مثلاً إلى ٧,٥ كور، مع استخدام بنط ٩ نفسه، ولم يكن هذا الاتساع للجمع العادي، ولكن

ثانياً : حروف العناوين

مع ملاحظة أن الصحيفتين الأخيرتين تصدران أيضاً بالحجم النصفى (انظر شكل رقم ٥١).

ولأن الصحف الثلاث المذكورة شعبية مثيرة، فقد كان طبيعياً أن تسلك هذا الاتجاه، خاصة عندما تريد التعبير عن بعض الأخبار الخطيرة والأحداث الضخمة، ومع أن "الصنداي اكسپريس" شعبية كذلك، فلأنها تصدر بالحجم العادى، فقد وصل الحد الأقصى لأحجام حروف عناوينها إلى ٥٤ بنطاً فقط، وباتساع ستة أعمدة من ثمانية.

وفى المقابل فإن الصحف المحافظة محل الدراسة -وتصدر كلها بالحجم العادى- فقد تراوحت أحجام حروف عناوينها، ولا سيما على الصفحة الأولى - بين ٦٠ بنطاً باتساع ثمانية أعمدة فى "الصنداي تايمز"، و٦٠ بنطاً باتساع سبعة أعمدة فى "الاندبندنت"، و٤٨ بنطاً باتساع ثمانية أعمدة فى "الصنداي اكسپريس" (انظر شكل رقم ٥٢)، وهى كما نرى أحجام صغيرة نسبياً، إذا قورنت بالاتساع الذى نشرت عليه، كما كان من العوامل التى أدت إلى زيادة الإحساس بضخامة عناوين الصحف الشعبية -بما فيها "الصنداي اكسپريس" العادية الحجم- أن حروفها جمعت Capital، فى حين جمعت عناوين الصحف المحافظة Small، باستثناء الحرف الأول من كل عنوان، والحرف الأول من أسماء الأعلام.

ويأتى هذان الإجراءان المتباينان فى الصحف النصفية والعادية، تصحيحاً لاعتقاد خاطئ ساد فى وقت من الأوقات، بأن حجم العنوان يجب أن يبلغ فى الصحيفة النصفية نصف الحجم الذى يبلغه العنوان فى الصحيفة العادية، الأمر الذى يفترض زيادة قوة إبصار القارئ فى الحالة الأولى عن الثانية، وهو ما لم يحدث (١٤)، وهذا ما دعا الصحف النصفية -وبخاصة الشعبية منها- إلى أن تجمع عناوينها بأحجام، لا تعادل فقط عناوين الصحف العادية، بل تزيد عنها زيادة ملحوظة، لتعويض الفرق بين الحجمين (١٥).

من حيث انتهينا فى الحديث عن حروف المتن، نبدأ دراستنا لحروف العناوين، فإذا كان البحث فى اتساع سطور المتن، لا يمكن أن يتم بمعزل عن البحث فى أحجام حروفه، فإن للعناوين موقفاً مختلفاً، إذ يمكن استخدام أصغر الأحجام مع الاتساعات الكبيرة، وكذلك يمكن استخدام أكبر الأحجام مع اتساعات ضئيلة نسبياً، ولعل هذه الحالة الأخيرة هى التى تعطى العنوان وضوحه وقوته وتأثيره الكبير.

وهذا ما وجدناه بالفعل منطبقاً تمام الانطباق فى بعض الصحف البريطانية المدروسة، فصحيفة "الميل" الأسبوعية مثلاً استخدمت حجماً يبلغ ١٢٠ بنطاً -وهو من أكبر الأحجام المتاحة- باتساع خمسة أعمدة فقط، وهو اتساع الصفحة كله، إذ تصدر هذه الصحيفة بالحجم النصفى، وكذلك فعلت "الديلى اكسپريس" التى وصل حجم بعض عناوينها إلى ٨٤ بنطاً، ثم "الديلى ميل" التى استخدمت أحياناً ٦٠ بنطاً،

Daily Express

£25,000
OF GENUINE
SHOPPING VOUCHERS
FABULOUS FAMILY HOLIDAYS
OF A LIFETIME

English soccer hooligans planned midnight riot, police reveal

YOBBS SHAME US ALL AGAIN

1,500 hooligans were
condemned last night after a
weekend of violence in the
European championship.

Princess faces her longest week

THE INDEPENDENT
TUESDAY SEPTEMBER 1990

Yeltsin appointment of Gaidar signals determination to press ahead towards free market

Reformer made Russian PM

No 10 denies GCHQ tip-off on Maxwell

Major rebukes EC dissidents

Lotus scraps the Elan

Hostages reported free

UP TO 400 IN PHYSICAL HEAVY FOR HOME OWNERS

YOUR HEART IS AT RISK IF YOU DO NOT KEEP UP PAYMENTS ON A MORTGAGE OR OTHER LOAN SECURED ON IT

(لاحظ العناوين أسفل
الصورة الرئيسية)

-بصرف النظر عن الحجم- كما استخدمت "الدبلي اكسريس" و"الدبلي ميل" الجنس نفسه مع درجة أقل من الكثافة، لتأتي "الصنداي اكسريس" مستخدمة أقل درجات الكثافة من هذه الحروف نفسها، ونلاحظ أن الصحف الأربع هي الشعبية بين عينة الدراسة.

وعلى الجانب الآخر كانت حروف التايمز رومان Times Roman هي الأكثر شيوعاً بين صحيفتي "التلجراف"، وصحيفتي "التايمز"، وصحيفة "انديبندنت"، بتنوعات محدودة لهذا الجنس بين تصميمات متعددة، مع التنوع كذلك في الكثافة، أما "الجارديان" فقد غلب على

الفوتوغرافية، بل ومع الحرف الاستهلاكي، كما نرى من هذا الشكل.

فإذا ما انتقلنا إلى شكل الحروف، وهو ثاني الإجراءات التيبوغرافية المتصلة بالعناوين، فقد شهدت الصحف المدروسة تنوعاً بين التصميمات المختلفة للحروف، وإن كان تنوعاً محدوداً، إذ استخدمت أغلب الصحف الحروف الرومانية لجمع أغلب عناوينها، إلا أن كل صحيفة -أو أكثر- قد انفردت بجنس مستقل من هذا النوع من الحروف، لعل أقلها وأكثرها سواداً سينشري بولد Century Bold، والذي استخدمت "الميل" الأسبوعية أقصى درجات الكثافة منه

اكسبريس" و"الدبلي اكسبريس"، اللتان اقتصرتا في التنوع على الحروف غير المسننة، في حين لم تحاول أية صحيفة من الصحف الباقية أن تستخدم جنساً آخر من الحروف.

وعندما نحب أن نتعرض بالنقد والتحليل لهذه الاستخدامات، المنفردة أو المتنوعة، فالذي لا شك فيه أن شكل حروف العناوين -والعناوين بالذات- تعطى الصحيفة نكهة ومذاقاً، تعكس شخصيتها المتميزة بين القراء، وليس من المصلحة بطبيعة الحال أن تتعدد النكهات للوجبة الواحدة، حتى لا تفقد الصحيفة مذاقها.

وقد عبر هارولد ايفانز عن هذا المعنى بقوله إن الكوكيتل (١٨) في أشكال الحروف

حروف عناوينها استخدام الجنس القوطي الحديث عديم الأسنان Sans Serifs، وبعده تفرعات متجانسة منه، وبكثافات متعددة أيضاً (راجع شكل ٥٤).

وإذا كانت كل صحيفة قد استخدمت جنساً من الحروف كما نرى، فليس معنى ذلك أنه كان الجنس الوحيد المستخدم في كل منها، فقد حرصت بعض الصحف على استخدام أجناس أخرى، ولكن بدرجة أقل شيوعاً من الجنس الرئيسي، وكانت "الميل" الأسبوعية أكثر الصحف تنوعاً بين الأجناس، إذ مع السيشري بولد، استخدمت أيضاً الحروف غير المسننة، والحروف ذات الأسنان المربعة، وتلتها في ذلك "الصنداى

Reporting from the Guardian's newsroom, we have a selection of the most interesting stories from the past 24 hours. Some are exclusive, some are from our family photo pages 23-26. See page 19. See page 34. See page 21.

The Guardian

Ministers in disarray over BCCI

Bank deposit slips and police reports confirm long standing suspicions of secret links

S African police cash went to Inkatha

Power abuse row over exams post

Money squeeze exposes deepening recession

Clothes so exclusive, it'll cost £3 just to see them.



هذا الكوكيتيل، الذي يضم عناصر غير متجانسة.

وللتنوع بين الحروف داخل الجنس الواحد مستوى أدنى، عندما تتمتع الصحيفة عن استخدام أية تنوعات عليه أو تفرعات منه، ولكنها تدفع الرقابة والجمود من خلال التنوع في الأحجام والكثافات - كما فعلت "الاندبندنت" - وهنا فإن هذه الصحيفة تمثل أقل درجات التنوع بين الصحف المدروسة، تماماً كما مثلت الصحف الشعبية الأربع الحد الأقصى من هذا التنوع.

المطلب الثالث : الصور



(٥٥)

كما ان اختفاء أسلوب الملصق Poster في تصميم الصفحة الأولى بالصحف النصفية -أو

بالنسبة للعناوين، يمنعها عن تأدية إحدى وظائفها (١٩)، ولا يعنى ذلك - في رأينا - ضرورة اقتصار كل صحيفة على شكل واحد من الحروف، إذ أن ذلك يسم الصحيفة بالرتابة والجمود، ولكن الإجراء الوسط الذي نجده، أن يتم التنوع بين تصميمات متعددة، في إطار جنس واحد من الحروف، أو أجناس متقاربة، وهو ما فعلته الصحف المحافظة الست، عندما اختارت تصميمات متباينة نوعاً ما من الحروف التايمز رومان (لخمس منها)، وكذا الوضع في

سبق أن ذكرنا في التمهيد لهذه الدراسة، أنه ابتداء من منتصف الثلاثينيات من هذا القرن، فقد صارت هناك سيادة للصورة الفوتوغرافية من الناحية الإخراجية، بعد أن أصبحت تحتل مساحة ضخمة لكل منها على الصفحة، وأضحت بالتالي تمثل محور الارتكاز في إخراج الصفحة، وبخاصة بالنسبة للصحف النصفية.

وبذلك لم تعد ضخامة الصورة الفوتوغرافية من سمات الصحيفة الشعبية وحدها كما كان الحال في الماضي، بل إن دراستنا لإخراج الصحف البريطانية قد أثبتت اهتمام الصحف المحافظة الجادة بالصورة، من خلال المساحة التي أفردتها لكل صورة، ولا سيما في تلك التي تصدر أسبوعياً - كـ "الصنداى تايمز" و "الصنداى تلجراف" - في حين انصب اهتمام الصحف الشعبية، خصوصاً النصفية، بالعنوان أكثر من الصورة، التي لم تتجاوز عمودين بارتفاع نصف الصفحة أو ثلثها (انظر شكل رقم ٥٥).

والدليل على ذلك أن "الصنداى اكسبريس" الشعبية العادية، خصصت للصور الفوتوغرافية مساحات ضخمة، حتى على صفحاتها الأولى، أكبر بكثير مما فعلته زميلتها اليومية، رغم كونها شعبية أيضاً، ويشير ذلك في رأينا إلى أن دورية الصدور الأطول، وتواري الطبيعة الإخبارية عن صحفها، هي التي تحدد بالمرحج إلى اتباع هذا الإجراء، بصرف النظر عن شخصية الصحيفة.

والدليل على بدء سيادة هذا الاتجاه بين الصحف البريطانية بصفة عامة -شعبية أو محافظة- أن صحيفتي "الجارديان" و"الاندبندنت" بدأتا في سلوكه في بعض الأعداد المدروسة، فعلى الرغم من ضالة عناوينهما الرئيسية نسبياً، وعزوفهما عن استخدام العنوان العريض غالباً، فقد حرصتا على أن يشغل الثلث العلوي من الصفحة الأولى -بعد الرأس- موضوع صحفى متكامل، يحتل قطاعاً عريضاً من الصفحة، ويخلو من الصور غالباً، إلا من واحدة صغيرة، أما الصورة الرئيسية صاحبة السيادة، فيقع جزء منها في آخر النصف العلوي، والجزء الأكبر الباقي في أول النصف السفلي (انظر شكل رقم ٥٧).

وعلى الرغم من الفكرة التقليدية فى إخراج الصحف، بوجوب أن نتجنب وقوع الصورة على خط الطي (٢٢)، فإن اتجاهها حديثاً بدأ ينشأ فى السنوات الأخيرة، يبيح اتباع هذا الإجراء، بل ويحبذه، على أساس أن احتواء النصف الأعلى على جزء فقط من الصورة، يثير فضول القارئ لمشاهدة بقيتها، وفى ذلك مزيد من الإحياء للنصف الأسفل من الصفحة (٢٣).

لكننا لاحظنا -رغم سيادة هذا الاتجاه على الصحف البريطانية- أن اتباعه يقتصر على الحالة، التى تكون فيها الصورة راسية، إذ أن العمق الذى تتمتع به الصورة يتعامد على خط الطي ويقطعه، منعماً فى النصف الأسفل، أما فى حالة كون الصورة أفقية، فإنها تحتل أحد النصفين، وهو العلوى غالباً، دون تعامدها مع خط الطي.

أما بالنسبة لموقع الصورة بين نصفي الصفحة الأيمن والأيسر، فقد لاحظنا أن الاتجاه السائد فى الصحف العادية الحجم، هو وضعها فى وسط الصفحة، أى بين اليمين واليسار، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى الحفاظ على اتزان الصفحة، أما القول بأن العناوين يمكن أن تؤدي مهمة الاتزان، مع صورة واقعة على أحد الجانبين، فمردود عليه بأن الصحف العادية هي محافظة غالباً، عناوينها ليست ضخمة، إلى الحد

الأخيرة- بعد أن كان سائداً فى إخراج الصحف النصفية الأولى (٢٠)، يؤكد أنه لم يعد للصورة فى هذا النوع من الصحف الأهمية السابقة.

وإذا كانت الصورة تقول للقارئ شيئاً، لا يمكن قوله بالكلمات (٢١)، فإن سيطرة صورة واحدة على الصفحة النصفية، مع عدم وجود أية سطور للمتن تقريباً -وهو جوهر المصق- تعنى أن الصفحة بأكملها سوف تقول شيئاً واحداً، فى حين أن مزج الصورة مع بعض السطور -إضافة إلى العناوين- يقول أكثر وأكثر، أما الصحف العادية فإن مساحة صفحاتها الكبيرة تتيح التوسع فى تكبير الصورة إلى أى درجة، دون التضحية بسطور المتن، ولا بالعناوين الجاهرة.

كذلك فإنه مما يؤكد غلبة دورية الصدور الأطول والطبيعة غير الإخبارية لصحفها، على الاتجاه إلى تكبير الصور، أن الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية، والتى تضمنت عدداً من الملاحق المتخصصة فى كل عدد، قد شهدت على مدى العينة الزمنية لدراستنا صوراً بالغة الضخامة، وملونة أحياناً.

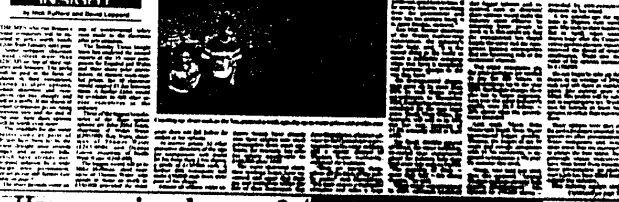
ولابد أن نسجل هنا الدور البارز الذى لعبته الصورة المنشورة بـ"الصنداي اكسپريس" على وجه الخصوص، فى إحياء النصف الأسفل من كل من صفحاتها، حتى الصفحة الأولى، فهذه الصحيفة الأسبوعية العادية الحجم، لم تنس أن شخصيتها تميل إلى الشعبية والإثارة، لذلك تجد أنه بينما تهتم فى النصف الأعلى بالعناوين الضخمة نسبياً، فإن الصور الكبيرة -والملونة أحياناً- فى النصف الأسفل، جعلت الصفحة كلها مقروءة جذابة ومشوقة.

والغريب فى الأمر أن "الصنداي تايمز" الأسبوعية العادية، قد لجأت إلى الاتجاه نفسه، رغم كونها محافظة، والواضح أنه أحد الاتجاهات الوظيفية لزيادة انقرائية الصفحة برمتها، والدليل على ذلك أن هذه الصحيفة قد تمسكت بالعنوان العريض على صفحاتها الأولى، وأخلت النصف الأعلى من الصور تقريباً، لكى تتسيد النصف الأسفل صورة ضخمة -وملونة أحياناً- مع بعض العناوين الصغيرة (انظر شكل رقم ٥٦).

THE SUNDAY TIMES

A TOUCH OF CLASS
SEVEN DAYS OF VIEWING AND LISTENING
THE COMPLETE TV GUIDE
PASSPORT TO DRAMA

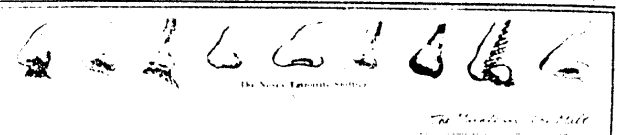
Water chiefs rake in £20m bonus as drought continues



Hanson raises hopes of Canary Wharf rescue bid



Tesco pulls out of Diana book deal



(٥٦)

استخدام الصور الدائرية والبيضاوية، أما الصور ذات الخلفية المفرغة (الديكويه) فقد انعدمت تماماً، وليس معنى ذلك أننا ضد استخدام هذا الشكل أو ذلك، ولكن في رأينا فإن غياب الأشكال الشادة لا يمثل ضرراً أو خطراً على الإخراج، أما الضرر والخطر الحقيقيان فهو البدء في استخدامها، ثم الانجراف في هذا التيار شيئاً فشيئاً، حتى تسود على جميع الصفحات، فتفقد معناها، وهو ما تفعله الآن صحف عربية كثيرة.

كذلك نحمد للصحف البريطانية أن صورها نشرت معتدلة دائماً، فلا صورة مائلة أو متارجحة، مثلما نرى في صحف أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى إرباك القارئ وعدم قدرة ذهنه

الذي يمكنها من القيام بالأتزان.

كما حدث العكس في الصحف النصفية التي درسناها، إذ وضعت الصورة الرئيسية على أحد الجانبين غالباً، فعناوين هذه الصحف ضخمة، بما يمكنها من تحقيق التوازن مع الصورة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن ضيق حيز الصفحة النصفية يجعل من غير الممكن وضع الصورة في الوسط، وإلا لكان معنى ذلك ضالة العناوين اتساعاً وحجماً، في حالة وجودها يميناً ويساراً.

ومن الاتجاهات الإخراجية المحمودة في صحف بريطانيا المدروسة، الشكل الهندسي المنتظم الذي احتلته كل الصور الفوتوغرافية تقريباً، والتي كان معظمها رباعياً، في حين ندر

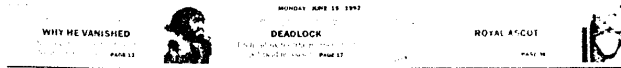
ولم يزد تعليق أى صورة على سطرين،
يشملان عنوانها Caption، ثم محتوى التعليق
بإيجاز Cutline، وفي نهاية التعليق مصدر الصورة
(المصور أو الوكالة)، وفي كل الصحف التى
درسناها، جمع التعليق بحروف أكبر حجماً أو
أشد كثافة من حروف المتن العادى، أو اختير
لها جنس مختلف من الحروف، مثلما فعلت
صحيفتنا "الميل" وصحيفتنا "الأكسبريس"، عندما
اختارت الحروف غير المسننة لتعليقاتها (انظر
شكل رقم ٥٨).

على الربط بين المعانى المتضمنة فى الصور
المائلة المتجاورة (٢٤).

ولم تقتصر البساطة الإخراجية على الشكل
الهندسى للصور الفوتوغرافية أو اتجاهها على
الصفحة فقط، بل إن تعليقات الصور كذلك كانت
جزءاً من هذه البساطة، لقد وضعت دائماً أسفل
الصور، وليس فى أعلاها أو على أحد جانبيها،
كما لم توضع مطلقاً فى داخلها، إلا فى حالات
تعد على أصابع اليد الواحدة، وفى الصور
الملونة التى نشرتها بعض ملاحق الأحد.

The Daily Telegraph

(٥٧)



Ulster political parties join with Dublin to set an agenda

Talks to start on new Ireland accord

By Peter Baker and Christopher...
The Irish government and the...
The Irish government and the...
The Irish government and the...



Survivor of Himalaya ordeal marries

By John...
The man who survived...
The man who survived...
The man who survived...

Major faces threat from Euro-sceptics

By Peter...
The Prime Minister...
The Prime Minister...
The Prime Minister...

The Prime Minister...
The Prime Minister...
The Prime Minister...

Malmö police on stand-by after soccer fans rampage

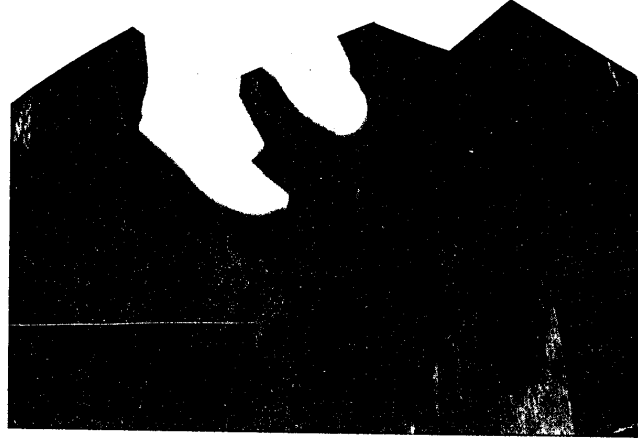
By Peter...
The police in Malmö...
The police in Malmö...
The police in Malmö...



The police in Malmö...
The police in Malmö...
The police in Malmö...

The car...
The car...
The car...

(٥٨)



الدبلى اكسبريس

BEAUTIES . . . Yasmin and daughter Amber Picture: DOUGLAS MORRISON

المطلب الرابع : الألوان

الفوتوغرافية من حيث المساحة، فصارت الصحيفة تحصل على أكبر درجة من التأثير، بالصورة الضخمة والملونة فى وقت معاً، بما فيها الصور الشخصية.

وتساوت فى هذا الاتجاه الصحف المحافظة مع تلك الشعبية، لا بل إن هذه الأخيرة كانت تمتنع فى بعض أعداد العينة المدروسة عن تلوين صورها، بدرجة أكبر من امتناع الصحف المحافظة، فـ"الدبلى ميل" على سبيل المثال لونت الصورة الرئيسية على صفحتها الأولى فيما يقرب من نصف الأعداد التى شملتها العينة، فى حين لونت "التايمز" المحافظة التقليدية صورها بنسبة أكبر من ذلك.

ومن الاتجاهات المحمودة فى مجال طبع الصحف البريطانية بالألوان، حتى الشعبية منها، أن مخرجها لم ينغمسوا فى هذا التيار إلى آخر مداه، بل تمكنوا من كبح جماح أخيلتهم، عندما امتنعوا عن تلوين أية عناصر تبيوغرافية بالصفحات الداخلية، برغم احتوائها على إعلانات ملونة بالألوان الكاملة.

وقد يتصور البعض أن الصحف البريطانية

لم تعد للألوان الطباعية وظيفتها التاريخية السابقة، التى التصقت دائماً بالصحف الشعبية المثيرة، بل صارت جزءاً لا يتجزأ من البناء التبيوغرافى المتكامل للصحيفة الحديثة، بصرف النظر عن شخصيتها الصحفية، ولم يكن استخدام "التايمز" و"الصنداي تايمز" و"الدبلى تلجراف" و"الصنداي تلجراف" للألوان الكاملة Full Colour فى السنوات الأخيرة، إلا تأكيداً لهذه المقولة.

فقد صارت الصحف العصرية فى منافسة إعلامية مع المجلات الأنيقة الملونة من جهة، ومع التلفزيون الملون من جهة أخرى، ولم تكن منافستها لأى من الوسيطتين ذات صلة بالقراء، بقدر ما كانت صلتها بالمعلنين، الذين باتوا يفضلون اختيار الوسيلة التى تتيح توصيل رسائلهم بالألوان الطبيعية (٢٥).

ولذلك لم يكن غريباً أن نجد بعض صفحات أغلب الصحف البريطانية عامرة بالألوان، ولا سيما على صفحاتها الأولى، وبخاصة فى المناسبات الإخبارية التى تستحق التلوين، وقد توازى استخدام الألوان الكاملة مع سيادة الصورة

"الجارديان" الدولية (٢٦) باللون الأزرق، فإن هذا الإجراء لم يصل بالصحيفة إلى المستوى الشعبي للصحف المذكورة، إذ غابت الألوان عن أغلب أعداد "الجارديان" تماماً، وشاركتها "الاندبندنت" في الإجراء نفسه، بل ولا حتى في الالفة.

إلا أنه مما يحمد للصحف الشعبية أنها لم تسرف في استخدام الألوان على صفحاتها الأولى والأخيرة، من الناحيتين الكمية والكيفية، كماً: اقتصرت ألوان الإشارات مثلاً على لونين، أحدهما للحروف والآخر للأرضية، وبمساحة صغيرة نسبياً، وكيفياً: باختيار الألوان الهادئة الباهية، فغلب الأزرق الفاتح على أرضيات الإشارات بـ "الدبلي اكسبريس"، والقرنفلى الفاتح على إشارات "الصنداي اكسبريس"، أما الحروف في الصحفيتين فاتخذت اللون الأحمر.

أما الحالة الوحيدة التي أسرفت فيها بعض الصحف في عملية التلوين، بما فيها الصحف المحافظة، فهي تلك الملاحق المتخصصة التي صدرت أسبوعياً، والتي تقترب شكلاً وموضوعاً من المجلة، ومن ذلك مثلاً ملحق الأطفال الذي أصدرته "الدبلي تلجراف" يوم السبت من كل أسبوع ويحمل اسم Young Telegraph، وكذلك الملحق المماثل الذي أصدرته "الصنداي تايمز" كل يوم أحد ويحمل اسم Funday Times.

بذلك قد تساوى بعضها مع بعض آخر فيما يتصل بالتلوين، ولكن الباحث المدقق يلمح فارقاً جوهرياً في استخدام الألوان بين الصحف المحافظة والشعبية، فبينما اكتفت "التايمز" وزميلاتها المحافظات بتلوين بعض الصور الفوتوغرافية، حرصت "الدبلي اكسبريس" وزميلاتها الشعبيات على تلوين عناصر أخرى بألوان منفصلة Spot Colour، كالإشارات الواقعة أسفل رأس الصفحة الأولى في صحيفتي "الاكسبريس" وأرضية الأذن اليسرى في "الميل" الأسبوعية، علاوة على لافقة "الدبلي اكسبريس" الزرقاء، والخط الأحمر السميك أسفلها مباشرة.

صحيح أن "التايمز" قد لونت إشارات صفحاتها الأولى أيضاً، ولكن التلوين هنا اقتصر أيضاً على الصور الفوتوغرافية الصغيرة المصاحبة للإشارات، وليست عناوين الإشارات وأرضياتها كـ "الاكسبريس"، وفي رأينا فإن تلوين الصورة يدخل في الإطار الطبيعي لعملية إدراكها، باعتبارها ملونة أصلاً في الحياة، أما حروف العنوان وأرضيته والخطوط الفاصلة على الصفحة، فإن ألوانها صناعية، لا تمت للواقع بأدنى صلة، وكان هذا هو الفارق الرئيسي بين الصحف البريطانية المحافظة والشعبية، فيما يتصل بالألوان.

وعلى الرغم من تلوين لافقة

المطلب الخامس : الفواصل

خرجت علينا غالباً بنوع واحد من هذه الفواصل، استخدمتها جداول طويلة بين الموضوعات، وفواصل عرضية، وأسوجة للإطارات، ذلك هو الخط البسيط، غير المحتوى على أية نقوش أو زخارف.

ولم يكن ثمة فارق يذكر بين الصحف المحافظة والشعبية، اللهم إلا في عاملين يتصلان بشكل الفواصل، أولهما: السمك، الذي تعددت درجات ثخانتها في الصحف الشعبية، حتى وصل في "الدبلي اكسبريس" إلى ما يقرب من نصف

لم تكن الفواصل أيضاً من العناصر المهمة، التي اختلف استخدامها والتعامل التيبوغرافي معها، فيما بين الصحف المحافظة والشعبية، فقد وصلت الصحف البريطانية على اختلاف سياساتها إلى مرحلة من النضج الإخراجي، نتيجة ممارسات طويلة لعشرات من السنين، وقد مكنتها هذا النضج من التخفف من بعض الزوائد، التي لا قيمة لها في ذاتها من الناحية البصرية، وعلى رأسها الفواصل.

فالصحف التي تتضمنها عينة الدراسة

وليس الاستخدام الأخير لـ "الجاردان" سوى جزءاً من اهتمام هذه الصحيفة بالقواصل، والطريقة التقليدية التي اتبعتها في استخدامها، فحتى نهاية فترة الدراسة (٣٠ أغسطس ١٩٩٢) ظلت "الجاردان" تضع القواصل الطولية بين أعمدة الموضوع الواحد، حتى في الصفحة الأولى، مما أدى إلى التفتير الشديد في الفراغات البيضاء بين هذه الأعمدة (راجع شكل رقم ٥٩).

كور، وثانيهما: عدد الخطوط للفصل الواحد، والذي زاد أيضاً في "الدبلي ميل"، التي استخدمت أحياناً فاصلاً مزدوجاً، ليفصل أفقياً بين موضوعين، وإن كان هذا الفارق لم يمنع صحيفة "الجاردان" من استخدام فاصل عرضي على الصفحة الأولى، يضم في تصميمه ثمانية خطوط رقيقة، وقد بلغ سمك الفاصل في هذه الحالة واحد كور (انظر شكل رقم ٥٩).

actor and sometime tax exile Michael Caine, and an OBE for Ian Botham, the thespian cricketer, who denied the Sun's claim that he was voting Tory at the election. David Gower got one as well, though Clive Lloyd,

modernise a twice-yearly list still awash with routine gongs for civil servants, military officers and businessmen, and political knight-hoods for backbench MPs and others. A review is still promised. There was also

As for Sir Andrew Lloyd Webber, his credentials as saviour of the British musical and the British balance of payments were bolstered by his gift of a theme tune to Mr Major's election campaign — an adaptation from Purcell.

الجاردان

Scottish court bans private wheel clamping

Sarah Boseley

WHEEL clamping by private contractors was banned by the Scottish appeal court yesterday, which called the practice extortion and theft. Motoring organisations and security companies in England called for the Government to issue guidelines to stop cowboy operators clamping motorists

used to service shops in Townhead, Hamilton.

Lord Hope, sitting with Lord Allanbridge and Lord Cowie in the Justiciary Appeal Court in Edinburgh, said he had "every sympathy" with those whose land is used for parking without permission.

"But I am not persuaded that the means which have been selected in this case to deter that activity can be regarded as

from him." An activity "as sensitive to abuse" as wheel clamping needed careful regulation under the law and Parliament, as with police clamping.

An AA spokesman said: "We are delighted this decision has been made. The whole clamping market has got some very shabby operators and there's nobody to control them."

The motoring organisation has called for a code of practice

(٥٩)

المصادر

- (١) انظر:
- أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٥)، ص ٨٤.
- أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٢٨.
- (٢) Edmund Arnold, Modern Newspaper Design, (New York: Harper & Row, 1969), p. 114.
- (٣) Ibid., p. 95.
- (٤) Thomas Barnhart, Weekly Newspaper Design, (New York: Minnesota Univ., 1949), p. 210.
- (٥) الأصل في هذه الكلمة أنها تشير إلى إخراج الحروف، إذ أنها مشتقة من Type أى حرف مطبعى، وهى تسمية قديمة، عندما كانت الكتب والصحف تخلو من أية عناصر سوى الحروف، أما الآن فنحن نطلق مصطلح Typography على معالجة أى عنصر تيبوغرافى، سواء كان حرفاً أو صورة أو لوناً ... الخ.
- (٦) Harold Evans, op. cit., p. 154.
- (٧) Hutt & James, op. cit., p. 24.
- (٨) Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row pub., 1983), p. 48.
- (٩) انظر:
أشرف صالح، إخراج الصحف العربية الصادرة بالانجليزية، (القاهرة: الطباعى العربى، ١٩٨٨)، ص ١٤٣ - ١٤٥.
- (١٠) تقول النظرية القديمة التى تفسر يسر قراءة الحروف الرومانية، أن أسنان هذه الحروف من الاستقامة، بحيث تحفظ حركة العين على خط واحد.
انظر: Raymond Robert, Typographic Design, (London: Ernest Benn. Ltd., 1966), p. 86.
أما النظرية الحديثة فتفسر ذلك بوجود تباين قوى واضح بين الخطوط الرفيعة والسميكة، مما يساعد العين على استيعابها بسرعة وسهولة.
انظر: Edmund Arnold, Designing, op. cit., p. 32.
ومع ذلك لم تجر أبحاث تجريبية ميدانية تضع تفسيراً نهائياً.
- (١١) أدخل هيرمان زاف Herman Zapf مصمم الحروف الألمانى الشهير تعديلات جوهرية على هذه الحروف (غير المسننة) حتى صارت تشبه الحروف الرومانية فى حالة إزالة أسنانها، وقد أسمى حروفه الجديدة (أوبتيما).
انظر: Arnold, Designing, op. cit., p. 32.
وتمتاز هذه الحروف بالبساطة المتناهية وسهولة القراءة وهندسية الشكل، رغم أنها رتيبة غير جذابة.
انظر:
إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٨٧.
- (١٢) Edmund Arnold, Functional Newspaper Design, (New York: Harper & Row pub., 1956), p. 25.
- (١٣) Arnold, Designing, op. cit., p. 38.
- (١٤) أحمد حسين الصاوى، مرجع سابق، ص ١٠٨.

- (١٥) أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (١٦) Robert Garst, and Theodore Bernstein, Headlines and Deadlines, (New York: Columbia University Press, 3rd ed., 1961), p. 168.
- (١٧) أحمد حسين الصاوي، مرجع سابق، ص
- (١٨) Cocktail: مصطلح لاتيني يشير إلى سلطة الفواكه المتنوعة الصناف، وتقدم في كأس واحدة، وقد صارت الكلمة تستخدم بالمعنى المجازي الذي يشير إلى وضع أشياء غير متجانسة في إطار واحد.
- (١٩) Harold Evans, op. cit., p. 154.
- (٢٠) أنظر: Evans, op. cit., p. 58.
- (٢١) Laura Vitray, and others, Pictorial Journalism, (New York: Mc Grow Hill Book Co., 1939), p. 271.
- (٢٢) Arnold, Modern, op. cit., p. 198.
- (٢٣) Floyd Baskette, The Art of Editing, (New York: Mc Millan Co. Ltd. 1971), p. 313.
- (٢٤) Evans, op. cit., p. 143.
- (٢٥) Arnold, Modern, op. cit., p. 235.
- (٢٦) هي طبعة دولية يومية من "الجارديان" تطبع في مدينة فرانكفورت (ألمانيا) وتوزع في وسط أوروبا.
-

المبحث الثالث : المعالجة الإخراجية للأخبار

(دراسة مقارنة للشكل والمضمون)

المقارنة، وأن تكون أيضاً مشتملة على نوعيات متعددة من الصحف، وفقاً لسياسة الصحيفة أحياناً، ودورية الصدور أحياناً أخرى، وحجم الصحيفة في أحيان ثالثة.

كذلك تعمدنا التركيز على البعد الزمني التطوري في هذا المبحث، باختيار الأعداد التي تتم المقارنة بينها، مشتملة على إحدى سنوات السبعينيات، وإحدى سنوات الثمانينيات، والسنة الأولى من التسعينيات، حتى يمكن الوصول إلى مقدار التطور في المعالجة الإخراجية للأخبار المهمة، عبر ربع قرن من الزمان، مع التركيز العددي على أعداد التسعينيات بالطبع، باعتبار أن دراستنا تنصب على الوضع الراهن في المقام الأول.

يقدم هذا المبحث سبع حالات إخبارية ضخمة، نشرت على الصفحات الأولى من بعض الصحف البريطانية، وقدمت كل صحيفة معالجة إخراجية ما لأخبارها، في ضوء سياسة الصحيفة من جهة، ودورية صدورها من جهة أخرى، كما لعب الحجم الذي تصدر به كل صحيفة دوراً، في إعطاء هذه المعالجات بعداً وعمقاً كبيرين.

وتعمدنا عند اختيار الصحف التي نتناولها بالدراسة في هذا المبحث، أن تكون المقارنة ثنائية (بين صحيفتين)، أو ثلاثية (بين ثلاث صحف)، بل وقدّمنا كذلك مقارنة خماسية (بين خمس صحف)، على أن تكون الصحف المختارة في كل حالة إخبارية صادرة في اليوم نفسه، لكي يتوفر الحد الأدنى من الموضوعية عند

المطلب الأول : حادث تصادم قطار جلاسجو

(نشر الخبر يوم الجمعة ٢٤ يناير ١٩٧٥) (انظر شكل رقم ٦٠)

في الموقع نفسه خبر آخر في "الصن"، على الدرجة نفسها من الأهمية، وكذلك الحال في "الأكسبريس"، كما أنه في "التلجراف" قد احتل مرتبة تالية للموضوع الرئيسي، إذ نشر في الجانب الأيمن، المخصص عادة في الصحف البريطانية للخبر رقم (٢) من حيث الأهمية، في حين يحتفظ الجانب الأيسر بأهمية أكبر، أما في "التايمز" فقد احتل الخبر مرتبة متأخرة عن "التلجراف" إذ وقع في الوسط، بين الموضوعين الرئيسيين في اليمين واليسار.

ويمثل الترتيب الذي ذكرناه في الفقرة السابقة، درجات اهتمام الصحف الخمس بالخبر المذكور، ومع ذلك فمن الواضح أن الصحف الثلاث الأولى تنظر إلى الخبر نظرة معينة - من خلال الموقع - وأن الصحيفتين الأخيرتين تنظران إليه نظرة أخرى مختلفة كل الاختلاف.

وقد اخترنا للمقارنة بين المعالجات الإخراجية لهذا الخبر، خمساً من الصحف البريطانية، اثنتان محافظتان، هما: "التايمز" و"الديلي تلجراف"، وثلاثاً شعبية، وهي: "الديلي أكسبريس" و"الصن" و"الديلي ميرور" (١).

(١) الموقع : احتل هذا الخبر أهم المواقع على الإطلاق في صحف "الأكسبريس" و"الصن" و"الميرور"، فكان هو الخبر الرئيسي على الصفحة الأولى، ولكنه احتل مرتبة تالية في صحيفتي "التايمز" و"التلجراف".

ليس ذلك فقط، بل يمكن عقد مقارنة دقيقة بين هذه المواقع، إذ كانت "الميرور" أكثر الصحف اهتماماً بإبراز الخبر، لأنه انفرد وحده بأهم موقع في الصفحة، في حين شاركه

(٦٠)

حادث تصادم قطار جلاسجو
٢٤ يناير ١٩٧٥



والواضح من ذلك أن ترتيب أولويات الخبر بين الصحف الخمس من حيث الموقع هو الترتيب نفسه من حيث المساحة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هناك علاقة طردية بين الاتساع والعمق، إذ من الناحية المنطقية يشير الاتساع الكبير إلى أهمية عظمى للخبر، كما أن عمقه الكبير يدل على كثرة التفاصيل -بالنسبة لمساحة الصفحة- وهي علامة على أن الصحيفة تولي أهمية كبيرة للخبر، وتحب إبرازه بأكثر قدر ممكن.

كما أنه من الناحية الفنية، فإن هذه العلاقة الطردية تشير إلى التناسب Proportion، كقيمة فنية جمالية بين طول الشكل وعرضه، في حين يدل الاختلال في هذه النسب إلى نوع من القبح، تحاول الصحف تجنبه.

(٣) العنوان : وهو من وسائل الإبراز المهمة، التي تلجأ إليها الصحف عادة، للتعبير عن مدى اهتمامها بالخبر في ضوء سياستها التحريرية، ويمكن أن نقسم هذه الوسيلة إلى الجوانب التيبوغرافية التالية، تسهلاً للمقارنة:

أ - الحجم : وقفت "السن" على رأس الصحف الخمس اهتماماً بحجم عنوان الخبر، الذي جمعه بحروف يبلغ حجمها ١٤٤ بنطاً، وتلتها "الميرور" (١٢٠ بنطاً)، ثم "الاكسبريس" (٩٦ بنطاً)، فـ"التلجراف" (٤٨ بنطاً)، وأخيراً "التايمز" (٢٤ بنطاً)، ورغم اختلاف هذا الترتيب عما سبق أن ذكرناه في الموقع والمساحة، فإن العامل المشترك بين الترتيبين هو أن الصحف الشعبية الثلاث هي صاحبة أكبر الأحجام، وأن "التايمز" هي أقل الصحف الخمس اهتماماً بهذا الخبر.

ب - الشكل : وفي هذا الصدد لا بد من ذكر ملاحظتين على درجة كبيرة من الأهمية، فيما يتصل بشكل حروف العناوين:

* استخدام الحروف القوطية الحديثة عديمة الأسنان في تصميم حروف عنوان هذا الخبر في كل من "السن" و"الميرور"، ومع أن هذا الجنس من الحروف أقل جاذبية للبصر من

(٢) المساحة : ومع أن المساحة التي يحتلها الخبر مسألة تحريرية، إذ تتوقف على كمية التفاصيل التي حصلت عليها الصحيفة عن الحادث، فإنها على كل حال تعبر بشكل أو بآخر عن مدى اهتمام كل صحيفة بالخبر، ورغبتها في إبرازه بدرجة معينة.

وإذا كانت مساحة الشكل -أي شكل- تمثل بعدى الطول والعرض، ففي الإخراج الصحفي نسمى هذين البعدين بالاتساع، مقاساً بعدد الأعمدة، وبالعمق مقاساً بالسنتيمترات.

ونلاحظ ثمة علاقة بين الموقع والمساحة، إذ كلما زادت مساحة الخبر -على الأقل بالنسبة للاتساع- دل ذلك على أهمية الموقع، الذي ينفرد به الخبر في هذه الحالة، وهو ما حدث في "الميرور"، التي احتلت فيها الخبر اتساع الصفحة كله، وبالنسبة للعمق فقد وصل متنه إلى قاع الصفحة الأولى.

واحتلت "الاكسبريس" المرتبة الثانية من حيث الاتساع، الذي بلغت نسبته المئوية في هذا الخبر ٢٨٧,٥، لأنه احتل سبعة أعمدة من ثمانية، لكنه وصل من حيث العمق إلى ثلثي ارتفاع الصفحة من أعلى، ومع أن الخبر نفسه في "السن"، احتل اتساعاً نسبته ٢٧١,٤، إذ احتل خمسة أعمدة من سبعة، فإنه كان أعمق من "الاكسبريس"، إذ وصل إلى قاع الصفحة أيضاً.

ولابد هنا أن نلاحظ أن وصول الخبر في "الميرور" و"السن" إلى قاع الصفحة، يرجع أساساً إلى ضخامة العناوين من جهة، وصدور الصحيفة بالبحجم النصفى من جهة أخرى، في حين صغر حجم العنوان في "الاكسبريس"، كما أنها كانت لا تزال تصدر بالبحجم العادى في ذلك الوقت.

ونصل إلى معالجة "التلجراف" للخبر من حيث المساحة، لقد اقتصر اتساعه على عمودين، بنسبة ٢٥٪ من أجمالى الاتساع، ولم يتجاوز عمقه ربع ارتفاع الصفحة، أما في "التايمز" فكان اتساع الخبر ٢١٢,٥، إذ احتل عموداً واحداً من ثمانية، ولم يتعد ارتفاعه عشرة سنتيمترات.

و"التايمز" فكانتا أكثر الصحف شحاً في استخدام البياض وسيلة لإبراز العناوين.

وفي رأينا فإن كلا من البياض والسواد، يشير إلى نوع متميز من الإبراز، فالبياض يعطى الاهتمام الهادئ بالشكل، في حين أن السواد يعطى الاهتمام الصارخ، وهذا هو نفسه الفارق بين سياسة الصحيفة المحافظة، وسياسة تلك الشعبية.

(٤) الصورة : وهي من عناصر الإبراز بصفة عامة، لأن سوادها الغالب عليها -عندما تكون فوتوغرافية- يجذب البصر إليها، علاوة على قيمتها السيكلوجية في استدعاء الخبرات السابقة بسهولة متناهية (٢).

وقد اقتصر استخدام الصورة المصاحبة للخبر الذي ندرس إخراجه، على صحيفتي "الصن" و"الميرور"، رغم أننا نتوقع حصول باقى الصحف على صور هذا الحادث المروع، والواضح أن استخدام الصورة هنا له معنى يتصل بالإبراز من جهة، وبسياسة كل من الصحيفتين من جهة أخرى.

كذلك نلاحظ أن "الميرور" كانت أكثر اهتماماً بالصورة من "الصن"، من ناحيتي: الموقع والمساحة، فبينما احتلت الصورة قمة الموضوع والصفحة في "الميرور"، احتلت قاع الموضوع في "الصن"، كما كانت تحتل اتساع أربعة أعمدة في "الميرور"، وثلاثة أعمدة في "الصن".

والواضح من هذه العلاقات الشكلية بين استخدام الصورة على نحو معين، وبين سياسة كل صحيفة، أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الموقع والمساحة، تماماً كما أثبتنا الارتباط نفسه بالنسبة للموضوع ككل، وأن هناك ارتباطاً مماثلاً بين سياسة الصحف الشعبية، والوسائل المختارة لتحقيق الإبراز الصارخ لأحد الأخبار.

الحروف المسننة بصفة عامة، فإن سواده الشديد من عوامل الصخب، التي تحب الصحف الشعبية أن تقدمها للقراء، وبخاصة عند المبالغة في حجمها.

والواضح أن الصحف الثلاث الأخرى استخدمت حروفاً مسننة، كانت جميعها من جنس التايمز رومان، وإن استخدمت منها "التلجراف" الحروف المائلة Italics، وقد سبق أن ذكرنا أن حروف هذا الجنس بصفة عامة أسهل في القراءة، وأكثر وضوحاً للبصر، ربما بسبب التباين بين البياض والسواد فيها، ولكنها على العموم أقل ثقلاً وكثافة من الحروف غير المسننة.

* استخدام الحروف الكبيرة Capital في جمع عناوين "الصن" و"الميرور" و"الاكسبريس"، وهي الحروف التي تعطي إحساساً بصرياً بالضخامة، المضافة إلى ضخامة أحجامها أصلاً، في حين استخدمت الصحيفتان الأخيرتان الحروف الصغيرة Small، عدا الحرف الأول من العنوان، والحرف الأول من اسم العلم Glasgow في "التايمز".

* المعالجات التيبوغرافية: خلت عناوين الصحف الخمس -في هذا الخبر- من أية معالجات خاصة، اللهم إلا استخدام البياض في "التلجراف"، واستخدام السواد في "الميرور"، ففي الصحيفة الأولى عمل المخرج على إبراز عنوانه، بسخائه في وضع البياض بين سطوره الثلاثة، ولعله أراد بذلك تعويض ضالة الحجم وصغر الاتساع، أما مخرج "الميرور" فقد سلك طريقاً عكسياً، عندما وضع خطوطاً سوداء سميكة، بلغ سمكها واحد كور، أسفل سطور عناوينه الثلاثة، فأضاف إلى المظهر النهائي للعنوان سواداً إلى سواده، إمعاناً في الإبراز.

وقد تركت "الاكسبريس" بياضاً معقولاً، وإن كان أقل من "التلجراف"، أما "الصن"

المطلب الثاني : حادث غرق ناقلة بترول في بحر الشمال

(نشر الخبر يوم الجمعة ٨ يوليو ١٩٨٣) (انظر شكل رقم ٦١)

بلغ حجم كل منها ٣٦ بنطاً، أما "التايمز" فقد اتخذت موقفاً مخالفاً، إذ وضعت عنوانها العريض بحجم أصغر (٤٨ بنطاً)، وأتبعتة بعنوان ثانوي من سطرين، بلغ حجم كل منهما ٥٤ بنطاً.

ويشير هذا الفرق بين الصحيفتين إلى إدراك "التلجراف" الأكبر لدور حجم العنوان في ترجمة أهمية الخبر وسخونته، في حين لجأت "التايمز" إلى وسائل أخرى لهذه الترجمة، كما سنرى بعد قليل، وإذا كنا قد أثبتنا في المبحث السابق أن العنوان يلعب أخطر الأدوار في التعبير عن سياسة الصحيفة -ربما أكثر من الصورة- فإن معنى ذلك أن تحفظ "التايمز" -بإزاء هذا الخبر على الأقل- أكبر من تحفظ "التلجراف"، الأمر الذي ثبت هو نفسه في المقارنة الخماسية بالمطلب السابق.

إلا أن عناوين الأخبار الأخرى، التي دارت حول الموضوع نفسه، كانت في "التايمز" أكبر حجماً من مثيلاتها في "التلجراف"، رغم احتلال كل منهما للاتساع نفسه (عمودين)، لكن ضخامة الحجم هنا لا تعني في رأينا شيئاً، إذ أن العبرة بالعناوين الرئيسية للموضوع ككل، فهي الأساس في إبراز الموضوع ولفت أنظار القراء إليه.

ب - الشكل : تساوت الصحيفتان في الشكل الذي اتخذته حروف عناوينهما، فيما يتصل بالخبر المدروس، سواء من حيث جنس الحروف (التايمز رومان)، أو من حيث استخدام الحروف الصغيرة Small في كليهما، ويشير هذان الإجراءان إلى تحفظ الصحيفتين ووقارهما من هذه الناحية.

أما بالنسبة للمعالجات التيبوغرافية للعناوين، والتي تدخل في باب الشكل، فقد تفاوتت بين البياض الوفير، الذي وضعته "التلجراف" بين سطورها، تعويضاً عن صغر حجم الحروف، وبين الخط الأسود الرقيق، الذي وضعته

وقد اخترنا للمقارنة بين المعالجات الإخراجية لهذا الخبر، صحيفتي "التايمز" و"الديلي تلجراف" اليومييتين المحافظتين، والصادرتين بالحجم العادي، وفي عقد جديد في سلسلة تطور الصحف البريطانية، ولا سيما "التايمز" التي ارتدت ثوبها الجديد.

(١) الموقع : كان الخبر المختار هو الموضوع الرئيسي بكلا الصحيفتين، وهو من نوع الأخبار المركبة، والمعتمدة على التغطية الشاملة (٣)، وقد احتل هذا الموضوع الإخباري قمة الصفحة في الصحيفتين، ولم تكن لأي خبر آخر سيادة عليه.

(٢) المساحة : تفوقت "التايمز" على زميلتها في المساحة التي خصصتها كل منهما لنشر تفصيلات الخبر، لقد تساوتا في الاتساع، الذي بلغ عرض الصفحة كله، ولكنهما اختلفتا في عمق الموضوع من الناحية الشكلية، فقد بلغ في "التايمز" ٨٨٪، في حين أنه بلغ في "التلجراف" ٨٣،٣٪، وذلك بعد حذف المساحات الإعلانية في كل منهما.

لكن الملاحظة الجديرة بالناية هنا، هي أن التفصيلات التي أوردتها "التلجراف" أكثر، ومع ذلك فقد أدت ضخامة الصورة الرئيسية في "التايمز" إلى إزدياد مساحة الموضوع ككل، كما سنرى بعد قليل، وعلى أية حال فالنتيجة النهائية واحدة، وهي تعاظم اهتمام "التايمز" بالموضوع أكثر من زميلتها.

(٣) العنوان : ويمكن البحث في هذا العنصر ودوره في عملية الإبراز من الزوايا التالية:

أ - الحجم : استخدمت "التلجراف" عنواناً عريضاً من سطر واحد، للتعبير عن أهمية الخبر، وقد جمعتة بحروف بلغ حجمها ٧٢ بنطاً، ثم أتبعت هذا السطر بعنوان ثانوي من ثلاثة سطور



(٦١)

حادث غرق ناقلة بترول بحر الشمال
٨ يوليو ١٩٨٦

”التايمز“ أسفل عنوانها العريض.

ج - الطراز : كان الفرق الواضح بين الصيغتين، فيما يتصل بطراز جمع عناوين الخبر، أن ”التلجراف“ قد وضعت عناوينها في وسط الحيز المخصص لها على الصفحة، باستثناء العنوان العريض، في حين وضعت ”التايمز“ عناوينها مائلة حيزها كله، دون أي بياض على أي من الجانبين.

ولعل الطراز الذي اتبعته الصحيفة الأولى، يتفق مع وفرة البياض بين السطور، مما يدخل في باب التناسب، وإن كان قد أدخل بسياج الهامش المحيط بالصفحة من اليسار، بالنسبة للعناوين الواقعة تحت العنوان العريض، وكان الأفضل لكليهما أن يجمعا عناوينهما منطلقة من اليسار Flush Left.

(٤) الصور : سبق أن ذكرنا في عدة مواضع من هذه الدراسة، أن الصورة لم تعد من وسائل الإنارة، بقدر ما هي -وسوف تبقى- من وسائل إبراز، وشتان بين الحالين، ولذلك لم يكن غريباً على ”التايمز“ تلك المحافظة الوقور، أن تخصص مساحة كبيرة وصلت إلى الصفحة كلها

لصورة أول إنسان يهبط على سطح القمر عام ١٩٦٩، وبالألوان، وبالمنطق نفسه فليس غريباً أن تشغل الصورة الرئيسية في العدد الذي ندرسه الآن اتساع الصفحة الأولى كله، وبارتفاع وصل إلى ٢٤ سنتيمتراً، في حين لم تزد مساحة الصورة الرئيسية بـ”التلجراف“ عن خمسة أعمدة في الاتساع، وعشرين سنتيمتراً في العمق.

وحفاظاً على قيمة التناسب التي تحسن إلى الصفحة، فقد حرصت الصيغتان على أن تكون الصورة التالية أصغر من الرئيسية، وبالنسبة نفسها تقريباً، بدليل أن هذه الصورة كانت في ”التايمز“ أكبر من مثيلتها في ”التلجراف“، كما اتخذت في الصحيفة الأخيرة الشكل المستطيل الأفقي، في حين كانت رأسية في ”التايمز“.

كل ما نأخذه على ”التايمز“ أن التعليق المصاحب لصورتها الرئيسية الضخمة، قد جمع من بنط ١٠، وبتساع الصورة كله، الذي هو اتساع الصفحة، صحيح أنه كان سطرأ واحداً، لكننا كنا نفضل اختصار منطوقه اللفظي، بحيث يقل الاتساع عن ذلك، ويوضع في الوسط تماماً، أو منطلقاً من اليسار.

المطلب الثالث : أحداث حرب الخليج بين العراق ودول التحالف

(نشر الخبر يوم الأحد ٣ مارس ١٩٩١) (انظر شكل رقم ٦٢)

بالخلفيات والسوابق في موضوع صحفى كبير بكل من الصيغتين.

لقد كانت المعلومات واحدة تقريباً بين الصيغتين، أما زاوية الملامح التي تم التركيز عليها من الناحية التحريرية، فكانت مختلفة، إذ اختارت ”الصنداي اكسپريس“ زاوية الطيارين البريطانيين المفقودين في المعارك الجوية، وركزت في الرأي على تحذير السلطات العراقية من إيذاء هؤلاء الطيارين، إذا ما وقعوا في الأسر، في حين ركزت ”الميل“ على زاوية اختفاء صدام حسين في الأيام الأخيرة من الحرب، وكان للعنوان الرئيسى العريض الذى

وقد اخترنا لعقد المقارنة بين المعالجات الإخراجية لهذا الخبر، صيغتي ”صنداي اكسپريس“ العادية الحجم، و”ذى ميل“ النصفية، ونلاحظ من الناحية المبدئية أن كلتا الصيغتين شعبيتان.

في البداية لابد أن نذكر فرقاً جوهرياً من الناحية التحريرية بين الصيغتين، إذ اختارت كل منهما زاوية مختلفة تمام الاختلاف، في تغطية تطورات الحرب، ولأن الصيغتين أسبوعيتان -تصدران يوم الأحد- فقد غلب جانب الملامح Feature على الجانب الإخبارى في المعالجة التحريرية، إذ تم مزج المعلومة

TO MUM
A SPECIAL TREAT FOR
MOTHERS ON PAGE 5



TELEVISION
7 DAY ESSENTIAL VIEWING
GUIDE - PAGE 47



AT THE
LONDON
TED
TURNER
THE NEW YORK
WITH THE NEW

'God help them if they've harmed British airmen'

AGONY OVER LOST FLYERS



IN BRIEF

England win
Triple Crown

Death riddle
continued page 7

Soldier victim

Murder has

Earth-shake

Baby dumped

Contents

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

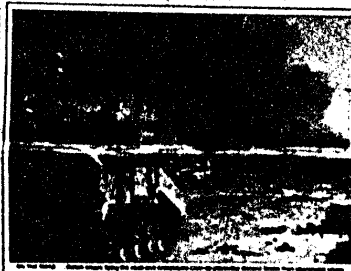
Section 108

Section 108

Section 108

Section 108

Section 108



Road of death is cleared

The road of death is cleared after a long and difficult search for missing flyers. The search has been going on for several days and the road is now clear for traffic. The search was led by the British Army and the Royal Air Force. The search was successful and the missing flyers were found. The road is now clear for traffic and the search is over.

IRA bomb suspect named



The IRA bomb suspect named in the article is a man who is believed to be involved in the IRA. He is a man of about 30 years old, with dark hair and a beard. He is wearing a dark jacket and a light-colored shirt. He is looking down and to the side. The photo is a black and white portrait.

NATIONAL
NEWSPAPER
OF THE YEAR

The Mail

ENGLAND'S
TRIPLE
CROWN

ON SUNDAY



WHY I DITCHED TIM RICE
Elaine Paige on the 11-year



WHERE IS SADDAM?

Baghdad agrees
to swap PoWs

Baghdad agrees to swap PoWs. The British government has agreed to swap British prisoners of war with Iraqi prisoners of war. The swap is expected to take place in the near future. The British government has agreed to swap British prisoners of war with Iraqi prisoners of war. The swap is expected to take place in the near future.



Joy as
Briton
is freed

Joy as Briton is freed. A British prisoner of war has been freed and is returning home. The British government has agreed to swap British prisoners of war with Iraqi prisoners of war. The swap is expected to take place in the near future.

INSIDE: John Major 10, Jane Burdett 21, Chris 27-33, Books 44-45, TV & Radio 50-53, Letters, Stars 54, Money 80-82, Sport 84-86

موضوعات أخرى، وإعلان كبير المساحة نسبياً.

(٣) العنوان : وقد أدى هذا العنصر دوره كاملاً في الإبراز، وذلك على النحو التالي:

أ - الحجم : بدأت "الاكسبريس" موضوعها بعنوان تمهيدى عريض، جمع من حروف بلغ حجمها ٣٦ بنطاً، ثم أتبعته بسطرين كبيرين على اتساع سبعة أعمدة، بلغ حجم كل منهما ٩٦ بنطاً، وهي أحجام كبيرة كما نرى، تتناسب وأهمية الخبر وخطورته للقارئ الصحيفة البريطانى بالذات، كما أن هذه الأحجام تلائم شخصيتها الشعبية المثيرة.

ومع أن "الميل" لم تستخدم عنواناً تمهيدياً بين عناوينها -أو لعله بسبب ذلك- فقد استخدمت حروفاً بلغ حجمها ١٢٠ بنطاً على سطرين عريضين، ويبدو أن الهدف من هذه الضخامة مفاجأة القارئ وإثارة انتباهه، بدليل عدم التمهيد لهذا العنوان بسطر مصغر، يضاف إلى ذلك أن طبيعة الزاوية الإخبارية التي ركزت عليها "الميل" أكثر سخونة، وإن لم تكن أهم للقارئ البريطانى، خاصة وأن سياسة الصحيفة تميل نحو إسرائيل ضد العرب، إذ أن ناشريها روبرت ماكسويل يهودى كما سبق أن ذكرنا، ومعروف بعدائه للعرب وموالاته للصهيونية.

وبينما لم تستخدم "الميل" عنواناً تمهيدياً، فقد استخدمت عنواناً ثانوياً، أقل في الحجم والاتساع، إذ جمع من حروف بلغت ٣٦ بنطاً، وباتساع ١٥ كور (عمود ونصف)، وذلك بهدف التدرج ببصر القارئ من العنوان الضخم إلى المقدمة الضئيلة، وهو ما افتقدته "الاكسبريس"، التي لم تستخدم أية عناوين ثانوية.

ب - الشكل : تباين تصميم الحروف بين الصحيفتين المدروستين، بجميع أنواع العناوين، فقد جمعت "الاكسبريس" عناوينها التمهيدى بالكثافة البيضاء من الحروف النيو رومان الحديثة، ثم اتجهت إلى استخدام أعلى الكثافات من الجنس نفسه في العنوان الرئيسى، أما "الميل" فقد بالغت في جذب البصر من خلال عناوينها -بما يتمشى مع الحجم الضخم- عندما

اختارته الصحيفة -من وجهة نظرنا- معنيان متداخلان، إذ أن عبارة "أين صدام؟"، تشير إلى اختفائه من جهة، وإلى التشفى فيه والسخرية منه من جهة أخرى، وبناء على هذه الفروق التحريرية بين الصحيفتين، بنيت المعالجة الإخراجية لكل منهما.

(١) الموقع : احتل الخبر المذكور موقع الموضوع الرئيسى بالصفحة الأولى من الصحيفتين، ولم يسبقه فى أى منهما سوى الإشارات الملونة المصورة، التي حرصت الصحيفتان على وضعها دائماً بعرض الصفحة، وأسفل الرأس مباشرة.

وإذا كانت العناوين الرئيسية قد احتلت اتساع الصفحة كله فى "الميل" وأغلب الاتساع فى "الاكسبريس"، فقد احتل متن الموضوع بالصحيفتين الجهة اليسرى من الصفحة، وهي كما سبق أن ذكرنا العادة الانجليزية القديمة، التي تقترض أن هذه الجهة هي الأيسر بالنسبة لمتناول عين القارئ.

(٢) المساحة : كان لحجم الصحيفة أكبر الأثر فى التحكم فى المساحة التي احتلها الخبر المذكور، فبالنسبة للمتن بلغ الحيز الذي احتله فى "الاكسبريس" ما يقرب من ثلاثة أضعاف مثيله فى "الميل"، ورغم ضخامة عناوين هذه الأخيرة، فقد احتفظت "الاكسبريس" بضخامة موضوعها، بسبب الإفراط فى سرد التفاصيل بمتن الموضوع، مع الاهتمام بعنصر الصورة كما سنرى بعد قليل.

كذلك فقد زادت النسبة المستخدمة من اتساع الصفحة فى "الاكسبريس"، فكانت تبلغ ضعف اتساع متن الموضوع فى "الميل"، وواضح بطبيعة الحال، أن الحجم الذى تصدر به "الاكسبريس" كان الدافع وراء الإسراف فى مساحة الموضوع بها.

وبصرف النظر عن الحجم، فقد بلغ اتساع الموضوع فى "الاكسبريس" ٢٦٥ من اتساع الصفحة كله، فى حين اقتصر فى "الميل" على ٣١,٢٥ فقط، علماً بأن الصفحة فى هذه الأخيرة ضمت موضوعاً واحداً، عدا الخبر المدروس، فى حين ضمت "الاكسبريس" ثلاثة

(٤) الصور : كان صغر مساحة الصفحة في "الميل" دافعاً نحو عزوفها عن نشر أى صورة مصاحبة للموضوع، وكانت الصورة الوحيدة بالصفحة تتبع خبراً آخر خفيفاً، وضع في إطار، وفي المقابل فإن كبر مساحة الصفحة في "الاكسبريس" مكنها من نشر صور شخصية لبعض الطيارين المفقودين، ومكنها كذلك من وضع إطار ضخم باتساع ثلاثة أعمدة ونصف، يحوى خبراً متصلاً بأحداث الحرب، مصحوباً بصورة كبيرة عن هذه الأحداث، ويشير موقع الصورة الأخيرة إلى مصاحبتها للخبر -بسبب الإطار- كما يشير إلى إطلالتها على الموضوع الرئيسى، إذ وضعت أسفل العنوان الرئيسى، وبجوار متنه مباشرة.

استخدمت الحروف ذات الأسنان المربعة في عنوانها الرئيسى، ثم الحروف عديمة الأسنان في عنوانها الثانوى، ويتضح من هذين الاستخدامين اتجاه "الميل" إلى مزيد من الإثارة في معالجة الخبر.

وما اتفقت عليه الصحيفتان كان يتصل باستخدام الحروف الكبيرة Capital في جمع العناوين الرئيسية، مما يعطيها ضخامة ظاهرية أكبر، ولفتاً للانتباه أشد، إذ لا ننسى أن كلتاهما شعبيتان، كذلك اتفقتا على استخدام الحروف الصغيرة Small في جمع العنوان التمهيدى بـ "الاكسبريس"، والعنوان الثانوى في "الميل"، باستثناء الحرف الأول من كل عنوان -وليس من كل سطر- والحرف الأول من أسماء الأعلام.

المطلب الرابع : الاقتراع على تخفيض الضرائب في بريطانيا

(نشر الخبر يوم الثلاثاء ١٩ مارس ١٩٩١) (انظر شكل رقم ٦٣)

عادلة، إذ تعتبر المساحة هنا عاملاً نسبياً، فعلى الرغم من تقارب المساحة بين الصحف الثلاث، فقد بلغت نسبتها إلى المساحة الإجمالية للصفحة الأولى ٢٢,٥٪ في "التلجراف"، ٣٨٪ في "الاكسبريس"، لكنها وصلت في "ديلى ميل" إلى ٤٥٪.

ومعنى ذلك زيادة اهتمام الصحيفة الأخيرة بموضوع الخبر، في حين أن ضالة النسبة في "التلجراف" ربما لا تشير إلى عدم الاهتمام، بقدر ما تشير إلى تنازعه بين أخبار أخرى، ترى الصحيفة أنها لا تقل أهمية، رغم أن بعضها لا يمس بريطانيا بشكل مباشر، وهذه بصفة عامة هي من سمات الصحف المحافظة كـ "التلجراف".

(٣) العناوين : كانت صحيفة "ديلى اكسبريس" هي أكثر الصحف الثلاث إبرازاً للخبر من خلال تيبوغرافية عناوينه، فقد جمعت عناوينها الرئيسى من حجم ١٢٠ بنطاً، في حين جمعته "ديلى ميل" بحجم ٩٦ بنطاً، و"التلجراف" ٤٨ بنطاً، وعلاوة على هذا الحجم الكبير في "الاكسبريس"، فقد نشرته في ثلاثة سطور، مما

وقع اختبارنا على ثلاث صحف بريطانية، نشرت هذا الخبر المحلى على صفحاتها الأولى في اليوم نفسه، وهذه الصحف هي: "دى ديلى تلجراف"، "ديلى اكسبريس"، "ديلى ميل".

(١) الموقع : نشر الخبر المذكور في أبرز المواقع بالصحف الثلاث، احتل الركن العلوى الأيسر من "التلجراف" و"الاكسبريس"، في حين شغل عرض الصفحة كله في "ديلى ميل"، مع تركيزه في اليسار أيضاً.

ويتفق هذا الموقع مع العادة الانجليزية القديمة في الإخراج، وهي البدء بيسار المجال المرئى، على أساس أنه الجانب الذى تبدأ منه عادة عملية القراءة بالانجليزية، ومعنى ذلك أن الصحف الثلاث كانت تعتبر هذا الخبر، أهم ما لديها في حيلة اليوم الإخبارية.

(٢) المساحة : كان وضعاً منطقياً أن تزيد المساحة المخصصة للخبر المدروس، في "التلجراف" عن زميلتها، باعتبارها تصدر بالحجم العادى، في حين تصدر الأخرى بالحجم النصفى، ولكن المقارنة على هذا النحو ليست

الاقتراح على خفض الضرائب
١٩ مارس ١٩٩١

(٦٣)

The Daily Telegraph

County councils may go under poll tax reforms

Brighter dawn? Budget and local services charge of £200 point to summer election

By Simon Jones, Political Editor

THE CHANCE OF A BRIGHTER dawn in the local government scene is being heralded by the Budget and local services charge of £200 point to summer election. The Government is expected to announce a package of reforms to the local government finance system, which will include a new system of rates and a new system of local government finance. The reforms are expected to be announced in the summer, and will be a major part of the Government's efforts to reduce the public sector borrowing requirement.



Gorbachev's gamble fails with voters

By John Gorton in Moscow

MR. GORBACHEV'S gamble to win the support of the voters in the recent elections has failed. The results of the elections show that the voters are not in favour of the reforms that Mr. Gorbachev has introduced. This is a major setback for the Government, and it is expected that the reforms will be abandoned.

Major looks forward to a good night's sleep

By Simon Jones, Political Editor

MR. MAJOR looks forward to a good night's sleep after a long and eventful day. The Prime Minister has been busy with the preparations for the Budget, and has been working late into the night. He is expected to announce the Budget in the morning, and will then have a long day of meetings and interviews.

Think again' plea in electricity rises

By Simon Jones, Political Editor

THE GOVERNMENT'S plea to 'think again' about the proposed increase in electricity prices has been rejected. The Electricity Board has announced that it will increase its prices by 10 per cent, and the Government has no choice but to accept the increase.

Override Lords on war crimes

By Simon Jones, Political Editor

THE GOVERNMENT has announced that it will override the House of Lords on the issue of war crimes. The Government is determined to bring to justice those who were involved in the war crimes of the Second World War, and will not be deterred by the opposition of the Lords.

Daily Express

FREE WIN A SUPER FORD XR2i PLUS 100 RALEIGH BIKES

Budget boost for homeowners in Major's council revolution

POLL TAX SLASHED BY HALF

By Simon Jones, Political Editor

THE GOVERNMENT has announced that it will slash the poll tax by half. This is a major victory for the Government, and is expected to be a popular move with the voters.



La Bonny ball show on Paris

Daily Mail

201 MILLION IDEAL HOME GAME

Biggest local council shake-up for almost 20 years

HESELTINE'S BULLDOZER

By Simon Jones, Political Editor

A REVOLUTION in local government is being heralded by the Budget. The Government is expected to announce a package of reforms to the local government finance system, which will include a new system of rates and a new system of local government finance. The reforms are expected to be announced in the summer, and will be a major part of the Government's efforts to reduce the public sector borrowing requirement.

Poll tax payments slashed
Major's council
Shire's counties used

British FBI moves a step nearer



الثلاث أية صورة مصاحبة للموضوع، ولكن "التلجراف" كانت أكثر توفيقاً من زميلتها، ولعل الظروف الإخبارية ساعدتها في ذلك، عندما وضعت صورة لجون ميجور رئيس وزراء بريطانيا بجوار الخبر المدرس، مع أن الصورة كانت تنتمي إلى الموضوع الواقع أسفلها، لكن مضمون الصورة كان مناسباً لخبر خفض الضرائب في بريطانيا، كما أنه من الناحية الشكلية فقد كان اتجاه الحركة في الصورة (نظرة جون ميجور) يشير إلى الخبر المطلوب إبرازه.

ومع أن الوضع نفسه قد تكرر في الصحيفتين الآخرين، بنشر صور مجاورة للخبر، رغم عدم الارتباط الموضوعي بينهما، فإن دور الصورة في هاتين الحالتين تحديداً، كان ضعيفاً في إبراز الخبر، إذ كان محتواها بعيداً عن محتوى الخبر، كما أن اتجاه الحركة لم يكن يشير إلى الجهة المطلوبة.

أي أن الصحيفتين الشعبيتين قد اعتمدتا على ضخامة المساحة الممنوحة للخبر - بشكل نسبي بالطبع - مع ضخامة العناوين وسوادها الشديد، في حين كان إبراز "التلجراف" قاصراً على الصورة الفوتوغرافية الضخمة في قلب الصفحة، ثم اشتركت الصحف الثلاث في الموقع الذي اتخذته الخبر المدرس.

زاد من قوة تأثيره على بصر القارئ، رغم كونه عنواناً غير عريض.

وحرصت الصحف الثلاث على أن يسبق عنوانها، سطر تمهيدى أو أكثر، وهي العادة الانجليزية في إخراج العناوين، وقد وضعت كل من "التلجراف" و"الاكسبريس" في سطرين، في حين اكتفت "الميل" بسطر واحد، مع امتداده بعرض الصفحة، واتفقت الصحف الثلاث كذلك في الاستغناء عن أية سطور ثانوية.

ورغم اشتراك ثلاثتها في نوع الحروف المستخدمة في جمع العناوين، مع فروق طفيفة بينها، فقد كانت حروف "الميل" أشد سواداً، في حين كانت حروف "الاكسبريس" أكثر إستطالة، أما "التلجراف" فقد تحفظت بشأن زيادة إبراز العناوين، بالشكل أو الكثافة، واكتفت بحروف تشيلتهام المسننة، بكثافة متوسطة.

وانفردت "اكسبريس" على زميلتها بالطراز المنطلق من اليسار، والذي وفر بياضاً غير منتظم في أقصى يمين العنوان، في حين اختارت زميلتاها الطراز المتوسط، رغم وقوعهما على هامش الصفحة الأيسر، مما أدى إلى اختلاط البياض في يسار بعض السطور ببياض الهامش، وأخل بسياج الصفحة الأبيض.

(٤) الصور : لم تنشر أى من الصحف

المطلب الخامس : فوز أكسفورد على كامبريدج في سباق القوارب

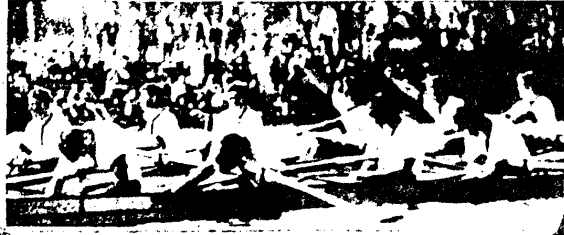
(نشر الخبر يوم الأحد ٣١ مارس ١٩٩١) (انظر شكل رقم ٦٤)

(١) الموقع : وضع اهتمام "التلجراف" بالخبر، من حيث الموقع، أكثر من "التايمز"، فقد احتل في الصحيفة الأولى قمة الصفحة -أسفل الرأس مباشرة- في حين هبط في الصحيفة الثانية قليلاً، فكان هو الخبر رقم ٢ أو ٣.

ونلاحظ أنه بينما احتل عرض الصفحة كله في "التلجراف"، فقد احتل جانباً من صفحة "التايمز"، وهو الجانب الأيمن، مما يشير -من

وقد وقع الاختيار في هذه المقارنة على صحيفتي "دى صنداى تلجراف" و"دى صنداى تايمز"، باعتبارهما صحيفتين محافظتين أسبوعيتين، ولنرى كيفية معالجة الصحف البريطانية المحافظة لمثل هذه الأخبار الخفيفة، غير السياسية، ولا بد أن نضع في الاعتبار، قبل الدخول في ثنايا المقارنة الدقيقة، أن كلتا الصحيفتين لم تنشرا الخبر كاملاً على الصفحة الأولى، وإنما نشرنا المعلومة الأساسية فيه (الفوز)، مع إشارة إلى التفاصيل بصفحة داخلية

Dark blue triumph: Oxford beat Cambridge – and the tipsters



US leaves Kurds 'facing genocide'

CAP'N BOR'S
THE MAX FACTOR
NEWS REVIEW
DAILY NEWS

THE WORLD
ACCORDING TO

SPRING TIME IN PARIS

Salman is 'vain and self obsessed' says Mrs Rushdie

Cashew cachet stays with BA

Poll brings Spring tonic for Tories

Saatchi picked for election campaign

Oxford rows into its fifteenth victory in 16 years



**PM's new men
still old guard**

Kurds plea to Bush: Urgent, we need help

FREE JETSTREAM AIRLINER

10

فى كل من الصفيئف.

(٤) الصورة : كان واضحاً أن الصورة الفوتوغرافية التى استخدمتها "التلجراف" أسفل العنوان مباشرة، أكبر فى المساحة من صورة "التايمز"، فقد بلغت فى الأولى أكثر من مائة سنتيمتر مربع، فى حين وصلت فى الصفيفة الثانية إلى حوالى سبعين سنتيمتر مربع، أى أن نسبة الزيادة قد قاربت على ٣٥٪ تقريباً.

لكننا من جهة أخرى يجب أن نلاحظ أفضلية صورة "التايمز" رغم صغر مساحتها نسبياً، وتأتى الأفضلية فى رأينا من عاملين، أولهما: تركيز الصورة على أقل عدد من الأشخاص، مما أدى إلى ضخامة أحجامهم الظاهرة، وعدم تشتيت بصر القارئ بين عدد كبير من الأشخاص صغار الحجم، وثانيهما: أن لقطة "التايمز" كانت هى الحاسمة بالنسبة للخبر، إذ صورت لاعبى أوكسفورد لحظة وصولهم إلى خط النهاية، وهم فرحون بالنصر، فى حين أن لقطة "التلجراف" قد جمعت بين اللاعبين الفائزين والمنهزمين، ورغم أن التباين فى هذه الصورة الأخيرة -بين مشاعر الفرح والحزن- تعطى مذاقاً خاصاً للقطة، فإن صغر أحجام اللاعبين جميعاً، أفقد هذا التباين قيمته.

وجهة نظر العادة الانجليزية القديمة - أنه يأتى فى المرتبة الثالثة، إذ الجانب الأيسر أكثر أهمية من الأيمن.

(٢) المساحة : تأكد اهتمام "التلجراف" بالخبر عن زميلتها، من حيث المساحة، والتى وصلت فيها إلى ٢٢,٥٪ من المساحة الإجمالية للصفحة، فى حين بلغت فى "التايمز" ١٥٪ فقط، مما يشير إلى وجود سياسة واضحة فى كلتا الصفيئف، تجاه هذا النوع من الأخبار.

(٣) العناوين : كاد التعامل التبيوغرافى العام، مع عناصر هذا الخبر، أن يتشابه فى الصفيئف، إذ اقتصرت الإشارة على عنوان، يمتد باتساع صورة فوتوغرافية كبيرة، وإن اختلف اتساع العنوان، فكان فى "التلجراف" يمتد على سبعة أعمدة -من ثمانية- فى حين امتد فى "التايمز" على خمسة أعمدة فقط -من ثمانية أيضاً-.

أما بالنسبة للحجم، فقد زاد أيضاً فى "التلجراف" حتى وصل إلى ٣٦ بنطاً، فى حين اقتصر فى "التايمز" على ٢٨ بنطاً، وإن تشابهت الصفيئتان فى استخدام حروف تشيلتنهام المسننة بكثافة متوسطة، وها هو العنوان إذن -حجماً واتساعاً- يؤكد درجة الاهتمام بالخبر

المطلب السادس : التحقيق فى الممارسات المشبوهة لبنك الاعتماد والتجارة الدولى

(نشر الخبر يوم الجمعة ١٩ يوليو ١٩٩١) (انظر شكل رقم ٦٥)

ولكن على مستوى العالم كله، وهو ليس مهماً للاقتصاديين ورجال المال والأعمال فقط، ولكن أيضاً للعامة من الناس، الذين أودعوا فى هذا البنك مبالغ ضخمة، قبل أن يشهر إفلاسه.

(٢) المساحة : وكما تساوت أهمية الموقع بين الصفيئف، فقد كادت المساحة المخصصة له فى كل منهما أن تتساوى كذلك، فمن ناحية الاتساع، بلغ فى كل منهما ثلاثة أعمدة، هذا بالنسبة للعناوين، أما إذا أدخلنا الصورة فى حساب مساحة الموضوع، فإنه يحتل خمسة أعمدة من "التلجراف".

وقد تخيرنا للمقارنة بين المعالجات الإخراجية لهذا الخبر الاقتصادى المهم، صفيئتين محافظتين، تصدران يومياً بالحجم العادى، هما: "الدبلى تلجراف" و"الجارديان".

(١) الموقع : احتل هذا الخبر الموقع نفسه فى الصفيئف، وهو الركن العلوى الأيسر، أى أنه كان يمثل لكليهما الموضوع الرئيسى بالصفحة الأولى، ولعل هذا الاهتمام الكبير والمتساوى بالخبر فى الصفيئتين -ولعله كان كذلك فى الصحف البريطانية الأخرى- يترجم الأهمية الفعلية المتزايدة له، ليس على مستوى بريطانيا فحسب،

The cool Texan lawyer Baker has found his match in an unstoppable human truth, per writes Ian Black **page 21**

RECEIVED

U.S. DEPARTMENT OF JUSTICE

FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

WASHINGTON, D.C.

MAY 1968

MEMORANDUM FOR THE DIRECTOR

SUBJECT: [Illegible]

[The following text is illegible due to extreme blurriness.]

بالنسبة للصحيفة، مما يجعلها تصدم به القارئ
بنوع من المفاجأة، غير الممهد لها.

ب- الشكل: عكس الشكل الذي اتخذته حروف
العنوان في "الجاردان" أهمية الخبر بالنسبة لها،
أكثر من "التلجراف"، وذلك من عدة نواح:

* استخدام الحروف القوطية الحديثة عديمة
الأسنان في "الجاردان"، وهي الحروف التي
تتمتع بدرجة عالية من السواد، نتيجة إلغاء
أسنانها، وهي لذلك أكثر ثقلاً من غيرها، وأعلى
صوتاً، وعلى الرغم من أن هذا الجنس من
الحروف هو السائد على عناوين هذه الصحيفة،
بكل صفحاتها، فلا شك أن اختيار هذه الدرجة
العالية السواد، يعكس أهمية الخبر من الناحية
الإخراجية، أما "التلجراف" فاستخدمت حروف
النيورومان في عناوينها التمهيدية، وهي حروف
هادئة بسيطة، تلبى الحاجة من استخدامها في
هذا النوع من العناوين، أما السطور الرئيسية
التالية، فقد اختار لها المخرج حروف سينشري
بولد القوية السمكية ذات الأسنان الرقيقة، مما
يعكس الأهمية النسبية لهذا الخبر.

* المعالجات التيبوغرافية: والتي تباينت بين
الصحيفتين، إذ اعتمدت "الجاردان" على البياض
الوافر بين سطور عناوين الخبر، والذي وصل
إلى ١,٥ كور بين كل سطر والذي يليه، وإلى
جانب تقشير "التلجراف" على الجانب الآخر في
وضع البياض، الذي لم يتجاوز نصف كور، فقد
استخدم مخرجها جداول خطية بسيطة أسفل
سطرى العنوان التمهيدية، وهي من الطرق
الشائعة المتعارف عليها، لتمييز العنوان التمهيدية
عن الرئيسية.

ج- الطراز: حرصت "الجاردان" على جمع
سطورها الثلاثة منطلقة من اليسار، تسهيلاً للقاط
عين القارئ لها من جهة، وهو نوع من الإبراز،
وحفاظاً على انتظام الهامش الأيسر للصفحة من
جهة أخرى، وتحريكاً للبياض المتروك في يمين
السطور من جهة ثالثة.

وفي المقابل فقد جمعت عناوين الخبر
في "التلجراف" متوسطة الاتساع، يتساوى البياض

كذلك فقد امتد عمق الخبر في الصحيفة
نفسها، حتى وصل إلى ثلثي ارتفاع الصفحة
الأولى، وكانت له بقية، مشار إلى نشرها بإحدى
الصفحات الداخلية، في حين أن عمقه وصل في
"الجاردان" إلى النصف فقط.

ولعل مساحة الخبر - كما نرى - اتساعاً
وارتفاعاً، تترجم اهتمام "التلجراف" بالخبر أكثر
من "الجاردان"، التي فضلت أن ينازع خبر
البنك الدولي - من حيث الأهمية - خبر آخر
عن بعض أحداث جنوب أفريقيا، وذلك من حيث
الموقع والمساحة معاً.

(٣) العناوين : وقد تفاوت استخدام هذا
العنصر لإبراز الخبر بين الصحيفتين، وذلك على
النحو التالي:

أ- الحجم: اقتصر عنوان الخبر في "الجاردان"
على ثلاثة سطور رئيسية، جمع كل منها بحروف
بلغ حجمها ٦٠ بنطاً، في حين بدأ عنوان الخبر
في "التلجراف" بسطرين تمهيديين، جمعا بحروف
بلغ حجمها ٢٤ بنطاً، ثم ثلاثة سطور رئيسية
جمعت بحروف ٥٤ بنطاً.

وبصرف النظر عن أن زيادة حجم
حروف العنوان في "الجاردان" تشير إلى زيادة
اهتمامها بالخبر، فإن وجود العنوان التمهيدية
المصغر في "التلجراف" أدى إلى عدم مفاجأة
القارئ بالحروف الكبيرة مباشرة، وإنما قام هذا
العنوان "بالتمهيد" للعنوان الرئيسي، وهي معالجة
إخراجية أهدأ بلا شك.

والدليل على ذلك أن عناوين الصحف
الشعبية، التي درسناها في بعض المطالب السابقة،
كانت تخلو من النوع التمهيدية، فقد كان
مخرجوها يفضلون البدء مباشرة بالعنوان الرئيسي
الضخم، حتى يحققوا للقارئ نوعاً من الصدمة،
تلائم طبيعة هذه الصحف وطباع قرائها.

وليس معنى ذلك أن الإجراء الذي
اتبته "الجاردان" يشير إلى شعبيتها مثلاً، فذلك
الاعتقاد في رأينا يقوم على العشوائية والمبالغة،
ولكن الحقيقة التي نعتقد في صحتها، أن هذا
الإجراء يدل على تعظيم أهمية الخبر المذكور

الحركة في الصورة إلى الموضوع المصاحب،
إمعاناً في إبرازه.

أما العذر الذي ربما نلتمسه لمخرج
"التلجراف" في هذا الموقف، الذي نرجح أنه
كان مقصوداً، هو روح العداء السائدة بين
الحكومة البريطانية والشعب من جهة، وإدارة
البنك من جهة أخرى، مما يجعل إدارة محافظ
البنك لظهوره كما يبدو من الصورة، تعبيراً عن
هذه الروح، وهو الإجراء الذي سبق أن اتبعته
صحف أخرى كثيرة، للتعبير عن العداء أو
الخلاف أو المنافسة.

ومن أسرار الجمال في هذه الصورة،
وهو ما يحسب للمخرج، أنها ليست صورة ساكنة،
كتلك اللقطات التذكارية التي تعمر بها صحف
كثيرة، ولكنها عامرة بالحياة، إذ تمثل مشهداً
عادياً تلقائياً من صاحب الصورة، كذلك نلاحظ
أن الجزء الذي ظهر من الصورة أسفل طية
الصفحة، هو انعكاس لوجه الرجل في زجاج
المكتب الذي يتحدث من خلفه، مع أعضاء
الوزارة البريطانية حول شئون البنك، ومما
يدفعنا إلى الاعتقاد بالقصد من نشر الصورة على
هذا النحو، أن المخرج كان يستطيع قطعها عند
أسفل سترة الرجل -وعند خط الطي تماماً-
ولكنه ضحى بجزء من مساحة الصفحة، في سبيل
الحصول على هذه القيمة الجمالية والتعبيرية في
آن واحد.

المتروك في يمينها مع يسارها، حتى بالنسبة
للعنوان التمهيدى، مما يقلل من وضوحه على
الصفحة إلى حد ما، وإن كان هذا الإجراء ليس
مقصوداً في حد ذاته لهذا الخبر بالذات، وإنما
هي جزء من معالم السياسة الإخراجية للصحيفة
بوجه عام.

(٤) الصورة : لم تكن الصورة من بين
عوامل إبراز الخبر المدروس، عند صحيفة
"الجارديان"، على الرغم من ثبوت اهتمامها به،
من خلال عوامل الإبراز الأخرى، ولعل السبب
في ذلك يعود إلى ضيق المساحة المخصصة للخبر
بشكل نسبي بالطبع، وتزاحم الأخبار المهمة على
الصفحة نفسها.

أما "التلجراف" فقد وجدت من
الشجاعة، ما جعلها تضحي بمتون أخبار أخرى،
وربما بمتن الخبر نفسه الذي نقلت بقيته إلى
الداخل، في سبيل نشر صورة فوتوغرافية ضخمة
مصاحبة للخبر، رغم كونها صورة شخصية لمحافظ
البنك، وقد احتلت اتساع ثلاثة أعمدة، وبارتفاع
وصل إلى ٢٨ سنتيمتراً، أى أنه تخطى طية
الصفحة بستة سنتيمترات كاملة.

وفي رأينا فإن ما قلل من شأن الصورة
في عملية إبراز الخبر، الاتجاه المعاكس للحركة
الظاهرية لصاحب الصورة، الذي بدا وهو ينظر
في الاتجاه المضاد لموقع الخبر، مع أن
المفروض في مثل هذه الحالات، أن يشير اتجاه

المصادر

- (١) لاحظ أن "الصن" و"الدلي مبرور" لم يكونا ضمن مفردات العينة في المبحث السابق.
- (٢) Harold Evans, Pictures on a Page, (London: Heinmann Ltd., 1978), p. 8.
- (٣) اصطلاح تحريرى يقصد به الموضوع الإخبارى، الذى يحتوى على عدة زوايا إخبارية فى إطار موضوع واحد أو قصة واحدة، وهو ينشر عادة بشكل تنفصل فيه الأخبار المتصلة، ولكن بما يوحى للقارئ بالصلة الموضوعية بين هذه الأخبار.

الفصل الثاني

إخراج الصحف الفرنسية

مدخل

واحتدمت المعارك السياسية والاجتماعية(٦).

وفي غضون سنوات قليلة، أخذت الصحف الفرنسية اليومية تتطور شيئاً فشيئاً، في التحرير والإخراج، حتى لم يأت عام ١٩١٤، إلا وكانت قد احتلت مكان الصدارة بين صحف العالم، من حيث ضخامة توزيعها(٧)، ويرجع الفضل في ذلك إلى صدور عدد من الصحف الشعبية منذ الثلث الأخير من القرن الماضي، أشهرها وأهمها في ذلك الوقت "لو بوتي جورنال" Le Petit Journal، التي صدرت عام ١٨٦٣، وكانت أول صحيفة شعبية في أوروبا كلها، تصدر بالحجم النصفى Tabloid، والتي وصل توزيعها عام ١٨٩٤ إلى مليون نسخة(٨)، ونلاحظ أنها صدرت قبل "ذي ديلي ميرور" البريطانية النصفية الشهيرة، ومع ذلك فإن الانجليز ينسبون دائماً لأنفسهم فضل سبق في إصدار الصحف النصفية.

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، فقد تعرضت الدول التي كانت ضحية الحرب -فرنسا واليابان- لمشكلات عديدة، أثرت على الصحف بطبيعة الحال، وهو ما يصفه المؤرخ أنطوني سميث بأنه: "تشوه الاتجاهات الصحفية الأساسية"(٩)، وكان من أبرز معالم هذا التشوه الانخفاض الحاد في معدلات التوزيع.

ومع أن الصحف الشعبية الفرنسية عادت بعد انتهاء الحرب إلى سابق قوتها وانتشارها، حتى وصل توزيع "باري سوار" Paris Soir مثلاً إلى مليوني نسخة عام ١٩٣٨، فإن قيام الحرب العالمية الثانية بعدها بعام واحد، أصاب الصحافة الفرنسية في مقتل، بعد أن كانت فرنسا -وللمرة الثانية في ربع قرن- الضحية الأولى لأحداث الحرب(١٠).

فقد زادت كلفة إصدار الصحف، نتيجة ارتفاع أسعار الورق، إذ كانت مصانعه مقامة في مدن، أصابها أضرار الحرب، وازدياد أسعار الطباعة، وتضاؤل حصيلة الإعلانات، حتى هبط عدد الصحف في أثناء الحرب إلى ٤٤ صحيفة،

تعد الصحافة الفرنسية من أعرق الصحف الأوروبية، إذ هي سليلثة ثلاثة قرون ونصف من التاريخ، فقد صدرت أول صحيفة (جريدة) عام ١٦٣١، وهي "لا جازيت" La Gazette الأسبوعية، بل عرفت فرنسا أول مجلة عام ١٥٩٧(١)، وهو وقت مبكر، إذا قيس بكثير من دول أوروبا والعالم.

ومع ذلك فقد أدت الرقابة على الصحف في فرنسا، ابتداء من منتصف القرن السابع عشر وطوال القرن الثامن عشر، إلى امتناع الصحفيين عن معالجة الموضوعات السياسية، "وهكذا فبالمقارنة مع الصحف الانجليزية، بقيت الصحافة الفرنسية أدبية بشكل عام، تقدم أخباراً قليلة لقرائها"(٢)، وكان لذلك أثره الكبير على محتوى الصحف فيما بعد.

وحتى عندما صدرت "لو جورنال دي باري" Le Journal de Paris أولى الصحف اليومية عام ١٧٧٧، فقد ظلت بعيدة عن الاهتمام بمجريات الأمور، فلما قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ "لم يكن باستطاعة الصحف اليومية الفرنسية مجازاة قريئاتها الانجليزيات، لا بمحتواها ولا بجمهورها"(٣).

ثم عاشت الصحافة الفرنسية مرحلة غير مستقرة في أثناء الثورة وتكوين الامبراطورية، رغم تعطش الجماهير للأخبار من جهة، ورغم ظفر الصحف بحريتها في ١٧٩٢ من جهة أخرى، ومع أن "لا جازيت" تحولت إلى الصدور اليومي عام ١٧٩١، فإنها كانت كسابقتها، "عاشت حياة رتيبة، ولم تترك أثراً يذكر"(٤).

ويبدو أن ظروف الثورة لم تساعد على ازدهار الصحف اليومية، فقد ظلت المعوقات التكنولوجية والاقتصادية حاسمة، رغم زوال معوقات الرقابة(٥)، ثم وصل الفرنسيون في القرن التاسع عشر إلى صحافة الخبر الحقيقية، رخيصة الثمن، وفيرة العدد، وذلك بعد أن ارتفع عدد المتعلمين إلى أكثر من ٧٥٠، ونشطت حركة العمران والتصنيع، وتطورت وسائل النقل،

العام، ثم صحيفة "كومبا سوسياليست" Combat Socialiste، التي صدرت في فبراير ١٩٨١، واختفت في يوليو من نفس العام.

وليس الوضع الحالي للصحف الفرنسية، بأفضل من سابقه، فالسوق الفرنسية تقاوم التمرکز في العاصمة، نتيجة وجود هيئات صحفية مستقلة مزدهرة في الأقاليم، حتى لم تحقق الصحف الباريسية انتشاراً في هذه الأقاليم - وفقاً لإحصاء ١٩٨٢ - إلا بنسبة ٢٧٪ من مجموع توزيع الصحف اليومية، كما أن التمرکز الحالي لم يتمخض عنه صدور صحف شعبية قومية - كما حدث في بريطانيا وألمانيا مثلاً - يضاف إلى ذلك أن المجموعات الصحفية الكبرى - مثل هاشيت وبيار برس وبريبارت وغيرها - صارت تفضل منذ عام ١٩٧٥ المشاركة في المجال السعي البصري، البعيد عن نطاق عالم النشر (١٤).

ومن أهم الصحف الفرنسية التي تصدر الآن، منسوباً إلى كل منها رقم توزيعها، طبقاً لإحصاء ١٩٨٣، ما يلي (١٥):

- * "لو فيجارو" Le Figaro ٣١٢ ألفاً.
- * "لو موند" Le Monde ٤٣٤ ألفاً.
- * "فرانس سوار" France Soir ٤٠٠ ألفاً.
- * "لو باريزيان ليبريه" Le Parisien Libere' ٣٤٢ ألفاً.
- * "لا كروا" La Croix ١٢٠ ألفاً.
- * "لو مانيتيه" L'humanite' ١٣٧ ألفاً.

هذا عن الصحف القديمة، التي نشأ بعضها في أواخر القرن الماضي، أو حتى منتصف القرن الحالي، أما الصحف الحديثة النشأة، والتي لها اتجاهات سياسية واضحة فأهمها (١٦):

- * "ليبراسيون" Libration: والتي بدأت الصدور عام ١٩٧٣، وهي صحيفة يسارية معارضة، لها جمهور لا يستهان به، تعدى توزيعها ٥٠ ألفاً من النسخ، لكنها توقفت من ٢١ فبراير إلى ١٣ مايو ١٩٨١، بسبب بعض الخلافات الداخلية، ومنذ عودتها إلى الصدور تنتهج البحث والنقد والتحقيق، وقد ارتفع لذلك توزيعها إلى ١٠٠ ألفاً.

بعد أن كان ٦٤ صحيفة قبيل الحرب (١١)، ومن جهة أخرى فقد أتى الاحتلال النازي للأراضي الفرنسية، ليكتسح الصحف القليلة الصادرة في الجزء المحتل، في حين تحول أغلب الصحف إلى تأييد نظام فيشي - الموالى للنازي - أما بقية الصحف فقد صارت مجرد نشرات دعائية (١٢).

وبرغم انتهاء الحرب في عام ١٩٤٥، وتحرير فرنسا، فإن الصحف لم تستطع النهوض من كبوتها بسهولة هذه المرة، فقد اشتدت أزمة الورق، وارتفع ثمن النسخة من الصحيفة ذات الصفحات الأربع إلى أربع فرنكات، وبالتالي هبطت أرقام التوزيع، في وقت عانت فيه البلاد من أزمة اقتصادية طاحنة، وقد بلغ الأمر أن صار إخراج صحيفة يومية من أربع صفحات فقط، تطبع ٨٠ ألف نسخة، يزيد في التكاليف ثلاثين مرة عما قبل الحرب، ثم وصل سعر النسخة عام ١٩٤٨ إلى ثمانية فرنكات (١٣).

ومن الآثار المباشرة لهذه الأزمة على إخراج الصحف الفرنسية، ضغط الأبواب، وتقليل الأخبار، واستخدام أحجام الحروف الأقل من المعتاد، وصرف النظر عن الاهتمام بالصور، وهكذا وصلت الصحف من الناحية الشكلية إلى وضع مترد.

وشهد عام ١٩٥٢ انتشاراً خاطفاً للصحف الفرنسية، بعد سنوات من الهبوط والانحدار، لكن الأزمة الاقتصادية العالمية، والاضطرابات السياسية والاجتماعية الداخلية التي تفاقمت في عام ١٩٦٨، أدت إلى تفهقر الصحف مرة أخرى، فاختفت من السوق الصحفية "ليبراسيون" Liberation في ١٩٦٤، و"باري جور" Paris Jour في ١٩٧٢، و"كومبا" Combat في ١٩٧٤، و"روج" Rouge في ١٩٧٩.

حتى الصحف الجديدة، التي كان ظهورها خاطفاً ومفاجئاً، فلم تستطع الصمود، بل اختفت في غضون أشهر من صدورها، كصحيفة "فان كاتر إير" 24 Heures التي صدرت في أكتوبر ١٩٦٥، واختفت في سبتمبر ١٩٦٦، وصحيفة "جانفيرم" J'infirmé، التي صدرت في سبتمبر ١٩٧٧، واختفت في نوفمبر من نفس

إلى روبر هيرسان، الذى حولها إلى إحدى
طبقات "لو فيجارو"، ثم اختفت "لو رور"
تماماً فى عام ١٩٨٥.

* "بريزان" Present: تأسست فى يناير
١٩٨٢، تصدر خمس مرات فى الأسبوع، وتنحاز
إلى اليمين انحيازاً ملحوظاً، وتوزيعها قليل
للقاية.

* "لو ماتان دى بارى" Le Matin de Paris:
تأسست فى مارس ١٩٧٧، وهى تحاول القيام
بدور الصحيفة اليومية الكبرى التى تميل إلى
الاشتراكية، ومع أنها وصلت إلى ذروة النجاح
عام ١٩٨١، فقد بدأ انتشارها ينحسر.

* "لو رور" L'aurore: تولى عنها مالكها
مارسيل بوساك فى يوليو ١٩٧٨، وآلت ملكيتها

المصادر

- (١) بيير البير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، سلسلة الألف كتاب (الثاني)، ٤٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧)، ص ٩٦.
- (٢) فرنسوا تيرو، وبيار البير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: المنشورات العربية، ط ٢، ١٩٧٩)، ص ١٨.
- (٣) المرجع السابق، ص ٢٠.
- (٤) المرجع السابق، ص ٢٥.
- (٥) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٨٧)، ص ٨٩.
- (٦) المرجع السابق، ص ٩٧، ٩٠.
- (٧) بيير البير، مرجع سابق، ص ٩٦.
- (٨) المرجع السابق.
- (٩) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (London: Thames & Hudson Ltd., 1979), p. 175.
- (١٠) انظر التفاصيل في: محمود صالح منسى، الحرب العالمية الثانية، (القاهرة: بدون ناشر، ١٩٨٩)، ص ١٧٩ - ١٩٧.
- (١١) محمود نجيب أبو الليل، صحافة فرنسا، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٢)، ص ٢٣٧.
- (١٢) Anthony Smith, op. cit., p. 175.
- (١٣) أبو الليل، مرجع سابق، ص ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠.
- (١٤) بيير البير، مرجع سابق، ص ٩٩، ١٠٠.
- (١٥) خليل صابات، مرجع سابق، ص ١٠٦، ١٠٧.
- (١٦) بيير البير، مرجع سابق، ص ١٠٥.

المبحث الأول : تطور إخراج الصحف الفرنسية

الصحفي الأصيل، في كل من بريطانيا والولايات المتحدة خلال القرن العشرين، أدى إلى ضعف المنافسة الفرنسية للإخراج الأنجلو ساكسوني، سواء على المستوى النظري الأكاديمي، أو في حقل الممارسة العملية.

وعلى الرغم من هذه الظروف القاسية، فقد كانت الصحف الفرنسية سباقة إلى الأخذ ببعض التطورات الإخراجية المهمة، وإن توقفت عن ذلك ابتداء من قيام الحرب العالمية الأولى، ويعلق المؤرخ الصحفي الفرنسي بيير البير على ذلك بقوله: "لقد أدى تطور الصحافة الأمريكية خلال القرن العشرين، وبخاصة من ناحية التكنيك والإخراج، إلى أن الناس قد نسوا أن معظم النظم والأساليب الفنية للصحافة الحديثة، قد شاهدت النور وولدت في فرنسا" (١).

لم يقتصر تأثير الظروف القاسية التي عاشتها فرنسا، على احتجاب بعض الصحف، أو على تناقص أرقام التوزيع لدى بعضها الآخر فقط، بل إنه امتد كذلك ليشمل تأثيراً عميقاً في الشكل الإخراجي الذي صدرت به هذه الصحف، من زاوية بحثنا الضيقة على الأقل.

فالرقابة الصارمة على الصحف في عهد الملكية الأولى، وأحداث الثورة الكبرى، والثورة المضادة، واضطراب الحال بين النظامين الجمهوري والملكي، والهزائم التي قوضت أحلام الامبراطورية، ثم الحربان العالميتان اللتان كانت فرنسا فيهما الضحية الأولى، علاوة على الظروف السياسية والاقتصادية المضطربة لفرنسا والعالم، كل ذلك ألقى بظلاله على الصحافة الفرنسية بوجه عام، وعلى إخراجها بوجه خاص.

وفي الوقت نفسه فإن تطور هذا الفن

المطلب الأول : نشأة الطباعة الفرنسية وتطورها

يركب في العادة أحباره بنفسه، ولكن في عام ١٨١٨ افتتح بيير لوريو (الأب) أول مصنع لأحبار الطباعة، وكان ذلك في باريس (٤).

(٢) استخدام التصوير الضوئي في صنع السطح الطابع الغائر (١٨٢٦): ففي أوائل القرن السادس عشر عرف العالم الطباعة من السطح الغائر، عن طريق الحفر الجاف، باستخدام إبرة من الصلب تحدث الأشكال الغائرة في المعدن، وبعد أن عرف العالم التصوير الضوئي -في مجالات الحياة العادية- تمكن الطابع الفرنسي جوزيف نيسفور نيس من استخدام التصوير في نقل الأشكال المراد طبعا إلى المعدن، ومن ثم استخدام أحماض الإظهار في عملية الحفر، وكان ذلك في عام ١٨٢٦ (٥).

(٣) اختراع الأمهات الورقية الرطبة (١٨٢٩): فحتى هذا التاريخ كان الطبع البارز، يتم من الحروف المعدنية ذاتها، بعد جمعها، ولما كانت هذه الحروف معرضة للبلل من

لم نجد في مراجعنا إشارة صريحة إلى تاريخ معرفة فرنسا بالطباعة، لكن الثابت أنها عرفت في وقت مبكر، بالنسبة لباقي الدول الأوروبية، إذ يعود تاريخ طبع أول تقويم فرنسي معروف إلى عام ١٤٨٦، وهو أشهر المطبوعات الدورية في ذلك الوقت (٢)، أي بعد ثلاثين عاماً من اختراع جوتنبرج نفسه، كما تذكر بعض المراجع أن فرنسا كانت الدولة الأوروبية الرابعة التي تعرف الطباعة، بعد ألمانيا وإيطاليا وسويسرا (٣).

ثم كان لفرنسا باع طويل في تطوير بعض العمليات الفنية الخاصة بالطباعة، طوال سني القرن التاسع عشر، وفي جزء من القرن العشرين، ويمكن القول أن أهم هذه الإسهامات الفرنسية انحصرت في المجالات التالية، بالترتيب الزمني لتقدمها:

(١) صناعة أحبار الطباعة (١٨١٨): فمنذ بداية القرن التاسع عشر، كان كل طابع

جديداً، بإمكان طبع كلا الوجهين من شريط الورق، مع قص الشريط وثنيه في الآلة نفسها، وبسرعة عالية (١٢)، وهذا هو الجديد الذي قدمه مارينوني على آلة هو.

وإلى جانب هذه الأفكار والتجارب الطباعة، التي أهدتها فرنسا إلى العالم، فقد كانت صحفها أيضاً رائدة في تطبيق بعض الاتجاهات الطباعة، التي أعطت لإخراجها مظهراً أخذاً، كان غريباً على كثير من صحف أوروبا والعالم في ذلك الوقت، نذكر من هذه الصحف على سبيل المثال:

(١) صحيفة "لانترن" **Lantern**: أصدرها هنري روشفور في مايو من عام ١٨٦٨، بصفة يومية، وهي من أوائل الصحف التي تطبع على ورق ملون ومصقول في وقت متأخر، وقد ملأت صفحاتها الأولى برسم كاريكاتيري في كل عدد من أعدادها، فكانت قريبة الشبه من نموذج المجلة في التصميم، وتمكنت بهذا الأسلوب من الفوز بجائزة "بيع نصف مليون نسخة يومياً" (١٣)، وقد صدرت صحيفة أخرى في باريس على غرار هذه الصحيفة، ومنافسة لها، أسمت نفسها "ليكليس" **L'eclipse**، وسخرت من روشفور صاحب "لانترن"، وأظهرته في أحد أعدادها على أنه "دون كيشوت الصحافة الفرنسية" (انظر شكل رقم ٦٦).

(٢) صحيفة "لو بوتني جورنال": فبالإضافة إلى أنها كانت أولى الصحف في أوروبا، استخداماً للآلة الدوارة البدائية ذات السطح المقوس، فقد كانت كذلك أولى الصحف الأوروبية استخداماً للألوان الثلاثة في طباعتها -عدا الأسود- وذلك في عام ١٨٩١، وقد أصدرت ملحقاً إضافياً طبع بالألوان ابتداءً من ذلك العام (١٤).

(٣) صحيفة "إكسلسيور" **Excelsior**: التي بدأت الصدور في نوفمبر من عام ١٩١٠ بالحجم النصفى، ومع أنها لم تكن أولى الصحف الصادرة بهذا الحجم في فرنسا، بل سبقتها "لو بوتني جورنال" في ١٨٦٣، فقد كانت أول صحيفة فرنسية، تعطى للصور الفوتوغرافية مكان

كثرة الاستخدام -إذ يتم تفريقها بعد إتمام الطبع ثم إعادة جمعها مرة ومرة- فقد فكر الطابع الفرنسي كلود جينو ومواطنه نيكولاس سيريه في نقل محتويات الصفحة إلى سطح ورقي مبلل بالماء، تمهيداً لصنع قالب معدني واحد لكل حروف الصفحة، وقد سمي هذا السطح بالأم الورقية الرطبة (**Flan** باللغة الفرنسية، **Flong** باللغة الإنجليزية)، ويمثل عام ١٨٢٩ تاريخ تسجيل براءة الاختراع (٦).

(٤) تقويس السطح الطابع البارز (١٨٤٩): لقد كان جينو يصنع السطح الطابع مستقيماً، يتلاءم والتركيب الميكانيكي للآلة المسطحة أو الطنبورية، فلما عرفت المطابع الآلات الدوارة **Rotatif**، كان الطابعون يثبتون الحروف المتفرقة على الطنبور الطابع باستخدام أسافين خاصة (أوتاد)، إلى أن تمكن الطابع الفرنسي جاكوب وارمز في عام ١٨٤٩ من الحصول على سطح طابع مقوس، يصلح للتركيب على الطنبور الطابع، لكيلا تتطاير الحروف المتفرقة في أثناء الطبع، وقد توصل وارمز إلى هذه الطريقة بإدخال الأم الورقية -التي صارت جافة- في جهاز خاص لتقويسها، ثم صب المعدن المصهور على الأم المقوسة، ليتكون قالب معدني مقوس (٧)، ولم يبدأ استخدام الطريقة الجديدة في طباعة الصحف إلا عام ١٨٦٣، وكانت أول صحيفة تستخدمها هي "لو بوتني جورنال" الفرنسية أيضاً، وتمكنت بفضلها من طبع ٢٥٠ ألف نسخة يومياً (٨)، وتبعته في ذلك صحيفة "لا ليبرتيه" **La Liberte** الفرنسية أيضاً، التي كانت تطبع ١٠٠ ألف نسخة يومياً (٩).

(٥) بناء أول طابعة دوارة في أوروبا (١٨٦٥): أنمرت التجارب الفرنسية في تقويس السطح الطابع، عن تطوير فكرة الآلة الدوارة والتي كانت قد بدأت في الولايات المتحدة عام ١٨٤٧ على يد هو **Hoe** الأمريكي (١٠)، إلى أن تمكن هيبوليت مارينوني الفرنسي من بناء أول آلة طباعة من هذا النوع في أوروبا كلها عام ١٨٦٥ (١١)، وظهرت الآلة الجديدة لأول مرة في معرض باريس للطباعة عام ١٨٨٩، وقد أدخل عليها مارينوني تطوراً

Première année — N° 20

Un numéro : 10 centimes

7 Juin 1868

PRODUCTION EN CHARGE
P. POISSON

PROVENANCE
PARIS

EN VENTE
PARIS
CHATELAIN, 10, RUE DE LA HARPE

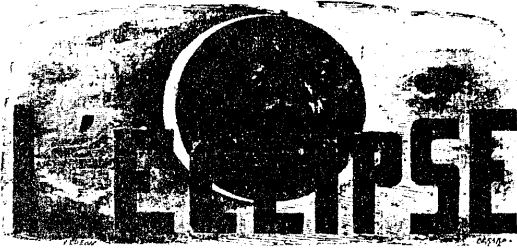
BUREAU A, 10, RUE DE LA HARPE

PRODUCTION EN CHARGE
P. POISSON

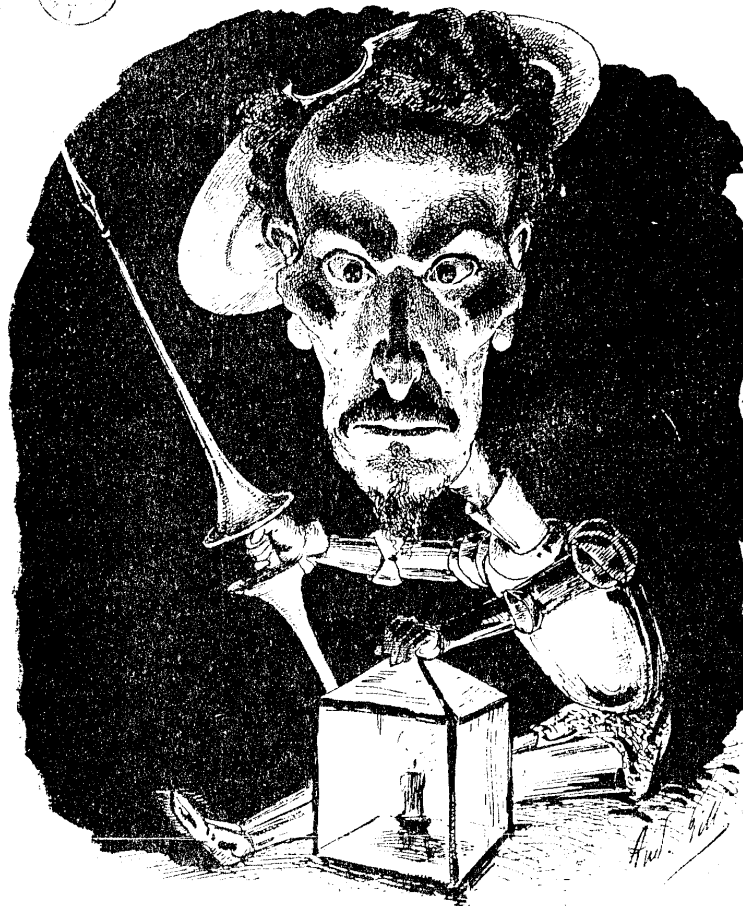
PROVENANCE
PARIS

EN VENTE
PARIS
CHATELAIN, 10, RUE DE LA HARPE

BUREAU A, 10, RUE DE LA HARPE



HENRI ROCHEFORT — par GILL



(11)

خلال الحرب وبعدها من تجديد آلياتها، أو استيراد قطع الغيار اللازمة لها، مما أدى إلى قصور المطابع عن أداء وظيفتها (٢٠)، وبخاصة فيما يتصل بآلات الجمع، التي كان ينقصها جميعاً قطع الغيار (٢١).

ولهذه المصاعب الطباعية كلها، كان طبيعياً ألا يبقى في باريس سوى ١٤ صحيفة -وفق إحصاء ١٩٥٢- و١١٧ صحيفة في الأقاليم، إلا أن الأزمة الطباعية استمرت طوال سنوات الخمسينيات، فيما أسماه فرنسوا تيرو "الركود" (٢٢)، فالوضع الاقتصادي للصحف قد تفاقم، ولم يكن تحسين التجهيز الطباعي (الجمع والتوضيب) قد بدأ بعد في بعض المؤسسات، رغم ضرورته الملحة، ورغم مطالبة العمال به.

وفي سنوات الستينيات فقد بات أمراً لا مناص منه، أن تقتحم الصحافة الفرنسية عالم تكنولوجيا الطباعة، الذي بدأ يشهد في منتصف القرن العشرين تطورات ضخمة في كل من بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة، وكانت البداية عام ١٩٦٤، عندما استعانت صحيفة "بروفنسال" Provençal الصادرة في مرسيليا، بمؤسسة I.B.M.، لمعالجة المشاكل الإدارية باستخدام الحاسب الآلي (٢٣).

ولم يأت عام ١٩٦٧ حتى تم تجهيز برنامج الحاسب (20-360) للمساعدة في عملية جمع السطور المعدنية باستخدام الحاسب، ووفقاً لتقديرات إدارة الصحيفة عام ١٩٦٩، فقد قفرت الطاقة الإنتاجية من ٥ آلاف سطر، إلى ٤٥ ألف سطر في اليوم، أي ما يعادل تسعة أضعاف (٢٤).

ثم شهد عام ١٩٧٤ بدء تحول الصحيفة نفسها إلى استخدام الجمع التصويري في عملية إنتاج الحروف، مع طباعة الصفحات بطريقة الأوفست (٢٥)، وفي العام نفسه تحولت صحيفة "كورييه دي ل'ouest" Courriere de L'ouest إلى الأوفست، وطبعت من أول أعدادها المطبوعة بهذه الطريقة ١١٥ ألف نسخة (٢٦)، وهو أكبر عدد من النسخ اليومية تنتجها مطابع الأوفست الفرنسية في ذلك الوقت.

الصدارة (١٥)، إذ اهتمت بها من حيث العدد والمساحة، ولم تسبقها في ذلك غير صحيفة "ديلي ميرور" البريطانية، التي أصدرها نورثكليف عام ١٩٠٣، ومع أننا لم نستطع الحصول على أية أعداد من "الأكسليور"، ولا معرفة أية معلومات عنها، فإن بعض مراجعنا يذكر أن صاحبها كان الصحفي والطابع الفرنسي بيير لافيت، وهو المعروف بأنه أحد رواد طبع الصور الفوتوغرافية على الورق المصقول (١٦).

ورغم نجاح هذه الصحيفة من الناحية الصحفية، فإنها لم تحقق الربح المادي المنشود، فاضطر صاحبها بعد فترة إلى بيعها لبيد ديونه، وباع معها شعاره المعروف في الصحافة الفرنسية حتى الآن Faire Voire، ومعناه: "اجعله يرى" (بالصورة الفوتوغرافية) (١٧).

ولم تكتف فرنسا في ذلك الوقت، الذي ازدهرت فيه الصحافة الفرنسية من حيث التكنيك الطباعي، بتقديم هذه الأفكار والمحاولات والتجارب، لا بل إن الصناعة الفرنسية قدمت للصحافة -ولمينة النشر عموماً- عصب حياتها، لقد كانت فرنسا واحدة من الدول السبع الأولى في إنتاج ورق الصحف على مستوى العالم (١٨)، واستمر هذا الوضع إلى قيام الحرب العالمية الثانية، حين تدهورت هذه الصناعة إلى أدنى حد.

وحتى بعد انتهاء الحرب، فقد كان من الصعوبة بمكان إعادة إنشاء مصانع الورق التي دمرتها الحرب -لوقوعها في الجزء المحتل- كما كان الاستيراد من الخارج تكتنفه بعض الصعوبات، بسبب مشكلة العملة مع بعض الدول مثل كندا والولايات المتحدة، وقد أدى ذلك كله إلى إنقاص كميات الورق الموزعة على الصحف، وذلك بنسبة ١٢,٥٪ لمدة ستة أسابيع من عام ١٩٤٧، حتى اضطرت الصحف اليومية جميعها إلى الصدور ثلاث مرات فقط كل أسبوعين، وفي ورقة واحدة ذات وجهين (١٩).

وفي الوقت نفسه فإن ظروف الحرب والاحتلال الطويل للأرض الفرنسية، مع تسخير كل الطاقات للنصر والتحرير، كل ذلك منع الصحف

صيانتها وإصلاحها في حالات العطل، كذلك فإن المنافسة التي كانت تواجه الصحف الفرنسية، ولا سيما بالنسبة للإعلانات، أجبرت صحفاً كثيرة، وبخاصة تلك الشعبية، على بدء استخدام الألوان في طباعتها، الأمر الذي يسهل طباعة الأوفست، ويأتقان غير مسبوق في الطباعة البارزة.

وبعد هذا التاريخ بدأت الصحف الفرنسية تتحول تبعاً إلى الطريقة الجديدة في الطباعة (الأوفست)، بعد أن صارت عملية اقتناء الآلات القديمة للطبع من السطح البارز، تكتنفها صعاب كثيرة، أبرزها عدم توافر قطع الغيار لهذه الآلات، وانقراض الخبرات الماهرة، القادرة على

المطلب الثاني : إخراج الصحف الفرنسية بين الخبر والرأى

الصدور، فإن هذا النمو قد توقف فيما يبدو، في حدود الوظيفة الصحفية والسياسية التي أدتها الصحف، وبخاصة عقب قيام الثورة الفرنسية، ففي عام ١٧٩٢ صدر عدد من الصحف الثورية، وصل عددها إلى سبعة، اتسمت سياستها بالعنف، وكذلك الصحف المضادة للثورة -وأشهرها "لو جورنال بوليتيك اي ناسيونال" Le Journal Politique et National (٢٩) - ومن حيث لا يدري مخرجو هذه الصحف، فقد كان الحجم الضئيل لصفحاتهم، والذي لم يتعد ٢٨ سنتيمتراً في الطول، ٢٢ سنتيمتراً في العرض، هو أكثر الأحجام تلاؤماً مع الروح الثورية العنيفة لهذه الصحف، إذ يمكنهم هذا الحجم من إبراز عناوين الأخبار، على نحو درامي مثير.

وحتى عندما وصلت أحجام الصحف فيما بعد إلى الحجم العادي الشائع الآن Standard، بدأت تصدر عدة صحف شعبية مثيرة، حققت أعلى أرقام التوزيع في ذلك الوقت، كانت رائدتها "لو بوتي جورنال"، ثم "لو بوتي باريزيان" Le Petit Parisien (١٨٧٦)، "لو ماتان" Le Matin (١٨٨٢)، "لو جورنال" Le Journal (١٨٨٩)، وقد وجدت هذه الصحف في الحجم النصفى Tabloid ضالتها المنشودة (٣٠)، بتمكينها من إبراز عناوينها، وسهولة عرضها للبيع، وانقسمت الصفحة حينئذ في أغلب هذه الصحف إلى ثلاثة أعمدة، وكان مما ساعدها على اتخاذ الطابع المثير في العناوين الكبيرة متعددة السطور، أن الوقت الذي صدرت فيه، قد انتشرت فيه فضائح الفساد السياسي والاقتصادي من بعض الأفراد والشركات (٣١).

أدت المصاعب الطباعية التي مرت بها الصحف الفرنسية في الجزء الأكبر من تاريخها، إلى تطور إخراجها ببطء نسبي، بل إن هذا التطور كان في بعض جوانبه تطوراً إلى الأسوأ، خاصة مع تدهور الحالة الاقتصادية في فرنسا في مراحل مختلفة ومتعاقبة من تاريخها.

ولا نستطيع في هذا المقام أن نسجل مراحل محددة، أو أطواراً معينة، مر بها إخراج الصحيفة الفرنسية، لأن التغييرات التي طرأت على شكل الصحف، كانت في حالات كثيرة تغييرات اضطرارية، فرضتها الظروف الاقتصادية والطباعية، ولم تكن محاولات المخرج الفرنسي لتطوير صحيفته، إلا مواجهة لمثل هذه الظروف، ولكنه كان تطوراً على أي حال.

لقد صدرت الصحف الفرنسية الأولى في حجم صغير لصفحاتها، وهو أمر بدأ طبيعياً في البدايات الصحفية الأولى لأية دولة، في ضوء صغر أحجام آلات الطباعة في ذلك الوقت، وصعوبات جمع الحروف في أول الأمر، علاوة على تخلف طرق صناعة الورق، وضآلة الكميات المنتجة منه، مع صغر أحجام أفرخه (٢٧).

فصحيفة "لا جازيت" مثلاً (١٦٣١) صدرت في أربع صفحات بحجم يبلغ ٢٣ سنتيمتراً في الطول، ١٥ سنتيمتراً في العرض (٢٨)، وهو حجم يقترب كثيراً من الحجم الصغير للمجلات الحديثة، ولا نتوقع أن تكون الصفحة منقسمة إلى أي أعمدة، في ضوء البداية الإخراجية المماثلة في دول أخرى كبريطانيا مثلاً.

ورغم زيادة حجم الصحف التالية في

للتابلويد كانت قد بدأت (٣٣).

إلا أنه يمكن القول إن ظاهرة الصحف الشعبية في فرنسا -والواسعة الانتشار- قد بدت متقدمة جداً على مثيلاتها الانجليزية والأمريكيات، من حيث الشكل على الأقل، كما أن عدد هذه الصحف كان أكبر في فرنسا، من غيرها، إذا قورن بعدد السكان في هذه الدول (٣٤).

وشيناً فشيناً بدأت الصور تزحف إلى صفحات هذه الصحف، وإلى غيرها من الصحف المماثلة، بعد إدراك دور الصورة في إثارة القراء، وفي ارتفاع أرقام التوزيع (٣٥)، ونلاحظ أن صدور هذا اللون من الصحف في فرنسا كان مواكباً تقريباً لمثيله في الدول الأنجلو ساكسونية، وبخاصة بريطانيا، رغم أن "الدلي ميور" لم تكن قد صدرت بعد، لكن الإرهاصات البريطانية

أولاً : صحف الخبر

فإذا كان ذلك هو الوضع الإخراجي للصحف الإخبارية الفرنسية، فقد بدا أمراً طبيعياً أن تغالى الصحف الشعبية المثيرة في تطبيق أسلوب الملصق على صفحاتها -ولا سيما الأولى- خاصة وقد ظهرت علامات مشجعة على السير في هذا الاتجاه، إذ أن ثورة التابلويد كانت قد بدأت في بريطانيا مع مطلع القرن العشرين، متمثلة في "الدلي ميور" وقريناتها الانجليزيات، ولذلك لا نستطيع أن نستبعد شبهة المحاكاة عن الصحف الشعبية الفرنسية، والتي أتت على مراحل، وفي ثلاث صحف فرنسية معروفة.

أولها: "باري سوار" Paris Soir، التي وضع لها تصميمها الأساسي مالكها جين بروفوست، على غرار ما فعله نورثكليف وبيفبروك وروثمير في بريطانيا، حتى وصل توزيعها عام ١٩٣٨ إلى مليوني نسخة، وهو أعلى أرقام التوزيع في فرنسا في ذلك الوقت، بل لم ينازعها توزيعاً في أوروبا كلها سوى "ديلي هيرالد" Daily Herald الصادرة في لندن (٣٨)، وقد ألفت هذه الصحيفة في عهد التحرير، لأنها تعاونت مع الألمان إبان الاحتلال، واستبدلت بها "فرانس سوار" عام ١٩٤٦.

وثانيتهما: "لو باريزيان ليبريه" Le Parisien Libere، والتي بدأت في أواخر الثلاثينيات تحاكي صحيفة "ذي ديلي اكسپريس" البريطانية، في عناوينها الثقيلة السوداء، وإبرازها الصارخ للأخبار (٣٩).

فالاهتمام بعنصرى العنوان الكبير والصورة الضخمة، كان إذن أهم السمات الإخراجية لعدد كبير من الصحف الفرنسية، حتى تلك التي ابتعدت عن التابلويد أو الإثارة، ويلحق خبر الإخراج الصحفي في بريطانيا هارولد إيفانز Harold Evans على ذلك بقوله: "إن التباين واضح وشديد بين نوعين من الصحف في فرنسا، هما صحف الخبر Journal d'information وصحف الرأي Journal d'opinion، فالأولى تتعامل مع صفحاتها الأولى باعتبارها ملصقاً، يعرض الصور والعناوين، وتقتصر مهمة سطور المتن على تدعيم هذين العنصرين" (٣٥)، وهكذا تتمكن الصحف الفرنسية الإخبارية وفق هذا الأسلوب في تصميم صفحاتها الأولى، من تقديم صورة ملخصة ومثيرة في وقت معاً، للأحداث الرئيسية غير العادية لليوم في العالم كله (٣٦)، ولعل صحيفة "لو فيجارو" تقدم لنا الدليل والمثال، كما سنرى بعد قليل.

ويعلل المؤرخ الصحفي أنطوني سميث Anthony Smith على هذه الظاهرة الإخراجية الفريدة بأن الحريين العالميتين في القرن العشرين، قد تسببتا بطريق غير مباشر في إشعال المنافسة بين الصحف الإخبارية في فرنسا، إذ أن الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحريين خلقت أمام الصحف التي حاولت أن تتخذ مظهراً جاداً رزقياً، استحالة العيش جنباً إلى جنب مع الصحف الإخبارية المماثلة، التي استعانت بوسائل الجذب، حتى ولو كانت غير شعبية (٣٧).

المواطن الفرنسي، سواء كان قارئاً أو مخرجاً، فالفرنسي حاد المزاج بطبعه، ربما بسبب ظروف دولته من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وربما بسبب انتمائه جغرافياً إلى دول حوض البحر المتوسط، التي تغلب عليها الطبيعة الإنارية، "فالقائون حول هذا الحوض سريعو الغضب، حواسهم ملتبهة، كما هو الحال في المناخ الحار" (٤٠)، هذا إذا وضعنا في الاعتبار نظرية الحتمية الجغرافية، وطبقاً لهذه النظرية - إذا نجحنا في تطبيقها على دول أخرى - فإن مواطنين آخرين يشتركون مع الفرنسيين في الطباع ذاتها، كالإيطالي واليوناني والأسباني والمالطي والقبرصي، علاوة على دول شمال أفريقيا (العربية)، بل إن دول أمريكا اللاتينية تحمل الطباع نفسها، وتحمل صفاتها فعلاً هذا الاتجاه (٤١).

وعلى الرغم من بكورة الملقق الفرنسي وكثرة عدد الصحف التي تطبقه، فإن فرنسا تأخرت قليلاً عن بريطانيا في معرفة فن التابلويد، الذي لا يكتفي بمجرد الحجم المصغر، وإنما الأخبار المختصرة دون تطويل، والصورة الضخمة النابضة بالحياة، إذ فصلت بين التجريبتين البريطانية والفرنسية سبع سنوات كاملة، منذ صدور "دي ديلي ميرور"، حتى صدور "اكسليسيور".

ومن الطريف أنه في أثناء الحرب العالمية الثانية، عادت بعض الصحف الفرنسية إلى أحجامها المصغرة، التي بدأت بها في القرنين السابع عشر والثامن عشر، ولم تكن هذه العودة إلا تحت ضغط أزمة الورق من جهة، وضعف الإمكانيات الطباعية خلال الاحتلال النازي من جهة أخرى.

ومن أبرز صحف هذه الفترة "فرانس" France، والتي بدأت الصدور في ديسمبر ١٩٣٩، أي في الشهور الأولى من قيام الحرب، وقد صدرت بحجم أقل من النصف، بلغت أبعاده ٣٢ سنتيمتراً في الطول، ٢٤ سنتيمتراً في العرض، وانقسمت كل من صفحات الصحيفة إلى خمسة أعمدة، اتسع كل منها ٩ كور.

وثالثتها: "فرانس سوار" France Soir، والتي بدأت في أوائل الستينيات تحاكي الصحف الشعبية بكل من بريطانيا وألمانيا (العربية في ذلك الوقت)، رغم كونها تصدر في الحجم العادي للصحف، ولذلك حاكت الصحف الشعبية العادية، وأبرزها من وجهة نظرنا، كل من "الصنداي اكسبريس" البريطانية، "مورجن بوست" Morgenpost الألمانية، ويمثل الشكل رقم ٦٧ نموذجاً من "فرانس سوار"، تحمل صفحتها الأولى ملصقاً مثيراً، يعبر عن خبر غزو الاتحاد السوفيتي (سابقاً) لأراضي تشيكوسلوفاكيا (سابقاً) عام ١٩٦٨ (قارن هذا الشكل مع شكل رقم ٥٢).

PRAGUE OCCUPÉE PAR LES RUSSES



(٦٧)

يمكن القول إذن إن الإخراج الفرنسي يتميز باتجاهه إلى الإنارة، من خلال ملصق الصفحة الأولى، وقد سار هذا الاتجاه في طريقين متوازيين، أولهما: البداية المبكرة عن باقي الدول الأوروبية، بسبب ظروف الثورات والحروب، وثانيهما: الكثرة العددية للصحف التي سلكت هذا الاتجاه، إذا قورنت بدول أخرى، مع ضرورة التأكيد على أن الإخراج الفرنسي على هذه الصورة، لم يرتبط بالتابلويد فقط، ولكن بعض الصحف العادية قد اتبعته، لمجرد أنها صحف إخبارية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى طبيعة

وكذلك كانت حروف عناوين باقي الصفحة، سمكية ثقيلة وعديمة الأسنان، بلغ حجم حروفها بين ٢٤ و ١٨ بنطاً، مع احتلال أغلبها اتساع العمود الواحد، ونلاحظ أن صفحات هذه الصحيفة خلت تماماً من الصور، واستخدمت جداول الأعمدة الرقيقة، للفصل بين الأخبار.

ثم صدرت في عام ١٩٤٣ صحيفة أخرى هي "ليبراسيون" Liberation - وهي غير "ليبراسيون" اليسارية التي صدرت عام ١٩٧٣ - وقد ظهرت هذه الصحيفة ووزعت بشكل سري، أصدرها اتحاد حركة المقاومة، ويبدو أنها كانت تطبع في بريطانيا أيضاً - وإن لم يذكر ذلك صراحة - والدليل على ذلك أن رئيس تحريرها الذي وضع اسمه في جانب الرأس هو الجنرال شارل ديغول، الذي كان يقود حركة التحرير والمقاومة من العاصمة البريطانية.

صدرت هذه الصحيفة بحجم أصغر من سابقتها، بلغت أبعاده ٢٢ سنتيمتراً في الطول، ١٨ سنتيمتراً في العرض، وانقسمت كل من صفحاتها إلى عمودين فقط، اتساع كل منهما ١٥

احتفظ تصميمها الأساسي بمعالمه الثابتة والشائعة، فرأس الصفحة الأولى يحتل اتساع الصفحة كله، وقد جمعت الالفة في وسط الرأس تماماً، وبحجم يبلغ ٧٢ بنطاً، وهو حجم ضخم يتناسب مع اسم الصحيفة من جهة، وفي الظروف الحالية التي عاشتها فرنسا من جهة أخرى، كما احتفظت الرأس بأذنيها، المتضمنتين بعض البيانات الإدارية، ومنها أن مقر الصحيفة في لندن.

تميزت حروف عناوين الصفحة الأولى بالضخامة، إذ استخدم عنوان عربي بحروف يبلغ حجمها ٦٠ بنطاً، أما العناوين الثانوية التالية فجمعت بحروف سمكية عديمة الأسنان، وبحجم يبلغ ٤٨ بنطاً للسطر الأول، ٣٦ بنطاً للسطر الثاني، ثم ٢٤ بنطاً للسطر الثالث، كذلك جمعت مقدمة الخبر الرئيسي من حروف حجمها ١٤ بنطاً باتساع عمودين، مع استخدام حرف استهلالي بلغ حجمه ٢٤ بنطاً، أما المتن العادي الذي احتل اتساع عمود واحد، فبلغ حجم حروفه ثمانية أبناط (انظر النصف العلوي من الصفحة الأولى في شكل رقم ٦٨).

Le 22 Décembre 1941

DIRECTION-REDACTION
25 Fleet Street, London,
E.C.4, T.A.1. CHINA-MAILS

ADMINISTRATION et PUBLICITE
Practical Press Ltd., 1 Dorset
Buildings, Salisbury Square,
Fleet Street, London, E.C.4
T.A.1. CHINA-MAILS

Journal quotidien, paraissant
à Londres sous le patronage
de l'Association des Français
de Grande Bretagne.

Tout les jours UN PENNY

FRANCE

LIBERTE • EGALITE • FRATERNITE

BLACK-OUT
à Londres: 17.24

Dernière
Edition

ABONNEMENTS

	en six mois	en un an
France	120 00	240 00
Europe	130 00	260 00
Colonies	140 00	280 00
Canada	150 00	300 00

Adresser les demandes, les
abonnements, les changes en
monnaie, les chèques en
monnaie, à l'Administration,
25 Fleet Street, London,
E.C.4.

Registered at the G.P.O. as a newspaper.

CRISE EN ALLEMAGNE

HITLER ECARTE SES GENERAUX ET PREND LE COMMANDEMENT SUPREME DES FORCES ARMEES DU REICH

DERNIER ACTE

EN Allemagne, la crise décisive est ouverte. Écartant de son poste le maréchal von Brauchitsch, Hitler a fait annoncer hier soir qu'il prenait le commandement direct de toutes les forces armées allemandes.

Que signifie ce geste? Pour en apprécier la portée, il faut, en remontant de plusieurs années en arrière, se souvenir des rapports de l'état-major allemand avec Hitler; l'homme nouveau. Au début, en 1933, ce furent des relations de méfiance. Puis, voyant que ce dictateur rendait le

HITLER A ANNONCE HIER SOIR QU'IL A DECIDE DE PRENDRE PERSONNELLEMENT LE COMMANDEMENT SUPREME DES FORCES ARMEES ALLEMANDES.

Dans une proclamation au peuple, il rappelle qu'il détenait, depuis 1933, le commandement théorique des trois services armés, mais ajoute que, devant "les proportions énormes" de la campagne de Russie, il prend maintenant le commandement direct et effectif des forces allemandes. Voici cette proclamation:

HITLER LANCE A L'ARMEE UN APPEL DESEPERE

"Le 4 février 1941, quand le Führer prit le commandement de toutes les forces armées, ce fut en raison de la bataille qui menaçait déjà de s'engager pour la liberté du peuple allemand.

"Le raison d'état" exigeait immédiatement que tous les pouvoirs fussent concentrés en une seule main. Ce n'est qu'ainsi que les pré-

APRES LA PRISE DE DERN ET DE MEKILI, ROMMEL PRIVE de chars, tente de fuir vers l'ouest

LES Britanniques parachèvent leur victoire de Libye. D'ores et déjà, on le sait, les forces blindées du général Rommel ont été presque entièrement détruites.

TROIS CROISEURS JAPONAIS TOUCHES par des bombes hollandaises

Débarquement japonais dans le sud des Philippines

La garnison de Hong

Le dernier effort du général allemand se profita la dernière victoire, au sud du Canada. Mais les troupes indiennes subirent le choc sans longtemps pour permettre aux chars anglais de déborder l'ennemi par l'ouest et de déboucher sur la ligne. Vendredi, Rommel était obligé d'abandonner Derna par la côte et d'arriver à Mekili dans l'intérieur, qui est la clé du golfe de Syrte. Il avait alors en sa possession les quelques tanks qui lui restaient, en accélérant la fuite vers l'ouest en direction de Benghazi.

N'ayant pas réussi à occuper une ligne défensive entre ces deux localités, l'ennemi se retire rapidement à l'ouest.

LIBÉRATION

Un seul chef: DE GAULLE
Une seule lutte: pour nos
Libertés

ORGANE DES MOUVEMENTS DE RÉSISTANCE UNIS

Notre seul but est de rendre la parole au Peuple Français Général DE GAULLE

1^{er} Mai 1943 : Fête Nationale du sabotage contre l'Ennemi Vive le 1^{er} Mai

Le 1^{er} Mai est traditionnellement un jour de fête et de lutte pour la classe ouvrière. Que ce quatrième premier mai de guerre manifeste clairement à nos amis et à nos ennemis que le peuple français — loin d'être abattu — est plus que jamais à la pointe du combat.

Le 1^{er} mai 1942 fut un jour de manifestations impressionnantes. Il faut être mieux encore. L'ennemi est au bord de la défaite. Que ce dernier premier mai avant la Libération soit marqué dans les Annales de la Résistance française par une recrudescence du sabotage et des coups de main contre l'ennemi et ses valets, que la résistance et la démocratie soient encore plus fortes.

vos organisations de résistance. Le 1^{er} mai 1943, vous manifesterez par tous les moyens contre l'oppression nazie, contre la déportation de vos frères en Allemagne, pour vos droits humains les plus élémentaires.

Il ne suffit pas d'être de cœur avec les Alliés. Il faut aussi détester les Allemands, ni d'écouter les bruits et les nouvelles de la radio anglaise. Il faut participer à la guerre, il faut que le peuple français agisse et fasse la preuve de sa force, il faut un jour se faire entendre. Un peuple qui attend passivement est un peuple condamné par l'histoire.

(٦٩)

تأكيداً على وطنية الصحيفة، ولطمأنة قرائها.

وهكذا عادت عجلة الزمن بصحافة الأربعينيات الفرنسية إلى القرن السابع عشر، من حيث الحجم، ومن حيث تقشف المظهر العام وبساطته، ولم يكن هذا وذلك، إلا لظروف الحرب الاضطرارية، صحيح أن الصحف التي كانت تصدر قبل الحرب، قد استمر بعضها في الصدور أثناءها، إلا أن الصحف السرية الصغيرة التي ذكرنا اثنتين منها، كانت صاحبة النصيب الأكبر في الانتشار خلال هذه الفترة.

كور، خلت صفحاتها تماماً من الصور، وجمعت عناوين الأخبار بأحجام كبيرة نسبياً، وصلت إلى ٤٨ بنطاً، واعتنى مخرجها بالبياض الوفير حول عناوينه، التي كانت عريضة في أغلب الأحوال (انظر النصف العلوي من الصفحة الأولى في شكل رقم ٦٩).

كما جمعت لافتتها بحروف بلغ حجمها ٤٨ بنطاً أيضاً، وخلت من الأذنين، نظراً لصغر مساحة الصفحة الأولى، لكن الصحيفة كانت حريصة على إبراز اسم الاتحاد الذي يصدرها، وكذلك إبراز اسم دييجول، في نفس مكان الأذن اليمنى،

ثانياً : صحف الرأي

والمساحة، وليس ذلك إلا استجابة من الشكل للمحتوى، الذي هو مزيج من المعلومات والتحليلات والتعليقات، مما يعني ضرورة الاعتماد على سطور المتن اعتماداً أساسياً، وبالتالي يتقلص الحيز المخصص للصور (٤٢).

كما تمتاز هذه الصحف بالمقالات المطولة، والتي لذلك لا بد لها من عنصرين

فإذا ما انتقلنا إلى صحف الرأي Journal d'opinion، فإن أبرزها في فترة ما قبل الحرب الثانية "لو طان" Le Temps، "لو فيجارو"، "لا كروا" La Croix، وقد تميزت هذه الصحف عن تلك الإخبارية - من الناحية الإخراجية - بهدوء الشكل وبساطته، والتصد في استخدام الصور الفوتوغرافية من حيث العدد

كان الشكل الذي تصدر به -وربما لا يزال-
يفي بالغرض.

وبصرف النظر عن دخول الصحف الثلاث
المذكورة في فئة واحدة من الناحيتين التحريرية
والإخراجية، فلا شك أن هناك فروقاً إخراجية
تفصيلية بينها، فـ"الفيجارو" مثلاً طورت إخراجها
بعد انتهاء الحرب، في حين توقفت "لو طان"
عن الصدور، بسبب استمرارها في الصدور أثناء
الاحتلال النازي، مخالفة بذلك تعليمات رجال
المقاومة، فصدرت عقب الحرب صحيفة أخرى
باسم جديد، هو "لو موند" Le Monde، من
مقر الصحيفة القديمة نفسه، وباستخدام آلياتها
ومعدات، لكنها لم تحاول تغيير إخراجها منذ
بدء صدورها بعد الحرب، وحتى الآن.

يساعدان على نجاحها، أولهما: بداية قوية
للموضوع، ولا سيما إذا نشرت هذه البداية على
الصفحة الأولى، وأكمل الموضوع على إحدى
الصفحات الداخلية، وثانيهما: المحافظة على بصر
القارئ داخل الموضوع بكل الطرق الممكنة،
والتي تيسر له عملية القراءة (٤٣).

ومع أن توزيع الصحف المذكورة كان
أقل كثيراً من تلك الإخبارية أو الشعبية، فقد
استمرت في الصدور على نحو مرض، إذ هي
تخاطب فئة معينة من القراء الجادين، الباحثين
عن الحقيقة وسط الخضم الهائل من المعلومات
والأفكار المتلاطمة، وهم قليلون في كل
المجتمعات (٤٤)، ومن جهة أخرى فهي لم
تحاول إجهاد نفسها في تطوير إخراجها، طالما

المطلب الثالث : "لو موند" Le Monde : دراسة حالة (١)

فقد صدرت في حجم أصغر من الحجم
العادي بقليل، وهو في الوقت نفسه أكبر قليلاً
من الحجم النصفى، ومع أن أحداً من الباحثين
السابقين لم يتعرض لأسباب هذا التحول في
الحجم، فربما تكون هذه الأسباب مفهومة، في
ضوء النص الواضح الذي كانت تعانيه فرنسا، في
ورق الصحف، وهذا -في رأينا- هو السبب
الأرجح، وربما يأتي في المرتبة الثانية سبب
يتصل برغبة رجال فرنسا الأحرار في معاقبة
الصحيفة القديمة، على أنها خالفت تعليماتهم،
بمحو اسمها من الوجود أولاً -وكان يمكن أن
تصدر بالاسم نفسه- ثم بطمس أهم معالمها
الإخراجية ثانياً، وهو حجم صفحاتها.

ويثور هنا تساؤل مهم، إذا كانت أزمة
ورق الصحف هي السبب في تغيير الحجم،
فلماذا لم تصدر بالحجم النصفى؟ .. وللإجابة عن
ذلك يمكن القول إن الحجم النصفى من حيث
هو، قد ارتبط غالباً بالصحف الشعبية المثيرة
الفجة (٤٦)، التي كانت "لو موند" على وشك
السير في طريقها المعاكس، صحيح أن فرنسا قد
شهدت صحفاً شعبية عادية الحجم، ولكنها لم
تشهد صحفاً جادة محترمة نصفية الحجم.

ربما يبدو للوهلة الأولى أن دراسة حالة
"لو موند" في سياق الدراسة التطورية لإخراج
الصحف الفرنسية، غير ذات بال، على أساس أنها
أقل الصحف الفرنسية قاطبة تعرضاً لرياح التغيير
الإخراجي، وأن مظهرها يشوبه كثير من الفقر
والتقشف، وقد يكون ذلك صحيحاً من الناحية
الجزئية، ولكن أحد الجوانب الإخراجية لهذه
الصحيفة، وهو الحجم تحديداً، هو أبرز ما يمكن
دراسته في إخراج "لو موند"، لأنه ببساطة
يمثل أحد أبرز الملامح الإخراجية، ليس على
مستوى فرنسا أو حتى أوروبا وحدهما، ولكن ربما
على مستوى العالم.

لقد كانت صحيفة "لو طان"، التي
ورثتها "لو موند" عقب انتهاء الحرب الثانية،
تصدر بالحجم العادي للصحف Standard، وكانت
في ذلك الوقت أكثر الصحف الفرنسية وقاراً
واحتراماً، ولعبت دوراً بارزاً في رسم السياسة
الفرنسية (٤٥)، فلما قامت "لو موند" على
أنقاضها، ورثت المكانة نفسها بين أكثر الصحف
الفرنسية احتراماً، ولكنها لم ترث أهم عناصر
تصميمها الشكلي الأساسي، ألا وهو الحجم
Format.

الطول، وقد أدى هذا الفرق -ولا سيما في العرض- إلى تقسيم صفحة "لو موند" إلى ستة أعمدة، في حين تنقسم الصفحة النصفية إلى عدد الأعمدة القياسي الشائع (خمس أعمدة)، مع احتفاظ كل عمود في الحالتين بالاتساع نفسه، والذي يبلغ ١١ كور.

ومع أن عام ١٩٧١ قد شهد حجماً أقل لهذه الصحيفة، فإن عدد الأعمدة واتساعات كل منها، لم تشهد أى تغيير، فقد نقص العرض سنتيمترين فقط، ونقص الطول ثلاثة سنتيمترات، فأصبح الحجم الجديد يبلغ أبعاده ٣٣ سنتيمتراً في العرض، ٤٧ سنتيمتراً في الطول، والواضح أن الهدف من تصغير الحجم -الذي لا يزال أكبر من الحجم النصفى الشائع- هو توفير فى كلفة ورق الصحف، الذى بدأت أسعاره تتنامى بشكل مذهل فى السبعينيات.

ولم يكن ثمة فارق تيبوغرافى جوهري بين حجمى "لو موند" فى الأربعينيات والسبعينيات، فالسنتيمتران اللذان نقصا فى العرض أديا إلى تقليل اتساع كل عمود من الأعمدة الستة بمقدار كور واحد، حتى صار ١٠ كور، وبالتالي احتفظت الصحيفة بأحجام أبنائها التى جمعت بها حروف المتن.

كذلك فإنه من الناحية الإنتاجية الصناعية، فإن هذا الحجم الجديد الذى صدرت به "لو موند"، كان يخرج عن دائرة التوحيد القياسى، التى عرفتها مصانع ورق الصحف بالذات، لأنه كان يعنى أن تبلغ أبعاد فرخ الورق ٧٠ سنتيمتراً فى العرض، ١٠٠ سنتيمتراً فى الطول، والمقاس المعروف لإنتاج ورق الصحف هو فرخ تبلغ أبعاده ٦٠ سنتيمتراً فى العرض، ٩٠ سنتيمتراً فى الطول، وكان الحل الذى تغلبت به "لو موند" على هذه المشكلة، استخدام مقاس أفرخ ورق الكتب، الذى يتفق مع مقاس الأفرخ الجديدة للصحيفة، مع تغيير نوعية العجينة (٤٧)، وإن كان ذلك يحتاج تجهيزات خاصة فى مصنع الورق، ولذلك لم تصدر بهذا الحجم (الشاذ) سوى صحف معدودة على مستوى العالم، ولذلك أيضاً كان يسمى باسم أول صحيفة حديثة تصدر به "حجم لو موند".

وتبلغ أبعاد الحجم الجديد ٣٥ سنتيمتراً فى العرض، ٥٠ سنتيمتراً فى الطول، فى حين بلغت أبعاد الحجم النصفى الشائع ٣٠ سنتيمتراً فى العرض، ٣٨ سنتيمتراً فى الطول، ومعنى ذلك زيادة الأول عن الثانى بخمسة سنتيمترات فى عرض الصفحة، واثنى عشر سنتيمتراً فى

المطلب الرابع : "لو فيجارو" Le Figaro : دراسة حالة (٢)

سنتيمترات فى الطول، وقد سمح لها هذا الحجم الجديد بتقسيم صفحاتها إلى ثمانية أعمدة، باتساع ٩ كور لكل منها، بعد أن كانت سبعة أعمدة.

والى جانب ضالة المعلومات التى توفرت لدينا عن إخراج هذه الصحيفة العريقة، فإن ثبات المظهر الشكلى العام عبر سنوات طويلة من الصدور، هو الذى دفعنا إلى اختيار فترة زمنية قصيرة نسبياً، لتقديم دراسة تطورية لهذه الحالة الإخراجية، رأينا أن تبدأ مع نهاية الحرب الثانية، التى تبلور فيها تكنيك الصحافة الفرنسية، وتغيرت معالمها تماماً عن فترة ما قبل الحرب.

كان الشكل العام للصفحة الأولى مثلاً،

هى أقدم الصحف الفرنسية التى لا تزال تصدر حتى الآن، منذ عام ١٨٢٥، رغم توقفها عدة مرات، وهى من الصحف التى تمزج فى تحريرها بين الخبر والرأى، ومن أكثر صحف فرنسا احتراماً، وأعظمها تأثيراً فى الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية.

وقد تطورت "لو فيجارو" تطوراً إخراجياً محدوداً، فمنذ أن سمحت إمكانات المطبعة الفرنسية بالصدور فى الحجم العادى للصحف، عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، وهى تتمسك بهذا الحجم، ثم نقص عقب الحرب الثانية بمقدار ثلاثة سنتيمترات فى العرض، ثمانية

المنشور في أسفل يسار الصفحة (راجع شكل رقم ٧١).

كذلك فقد اختلفت الجداول الطولية بين أعمدة الموضوع الواحد، وخفت المبالغات الزخرفية فيما يتصل بالتعامل مع وسائل الفصل بين المواد التحريرية.

ومع مطلع التسعينيات لم يخرج الشكل العام لصحيفة "لو فيجارو" عن النمط السابق، كل ما حدث من تغيير هو ظهور إعلان باتساع عمودين، وارتفاع اثني عشر سنتيمتراً في الغالب، مما أدى إلى رفع الكاريكاتير إلى أعلى قليلاً، عن ذي قبل، لكي يحتل قلب الصفحة بدلاً من ذيلها، واحتفظت الصورة الفوتوغرافية بمساحتها الكبيرة، مع اختلاف موضعها واتجاهها من عدد إلى آخر.

أبرز المواقع (انظر شكل رقم ٧١)، بل يمكن القول إن النصف العلوي من الصفحة الأولى كان يمثل نموذج المصق في أوضح صورة، في حين كاد نشر المتن القليل بوجه عام، يقتصر على النصف السفلي فقط.

كذلك احتفظت الصحيفة بالصورة الفوتوغرافية - وإن زادت مساحتها - مع الكاريكاتير في قاع الصفحة الأولى، ونلاحظ أنه حتى ذلك الوقت فقد أخليت هذه الصفحة تماماً من الإعلانات.

أما التغييرات التيبوغرافية، والتي تمت في أضيق الحدود، فقد انحصرت في إجراءين، أولهما: بدء جمع سطور بعض الموضوعات باتساع عمودين كاملين، الأمر الذي لم يحدث من قبل، وكذلك جمع سطور بعض المقدمات باتساع يقل عن عرض الموضوع نفسه، كالتحليل الاقتصادي

استمرار وجود الحجمين التقليديين: العادي والنصفي، وفي رأينا فإن هذا الثراء في أحجام الصحف الفرنسية، يعتبر الثورة الإخراجية الحقيقية التي قادتها فرنسا الحديثة، في حين توقفت الصحف البريطانية عند الحجمين التقليديين: العادي والنصفي، ومن هنا نعتقد أن الإخراج الفرنسي أكثر تطوراً من هذه الناحية، ولا يبقى لإكمال دقة المقارنة وشمولها، إلا البحث في النواحي الإخراجية الأخرى داخل الصفحات نفسها، بصرف النظر عن الحجم.

وهكذا يمكن القول إن المصاعب الاقتصادية الفرنسية، قد أدت عن غير قصد إلى زيادة الإخراج الفرنسي فيما يتصل بالحجم، فلم تعد هناك صحف عادية الحجم Standard وأخرى نصفية Tabloid فقط، بل تعددت الأحجام بفروق طفيفة بين بعضها البعض، فحجم "لو موند" الذي صغر عن ذي قبل، وحجم "لو فيجارو" الذي صغر هو الآخر عن الحجم العادي - وكلاهما أكبر من النصفي - كل ذلك ألغى الفروق التقليدية بين أحجام الصحف، مع ملاحظة

المصادر

- (١) بيير البيرو، مرجع سابق، ص ٩٦.
- (٢) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ١٠.
- (٣) ابراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٧)، ص ٢٨.
- (٤) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٩٥.
- (٥) Peter Croy, Graphic Design and Reproduction Techniques, (London: Focal Press Ltd., 1975), p. 32.
- (٦) Smith, op. cit., p. 109.
- وانظر أيضاً:
أشرف صالح، الطباعة وتبوغرافية الصحف، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٩)، ص ١٥.
- (٧) Arthur Turnbull, The Graphics of Communication, (New York: Reinhart, 1975), p. 312.
- (٨) Smith, op. cit., p. 109.
- (٩) خليل صابات، مرجع سابق، ص ٩٧.
- (١٠) خليل صابات، قصة الطباعة، (القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٥٧)، ص ١٤٧.
- (١١) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٨٧.
- (١٢) Smith, op. cit., p. 109.
- (١٣) أجبر هنري روشفور على الحياة خارج فرنسا، بعد ثلاثة أشهر من إصدار صحيفته، لكنه استمر يصدرها من الخارج، ولم يعد إلى باريس، إلا عندما دخلت القوات البروسية الأراضي الفرنسية عام ١٨٧١.
- انظر: Ibid., p. 114.
- (١٤) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ١٠٤.
- (١٥) المرجع السابق.
- (١٦) Simon Bessie, Jazz Journalism: The Story of Tabloid Newspaper, (New York: Russel & Russel, 1969), p. 142.
- (١٧) أشرف صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤)، ص ١٣.
- (١٨) أبو الليل، مرجع سابق، ص ٢٣٧.
- (١٩) المرجع السابق، ص ٢٣٧، ٢٣٨.
- (٢٠) المرجع السابق، ص ٢٤٠.
- (٢١) ابراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوربية: تاريخ وفن، (القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز، ط ٢، ١٩٥٢)، ص ١٢.
- (٢٢) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ١١١، ١١٢.
- (٢٣) "L'informatique au Provençal: Une Revolution Technique Irreversible", (Paris: Presse Actualite', No. 109, April 1976), p. 33.

- Ibid. (٢٤)
- Ibid., p. 34. (٢٥)
- Philippe Gaillard, *Technique du Journalisme*, (Paris: Presse Universitaires de France, 2e. ed., 1975), p. 95. (٢٦)
- (٢٧) أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٩.
- (٢٨) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ١٢.
- (٢٩) المرجع السابق، ص ٢٦.
- Smith, op. cit., p. 116. (٣٠)
- Ibid. (٣١)
- Laure Vitray, and others, *Pictorial Journalism*, (New York: Mc Grow Hill Book Co. Inc., 1939), p. 52. (٣٢)
- (٣٣) صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ١١.
- Philippe Gaillard, op. cit., p. 97. (٣٤)
- Harold Evans, *Newspaper Design*, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 112. (٣٥)
- Raymond Manvey, *L'évolution des Formules de Presentation de la Presse Quotidienne*, (Paris: Editions Estienne, 1966), p. 71. (٣٦)
- Smith, op. cit., p. 175. (٣٧)
- Harold Evans, op. cit., p. 112. (٣٨)
- Ibid. (٣٩)
- (٤٠) جورج ناتهام، ص ص ٤٢ - ٩٥.
- في: الجغرافية في القرن العشرين: دراسة لتقدمها وأساليبها وأهدافها واتجاهاتها، ج ١، المحرر جريفت تيلور، ترجمة محمد السيد غلاب ومحمد مرسى أبو الليل، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢).
- (٤١) حول إخراج صحف أمريكا اللاتينية، انظر: Evans, op. cit., p. 58.
- (٤٢) Raymond Manvey, op. cit., p. 72.
- Ibid. (٤٣)
- Smith, op. cit., p. 174. (٤٤)
- (٤٥) انظر:
- ابراهيم عبده، مرجع سابق، ص ٢٨.
- أبو الليل، مرجع سابق، ص ٢٤٤.
- (٤٦) صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ١٦.
- Hutt & Bob, *Newspaper Design Today*, (London: Lund Humphries, 1989), p. 183. (٤٧)

المبحث الثاني : إخراج أربع من الصحف الفرنسية (دراسة مقارنة للوضع الراهن)

الخبر بالرأى، ذات سياسة معتدلة، تتوسط الاتجاهين الشعبى والمحافظة، كما أن حجمها المتميز هو الآخر بين الصحف، يضى على دراسة إخراجها أهمية خاصة.

(٣) "فرانس سوار" : وتمثل الاتجاه الشعبى للصحف الفرنسية، بما يحمله هذا الاتجاه من وسائل الإبراز والإثارة، وهى صحيفة خبرية فى المقام الأول، ويمائل حجمها حجم "لو فيجارو"، وإن كانت مسالية كما يتضح من اسمها.

(٤) "لو كانار انشائيه" : وهى صاحبة الاتجاه المتطرف المبالغ فى شعبيته وإثارته، إلى حد السوقية، تصدر بصفة أسبوعية، فى مختلف عن سابقتها من هذه الناحية، كما تصدر بالحجم العادى Standard بأبعاده التقليدية المعروفة فى دول أخرى، وهى صحيفة ساخرة معارضة.

وهكذا تتمثل فى هذه العينة المصغرة: مختلف السياسات التحريرية بدرجاتها، ومختلف المضامين الصحفية، ومختلف الأحجام الشائعة فى فرنسا بالذات، بالإضافة إلى دوريتى الصدور (اليومية والأسبوعية)، علاوة على توقيتى الصدور (الصباحى والمساءلى)، مما يوفر للدراسة متغيراتها الضرورية، ويدفعنا إلى الاعتقاد بأنه يفتح المجال أمام دراسة الدور المتوقع لكل من هذه المتغيرات فى المظهر الإخراجى العام للصحف الفرنسية.

عند محاولة اختيار عينة ممثلة للصحف الفرنسية، بغية دراسة وضعها الإخراجى الراهن، فإن هناك صعوبة تواجهها فى عملية الاختيار، تتمثل فى تنوع هذه الصحف من شتى النواحي: ففيها الصحف المحافظة والشعبية، وفيها صحف الخبر والرأى، وحتى من ناحية الحجم، فإن فيها أحجاماً عديدة، كما سبق أن بينا فى ختام المبحث الأول، وبالتالي فإنه من الصعب اختيار عدد من الصحف يمثل هذه التوزيعات المتباينة، رغم تأثيرها المتوقع فى إخراج الصحف، تضاف إلى ذلك صعوبة الحصول على العدد المطلوب من النسخ، بالنسبة لصحف معينة، بحيث تتحقق أهداف الدراسة ككل.

لذلك كله فقد رأينا أن تقتصر العينة المختارة من الصحف الفرنسية على أربع فقط، وحاولنا عند الاختيار تمثيل بعض أهم التوزيعات، وليس كلها، وهى التى تمكنا من الحصول على أعدادها الكاملة فى الفترة الزمنية المحددة للدراسة، وفى ضوء التباينات الإخراجية بينها، والتى تغطى هذا المبحث عمقاً وbreadth، وهكذا وقع اختيارنا على الصحف الأربع التالية:

(١) "لو موند" : وهى صحيفة الرأى المسائية المحافظة، شكلاً وموضوعاً، وصاحبة الحجم المتميز بين سائر الصحف، وهى ذات مظهر متقشف وبسيط.

(٢) "لو فيجارو" : إنها الصحيفة التى تميز

المطلب الأول : عناصر التصميم الأساسى

لنا وضاً منطقياً أن تختار هذه الرتبة من ورق الصحف، المرتفع الثمن فى هذه الحالة، إذ من الأمور المعروفة أن بياض الورق ينعكس على سعره (١).

وجاءت "لو موند" و"لو فيجارو" فى المرتبة الثانية من حيث درجة بياض الورق

أولاً - لون الورق : اتخذت الصحف الأربع لنفسها ورق الصحف الأبيض القاتم، وإن تباينت درجة بياضه من صحيفة إلى أخرى، فتمتعت "لو كانار" بأشد درجات البياض بين زميلاتها، وإذا كانت هذه الصحيفة شعبية كما سبق أن ذكرنا، أى أن توزيعها مرتفع، ومكاسبها عالية، فإنه يبدو

الدول، توفيراً لكلفة الورق.

وثاني هذه الأحجام، هو الذى تصدر به "لو فيجارو" و"فرانس سوار"، فالصفحة فى كل منهما تتساوى مع صفحة "لو كانار" فى العرض، وتقل فى الطول بمقدار ثمانية سنتيمترات، أما الحجم الثالث فهو الذى تصدر به "لو موند" -وهو أصغر الأحجام فى العينة- والذى يقل عن "الفيجارو" و"السوار" بثلاثة سنتيمترات فى الطول وأربعة سنتيمترات فى العرض.

ومع أن الفروق بين الأحجام، هى اختلافات فى الطول أو العرض أو كليهما، ففى رأينا إن عرض الصفحة هو العامل الأكثر حسماً، فى التأثير على إخراجها، فالعرض هو الذى يتحكم فى عدد الأعمدة أو اتساعاتها أو كليهما، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إمكانات التأثير بتضخيم العنوان أو الصورة، تزايد كلما ضاق عرض الصفحة، وهو المبدأ نفسه الذى تقوم عليه فلسفة التابلويد (٣)، إذ يتضاعف التأثير البصرى بالضخامة للعنوان أو الصورة فى حالة ضيق عرض الصفحة، وليس للطول علاقة بمضاعفة الأثر من هذه الناحية.

ومن مقارنة أحجام الصحف الأربع محل الدراسة، يتضح أن ثلاثة من هذه الصحف متساوية العرض، مع اختلاف أطوالها، ولذلك تجدر بنا المقارنة بين عدد الأعمدة واتساعاتها فى هذه الصحف الثلاث، أما "لو موند" الأصغر من زميلاتها طولا وعرضا، فإن لها معالجة أخرى.

انقسمت أغلب صفحات "لو فيجارو" و"فرانس سوار" إلى ثمانية أعمدة، اتساع كل منها ٨,٥ كور، وهو كما نرى أضيق من الاتساع المعتاد للعمود القياسى فى سائر صحف العالم، إلا أن هناك صفحات أخرى فى نفس الصحيفتين -ومن بينها الصفحة الأولى- يصعب تحديد عدد أعمدتها، لسببين مهمين، أولهما: كثرة عدد الصور والرسوم، التى تحتل أعمدة كاملة وأجزاء منها، وثانيهما: اختلاف اتساع الجمع من موضوع إلى آخر، مما يسبغ الحيوية والتنوع على مظهر الصفحة فى هذه الحالة (٤).

المستخدم فى طبعهما، أما صحيفة "فرانس سوار" فكانت لها أقل درجات البياض بين الصحف الأربع، وهو بالتالى أقلها سعراً، رغم كونها هى الأخرى صحيفة شعبية، مما يضى على هذا الوضع شيئاً من الغرابة.

والأغرب من ذلك أن "سوار" بالذات كانت أحوج الصحف الأربع إلى شدة بياض الورق، إذ هى الوحيدة التى تستخدم الألوان المركبة الكاملة لطبع بعض صورها الفوتوغرافية، والتى لا تبدو بدرجة الوضوح الكامل، مع الحفاظ على أكناه الألوان، إلا مع استخدام أشد درجات البياض للورق المطبوع.

ولهذا السبب نفسه رفض أصحاب بعض الدراسات السابقة، استخدام الورق الملون (غير الأبيض) فى طباعة الصحف، التى تستخدم التلوين الكامل للصور الفوتوغرافية فى نفس الوقت (٢)، وقد لا تبدو صور "فرانس سوار" معيبة من هذه الناحية بالنسبة للقارئ العادى، ولكننا نقدم دراسة تحليلية نقدية لما ينبغى أن يكون، بصرف النظر عن انطباعات القراء.

كذلك فقد استخدمت "لو فيجارو" ورقاً قرنفلى اللون، لطبع الملحق الاقتصادى للصحيفة، ولا ضرر فى رأينا من ذلك الإجراء، طالما امتنعت الصحيفة عن نشر صور ملونة فى هذا الملحق، بل إن الصور العادية (أبيض وأسود) قد نشرت فى أضيق الحدود، ونلاحظ تشبه الصحيفة بلون الورق الذى تطبع عليه "دى فاينانشيال تايمز" The Financial Times البريطانية، أشهر الصحف الاقتصادية فى العالم، وكذلك استخدمت "فرانس سوار" ورقاً أصفر اللون فى طبع الملحق الرياضى اليومى.

ثانياً - مساحة الصفحة وعدد الأعمدة : سبق أن ذكرنا أن الصحف الفرنسية الأربع، والتى تمثل مفردات العينة فى هذا المبحث، تصدر بثلاثة أحجام، أكبرها "لو كانار"، التى تصدر بالحجم العادى المعدل، أى الذى يتساوى فى طول الصفحة مع سائر الصحف العادية، ولكن عرض الصفحة يقل بمقدار ستة سنتيمترات، وهو الاتجاه الذى سلكته صحف عادية أخرى ببعض

والنصفي، فمساحة كل من صفحاتها أصغر من العادي، وبالتالي فإمكاناتها الإخراجية أكبر، كما أن عدد أعمدها أكثر من الصحيفة النصفية، وبالتالي فإمكاناتها الإبرازية أكبر، وفوق ذلك كله فإن اتساع الجمع مناسب تماماً للأحجام الكبيرة نسبياً من الحروف، دون التضحية بيسر القراءة.

ولكن السؤال الآن: هل تحققت لـ "لو موند" فعلاً هذه المكاسب الإخراجية؟ والإجابة طبعاً بالنفي، إذ أن سياسة هذه الصحيفة تمنعها من تكبير عناوينها، والصور عزيزة فيها، وموضوعاتها كبيرة المساحة، فلا يتأتى إبرازها من خلال رؤوس الأعمدة، ولذلك فإن "فرانس سوار" قد حققت من هذه المكاسب ما هو أكبر، رغم فقدانها لبعض المزايا، إذ تساعدها سياسة تحريرها على استغلال الأعمدة الثمانية، لاعتمادها على الأخبار القصيرة، الأمر الذي لم يتحقق حتى لـ "الفيجارو"، كما أن ضالة صفحاتها عن الحجم العادي -نسبياً- أتاح لها القدرة على عرض العناوين والصور الكبيرة، التي تخصصت في نشرها، وحتى صغر اتساعات الأعمدة، فيمكن التغلب عليه بتقليل عدد الأعمدة، على الأقل في بعض الصفحات.

ثالثاً - رأس الصفحة الأولى : مثلما تشابهت صفح ثلاث في عرض كل من صفحاتها، واختلفت عنها الصحيفة الرابعة "لو موند"، كذلك تشابهت الصحف الثلاث نفسها في تصميم الالفة، التي هي أهم أجزاء الرأس، واختلفت أيضاً "لو موند" عن زميلاتها في هذه النقطة تحديداً، لكن الصحف الأربع تشابهت تماماً في خلو لافتاتها من أية رسوم مصاحبة.

وربما يبدو للوهلة الأولى أن تكرار التشابه والاختلاف في المسالتين هو محض مصادفة، إذ ليست ثمة علاقة بين عرض الصفحة وتصميم حروف الالفة، ولكن الحقيقة أن هذا التكرار للصحف الأربع نفسها تشابهاً واختلافاً ليس مصادفة، رغم انعدام الصلة المباشرة بالفعل بين الأمرين !.

فمن الطبيعي أن تشابه إلى حد كبير حروف لافتتي "فرانس سوار" و"لو كانار"،

وفي المقابل فقد انقسمت كل من صفحات "لو كانار" إلى سبعة أعمدة فقط، اتساع كل منها ١٠ كور، وفي رأينا فإن هذا الاتساع هو الأفضل لتيسير عملية القراءة، إذ يتيح استخدام أحجام أكبر من الحروف (٥)، كما سنرى فيما بعد.

إلا أن الصحيفتين الأوليين قد حققنا ميزة مهمة، من زيادة عدد الأعمدة عن "لو كانار"، فقد أمكن لرؤوس أعمدهما الثمانية أن تستوعب عدداً أكبر من الأخبار، مما يعني زيادة القدرة على إبراز أكبر عدد ممكن من هذه الأخبار (٦)، وتبدو هذه الميزة في "فرانس سوار" بصورة أكبر من "لو فيجارو"، إذ تحتل الموضوعات في الصحيفة الأخيرة مساحة أكبر لكل موضوع، مما يعني أن الإبراز عن طريق رؤوس الأعمدة ليس له محل في هذه الصحيفة.

أما صحيفة "لو موند"، الأصغر في الطول والعرض عن زميلاتها، فقد انقسمت كل من صفحاتها إلى ستة أعمدة، اتساع كل منها ١٠ كور، وبذلك تحقق لهذه الصحيفة عدد من المزايا، أهمها: زيادة عدد الأعمدة عن الصحف النصفية، التي رغم صغر حجمها عن "لو موند" فإن الأثر البصري لجسميهما متقارب، وبخاصة للقارئ غير المتخصص، وبذلك تحصل صحيفتنا على قدر أكبر من إبراز رؤوس الأعمدة، من الناحية النظرية على الأقل، إذ يندر تعاملها مع الأخبار القصيرة.

يضاف إلى ذلك ملاحظة "لو موند" على اتساع العمود القياسي (١٠ كور)، مما يحفظ لحروفها الحد الأدنى من يسر القراءة، لتمكين مخرجها من تكبير حجم حروفه عن تلك الصحف التي يبلغ اتساع العمود فيها ٨,٥ كور مثلاً، وفي الوقت نفسه فإن الحجم الصغير لـ "لو موند" يتيح إمكانات أكبر في عرض العناوين والصور، وإن كان ذلك لا يحدث من الناحية الواقعية كما سنرى فيما بعد.

خلاصة القول إذن إن "لو موند" قد جمعت بين مزايي الحجمين الشائعين: العادي



LE FIGARO
premier quotidien national français



France-Soir

TRIOS • TIERCÉ-QUARTÉ+ • QUINTÉ+ 7

Vendredi 19 juillet 1991 DHU • 5F



Le Canard enchaîné

Journal satirique paraissant le mercredi



(٧٢)

الصغيرة Small، وفي رأينا فإنه وضع طبيعي، طالما كانتا شعبيتين، بعدما ثبت يسر استيعاب عين القارئ للحروف الصغيرة (٨)، وإن اختلف تصميم حرف (a) الصغير بين الصحيفتين.

ب- ازدادت ثخانة الخطوط الرأسية من حروف "فرانس سوار"، مما يزيد من سوادها، وبالتالي من جاذبيتها للبصر، وذلك بالرغم من أنها ليست أكثر شعبية من زميلتها "لو كانار".

ج- نتجت عن زيادة ثخانة الخطوط الرأسية لحروف "سوار"، عن الصحيفتين الأخريين، إعطاء إحساس وهمي بإطالة هذه الخطوط.

د- كذلك تميزت "لو كانار" بأن حواف حروف لافتتها متعرجة بعض الشيء، والأرجح عندنا أن هذا التعرج مقصود لذاته، وليس خطأ في إنتاج الحروف، إذ يعطيها انفراداً وتميزاً من حيث الشكل عن سائر الصحف، وهو كذلك يتمشى مع شعبيتها وإثارتها.

أما صحيفة "لو موند" فقد اختارت الحروف القوطية القديمة لتقديم لافتتها للقراء، إذ تعكس القدم والأصالة والعراقة، مما تحب أن تؤكد عليه الصحف المحافظة بوجه عام (٩)، وقد صنعت صحيفتنا ظلاً رمادياً لحروفها، تكون من خطوط مائلة، أضفت على مظهر الالفة تبايناً جذاباً (انظر شكل رقم ٧٣).

باعتبارهما صحيفتين شعبيتين، وتقف "لو موند" وحدها في جانب آخر باعتبارها صحيفة محافظة، أما حروف لافتة "لو فيجارو" فهي التي تشابهت بالصدفة مع الصحيفتين الشعبيتين، رغم أنها لا تتبع سياسيتهما، وإنما نبع اختيار "لو فيجارو" من رغبتها في الحفاظ على شكل حروف لافتتها، والتي تميزت بها منذ صدورهما لأول مرة عام ١٨٢٥، كجزء من شخصيتها الأساسية الثابتة، أي أن التشابه والاختلاف بين الصحف الأربع أتى في جزء كبير منه على صلة بسياسة الصحيفة، التي كانت المؤثر الأول كما رأينا في مساحة الصفحة بكل منها.

اختارت الصحف الثلاث المذكورة الحرف القوطي ذا الأسنان المربعة، لتصميم حروف الالافات بها، وبسبب اشتداد درجة سواد هذه الأسنان -نظراً لرباعيتها- فإنها تجذب البصر عند رؤيتها للوهلة الأولى، ولذلك تتناسب كثيراً مع الصحف الشعبية، التي تهدف إلى لفت الأنظار، وبالتالي زيادة التوزيع (٧).

ومع ذلك فقد كانت هناك فروق تفصيلية واضحة بين التصميم الثلاثي، نوجزها فيما يلي (انظر شكل رقم ٧٢):

أ- استخدمت "لو فيجارو" الحروف الكبيرة Capital، في حين فضلت الأخريان الحروف

الحقيقة نتيجه، وكان مما ساعدها على اتباع ذلك الإجراء صغر عرض الصفحة، والرغبة في تكبير الالفة، مما كان سيعنى - في حالة وضع أذنين - أن يتضائل حجمهما، فيصبحان بلا معنى أو جدوى.

ج - "لو كانار": اختار مخرجها أسلوباً مبتكراً في تصميم الأذنين، فقد اتخذت كل منهما شكلاً غير منتظم، رغم انتمائه نظرياً للمستطيل، كذلك فإنه قدم رسماً لأحد الحيوانات الطرية، يقف إلى جوار كل من الأذنين، كما لو كان يمسك بها، ويتفق هذا الإجراء الغريب مع طبيعة الصحيفة وسياستها التحريرية (راجع شكل رقم ٧٢).

د - "فرانس سوار": استغنت عن الأذنين كالـ "لو موند"، ولكنها لم تستبدل بهما البياض، وإنما استغلت المساحتين الجانبيتين بجوار الالفة في وضع إشارات لمواد منشورة بالصفحات الداخلية، مع حرص المخرج على تأكيد انفصال هاتين المساحتين عن جسم الرأس، وإنما حاول إظهار انتمائهما لجسم الصفحة، من اختلاف مساحتهما، كما أن الجداول الرأسية بطول الصفحة كلها، أكدت هذا المفهوم، فكانت الصحيفة قد استخدمت الأذنين في نفس الأغراض، دون أن تبين أنهما أذنان تقليديتان.

والى جانب تقليدية "لو فيجارو" في التعامل مع الأذنين، باعتبارها صحيفة معتدلة، أقرب إلى التحفظ، فقد كانت "لو موند" هي أكثر الصحف الأربع بساطة في موقفها من الأذنين، أما "سوار" فحاولت التجديد في أذنيها، تمشياً مع شخصيتها الشعبية المتحررة، في حين يمثل موقف "لو كانار" الصحيفة الشعبية بأوضح معانيها.

ومن حيث الحجم فقد جمعت "فرانس سوار" و"لو كانار" و"لو موند" حروف لافتاتها من ٧٢ بنطاً، ورغم تحفظ "لو موند" ووقارها، فإن تصميم شكل الحروف حفظ للالفة هدوءها ووقارها، ورغم ضخامة الحروف، أما "لو فيجارو" فبلغ حجم لافتتها ٦٠ بنطاً فقط، مما يعطيها تميزاً عن الصحيفتين اللتين استخدمتا التصميم نفسه، كما أن استخدام الحروف الكبيرة Capital في جمع لالفة "لو فيجارو" قد عوض الضالة النسبية للحجم الفعلي.

أما عن اتساع الالفة، فمن المعروف أنه يتأثر بثلاثة عوامل: حجم الحروف، وعددها وتصميمها، وبالنسبة للعامل الأخير، ربما تؤدي فرطحة الحروف إلى زيادة الاتساع الإجمالي للالفة عن لالفة أخرى مجموعة من الحجم نفسه، وربما بعدد الحروف نفسه (١٠)، ولذلك جاءت لالفة "فرانس سوار" أكثر الالفات اتساعاً، لتكونها من مقطعين، ومع أن "لو كانار اتشينييه" تتكون من مقطعين أيضاً، فقد وضع أحدهما فوق الآخر، مما أدى إلى اتخاذهما معاً اتساعاً عادياً، لا يتناسب مع الاسم الطويل.

ونأتى إلى الجزء الثاني من الرأس، والذي يتمثل في الأذنين، وهنا يمكن القول إن تبايناً كاملاً قد حدث بين الصحف الفرنسية الأربع محل الدراسة، وذلك على النحو التالي (راجع شكل رقم ٧٢، ٧٣):

أ - "لو فيجارو": اتخذت الأسلوب التقليدي الشائع بين أغلب صحف العالم، باستخدام الأذنين يمين الرأس ويسارها، ووضعت فيهما بعض الإعلانات، وحرص المخرج على تقويس أركانها.

ب - "لو موند": استغنت تماماً عن الأذنين، واستبدلت بهما بياضاً وثيراً على جانبي الالفة، وهو مظهر غريب وغير مألوف، وإن كنا في

Le Monde

15 rue de Valenciennes, 75013 Paris Cedex 13
BOURSE
PARABOLIS REVISION JUNE - 30 10 1992
ATERN REDU 26 AOUT 1992
TIRAGE 100 000
DISTRIBUTION 100 000
JOURNALE 100 000

(٧٣)

المطلب الثاني : الحروف

Comité Cauderan ;
l'inquiétude
de M. Chaban-Delmas

Aux dernières élections cantonales, le candidat chabaniste a perdu 15 points dans l'un de ses fiefs traditionnels, le quartier de Cauderan, le Neuilly bordelais. Explication : un simple comité de défense s'est constitué voici deux ans à peine pour protester contre la ruée des promoteurs qui érigent des buildings au milieu des pavillons résidentiels. Mais son animateur, un universitaire frais débarqué, est un redoutable manœuvrier. Avec les premiers mécontents il dépose

(٧٥)

من الكثافة البيضاء، واقتصر استخدام الكثافة السوداء على مواد الإطارات، واختير لها في هذه الحالة حجم ٩ أنباط أيضاً (انظر شكل رقم ٧٥)، بل إنه في الحالات التي جمعت فيها بعض المتون باتساع أكبر من العمود (١٢) أو ١٣ أو حتى ١٥ كور)، فقد اختير لها ٩ أنباط أيضاً، وبالكثافة البيضاء.

ويبدو أن توجه "لو موند" إلى جمهور المثقفين الناطقين بالفرنسية (١٢)، هو الذي دفعها إلى اختيار الأحجام الصغيرة من حروف المتن، فمن جهة لأن الصحيفة بطبيعتها لا تسعى إلى القراء، مثلما تفعل الصحف الشعبية، ومن جهة أخرى فإن غلبة المتون على مساحة الصحيفة بوجه عام، تجعل تكبير حروف المتن إجراء غير عملي من الناحية الاقتصادية، وبالمنطق نفسه يمكن أن نتعامل مع "لو كانار" المفردة في الشعبية، والتي اختارت حروفاً أكبر أو أثقل.

أما "لو فيجارو" فقد اختارت الحروف من بنط ٩ ذي الكثافة البيضاء، أساساً لجمع متونها، وهو أمر منطقي من الناحية الانتاجية، إذ يبلغ اتساع العمود ٨,٥ كور، ومعنى تكبير الحجم عن ذلك الحد، إعاقة سرعة الجمع من ناحية، وتحويل القراءة إلى عملية رأسية، تتعارض مع المسرى الطبيعي لعين القارئ (١٣)، إلا أن

أولاً - حروف المتن: بصرف النظر عن عدد الأعمدة بكل من الصحف الفرنسية الأربع، فإن ما يهمنا هنا هو اتساع جمع العمود الواحد، والذي سبق أن ذكرنا أنه يبلغ في صحيفتي "لو فيجارو" و"فرانس سوار" ٨,٥ كور في أغلب الأحيان، في حين يبلغ في "لو موند" و"لو كانار" ١٠ كور.

وكان اتساع العمود القياسي في الصحف الأربع هو المتغير الأساسي، الذي أعطى لتبولوجرافية حروف المتن مظهراً معيناً، رغم انقطاع الصلة بينهما في بعض الأحيان، فمن حيث الحجم مثلاً، وضع اختيار "لو كانار" لحروف من حجم ١٠ أنباط بكثافتها البيضاء، وهو الحد الأدنى من علاقة الارتباط بين الحجم والكثافة من جهة، والاتساع من جهة أخرى، وبخاصة في حالة استخدام الجمع التصويري في إنتاج حروف المتن (١١)، والدليل على ذلك أنه في حالات قليلة، اضطر المخرج إلى استخدام حجم يبلغ ٩ أنباط، وعلى الاتساع نفسه، فقد اختار في هذه الحالات الكثافة السوداء (انظر شكل رقم ٧٤).

ورغم اتخاذ العمود في "لو موند" للاتساع نفسه (١٠ كور)، فقد لاحظنا أن الحد الأدنى الذي شاع استخدامه هو حجم ٩ أنباط

A CARMAUX
COUVERTS

A CARMAUX, vendredi, Tonton avait pourtant été assez clair (« Le Monde », 21/11) : « Je ne lance pas de campagne électorale, ce n'est pas mon rôle. » Béré avait sûrement la tête ailleurs ce jour-là, car le dimanche, sur Radio-J, il affirmait que tout candidat (socialiste) à la présidentielle « aura besoin du concours » (du même Tonton).

L'incapacité à communiquer, y compris entre eux, voilà où les socialistes auront d'abord failli.

(٧٤)

هذا الإجراء، إذ تختلط الأسنان الدقيقة للحروف المسننة، مع النقط الشبكية التي تتكون منها الأرضية الرمادية، فتفسد شكل الحروف، وتسيء إلى سهولة قراءته (١٦).

أما "لو موند" و"لو فيجارو" فقد جمعت كل منهما بين الحروف الرومانية وغير المسننة، وإن كانت "لو موند" أكثر تنوعاً بين نوعي الحروف، من خلال التوازن بين المساحات التي يحتلها كل منهما، في حين زاد اعتماد "لو فيجارو" على الحروف غير المسننة أكثر، بل إن "لو موند" قد اهتمت أيضاً بجمع بعض المتنون - وإن كانت قليلة - بالحروف المائلة Italics، التي ظهرت غير مسننة أيضاً، فهذه الصحيفة إذن هي أكثر الصحف تنوعاً بين أشكال الحروف.

وإذا كان هذا التنوع يؤدي إلى دفع الملل والرتابة عن القارئ، فربما يعتقد البعض أن هذه النتيجة هي من سمات الصحف الشعبية أكثر، وقد يكون ذلك صحيحاً إلى حد ما، ولكن لا ننسى أن غلبة المتنون المطولة على الصور والعناوين، هو الذي يدفع الصحيفة إلى هذا التنوع بين أشكال حروف المتن، حتى تتمكن هذه الأخيرة من أداء وظيفتها على الوجه الأكمل، في حين قد لا تضطر صحيفو كـ"فرانس سوار" مثلاً إلى إتباع هذا الإجراء، لقلة المساحة التي يشغلها المتن، بسبب غلبة الصور.

ومن المنطوق نفسه زاد اهتمام "لو موند" أكثر من زميلاتها باستخدام الحروف الاستهلالية في أوائل الموضوعات، وكذلك العناوين الفرعية، وتبعته في ذلك "لو فيجارو"، التي تلت "لو موند" أيضاً في الاهتمام بعنصر المتن، في محاولة من كل منهما لتسهيل قراءة السطور العديدة المتوالية، التي تغلب على كل منهما بنسبة مختلفة.

لكن الغريب هو إسراف "لو كانار" المفرطة في الإثارة، في استخدام الحروف الاستهلالية، رغم قصر أخبارها، وضالة المساحات التي تشغلها المتنون، ويبدو أن السبب هو رغبة الصحيفة في تسهيل قراءة السطور أيضاً، على

الصحيفة نفسها عوضت الضالة النسبية لحجم الحروف بإضافة بياض زائد بين السطور، مما أضاءها، وأعطى العين فرصة التقاطها بكل يسر (انظر شكل رقم ٧٦).

« Idioties ! »

Enthousiastes, spontanés et modestes, ces jeunes Russes se disent encore impressionnés par le sentiment de solidarité et de fierté retrouvée qui rassemblait ces gens. Un an après, c'est ce qui reste : le « Sovok », le fameux et misérable « homo sovieticus » est mort. Ni la perestroïka, ni la glasnost n'avaient réussi à changer les gens. « Pour la première fois, on avait l'impression d'être unis et d'exister. C'est quelque chose qui

(٧٦)

فإذا ما وصلنا إلى "فرانس سوار" وجدناها كالصحيفة السابقة، تجمع أغلب متونها من حروف يبلغ حجمها ٩ أبناط، وبالكثافة البيضاء، ولكن دون إضافة بياض زائد ما بين السطور، مما أعطى مظهراً أقل يسراً في القراءة من "لو فيجارو".

ونلاحظ أن الصحف الأربع قد اشتركت في الامتناع عن نشر المقدمات باتساع أكبر من عمود واحد، وبالإضافة إلى اتفاق هذا الإجراء مع أحدث الدراسات الإخراجية (١٤)، فإنه كذلك قد أعفى مخرجها من تكبير حجم حروف المقدمات، مما يوفر على كل صحيفة مساحة لا يستهان بها على المدى الطويل.

ونأتي إلى شكل الحروف، لكي نلاحظ تباين مواقف الصحف الأربع تجاه نوعين من التصاميم المعروفة، وهما: الحرف الروماني (المسنن)، والحرف عديم الأسنان Sans-Serifs، فقد كان طبيعياً في رأينا أن تستخدم الصحيفتان الشعبيتان "فرانس سوار" و"لو كانار" الحروف الرومانية بصفة أساسية، والتي ثبت أنها أسهل في التقاط عين القارئ واستيعابه لها (١٥)، مما يتفق وطبيعة هذا النوع من الصحف، وكان الاستثناء الوحيد لصحيفة "لو كانار" التي اختارت الحروف غير المسننة، لجمع المتن الموضوع على أرضيات رمادية باهتة -وهي قليلة- وقد أحسن المخرج صنعاً باتباع

الجانبيين (انظر شكل رقم ٧٧).

وإذا كانت أحجام العناوين قد عبرت بصدق عن سياسات الصحف الأربع، فكذلك فعلت أشكال الحروف، ولا سيما بالنسبة للعناوين الرئيسية أيضاً، فقد اقتصرَت صحيفتا الشعبيتان "سوار" و"كانار" على الحروف غير المسننة في عناوينها الرئيسية، ربما فيها تلك التمهيدية، أما باقي العناوين فجمعت بين التصميم المسنن وغير المسنن.

وحتى بالنسبة للصحيفتين الأخريين فقد سجلت تصميمات حروف عناوينهما الفرق الطفيف بين سياستهما، إذ استخدمتا الحروف الرومانية المسننة، مع فارق واحد بينهما هو أن حروف "لو فيجارو" كانت أكثر اتساعاً، في حين كانت حروف "لو موند" مضغوطة، ولا شك أن النوع الأول (المتسع) يجذب البصر بقوة أكبر، الأمر الذي شعرت "لو موند" أنها في غير حاجة إليه.

وثمة فارق آخر بين الصحيفتين، فبينما احتفظت "لو موند" بشكل الحرف نفسه، لجمع العنوان التمهيدى، فقد آثرت "لو فيجارو" على استخدام الحرف غير المسنن، وكأنها بذلك تعلن عن حاجتها إلى بعض الجاذبية في أول سطر من سطور العنوان، وذلك باعتبارها الصحيفة الأقل تحفظاً من "لو موند".

وبينما حرصت "لو كانار" -الوحيدة التي استخدمت الأرضيات الباهتة- على اختيار الحروف غير المسننة، عند وضعها على أرضية، فقد أقدمت على استخدام الحروف المسننة في العناوين الموضوعة على الأرضية نفسها، ولعل الصحيفة رأت أن الضخامة النسبية لحروف العنوان -وبالتالى ضخامة أسنانها- تمنع الاختلاط بنقط الشبكة المكونة للأرضية.

فإذا ما وصلنا إلى دراسة الاتساعات التي تشغلها عناوين الصحف الأربع، أنها تترجم هي الأخرى سياسات هذه الصحف، فما هي "لو كانار" الصحيفة الوحيدة في العينة، التي تستخدم العناوين العريضة على صفحتها الأولى، وعلى بعض الصفحات الداخلية، بشكل شبه منتظم، وهذا يعبر

الرغم من قلتها، إذ أن قراءها بطبيعتهم غير ميالين للقراءة، باعتبارهم من العامة، الأمر الذى لم تفعله "فرانس سوار"، حين استخدمت الحروف الاستهلاكية على نطاق ضيق، إذ كان لديها من الوسائل ما يمكنها من القضاء على الملل، الناتج عن مواصلة القراءة فترة مستمرة من الوقت، كما سنرى فيما بعد.

ثانياً - حروف العناوين: كانت الأحجام التي اتخذتها حروف عناوين الصحف الفرنسية الأربع محل الدراسة، هي أصدق معبر عن سياسات هذه الصحف، فقد بلغت أدنى حد لها في "لو موند" أكثر الصحف تحفظاً ووقاراً (٣٦ بنطاً)، وزادت في "لو فيجارو" الأقل تحفظاً (٤٨ بنطاً)، ثم وصلت في "فرانس سوار" إلى ٧٢ بنطاً، أما في "لو كانار" أكثرها شعبية وإثارة فقد وصلت إلى ٩٦ بنطاً، كانت هذه هي النتيجة التي توصلنا إليها من مسح صفحات الصحف الأربع طوال فترة الدراسة، وبخاصة بالنسبة للموضوعات الرئيسية، التي تستحوذ غالباً على أكبر الأحجام.

وبالنسبة نفسها تقريباً تناقصت أحجام العناوين الأخرى غير الرئيسية، والتي تنشر على اتساعات أقل من الموضوعات الرئيسية في العادة، وهكذا نجد أن عنوان الموضوع الثانى أو الثالث من حيث الأهمية في "فرانس سوار" يعادل حجمه العنوان الرئيسى في "لو موند" ... وهكذا، وكذلك تناقصت أحجام العناوين التمهيدية بالنسبة نفسها، أما العناوين الثانوية فلم نجد لها أثراً يذكر في أى من الصحف المدروسة.

وفوق ذلك فقد استغلت الصحف الشعبية الفرنسية وسائل أخرى لزيادة إبراز العناوين، بل وتضخيمها، وأقبلت على هذا الإجراء "فرانس سوار" على وجه الخصوص، ويبدو أنها أرادت الوصول بعناوينها إلى أقصى درجات التأثير البصرى، باستخدام أقل من أحجام الصحف الشعبية الأخرى، مثل "لو كانار"، ومن ذلك على سبيل المثال تكون العنوان الرئيسى المجموع من بنط ٧٢، من سطرين متساويى الاتساع تقريباً، وإحاطتهما بقدر وفير من البياض من كلا

أما "لو فيجارو" فوصل الحد الأقصى لاتساع كل عنوان بها إلى أربعة أعمدة بالصفحة الأولى، وصل إلى خمسة أعمدة أحياناً على بعض الصفحات الداخلية، أي نسبة أقل قليلاً من "سوار"، إذا قورنت كل منهما بالاتساع الإجمالي للصفحة، في حين توقف الاتساع الأقصى لعناوين "لو موند" عند ثلاثة أعمدة بالصفحة الأولى، وصل إلى أربعة أعمدة أحياناً على بعض الصفحات الداخلية.

وبشكل مطلق يمكن القول إن تدرج الاتساعات على هذا النحو بين الصحف الأربع، يعبر فعلاً عن سياسات الصحف، إلا أنه من جهة أخرى -وبشكل نسبي محض- فإن قدراً من

عن سياسة الإثارة التي تسلكها، وإذا كان هذا الاتساع الكبير للعنوان الرئيسي، يتناسب وحجمه الضخم، فإنه منجبة أخرى يعتبر من عوامل الإبراز الإضافية للعنوان، إلى جانب الحجم الكبير وتصميمه الملفت.

ثم جاءت "فرانس سوار" في المرتبة الثانية من هذه الناحية، إذ خصصت لعنوان الموضوع الرئيسي اتساع خمسة أعمدة، وصلت إلى ستة في الصفحات الداخلية، ومع أن الصفحة الأولى لم تنقسم إلى ثمانية أعمدة واضحة -كما سبق القول- فإن تساع العنوان في أغلب الأعداد المدروسة، قد احتل الحيز الذي يمثل خمسة أعمدة.

PASQUA FLINGUE SEGUIN • MITTERRAND REGLE SES COMPTES • SONDAGES : LA PLAISANTERIE CONTINUE...

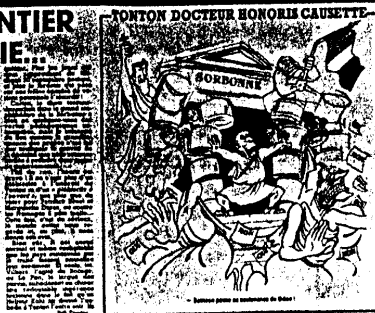


Le Canard enchaîné



CAMPAGNE ELECTORALE, MECONTENTEMENTS, DECHETS...

Quelle rentrée des crasses !



Pas des masses tristes ! (suite)



Rentrée des classes Bousculade en deuxième Lang



فى استخدام البياض حول سطور عناوينها، إلا فى أضيق الحدود، ومن الأسباب المباشرة فى ذلك قلة اتساعات سطور العناوين - كما سبق القول - مع استخدام أحجام ضئيلة نسبياً، مما يحرم المخرج فى كل منهما من إيجاد مكان للبياض، علاوة على وضع العناوين التمهيدية فى وسط الحيز المخصص لها، مما أدى إلى تجزئة البياض على جانبي هذا النوع من العناوين، وبالتالي إلى حرمان السطر الأول من أى بياض يعلوه، وهذا هو النقد الأساسى الذى يوجهه بعض خبراء الإخراج لعناوين "لو موند" تحديداً (١٧).

ومن الإجراءات المهمة التى اتبعتها الصحيفتان الشعبيتان إبراز بعض عناوينهما كذلك، وضعا على أرضيات سوداء سالبة Negative، وإن كانت فى حدود ضيقة للغاية، لكنها ملاحظة جديرة بالإشارة، خصوصاً إذا علمنا أن الصحيفتين الأخريين لم تستخدم هذا النوع من الأرضيات - ولا غيره من الأنواع - على الإطلاق.

كذلك أضافت "لو كانار" بالذات، وهى الصحيفة المفردة فى الإثارة، التلوين كأحد أهم وسائل إبراز العناوين، فالإشارات الضخمة التى علت رأس الصفحة الأولى، وبحجم وصل إلى ٤٨ بنطاً، قد تم تلوينها بالأحمر أحياناً، وإحاطتها بإطار ملون أحياناً أخرى، كما وضع المخرج خطأً أحمر سميكتاً (١ كور) أسفل العنوان العريض، مما يتفق وسياسة هذه الصحيفة المثيرة.

التشابه يجمع بين "لو موند" و"لو فيجارو"، إذ كان اتساع العنوان يحتل نصف الاتساع الكلى للصفحة فى كل من الصحيفتين، وبخاصة إذا تذكرنا أن صفحة "لو فيجارو" تنقسم إلى ثمانية أعمدة، فى حين تنقسم صفحة "لو موند" إلى ستة فقط.

ويؤثر ذلك الأمر على جاذبية العنوان، ولقته لبصر القارئ، فاتساع العنوان فى "لو فيجارو" أكبر، هذا صحيح، ولكنه يعادل نظيره فى "لو موند"، بسبب قلة عدد الأعمدة فى هذه الأخيرة، بالإضافة إلى صغر حجمها عن زميلتها.

أما عن وسائل الإبراز الأخرى للعناوين، فقد كانت من نصيب الصحيفتين الشعبيتين بالعينة، وعلى رأسها البياض الوفير، الذى استخدمته بسخاء حول عناوينهما، وكان الفارق الوحيد بينهما المكان الذى شغله البياض بالنسبة لسطور كل عنوان، فوضعت "فرانس سوار" على الجانبين الأيمن والأيسر، فى حين استخدمته "لو كانار" بين سطور العنوان الواحد، وبخاصة فى أعلى السطر الأول من العنوان الرئيسى، وكان مما ساعد هذه الصحيفة على اتباع ذلك الإجراء، وضع العنوان التمهيدى فى أقصى اليسار، وكان يتكون من كلمات محدودة غالباً، مما خلق شريطاً أبيض بجوار العنوان التمهيدى، وهو لذلك يعلو العنوان الرئيسى مباشرة.

وفى المقابل بخلت الصحيفتان الأخريان

المطلب الثالث : الصور

فبينما اهتمت "فرانس سوار" بالصورة الفوتوغرافية تحديداً، من حيث العدد والمساحة والمعالجة التيبوغرافية، عزفت "لو موند" المحافظة عن استخدام هذا النوع من الصور، إلا فى أضيق الحدود، فاستبدلت بها الرسوم مختلفة الأنواع، بل خلت كثير من صفحاتها من كلا النوعين، كذلك وقفت "لو فيجارو" موقفاً وسطاً

اتضح من مسح هذا العنصر التيبوغرافى بالصحف الفرنسية الأربع، مدى التباين الشديد بينها، والذى يعبر هو الآخر - مع الحروف - عن سياسات هذه الصحف، كما يوضح قدراً من التناقض الظاهرى فى الاستخدام النوعى للصور، مما سنحاول الكشف عنه وتفسيره فى ثنايا هذا المطلب.

على الصورة الفوتوغرافية، بالإضافة إلى التدرج التلي بين البياض والسواد، مع واقعية الصورة، يؤدي ذلك كله إلى جاذبية الصورة الفوتوغرافية للبصر، أكثر من أى عنصر آخر (١٨)، والجاذبية هي أقصى ما تطمح إليه الصحف الشعبية، وليست "لو كانار" في هذا الخصوص سوى حالة استثنائية.

كذلك فقد صار غنياً عن البيان أن الألوان تجذب البصر وتلفت الانتباه، عندما تستخدم في طباعة الصورة الفوتوغرافية (١٩)، وهو ما سبق أن أدركته الصحف الشعبية في بريطانيا - كما رأينا في الفصل الأول - وهو كذلك الاتجاه نفسه الذى سلكته "فرانس سوار"، في بعض صفحاتها على الأقل، ومن بينها الصفحة الأولى.

ولم تستخدم أى من الصحف الأربع أياً من الأشكال الاستثنائية لجسم الصورة، بل خرجت رباعية الشكل، دون تقويس الأركان - كما يحدث أحياناً في صحف أخرى - بل ودون تفرغ الخلفية، ودون إمالتها عن وضعها المعتدل.

أما عن المواقع التى احتلتها الصور الفوتوغرافية، بالنسبة لموضوعها، أو بالنسبة لهيكل الصفحة ككل، فقد كانت لكل صحيفة خصوصيتها في هذه النقطة، بشكل يخلق لكل صفحة شخصيتها المتميزة عن الصفحة المماثلة بالصحف الأخرى، وتجلى ذلك على وجه الخصوص في الصفحة الأولى، ولكن ذلك الإجراء - في الوقت نفسه - لم يخل من النمطية.

فقد حرص مخرج "لو فيجارو" على وضع صورة فوتوغرافية كبيرة المساحة في الربع العلوى الأيمن من الصفحة الأولى، وبشكل شبه دائم، إما تحف بالهامش الأيمن مباشرة، أو يفصلها عن هذا الهامش عدد من الأخبار العمودية القصيرة (انظر شكل رقم ٧٨)، ولعل السبب في ذلك يعود إلى رغبة المخرج في أن يحتل العنوان الرئيسى - مع متنه المصاحب - الركن العلوى الأيسر، والذى يبدأ منه المسرى الطبيعي لحركة عين القارئ (٢٠).

وفي الوقت نفسه فقد اتخذ مخرج

بينهما، باعتبارها صحيفة معتدلة، فكانت صورها الفوتوغرافية أكثر عدداً، وأكبر مساحة من "لو موند"، لكنها كانت أقل على نحو الإجمال من "سوار".

لكن الغريب أن يتشابه موقف "لو كانار" المفرطة في الإثارة، مع "لو موند"، إنها تكاد أن تقتصر في نشر الصور على الرسوم فقط، ولا يعنى ذلك - فى رأينا - أنها تتشبه بـ "لو موند" المحافظة، ولكن نوع هذه الرسوم وعددها وموقعها ومعالجتها التيبوغرافية، كل ذلك يشير إلى شعبيتها وإثارتها.

أولاً - الصور الفوتوغرافية: من حيث المساحة الإجمالية التى احتلتها هذا النوع من الصور، فقد وقفت "فرانس سوار" على رأس قائمة الصحف الأربع، بل وقفت أيضاً الموقف نفسه بالنسبة للمساحة المخصصة لكل صورة فوتوغرافية على حدة، إذ وصلت إلى خمسة أعمدة للصور الموضوعية، وثلاثة أعمدة للصور الشخصية، أما الحد الأدنى فكان ثلاثة للنوع الأول، وعموداً واحداً للثانى، وإن كان ذلك لم يمنعها من استخدام صور إيهامية (نصف عمود)، ولا سيما في حالة تلوينها.

وعلى جانب آخر احتلت "لو فيجارو" المرتبة الثانية من هذه الناحية، إذ وصلت كل صورة موضوعية إلى أربعة أعمدة، أما الصورة الشخصية فوصلت فيها إلى عمودين فقط، وبالترتيب نفسه كانت هذه الصحيفة، من حيث المساحة الإجمالية للصور الفوتوغرافية، ومع أن الحد الأقصى لمساحة هذا النوع من الصور في صحيفة "لو موند" قد وصل إلى أربعة أعمدة للصورة الموضوعية، إلا أن ندرة عدد الصور على صفحاتها، وكذلك قلة مساحتها الإجمالية، يشير إلى وقوف هذه الصحيفة في المرتبة الثالثة، أما "لو كانار" صاحبة المرتبة الرابعة والأخيرة، فألى جانب ندرة عدد صورها الفوتوغرافية وضآلة مساحتها الإجمالية، فإن الحد الأقصى لمساحة كل صورة لم يتعد عموداً واحداً، وكانت كل الصور شخصية.

ومن المعروف أن السواد الذى يغلب

JOUR J
mellezLE FIGARO
premier quotidien national françaisSupplément à 1 franc
Département de la Seine
12, rue de Valenciennes, 12
mellez

Selon un sondage Figaro-Solres-TF 1-RTL

Référéndum sur Maastricht :
le « oui » obtiendrait 51 %, le « non » 49 %

Le « oui » a gagné 10 % par rapport à notre sondage de juin dernier, mais 60 % des Français pensent que le « oui » l'emportera.

La décision
des indécis

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

L'indécision est le grand problème du sondage. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum. Elle est la cause de la divergence entre les résultats du sondage et ceux du référendum.

« Le spectre du piédestal »

Par Jean d'ORSEBON de l'Académie Française Page 10

RAPPLIQUER POUR RAPPLIQUER
À MEXIQUE AFIN DE RAPPLIQUER
SANS MEXIQUE...

C'EST COMPLICÉ !

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE

MEXIQUE



La recherche de la paix dans l'ex-Yougoslavie

L'enlèvement occidental

Londres, l'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

L'Union européenne, a décliné la offre de l'empire de la recherche de la paix.

Dollar et Bourse :
la baisse continue

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

Le dollar a baissé de 10 points, la Bourse de New York a baissé de 100 points.

26-27-28-29-31
AOUT

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

Les 5 jours fous de l'été

(٧٨)

من الصحف الأربع، بل جمع المخرجون بين كافة المواقع، تارة فوق الموضوع، وتارة أخرى على أحد جانبيه، وتارة ثالثة أسفل الموضوع، ولكن الملاحظة الدقيقة الجديرة بالعناية، حرص مخرج "فرانس سوار" على أن تفصل الصورة بين عنوان الموضوع ومتمنه، الأمر الذي رفضه التيموغرافيون الأوائل، الذين رأوا في اتصال العنوان بالمتن ضرورة ملحة (٢٣).

فإذا ما وصلنا إلى التعليق المصاحب للصورة الفوتوغرافية، والذي شهد تشابها ما في بعض جوانبه التيموغرافية، فقد اجتمعت الصحف الأربع مثلا على استخدام حروف يبلغ حجمها عشرة أبناط، وبالكثافة السوداء، وبالتصميم غير المسنن، أما الاختلاف الأساسي بين الصحف فقد تركز في الاتساع الذي يشغله التعليق، بالنسبة لاتساع الصورة، إذ درجت "لو فيجارو" على

"فرانس سوار" موقعا شبه ثابت أيضا لصورته الرئيسية على الصفحة الأولى، وهو قلبها، أسفل وسط الموضوع الرئيسي مباشرة، سواء كانت الصورة مصاحبة للموضوع أم لا (انظر شكل رقم ٧٩)، ومع أن الصورة باحتلالها ذلك الموقع، تقع على طية الصفحة، مما كان الخبراء ينصحون بتجنبه (٢١)، فإنه أحيا النصف السفلي من الصفحة، بدفعه القارئ دفعا إلى فتحها، حتى يشاهد بقية الصورة (٢٢)، أما "لو موند" فإن ندرة الصور الفوتوغرافية على صفحاتها بصفة عامة، حرمتها من تخصيص موضع شبه ثابت لها، بل ومن تخصيص صفحة معينة لها، ولكن الثابت أن صفحتها الأولى قد خلت تماما من أية صورة فوتوغرافية طوال أعداد العينة المدروسة.

ونأتى إلى موقع الصورة بالنسبة لموضوعها، والذي لم يكن له نمط ثابت في أي

فيها صور "لو موند" ثلاثة أعمدة، فقد تميز تحرير التعليق بالإيجاز الشديد، حتى جمعت التعليق على سطر واحد وباتساع يقل كثيراً عن اتساع الصورة (انظر شكل رقم ٨٠).

وثمة اختلاف آخر بين الصحف الأربع، فيما يتصل بتيبوغرافية التعليقات، وهو معالجة عنوان التعليق Caption شكلاً وحجماً وموقعا، فلأن "فرانس سوار" و"لو فيجارو" درجتا على استخدام الصورة وتعليقها كوحدة تيبوغرافية مستقلة، كإشارات إلى الصفحات الداخلية، أي دون متن مصاحب، فقد حرصت كل منهما على إبراز عنوان التعليق بشكل وحجم متميزين، إذ هو الذي يمثل عنوان الموضوع أو الإشارة،

جمع تعليقاتها باتساع مساو لاتساع الصورة، وبخاصة عندما تكون كبيرة، أي دون تقسيمها إلى أعمدة، ولكن على نهر واحد، في حين دأب مخرج "فرانس سوار" على تقسيم التعليق إلى أعمدة، اختلف عددها باختلاف مساحة الصورة، ولكن اتساع العمود الواحد لم يقل عن ١٣ كور، ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه الدراسات السابقة (٢٤)، من تجبيذ الاتجاه الذي سلكته "فرانس سوار".

أما بالنسبة لـ "لو موند" و"لو كانار"، فلأن صورهما الفوتوغرافية ضئيلة المساحة دائماً، فإن تعليقاتهما احتلت في جميع الحالات نهرأ واحداً، وحتى في الحالات الشاذة التي شغلت

SAMEDI ٨ ÉVRY
16 PARTANTS

Trois outsiders
très sérieux
NOS QUATRE PAGES

Bonnes vacances
et bon marché



Plus de 2500 km de littoral...
C'est le paradis des vacanciers...
Les Français achètent léger

Soleil et
petites ondées



Les Français
achètent léger



Les Français achètent léger...
C'est le paradis des vacanciers...
Les Français achètent léger

France-Soir

TRIOS • TIERCÉ-QUARTÉ+, QUINTÉ+
43 rue de Berry 75007 Paris Cedex 12 - Tél. (01) 47 33 00 00 • Fax (01) 47 33 00 01 • Vendredi 19 juillet 1991 • 5F

UN NOUVEAU PERMIS DES CET AUTOMNE ET DES RÉFORMES

Les motards vont casquer

Les vingt heures d'apprentissage obligatoires avant de se présenter à l'examen porteront le forfait à 5.000 F. L'étude du freinage et des trajectoires sera renforcée. En 1991, il y a eu 355 accidents mortels en six mois. Causes : vitesse et inexpérience

Il veut montrer son maillot à Poulidor



Harkis : le retour des fils emprisonnés

MARCHAL Le père d'Omar parle... PROXÉNÈTES La filière M.L.P. démantelée... NICE Jacques...
Médecin par satellite... RAVENSBRUCK Le supermarché scandaleux... CRESSON Histoire de...
Interview choc... VACANCES Gags, mois flechés... BOURSE Baisse... QUOTIDIEN...
Shopping et recette du chef... SPECTACLES L'âme à la Folie... TÉLÉ Grand retour de Du sollier...



Des Croates sur la Croisette



Serge Reggiani hospitalisé

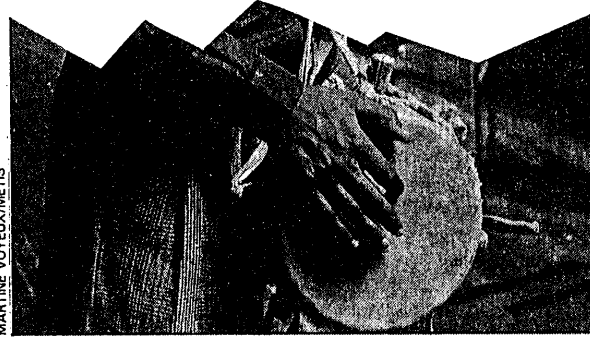


BOUVARD Et toc !

UNE SEMAINE CHARGÉE

Le ministre de l'Intérieur...
Le ministre de l'Intérieur...
Le ministre de l'Intérieur...

(٧٩)



(٨٠)

Youssou N'Dour : timide et déterminé

السياسية والتحليلات الاقتصادية، مع اهتمامها كذلك بالرسوم الساخرة إلى حد ما، أما "لو كانار" فاقترنت على النوع الأخير فقط، والذي يناسب موضوعاتها وشخصيتها.

ب- المعالجة التيبوغرافية: فقد لوحظ تعمد "لو كانار" إعطاء رسومها قدراً كبيراً من الإبراز، من خلال تسويد الفراغات بدرجة أعلى من زميلتها، علاوة على استخدام اللون الأحمر في طبع بعض أجزاء رسومها الساخرة، ولا سيما على الصفحة الأولى.

فإذا ركزنا بؤرة البحث واهتمامه على النوع المشترك من الرسوم بين الصحيفتين (الرسوم الساخرة)، وجدنا اختلافاً أساسياً في نوع المعالجة، إذ دأبت "لو كانار" على أن يكون لرسومها عناوين ضخمة، مجموعة من حروف يبلغ حجمها ٢٤ بنطاً، في حين عرفت "لو موند" عن استخدام عناوين للرسوم، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ارتباط رسوم الصحيفة الأخيرة بموضوع مصاحب، وبالتالي فالعنوان

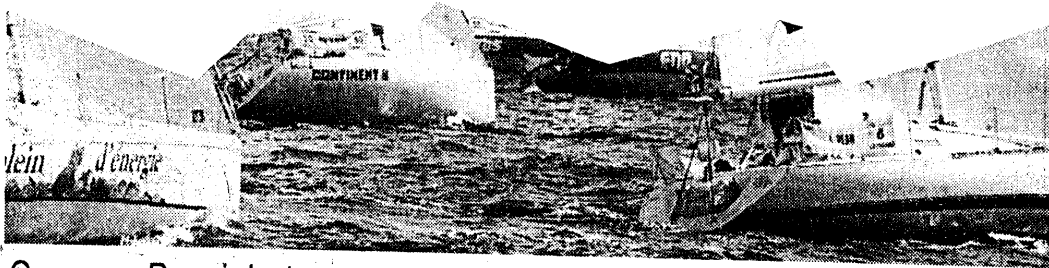
وبينما عولج هذا العنوان في "سوار" كما لو كان عنواناً لخبر عاد، فقد عولج في "لو فيجارو" بشكل مختلف، فوضعه المخرج بحجم ٢٤ بنطاً، وبحروف بيضاء غير مسننة، ووضعه في جزء من السطر الأول للتعليق (انظر شكل رقم ٨١).

أما الصحيفتان الأخريان، فكانت الصورة جزءاً من الموضوع، وليست موضوعاً مستقلاً، ولذلك أغناهما عنوان الموضوع ذاته، عن أن يكون للتعليق عنوان، ولذلك فقد اختفى هذا العنصر بالفعل من "لو موند" و"لو كانار"، مع الاختلاف الشديد بين سياستيهما.

ثانياً - الرسوم: وهو نوع الصور، الذي التقت عنده "لو موند" المحافظة و"لو كانار" المثيرة، برغم التباين الكبير بين السياستين، لكن الخلاف الأساسي بين الصحيفتين، فيما يتصل بهذا العنصر، قد تجلّى في عاملين مهمين:

أ- نوع الرسوم: فقد ركزت "لو موند" على الخرائط والرسوم البيانية، التي تدعم الموضوعات

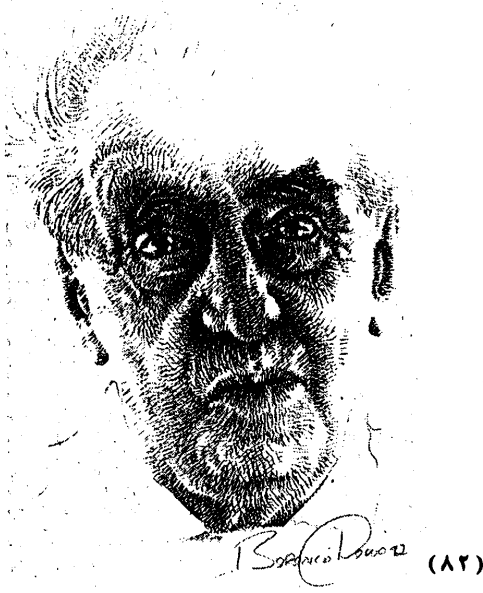
(٨١)



Cap sur Pornichet

Par un temps radieux, poussés par une brise de sud-ouest, les concurrents de la course en solitaire Figaro-Relais & Chateaux ont pris, hier, le départ de la deuxième étape de 440 milles, qui les conduira de Kinsale à Pornichet. (Photo Aubert/Le Figaro.)

أى شبه إثارة، فالخطوط الدقيقة للبورترية، وما يعكسه من بياض وفير، يعطى مظهراً هادئاً على الصفحة، ويتناسب مع رمادية سطور المتن التي تحيط بالبورترية، كما تعطى الصحيفة ككل مظهراً متميزاً عن سائر الصحف التي تصور شخصياتها بالفوتوغراف (٢٥) (انظر شكل رقم ٨٢).



ونلاحظ أن رسوم "لو كانار" كانت تؤدي وظيفة مزدوجة، إذ لم تكن تهدف فقط إلى تقديم الشخصية، التي ورد اسم صاحبها في الخبر المصاحب، ولكن أيضاً تشوه الشخصية، من خلال تقديم شيء من المبالغة في تصوير الملامح والتقاطيع، مما يتناسب مع الطبيعة الساخرة المثيرة للصحيفة ككل.

المطلب الرابع : الألوان والفواصل

بعرض الصفحة نفسها أسفل الرأس، وكاد أن يقتصر التلوين في هذه الصحيفة على هذين الاستخدامين، وإن كانت في أحيان قليلة للغاية، قد لونت عناوين بعض إشارات الصفحة الأولى،

يؤدي وظيفة مؤداة من قبل عنوان الموضوع ذاته، بعكس "لو كانار"، التي كانت رسومها مستقلة عن أى موضوع، محاطة بإطار يفصلها عن باقى أجزاء الصفحة.

لكن الصحيفتين اتفقتا في معالجة الحوارات المتضمنة في رسومهما، بكتابتها بالخط اليدوي من ناحية، ووضعها داخل بالونات تنطلق من أفواه المتحدثين من ناحية أخرى.

وعند عقد مقارنة سريعة مع الرسوم الساخرة لـ "الفيجارو" -على قلتها النسبية- فإنها خلت هي الأخرى من العناوين كالـ "لو موند"، ولكنها لم ترتبط في الوقت نفسه بأى موضوع مصاحب كالـ "لو كانار".

أما عن الرسوم الإيضاحية -كالخرائط والرسوم البيانية- والتي نشرتها "لو موند" و"لو فيجارو" بتوسع، فقد لوحظ أن مساحة كل رسم لم تقل في الصحيفتين عن عمودين، وقدم لها المخرجان معالجة تيبوغرافية متميزة، بالتسويد تارة وبالتظليل تارة أخرى، وفي الوقت نفسه فإن صحيفة "فرانس سوار" قد ساعدتها إمكاناتها الطباعية على تلوين خرائطها القليلة، والتي كانت مركزة على أحوال الطقس، ونشرت بالصفحة الأولى.

ونوع رابع من الرسوم نشرته بعض الصحف الفرنسية الأربع، وهو البورتريجات، التي تصور ملامح بعض الشخصيات، ونلاحظ أن نشر هذا النوع من الرسوم قد اقتصر على "لو موند" و"لو كانار"، ولكن الفرق واضح وكبير بينهما، فقد كانت بورتريجات "لو موند" صورة مرسومة بدقة للشخصية، على أساس أن الهدف من تقديم هذا الفن على صفحاتها هو الحلول محل الصورة الفوتوغرافية في الوظيفة، مع القضاء على

بالنسبة للألوان، فقد استخدمت "لو موند" لوناً إضافياً واحداً، هو الأزرق الباهت، وعلى استحياء، فلم تلون به إلا إشارة واحدة في أعلى رأس الصفحة الأولى، وجدولا سميكا

المجموعة بأحجام صغيرة من الحروف.

أما الصحيفتان الفرنسيتان الشعبيتان فقد استخدمتا ألواناً صغيرة، ولكن مع فارق واحد، هو أن "لو كانار" استخدمت لوناً واحداً هو الأحمر، في حين استخدمت "فرانس سوار" الألوان المركبة الكاملة، لطبع بعض صورها الفوتوغرافية ورسومها.

تشابهت الصحيفتان في عدد الصفحات الملونة، فكانت اثنتين في كل منهما، هما الأولى والأخيرة، الأمر الذى يسهل أدائه بأقل التكاليف الممكنة (٢٦)، ولكنه - فى رأينا - تشابه ظاهرى، إذ صدرت "سوار" فى عشرين صفحة، فى حين صدرت "لو كانار" فى ثمانى صفحات، أى أن نسبة التلوين فى الصحيفة الأخيرة بلغت ٢٥٪، فى حين أنها اقتصرت فى "سوار" على ١٠٪ فقط، مما يشير إلى زيادة حدة الإثارة فى "لو كانار" عن زميلتها.

واكتفت "فرانس سوار" بتلوين بعض الصور الفوتوغرافية والرسوم، وعزفت عن استخدام الألوان بشكل منفصل، لتلوين عنوان أو أرضية خبر أو أسوجة إطار، وهو فى رأينا استخدام وظيفى للألوان الطباعية، فى حين لونت "لو كانار" عناصر منفصلة متعددة، شملت العنوان - كالإشارات السماوية فى الصفحة الأولى - وبعض الجداول الطولية، كذلك الذى وضع أسفل العنوان العريض، بالإضافة إلى أسوجة بعض الإطارات، كما استخدم الأحمر كذلك فى تلوين بعض أجزاء رسوم ساخرة معينة، كما سبق القول.

والجدير بالإشارة فى تجربة "لو كانار" أن الإسراف فى استخدام الأحمر بالصفحة الأولى، قد اقتصر على نصفها العلوى فقط، وخلت من أى لون فى النصف الأسفل، وإذا كان ذلك يؤكد إدراك الصحيفة لأهمية النصف العلوى، الذى استحوذ بذلك على كل عناصر الإبراز

الممكنة، فمما لا شك فيه أن المخرج قد جانبه التوفيق فى إخلاء النصف الأسفل من هذا اللون، إذ كان يحسن استخدامه بحيث يحفظ للصفحة نوعاً من الاتزان بين نصفيها.

وأما بالنسبة للفواصل بين المواد التحريرية، فقد تشابه شكلها وسمكها وطريقة استخدامها بين ثلاث من الصحف المدروسة، هى "لو موند" و"لو فيجارو" و"فرانس سوار"، فقد اكتفت هذه الصحف بالخطوط البسيطة الرقيقة، دون أية زخارف، واستخدمت للفصل الطولى بين الموضوعات، أما الفصل العرضى، فقد اجتمعت "لو فيجارو" مع "سوار" فى زيادة سمكه إلى ربع كور، مع زيادة سواده بطبيعة الحال، وإن احتفظ بمظهره البسيط دون زخارف أو زوائد، فى حين حافظت "لو موند" فى فواصلها العرضية على شكل الخطوط الطولية وسمكها، وحتى الزوايا والإطارات المستخدمة فى هذه الصحف الثلاث، فقد تمسكت أسوجتها بالتببوغرافية نفسها.

أما بالنسبة لفواصل "لو كانار" فقد زاد سمكها، حتى وصل إلى واحد كور وبلون أحمر على الصفحة الأولى بالذات، كما سبق القول، كذلك نوعت بين عدد من الأشكال، أكثر من استخدامها الخطوط البسيطة، فاستخدمت الخطوط الرهادية السمكية، والمنتجة بواسطة الشبكة، وبخاصة عند صنع الإطارات المحيطة بالرسوم الساخرة، وكذلك الخط المتقطع بنوعية الرأسى والأفقى.

وتترجم فواصل الصحف الأربع - كما نرى - سياسات هذه الصحف، التى يبدو من هذه الناحية، أن "لو موند" هى أكثرها هدوءاً وبساطة، وأن "لو كانار" أكثرها جاذبية وصخباً، فى حين وقفت الصحيفتان الأخريان موقفاً وسطاً، من حيث شكل الفواصل وسمكها.

المصادر

- (١) صليب بطرس، إدارة الصحف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ص ٨٧.
- (٢) Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row pub. Co., 1983), p. 135.
- (٣) أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٢٧، ٢٨.
- (٤) Hutt & Bob, op. cit., p. 142.
- (٥) Harold Evans, op. cit., p. 72.
- (٦) أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٣٢.
- (٧) R. B. Heath, The Popular Press, (London: Thomas Nelson & Sons, 1984), p. 21.
- (٨) Edmund Arnold, Designing, op. cit., p. 96.
- (٩) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٨٢.
- (١٠) Raymond Roberts, Typographic Design, (London: Ernest Benn Ltd., 1966), p. 19.
- (١١) James Craig, Photo - Type Setting: A Design Manual, (New York: Watson Guptill, pub., 1978), p. 31.
- (١٢) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص ١٦.
- (١٣) Raymond Roberts, op. cit., p. 23.
- (١٤) Floyd Baskette and others, The Art of Editing, (New York: McMillan, 1971), p. 312.
- (١٥) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٨٤.
- (١٦) Raymond Roberts, op. cit., p. 38.
- (١٧) Harold Evans, op. cit., p. 36.
- (١٨) Arthur Turnbull, op. cit., p. 178.
- (١٩) Edmund Arnold, op. cit., p. 49.
- (٢٠) Bob James, op. cit., p. 211.
- (٢١) Floyd Baskette, op. cit., p. 313.
- (٢٢) Harold Evans, Pictures on A Page, (London: Heinmann Ltd., 1978), p. 121.
- (٢٣) Edmund Aenold, op. cit., p. 63.
- (٢٤) Ibid., p. 119.
- (٢٥) أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٥)، ص ٢٤٦.
- (٢٦) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ٢٥٠.

المبحث الثالث : المعالجة الإخراجية للأخبار (دراسة مقارنة للشكل والمضمون)

من المؤشرات المهمة، نحو الدور المتكامل الذي يلعبه الإخراج، للتعبير عن سياسات الصحف.

ضمت هذه العينة صحف: "لو موند" و"لو فيجارو" و"فرانس سوار"، ساعين إلى عقد مقارنة إخراجية بين معالجة أحد أهم الأخبار بالصفحة الأولى بين كل صحيفتين منها، في يوم الصدور نفسه.

لم تخرج العينة المختارة من الصحف الفرنسية، لدراسة دور الإخراج في إبراز الأخبار المهمة، عن تلك العينة التي اخترناها لدراسة الوضع الإخراجي الراهن في الصحف الفرنسية، وقد حاولنا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا، أن تكون المقارنة بين صحف متشابهة -أو متقاربة- حيناً، وبين صحف متباينة حيناً آخر، على الأقل من الناحية التحريرية، بحيث تخرج المقارنة بعدد

المطلب الأول : زيارة الرئيس بومبيدو للولايات المتحدة

(نشر هذا الخبر يوم السبت ٢٨ فبراير ١٩٧٠) (انظر شكل رقم ٨٣)

(٨٣)

LE PRÉSIDENT DE LA RÉPUBLIQUE A SAN-FRANCISCO

Les entretiens Nixon-Pompidou ont laissé subsister des désaccords sur le Proche-Orient

UN UTILE CONTACT

Terminant leurs entretiens officiels à la Maison Blanche, MM. Pompidou et Nixon ont exprimé leur satisfaction en des

Le chef de l'État reçoit des délégations de juifs américains

لو موند

فرانس سوار

M. et Mme Pompidou ont atterri sur la Lune à Cap Kennedy

à bord d'un simulateur reproduisant exactement la capsule « Apollo »

موند " اتساع ثلاثة أعمدة، بالنسبة للعنوان الرئيسي، ثم عمودين بالنسبة للعنوان الثانوي، ونلاحظ أن الصحيفة قد استخدمت سطراً تمهيدياً، كعادتها دائماً، وكعادة الصحف المحافظة بوجه عام.

قصرنا المقارنة الإخراجية لإبراز الأخبار

في هذا المطلب على عنصر العناوين فقط، بعد أن عثرنا بمحض الصدفة على عدد من القصص الصغيرة لبعض الصحف الفرنسية، دون الجسم الكامل للصحيفة، أو حتى لجسم الخبر، وكانت الصحيفتان اللتان وجدنا قصاصاتهما هما: "لو موند" و"فرانس سوار".

وحتى تكون المقارنة مجدية، فإنه لا بد من ربط الشكل بالمحتوى، إذ أن صياغة العنوان للخبر نفسه، في كل من الصحيفتين، قد أخذت طابع كل صحيفة، فالـ "لو موند" مثلاً تكتفي بالمعلومات الأساسية المهمة الواردة في الخبر، مع إضافة شيء من التعليق أو التفسير في العنوان نفسه.

أما "فرانس سوار" فلا تكتفي بالمعلومات الأساسية، ولكنها تورد في العنوان بعض التفاصيل غير الضرورية، كزيارة الرئيس الفرنسي وقريته للسفينة الفضائية، المشابهة لأبوللو، ولعل ذلك يتفق وطبيعتها الشعبية، التي تعالج من خلالها حتى الأخبار السياسية الجادة.

١ - الاتساع: شغل عنوان الخبر في "لو

أما "فرانس سوار"، فقد وضع مخرجها ثلاثة سطور رئيسية من حجم ٤٨ بنطاً، وأسفلها خطوط سوداء سمكية، لمزيد من جذب الانتباه، ثم سطرين ثانويين من بنط ٢٨ بالكثافة السوداء الكاملة.

ج- شكل الحروف: جمعت حروف العناوين بكلتا الصحيفتين من الجنس القوطي الحديث (غير المسنن)، وإن لوحظ ضغط الحروف في "لو موند" حتى بدت قراءتها أصعب، لضالة البياض بين الحروف، ومن ثم بين الكلمات، وعلى الجانب الآخر فقد كانت حروف عناوين الخبر في "فرانس سوار" شديدة السواد، مع عدم ضغطها أو فرطحتها، بل ظهرت بتصميمها العادي، مما أسخ عليها وضوحاً أكبر، يتفق وسياسة هذه الصحيفة.

أما "فرانس سوار" فهي تفاجيء القارئ وتصدمه بعنوانها، دون إشارة تمهيدية، وقد احتل عنوانها الرئيسي، وكذلك الثانوي، اتساع أربعة أعمدة.

ب- الحجم: بدأت "لو موند" بسطر تمهيدى من حجم ١٨ بنطاً، وأسفله خط رقيق، مع ملاحظة استخدام الحروف الكبيرة Capital، مما أوحى بضخامتها نسبياً، ثم سطر رئيسى بحجم ٣٦ بنطاً، والغريب أن الصحيفة قد أكملت العنوان الرئيسى بسطر ثان، يحمل بقية الجملة، لكنها جمعتها من حجم ٢٤ بنطاً، أما السطران الثانويان فجمعتها من حجم ١٨ بنطاً، والذي بدا كما لو كان أصغر من السطر التمهيدي، إذ تم جمع العنوان الثانوي بالحروف الصغيرة والكبيرة معاً.

المطلب الثانى : مناقشة التدخل العسكرى الدولى فى البوسنة

(نشر هذا الخبر يوم الأربعاء ٥ أغسطس ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ٨٤)

ثم ضاق العنوان الثانوي والتمن، ليفصلهما عن الهامش نفسه خبر آخر، أما فى "لو موند" فقد فصل خبر عمودى كامل بين الموضوع المدروس والهامش الأيسر، ومعنى ذلك أن المخرج أعطى الخبر العمودى المذكور أهمية أكبر من ناحية الموقع على الأقل، وعلى العموم فإن موقع الموضوع فى "لو فيجارو" أهم وأبرز من نظيره، إذ كان يعتبر الموضوع الرئيسى فى الصفحة، أما فى "لو موند" فإن خبراً آخر فى اليمين قد نازع الموضوع الأول فى بروزه.

(٢) المساحة: زادت المساحة المخصصة لموضوع "لو فيجارو" عن مساحة الموضوع نفسه فى "لو موند"، وإن كانت الزيادة طفيفة، وبالرغم من ذلك فقد كان حجم المعلومات المتضمنة فى موضوع "لو موند" أكبر، وذلك بسبب بعض العوامل الإخراجية المتصلة بالعنوان والتمن كما سنرى بعد قليل.

نشر هذا الخبر فى صحيفتى "لو موند" و"لو فيجارو" على الصفحة الأولى من كلتا الصحيفتين، ونلاحظ أن "لو موند" نشرت الموضوع على أنه تحليل لبعض المعلومات التى وردت عن طريق وكالات الأنباء، فى حين نشرته "لو فيجارو" على أنه مجرد خبر.

ويرجع ذلك فى رأينا إلى عاملين، أولهما: غلبة طابع الرأى والتعليق على الطابع الإخبارى فى "لو موند"، وثانيهما: صدور هذه الصحيفة مسائية، ومعنى ذلك أن نشر المعلومات المجردة لن يضيف للقارئ جديداً، عما نشرته الصحف الصباحية فى اليوم نفسه.

(١) الموقع: احتل الموضوعان الموقع نفسه فى الصحيفتين، وهو أعلى يسار الصفحة الأولى، كل ما كان هناك من فارق بين الموقعين، أنه فى "لو فيجارو" قد شغل الاهتمام الأول للقارئ، إذ لامس عنوانه الهامش الأيسر للصفحة،

Les fins d'empires : tempête mongole sur Bagdad

Le Monde

100 rue de Valenciennes, 75011 Paris Cedex 11 - Téléphone: 33 1 47 33 60 00 - Telex: 210 200 - Fax: 33 1 47 33 60 01

Jeudi 5 août 1992 - 100 pages - 110 francs - 100 francs

Le sursaut italien

Le plus grand bien de M. Castro
Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

Les Occidentaux refusent d'intervenir en Bosnie

Le plus grand bien de M. Castro
Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

Grève massive en Afrique du Sud

Le plus grand bien de M. Castro
Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

Deux journées épiques de violence

Le plus grand bien de M. Castro
Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

L'or contesté

Le plus grand bien de M. Castro
Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

Le plus grand bien de M. Castro

Opéra de l'ex-Cuba américain, le Lido de Venise connaît une nouvelle saison pour sa saison.

L'Europe sans élan

La montée de « non » en France dans les sondages inquiète les partisans de Maastricht.

LE FIGARO

premier quotidien national français

Bosnie : l'impuissance internationale

Neuf camps, plus de 4 000 prisonniers en attente des tribunaux, recueillis dans l'ex-Yugoslavie.

Marines débarquent au Koweït

Les troupes américaines ont débarqué au Koweït.

Le débat sur Maastricht

Millon : « La victoire du « non » compliquerait l'alternance en 1993 »

Afrique du Sud : la grève s'amplifie

Les grévistes ont amplifié leur grève.

Etats-Unis : l'automobile redémarre

L'agence des ventes, Ford, a redémarré.

Liban

Le Liban a connu une nouvelle saison.

Armement

Le Liban a connu une nouvelle saison.

Sang et Sida

Le Liban a connu une nouvelle saison.

La maison, l'oubli de la vie

Le Liban a connu une nouvelle saison.

Etats-Unis

Le Liban a connu une nouvelle saison.

Handicapés

Le Liban a connu une nouvelle saison.

Les Boutiques du Palais des Congrès

Le Liban a connu une nouvelle saison.

La météo de l'été

Le Liban a connu une nouvelle saison.

(۸۴)

مناقشة التدخل العسكري
في البوسنة

فيجارو" بالذات في هذا الصدد، سواء على جانبي العناوين، أو بين سطورها.

(٥) المتن: تميزت "لو موند" بجمع مقدمة موضوعها بحروف بلغ حجمها ١١ بنطاً من الكثافة السوداء، مما أضفى قدراً كبيراً من الإبراز عليها، وخلق التدرج المطلوب من الحروف الكبيرة للعنوان إلى الحروف الصغيرة للمتن، ثم جمع جسم الموضوع نفسه -بعد المقدمة- من بنط ١٠ ذي الكثافة البيضاء، وبتناسع العمود العادي (١٠ كور).

أما "لو فيجارو" فلم تميز سطورها بمقدمتها، بل جمعتها مع جسم الخبر من الحجم نفسه (١١ بنطاً) وبالكثافة البيضاء نفسها، مع تمييز الكلمات المهمة داخل الموضوع بالحروف السوداء، ويبدو أن استخدام هذه الصحيفة لثلاثة سطور من العناوين الثانوية وبحجم ١٦ بنطاً، هو الذي جعلها في غنى عن تمييز المقدمة من خلال الحجم أو الكثافة أو الاتساع.

(٦) الصور: لم تصاحب الموضوع في الصحفيتين المدرستين أي صور من أي نوع، ولكن الموضوع المنشور في "لو فيجارو" تجاوز مع صورة فوتوغرافية ضخمة، تصاحب موضوعاً آخر في يمين الصفحة، ومع أن خطأ رقيقاً قد فصل طولياً بين الموضوع المدرس والصورة، فإن جاذبية من نوع ما قد تحققت للموضوع، نتيجة لهذا التجاور، في حين تجاوز موضوع "لو موند" مع متن موضوع آخر من أعلاه، وفي الجزء الأسفل تجاوز الموضوع مع رسم كاريكاتيري باهت، جاذبيته أضعف بكثير من الصورة الفوتوغرافية.

(٣) الاتساع: شغل الموضوعان اتساع العمودين من صفحتي الصحفيتين، وهما في ذلك قد تساوتا إلى حد ما، إلا أن عنوان موضوع "لو فيجارو" قد امتد على ثلاثة أعمدة، في حين توقف عنوان "لو موند" عند عمودين فقط، مما أعطى الموضوع الأول إبرازاً أكبر من ناحية الاتساع.

(٤) العناوين: احتلت في "لو فيجارو" اتساعاً أكبر من "لو موند"، ومع ذلك فقد جمعت في الصحفيتين بالحجم نفسه من الحروف: سطر تمهيدى من بنط ١٨، ثم سطران رئيسيان من بنط ٣٦، ثم أضافت "لو فيجارو" ثلاثة سطور ثانوية، جمع كل منها بينط ١٦، إلا أنه سرعان ما تزول غرابة هذا التناقض بين الاتساع والحجم، إذا علمنا أن حروف عناوين الموضوع في "لو موند" كانت مضغوطة Condensed، مما قلل من اتساع كل حرف على حدة، وقلل بالتالي من اتساع العنوان ككل، رغم جمعه بالحجم نفسه من الحروف.

ونلاحظ أن "لو موند" قد اقتصرت في عناوينها على استخدام الحروف الرومانية المسننة، سواء في التمهيدى أو الرئيسى، في حين نوعت "لو فيجارو" بين ثلاثة تصميمات لحروف عنوان موضوعها، بدأتها بالحروف عديمة الأسنان وبالكثافة البيضاء في السطر التمهيدي، ثم الحروف الرومانية المسننة للسطرين الرئيسيين، وانتهاء بالحروف المائلة المسننة في السطور الثانوية.

وقد جمعت عناوين كلا الموضوعين في وسط الحيز المخصص لها على الصفحة، محاطة بقدر كبير من البياض، وقد وضح سخاء "لو

المطلب الثالث : الإعداد لمؤتمر لندن، الذى يبحث الأزمة اليوغوسلافية

(نشر هذا الخبر يوم الأربعاء ٢٦ أغسطس ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ٨٥)

(١) الموقع: اختلف إبراز كل من الصحفيتين للموضوع المدرس، من ناحية الموقع، ومع ذلك فقد تساوت الكفتان إلى حد كبير، إذ بينما كان هو الموضوع الرئيسى في "لو موند"، عندما احتل ثلاثة أعمدة في الوسط، مع الميل قليلاً

نشر هذا الموضوع على الصفحة الأولى من صحيفتي "لو موند" و"لو فيجارو"، وكان واضحاً في هذه الحالة الإخبارية مدى التباين في الإبراز الإخراجي، الذى كان نتيجة لعوامل صحفية معينة (انظر شكل رقم ٨٥).

معين، مع اتساع محدد من السطور.

ولا تزال "لو فيجارو" سخية في استخدام البياض، حول جانبي سطورها، وبينها، برغم اشتراك الصحيفتين في استخدام الطراز المتوسط في جمع العناوين، وقد أدى تقدير "لو موند" في البياض، إلى اصطدام عناوين موضوعها، بعناوين الموضوع المجاور، مما أدى إلى قتل العناوين المتجاورين كل منهما للآخر، وتقليل بروزهما.

(٥) المتن: اختلفت المعالجة التيبوغرافية لسطور المتن، بين الصحيفتين المدرستين في هذه الحالة الإخراجية، كما اختلفنا عن المعالجتين السابقتين في المطلب السابق، فقد اختار مخرج "لو فيجارو" أن ينشر متن موضوعه على نهريين كبيرين، اتساع كل منهما ١٣,٥ كور، وهما يشغلان اتساع الأعمدة الثلاثة بالمستوى القياسي، في حين رأى مخرج "لو موند" أن تشغل مقدمة موضوعه نهريين، كل منهما مجموع باتساع ١٥ كور، أما جسم الموضوع نفسه فقد تم جمعه بالاتساع العادي (١٠ كور).

وبالنسبة لحجم الحروف وشكلها وكثافتها، فقد سارت "لو فيجارو" على عاداتها السابقة، باختيار بنط ١١ ذي الكثافة البيضاء والحروف غير المسننة، في حين جمعت "لو موند" مقدمتها بالحروف غير المسننة والمائلة في وقت معاً، من بنط ١١ بالكثافة السوداء، أما جسم الموضوع فتم جمعه بالحروف الرومانية المسننة من بنط ١٠ ذي الكثافة البيضاء.

(٦) الصور: سارت "لو موند" على عاداتها الشائعة، بخلو الصفحة الأولى من أي صور فوتوغرافية، وبالتالي لم يكن هذا العنصر من بين عوامل إبراز الموضوع المدرس، وعلى العكس فعلت "لو فيجارو" الأقل تحفظاً، فقد استخدمت صورة فوتوغرافية بارتفاع ١٨,٥ سنتيمتراً، وباتساع ثلاثة أعمدة، تصور أهالي البوسنة والهرسك المشردين، وقد ساهمت الصورة في إبراز الموضوع المجاور، رغم عدم الصلة الموضوعية بينهما، والأهم من ذلك أنها أبرزت موضوعها الواقع أسفلها.

جهة اليسار، حيث لم يفصله عن الهامش الأيسر سوى خبر عمودي واحد، فقد وضعت "لو فيجارو" على ثلاثة أعمدة أسفل خط الطي مباشرة، ميالا إلى جهة اليمين، حيث لم يفصله عن الهامش الأيمن سوى بعض الإشارات العمودية.

ومع ذلك فإن عوامل إبراز أخرى حققت لموضوع "لو فيجارو" قدراً كبيراً من الإبراز، جعل الموضوع على قدم المساواة مع نظيره في "لو موند"، بل ربما يكون قد تفوق عليه، إذ صاحبت الموضوع في "لو فيجارو" صورة فوتوغرافية ضخمة، وضعت في أعلاه، أي أنها جاورت الموضوع الرئيسي مباشرة.

(٢) المساحة: تفوقت "لو موند" على زميلتها في المساحة التي احتلتها سطور المتن للموضوع المدرس، ومع ذلك فإن الصورة المصاحبة للموضوع في "لو موند" زادت من مساحته الإجمالية عن "لو موند" بنسبة كبيرة.

(٣) الاتساع: اشتركت الصحيفتان في الاتساع المخصص للموضوع بكل منهما، وهو ثلاثة أعمدة، وفي صحيفة "لو فيجارو" تحديداً فقد نشرت الصورة على ثلاثة أعمدة، وكذلك نشر متن الموضوع وعنوانه، برغم اختلاف الأعمدة الثلاثة بينهما، كما يوضح الشكل.

(٤) العناوين: لم يكن ثمة اختلاف كبير في الإبراز من خلال العناوين، عن الحالة التي درسناها في المطلب السابق، "لو فيجارو" تستخدم بنط ١٨ في جمع العنوان التمهيدى، ثم بنط ٢٤ للعنوان الرئيسي، ثم بنط ١٦ للسطرين الثانويين، أما "لو موند" فقد جمعت السطر التمهيدى من بنط ١٨ أيضاً، والرئيسى المكون من سطرين مجموع من بنط ٣٦، ثم لا عناوين ثانوية.

وكانت أشكال الحروف هي نفسها، موزعة على أنواع العناوين الثلاثة في "لو فيجارو"، بين الحروف غير المسننة، ثم الرومانية المسننة، فالمائلة، وإن كنا نلاحظ انفراج حروف "لو موند" عن الحالة السابقة، ويبدو أن عملية ضغط الحروف لا تتم إلا عند الرغبة في موازنة عدد معين من الحروف -أو الكلمات- من حجم

فيجارو" إذ أن نشر الصورة والموضوع في شكل هندسي منتظم، كان يعنى نشر الإشارات العمودية في العمود الرابع، أى أسفل إشارات الموضوع الرئيسى، مما كان سوف يضعف مجموعتى الإشارات، المعتمدة على التباين المكانى أساساً في الإبراز، علاوة على أن المكان المقترح لمتن الموضوع المدروس، كان سيؤدى إلى وجود عمود في أسفل يمين الصفحة، حبيساً للإعلان المجاور، ومعزول تماماً عن باقى جسم الصفحة.

لكن الملاحظ أن الصورة قد شغلت الأعمدة الثلاثة اليمنى من الصفحة، بجوار الهامش مباشرة، فى حين احتل الموضوع نفسه (العنوان والمتمن) الأعمدة: الثانى والثالث والرابع من اليمين، ومعنى ذلك أن الموضوع ككل بكافة عناصره، لم يتخذ شكلاً منتظماً.

وبالرغم من عدم ترحيبنا بهذا النسق الإخراجى، الذى أضعف ارتباط الصورة بموضوعها، فإننا نلتزم بعض العذر لمخرج "لو

الفصل الثالث

إخراج الصحف الأمريكية

مدخل

الموانئ الأمريكية، ولا سيما بوسطن، عبر السفن الأوربية الراسية (٥).

كذلك عرف العالم الجديد الصحافة الشعبية واسعة الانتشار، نتيجة بيعها بستين (بنس انجليزى واحد)، وقد بدأت هذه الموجة عام ١٨٣٣، عندما أصدر بنيامين داي صحيفة "دى صن" The Sun في نيويورك، ثم أصدر جيمس جوردن بينيت صحيفة "دى نيويورك هيرالد" The New York Herald بالولاية نفسها عام ١٨٣٥، أما أول صحيفة أمريكية تبنى اتجاهها سياسياً واضحاً، فكانت "دى نيويورك تريبيون" The New York Tribune التي صدرت عام ١٨٤١، وكانت صحيفة اشتراكية ليبرالية جمهورية، رغم كونها شعبية، تباع بستت واحد، ثم سنتين (٦).

ثم ثابت الصحافة الأمريكية إلى رشدتها في عام ١٨٥١، عندما أصدر هنرى ريموند -الذى كان محرراً في "التريبيون"- صحيفة "دى نيويورك تايمز" The New York Times، والتي رفضت انحراف صحافة التحقيقات المثيرة، واحتفظت بمستوى أدبي رفيع وزوايا مثقفة، وعملت أهمية كبيرة على الأوراق الأدبية، ومتطلبات القارئات (٧).

وعندما تقدمت الصناعة وانتشرت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، انتقلت الصحافة من سيطرة بعض عمالقة الصحفيين، إلى سيطرة رأس المال، وتحولت كما يقول خليل صابات إلى "صحافة باهتة" (٨)، ونظراً لضخامة رؤوس الأموال المستثمرة، فقد دخلت الصحف في مدار المشروعات التجارية الكبرى، ولا هدف لها سوى تحقيق الأرباح، وأضحى الجانب الأكبر من دخول هذه الصحف يأتي عن طريق الإعلان، ولذلك كان لابد من زيادة عدد النسخ المباعة (٩)، وهكذا قامت بين الصحف الأمريكية في السنوات الأخيرة من هذا القرن منافسة شديدة، وما لبثت أن برزت ضرورة تجمع الصحف في مجموعات احتكارية (١٠).

ليست الصحافة الأمريكية من أعرق صحافات العالم المتقدم، ولكنها بلا شك صارت من أكثرها تقدماً، من حيث التكنيك الفني على الأقل، ولعلها بذلك الوضع الحالي تترجم القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية، التي آلت إليها الولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحديث.

وقد سبق أن ذكرنا في التمهيد لهذه الدراسة، أن أول صحيفة تصدر في المستعمرات الأمريكية كانت "بابلوك أوكيرنيز"، التي أصدر عددها الوحيد بنيامين هاريس عام ١٦٩٠ بمدينة بوسطن، وهي نفسها المدينة التي شهدت قيام عدد من الصحف المهمة في تاريخ الصحافة الأمريكية.

فصدرت "دى بوسطن نيوزليتر" The Boston Newsletter على يد جون كامبل عام ١٧٠٤، ثم "بنسلفانيا جازيت" Pennsylvania Gazette التي أصدرها فرانكلين في فيلادلفيا عام ١٧٢٨ (١)، أما أول الصحف التي لعبت دوراً بارزاً في إشعال نار الثورة على المستعمر الانجليزى -والتي قامت فعلاً عام ١٧٧٦- فهي "بوسطن جازيت" Boston Gazette، التي أنشأها سام أدامز عام ١٧٥٥، ودعا من خلالها -ولأول مرة- إلى استقلال المستعمرات (٢).

ولم تبدأ صحف المستعمرات في الصدور اليومي، إلا بعد أن تأكد النصر على جنود الاحتلال عام ١٨١٥، وأشهرها "أمريكان ديلي ادفيرتايزر" American Daily Advertiser (٣)، والملاحظ على صحف هذه الفترة -بل والفترات التالية- أنها اتبعت نهج الصحف الانجليزية، حتى في أسماؤها، "ولكنها لم تحقق النجاح نفسه" (٤).

وعرف الأمريكيون صحف الأحد لأول مرة عام ١٨٠٩، ومع أن أسماء هذا النوع من الصحف غير معروفة، فالبعض يذكر أنها كانت صورة مقلدة من صحيفة "دى اوبزيرفر" البريطانية العريقة، والتي كانت تصل إلى

الصحف الجادة "ذى نيويورك تايمز"، و"نيويورك هيرالد تريبيون" New York Herald Tribune، و"كريستيان ساينس مونيتور" Christian Science Monitor (١٤).

ثم شهدت الصحافة الأمريكية في فترة ما بين الحربين العالميتين انطلافاً ضخماً، فارتفع التوزيع الإجمالي للصحف اليومية من ٢٤.٢ مليون نسخة عام ١٩١٠، إلى ٤١.١ مليون نسخة عام ١٩٤٠، كما زاد توزيع صحف الأحد من ١٧ مليون إلى ٣٢.٤ مليون في الفترة نفسها (١٥)، وذلك على الرغم من تناقص عدد الصحف ذاتها، بسبب الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العالم كله عام ١٩٣٠ (١٦).

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية فقد تحفزت الصحافة نحو تحقيق مزيد من التطور، ولا سيما بعد القرار الأمريكي بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء (١٧)، فقد اختلفت مواقف الصحف الأمريكية إزاء هذه المسألة، بل وحتى في المؤسسة الواحدة حدثت خلافات مماثلة، فقد كان هيرست على سبيل المثال مؤيداً للألمان ومتعاطفاً مع النازية، في حين عرف مساعدوه ببغضهم للشيوعية وكرههم للفرنسيين (١٨).

وبعد انتهاء الحرب بانتصار الحلفاء، وارتقاء الولايات المتحدة قمة العالم، تقدمت الصحافة أكثر، ولا سيما فيما يتصل بالتكنيك الصحفي، ولم يحد نجاح الراديو والتلفزيون الهائل من انتشار الصحف، فالدولة كانت في ذلك الوقت مثلاً يحتذى لتكامل وسائل الاتصال (١٩)، ومن جهة أخرى فقد انقضى عصر الابتكارات السريعة، والمنافسة الضارية بين الصحف الأمريكية، ودخلت الصحافة مجال الإدارة، وتفوقت العوامل الاقتصادية، فندت الصحيفة دعامة دعائية ووسيلة إعلامية فعالة (٢٠) ولا سيما في أثناء الحرب الباردة بين الشرق والغرب، "وعقلت التقنيات الحديثة الصحافة ووحدت مناهجها" (٢١).

كذلك فقد أدت زيادة كلفة الإنتاج إلى تجميع معتدل للصحف، تمخض عنه تأسيس امتيازات محلية، بينها اتفاقيات تحريرية أو مالية، بدلا من إنشاء مجموعات وطنية كالدول

وقد شهدت هذه الفترة قيام أربع من الصحف الكبرى، لا يزال بعضها يواصل الصدور حتى الآن، هي بترتيب صدورها الزمني: "ذى واشنطن بوست" The Washington Post في ١٨٧٧، "سانت لويس بوست ديسباتش" St. Louis Post Dispatch التي أصدرها جوزيف بوليتزر في ١٨٧٨، ثم "نيويورك جورنال" New York Journal التي أصدرها وليم راندولف هيرست في ١٨٨٢، "وول ستريت جورنال" Wall Street Journal في ١٨٨٩، ونلاحظ أن الصحيفتين الثانية والثالثة كانتا تمثلان الموجة الثانية من الصحف الشعبية الأمريكية.

ومع مطلع القرن الجديد، وبالتحديد في أول يناير ١٩٠٠، صدرت صحيفة "ذى ورلد" The World بالحجم النصفى، مع أنها كانت تصدر قبل هذا التاريخ بالحجم العادى، وقد أشرف على هذا التحول لورد نورثكليف راند الصحافة البريطانية الحديثة، يطلب من بوليتزر صاحب الصحيفة، لكنها عادت في اليوم التالي إلى حجمها القديم (١١)، ثم حاولت "ذى نيويورك تايمز" تكرار التجربة نفسها عام ١٩٠١، لكنها أخفقت (١٢)، وبات واضحاً أن الولايات المتحدة كانت مقبلة على التعرض للموجة الثالثة من الصحافة الشعبية.

ففي صباح ٢٦ يونيو من عام ١٩١٩ أصدر جوزيف باترسون صحيفة "السترايت ديلي نيوز" Illustrated Daily News بالحجم النصفى، وبجراحة غير مسبوقة في استخدام الصورة الفوتوغرافية، وبانتقاء مثير للأخبار العنيفة والغريبة، مع تقديمها بأسلوب موجز، وعناوين ملفقة براقة (١٣)، وهكذا عرفت الولايات المتحدة فن التابلويد.

ومع أن الصحف القديمة، ولا سيما المحترمة منها، قد عانت من هذه المنافسة، إذ باعت الصحف الجديدة ما يقرب من المليون نسخة يومياً لكل منها، فإن الصحف المحترمة تمكنت من توسيع مكانتها، حتى تحتفظ بشخصيتها دون التأثير بالموجة الجديدة، وعلى رأس هذه

استيقظوا صباح يوم ١٧ أكتوبر ١٩٦٥، ليجدوا صحيفة "ذى نيويورك صن تايمز" New York Sun Times The وقد صدرت في ٩٥٦ صفحة، وكانت النسخة تزن ٣.٥٤ كيلو جراماً (٢٦).

وتصدر بالولايات المتحدة الآن صحف متعددة الاتجاه والسياسة، بينها صحف دولية توزع في عدد كبير من دول العالم، أهمها: "ذى نيويورك تايمز"، "ذى واشنطن بوست"، وقد اشتركت الصحيفتان في إصدار صحيفة دولية ثالثة، تتخذ من باريس مقراً لها، هي "انترناشيونال هيرالد تريبيون" International Herald Tribune، وذلك منذ عام ١٩٧٩، وكذلك صحيفتا "كريستيان ساينس مونيتور"، "وول ستريت جورنال"، ونلاحظ أن الصحف الخمس ذوات اتجاه محافظ.

ومن الصحف الإقليمية المحافظة: "لوس أنجلوس تايمز" Los Angeles Times، وتميل إلى الحزب الجمهوري، "شيكاغو صن تايمز" Chicago Sun Times، "ديترويت فري برس" Detroit Free Press، "نيويورك بوست" New York Post المستقلة.

أما الصحف الشعبية صاحبة الانتشار الواسع، فأهمها: "نيويورك ديلي نيوز" النصفية الشهيرة، "نيوز داى" News Day وهي من أبرز صحف الضواحي المسائية وتصدر في لونغ أيلاند، وكذلك صحيفة "يو إس توداى" U. S. Today التي صدرت عام ١٩٨٢، وهي لا تفسح مكاناً كبيراً للسياسة، وتوزع على مستوى قومي.

الأخرى (٢٢)، ونتيجة لذلك فقد توقفت صحف كانت تصدر حتى انتهاء الحرب، فصحيفة "ذى نيويورك ميرور" The New York Mirror احتجبت في سبتمبر ١٩٦٣، كما اختفت "نيويورك هيرالد تريبيون" في أغسطس ١٩٦٦ (٢٣).

وتتميز الصحافة الأمريكية بسمتين مهمتين، عن سائر الصحف الأوروبية، بل والعالمية، أولاهما: صدور عدد كبير من الصحف القوية والمهمة في الولايات المختلفة، دون أن يكون لها توزيع كبير في ولايات أخرى، أى دون أن تكون صحفاً قومية، بالمعنى المفهوم للكلمة، وبالتالي دون أن تعبر حدود الدولة ليكون لها وزنها بين القراء في دول أخرى من باب أولى (٢٤)، ولا يمكن لمن يدرس الصحافة الأمريكية أن يتجاهل دور هذه الصحف الإقليمية وتأثيرها في الرأي العام الأمريكي، لأنها تمس قطعاً لا يستهان به من أفراد الشعب.

وثانية السمتين: المكان الرحب الذى تخصصه الصحف الأمريكية للإعلان، مما يتطلب دائماً زيادة عدد الصفحات بشكل غير معتاد في دول أخرى، وإلا لاختل التوازن التقليدي بين مصلحة القارئ ومصلحة المعلن، ففي الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٨٢ ارتفع عدد الصفحات من ٢٢ إلى ٦٧ صفحة، ومع ذلك فقد تضاءلت المساحة التحريرية، فبعد أن كانت نسبتها إلى المساحة الإجمالية للصحف ٤٨٪، انخفضت إلى ٣٦٪، كما زاد عدد الصفحات بصحف الأحد من ٧٠ إلى ٢٣٦ صفحة (٢٥)، ويقول هارولد إيفانز إن سكان نيويورك قد أحسوا بالفرع، عندما

المصادر

- (١) فرانسوا تيرو، وبيار البير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: المنشورات العربية، ط٢، ١٩٧٩)، ص١٧.
- (٢) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٧)، ص٩٢.
- (٣) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (London: Thames & Hudson Ltd., 1979), p. 86.
- (٤) خليل صابات، مرجع سابق.
- (٥) Anthony Smith, op. cit., p. 87.
- (٦) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٤٨.
- (٧) Smith, op. cit., p. 139.
- (٨) خليل صابات، مرجع سابق، ص١٠٠.
- (٩) المرجع السابق، ص١٠٣.
- (١٠) Richard A. Schwarzlose, Newspapers: A Reference Guide, (New York: Greenwood Press, 1987), p. 27.
- (١١) Bessie, Jazz Journalism: The Story of Tabloid Newspaper, (New York: Russel Simon & Russ, 1969), p. 123.
- (١٢) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٨٢.
- (١٣) أشرف صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤)، ص١٥.
- (١٤) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٨٢.
- (١٥) Richard Schwarzlose, op. cit., p. 249.
- (١٦) Anthony Smith, op. cit., p. 125.
- (١٧) Ibid., p. 126.
- (١٨) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٨٢.
- (١٩) John R. Bittner, Mass Communication: An Introduction, (New Jersey: Prentice Hall Inc., 4th ed., 1986), p. 28.
- (٢٠) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠٤.
- (٢١) المرجع السابق.
- (٢٢) المرجع السابق.
- (٢٣) Richard Schwarzlose, op. cit., p. 312.
- (٢٤) Anthony Smith, op. cit., p. 169.

(٢٥) بيير البير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، سلسلة الألف كتاب (الثاني)، ٤٤، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧)، ص ١٤٢.

(٢٦) Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 97.

المبحث الأول : تطور إخراج الصحف الأمريكية

وهكذا ألفينا الصحف الفرنسية، برغم جهودها غير المنكورة في تطوير أدواتها، فإن ظروفها العامة طوال تاريخها الطويل، قد حالت دون أداء الإخراج لوظيفته على النحو المرضي.

وبينما تأرجح إخراج الصحافتين الأوربيتين العريقتين بين الوظيفة والأداة، فقد توفرتا معاً للصحافة الأمريكية المحظوظة، التي كانت تخاطب قراء -ولا تزال- يتمتعون بحب المغامرة والتجديد، في مجتمع تكنولوجي متقدم، أصاب الملل أفرادَه بشيء من عدم الرضا عن كل ما هو كلاسيكي.

ويلق سيمون بيساي على ذلك بقوله إنه منذ بداية القرن العشرين -أو قبله بقليل- بدأت شخصية المجتمع الأمريكي تطفو على السطح، من خلال ظواهر حضارية وثقافية واجتماعية، أحدثت أعمق الأثر على حياة المواطن الأمريكي ومزاجه، ويضيف بأن الصحف الأمريكية وجدت قارئاً عرف موسيقى الجاز، وحمائم الشمس، ومسابقات ملكات الجمال، وناطحات السحاب، ورياضتي الرجبي والبيسبول، وكانت كلها ظواهر خارجة عن المألوف، تميز بها المجتمع الأمريكي وحده دون سواه، حتى لقد سمي هذا العصر "عصر الجاز"، وسميت صحافته كذلك على سبيل المجاز "صحافة الجاز" (٢).

اجتمعت لصحف الولايات المتحدة الأمريكية طوال قرونها الثلاثة، من العوامل، ما جعلها تتبوأ مكانة رفيعة بين صحف العالم من حيث الشكل الذي صدرت به، والذي صار مثالا يحتذى فيما بعد، من الصحف التي تريد تطوير إخراجها، أو حتى من الصحف الجديدة، التي تسعى وراء النجاح والانتشار.

يقول إدموند أرنولد رائد الإخراج الأمريكي الحديث إن الأداة التي يمكن عن طريقها تحديث الإخراج، وهي الطباعة، هي العامل الأساسي والحاسم في إعطاء مظهر معين، لكل من العناصر التي يتكون منها جسم الصحيفة، كما أن الوظيفة التي يؤديها كل عنصر، تعتبر عاملاً مكملاً للأداة، ودافعاً نحو مزيد من التحديث، بحيث يؤدي العنصر وظيفته كاملة، في ظروف معينة تمر بها الدولة (١).

هكذا سبق أن رأينا الصحف البريطانية تطور إخراجها ببطء شديد، إذ لم يتمكن أصحابها من الخروج عن الإطار التقليدي الضيق لطرق الإنتاج بعناصره المختلفة، إلا في وقت متأخر نسبياً، هو ما بعد منتصف القرن العشرين، برغم توفر الظروف التي تساعد الإخراج بجميع جزئياته، على أداء وظيفته كاملة.

المطلب الأول : نشأة الطباعة الأمريكية وتطورها

الطباعة لأول مرة، إذ تجاهلت أغلب المصادر الطباعة ذكر هذا التاريخ، حتى تمكنا بعد لآي من العثور على إشارة سريعة إلى أن ولاية ماساشوستس كانت أولى الولايات التي أقيمت بها مطبعة حروف حوالي عام ١٦٣٨، وبالتحديد في جامعة كمبريدج (٣)، ويذكر مصدر آخر أن هذه المطبعة قد ألحقت في عام ١٦٥٤ بجامعة هارفارد (في الولاية نفسها)، وأن المطبعة المذكورة لم تكن الأولى في الولايات الأمريكية فقط، ولكن أيضاً في قارة أمريكا الشمالية

كان طبيعياً أن تنتقل الطباعة بالحروف المعدنية المتفرقة إلى العالم الجديد، في وقت متأخر عن انتقالها إلى الدول الأوربية، إذ أن بعد المسافة بين القارتين، وتخلف وسائل الاتصال والمواصلات في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، علاوة على اضطراب أحوال المهاجرين الجدد، أدى ذلك كله إلى معرفة أمريكا للطباعة بعدما يقرب من قرنين على اختراعها.

وقد وجدنا صعوبة كبيرة في التعرف على التاريخ المحدد، الذي عرف فيه الأمريكيون

كلها (٤).

وإلى جانب الاتفاق بين المصدرين، فقد وجدنا مصدراً ثالثاً يشير إلى أن تاريخ أول آلة طباعة في العالم الجديد، يعود إلى عام ١٥٣٩ في مدينة مكسيكو سيتي، وهي العاصمة الحالية للمكسيك (أمريكا الجنوبية)، وأن أمريكا الشمالية عرفت الطباعة بعد هذا التاريخ بقرن كامل، على يد ستيفن داي، في ولاية ماساشوستس (٥)، ولا نجد في الحقيقة أدنى تعارض بين المصادر الثلاثة، وإن كنا لا نخفى عجباً، من أن تعرف المكسيك الطباعة قبل الولايات المتحدة بمائة عام.

وعلى الرغم من التأخر الأمريكي في معرفة فن الطباعة، عن أغلب دول أوروبا، فقد اضطلع الأمريكيون منذ عرفوها، بتطويرها وتحسينها، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، ولا يتجلى ذلك فقط في عدد المحاولات الناجحة التي قاموا بها للتطوير والتحديث، وإنما أيضاً -وهذا هو الأهم- في نوع هذه المحاولات، وقابليتها للتطبيق في البلاد، ثم في سائر أنحاء العالم، مع ملاحظة أن الصحافة الأمريكية كانت هي المستفيد الأول من تقدم الطباعة بالولايات المتحدة.

(١) بدء الصناعات الطباعية (١٧٧٠): ظلت المطابع الأمريكية لأكثر من مائة وثلاثين عاماً، تستخدم الآلات الانجليزية الصنع، والمستوردة رأساً من الجزر البريطانية، بل وحتى حروف الطباعة، التي كانت تجمع بها متون مطبوعاتها، وفي سنة ١٧٧٠ بدأ بنيامين فرانكلين إجراء تجارب لصناعة الحروف المعدنية محلياً، ونجح بالفعل في استخدامها في طبع بعض النشرات المجانية (٦)، بل ونجح الأمريكيون كذلك في صناعة الورق والحبر، خلال خوضهم حرب الاستقلال -التي انتهت عام ١٧٨٣- حتى يستغنوا عن المنتجات الانجليزية (٧).

(٢) ابتكار ورق الصحف: وهكذا نجد الجهود الأمريكية الأولى في حقل الطباعة، كانت قاصرة على الإنتاج المحلي لمستلزمات الطباعة التقليدية دون تطويرها، وفي الفترة بين ١٨١٨

و١٨٤٥ بذلت محاولات لصناعة ورق رخيص الثمن، يستمد مادته الخام من لب الخشب (٨)، المتوفر بكثرة في أشجار الغابات الأمريكية، ونلاحظ أن هذا النوع الجديد من الورق "ورق الصحف" Newsprint، هو أنسب الأنواع للصحافة الشعبية واسعة الانتشار في هذه الفترة.

(٣) تقديم الآلة الدوارة (١٨٤٧): ثم خطت المطبعة الأمريكية خطوة أخرى إلى أمام، ففي عام ١٨٤٧ تمكن هو من صناعة الآلة الطباعة الدوارة Rotatif، واستخدمت لأول مرة في فيلادلفيا (٩)، وكان الأمريكيون في ذلك أسبق من الألمان، الذين أنتجوا الصورة البدائية من هذه الآلة، دون تطويرها (١٠)، بل إن الأمريكيين عملوا على إنتاج آلات أخرى فيما بعد، أكثر سرعة من الآلة الأولى، بحيث تستطيع إنتاج العدد المطلوب من النسخ في أسرع وقت، وبخاصة عندما اشتد الإقبال على شراء الصحف، لمتابعة أخبار الحرب بين الشمال والجنوب، واضطلعت بهذا الدور مصانع هو أيضاً في ١٨٧١ (١١)، ولم يضارعها في تطوير هذه الآلة إلا الفرنسيون، وإن كان إسهامهم أقل إيجابية

(٤) تقدم إنتاج رسوم الكارتون: ومع أن الأوربيين هم الذين قدموا للعالم الدوريات المصورة بين عامي ١٨٣٠ و ١٨٥٠ (١٢)، فإن الطابعين الأمريكيين كانوا الأسبق في إدخال الرسوم إلى الصحف اليومية السياسية، والمعروفة باسم "كارتون" Cartoon (١٣)، صحيح أن هذا التطور تحريري كما يبدو، إلا أن الفن الطباعي الأمريكي قد اضطلع بمهمة إيجاد الوسائل المناسبة والجيدة لنشر هذه الرسوم (١٤).

(٥) اختراع الشبكة (١٨٧٣): ثم أهدى الأمريكيون إلى العالم واحداً من الابتكارات الطباعية، التي كانت نقطة تحول في طباعة الصحف وإخراجها، فقد تمكن ستيفن هورجان مدير قسم الحفر بصحيفة "نيويورك ديلي جرافيك" New York Daily Graphic من التوصل إلى طريقة مبتكرة لطبع الصور الفوتوغرافية لأول مرة، بتقديم فكرة الشبكة، التي تتولى تحويل الأصل الظلي إلى نقط صغيرة

أساس علمي مقنن.

(٨) ابتكار الأوفست (١٩٠٤): ثم كان التطور التالي في عام ١٩٠٤، عندما اهتدى طابع أمريكي يدعى إيرا رابل -بمحض الصدفة- إلى فكرة الأوفست Offset (٢١)، أى الطبع من السطح الأملس عن طريق وسيط مطاطي ينقل الأشكال الطباعية من اللوحة المعدنية إلى الورق، وقد فتحت الطريقة الجديدة آفاقاً أرحب، لاستخدام الطباعة الملساء لطبع الصحف على الورق الخشن الرخيص، وتمكينها بالتالي من طبع الصور الفوتوغرافية الملونة، بأكبر قدر من الدقة.

(٩) اختراع آلة جمع العناوين (١٩٠٩): حتى ذلك الوقت لم تكن فكرة الأوفست قد انتشرت بعد في طباعة الصحف الأمريكية، والتي لذلك ظلت تطبع من السطح المعدني البارز، لذلك كان ضرورياً تطوير الطباعة التقليدية، إذ لا تغني الطريقة الجديدة عنها، وكانت الصحف الأمريكية -وكذا الأوربية- في حاجة ماسة لتطوير طريقة إنتاج عناوينها، من حيث الحجم والشكل، وأيضاً من حيث سرعة الإنجاز، وهكذا قدم واشنطن لدلو الأمريكي أول آلة لجمع حروف العناوين، وقد سميت الآلة باسمه حتى الآن (٢٢).

وانحصرت الجهود الطباعية الأمريكية حتى منتصف القرن العشرين، في تطوير الأفكار الجديدة التي أشرنا إليها، وتجويد أساليب الإنتاج الطباعي، دون تقديم فكرة أخرى جديدة، ولعل السبب الأساسي في ذلك، الأحداث التي مرت بالعالم في هذه الحقبة، وكانت الولايات المتحدة طرفاً فيها بشكل أو بآخر، ابتداء من الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، ثم الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٣٠)، فالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) (٢٣).

(١٠) أول تطبيق للجمع التصويري (١٩٥٥): وعندما انتهت الحرب الأخيرة، شرع الأمريكيون يواصلون ابتكاراتهم الطباعية، فإلهم يعزى فضل تقديم أول جهاز للجمع التصويري (٢٤)، مع أن الفكرة الأصلية نشأت في المجر عام ١٨٩٦ (٢٥)، ولكنها العادة

متجاورة، وقد نشرت أول صورة مطبوعة باستخدام الشبكة، وبالطريقة الملساء، في الصحيفة المذكورة، وذلك في عام ١٨٧٣ (١٥).

(٦) اختراع آلة الجمع السطرية (١٨٨٤): ومرة أخرى تمكن الأمريكيون من حل إحدى أهم المشكلات الطباعية، التي كانت تواجه الصحف في القرن التاسع عشر، وهي مشكلة الحروف، فقد كان جمعها بالطريقة اليدوية يستهلك وقتاً غير يسير، ويحول بالتالي دون الصدور في عدد معقول من الصفحات، يواكب متطلبات القراء (١٦)، حتى قدم اوتومار مرجنتالر الأمريكي -وهو من أصل ألماني هاجر إلى ولاية بلتييمور الأمريكية- فكرة جمع الحروف سطرأ سطرأ، وباستخدام آلة مخصصة لهذا الغرض، هي آلة الجمع السطرية "لينوتايب" Linotype (١٧).

وكانت صحيفة "نيويورك تريبيون" هي أول صحيفة في أمريكا والعالم، تنتج متونها بالآلة الجديدة، ابتداء من عام ١٨٨٤ (١٨)، وما لبث اللينوتايب أن انتشر في جميع أنحاء العالم، ووصلت إليه فيما بعد يد التطوير، حتى غدا أسرع من سابق عهده.

(٧) ابتكار المقاييس الطباعية (١٨٨٦): وبعدها بعامين اثنين (١٨٨٦) توصل طابعان أمريكيان إلى نظام المقاييس الطباعية، الذي لا يزال سارياً في مطابع العالم كله حتى اليوم، فقد استطاع ماكيلر وجوردان أن يقسما البوصة -المقياس الشائع في ذلك الوقت- إلى ستة أجزاء، يسمى كل منها "كور" Pica، وينقسم كل جزء منها إلى اثني عشر جزءاً أصغر، يسمى كل منها "بنط" Point (١٩)، وهكذا أمكن للطابعين في كل دول العالم أن يتبادلوا الحروف المسبوكة والأمهات النحاسية (المتاريس) ... وغيرها من المستلزمات الطباعية بكل يسر، كما أمكن إيجاد لغة مشتركة بين الصحفي والمطبعة، إلى جانب تطوير مقاسات ورق الصحف، وثبتت اتساعات الأعمدة، وبالتالي عددها (٢٠)، أى أن هذا النظام كان يمثل مدخلا رئيسياً لتطوير الإخراج الصحفي على

(١٩٧٣): في الوقت نفسه فقد واصل الأمريكيون تقدمهم الطباعي، بأفكار بدت غريبة على أذهان الطابعين التقليديين، فقد أعلنت شركة جانبيت الأمريكية عام ١٩٧٣ أنها قد جربت بنجاح استخدام أشعة الليزر في حفر اللوحات الطابعة، سواء كانت بارزة أو مسطحة (٣٤)، وبذلك أعفت نفسها من استخدام الأحماض والكيمائيات في عمليات الحفر.

(١٤) استبدال الماء بالأحماض (١٩٨٠): في عام ١٩٨٠ قامت شركة "هاوسون الجرافيك" الأمريكية، باستخدام الماء الجارى في إظهار اللوحات الطابعة المسطحة، بدلا من الأحماض أيضاً، وأعلنت الشركة أنها جربت الطريقة الجديدة في إحدى مطابع ولاية نيو جيرسى، وفي بعض المطابع الأوروبية (٣٥).

ولقد آمن الأمريكيون بالحكمة القائلة إن الحاجة هي أم الاختراع، ولذلك كانت إسهاماتهم الطباعة، تلبية لحاجات معينة شعرت بها الصحافة الأمريكية الحديثة، فالنمط الشعبى المثير للصحف، والذي كان ضرورة للقراء الأمريكيين في عصر معين، أدى إلى تقديم ورق الصحف الرخيص الخشن، والآلة الدوارة عالية السرعة، والشبكة اللازمة لطبع الصورة الفوتوغرافية، ثم آلات الجمع السطرية، وآلة اللدلو، والفاكسيميلي (الطباعة عن بعد).

كذلك فإن الاهتمام غير العادى بالإعلانات، والإيمان الكامل بسطوتها، هو مما دفع الأمريكيين إلى تقديم تحسينات متوالية في طباعة الصورة الفوتوغرافية، ولا سيما تلك المطبوعة بالألوان، مما أتاحه الأوفست، وباستخدام ورق الصحف الخشن نفسه، ولا ننسى أن خروج الإعلانات الأمريكية إلى المجال الدولي، قد استمد قيمته وذويوع انتشاره من نظام الفاكسيميلي كذلك.

وفي هذا الإطار من تكامل الأداة الطباعة مع الوظيفة، تطور إخراج الصحف الأمريكية طوال تاريخها، على النحو الذى سوف نعرضه فى المطلب التالى.

الأمريكية: التقاط الفكرة من حيث هي، ثم تطويرها، وقد بدأ الجيل الأول للجمع التصويري حوالى عام ١٩٥٥.

(١١) استخدام الحاسب الآلى في طباعة الصحف: دخل الحاسب الآلى قاعات التحرير والجمع، بل صارت المطابع ذاتها تدار به، فهو الذى يوزع الحبر ويضبط الورق ويوزع الألوان، حتى آخر مراحل الطباعة (٢٦).

(١٢) تطوير الفاكسيميلي (١٩٦٠): ومرة أخرى يمارس الطابعون الأمريكيون عادتهم، عندما التقط جون هوجان وزملاؤه الفكرة التى قدمها العالم البريطانى الكسندر بين عام ١٨٤٣، بإمكان نقل صورة أو مستند من مكان إلى آخر، سلكياً أو لاسلكياً (٢٧)، وتولى هوجان تطوير هذه الفكرة إلى ابتكار نظام متكامل لنقل صور الصفحات من مكان إلى آخر، عبر الأقمار الصناعية، وهو النظام المعروف باسم Facsimily (٢٨).

وكانت "ذى نيويورك تايمز" هي أول صحيفة تجرب هذه الطريقة الجديدة، فى الفترة من أول أكتوبر ١٩٦٢ حتى ٢٤ يناير ١٩٦٤، إذ نقلت صفحاتها من نيويورك إلى بعض المراكز الفرعية للطبع بجنوب شرق آسيا (٢٩)، ويبدو أنه لم يكتب النجاح الكامل لهذه التجربة، إذ يعلق عليها بير البير بقوله: "إنها تجربة حدثت قبل الأوان" (٣٠).

ثم خاضت ثلاث صحف أمريكية أخرى التجربة نفسها -بعد تطويرها- فى عام واحد هو ١٩٧٩، عندما بدأت "انترناشيونال هيرالد تريبيون" تصدر من باريس، وتطبع فى عشرة من المقار الفرعية فى وقت واحد (٣١)، كما اتبعت النظام نفسه "وول ستريت جورنال"، إذ صارت تطبع فى أربع مدن أمريكية، عدا بروكسل وهونج كونج وسنغافورة (٣٢)، كذلك تصدر "يو إس توداى" منذ ١٩٨٣ فى ٢٤ مدينة أمريكية، وفى العام التالى بدأت تطبع كذلك فى طوكيو وعدد من المدن الأوروبية (٣٣).

(١٣) استخدام الليزر فى الحفر

المطلب الثاني : الإخراج الصحفي الأمريكي : مراحل التطور

هذه المرحلة، هي مجموعة الصحف، التي أصدرها كل من هيرست وبوليتزر، والتي بنت إخراجها على العنوان الضخم والصورة الكبيرة، تعبيراً عن أخبار مثيرة وساخنة.

ومن المعالم البارزة في هذه المرحلة، بداية الاتجاه الأفقي في التصميم عام ١٨٦٢، بعد نجاح فكرة القوالب المعدنية المقوسة في الطباعة -وهي فكرة فرنسية في الأساس- والتي أدت إلى تحطيم قيود الأعمدة، واستخدام العنوان الممتد لأول مرة، وكان ذلك في صحيفة "فيلادلفيا إنكويرر" Philadelphia Inquirer (انظر شكل رقم ٨٦).

ثم نشرت "دي ورلد" أول عنوان عريض على صفحتها الأولى عام ١٨٩٨، بمناسبة انتصار الجنرال الأمريكي دبوي في مانيل (٣٩) (انظر شكل رقم ٨٧)، وفي عام ١٩٠٣ صممت صحيفة "فيرجينيان بيلوت" Virginian Pilot صفحتها الأولى، بأسلوب يعتمد على الاتزان

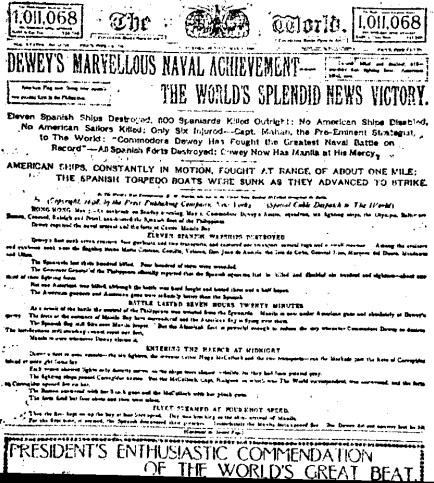
كان طبيعياً أن تبدأ الصحف الأمريكية أولى مراحل تطورها الإخراجي بالمحاكاة، إذ صدرت قبلها صحف كثيرة في عدد من الدول الأوروبية، ولكن بريطانيا كانت الدولة الوحيدة التي حاكى الأمريكيون صحافتها (٣٦)، وفي تقديرنا فإن ذلك يعود إلى عاملين، أولهما: تشابه اللغة التي تصدر بها الصحف في الدولتين، والذي يوفر فرصة يسر الاحتكاك بالصحف البريطانية، وثانيهما: الاتصال الذي كان يحدث في الموانئ الأمريكية -ولا سيما بوسطن- حيث كان الجنود الانجليز والبحارة يصلون إلى الشاطئ الأمريكي، ومعهم صحفهم، مما عمق الاحتكاك، وأتاح إتمام المحاكاة.

ومع أن هذه المحاكاة قد انصبت في الأساس على طرق معالجة الموضوعات السياسية من الناحية التحريرية، من اقتباس الأسلوب الصريح العنيف، الذي عرفت به الصحف البريطانية، وكذلك استغلالها للمجادلات الشخصية (٣٧)، فمن غير المستبعد اقتباس طرق المعالجة التبيوغرافية وأساليب تصميم الصفحات، خاصة وأن التجهيزات الطباعة الأمريكية الأولى -وحتى عام ١٧٧٠- كانت مستوردة رأساً من الجزر البريطانية.

وقد بلغ من اهتمام الأمريكيين بعملية إخراج الصحف، وإيمانهم العميق بضرورة تطويرها، أن صحافة الولايات قد أدهشت جميع المراقبين الأوروبيين، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، "بفاعليتها وأهمية الوسائل المادية التي توفرت لها" (٣٨)، مما يشير إلى أن السنوات العشرين الأخيرة من القرن الماضي، هي التي شهدت بداية انطلاق الإخراج الأمريكي، لينتقل بالتالي من مرحلة المحاكاة إلى أولى مراحل الإبداعية المتميزة.

المرحلة الأولى: الإخراج الشعبي المشير (١٨٧٨ - ١٩١٨)

كانت البذرة التي نمت طوال سنوات





(٨٨)

وبوليتزر - قد وافقت عقلية المهاجرين الجدد الخشنة، ذات الثقافة البدائية (٤١)، في حين يفسر خليل صابات هذه الظاهرة الأمريكية بأن الصحف التي صدرت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كانت تباع على قارعة الطريق، ولجمهور متعلم تعليماً أولياً، وبالتالي أصبح إخراجها أكثر جذباً للانتباه، وأميل إلى البساطة (٤٢).

أما هارولد إيفانز فيعمل بكورة الصحف الشعبية الأمريكية، ذات الإخراج الصاحب، بالمنافسة التقليدية التي كانت محتدمة بين هيرست وبوليتزر، مما دفع صحف كل منهما إلى استخدام كل الوسائل الممكنة لجذب القراء، خاصة وأن الصحافة الأمريكية في ذلك الوقت بدأ ينظر إليها على أنها صناعة وتجارة، لابد لها أن تروج، من خلال زيادة التوزيع، باستخدام الإخراج المبهـر (٤٣).

ويقدم التفسير الأخير إدموند أرنولد بقوله إن الأحداث التي مرت بها البلاد في هذه الفترة - بل وفي الفترات التالية - هي التي أجبرت الصحف الأمريكية على اتباع هذا النهج الإخراجي المثير، المناسب لسخونة الأحداث، كالثورة الأمريكية (حرب الاستقلال ١٧٧٥ - ١٧٨٣)، والحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ - ١٨٦٥)، ثم الحرب الأمريكية الأسبانية (١٨٩٨) (٤٤).

المرحلة الثانية: التابلويد (١٩١٩ - ١٩٣٠)

وتبدأ هذه المرحلة بصـدور "ديلي نيوز" في نيويورك عام ١٩١٩، بعد عدد من التجارب غير الناجحة، كما سبق أن أوضحنا، ومع أن التابلويد الفرنسي والبريطاني كانا أقدم وأعرق من الناحية التاريخية، فقد كان التابلويد الأمريكي أقوى وأعنف، خاصة وأن آلة اللدلو لجمع العناوين كانت قد بدأ استخدامها ينتشر بسرعة بين الصحف الأمريكية، حتى تفوقت على سائر الصحف النصفية في العالم، من حيث التوزيع على الأقل (٤٥).

الشكلي الدقيق (المتماثل)، مع استمرار العنوان العريض أيضاً (٤٠) (انظر شكل رقم ٨٨).

ومما يذكر للصحيفة الأخيرة نفسها، خروجها لأول مرة عن العادة الإخراجية البريطانية، والمقلدة في أمريكا، والتي كانت تقضى باتصال العنوان بمقدمة الموضوع من الجهة اليسرى، ففي عام ١٩٠٣ أيضاً بدأت "فبرجينيان بيلوت" تحقق هذا الاتصال من جهة اليمين، وقلدتها فيما بعد سائر الصحف الأمريكية.

وفي خلال ذلك كله عمدت الصحف الأمريكية الشعبية المشار إليها، وغيرها، إلى تطوير حروف عناوينها، بتنوع أشكالها وأحجامها، ترسيخاً للمفهوم الجديد الذي تبنته هذه الصحف في تلك الفترة، وقد وصلت عملية تطوير العناوين إلى ذروتها عام ١٩١٦، عندما احتدمت أحداث الحرب العالمية الأولى، وفي الوقت نفسه كانت آلة اللدلو قد بدأت تنتشر بين الصحف الأمريكية.

ويقودنا ذلك إلى البحث في عدد من التفسيرات العلمية، التي قدمها بعض الباحثين والخبراء، والتي تبرر دخول الصحافة الأمريكية المرحلة الشعبية، في هذا الوقت المبكر نسبياً، إذا قورنت بدولة كفرنسا مثلاً.

يقدم التفسير الأول فرانسوا تيرو بقوله إن العناوين الملفتة للانتباه، والسفحات المزينة بالصور الكثيرة - والتي عمرت بها صحف هيرست

المرحلة الثالثة: الإخراج المصور

(١٩٣٥ - ١٩٥٥)

فلم تكن الصور الفوتوغرافية، التي أسرفت الصحف النصفية في استخدامها، عادة شائعة بين الصحف الأمريكية، حتى ثلاثينيات القرن العشرين، عندما تقدمت تقنيات التقاط الصورة وطباعتها، مع بدء منافسة التليفزيون للصحافة المكتوبة (٤٦)، ومن هنا بدأت الصحف الأمريكية، حتى تلك المعروفة ببعدها التام عن الإثارة، تستخدم الصور الفوتوغرافية بمساحات لم يسبق لها مثيل، ومعالجات إخراجية متميزة (٤٧).

المرحلة الرابعة: إخراج صحف الأوفست

(١٩٥٥ - ١٩٧٥)

وترتبط هذه الطريقة في طباعة الصحف بالجمع التصويري، الذي بدأ استخدامه تجارياً بالولايات المتحدة في منتصف الخمسينيات، مما أعطى الأوفست سرعة الانتشار بين الصحف، لأن الجمع التصويري أغفى الطابعين من عمليات طويلة ومعقدة، في حالة استخدام الحروف المعدنية، مع الطبع بالأوفست (٤٨)، ولم يأت عام ١٩٧٥ حتى كان ما يقرب من نصف الصحف الأمريكية -اليومية والأسبوعية- ينتج بالطريقة الجديدة في الجمع والطبع (٤٩).

وفي منتصف المرحلة نفسها، وبالتحديد في عام ١٩٦٥، بدأت الصحف الأمريكية تغير من أساليب تصميم صفحاتها، باستخدام الكتل والمساحات الهندسية المنتظمة، خاصة مع تطور

الميل والأذواق، المتأثرة بالمدارس الحديثة في الفن التشكيلي، وكذلك مع تطوير عمل الحاسب الآلي، بتقديم النظم المتقدمة، التي مكنت الصحف من إخراج الصفحة على الشاشة، وباستخدام أقلام خاصة وأزرار (٥٠).

المرحلة الخامسة: إخراج الصحف الملونة

(١٩٧٥ - ١٩٩٢)

كان طبيعياً مع استخدام الأوفست وتطوير تقنياته، أن تقتحم الصحف الأمريكية الطباعة الملونة لبعض الصور الفوتوغرافية والإعلانات، خاصة وقد ظهرت صحف ضمن البدعة الأمريكية الجديدة، وهي صحافة التسلية البعيدة عن السياسة والأحداث العامة، والقريبة من الصالونات والفنون وأخبار المجتمع (٥١)، وكان طبيعياً أن يهتم هذا النوع من الصحف بتلوين صفحاته، ولعل صحيفة "يو إس توداي" تقدم لنا مثالا واضحا على ذلك.

ولابد أن نذكر هنا ملاحظة مهمة، وهي أن تحديد فترة زمنية لكل مرحلة، لا يعني أنها بدأت في عام محدد، وأنها انتهت أيضاً في عام محدد، ولكن لكل مرحلة إرهاسات ومحاولات وتجارب، تبدأ عادة قبل بداية المرحلة نفسها، كما أن المعالم الإخراجية لكل مرحلة، لا تنتهي بنهايتها، ولكنها تشهد في هذه الفترة الزمنية أعلى معدلات التجريب والتجويد، حتى تصل إلى الذروة، ولكن غالباً ما تستمر كل مرحلة بمعالمتها الواضحة، حتى عند الدخول في المراحل

المطلب الثالث : "ذى واشنطن بوست" The Washington Post : دراسة حالة (١)

الحالي، كان مظهر "ذى واشنطن بوست" عادياً، لم يخرج عن سائر الصحف المحافظة في ذلك الوقت، فلافتته مصممة من حروف الجنس القوطي القديم Gothic، كما احتفظت الصحيفة بأذنيها، بشكلها التقليدي الشائع، محاطين بإطارين، وانقسمت الصفحة إلى ثمانية أعمدة.

وكانت الصحيفة في ذلك الوقت تستخدم عنواناً عريضاً، مجموعاً بحجم حروف يبلغ ٧٢ بنطاً، وهي حروف كبيرة Capital، وتحت العنوان الرئيسي العريض عدد من العناوين

هي ليست أعرق الصحف الأمريكية الحالية، ولكنها واحدة من أقدمها، بدأت صدورهما عام ١٨٧٧، وهي من أكثر الصحف المحافظة بالولايات المتحدة تطوراً لإخراجها، على الأقل في سنوات القرن العشرين، التي شهدت تطوراً هائلاً في كل من الأداة والوظيفة، كما سبق أن أوضحنا، فهي على سبيل المثال أكثر تطوراً، وأسرع في جريان إيقاعه من "ذى نيويورك تايمز"، قرينتها في الجدية والمحافظة والعراقة.

فعندما بدأت السنوات الأولى من القرن



الثانوية، التي جمعت باتساع عمودين، والملاحظ أن صحيفتنا كانت وقتئذ تشبه "ذي ديلي اكسپريس" البريطانية، التي كانت تصدر في الفترة نفسها، ويبدو أن المحاكاة للصحف البريطانية كانت مستمرة في عدد من الصحف، رغم تخلص بعضها الآخر من إسارها.

ومن أبرز ملامح هذه الفترة في حياة "ذي بوست" أن متن الموضوع الرئيسي، كان لا يزال يوضع في يسار الصفحة، تمشياً مع العادة الانجليزية، التي كانت شائعة في ذلك الوقت -وحتى الآن- ولا تزال الصحف البريطانية تستخدمها.

ظلت الصحيفة تسير على النمط نفسه، حتى قيام الحرب العالمية الأولى، عندما بدأ يظهر على صفحاتها الأولى أساساً، شيء من التغيير الإخراجي، فقد بدأ متن الموضوع الرئيسي ينتقل إلى اليمين، تخلصاً من محاكاة الانجليز، وصار العنوان العريض مكوناً من سطرين، ربما بسبب سخونة أحداث الحرب، وقد جمع هذا العنوان بحروف تشيلتهام ذات الأسنان، واتخذ سطراه شكلاً متدرجاً، فالأول منطلق من اليسار، والثاني منطلق من اليمين، وهكذا ساعد البياض الناتج عن هذا الطراز من الجمع، على زيادة وضوح العنوان (انظر شكل رقم ٨٩).

ونلاحظ أن سائر عناوين الصفحة، قد تم جمعها بالطراز نفسه، حتى تلك التي تتكون من ثلاثة سطور، كما يتضح من العناوين الثانوية للموضوع الرئيسي في أقصى اليمين، وعناوين الخبر الأيسر (راجع شكل رقم ٨٩)، ولا تزال الصحيفة حتى ذلك الوقت تحتفظ بالتصميم نفسه للرأس، كما أن عدد الأعمدة واتساعها ظلت كما هي.



وفي سنوات العشرينيات حدث تطور إخراجي واحد، هو تغيير شكل حروف العنوان العريض إلى سينشري بولد، الأشد سواداً من تشيلتهام، مع احتفاظها بأسنانها الدقيقة، أما العناوين العمودية فقد بدت أكثر وضوحاً من ذي قبل، بفضل جمعها بحروف غير مسننة، وفيما عدا ذلك لم يحدث تغيير يذكر، بما فيها من تدرج العناوين على النحو الذي سبق ذكره.

وقبل قيام الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد في عام ١٩٣٨، حدثت نقلة في إخراج الصحيفة، فقد صار العنوان العريض يجمع بالحروف الصغيرة والكبيرة معاً Capital & Small، كما زاد ثقل حروفه لتحويلها إلى بودوني بولد المسنن، وقد تخلص المخرج وقتئذ من الطراز المتدرج لجميع عناوين الصفحة الأولى، بل صارت كلها منطلقة من اليسار (انظر شكل رقم ٩٠).

وفي الفترة نفسها ظهرت الصورة الفوتوغرافية على استحياء، كما نلمح محاولة متواضعة لتحقيق الاتزان بين العمودين الأول والثالث من اليسار، وبينهما الصورة، كذلك نلاحظ احتواء النصف الأسفل من الصفحة على بعض العناوين الممتدة باتساع عمودين، وذلك للمرة الأولى (راجع شكل رقم ٩٠).

وعندما انتهت الحرب، عاد العنوان العريض إلى سطوره الثلاثة، وبحجم ٤٨ بنطاً، وبالطراز المتدرج، ولكن التطور الأهم من ذلك، هو زيادة مساحة الصورة الفوتوغرافية الوحيدة بالصفحة الأولى، حتى وصلت إلى اتساع العمودين، وكذلك زيادة إحياء قاع الصفحة بمزيد من العناوين الممتدة، والملاحظ أن



(٩١)

جدوى الاتجاه الأفقى فى الإخراج (انظر شكل رقم ٩٣)، وبصفة عامة اتجهت الصحيفة إلى مزيد من البساطة والوضوح.

أما الاختلافات التفصيلية فى هذه الفترة، عن تلك التى سبقتها، فأهمها زيادة اتساع العمود إلى ٩,٥ كور، والتخلى إلى الأبد عن الطراز المتدرج فى جمع العناوين، التى صارت تملأ اتساعها كله، وإزالة جداول الأعمدة الطولية بين الأخبار ذات الصلة بموضوع واحد، كما يوضح الشكل رقم ٩٣، كما نلاحظ انزياحاً محورياً على الصفحة، ساهمت فيه صورتان، مع تدعيم اتجاه حركة العين، نحو الموضوع الرئيسى.

وفى شهر يناير من عام ١٩٧١، اقترحت إحدى وكالات الإعلان على الصحيفة القيام بنقلة هائلة فى إخراجها، بأن ترتدى ثوباً جديداً تماماً، يخالف جميع الأشكال السابقة، ويعبر عن روح العصر التى تعيشها الصحيفة الأمريكية المحافظة، ولعل أول الاختلافات تصميم رأس الصفحة الأولى، التى اقترح أن تجمع بحروف غير مسننة وشديدة السواد، وكذا وضع جميع عناوين الصفحة، ونلاحظ أن اسم الصحيفة قد تم تجزئته، فجمعت WASHINGTON بحجم مصغر، وتحتها مباشرة جمعت Post بحجم ضخم (انظر شكل رقم ٩٤)، كما أضيفت فى أعلى الالفة صورة خطية لإحدى قباب البيت الأبيض.

ومن جهة أخرى جمع العنوان العريض -المكون من سطرين- فى الوسط تماماً، وزاد



(٩٢)

الصحيفة بدأت فى ذلك الوقت تولى أهمية خاصة للبياض، الذى أحاط قدر وافر منه بسطور العناوين الممتدة، ودخل الإطار الكبير فى أعلى الصفحة (انظر شكل رقم ٩١).

وفى عام ١٩٥٨ تحديداً، بدأت "ذى بوست" تتخلص من بعض مخلفات الماضى، فقد حررت أذنيها من إطارها لأول مرة، وأضافت أسفل لافتتها Times Herald بالحروف القوطية القديمة نفسها (انظر شكل رقم ٩٢)، وكذلك نلاحظ تعاظم الاهتمام بالبياض، فقد انخفض اتساع العمود الواحد إلى ٩ كور، مع التمسك بعدد الأعمدة، مما كان يعنى زيادة الفراغات البضاء بين الأعمدة، يضاف إلى ذلك، السخاء الواضح فى وضع البياض حول العناوين الممتدة وبين سطورها، مع ملاحظة زيادة اتساعها إلى ثلاثة أعمدة، حتى فى قاع الصفحة.

وفى الفترة نفسها زيد حجم العنوان العريض إلى ٦٠ بنطاً، وجمعت بعض المقدمات باتساع عمودين، بشكل أكثر انتظاماً من ذى قبل (راجع شكل رقم ٩٢)، واستمرت محاولات إيجاد صفحة متزنة فى جزء منها.

ثم حدثت نقلة إخراجية أخرى فى منتصف الستينيات، أعطت "ذى واشنطن بوست" نكهة مختلفة من الناحية الشكلية، وكانت أهم هذه التغيرات اتخاذ الأخبار والموضوعات مساحات هندسية منتظمة فى معظمها، وزيادة الاهتمام بعنصر الصورة الفوتوغرافية، من حيث العدد والمساحة، علاوة على النظر بعين الاعتبار إلى

The Weather
SATURDAY, DECEMBER 20, 1968
Page 22

The Washington Post

FINAL

(٩٣)

Apollo 8 Lands Safely in Pacific After Epic Flight Around Moon



Fiery Re-entry, Splashdown Are on Target

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The Apollo 8 crew landed safely in the Pacific Ocean after a 28½-hour mission around the moon. The splashdown was on target, and the re-entry was fiery. The crew, consisting of Michael Smith, William S. Pogue, and James A. Lovell, were seen in the hatch of the command module after landing. The mission was the first manned flight around the moon since the Apollo 11 mission in 1968.

Living Costs Rise; Buying Power Off

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The Consumer Price Index for all urban consumers rose 0.2 percent in November, bringing the annual increase to 5.9 percent. This means that the buying power of the dollar has fallen by about 6 percent since the beginning of the year.

U.S. Lists 6 As Plotters With Spock

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The Federal Bureau of Investigation has announced that it has identified six individuals as potential plotters in the assassination of President John F. Kennedy. These individuals are being monitored closely by the FBI.

World Heaps Praise on Apollo

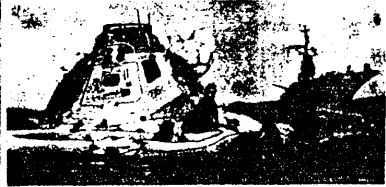
WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The world's press has heaped praise on the Apollo 8 mission, calling it a "great triumph for mankind." Many newspapers and magazines have featured the mission on their front pages, and several have published special supplements dedicated to the event.

19 Die of Flu in City Home For Elderly

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — Nineteen elderly residents of a city home for the aged died of the flu in November, according to a report from the city health department. The deaths were attributed to complications from the flu virus.

U.S. Sells Jets to Israel; Delivery Is Speeded Up

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The United States has agreed to sell 4 F-4 Phantom II fighter jets to Israel. The delivery of the jets has been expedited to meet Israel's needs.



Recovery ship used by the command module Apollo 8, splashed on the water approaches to pick it up.

Apollo 8 Crew Likely to Become First to Land on Moon

WASHINGTON, Dec. 20 (AP) — The Apollo 8 crew is expected to become the first humans to land on the moon. The mission is scheduled for January 1969.

طول سطره الأول عن الثاني، ولعب البياض السخى المستخدم مع العنوان العريض دوراً كبيراً في توضيحه إلى أقصى حد ممكن.

كذلك أصبحت الصفحة منقسمة إلى ستة أعمدة فقط، لأول مرة في حياة الصحيفة، اتساع كل منها ١٣ كور، ومعنى ذلك زيادة حجم حروف المتن إلى ١٢ بنطاً (باستخدام الجمع التصويري)، وزيادة البياض الطولي بين الأعمدة إلى ١.٥ كور، بدلا من ١ كور فيما مضى.

أما الأسلوب المقترح لتصميم الصفحة فجديد تماماً في ذلك الوقت، قسم المخرج صفحته إلى قطاعات أفقية، ثلاثة منها متساوية الارتفاع تماماً، أما الرابع -وهو الموضوع الرئيسي- فيبلغ ارتفاعه ثلاثة أضعاف كل من الموضوعات الثلاثة الأخرى، وبذلك نجد أن خلو

Post

STATE OF THE UNION: TWO VIEWS

NIXON: Inflation down, outlook better.

McGOVERN: U.S. priorities still unchanged.

CYCLISTS CONVENE HERE

DESIGNS NEW CITY SEAL

NIXON HINTS PAY CONTROLS

ويقترح المشروع أن تشهد الصفحة الأولى من صحيفة محافظة صورة فوتوغرافية دائرية الشكل - في الموضوع الثالث - وقد أتاح الجمع التصويري استخدام الجمع المحيطي Contour، حتى تحيط سطور المتن بحواف الصورة، رغم عدم تساوي بدايات السطور أو نهاياتها (راجع شكل رقم ٩٤).

ومن التغيرات المقترحة، والغريبة فعلاً، أن جميع عناوين الصفحة - باستثناء الرئيسي - قد صارت عمودية، وهي ليست ردة أيضاً، إذ أن الاتجاه الأفقي شديد الوضوح على الصفحة، من خلال اتجاه الموضوعات ذاتها، وليس من خلال اتساع العناوين ... إنها باختصار صفحة عصرية، تناسب سبعينيات القرن العشرين، وتفجر إمكانيات الجمع التصويري والأوفست، وترجم سياسة تحريرية واضحة المعالم، وتواجه بكل هذه الإمكانيات الإخراجية، منافسة الصحف الأخرى، إلا أن هذا المشروع المقترح منذ عام ١٩٧١، لم ير النور حتى الآن.

المطلب الرابع : "ذى نيويورك تايمز" The New York Times : دراسة حالة (٢)

نسبياً عن الأحداث المهمة، مثل غرق الباهرة تيتانيك (انظر شكل رقم ٩٥)، والملاحظ أن هذا العدد الصادر في ١٦ أبريل ١٩١٢، يحمل على صفحته الأولى صورة باتساع خمسة أعمدة للباهرة الغارقة، وأخرى شخصية باتساع عمودين.

أما الظاهرة التي انفردت بها الصحافة الأمريكية، من الناحية التحريرية، وبلغت فيها "ذى نيويورك تايمز" فهي الإطناب في كتابة عناوين الأخبار والموضوعات، مما ألقى عبئاً ثقيلاً على كاهل المخرج، بمحاولة توضيح السطور المختلفة للعناوين، وكسر الرقابة نتيجة تواليها، ولعل ذلك يبرز بصورة أكبر في العدد الذي أمامنا، والذي فرضت طبيعة الأخبار المنشورة به، على زيادة المبالغة في عنصر العنوان: تحريراً وإخراجياً.

كان هذا هو السبب في إعطاء العنوان العريض ثلاثة سطور متوالية، أما العناوين الثانوية، فكانت كلها عمودية، في الجانبين الأيمن والأيسر، إذ تم فتح الموضوع الرئيسي على كلا

الصفحة من أي فاصل طولي، قد أتاح وضع مزيد من البياض بين الأعمدة، إذ اقتصر الفصل على الأفقي فقط (راجع شكل رقم ٩٤).

ونلاحظ أن مخرج الاقتراح قد استخدم توازناً شكلياً دقيقاً في الجزء العلوي من الصفحة، وليس ذلك في رأينا ردة إلى الخلف، ولكن طبيعة الموضوع الرئيسي كانت تقتضي ذلك، إذ هو عن المرشحين للرئاسة: ماكجفرن ونيكسون، وربما أرادت الصحيفة الموازنة بينهما، حرصاً على تحقيق الحياد وعدم التحيز لأى منهما.

وفأني إلى الصور، التي زاد عددها بدرجة ملحوظة، فقد تم توظيفها بحرفية في إقرار الاتزان على الصفحة، من خلال توزيعها على جميع الأجزاء توزيعاً عادلاً، ومع أن صورة الخبر الثاني في الترتيب قد قطعت سياق المتن، فإن المخرج كان مطمئناً إلى انتقال بصر القارئ إلى السطر السليم، إذ أن المساحات الهندسية للموضوعات، صارت أكثر انتظاماً.

هي أعرق الصحف الأمريكية الصادرة الآن قاطبة، إذ بدأت صدورها في وقت مبكر (١٨٥١)، وهي من الصحف الجادة المحترمة الرزينة طوال تاريخها، وربما يكون هذا هو السبب في ضعف تطورها الإخراجي، فقد ظلت تحتفظ بالطابع العام نفسه سنوات طويلة، دون تطوير يذكر.

وإذا حاولنا استعراض تطور إخراجها، عبر سنوات القرن العشرين، يمكن القول إنها كانت تحتفظ بمظهر الصحيفة العادية، الذي كان شائعاً وقتها، فاللافتة من حروف الجنس القوطي القديم، والأذنان تقليديان، وكذلك العنق، صفحاتها تنقسم إلى سبعة أعمدة، اتساع كل منها ١١.٥ كور، اشتهرت بالعنوان العريض المكون غالباً من سطرين أو ثلاثة سطور، مرتبة بشكل متدرج، كطريقة "ذى واشنطن بوست".

ورغم فقرها في نشر الصور الفوتوغرافية بصفة عامة، شأنها شأن الصحف الجادة في ذلك الوقت، فإن ذلك لم يمنع من نشر صور ضخمة

FIRST ATOMIC BOMB DROPPED ON JAPAN; MISSILE IS EQUAL TO 20,000 TONS OF TNT; TRUMAN WARNS FOE OF A 'RAIN OF RUIN'



(٩٦)

الدرية الأمريكية على هيروشيما وناجازاكي (اليابان).

ورغم جسامته الحدث وفداحته، فقد خلت هذه الصفحة من أى صور، إذ اعتبره الأمريكيون انتصاراً على اليابان ودول المحور، وبالتالي لم يكن يمثل كارثة قومية بالنسبة للولايات المتحدة، كما هو الحال في حادث غرق الباخرة تيتانيك عام ١٩١٢.

احتفظت الصحيفة بمعالم تصميمها الأساسي، فالرأس كما هي، ولا يزال العنوان العريض مكوناً من ثلاثة سطور متدرجة، من حروف سينشري بولد بحجم ٦٠ بنظاً، وكان التغيير الوحيد هو انقسام الصفحة إلى ثمانية أعمدة.

لعبت الدور الأساسي في اتران الصفحة حروف العناوين، بتنوع أحجامها وأشكالها وكثافتها واتساعاتها (راجع شكل رقم ٩٦)، فقد كان كل عنوان يمثل كتلة تيبوغرافية مستقلة، بسواد حروفها، والبياض الوفير حولها وبين سطورها، مما أمكن تعويض غياب الصور.

ولا تزال العناوين مطبوعة ومطولة، كالعادة التحريرية الأمريكية، ولا تزال جداول الأعمدة تمتد طويلاً بين الأعمدة، حتى في داخل الموضوع الواحد، إلى جانب استمرار التقليد الجديد، الذي بدأته "فيرجينيان بيلوت" وسارت عليه "ذى واشنطن بوست"، وهو اتصال العنوان العريض بمتن الموضوع الرئيسى من جهة اليمين.

وهكذا حدث التباين: في عدد السطور، إذ كان يفصل كل وحدة عن الوحدة التالية فاصل عرضي قصير، وتكونت الوحدة الأولى من ثلاثة سطور، والثانية سطر واحد، وثلاثة سطور، فسطر واحد ... وهكذا دواليك، كذلك حدث تباين في نوع الحروف Capital & Small، وتباين ثالث من حيث الحجم، مع التدرج ببصر القارئ إلى الأصغر فالأصغر، ورابع من حيث كثافة الحروف.

أما الوحدة التي تحققت لهذه السطور -في كلا الجانبين أيضاً- فتجلت في عاملين: جمعها من الحروف القوطية الحديثة (غير المسننة)، ثم اتخاذها الطراز الهرمي المقلوب، مشيرة دائماً إلى أسفل (راجع شكل رقم ٩٥)، ونلاحظ أن التكرار التيبوغرافي للسطور الثانوية في كلا الجانبين، قد أسبغ على الصفحة اتزاناً شكلياً دقيقاً في النصف العلوى من الصفحة.

وحتى هذا الوقت فقد تمسكت الصحيفة بجداول الأعمدة الطويلة، حتى في داخل الموضوع الواحد، رغم إمكان إلغائها من الناحية الطباعية، وهى السمة الإخراجية التي حافظت عليها الصحف الأمريكية في ذلك الوقت، بل إن هذه الجداول نفسها قد فصلت بين العناوين الثانوية على الجانبين، وبين صورة الباخرة، ورغم الاتصال الموضوعى بينهما.

وظلت "ذى نيويورك تايمز" تحتفظ بالمعالم التيبوغرافية نفسها سنوات طويلة، لم تمتد إليها يد التطوير، سوى أنها بدأت منذ ثلاثينيات القرن العشرين تطبق توازناً شكلياً دقيقاً بين نصفي الصفحة الأولى الأيمن والأيسر، ونلاحظ أن هذا الاتزان كان أشمل وأكثر دقة ووضوحاً من الاتزان الجزئى الذى طبقتة "ذى واشنطن بوست" فى الثلاثينيات أيضاً.

والغريب أن "التايمز" الأمريكية حققت هذا الاتزان بغير صور فوتوغرافية، ولسنوات طويلة أيضاً، إذ يبدو أن استخدام الصور كان يرتبط بالأحداث الضخمة الجسيمة التى تنشرها الصحيفة، ويوضح الشكل رقم ٩٦ الاتزان الشكلى الدقيق للصفحة الأولى فى العدد الصادر يوم ٧ أغسطس ١٩٤٥، وهو يعبر عن إلقاء القنبلة

وظل الوضع الإخراجي لـ "النيويورك تايمز" على ما هو عليه، ولم تمتد إليها يد التطوير إلا في أواخر الستينيات، وكان التغييران الأساسيان، كما يبدو من شكل رقم ٩٧، الذي يمثل العدد الصادر في أول فبراير ١٩٦٨، هما: الاهتمام الجزئي بعنصر الصورة الفوتوغرافية، إذ نشرت صورتان في المتوسط على الصفحة الأولى من كل عدد، وبمساحة وصلت إلى أربعة أعمدة كما نرى في الشكل، أما التطور الثاني -والمهم- فهو إلغاء العنوان العريض من الصفحة الأولى.



(٩٧)



(٩٨)

وظلت "دى نيويورك تايمز" تحتفظ بالطابع نفسه تقريباً، إلى أن حدث تطور أخير في عام ١٩٨٤، إلا أن هذا التطور الأخير كان ردة إلى الخلف في بعض جوانبه، وبخاصة عندما عاد العنوان العريض بشكل الأربعينيات نفسه: سطران بحجم ٦٠ بنطاً، وبشكل متدرج، وكذلك إعادة جداول الأعمدة في داخل الموضوع الواحد (انظر شكل رقم ٩٨).

أما التطورات الإيجابية في الفترة نفسها، فتلخصت في تقسيم الصفحة إلى ستة أعمدة فقط، باتساع ١٣ كور لكل منها، وزيادة الاهتمام بالصور الفوتوغرافية من حيث العدد والمساحة، وكذلك إحياء قاع الصفحة بالعناوين الممتدة والصور الكبيرة نسبياً، ثم السخاء الواضح أكثر من ذي قبل، في وضع كميات البيضاء حول العناوين وبين سطورها، وتحقيق الاتزان المحورى بين قطرى الصفحة، مع استمرار فتح العنوان العريض على جسم الموضوع الرئيسى من جهة اليمين، كالعادة الأمريكية الجديدة.

المطلب الخامس : "دى نيويورك ديلي نيوز" The New York Daily News : دراسة حالة (٣)



(٩٩)

جمعت الالفة من حروف بودونى بولد المسنة، ونلاحظ أنه في الأشهر الأولى من الصدور، كانت "ديلى نيوز" مسبوقة بكلمة

وثمة تطور آخر في تصميم الصفحة، وهو بعدها التام عن تحقيق الاتزان الشكلى الدقيق، واللجوء بدلا من ذلك إلى الاتزان المتباين، بصورة كبيرة قريبة من المحور الرأسى للصفحة، مع صورة أصغر بعيدة عن هذا المحور، وإن كان هناك اتزان دقيق في الجزء الأيسر من الصفحة، باختيار عناوين عموديين على العمودين الأول والرابع من اليسار، متشابهين حجماً وشكلاً وكثافة، وبينهما صورة فوتوغرافية باتساع عموديين.

وكانت التطورات الأخرى في العدد نفسه أقل أهمية، فقد اتجهت الصحيفة إلى إلغاء جداول الأعمدة في داخل الموضوع الواحد، كما بدأت تولى قدراً من العناية بالنصف الأسفل من الصفحة (راجع شكل رقم ٩٧)، ونلاحظ أن لافته الصحيفة قد جمعت بحروف أكثر ثقلاً وكثافة، ولكن بالحجم والشكل نفسيهما، كما تحررت الأذن اليمنى وحدها من أسوجتها لأول مرة.

هى أقدم صحيفة نصفية في الولايات المتحدة (١٩١٩)، والتي صارت نموذجاً تحتذيه الصحف النصفية الأخرى، ومع أن صحفاً مماثلة في الحجم قد سبقت "دى ديلي نيوز"، فإن هذه الصحيفة تحديداً كانت أسبق منها في الأخذ بفن التابلويد، من الناحيتين التحريرية والإخراجية.

وقد تمكنا من الحصول على صورة للصفحة الأولى من العدد الأول، الذى صدر في ٢٦ يناير ١٩١٩ (انظر شكل ٩٩)، والذى يوضح بجلاء الأسلوب الذى اتبعته الصحيفة في إخراج صفحاتها الأولى، والذى كانت الصحف النصفية الفرنسية والبريطانية سباقة إلى الأخذ به، كما سبق أن رأينا في الفصلين الأول والثانى من هذه الدراسة، ألا وهو أسلوب الملصق Poster، المعتمد على استخدام عنوان كبير، وصورة ضخمة أو أكثر، في تكوين فنى جذاب ومثير في وقت معاً (٥٢).



الأولى، تماماً كما ظلت تتمسك بالأخبار المثيرة (١٠٠) والغريبة، بل والفضائح في بعض الأحيان، وكان المعتقد أن أسلوب إخراج الصفحة على هذا النحو، يناسب تماماً طبيعة أخبارها، ويترجم في الوقت نفسه سياسة الصحيفة.

وشينا فشيناً بدأت "ذي ديلي نيوز" تصطف من العتبات المظلمة، والذين كان صدور الأعداد الأولى منها، وإن كان ذلك لم يمنعها من تخفيف حدة الإثارة، بل لقد بولغ في بعض الأوقات، في حجم الصورة، بل وفي حجم العنوان، كالعدد الصادر في ١٤ يناير ١٩٢٨، والذي يحمل صورة ضخمة واحدة، بلغ ارتفاعها أكثر من ٣٠ سنتيمتراً، ويعرض الصفحة كله، لأول امرأة أمريكية يتم إعدامها بالكرسي الكهربائي، بعد أن قتلت زوجها، ولم يكن العنوان المصاحب للصورة، سوى كلمة واحدة هي DEAD، جمعت على اتساع الصفحة كله، ومن حروف سينشري بولد شديدة السواد، وبحجم وصل إلى ١٩٦ بنطاً (انظر شكل رقم ١٠٠) (٥٦)، ولم يكن من تغيير في هذه الفترة سوى وجود أذنين للرأس، منذ ١٩٢٠، أي عندما تم اختصار اسم الصحيفة.

وعندما أرادت الصحيفة أن تعبر بالإخراج عن بعض الأحداث الخطيرة في حياة الأمة

Illustrated، أي (المصورة)، وقد حذفت هذه الكلمة فيما بعد، ليحل محلها اسم "نيويورك" (٥٣)، وقد خلت الرأس من الأذنين تماماً، لصغر مساحة الصفحة من جهة، ولطول لافتتها من جهة أخرى.

تميز العنق بالزركشة، إذ توسطه جناحاً نسر، ويبدو أنه كان شعار الصحيفة في ذلك الوقت، وأحيط العنق كذلك بجدولين سوداوين يعرض الصفحة، لم يقطعها سوى الشعار المرسوم.

وتصدر الصفحة عنوانان عريضان، جمع أولهما من حروف بلغ حجمها ٣٦ بنطاً - وهو حجم ضئيل نسبياً - بودونى بولد، وجميعها كبيرة Cap. أما العنوان الثاني فقد جمع من حروف مائلة مسنة، وبحجم ٢٤ بنطاً، وهي حروف صغيرة Small، عدا الأحرف الأولى من الكلمات، وبين العنوان جدولان رقيقان، على استقامة واحدة (راجع شكل ٩٩)، والملاحظ أن العنوان الأول هو إشارة إلى موضوع نشر بالداخل، في حين أن العنوان الثاني يتبع الصورة الضخمة التي ملأت باقي مساحة الصفحة، وإن نشر جسم الخبر في الداخل أيضاً، وكان عن زيارة أمير ويلز لميناء نيويورك الأمريكي.

أما الصورة الفوتوغرافية التي اعتبرت في تكوين المصطفى، فهي لأمير ويلز وهو يمتطي جواده، وقد أجرى المخرج تفريراً جزئياً لخلفية الصورة، بحيث خرجت من إطارها رأس الأمير من أعلى، وقدم الجواد من أسفل، كذلك فقد اتخذ الإطار الخارجي للصورة شكلاً زخرفياً يتفق وجلال المراسيم الملكية، والتي كانت شائعة الاستخدام في ذلك الوقت، ببريطانيا وبعض الدول الأخرى (٥٤).

وتم قطع هذا الإطار المحيط بالصورة مرتين، أولاًهما: لوضع التعليق المصاحب، داخل إطار صغير على شكل قريب الشبه من التاج الملكي، وثانيتهما: لوضع صورة أخرى شخصية في أسفل يسار الصورة الكبيرة، وقد اتخذت الشكل البيضاوي، الذي يوحى بالأصالة والعراقة من الناحية النفسية (٥٥).

وظلت الصحيفة تتمسك بالعنوان والصورة، دون أي متن مصاحب، على الصفحة

الكبير على جزء من خلفية الصورة، وبلون مغاير للون الخلفية.

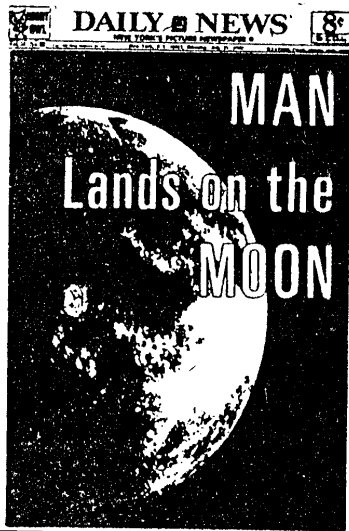
ولهذا التطور الأخير ثلاث مزايا محققة، أولاها: إمكان تكبير العناوين إلى أقصى حد ممكن، دون أن يكون ذلك على حساب حجم الصورة الرئيسية، وثانيها: إمكان تكبير الصورة إلى أقصى حد ممكن، دون التضحية بضخامة العنوان، وثالثها: زيادة الترابط الموضوعي بين العنوان والصورة، نتيجة الارتباط الشكلي بينهما.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك، العدد الصادر في يوليو ١٩٦٩، معبراً عن هبوط أول إنسان على سطح القمر (انظر شكل ١٠٢)، وقد شغلت الصفحة كلها -أسفل الرأس مباشرة- صورة ضخمة، وبالألوان للكرة الأرضية في الفضاء، وفوق جزء من الصورة وضع عنوان مختصر باللون الأصفر، جمع من حروف عديمة الأسنان، وبحجم يبلغ ١٢٠ بنطاً.

وفي عام ١٩٨١، حدث التطور الأخير -حتى الآن- في الحياة الإخراجية لهذه الصحيفة، وإن كان طفيفاً، تمثل في إلغاء الأذنين من رأس الصفحة الأولى، مقابل تكبير حجم حروف الالفة، التي صارت ٦٠ بنطاً، بعد أن كانت ٤٨ بنطاً فقط في السنوات السابقة، أما ملصق الصفحة فبقى على ما هو عليه، وإن كان بدأ تدعيمه ببعض الإشارات، التي كانت أحياناً مفرغة على أرضيات قائمة أو ملونة، ووضع بعض الإشارات في أعلى رأس الصفحة الأولى، كالعدد

الأمريكية، دون أن تجد صوراً مناسبة، فإنها كانت تستخدم عنصر العنوان، بشكل يعوض غياب النقل التيبوغرافي / الفوتوغرافي، وبأسلوب يعبر عن ضخامة الحدث، كذلك العدد الذي صدر في ٩ ديسمبر ١٩٤١، عقب ضرب الطائرات اليابانية للأسطول الأمريكي في بيرل هاربور (الحرب العالمية الثانية)، ويبدو أنه لم تتوفر للصحيفة صور فوتوغرافية عن هذا الحدث، فخرجت الصفحة الأولى من "دى ديلي نيوز"، ولا تحمل سوى عناوين فقط، مكونة من ستة أسطر عريضة، باتساع الصفحة كله، ودون أية متون (انظر شكل رقم ١٠١)، وقد جمعت السطور كلها من حروف الجنس القوطي الحديث (عديم الأسنان) وبكثافته السوداء الكاملة، إمعاناً في لفت النظر، وكانت السطور الثلاثة الأولى من حجم يبلغ ١٨٠ بنطاً، ثم سطران من الحروف المائلة وبحجم ٧٢ بنطاً، فسطر أخير بحجم ٩٦ بنطاً، مع ملاحظة أن جميع الحروف كانت كبيرة Cap. باستثناء حروف السطرين الرابع والخامس، وفيما عدا ذلك لم يطرأ أى تغيير على رأس الصفحة.

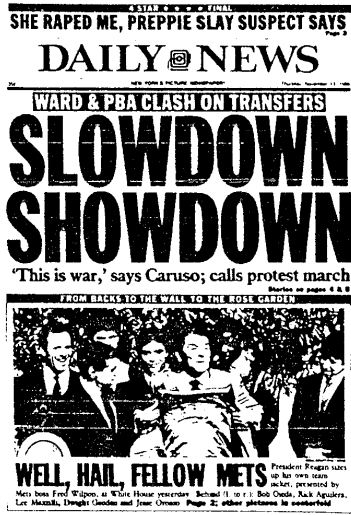
وظل إخراج هذه الصحيفة على ما هو عليه، بلا تطور يستحق الذكر، إلى أن بدأت منذ عام ١٩٦٦ تطبع بالأوفست، عندما حدث تطوران إخراجيان جديران بالتسجيل، أولهما: بدء طباعة الصور الضخمة في ملصق الصفحة الأولى بالألوان الكاملة، وثانيهما: وضع العنوان الرئيسي



(١٠٢)



(١٠١)



(١٠٣)

الصادر مثلاً في ١٣ نوفمبر من عام ١٩٨٦ (انظر شكل رقم ١٠٣).

وهكذا نجد أن "ذي نيويورك ديلي نيوز" النصفية الشعبية المثيرة قد طورت إخراجها ببطء شديد غير محسوس، ولا نلاحظ فروقاً جوهرية بين إخراج الأعداد الصادرة في العشرينيات مثلاً، عن تلك الصادرة في الثمانينيات، فهذه الصحيفة ذات سياسة إخراجية واضحة وثابتة، وصغر حجمها، مع تمسكها بأسلوب المصق في صفحاتها الأولى، لا يعطيان مخرجاً أية فرصة لإجراء أي تجديد.

المطلب السادس : تحديث إخراج الصحف الأمريكية : ثلاث دراسات حالة

إن التغيير الأمريكي يتم في العادة وبأفضل حالاته، والصحيفة في حالة اقتصادية مزدهرة (٥٨)، ويضيف بوب جيمس إن الهدف من تغيير إخراج صحيفة ما، هو خلق ناقل أجود للمعلومات والأخبار، وعندما يجري التعديل بحذر، وبطريقة سليمة، فإن الناتج النهائي سوف يعيد الشباب إلى أقسام الأخبار والإعلانات، عندما يرى هؤلاء وهؤلاء كيف يمكن عرض إنتاجهم بطريقة أفضل (٥٩).

ومع أن ظاهرة التحديث الإخراجي تحدث في كثير من دول العالم تقريباً، فإن دراستها في الصحافة الأمريكية أوثق وألزم، إذ هي ظاهرة واسعة الانتشار بين صحف الولايات، التي تعتبر أحرص من غيرها، على إجراء بعض التعديلات من وقت إلى آخر، وقد اخترنا ثلاثاً من الصحف الصغيرة - المحلية أو غير القومية - لندرس طريقة التغيير ومواضعه، في فترة حديثة نسبياً من عمر هذه الصحف.

الحالة الأولى : صحيفة "نيوز كرونكل" News Chronicle الصادرة بولاية كاليفورنيا، والتي غيرت مظهرها الإخراجي ابتداءً من العدد الصادر في ٢٠ مايو ١٩٨٨.

تصدر الصحيفة - ولا تزال - بالحجم

رأينا من المطالب السابقة أن الإخراج الأمريكي قد شهد تطورات كبيرة طوال تاريخه، بفضل التطور الهائل في الأداة الطباعة، بالإضافة إلى استمرار الظروف التي يؤدي تجاهها الإخراج وظائف معينة، وإن اختلف عمق التطور وسرعة جريان إيقاعه من صحيفة إلى أخرى كما رأينا، وفقاً لإمكانات كل صحيفة وظروفها وسياستها.

والقارئ الأمريكي ملول بطبعه، ربما نتيجة تأثير الهجرة إلى الأرض الجديدة، التي ألقت بظلالها دون شك على أحفاد المهاجرين الأوائل، وربما بسبب التقدم الصناعي والتكنولوجي الكبير في الولايات المتحدة، والذي خلق حالة من الرفاهية، التي تسبب نوعاً من الملل، وتولد لدى المواطن الأمريكي رغبة دائمة ومستمرة في التغيير (٥٧)، ولذلك كله لم يكن غريباً على الصحف الأمريكية أن تغير ثوبها الإخراجي من وقت إلى آخر، دفعاً للملل الذي قد يصيب القراء، من مطالعة شكل واحد ثابت لصحيفتهم المفضلة.

يقول ستيفن ايمز أن الصحف الأمريكية لا تبدأ في تغيير إخراجها، عند مرورها بأزمة مالية، كنقص التوزيع مثلاً أو ضعف التدفق الإعلاني - كما هو الحال في دول أخرى - بل



(١٠٤)

(٢) عدد الأعمدة: كانت الصفحة قبل تعديل إخراجها، منقسمة إلى خمسة أعمدة، اتساع كل منها ١٠ كور، مع ملاحظة انطلاق جمع سطور المتن من اليسار، وعدم تساوى نهايات السطور، ولذلك يقاس اتساع الجمع في هذه الحالة، بالنسبة لأطول السطور في كل الأعمدة، وبعد التعديل صارت الأعمدة ستة، اتساع كل منها ٨,٥ كور، وقد منح هذا التغيير المخرج فرصة أكبر لعرض الصور والعناوين بفعالية أكبر، ولإيجاد مواضع متعددة للإبراز، من خلال اتساع كل خبر.

(٣) العناوين: كانت حروف العناوين قبل التعديل تنتمى كلها إلى بودونى بولد المسنن، مع إمالة بعض الحروف من الجنس نفسه، فصارت بعد التعديل تجمع من حروف اوراكل غير المسننة، واستمر جمع بعضها من الحروف المائلة أيضاً، المنتمة للجنس نفسه، كذلك فقد ظهر بعد التعديل حرف جديد، لم يوجد في المرحلة القديمة، وهو الحرف الأبيض الخفيف عديم الأسنان، كالذى جمع به اسم اليوم المصاحب للافنة المعدلة.

الحالة الثانية : صحيفة "ديلى نيوز"
Daily News الصادرة في ولاية لوس انجلس
-وهى غير الصحيفة التى تحمل الاسم نفسه فى

النصفى، وإن طرأت عليها فى التاريخ المذكور ثلاثة تغييرات إخراجية أساسية (انظر شكل رقم ١٠٤).

(١) رأس الصفحة الأولى: كانت تتكون من إطار بعرض الصفحة، يتخذ أركاناً مقوسة، ومصنوع من خط أسود سميك (أربعة أنباط)، بدون عنق تيبوغرافى، بل وضع سطر التاريخ في قاع الإطار، وجمعت اللافنة من حروف هيلفيتيكا عديمة الأسنان، وبطريقة مبتكرة وجديدة في تصميم الحروف، وخلت الرأس من الأذنين، وعلتها بعض الإشارات المصحوبة بصور فوتوغرافية وأرضيات ملونة.

وفى العدد الذى بدأ فيه التطوير، فقد تحررت الرأس من الإطار، وأصبح العنق تيبوغرافياً، فقد تكون من شريحة سوداء، مفرغ عليها سطر التاريخ بالأبيض، وتغير تصميم اللافنة، فصارت حروفها سينشرى بولد المسننة، وبحجم يبلغ ٤٨ بنطاً، بعد أن كانت ٣٦، وقد أضيفت إلى اللافنة اسم اليوم الذى تصدر فيه، إلى اليسار، وهو مجموع من حروف بيضاء رقيقة عديمة الأسنان، وبحجم ٢٤ بنطاً، أما الإشارات السماوية فظلت كما هى مع التخفف من أغلب الصور المصاحبة، واستمرت الرأس أيضاً تخلو من الأذنين.

(٢) عدد الأعمدة: كانت الصفحة الأولى منقسمة إلى ستة أعمدة، اتساع كل منها ١٠,٥ كور، ومع أن هذا العدد من الأعمدة ظل ستة -ظاهرياً- بعد التعديل، فقد نقص اتساع خمسة منها إلى ٩,٥ كور، وصار العمود السادس في أقصى اليسار ١٣,٥ كور، ويفضل هارولد إيفانز أن يسمى هذه الطريقة في قياس عدد الأعمدة "ستة أعمدة ونصف"، بدلاً من "ستة أعمدة" (٦٠).

(٣) العناوين: وقد تجلى التغير في مظهر العناوين اتجاهين رئيسيين، أولهما: شكل الحروف، وثانيهما: اتساع سطور العناوين:

أ- رغم احتفاظ حروف العناوين -قبل التعديل وبعده- بالتصميم نفسه (حروف يونيفرس عديمة الأسنان) فقد كانت كثافة الحروف متوسطة، صارت ثقيلة بعد التعديل.

ب- اتساع العناوين: كانت الصحيفة تستخدم العنوان العريض، ثم تخلت عنه بعد أن غيرت إخراجها في ١٩٨٧.

الحالة الثالثة: صحيفة "إيجل" Eagle الصادرة في ولاية تكساس، وقد غيرت إخراجها ابتداء من العدد الصادر في ٢١ مايو ١٩٨٨،

نيويورك- وقد غيرت مظهرها الإخراجي ابتداء من العدد الصادر في ١٣ يناير ١٩٨٧، وقد طرأت عليها ثلاثة تغييرات (انظر شكل رقم ١٠٥).

(١) رأس الصفحة الأولى: كانت هابطة إلى أسفل تعلوها بعض الإشارات المصورة والملونة، وأسفل الرأس امتد العنق بعرض الصفحة بين جدولين، العلوي أكثر سمكاً من السفلي، وجمعت الالفة بحروف بودوني بولد بكثافة سوداء ثقيلة، ومن حجم ٥٦ بنطاً، وملت الرأس من الأذنين.

وبعد التعديل، اقتصرت الإشارات السماوية على سطر واحد بدون صور، وانتقلت بقية الإشارات إلى جانبي الرأس، كما لو كانتا أذنين، ولكن دون إطارات، وارتفعت العنق إلى أعلى قمة الصفحة -فوق الرأس- وصارت تطبع على أرضية رمادية باهتة، ورغم احتفاظ حروف الالفة بالجنس نفسه (بودوني بولد) فقد صارت كثافته أخف، وبحروف مفرغة بالأبيض على أرضية زرقاء باهتة، ويحجم الحروف نفسه (٥٦ بنطاً)، وهكذا صارت للرأس أذنان، سحب كلا منهما رسم يدوي بسيط.



منها ١٢ كور، وقد أدى ذلك إلى زيادة الفراغات البيضاء بين الأعمدة.

(٣) العناوين: اقتصر التغيير في هذا العنصر على الكثافة، فقد كانت حروف العناوين فيما مضى تجمع بالكثافة البيضاء، فصارت تجمع بكثافة متوسطة السواد، وذلك من جنس الحروف نفسه (هيلفيتيكا).

(٤) الأرضيات: بدأت الصحيفة عندما غيرت إخراجها تستخدم الأرضيات الباهتة والملونة في عدة مواضع، مع أنها امتنعت عن ذلك بناتاً من قبل، فإحدى الأذنين وضعت على أرضية برتقالية، كما وضع أحد الأخبار العمودية الطويلة نسبياً على أرضية خضراء.

(٥) أسلوب الإخراج: امتدت العناوين الأفقية في نصف الصفحة الأسفل على أربعة أعمدة، ولكن لأن حروف ما قبل التعديل كانت خفيفة الكثافة، ولأن النصف الأسفل من الصفحة خلا تماماً من الصور في هذه المرحلة، فقد كان طبيعياً أن يبدو هذا النصف أضعف من النصف العلوي، وفي المرحلة الثانية -بعد التعديل- فقد بدأ الاهتمام أكثر بقاع الصفحة، مثلما نرى من الشكل المصاحب، فقد بدأ نشر صورة كبيرة نسبياً في ذيل الصفحة، كما أن الأرضية الباهتة للخبر العمودي، قد اشتركت في إحياء النصف الذي كان مهملاً من الصفحة.

وطرات عليها منذ ذلك الحين خمسة تطورات (انظر شكل رقم ١٠٦).

(١) رأس الصفحة الأولى: كانت الرأس تنقسم إلى جزئين، الالفة والعنق في اليسار، ثم إشارات داخل إطار في اليمين، فيما يشبه الأذن الواحدة الكبيرة، بالنسبة للجزء الأول، فقد كانت الالفة محصورة بين عنقين، كل منهما محاط بإطار، يحمل العلوي سطر التاريخ، ويحمل الثاني عدد الصفحات وسعر بيع النسخة، وكانت الالفة مجموعة من بنط ٩٦، وبحروف سينشري بولد، وكثافة متوسطة.

وبعد التعديل، فقد امتد العنق الذي يعلو الرأس، عبر اتساع الصفحة كله، وتم تفرغ حروف بياناته بالأبيض على أرضية خضراء باهتة، ولذلك فقد ألغى العنق الذي كان يقع أسفل الرأس، وتم تغيير الالفة من حيث الحجم والكثافة، فصارت تجمع من حجم ٨٠ بنطاً فقط، وبكثافة أقل مما مضى، وبالتالي احتلت اتساعاً أقل، أما بالنسبة للجزء الأيمن من الرأس، والذي كان عبارة عن أذن واحدة كبيرة، فقد صار بعد التعديل أذنين متجاورتين في نفس المكان، واحتفظت كل منهما بإطار منفصل.

(٢) عدد الأعمدة: كانت الصفحة منقسمة إلى ستة أعمدة، اتساع كل منها ١٠,٥ كور، فصارت تنقسم إلى خمسة أعمدة فقط، اتساع كل



المصادر

- Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row pub., 1983), p. 6. (١)
- Simon Bessie, op. cit., p. 11. (٢)
- Calder M. Pickett, Voice of the Past: Key Documents in the History of American Journalism, (Columbus, Ohio: Grid, 1977), p. 5. (٣)
- Michael Barnard, Introduction to Printing Processes, (London: Blueprint pub., 1991), p. 4. (٤)
- Edmund Arnold, op. cit., p. 3. (٥)
- Steven E. Ames, Elements of Newspaper Design, (New York: Prager pub., 1989), p. 250. (٦)
- (٧) خليل صابات، مرجع سابق، ص ١٩٣.
- (٨) المرجع السابق، ص ١٠٠.
- (٩) خليل صابات، قصة الطباعة، (القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٥٧)، ص ١٤٧.
- (١٠) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٨٦.
- Michael Barnard, op. cit., p. 17. (١١)
- (١٢) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ٨٨.
- Richard Schwarzlose, op. cit., p. 125. (١٣)
- Anthony Smith, op. cit., p. 72. (١٤)
- Peter Croy, Graphic Design and Reproduction Techniques, (London: Focal Press Ltd., 1975), p. 249. (١٥)
- Edmund Arnold, op. cit., p. 183. (١٦)
- S. H. Steinburg, Five Hundred Years of Printing, (London: Penguin Books, 1966), p. 163. (١٧)
- Richard Schwarzlose, op. cit., p. 278. (١٨)
- Allen Hutt & Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989). (١٩)
- Sean Jennett, Pioneers of Printing, (London: Routledge & Kegan Paul Ltd., 1958), p. 165. (٢٠)
- John Cogoli, Photo Offset: Fundamentals, (Illinol: McKnight pub. Co., 3rd ed., 1973), p. 48. (٢١)
- Sean Jennett, op. cit., p. 178. (٢٢)
- Richard Schwarzlose, op. cit., p. 275. (٢٣)
-

- Anthony Smith, Goodbye Gutenberg: The Newspaper Revolution of the 1980's, (24)
(New York: Oxford Univ. Press, 1980), p. 23.
- James Craig, Photo-Type Setting: A Design Manual, (New York: Watson Guptill (25)
Pub., 1978), p. 18.
- (26) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ١٤٠.
- Compton's Encyclopedia, Division of Encyclopedia Britannica Inc., (Chicago (27)
University, 1984), V. 8, p. 5.
- John Bittner, op. cit., p. 174. (28)
- Ibid. (29)
- (30) بيري البير، مرجع سابق، ص ٤٢، ١٤٣.
- Anthony Smith, Goodbye Gutenberg, op. cit., p. 24. (31)
- (32) بيري البير، مرجع سابق، ص ١٤٣.
- Steven Ames, op. cit., p. 25. (33)
- W. P. Jaspert, "Print is Here to Stay", Printing & Packaging, (London: 1981), (34)
p. 31.
- Frank Romano, "Toward the Brave New World of Electronic Newspapers", (35)
American Printer & Lithographer, (Chicago: Maclean Hunter, May 1981), p. 54.
- (36) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ١٧.
- (37) المرجع السابق، ص ٤٧.
- (38) المرجع السابق، ص ٥٥.
- Harold Evans, op. cit., p. 24. (39)
- Michael Emery, and others, American's Front Page News "1690-1960", (40)
(Mineapolis: Vis-Com Inc., 1970), p. 217.
- (41) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ٥٦.
- (42) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ١٠٠.
- Harold Evans, op. cit., p. 26. (43)
- Edmund Arnold, op. cit., p. 43. (44)
- وانظر تفصيلات هذه الحروب في
* أحمد عطية الله، القاموس السياسي، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط ٤، د.ت)، ص ٤٣٢.
* محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: مكتبة دار الشعب، ١٩٦٥)، ص
٦٩٥ ٦٩٧.
- Simon Bessie, op. cit., p. 132. (45)
- John Bittner, op. cit., p. 29. (46)

- (٤٧) Edmund Arnold, op. cit., p. 107.
- (٤٨) أشرف صالح، الطباعة وتيبوغرافية الصحف، (القاهرة: العربى للطبع والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٩)، ص ١٣٩ - ١٤٤.
- (٤٩) John Cogli, op. cit., p. 14.
- (٥٠) Anthony Smith, Goodbye Gutenberg, op. cit., p. 217.
- (٥١) John Bittner, op. cit., p. 41.
- (٥٢) أشرف صالح، الصحف النصفية، مرجع سابق، ص ٨٨ - ٩٠.
- (٥٣) Simon Bessie, op. cit., p. 53.
- (٥٤) Anthony Smith, The Newspaper, op. cit., p. 92.
- (٥٥) انظر:
- حسن سليمان، سيكولوجية الخطوط: كيف تقرأ صورة؟، (القاهرة: دار الكاتب العربى، ١٩٦٧)، ص ٧٨ - ٨٠.
- وانظر أيضاً:
- فتح الباب عبدالحليم، وأحمد حافظ رشدان، التصميم فى الفن التشكيلى، (القاهرة: عالم الكتب، د.ت.)، ص ٤٧.
- (٥٦) Ken Baynes, and others, Scoop Scandal and Strife, (London: Lund Humphries, 1971), p. 63.
- (٥٧) يقال إن الأمريكين حتى الآن يتنقلون بين الولايات المختلفة، ليس بغرض الزيارة أو السياحة، فالإحصاءات تسجل انتقال ما يقرب من ٢٢٥ انتقالاً دائماً من ولاية إلى أخرى، مع تغيير مكان العمل ومحل السكن، مما يعكس الطبيعة القلقة الملولة للأمريكين، واعتيادهم على عدم الاستقرار فى مكان واحد. انظر: جورج تاتهام، فى: الجغرافية فى القرن العشرين: دراسة لتقدمها وأساليبها وأهدافها واتجاهاتها، ج١، المحرر جريفت تيلور، ترجمة محمد السيد غلاب ومحمد مرسى أبو الليل، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٢)، ص ٩٣.
- (٥٨) Steven Ames, op. cit., p. 273.
- (٥٩) Bob James, op. cit., p. 325.
- (٦٠) Harold Evans, op. cit., p. 73.

المبحث الثاني : إخراج ثلاث من الصحف الأمريكية (دراسة مقارنة للوضع الراهن)

ولأن بينها صلة تكاد تكون مشتركة، وبينها في الوقت نفسه بعض الاختلافات، التي يمكن أن تساعدنا على الخروج من المقارنة بينها بمؤشرات مهمة، وهذه الصحف هي:

(١) "انترناشيونال هيرالد تريبيون": الصحيفة الدولية المعروفة، التي تتخذ من باريس مقراً لها، والتي هي ناتج إيجابي للتعاون بين "ذي نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست"، وهي صحيفة جادة محترمة، تخاطب القارئ بالانجليزية في مختلف أنحاء العالم.

(٢) "يو إس توداي": وهي من أحدث الصحف الأمريكية في تاريخ الصدور (١٩٨٢)، وفي الوقت نفسه فإنها من الصحف القليلة التي توزع على مستوى قومي، أي أن القراء يجدونها صباح كل يوم، في جميع الولايات تقريباً، كما أن هذه الصحيفة تقدم فناً صحفياً جديداً على القراء، فيه من الخفة والإشراق، والابتعاد النسبي عن الموضوعات السياسية الجادة، ما يجعلها صحيفة عصرية متميزة، وإلى جانب ذلك كله فهي تقدم إخراجاً مشرقاً جذاباً، يتم من خلاله استثمار تكنولوجيا الطباعة المتقدمة.

(٣) "وول ستريت جورنال": إنها صحيفة رجال المال والأعمال، ومن الصحف الجادة الرزينة على مستوى العالم، ولكنها ليست صحيفة متخصصة بالمعنى المفهوم، وإنما هي تنظر إلى مختلف الزوايا، من منظور اقتصادي ومالي، وعلاوة على ذلك فإنها تقدم إخراجاً متميزاً، ندر أن نجد له مثيلاً بين صحف العالم المتقدم، ومع أنها توزع على عدد كبير من الدول، فإن صحيفة أخرى لم تحاكيها.

عند اختيار العينة الممثلة للصحف الأمريكية، بغية دراسة الوضع الراهن لإخراجها، فقد راعينا أن تخرج هذه العينة، عن تلك التي سبق اختيارها لدراسة تطورها الإخراجي، ذلك أن الحلقة الأخيرة من حلقات هذا التطور، سوف تدخل حتماً في إطار هذا المبحث، بل سيكون هناك نوع من التكرار.

ومن جهة أخرى فإن تنوع الصحف الأمريكية المهمة، وتشتتها بين الولايات المختلفة، يجعل عددها من الضخامة، بحيث يصعب اختيارها جميعاً، كما يصعب اختيار بعضها، وترك بعضها الآخر، لذلك ارتأينا استبعاد الصحف المحلية، التي تصدر في ولاية بعينها، أو في عدد محدود من الولايات.

ومن جهة ثالثة، فإن أبرز الصحف النصفية، وأغلبها شعبي مثير، يعتمد في إخراجها على أسلوب معين، تصعب مقارنته مع أساليب إخراج الصحف العادية، مع أننا في الفصل الأول (إخراج الصحف البريطانية) نجحنا في المقارنة بين نوعي الصحف، لأن تلك النصفية لم تكن تختلف كثيراً عن العادية، اللهم إلا فيما يتصل بمساحة الصفحة وعدد الأعمدة، لذلك قررنا استبعاد الصحف النصفية، التي ثبت لنا أن أغلبها صورة مكررة تقريباً لـ "الديلي نيوز"، التي استعرضنا تطور إخراجها في المبحث السابق.

فكانت هذه هي المبررات، التي دعتنا إلى تركيز بؤرة البحث واهتمامه هنا، على ثلاث فقط من الصحف الأمريكية، لدراسة وضعها الإخراجي الراهن، لاعتقادنا أنها تمثل بالفعل المجتمع الأصلي لهذه الصحف أصدق تمثيل،

المطلب الأول : عناصر التصميم الأساسي

تعدد مصادر شراء الورق، نظراً لتقدم صناعته في الولايات المتحدة، وإن كنا نعتقد من جهة أخرى

أولاً: لون الورق: لم نجد farkاً يذكر بين درجة بياض ورق الصحف الثلاث، على الرغم من

Standard - فإن اختلاف عرض الصفحة من صحيفة إلى أخرى، كانت له تأثيرات مهمة وحتمية على تيبوغرافية الأعمدة، فما وجدناه من تحليل شكل الأعداد المدروسة، يثبت أن كل عرض من الثلاثة لم يختلف عن غيره فقط في مساحة الورق، وإنما -وهذا هو الأهم- في مساحة الجزء المطبوع.

وعلى الرغم من ذلك فإن الاختلافات بين الأعمدة -عدداً واتساعاً- لم تكن نتيجة مباشرة لاختلاف عرض الصفحة، ذلك أن سياسة الصحيفة وفلسفتها في التحرير والإخراج، يمثلان العامل الأكثر حسماً في تحديد تيبوغرافية الأعمدة، والدليل على ذلك أن "توداي" صاحبة أقل العروض، كانت في الوقت نفسه صاحبة أكبر عدد من الأعمدة (سبعة)، في حين توقف عددها في الصحيفتين الأخريين عند ستة فقط (انظر شكل رقم ١٠٧).

فصحيفة "التريبيون" ليست صحيفة الأخبار القصيرة السريعة، بل المقالات المطولة والتحليلات المسهبة، وبالتالي فهي في غير احتياج للعدد الكبير من الأعمدة، بل إن ستة تكفيها، ورغم وجود الأخبار القصيرة في "الجورنال" -على الأقل في بعض الصفحات- فإن سياستها الإخراجية لا تحوى إبراز خبر على حساب آخر، بوضع عناوين ممتدة مثلاً، بل كان أغلب أخبارها عمودية، كما سنرى بعد قليل، فهي ليست كذلك محتاجة إلى عدد كبير من الأعمدة، وتقف "توداي" على النقيض من هاتين الصحيفتين، باعتبارها صحيفة شعبية، رغم كونها غير نصفية، وبالتالي فإبراز خبر على حساب آخر هو الأساس، من خلال توزيع الأخبار، على أكبر عدد ممكن من رؤوس الأعمدة.

ولم يكن من الممكن -في رأينا- تقسيم صفحات "توداي" إلى ثمانية أعمدة، كالتابع في أغلب صحف العالم العادية، مع أن هذا العدد الشائع كان أنسب الطرق لتحقيق فلسفتها الإخراجية، ذلك أن العرض القصير للصفحة، مع تقسيمها إلى ثمانية أعمدة، من شأنه أن يجعل اتساع العمود الواحد أقل مما يجب، في ضوء

أنه كان على "يو إس توداي" بالذات، أن تختار ورقاً أكثر بياضاً، من ذلك الذي استخدمته بالفعل، على أساس أنها الوحيدة بين مفردات العينة، المطبوعة بالألوان المركبة الكاملة، مما يساعد على إبراز نصوص الألوان وزيادة بريقها.

ويثير موضوع لون الورق -بالنسبة لهذه الصحف الثلاث بالذات- مسألة على درجة كبيرة من الأهمية، ذلك أنها جميعاً لا تطبع في مكان واحد، فـ"الهيرالد تريبيون" صحيفة دولية، لها إحدى عشر مقراً فرعياً على مستوى العالم، و"توداي" تطبع في ٢٤ مقراً بالولايات المختلفة، وعدد من المقار الأخرى خارج الدولة، وكذلك "وول ستريت" التي تخصص طبعة مستقلة لأوروبا، عدداً طبعت المناطق الأخرى بالعالم.

أما وجه الارتباط بين الطبع اللامركزي للصحف الثلاث، وبين لون الورق، فهو أن كل مقر فرعي للطباعة، يستخدم ورقاً مختلفاً عن ذلك الذي يستخدمه مقر فرعي آخر للصحيفة الواحدة نفسها، وفقاً لتوفر أنواع خاصة منه في كل دولة.

ولما كنا لا نستطيع الحصول على أعداد تمثل كافة الطباعات لكل صحيفة، فلا نستطيع الجزم بما إذا كان هناك تشابه أو اختلاف بين لون الورق في طبعة، عن لونه في أخرى، وما في أيدينا الآن هو الطبعة الأوربية من الصحف الثلاث، وإن اختلفت الدولة التي يقع فيها المقر الفرعي، فـ"التريبيون" مطبوعة في لندن، و"الجورنال" مطبوعة في بروكسل (بلجيكا)، أما "توداي" فمطبوعة في زيورخ (سويسرا).

ثانياً: مساحة الصفحة وعدد الأعمدة: تساوت الصحف الثلاث في طول الصفحة، الذي بلغ ٥٨ سنتيمتراً، في حين اختلف العرض، فكان هو الأكبر في "وول ستريت جورنال" (٤٠ سنتيمتراً)، وأقل في "الهيرالد تريبيون" (٣٨ سنتيمتراً)، وكان هو الأقل في "توداي" (٣٥ سنتيمتراً).

ومعنى ذلك أن الصحف الثلاث -رغم انتماها جميعاً إلى الحجم العادي للصحف

Clinton Solidifies and Expands His Lead in the Polls

By The Associated Press

WASHINGTON, Sept. 10 (AP) — President Bill Clinton's lead in the polls has grown even wider since his victory in the Sept. 7 election, as he continues to expand his lead in the polls.

Clinton's lead in the polls has grown even wider since his victory in the Sept. 7 election, as he continues to expand his lead in the polls.

Denmark to Push For Changes in European Treaty

By Danes Will Delay Pace of Union

By The Associated Press

COPENHAGEN, Sept. 10 (AP) — Denmark's government has announced it will push for changes in the European Union treaty, which would delay the pace of the union.

The Danish government has announced it will push for changes in the European Union treaty, which would delay the pace of the union.

Bonn and Paris In Urgent Talks But Silent on What Was Said

By The Associated Press

PARIS, Sept. 10 (AP) — German and French officials are in urgent talks, but they are silent on what was said.

German and French officials are in urgent talks, but they are silent on what was said.



President Bill Clinton, left, with Vice President Al Gore, right, and Speaker of the House Albert A. Gore Jr., center, after the Sept. 7 election.

Rumors of Devaluation Undercut Franc

By The Associated Press

PARIS, Sept. 10 (AP) — Rumors of a devaluation of the franc have undercut the franc's value.

Rumors of a devaluation of the franc have undercut the franc's value.

Peacemakers in Cambodia: Disillusioning Experience

By The Associated Press

PHNOM PENH, Sept. 10 (AP) — Peacemakers in Cambodia are having a disillusioning experience.

Peacemakers in Cambodia are having a disillusioning experience.

Klosk

Kissinger Defends POW Policies

By The Associated Press

WASHINGTON, Sept. 10 (AP) — Henry Kissinger defended U.S. policies on prisoners of war.

Henry Kissinger defended U.S. policies on prisoners of war.

Happy Birthday! At Least for Women

By The Associated Press

WASHINGTON, Sept. 10 (AP) — A birthday celebration for women was held in Washington.

A birthday celebration for women was held in Washington.

Soccer's \$7 Million Bad Boy Is Back

By The Associated Press

NEW YORK, Sept. 10 (AP) — A soccer player who was banned for \$7 million is back.

A soccer player who was banned for \$7 million is back.

(١٠٢)

ذلك، وهو فارق طفيف في هذه الحالة، لا يتجاوز سنتيمترين اثنين فقط، في حين زاد هذا الفارق بدرجة ملحوظة بين أى من الصحيفتين، وبين "توداى"، ذلك أن السبب في هذه الحالة مزدوج، فعرض هذه الأخيرة أقل، بثلاثة سنتيمترات عن "تريبيون" وخمسة عن "جورنال"، إلى جانب أن عدد الأعمدة أكبر، كما سبق أن ذكرنا منذ قليل.

ثالثاً: رأس الصفحة الأولى: هي من أكثر الوسائل المعبرة بصدق عن سياسة الصحيفة، على الأقل بالنسبة للصحف الأمريكية، فإذا اتساع الرأس مثلاً، بالنسبة لعرض الصفحة، وجدنا أنها تحتله بالكامل في الصحيفتين المحافظتين، في حين تشغل أقل من النصف في صحيفة "توداى" الشعبية، ولا نستطيع أن نعتبر الإطارين اللذين يشغلان يمين الرأس ويساره أذنين، رغم ثبات استخدامهما، واحتوائهما دائماً على إشارات، ذلك

الحد الأدنى لحجم حروف المتن.

يمكن القول إذن إن عدد الأعمدة في الصحيفتين المحافظتين، هو من عوامل تحقيق سياستهما -مع اختلافهما- وكذلك كان هذا العدد في "توداى" وظيفياً، فلا يزيد عن ذلك بحيث يقلل من سر القراءة، ولا يقل عن ذلك حتى يتيح إبراز الأخبار وفق أولوياتها النسبية.

أما بالنسبة لاتساعات الأعمدة القياسية -بصرف النظر عن تنوع هذه الاتساعات في بعض الصفحات- فالمنطقي والواقعي في الوقت نفسه أن اتساع العمود بلغ في "الجورنال" ١٣ كور، وفي "التريبيون" ١٢.٥ كور، أما في "توداى" فقد بلغ ٩.٥ كور.

والملاحظ صالة الفارق في الاتساع بين الصحيفتين المحافظتين، رغم ثبات عدد الأعمدة، والواضح أن عرض الصفحة كان هو السبب في



(١٠٨)

Herald Tribune

(١٠٩)

THE WALL STREET JOURNAL

(١١٠)

المزج، أن تجمع بين الأصالة والحداثة، أصالة الصحيفة العريقة من ناحية، وحداثة طبعاتها الدولية من جهة أخرى (انظر شكل رقم ١٠٩)، ولاحظ فيه موقع كل من المقاطع الثلاثة، بعضها بالنسبة لبعض آخر.

واختارت "ذي وول ستريت جورنال" حروف هيلفيتيكا المسننة، وبالتحديد النموذج المضغوط منها، فظهرت الحروف أكثر استقامة من حروف غيرها المجموعة بالجنس نفسه، ومع أن هذه الصحيفة محافظة أيضاً، فإنها ليست بعراقلة "تريبيون"، إذ لا يزيد عمرها عن عشرين عاماً الآن (انظر شكل رقم ١١٠).

وإذا وصلنا إلى "يو إس توداي"، وجدنا أنها تستخدم جنساً غير مسنن من الحروف، وبكثافة عالية، وحواف سمكية، لدرجة تداخل الحروف بعضها مع بعض آخر، وبشكل مقصود بطبيعة الحال، ولعل الصحيفة باستخدامها لافطة جذابة -وبخاصة مع تفرغ حروفها بالأبيض على أرضية زرقاء- تسفر لقرائها عن سياستها، وتعبّر في الوقت نفسه عن حداثتها وعصريتها (راجع شكل رقم ١٠٨).

وبالطريقة نفسها عولجت العنق في الصحف الثلاث، كانت معالجة عادية تقليدية في الصحيفتين المحافظتين: رقم العدد وتاريخ صدوره، محصورين داخل جدولين يمتدان بعرض الصفحة كله، أما في "توداي" فكان لها عنقان، أحدهما فوق اللافتة ويمتد بعرض الصفحة،

أن المعالجة التيبوغرافية للرأس وللإطارين، تجعلهما منفصلين، لا تربط بينهما رابطة ما (انظر شكل رقم ١٠٨)، في حين احتفظت كل من الصحيفتين بأذنيها، بالشكل التقليدي المتعارف عليه.

إلا أن ثمة ملاحظة دقيقة، وعلى درجة من الغرابة، وهي أن "وول ستريت جورنال" كانت تستخدم الأذنين أحياناً، وتكتفي بأذن واحدة في اليمين أحياناً أخرى، رغم انتماء ما في حوزتنا من أعداد لطبعة واحدة، هي الأوروبية، ولم نتمكن في الحقيقة من الكشف عن هذا السر، إذ وجدنا مثلاً أن هذا الاختلاف يحدث بين الأعداد الصادرة في الأيام نفسها، أي أنه لا توجد معالجة مختلفة مثلاً لكل عدد، عن غيره من الأعداد.

أما بالنسبة للافطة، فإن تصميم حروفها يعبر هو الآخر بكل صدق عن الاختلاف بين سياسات الصحف الثلاث، ففي "هيرالد تريبيون" وجدنا لافتتها مجموعة من حروف الجنس القوطي القديم Gothic، لتعبر فيما يبدو عن عراقلة الصحيفة، التي تبلغ من العمر أكثر من ثلاثة وتسعين عاماً.

والملاحظ على لافطة هذه الصحيفة أنها اقتصرت على الجنس القوطي القديم في كلمتي Herald و Tribune، أما كلمة INTERNATIONAL، فقد جمعت بالحروف الرومانية المسننة، والشائع استعمالها حديثاً، ويبدو أن الصحيفة أرادت بهذا

قد وضعت سطر التاريخ في موضع فريد، في أعلى الإطار الذي يحتل العمودين الأول والثاني من اليسار، حاملاً بعض الأخبار المحلية من الولايات.

المطلب الثاني : الحروف

المسنة المعتدلة، في حين عزفت "التريبون" عن اتباع هذا المسلك تماماً، أما "توداي" فقد كانت أخبارها من القصر، بحيث صارت في غير احتياج للتنوع في تصميمات الحروف أو كتاباتها، ومع ذلك فقد استخدمت هذه الصحيفة بعض الوسائل التيبوغرافية، التي تهدف إلى كسر رمانية سطور المتن، كالمثلثات السوداء في أوائل بعض الفقرات (انظر شكل رقم ١١١).

► Denmark announced it would seek substantial additions to the treaty, which the Danes narrowly rejected last June. A new Danish referendum was set for next year.

► Germany announced it was pressing ahead with its parliamentary ratification procedure, beginning on Oct. 8.

► Spanish officials said parliament will start debate on ratification on Oct. 1.

► The Netherlands said it was launching a public debate, deploying senior ministers to defend the treaty at nationwide meetings through November.

► British officials said European Community leaders would hold an emergency summit in Britain Oct. 16 to discuss European union. Monday, British Prime Minister John Major, facing opposition in his Conservative party, irritated EC partners by calling for changes in the treaty and a pause to clarify Danish intentions.

► French President Francois Mitterrand, still recovering from prostate surgery, held talks in Paris with German Chancellor Helmut Kohl, in the

(١١١)

ومن جهة أخرى فقد عزفت الصحف الثلاث عن جمع أية متون، على اتساع أكبر من العمود الواحد، بصرف النظر عن اتساعه، مما يتفق مع أحدث الاتجاهات الإخراجية المتصلة بهذا العنصر المهم (٣)، وحتى الأخبار التي

ويحمل الشعار المكتوب للصحيفة "صحيفة الأمة"، أما العنق الثانية فتصيرة تمتد بعرض الالفة نفسها، وتحمل شعاراً دعائياً آخر، وقد عولجت العنقان، بتفريغ حروفهما بالأبيض، على أرضية زرقاء، من لون الالفة نفسه، ونلاحظ أن الصحيفة

أولاً: حروف المتن: سبق أن ذكرنا اتساعات الأعمدة القياسية، الشائع استخدامها على صفحات الصحف الأمريكية الثلاث، وكان المنتظر أن يزيد حجم حروف المتن عن الحد الأدنى المتعارف عليه، بالنسبة للصحيفتين المحافظتين، على أساس زيادة اتساعات أعمدتها، ولكن ما وجدناه من مسح الأعداد المدروسة، أن "هيرالد تريبيون" قد توقفت عند حجم تسعة أبناط (جمع تصويري)، والذي يعادل ثمانية أبناط في الجمع المعدني، في الأثر البصري (١).

ورغم تقارب اتساعات الأعمدة بين "التريبون" و"الجرنال"، فقد فضلت هذه الأخيرة استخدام حروف من حجم عشرة أبناط، والذي أعطى سطورها بالتالي يراً أكبر في القراءة، وهو الاتجاه الحديث في جمع حروف المتن (٢)، أما "توداي" فرغم استخدامها بنط ٩ أيضاً في جمع حروفها، فإنه لا غبار - في رأينا - على هذا الاستخدام، طالما كان الاتساع القياسي للعمود ٩,٥ كور.

يضاف إلى ذلك أن "توداي" قد استخدمت الحروف السوداء في جمع كافة متونها، مما أدى إلى زيادة الإحساس بضخامتها، دون أن تزيد من حجم البنط، وفي الوقت نفسه فإن هذا الاستخدام يتمشى مع طبيعة الصحيفة الشعبية، التي تهدف إلى لفت أنظار قرائها، حتى إلى حروف المتن.

وكانت "وول ستريت جورنال" أفضل من الصحيفتين الأخريين في دفع الملل عن قرائها، من خلال التنوع في حروف المتن، فقد استخدمت الحروف السوداء لجمع مقدمات بعض الأخبار، أو السطور الأولى منها، علاوة على استخدام الحروف المائلة، لإبراز الفقرات المهمة داخل موضوعاتها، إذ كانت حروفها تايبرز رومان

السوداء، لجمع العنوان الرئيسي لكل خبر أو موضوع، واختارت الحروف المائلة من الجنس نفسه لجمع السطور الثانوية دائماً، والتي كانت بحجم أقل دائماً من العنوان الرئيسي، أما الحروف غير المسننة فاستخدمت فقط في جمع العناوين الثانوية بالصفحات الداخلية.

ورغم عزوف هذه الصحيفة عن استخدام العنوان العريض -كـ"الجورنال"- فإن أحجام الحروف، التي وصلت إلى ٣٦ بنطاً، باتساع أربعة أعمدة مثلاً، أعطت الخبر قدراً من الإبراز، لم يتوفر لـ"الجورنال"، كما أعطت الصفحة ككل مظهراً أخذاً، لأنه احتوى على تباين كبير بين سواد العناوين ورمادية المتون والبياض الموجود في كل مكان، خاصة وقد خلت الصحيفة تقريباً من العناوين العمودية، وبذلك كان الحد الأدنى لأحجام الحروف المستخدمة هو ٢٤ بنطاً.

إذا ما وصلنا إلى "توداي" وجدناها قد زاوجت في عناوينها بين بودوني بولد الأسود المسنن، وبين الحروف غير المسننة والشديدة السواد، ويتفق كلا الجنسين مع طبيعة الصحيفة وسياستها، المعتمدة على الجذب والإثارة، مع أنها أيضاً لم تستخدم العنوان العريض كرميلتها، والذي يبدو أنه صار مهجوراً بين كثير من الصحف الأمريكية، التي صارت تفضل عليه وسائل أخرى للإبراز.

وكانت أكبر الأحجام من نصيب عناوين "توداي"، تأكيداً لفكرة ارتباط الشكل بالمحتوى،

وضعت داخل إطار باتساع عمودين مثلاً، فقد تم جمعه باتساع عمود واحد أيضاً.

ثانياً: حروف العناوين: أظهر تحليل شكل الصحف الأمريكية الثلاث، أن صحيفة "ذي وول ستريت جورنال" هي أكثر الصحف تميزاً، فيما يتصل بعنصر العناوين، من شتى نواحي النظر إلى هذا العنصر: فمن حيث حجم الحروف لم تتجاوز العناوين ٣٦ بنطاً، بل كانت في أغلب الأحيان أقل من ذلك بكثير، حتى وصلت إلى ١٤ بنطاً بالنسبة للعناوين العمودية، ومن حيث شكل الحروف فكانت من الجنس الرومانى الحديث بكثافته البيضاء، مما أعطى أغلب العناوين مظهراً خفيفاً باهتاً، خالياً من التباين، كذلك استخدمت الحروف المائلة على نطاق ضيق.

والأهم من ذلك كله هو اتساع العناوين، التي كانت كلها عمودية في الصفحة الأولى، عدا عنوان باب إخبارى ثابت What's News، أما في الصفحات الداخلية فقد سجلنا عدداً من العناوين الممتدة، على اتساع لم يتجاوز ثلاثة أعمدة، وبالجمجم نفسه المشار إليه، وقد أحيطت العناوين كلها بقدر هائل من البياض، أعطاه وضوحاً افتقدته في الحجم والشكل والكثافة (انظر شكل رقم ١١٢).

وعلى العكس من ذلك تماماً كانت الصحيفتان الأخريان، فـ"الهيرالد تريبيون" مثلاً اختارت حروف تشيلتهام المسننة ذات الكثافة

Coca-Cola, Nestle Discuss Uniting to Make New Drinks

Ready-to-Sip Coffees, Teas,
Might Use Nestle's Name,
Coke's Shipping Prowess

By MICHAEL J. MCCARTHY
Staff Reporter of THE WALL STREET JOURNAL
ATLANTA - In an unusual alliance,
global giants Coca-Cola Co. and Nestle SA
plan to form a joint venture to cash in on a

nation of coffee, chocolate and milk, in the U.S. The company also sells an iced coffee in Europe.

Those kinds of products take advantage of a broad shift in tastes from hot and bitter beverages to cold, sweeter drinks. Not only are older, hot-coffee drinkers making the switch, but younger consumers also are finding iced coffee an appealing alternative to mineral waters and fruit juices, marketing studies show.

The joint venture could "spark a growth in the coffee business, which is dead, but hasn't been buried in the U.S.," said Jesse

Kissinger: No POWs abandoned

WASHINGTON — Henry Kissinger angrily denied Tuesday the Nixon administration abandoned any known U.S. prisoners of war when U.S. troops withdrew from Vietnam in 1973. (١١٣)

وتعبير الإخراج عن التحرير، فقد وصلت العناوين إلى ٤٨ بنطاً على الصفحات العادية، ٥٦ بنطاً في بعض موضوعات الملحق الرياضي، وحتى بالنسبة للعناوين العمودية، فلم تتنازل الصحيفة عن حجم أقل من ٢٨ بنطاً، برغم ضالة اتساع العمود الواحد (انظر شكل رقم ١١٣).

المطلب الثالث : الصور

النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي (انظر شكل رقم ١١٤)، وهي إحدى المرات القليلة - كما نرى - التي يستخدم فيها العنوان العريض.

ولكي تعوض "توداي" صغر مساحة كل من صورها الفوتوغرافية، فإن تلوين جميع صور الصفحة الأولى، كان حلاً لهذه المشكلة، إذ ساعد على إبراز هذه الصور، طالما فقدت بروزها عن طريق المساحة، وإن كان تلوين جميع الصور قد أدى بطريق غير مباشر، إلى ضياع القيمة الإبرازية للون، طالما انتهى نشر أية صورة بالأبيض والأسود.

وكالصحف الأوربية المرموقة -محافظة كانت أو شعبية- لم تتخذ صور أي من الصحفيين أشكالاً غريبة أو شاذة، كالدائرة أو المفرغة خلفيتها، كما لم تتم إمالة أية صورة عن وضعها الطبيعي المعتدل، ولا تداخل عنوان أو تعليق مع أي منها.

أما بالنسبة للتعليقات المصاحبة للصور الفوتوغرافية، فقد اختلفت الصيغتان في معالجتها التيبوغرافية، إذ اختارت "تريبيون" الكثافة السوداء من الحروف الرومانية الحديثة (المسنة)، وبحجم يبلغ ١٢ بنطاً، في حين استخدمت "توداي" الكثافة السوداء أيضاً للحروف القوطية الحديثة (غير المسنة)، وبحجم يبلغ ١١ بنطاً، ولعل هذا الفارق يترجم الاختلاف بين السياستين، فإما يتصل بشكل الحروف، كما أن الفارق في الحجم بينهما، ناجم عن ضالة اتساعات التعليقات في "توداي"، بسبب ضالة مساحات الصور.

أولاً: الصور الفوتوغرافية: عندما نحاول إكمال المقارنة بين مفردات العينة حول هذا العنصر التيبوغرافي المهم، فإننا لابد أن نسقط من حسابنا صحيفة "وول ستريت جورنال"، التي امتنعت عن نشر أية صورة فوتوغرافية، في أي من صفحاتها، طوال الفترة الزمنية للبحث، وهو أمر بدا منطقياً، في ضوء التحفظ الشديد الذي تصدر في ظله، ورسوم البورتريه التي اقتضت عليها كعناصر مرئية، تماماً مثلما تفعل صحيفة "لو موند" الفرنسية، كما سبق أن ذكرنا في الفصل الثاني.

وعلى الرغم من كون "توداي" تمثل الصحافة الشعبية في عينتنا، فإن صورها الفوتوغرافية كانت أصغر في المساحة بكثير من "تريبيون"، ولكنها في الوقت نفسه كانت أكثر عدداً في الصفحة الواحدة، ويبدو أن سياسة تحرير "توداي" هي السبب في ذلك، إذ هي تعتمد على الأخبار القصيرة السريعة، وتنشر صورة مع كل خبر، من هنا يأتي العدد الكبير والمساحة الأقل.

فاعتادت "هيرالد تريبيون" مثلاً وضع صورتين على الصفحة الأولى، بصفة دائمة، إحداهما في النصف العلوي وبحجم كبير نسبياً، والأخرى في النصف السفلي وبحجم أصغر قليلاً، ومن أضخم الصور التي نشرتها، تلك التي احتلت خمسة أعمدة تقريباً -من ستة- وإن كان الجزء الباقي قد انقسم إلى عمودين ضيقين، اتساع كل منهما ٩ كور، وكانت تدور حول بوادر انهيار

INTERNATIONAL

Herald Tribune

Published With The New York Times and The Washington Post

NO. 45,744 LONDON, SATURDAY AUGUST 24, 1991 \$11.00 (U.S.)

Communist Party Is Reeling in Retreat



Top Aides Ousted As Anger Spreads In the Soviet Union

By Catherine Belton
Moscow Bureau Writer

MOSCOW — The Communist Party of the Soviet Union is reeling from a series of setbacks that have eroded its long-standing dominance in the country. In a move that shocked many, the party's top leadership has been ousted, and a wave of anger has spread across the Soviet Union. The party, which has been the sole ruling party for decades, is now facing a crisis of confidence. The new Soviet order, under Gorbachev and Yeltsin, has agreed to be equals, a significant shift from the previous one-party system. The party's retreat is seen as a sign of its weakening grip on power, as the Soviet Union moves towards a more democratic and pluralistic system. The ousted top aides are being replaced by new figures, and the party's policies are being re-evaluated. The anger of the people is growing, as they demand more transparency and accountability from the government. The Communist Party's retreat is a major development in the history of the Soviet Union, marking the end of its long reign and the beginning of a new era.

U.S. Data Lift Stocks To Record

By John H. Garvey
New York Bureau Writer

NEW YORK — U.S. economic data that showed a strong performance in the third quarter of 1990, lifting the New York Stock Exchange to a record high. The data, which included a report on industrial production and retail sales, showed that the U.S. economy was growing at a faster rate than expected. This led to a surge in investor confidence, and the stock market reached a new peak. The record high for the S&P 500 index was reached, and the market closed at its highest point in history. The strong economic data is seen as a sign of the U.S. economy's resilience and growth, and it has led to a significant increase in stock prices. Investors are optimistic about the future of the U.S. economy, and the stock market is expected to continue its upward trend.

Dueling Over the Future of the Nation

By David Mervin
New York Bureau Writer

NEW YORK — A fierce battle is being fought over the future of the nation, as the Communist Party and its supporters clash with the new Soviet order. The party is determined to maintain its influence and power, while the new leadership, led by Gorbachev and Yeltsin, is pushing for a more democratic and pluralistic system. The two sides are engaged in a heated debate over the direction of the country, with each side presenting its own vision for the future. The Communist Party argues that its system has brought stability and prosperity to the Soviet Union, while the new leadership claims that it is necessary to reform the system to meet the needs of the people. The battle is expected to continue for some time, as the two sides struggle to gain the upper hand in the new Soviet order.

Behind Brooklyn Tension, Bitter Crosscurrents

By David Mervin
New York Bureau Writer

NEW YORK — Behind the tension and bitter crosscurrents in Brooklyn, there is a complex web of social and economic factors. The area has long been a center of diversity, with people from various backgrounds and ethnicities living together. However, in recent years, there has been a growing sense of tension and conflict between different groups. This is due to a number of factors, including changes in the local economy, the influx of new immigrants, and the rise of nationalist sentiments. The tension is reflected in the way that different groups interact with each other, and it has led to a number of incidents of violence and discrimination. The situation in Brooklyn is a microcosm of the challenges facing many urban areas in the United States, and it highlights the need for a more inclusive and equitable society.

Quick Moves to Expand Control in Russia

By David Mervin
New York Bureau Writer

NEW YORK — Quick moves to expand control in Russia, as the new Soviet order seeks to consolidate its power. The government is taking a number of steps to strengthen its grip on the country, including the appointment of new officials and the implementation of new policies. These moves are seen as a sign of the government's determination to maintain its control over the country, and they are expected to lead to a more centralized and authoritarian system. The opposition is growing, however, as people demand more democracy and accountability from the government. The situation in Russia is a complex one, and it is likely that there will be further moves to expand control in the coming months.

Yeltsin to Gorbachev: 'Read It Now'

By David Mervin
New York Bureau Writer

NEW YORK — Yeltsin to Gorbachev: 'Read It Now', as the new Soviet leader challenges the old one. The move is seen as a direct challenge to Gorbachev's authority, and it is expected to lead to a power struggle between the two leaders. Yeltsin is a more radical and nationalist figure than Gorbachev, and his rise to power is seen as a sign of a shift in the direction of the Soviet Union. Gorbachev, on the other hand, is a more moderate and reformist figure, and he is determined to maintain his position as the leader of the country. The power struggle between the two is a key development in the new Soviet order, and it will have a significant impact on the future of the country.

New Soviet Order: Gorbachev and Yeltsin Agree to Be Equals

By David Mervin
New York Bureau Writer

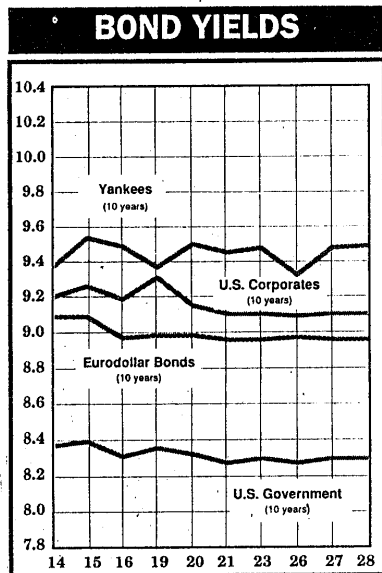
NEW YORK — The new Soviet order, as Gorbachev and Yeltsin agree to be equals. The move is seen as a significant shift in the direction of the Soviet Union, and it is expected to lead to a more democratic and pluralistic system. The two leaders have agreed to share power, and they are working together to implement reforms that will benefit the people. This is a major development in the history of the Soviet Union, and it marks the end of the one-party system. The new Soviet order is expected to bring about a number of changes, including the establishment of a multi-party system and the holding of free elections. The people are optimistic about the future of the country, and they are looking forward to the reforms that are being implemented.

U.S. Data Lift Stocks To Record

By John H. Garvey
New York Bureau Writer

NEW YORK — U.S. economic data that showed a strong performance in the third quarter of 1990, lifting the New York Stock Exchange to a record high. The data, which included a report on industrial production and retail sales, showed that the U.S. economy was growing at a faster rate than expected. This led to a surge in investor confidence, and the stock market reached a new peak. The record high for the S&P 500 index was reached, and the market closed at its highest point in history. The strong economic data is seen as a sign of the U.S. economy's resilience and growth, and it has led to a significant increase in stock prices. Investors are optimistic about the future of the U.S. economy, and the stock market is expected to continue its upward trend.

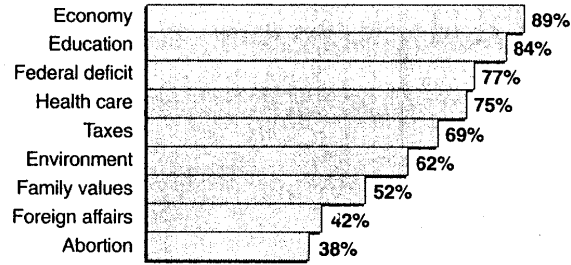
(114)



(115)

ثانياً: الرسوم: تباينت أنواع الرسوم التي استخدمتها الصحف الأمريكية الثلاث، واختلفت بالتالي أساليب المعالجة التيبوغرافية بينها، فبينما اقتصرت "وول ستريت جورنال" على الرسوم التوضيحية والبورتريهات، نشرت الصحيفتان الأخريان الرسوم الساخرة، مع بروز صحيفة "توداي" في نشر بعض أنواع الرسوم التوضيحية.

فقد نشرت كل من "تريبيون" و"توداي" رسماً ساخراً واحداً بكل عدد من أعدادهما، وإن كانت مساحته في الصحيفة الأخيرة أكبر قليلاً، ونشرته في إطار مستقل بصفحة الرأي (الداخلية)، في حين نشرت



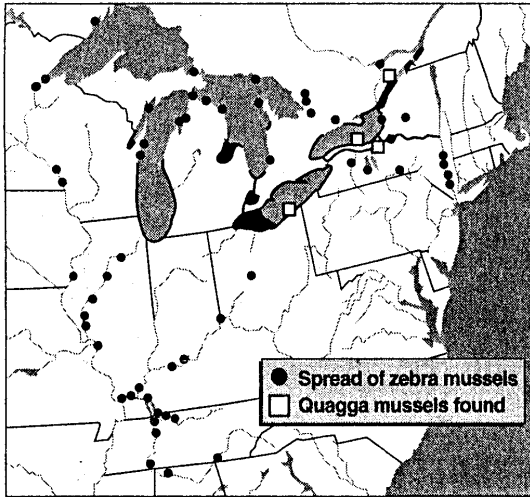
Source: USA TODAY/CNN/Gallup nationwide telephone polls conducted by the Gallup Organization. Margin of error for both: 3 percentage points.

By Marty Baumann, USA TODAY

(١١٦)

بأكبر قدر من الدقة والبساطة، والحفاظ على ملامح الوجوه، باعتبار الصحيفة جادة رزينة، لا تهدف إلى الإثارة.

وكان تنوع الرسام بين المساحات السوداء للشعر أو الملابس، والمساحات البيضاء، التي تتخللها نقاط ضئيلة أو خطوط متموجة، وسيلة لإضفاء شيء من الثقل على هذه الرسوم، والتي مع ذلك ظلت محتفظة برماديتها النسبية، التي تتناسب مع رمادية سطور المتن المجاورة (انظر شكل رقم ١١٨)، وكان مما ساعد الصحيفة على ذلك أنها اختارت دائماً أن تكون بورترياتها منشورة على نصف عمود، مما خلق الصلة الطبيعية والمباشرة بينها، وبين سطور المتن، التي جمعت في هذه الحالة باتساع نصف عمود أيضاً، مما أدى إلى اندماجها بصورة أكبر مع الموضوع المصاحب، وأضفى على شكل الصفحة كل مساحة من الهدوء والبساطة، هي أحوج ما تكون إليها صحيفة محافظة كـ"الجورنال".



(١١٧)

"تريبيون" رسمها مصاحباً لأحد الموضوعات بالصفحات الداخلية أيضاً، والملاحظ على رسوم "توداي" أنها أقل وأوضح، مع أن المخرج لم يقدم لها أية معالجات من عنده، وإنما الواضح أن الرسام هو الذي أعطاهما هذا الثقل والوضوح.

أما بالنسبة للرسوم التوضيحية، والتي اهتمت "جورنال" بنشرها عدة مرات بالعدد الواحد، فقد كادت أن تقتصر على الرسوم البيانية، وإن جاءت معالجاتها التيبوغرافية فقيرة إلى أقصى حد، (انظر شكل رقم ١١٥)، إذا قورنت برسوم الصحيفتين الأخريين (انظر شكل رقم ١١٦)، ويبدو أن اهتمامهما بالشكل، وإبراز جوانب المحتوى، هو ما دفعهما إلى الاهتمام بمعالجة رسومهما، بعكس "الجورنال".

وتفننت "توداي" في نشر الخرائط الجغرافية بأكثر مساحة ممكنة (نصف صفحة تقريباً)، وبالألوان المركبة الكاملة، فقد خصصت جزءاً كبيراً من صفحاتها الأخيرة في كل أعداد العينة المدروسة، لنشر أحوال الطقس، المصحوبة بمثل هذه الخرائط، ورغم عزوف "هيرالد تريبيون" عن استخدام الألوان نهائياً، فقد كانت خرائطها القليلة الصغيرة مثلاً حياً، على تضافر المخرج مع الرسام، لإبراز مضامين صحفية معينة، وتفسير الحقائق الجغرافية والعسكرية العسيرة (انظر شكل رقم ١١٧).

أما الفن الذي تخصصت فيه "وول ستريت جورنال"، وبرعت في أدائه، فهو البورتريات المرسومة للأشخاص، والذي كانت فيه النموذج الأمريكي لبورتريات "لو موند" الفرنسية، لقد حل هذا الفن محل الصور الفوتوغرافية الشخصية، وتم تنفيذه في "الجورنال"

Helmut Kohl likes comparisons to Truman. Both Truman and Mr. Kohl, underestimated by their opponents, rose far above public expectations. Mr. Truman contained communism; Mr. Kohl unified Germany. Both also needed to overcome reputations as provincial, plodding, inarticulate leaders. Mr. Truman lived in the shadow of Roosevelt; Mr. Kohl, in those of Helmut Schmidt, Margaret Thatcher and Mikhail Gorbachev. Yet now, Mr. Kohl stands alone at the



(١١٨)

Helmut Kohl

المطلب الرابع : الألوان والفواصل

على هذا النحو في صفحاتها العادية، فقد كان من باب أولى أن تستمر السياسة نفسها، وبقدرة أكبر من المبالغة، في طبع الملحق الرياضى المنفصل الذى صدر يومياً مع العدد العادى.

وقد تميز هذا الملحق بأن ألوانه المنفصلة -المستخدمة في طبع الخلفيات- كانت هي الأحمر والبرتقالى والأخضر، في حين غلب الأزرق الهادىء على الصفحات العادية (الأولى والأخيرة)، مما يؤكد استيعاب المخرج للفارق الواضح في المحتوى والوظيفة بين صفحات العدد العادية، وصفحات الملحق الرياضى المثير بطبيعته.

ثانياً: الفواصل: لم تشهد الصحافة الأمريكية بوجه عام أبسط استخدام لوسائل الفصل بين المواد التحريرية، كما شهدت "هيرالد تريبيون"، التى اعتمدت على البياض المجرد، بدلا من الجداول والفواصل التقليدية، ومما يدل على أن هذا الإجراء هو جزء من الفلسفة الإخراجية للصحيفة، وليس مجرد خبطة عشواء، أن أسلوب تصميم كل صفحة من الصفحات قد ساعد المخرج على استخدام البياض على هذا النحو، فالعناوين الممتدة أفقياً على ثلاثة أعمدة أو أربعة (من ستة غالباً)، مع وجود صورة فوتوغرافية مجاورة على الأقل، سهل على عين القارئ عملية مواصلة القراءة، دون خلط، رغم غياب الجداول والفواصل.

أولاً: الألوان: سبق أن ذكرنا أن صحيفة "يو إس توداى" كانت الوحيدة بين مفردات العينة الأمريكية، التى استخدمت الألوان الصبغية، بل وحتى الألوان التيبوغرافية المحايدة (الرماديات)، فكانت هي أيضاً الصحيفة الوحيدة التى استخدمتها، عندما وضعت بعض العناوين والتمتون على أرضيات رمادية باهتة.

ولم تكتف هذه الصحيفة بتلوين صورها الفوتوغرافية على الصفحة الأولى، وخرائط الطقس على الصفحة الأخيرة، بل إنها لونت كذلك أرضية كل من الالفة والعنق -كما سبق القول- وإرضيات بعض إشارات الصفحة الأولى، علاوة على بعض الإعلانات الملونة، التى نشرت بالصفحة الأخيرة.

وكان من عاداتها الإخراجية الثابتة على الصفحة الأولى، أن الصورة الفوتوغرافية الرئيسية، والملونة بالطبع، قد وضعت داخل إطار، مع عنوان وبعض التعليقات، وقد عمد المخرج إلى ملء المساحات الفارغة -داخل الإطار وحول الصورة- بأرضية رمادية باهتة، أدت في رأينا إلى التمازج الجذاب بين نوعين من الألوان، وزادت بالتالى من قدرة العين على التقاط ألوان الصورة، من خلال تجاورها مع لون محايد (الرمادى).

وإذا كانت الطبيعة الشعبية الإثارية لصحيفة "توداى" هى التى دفعتها إلى التلوين

على أكثر من عمود -بالصفحة الأولى على الأقل- قد أجبرت المخرج على استخدام الجداول الطولية بين الأعمدة، تيسيراً على القارئ.

أما "يو إس توداي" فإن قصر مساحة أخبارها وموضوعاتها، كان دافعاً نحو استخدام وسائل الفصل بين المواد -على أنواعها المختلفة- وإن كانت خطوطاً رقيقة نحيفة، لم تقربها الزخرفة مطلقاً، إلا أن الحالة الوحيدة التي زاد فيها سمك أسوجة الإطار، هو ذلك الذي يحوى الصورة الرئيسية بالصفحة الأولى، بل وتم تلوين أسوجته أحياناً، وبخاصة في الملحق الرياضى.

كانت الحالة الوحيدة تقريباً التي استخدمت فيها الصحيفة نوعاً من الجداول فى كثير من أعداد العينة، ذلك الإطار الكبير المصنوع من خطوط رقيقة نحيفة، والذي يحمل صورة ضخمة وموضوعاً متكاملًا، ويتوسط أعمدة الصفحة من قمته إلى أدنى من منتصفها -أسفل خط الطى بقليل- وقد أدى هذا الأسلوب إلى الفصل التلقائى بين الموضوعات الواقعة إلى يمين الإطار، وتلك الواقعة إلى يساره (راجع الشكل رقم ١١٤).

وبينما كان من المنتظر أن تتبع "وول ستريت جورنال" الاتجاه نفسه، بالتخلص من الجداول والاعتماد المطلق على البياض، فقد حدث العكس، إذ أن ندرة الموضوعات الممتدة

المصادر

(١) أشرف صالح، الطباعة، مرجع سابق، ص ١٦٩.

Harold Evans, op. cit., p. 43.

(٢)

Ibid., p. 36.

(٣)

المبحث الثالث : المعالجة الإخراجية للأخبار (دراسة مقارنة للشكل والمضمون)

التعرف على موقف الصحف المختلفة من الأخبار المهمة في حياة الأمة الأمريكية، من خلال طرق إبراز هذه الأخبار.

لذلك ضمت العينة في هذا المبحث ما يقرب من ثلاث عشرة صحيفة، ما بين محلية وقومية ودولية، وتخيرنا أياماً معينة من التاريخ الأمريكي القريب، تحمل أنباء مهمة على المستوى القومي الأمريكي، لدراسة الفروق الإخراجية بين مختلف أنواع الصحف، في إبراز هذه الأخبار.

اختلفت المعايير التي تحكمت في اختيار مفردات عينة الصحف الأمريكية، لدراسة وضعها الإخراجي الراهن، عن تلك التي نضعها نصب أعيننا لاختيار الصحف، الصالحة للمقارنة بين إبراز أخبارها، والصادرة في الأيام نفسها.

فبينما استبعدنا الصحف الأمريكية الصادرة بالولايات، وركزنا على الصحف الدولية والقومية، فقد رأينا إدخال الصحف المحلية إلى دائرة المقارنة مع تلك الدولية والقومية، على أساس أن هذا المبحث يهدف -ضمن ما يهدف- إلى

المطلب الأول : تطورات حرب فيتنام

(نشر الخبر يوم الخميس أول فبراير ١٩٦٨) (انظر شكل رقم ١١٩)

بين هذه الصحف، رغم كونها جميعاً عادية Standard، فقد استخرجنا النسب المئوية لمساحة الخبر في كل صحيفة، منسوبة إلى المساحة الإجمالية للصفحة الأولى، وتبين أن "شيكاغو تريبيون" كانت أكثر الصحف الخمس إبرازاً للخبر من خلال المساحة المخصصة له (٣١,٥٪)، تليها "كوريير جورنال" (٢٨,٥٪)، ثم "هيرالد تريبيون" (٢٢,٥٪)، فصحيفة "كريستيان مونيتور" (١٦٪)، وأخيراً "لوس أنجلوس تايمز" (١٥٪)، مع الأخذ في الاعتبار، إضافة مساحة العناوين والصور -أو الرسوم- لمساحة سطور المتن.

وليس لهذه النتيجة أية دلالة، سوى أنها يمكن أن تدعم -أو تدحض- وسائل الإبراز الأخرى، التي سوف نعرضها بعد قليل.

(٣) العناوين: أكد تحليل الشكل الذي أجريناه على الصحف الخمس المدروسة، تكريس صحيفة "شيكاغو تريبيون" كل الوسائل التيبوغرافية المتاحة لديها، لإبراز الخبر المدروس، فهي الوحيدة التي استخدمت العنوان العريض، لنقل الخبر إلى القراء، وبأكبر حجم من

وقد تخيرنا في هذا المطلب الصحف الأمريكية التالية: "كريستيان ساينس مونيتور" و"انترناشيونال هيرالد تريبيون" و"شيكاغو تريبيون" Chicago Tribune و"كوريير جورنال" Courrier Journal و"لوس أنجلوس تايمز"، ونلاحظ أن الصحيفتين الأولىين دوليتان، في حين تصدر الثالثة في شيكاغو، والرابعة في لوزيانا، والخامسة في لوس أنجلوس.

(١) الموقع: سارت أغلب الصحف الخمس على العادة الأمريكية الشائعة الآن، بوضع الخبر الرئيسي -وهو موضوع هذا المطلب- في الركن العلوي الأيمن، وكانت "شيكاغو تريبيون" هي الاستثناء الوحيد من هذه الناحية، إذ وضعت في الركن العلوي الأيسر، ويبدو أن هذه هي عادة الصحيفة في سائر الأيام، بدليل أننا عدنا إلى أعداد متفرقة منها، فوجدنا سيادة هذا الاتجاه، الذي ربما سلكته الصحيفة كنوع من التمييز عن سائر الصحف الأمريكية.

(٢) المساحة: على الرغم من صعوبة المقارنة بين الصحف الخمس، فيما يتصل بالمساحة المخصصة للخبر المدروس، لاختلاف عدد الأعمدة

Herald Tribune
Published with The New York Times and The Washington Post
Tribune, Herald Tribune, Washington Post
Tribune, Herald Tribune, Washington Post

Allied Planes Hit Saigon To Root Out Viet Cong
Saigon, Feb. 1 (AP) — U.S. and allied aircraft struck targets in the Saigon area today, including a Viet Cong base, in an effort to root out the communist forces.

The 6-Hour Battle at the U.S. Embassy
Saigon, Feb. 1 (AP) — A six-hour battle broke out today at the U.S. embassy in Saigon, as Viet Cong forces attempted to storm the building.

U.S. Already Knew of Terror Plot
Saigon, Feb. 1 (AP) — U.S. officials today said they already knew of a plot to assassinate President Lyndon B. Johnson during his visit to Vietnam.

Proposed U.S. Tax Would Spare Tourists
Washington, Feb. 1 (AP) — A proposed new U.S. tax on foreign income would exempt tourists, according to a statement from the Treasury Department.

U.S. Already Knew of Terror Plot
Saigon, Feb. 1 (AP) — U.S. officials today said they already knew of a plot to assassinate President Lyndon B. Johnson during his visit to Vietnam.

Chicago Tribune
PUBLISHED DAILY EXCEPT SUNDAYS
TUESDAY, FEBRUARY 1, 1969

REDS HIT NEW VIET CITIES
Parts of Former Capital of Hue, Tells of Cook Death Plot, Kontum Seized

SPENDING CUT, TAXES URGED BY WILLIAMS
Ottawa, Feb. 1 (AP) — Prime Minister William Lyon Mackenzie King today urged a 10 percent cut in federal spending and higher taxes to help pay for the war in Vietnam.

KEY WITNESS SAYS HE WAS HIRED TO KILL
Saigon, Feb. 1 (AP) — A key witness in the assassination of President Lyndon B. Johnson today said he was hired by a Viet Cong official to kill the president.

THE WEATHER
Chicago: Partly cloudy, 40 to 50. Wind: Light. Precip: None.

THE DIGEST
The Digest of the News

THE WEATHER
Chicago: Partly cloudy, 40 to 50. Wind: Light. Precip: None.

THE CHRISTIAN SCIENCE MONITOR
Published by The Christian Science Society
Boston, Mass. 02108

FOCUS
DMZ build-up still Viet focal point

Rockefeller gains with GOP leaders

Time running out on poverty solution

U.S. Already Knew of Terror Plot

U.S. Already Knew of Terror Plot

Los Angeles Times
Published Daily Except Sundays
TUESDAY, FEBRUARY 1, 1969

5,000 Viet Cong Killed in 3 Days of Raids, U.S. Says
Fighting Heavy Outside Saigon, in Other Cities

U.S. to Promote Pueblo Case At Panmunjom

White House Hints at Special Deal in Viet. Pueblo Crisis

Rad Attacks Seen as Show of Strength to Viet People, World

U.S. Shells Out \$24,000 for Vials of Sea Water

The Courier-Journal
Published Daily Except Sundays
TUESDAY, FEBRUARY 1, 1969

Viet Cong Continue Attacks As Fighting in Saigon Eases

U.S. to Promote Pueblo Case At Panmunjom

White House Hints at Special Deal in Viet. Pueblo Crisis

Rad Attacks Seen as Show of Strength to Viet People, World

U.S. Shells Out \$24,000 for Vials of Sea Water

عدم استخدام أية صورة مصاحبة للموضوع، ولكن صورة فوتوغرافية مصاحبة لموضوع آخر، تجاوزت مع عنوان الخبر المدروس، فساعدت على إبرازه ولفت النظر إليه بعض الشيء، باعتبارها عنصراً ثقيلاً، وإن فقدت الوحدة الموضوعية مع الخبر.

فإذا ما وصلنا إلى "كريستيان مونيتور" وجدناها الوحيدة بين الصحف الخمس، التي استخدمت خريطة جغرافية تبين تطورات الحرب في فيتنام، واحتلت اتساع عمودين -من خمسة- وهي مساحة كبيرة نسبياً للخرائط بوجه عام، وقد وضعت أسفل عنوان الخبر مباشرة، ونشر تحتها تعليق مطول على الخريطة، بعنوان مستقل، وساهم البياض الوفير حول الخريطة، وبين خطوطها -علاوة على البياض المحيط بالعنوان- ليضفي على الخبر إبرازاً خاصاً، ولكن بشكل هادئ بسيط.

(٥) أسلوب التصميم: يتحكم الأسلوب الذي يجرى به تصميم الصفحة، في إعطاء أحد الأخبار أهمية خاصة، بصرف النظر عن وسائل الإبراز التيبوغرافي للخبر نفسه، فعندما يتم ترتيب عناصر الصفحة بطريقة معينة، تعطى السيادة -من الناحية الشكلية- لخبر معين دون سواه، فإن هذه -في رأينا- أعلى مراتب النضج الإخراجي.

ونحن نرى أن صحيفة "شيكاغو تريبيون" هي أكثر الصحف الخمس، التي أولت أسلوب التصميم عناية خاصة، بما يساعد على إبراز خبر حرب فيتنام (راجع شكل رقم ١١٩)، فقد تعمد المخرج -فيما يبدو- أن يرتب العناصر الثقيلة في الصفحة (الصور الفوتوغرافية) بشكل مائل من أعلى اليمين إلى أسفل اليسار، بحيث تشكل ما يشبه الدعامة، والتي تشير تلقائياً إلى الموضع الواقع في أعلى يسار هذه الدعامة، إذ يتولى هذا النسق توجيه حركة عين القارئ إلى موقع معين بالصفحة، هو الذي يحمل هذا الخبر، فإذا أضفنا إلى ذلك الأسلوب في التصميم، ضخامة العنوان وقوته ووضوحه، ثم وقوعه في يسار الصفحة، مع ضخامة مساحته بالنسبة للصحف الأخرى، لأدركنا على الفور الأهمية التي توليها الصحيفة للخبر المدروس.

الحروف، الذي بلغ ٩٦ بنطاً، وبأكثرها ثقلاً وكثافة، إذ استخدمت حروفاً سميكة غير مسننة.

وتلتها في إبراز الخبر إلى أقصى حد ممكن صحيفة "كوريير جورنال"، عندما استخدمت حجم ٦٠ بنطاً، بحروف بودوني بولد المسننة الثقيلة، وبتساع أربعة أعمدة، من مجموع أعمدة الصفحة الأولى البالغ عددها ستة، ومع أن "لوس انجلس تايمز" استخدمت بنط ٦٠ أيضاً وبحروف غير مسننة، فإن اتساع العنوان الذي اقتصر على ثلاثة أعمدة -من ستة- علاوة على نحافة الحروف من حيث التصميم، أدى إلى ضعف إبراز الخبر إذا قورن بالصحف الأخرى.

أما "هيرالد تريبيون" فكان موقفها معتدلاً، اختارت حروف سينشري بولد من حجم ٤٨ بنطاً، وبتساع أربعة أعمدة -من ثمانية- لتأتي "مونيتور" في مؤخرة الصحف في قوة الإبراز، إذ ضم عنوانها سطرأ رئيسياً واحداً، مجموعاً بحروف تشيلتهام المسننة -والضعيفة نسبياً- وبحجم ٤٨ بنطاً، ولولا البياض الوافر الذي وضعه المخرج حول العنوان وبين سطوره، بل وحول الخبر كله، لفقد الخبر قيمته تماماً.

(٤) الصور: احتلت صحيفة "كوريير جورنال" المرتبة الأولى بين الصحف الخمس، في إبراز الخبر المدروس عن طريق الصور، فكانت الصحيفة الوحيدة التي نشرت صورتين فوتوغرافيتين، كل منهما بتساع عمودين، وفي موضعين مختلفين بالنسبة لجسم الخبر، إحداها في يمينه، والأخرى في قلب أعمدة المتن.

والغريب أن "شيكاغو تريبيون" صاحبة أكبر المساحات بالنسبة لهذا الخبر، وصاحبة أكبر العناوين وأشدّها لفتاً للنظر، لم تهتم كثيراً بعنصر الصورة في الإبراز، فقد استخدمت صورة واحدة بتساع عمودين في قاع الصفحة الأولى، وملامساً للسطور الأخيرة من المتن.

أما صحيفة "هيرالد تريبيون" فأتت في المركز الثاني، إذ احتلت صورتها الوحيدة ثلاثة أعمدة -من ثمانية- ووضعها المخرج أسفل العنوان مباشرة، ومجاورة لمتن الخبر من جهة اليمين، في حين فضلت "لوس انجلس تايمز"

San Marcos voting
A tiny turnout in early balloting
on redevelopment issue B1

Dynasty?
Bears may repeat
next year C1

\$175,000 apart
Pachas face arbitration hearing
with Kevin McReynolds C1

Times-Advocate

SHUTTLE DISASTER



Entire crew killed in explosion

Teacher wanted to
humanize space age

Beautiful —
and then
it happened

Tomorrow

STUDENTS MISS
REGENTS TESTS
School shuttles provide
6 months more to study B1

COMPLEX
CARBOHYDRATES
Converting cellulose food
to sugar is hard, but healthy P1

HERALD-JOURNAL

SHUTTLE EXPLODES

All 7 crew members
apparently killed



Space flight became so routine
it was easy to forget dangers

Reagan postpones
State of Union speech

(١٢٠)

المطلب الثاني : كارثة انفجار مكوك الفضاء تشالنجر

(نشر الخبر يوم الثلاثاء ٢٨ يناير ١٩٨٦) (انظر شكل رقم ١٢٠)

آخر في الأرباع الثلاثة العليا بالصفحة، وبالتالي حصل على أكبر قدر من الإبراز من هذه الناحية، في حين أن عموداً من الإشارات في صحيفة "ادفوكات" شغل يسار الصفحة، ليحصل على جزء من اهتمام القراء.

ومما ساعد الصحفيين على إعطاء الخبر بكل منهما قدراً كبيراً من الإبراز عن طريق الموقع، صدورهما بالحجم النصفى، المنقسم إلى خمسة أعمدة فقط، وهو لذلك يتيح التحكم في الجزء العلوي من الصفحة، بإمكان تخصيصه لموضوع واحد، أو لموضوعين على الأكثر -إذا أرادت الصحيفة- بعكس الصحف التي تصدر بالحجم العادي.

(٢) المساحة: لم يقتصر إبراز "سيراكيوز" للخبر المدروس على الموقع فقط، بل لقد خصصت له مساحة بلغت ٧٥,٥٪ من إجمالي مساحة الصفحة، في حين اقتضرت مساحة الخبر

وعلى الرغم من أن هذا الحادث يمثل كارثة قومية، وأنه يحظى باهتمام جميع الأمريكيين، فقد بحثنا عن وسائل إبراز الخبر بين صحف محلية في المقام الأول، تصدر على مستوى بعض الولايات، وما أعجبنا بين هذه الصحف -فيما يتصل بإبراز الخبر- صحيفتان محليتان، هما: "سيراكيوز هيرالد جورنال" Syracuse Herald Journal الصادرة في ولاية نيويورك، "تايمز ادفوكات" Times Advocate الصادرة في ولاية كاليفورنيا، ونلاحظ أننا نعدنا أن تكون الصحيفتان من الحجم نفسه، وهو هنا النصفى، والذي تنقسم الصفحة بمقتضاه في الحالتين، إلى خمسة أعمدة، اتساع كل منها ١٠,٥ كور في "ادفوكات"، ٩,٥ كور في "سيراكيوز".

(١) الموقع: تمتع الخبر في صحيفة "سيراكيوز" بموقع فريد، إذ لم ينزاعه خبر

الصورتين واحد، مع اختلاف زاوية التصوير، التي نعتقد أنها كانت هي الأفضل في "سيراكيوز" (راجع شكل رقم ١٢٠)، لكن الملاحظ أن الصورة في الصحيفة المذكورة كانت أكبر في المساحة، إذ كانت ٩٠ سنتيمتراً مربعاً، في حين اقتصرت في الصحيفة الثانية على ٦٢ سنتيمتراً مربعاً.

وقد وضعت الصورة التي نشرتها "ادفوكات" داخل إطار، فصل بين العنوان الرئيسى والعنوان الثانوى، أما في "سيراكيوز" فكانت الصورة تشغل أسفل العنوان العريض مباشرة، وملامسة للسطرين الثانويين والعمود الأول من المتن، وبالتالي فقد توفرت في هذه الصحيفة الوحدة الموضوعية بين الخبر والصورة، وهذا أفضل.

وامتازت "سيراكيوز" أيضاً على زميلتها، بعدم اقتصارها على الصورة الفوتوغرافية، بل نشرت رسماً توضيحياً ملوناً، شغل اتساع عمود واحد، يوضح مراحل إطلاق المكوك، والمرحلة التي انفجر فيها، ووضع الرسم في أسفل العمود الثانى من المتن، أى روعى ألا يلامس الصورة الفوتوغرافية، وهذا أيضاً أفضل.

نفسه في "ادفوكات" على ٢٤٥ فقط من إجمالي مساحة الصفحة.

(٣) العنوان: اتفقت الصحيفتان على اختيار الحروف القوطية الحديثة (غير المسننة) لجمع العنوان الرئيسى للخبر، أما العنوان الثانوى فقد تمسكت "ادفوكات" بالجنس نفسه من الحروف، في حين فضلت "سيراكيوز" عليه حروف سينثري بولد المسننة، كما اتفقت الصحيفتان على استخدام الحروف الكبيرة Cap. في جمع عناوينهما الرئيسية.

ومع ذلك فقد فاقت "سيراكيوز" زميلتها في إبراز الخبر عن طريق العناوين، فبالنسبة للحجم، اختارت السطر الرئيسى من بنط ٩٦، في حين اختارت "ادفوكات" بنط ٤٨، ومن حيث الكثافة فكانت شديدة السواد في الصحيفة الأولى ومتوسطة السواد في الثانية، أما بالنسبة للاتساع فكان العنوان عريضاً في الصحيفة الأولى (خمس أعمدة)، في حين اقتصر في الثانية على أربعة أعمدة فقط.

(٤) الصور: استخدمت كلتا الصحيفتين الصورة الفوتوغرافية الكبيرة، للتعبير عن ضخامة

المطلب الثالث : تحليل الطائرات الأمريكية بالقرب من السواحل الليبية

(نشر الخبر يوم السبت ٤ يناير ١٩٨٦) (انظر شكل رقم ١٢١)

الصحف الأمريكية، بل وكان للخبر في الصحيفتين الاتساع نفسه وهو ثلاثة أعمدة -من ستة-.

(٢) المساحة: كذلك تساوت المساحة المخصصة للخبر في الصحيفتين، وإن كانت في صحيفة "سكرامنتو" تبلغ ٢٠٪ تقريباً من المساحة الإجمالية للصفحة، في حين بلغت النسبة نفسها ١٨٪ في "سانت لويس"، بسبب زيادة طول الجزء المطبوع في هذه الصحيفة الأخيرة.

(٣) العناوين: كادت الكفتان تتساويان في إبراز الخبر عن طريق العناوين، فبينما استخدمت "سانت لويس" الحروف غير المسننة وبكثافة عالية، استخدمت "سكرامنتو" حروفاً غير مسننة أيضاً، ولكنها أقل سواداً، إلا أنه في المقابل، فإن الصحيفة الأخيرة جمعت عنونها على ثلاثة أسطر،

وقد تخيرنا لدراسة الإبراز المقارن للخبر المذكور، صحيفتين محليتين أيضاً، هما: "ذى سكرامنتو يونيون" The Sacramento Union، الصادرة في ولاية كاليفورنيا، و"سانت لويس بوست ديسباتش" St. Louis Post Dispatch، وهما تصدران بالحجم العادى، وتقسم كلتاها صفحتها إلى ستة أعمدة فقط، يبلغ اتساع العمود في كل منهما ١٤,٥ كور.

(١) الموقع: لم تشابه الصحيفتان فقط في حجم الصفحة وعدد الأعمدة واتساع العمود فقط، بل تشابهتا كذلك في الموقع الذى خصصناه للخبر المدروس في هذا المطلب، إذ خصص له في الصحيفتين الركن العلوى الأيمن من الصفحة الأولى، وهى العادة الشائعة الآن فى أغلب



(١٢١)

أن مضمونه يدور حول تهديدات عسكرية أمريكية لليبيا، دون الدخول في حرب فعلية.

ومع ذلك فقد تجاوزت صورة باتساع ثلاثة أعمدة مع الخبر، دون أن تصاحبه من الناحية الموضوعية، فأدت إلى لفت أنظار القراء إليه نوعاً ما، والطريف أن الصيغتين قد نشرت الصورة نفسها، وربما اللقطة نفسها أيضاً (راجع شكل رقم ١٢١).

في حين كان العنوان الأثقل في "سانت لويس" مكوناً من سطرين فقط، هذا إلى جانب أن حجم الحروف في الحالتين واحد (٦٠ بنطاً)، واتساعه واحد (ثلاثة أعمدة).

(٤) الصور: لم تستخدم أي من الصيغتين صوراً من أي نوع، مصاحبة للخبر المدروس، ويبدو أن هذا الخبر - على أهميته - لا يدخل في صميم اهتمام القارئ الأمريكي، علاوة على

المطلب الرابع: فوز حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية

(نشر الخبر يوم الخميس ٢٥ يونيو ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ١٢٢)

المتابعات الإخبارية عرض الصفحة الأولى بكامله في النصف العلوي، ولم ينازع هذا الموضوع في الصفحة الأولى كلها سوى ثلاث أخبار، أحدهما فقط في النصف العلوي، أما في صحيفة "توداي" فقد نشر الخبر باتساع عمود واحد في أقصى يمين الصفحة الأولى، وكان يعلوه خبر كامل، وعنوان خبر ثان، مما يدلنا على تعظيم اهتمام الصحيفة الدولية، أكثر من الصحيفة القومية، وإن كانت كلتاها أمريكيتين.

(٢) المساحة: من الواضح بطبيعة الحال أن

وقد تخيرنا لهذا الخبر صيغتي "انترناشيونال هيرالد تريبيون" الدولية، و"يو إس توداي" القومية، وذلك للوقوف على دور سعة الانتشار في إبراز أخبار معينة، بين قراء العالم من ناحية، والقراء الأمريكيين من ناحية أخرى، وقد وجدنا أن هناك تبايناً إخراجياً كبيراً بين إبراز الصيغتين للخبر نفسه، الذي نشر بهما في اليوم نفسه، وذلك على النحو التالي:

(١) الموقع: احتل الموضوع الإخباري الذي نشرته "تريبون" - والذي يتضمن عدداً من

USA TODAY

THE NATION'S NEWSPAPER

INTERNATIONAL EDITION

COURTING TALENT IN NBA DRAFT
GENERAL MANAGERS MAKE THE CALLS ON PORTLAND, OREGON PICKS FIRST '95
PROFESSIONAL FIGURE SKATERS CAN CUT IT IN WINTER GAMES
BY JEFFREY M. LEE
A NEW YORK TIMES REPORTER
A COVER STORY BY JEFFREY M. LEE

GERMAN GIANT TAKES GAMBLE IN THE USA
A BUILDING BEARS IN S.C. A BIG CHALLENGE FOR A SMALL-TOWNED CITY
BY JEFFREY M. LEE
A COVER STORY BY JEFFREY M. LEE

ROCK-BITING IN DUMPS: ARE WE DOOMED?
A NEW YORK TIMES REPORTER
A COVER STORY BY JEFFREY M. LEE

THURSDAY, AUG. 14, 1993
NEWSLINE

DOLLAR The dollar fell to a new low against the yen today, as investors reacted to reports that the Federal Reserve might raise interest rates.
PARENTAL CONSENT A new law in California requires parents to give their children permission to get married or have sex.
UNLUCKY THIRTEEN A group of thirteen people were killed in a plane crash in the Pacific Ocean.
ETHNIC THROUST A group of ethnic Throusts in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
FUND CLUTCH A group of fund clutchers in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
GOTTIS NEW HOME A group of Gottis new homes in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
BUSH VETO A group of Bush vetoes in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
WHERE IS HE NOW? A group of Where is he now? in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
CAMPAIGN '92 A group of Campaign '92 in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
TODAY'S DEBATE A group of Today's debate in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
WORLD A group of World in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
MONEY A group of Money in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
SPORTS A group of Sports in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
LETT A group of Lett in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
WEATHER A group of Weather in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
INSIDE USA TODAY A group of Inside USA Today in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.
USA SNAPSHOTS A group of USA snapshots in the Pacific Ocean were killed in a plane crash.

Senators say POWs were left behind
The House of Representatives today passed a bill that would require the government to pay for the families of American prisoners of war who were left behind after the Vietnam War.

Court allows cigarette lawsuits
The Supreme Court today ruled that states can sue cigarette companies for the costs of treating smokers.

South Africa in crisis
The African National Congress (ANC) today accused the government of South Africa of human rights abuses.

Israel shifts to Rabin — and peace
The Israeli government today announced that it had shifted its policy from peace with honor to peace with no honor.

ANC puts more heat on government
The African National Congress (ANC) today accused the government of South Africa of human rights abuses.

Catholic church deals with scandal
The Catholic Church today announced that it had taken steps to deal with the scandal of child abuse.

(122)

حروفها سينشئ بولد شديدة السواد، وتكون عنوانها من ثلاثة سطور منطلقة من اليسار.

(٤) الصور: برعت "هيرالد تريبيون" في معالجة موضوع الانتخابات الإسرائيلية بالصور، فها هي تعبر عن المنتصر والمهزوم، تضع صورة فوتوغرافية ضخمة في صدر الصفحة، باتساع ثلاثة أعمدة ونصف لاسحق رايبين رئيس حزب العمل (الفائز)، وبعمق يصل إلى ١٤ سنتيمتراً، ثم صورة أخرى باتساع عمودين ونصف، ابتداء من خط الطي، وهبوطاً إلى أسفل بعمق يصل إلى ١٦ سنتيمتراً، لاسحق شامير رئيس كتلة الليكود (المهزومة)، وبذلك تمكن المخرج من خلق اتزان هادئ على الصفحة، والتعبير بقوة عن هذا الحدث، وفي الوقت نفسه أعطت التعبير عن الفارق بين النصر والهزيمة، في حين أن "توداي" لم تنشر مع الخبر أية صور من أي نوع.

الموضوع الذي نشرته "تريبيون" قد اتهم معظم مساحة الصفحة الأولى، إذ بلغت مساحته ٧٨,٥٪ من إجمالي الصفحة، في حين بلغ في صحيفة "توداي" ١١,٢٪ من المساحة الإجمالية للصفحة، مما يؤكد النتيجة الخاصة بالموقع.

(٣) العناوين: ونظراً لاختلاف الموقع والمساحة، فقد كان لابد أن يختلف الاتساع المخصص لعناوين كلا الخبرين، مما يؤثر بدوره على الحجم، فصحيفة "تريبيون" جمعت عناوينها الرئيسية باتساع عمودين ونصف، وبحجم يبلغ ٤٨ بنطاً، من حروف بودوني بولد متوسطة السواد، كما بلغت عناوين الأخبار الأخرى الداخلة في الموضوع نفسه بين ٢٤ و ٣٦ بنطاً، باتساعات مختلفة.

أما صحيفة "توداي" فمن الطبيعي أن تجمع عنوانها الرئيسي بحروف يبلغ حجمها ٢٤ بنطاً، طالما نشر باتساع عمود واحد، وكانت

المطلب الخامس : تساعد الحملات الانتخابية للرئاسة الأمريكية

(نشر الخبر يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ١٢٣)

سنة - وبعمق ١٠ سنتيمترات، في حين نشرته "توداي" باتساع عمود واحد، وبعمق ٢٠ سنتيمتراً تقريباً.

(٣) العناوين: كان منطقياً أن تختلف معالجة الصحيفتين للعناوين، وفقاً لمساحة الموضوع واتساعه، لذلك استخدمت "تريبيون" حروف تشيلتهام المسننة من الجنس المائل، وبحجم وصل إلى ٣٦ بنطاً، على اتساع أربعة أعمدة عريضة، في حين توقف حجم العنوان في "توداي" عند ٢٤ بنطاً، إذ نشر على عمود واحد، ومن حروف بودوني بولد المسننة والثقيلة.

(٤) الصور: لم تنشر أي من الصحيفتين صوراً مع أي من الخبرين، وإن كانت هناك صور أخرى مجاورة، مرتبطة بموضوعات أخرى، لكنها في "تريبيون" كانت ضعيفة التأثير في الخبر المدروس، إذ وقعت الصورة الكبيرة أسفله، أما في "توداي" فإن وقوع الخبر أسفل خط الطي، جعل جزءاً صغيراً من الصورة الملونة تجاوره من أعلى، مما أضعف تأثيرها على إبرازها أيضاً.

واخترنا نفس الصحيفتين "تريبيون" و"توداي"، لقياس وسائل إبراز أحد أهم الأحداث الأمريكية المثيرة، وهي انتخابات رئاسة الولايات المتحدة.

(١) الموقع: احتل الخبر في "تريبيون" واحداً من أفضل المواقع، وهو الركن العلوي الأيسر من الصفحة الأولى - أسفل الرأس مباشرة - ولم ينافسه في البروز سوى أحد الأخبار الأوربية في الركن العلوي الأيمن، وباتساع أقل، أما "توداي" فقد احتل فيها خبر الرئاسة واحداً من أسوأ المواقع، وهو قاع الصفحة.

(٢) المساحة: برغم ضالة مساحة الخبر المدروس في كلتا الصحيفتين، فقد تفوقت "تريبيون" في هذه الناحية على زميلتها، إذ بلغت مساحة الخبر فيها ١٢,٥٪ من المساحة الإجمالية للصفحة، في حين توقف الخبر في "توداي" عند ٤,٥٪ من إجمالي مساحتها، كذلك نلاحظ أن الخبر قد اتخذ شكلاً أفقياً في "تريبيون"، إذ امتد باتساع أربعة أعمدة - من

Clinton Solidifies and Expands His Lead in the Polls

Bonn and Paris In Urgent Talks But Silent on What Was Said

By John H. Johnson

PARIS, Sept. 22 (AP) — German and French leaders are in urgent talks about the future of the European Community, but they are silent on what was said.

The talks between German Chancellor Helmut Kohl and French President Francois Mitterrand are expected to continue through the night.

The two leaders are expected to discuss the future of the European Community, which is facing a crisis of confidence.

The crisis is caused by the fact that the Community is not able to agree on a common policy on the environment.

The talks are expected to be very difficult, but they are also expected to be very important.

The results of the talks will have a major impact on the future of the European Community.



Chancellor Helmut Kohl, left, talks with President Francois Mitterrand after their meeting in Paris.

Rumors of Devaluation Undercut France

PARIS, Sept. 22 (AP) — Rumors that the French franc would be devalued against the German mark have undercut France's position in the European Community.

The rumors are said to have originated in the German press, and they have caused a major crisis of confidence in the French government.

The French government has denied the rumors, but the damage has already been done.

The rumors have caused a major loss of confidence in the French government, and they have also caused a major loss of confidence in the European Community.

The French government is now trying to restore confidence, but it is not clear if it will be successful.

Denmark to Push For Changes in European Treaty

Additions Sought Before a 2d Vote By Danes Will Delay Pace of Union

COPENHAGEN, Sept. 22 (AP) — Denmark's Social Democratic government is pushing for changes in the European Community treaty before a second vote is taken.

The government is seeking to add provisions to the treaty that would give Denmark a greater role in the Community.

The government is also seeking to add provisions that would give Denmark a greater role in the Community's decision-making process.

The government's proposals are expected to be discussed at a meeting of the Community's heads of state in October.

The meeting is expected to be a major test of the government's proposals, and it is also expected to be a major test of the Community's ability to reach a consensus.

N.Y. GIANTS HIT CHICAGO FOR 1ST WIN

GIANTS' PASTOR POWER 27-14
VICTORY WENT TO HALF
INCLUDES ELECTION, 125

TORONTO CAN BREAK OPEN AL EAST RACE AGAINST BALTIMORE

3-GAME SERIES BEGINS AS MILWAUKEE TAKES ON CLEVELAND

USA TODAY

NO. 1 IN THE U.S. ... FIRST IN DAILY READERS

TONS OF FAT SUCKED OUT IN THE USA

LIPOLASION CASES SWELL
BUT IS SURGERY WORTH THE PRICE?
FOR LIFE AS WE KNOW IT? BY A FAMED PLASTIC SURGEON

GARTH BROOKS' 'THE CHASE' OFFERS COUNTRY LUSTER

NEW MOVIE PACKS A HEFTY PRICE, \$4

NEWSLINE

DOLLAR: Chicago option for London for 1st quarter period at \$1.162 from \$1.139 U.S. dollar at 100 cents from 1.080, 10.30 p.m. Sept. 22, 1992.

LONDON: Pound at 130.45 on news from 130.00.

PEDOPHILE POLICY: Chicago's Catholic archdiocese announced plans for a 3-year investigation panel and a 100-free money for actually abused victims.

ADJOURNING CONGRESS: House on adjournment, Congress to be in session 10 days.

SOMALIA CRIES OUT

U.S. STATUS: General Assembly discusses human rights, Somalia — completing talks, September 24.

POLITICS AS USUAL: On a day that might have seen the presidential election in 1992, candidates George Bush and Bill Clinton are underestimating the odds.

BLACK AND WHITE: The prominent black New Orleans residents accept white racialist ideology in 1992.

MUSSEL WITH MUSCLE: New attempt to improve Great Lakes region as it is better late than never.

CONTINENTAL BIDS: State Senate approves a new law to improve the state's economy.

TODAY'S DEBATE: Inevitable in the military, the debate over the use of nuclear weapons.

MONEY: U.S. housing starts jumped 10.4% in August, the highest increase in 18 months.

SPORTS: Chicago's White Sox won their first game since the end of the season.

LIFE: Using a small machine and tiny robot, researchers have developed a new way to study the brain.

WEATHER: Late/Early: Tropical storm, with heavy rain and wind over Texas, with more to the north; heavy rain and wind over Texas, with more to the north; heavy rain and wind over Texas, with more to the north.

Smoke may clear on international flights

ANSWERING READERS' TRAVEL QUESTIONS

MEMPHIS — Members of the U.S. aviation industry group are expected to decide soon whether to accept a new international flight ban.

The U.S. aviation industry group is expected to decide whether to accept a new international flight ban that would require airlines to use only U.S.-registered aircraft on international flights.

The ban is being proposed by the U.S. Department of Transportation, and it is expected to be implemented in the near future.

The industry group is expected to oppose the ban, but it is not clear if it will be successful.

Life in the Murphy Zone

CONFLICT: Vice president, George H.W. Bush, is expected to be elected in 1992.

The vice president is expected to be elected in 1992, and it is expected that he will be elected as the vice president of the United States.

The vice president is expected to be elected in 1992, and it is expected that he will be elected as the vice president of the United States.

Knights in Cambodia: Disillusioning Experience

By John H. Johnson

PHNOM PENH, Sept. 22 (AP) — American soldiers who served in Cambodia during the Vietnam War are now disillusioned with the experience.

The soldiers are saying that the experience was a waste of time and money, and that they were not treated properly.

The soldiers are also saying that they were not given the proper training and equipment, and that they were not given the proper support.

The soldiers are now trying to get their lives back on track, but they are still struggling with the memories of their time in Cambodia.

Soccer's \$7 Million Bad Boy Is Back

By John H. Johnson

PARIS, Sept. 22 (AP) — A soccer player who was banned from the game for 18 months is back on the field.

The player, who was banned for 18 months for a violent act, is now back on the field and is expected to play for his team.

The player's return to the field is expected to be a major event, and it is also expected to be a major test of the player's ability to control his emotions.

Treaty debate sends Europe into a spin

PARIS, Sept. 22 (AP) — The debate over the future of the European Community has sent Europe into a spin.

The debate is over the future of the Community, and it is expected to be a major test of the Community's ability to reach a consensus.

The debate is also expected to be a major test of the Community's ability to reach a consensus on the future of the Community.

Kissing: No POWs abandoned

WASHINGTON, Sept. 22 (AP) — A report that a U.S. soldier had been abandoned in a POW camp has been denied.

The report was said to have originated in the Soviet press, and it was expected to cause a major crisis of confidence in the U.S. government.

The U.S. government has denied the report, and it is expected that the report will not cause a major crisis of confidence.

Perot calls dropping out a 'mistake'

By John H. Johnson

HOUSTON, Sept. 22 (AP) — Ross Perot, the independent candidate for president, has called his dropping out of the race a "mistake."

Perot is saying that he should have stayed in the race, and that he is now regretting his decision.

Perot is also saying that he is still interested in running for president, and that he is now trying to decide if he should run.

Place where 'reality ends, fiction begins'

By John H. Johnson

PARIS, Sept. 22 (AP) — A new book by a French author has been called a place where "reality ends, fiction begins."

The book is a collection of stories, and it is expected to be a major test of the author's ability to create a new world.

Inside USA TODAY

NEWS/LEAD	SPREADSHEET	1-4-8
Across the USA	AA	1-4-8
Domestic	AA	1-4-8
Editorial	AA	1-4-8
Life	AA	1-4-8
History	AA	1-4-8
Politics	AA	1-4-8
World	AA	1-4-8
Washington	AA	1-4-8
Business	AA	1-4-8

USA Snapshots

Where world food aid goes

The U.S. provides the majority of food aid to the world, and it is expected to continue to do so in the future.

Chicago teacher starts spreading detention blues

By John H. Johnson

CHICAGO, Sept. 22 (AP) — A Chicago teacher has started spreading detention blues.

The teacher is saying that he is tired of being in detention, and that he is now trying to spread the blues to other teachers.

The teacher is also saying that he is now trying to spread the blues to other teachers, and that he is now trying to spread the blues to other teachers.

المطلب السادس : حادث تحطم طائرة النقل الإسرائيلية في هولندا

(نشر الخبر يوم الثلاثاء ٦ أكتوبر ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ١٢٤)

كان باتساع ثلاثة أعمدة ضيقة فقط، فقد استخدم مخرجها حجماً يبلغ ٣٦ بنطاً أيضاً، من بودوني بولد، وذلك بسبب قلة عدد الكلمات في هذا السطر الرئيسى.

ولأن مساحة الموضوع في الصحيفة الدولية كانت أكبر بما يقرب من خمسة أضعاف، فقد كان طبعياً أن تشر عنواناً ثانوياً من سطرين، باتساع عمود واحد عريض، وبحجم يبلغ ٢٤ بنطاً، وبحروف تشيلتنهام المائلة هذه المرة، كذلك فقد ضمنت الصحيفة موضوعها خبراً آخر متصلاً به، ونشر عنوانه على ثلاثة أعمدة عريضة، وبحجم ٣٦ بنطاً، ومن الحروف نفسها (المعتدلة) (راجع شكل رقم ١٢٤).

(٤) الصور: عولج الموضوعان بالصور الفوتوغرافية هذه المرة، وإن اختلفت هذه المعالجة بين الصحيفتين، فـ "التريبيون" اهتمت بالعدد والمساحة، إذ نشرت صورتين كبيرتين، الأولى أفقية والثانية تحتها رأسية، وبمساحة كبيرة في الحالتين، في حين اكتفت صحيفة "توداى" بصورة واحدة صغيرة، شغلت اتساع عمودين ضيقين فقط، لكنها أرادت تعويض المساحة الصغيرة للصورة، بتلوينها تلويناً كاملاً، شأن باقى صور الصفحة الأولى.

وللمرة الثالثة نختار نفس الصحيفتين: "تريبيون" و"توداى"، ولكن لقياس الفروق الإبرازية بينهما، لخبر غير أمريكى، ولنتعرف على مدى الاتفاق والاختلاف، بين صحيفة دولية، وأخرى قومية أمريكية.

(١) المساحة: ومرة أخرى يزيد اهتمام الصحيفة الدولية عن القومية بالخبر المذكور، فيما يتصل بالمساحة، التى وصلت فى "تريبيون" إلى ٤٣٪ من المساحة الإجمالية للصفحة، فى حين اقتصرت فى "توداى" على ٩,٥٪ فقط.

(٢) الموقع: احتل الخبر أبرز المواقع فى الصحيفتين، بغض النظر عن المساحة، فقد شغل الجانب الأيسر من صفحة "الهيرالد تريبيون" من أسفل الرأس مباشرة، حتى ما بعد خط الطى بقليل، أما فى "توداى" فاحتل الركن العلوى الأيمن من الصفحة الأولى، وأسفل الرأس مباشرة أيضاً، متخذاً شكل المستطيل الأفقى الصغير، فى حين كان مستطيلاً رأسياً ضخماً فى "تريبيون".

(٣) العناوين: امتد العنوان الرئيسى للخبر فى "تريبيون" باتساع أربعة أعمدة عريضة، ولذلك استخدم المخرج حجماً يبلغ ٣٦ بنطاً، من حروف تشيلتنهام، ومع أن عنوان "توداى"



PHOENIX ZAPS WASHINGTON IN 27-24 WIN
PHOENIX (AP) — The Arizona Cardinals defeated the Washington Redskins 27-24 in a late-season NFL game Sunday.

TUESDAY, OCTOBER 6, 1992
NEWSLINE

DOZ TAKES A HIDEOUT — The Doz family has been taken into custody by police in London for a suspected role in the assassination of a British politician. The family is being held in connection with the murder of a British politician.

DOLLARS — The dollar is trading at a low of 1.78 against the British pound, its lowest since 1985. The dollar is trading at a low of 1.78 against the British pound, its lowest since 1985.

SUPREME COURT — The Supreme Court is expected to rule on a case involving the rights of a woman to abort. The case is expected to be decided in the next few weeks.

FLORIDA TWENTIES — A group of 20 young women from Florida are expected to be named as the winners of a beauty pageant. The winners are expected to be named in the next few weeks.

KING HOLIDAY — A holiday in honor of King is being observed in many parts of the world. The holiday is being observed in many parts of the world.

STRIKE TALKS — Talks are being held between the union and the employer regarding a strike. The talks are being held in the next few weeks.



Grisly search in Amsterdam

The police are searching for a body in Amsterdam. The search is being conducted in a residential area. The police are searching for a body in Amsterdam. The search is being conducted in a residential area.



Bush attacks on taxes may be failing

The Bush administration's tax cuts are failing to attract the support of the public. The administration's tax cuts are failing to attract the support of the public.

Rose Perot's candidacy
Clinton's bid to keep 44
'Never seen a year like it'



High court to rule on Haiti case

The Supreme Court is expected to rule on a case involving the rights of a woman to abort. The case is expected to be decided in the next few weeks.

Herald Tribune
Published With The New York Times and The Washington Post
LONDON, TUESDAY, OCTOBER 6, 1992

Stunned, Amsterdam sifts clues and counts its dead
250 Missing Where Jet Hit



Chaos in the aftermath of the Pan Am 103 disaster. The wreckage of the plane is being sifted through by investigators.

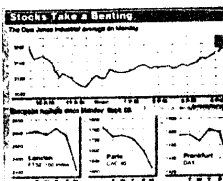
A Futile Struggle, Then 'Going Down'



A body lying in the wreckage of the plane. The body is being recovered by investigators.

Markets Off Sharply In Deepening Gloom
London Falls 4% as Pound Plunges, Dow Recovers to Lose Only 21 Points

The London Stock Exchange fell sharply today as the pound sterling plunged. The Dow Jones Industrial Average recovered from a previous drop but ended the day down 21 points.



The Bottom Line for Bush: 'Possible but Not Probable'

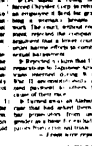
The Bush administration's tax cuts are failing to attract the support of the public. The administration's tax cuts are failing to attract the support of the public.

3 STORY
bates become good sport'



A person in a 3-story building. The person is being rescued by investigators.

Love bugs make big splat



A car covered in love bugs. The bugs are being removed by investigators.

Nauru Mouse Roars at Japan Over Plutonium Ship

The Nauru government is protesting against Japan's plans to transport plutonium. The government is protesting against Japan's plans to transport plutonium.

De la Renta in Paris?
Designer Wavers on Balmain Offer

The designer Jean Paul Gaultier is considering an offer from Balmain. The designer is considering an offer from Balmain.

Mother Tongue Speaks to U.S. Readers

The Chinese government is speaking to U.S. readers. The government is speaking to U.S. readers.

Kiosk
Bumtastic to Debate the Violence

Category	Item	Price
Business (Financial)	Financial Times	£1.50
	Financial Review	£1.50
Business (General)	Business Week	£1.50
	Business Today	£1.50
Business (Special)	Business Special	£1.50
	Business Today	£1.50

.

.

.

الفصل الرابع

إخراج الصحف الألمانية

.

κ

.

مدخل

وهو رقم كبير في ذلك الوقت، ويقال إن الألمان هم أصحاب أول صحيفة يومية مطبوعة في العالم، هي "ليبيجر اينكومند تسايونج" Einkommende Zeitung Leipziger (١٦٦٠) (٨).

وفي القرن التاسع عشر كان الرادع السياسي للصحف، أكثر فعالية منه في فرنسا، فالأنظمة السياسية الملكية فيها شديدة القوة، ولم تتمكن الصحف من معالجة الأمور السياسية بشيء من الحرية، إلا في بافاريا والمدن الحرة، مثل فرانكفورت وكولن وهامبورج، وبدأ أن التأثير الثوري النابوليوني كبير على الصحافة الألمانية، سواء بطريق مباشر، حيث تم فرض التشريع الفرنسي في الأراضي المضمومة، أو بطريق غير مباشر، حيث حاولت الحكومات إعطاء صحفها دوراً دعائياً (٩)، وهكذا أخضعت الصحف من الجهتين، حتى لقد ألغيت صحيفة "برلينر ايندبلاتن" - التي صدرت عام ١٨٠٩ - خوفاً من إنذارات نابليون (١٠).

ومن أشهر صحف ألمانيا في القرن التاسع عشر، صحيفة "كلاديرا داتش" الساخرة، كما أصدر كارل ماركس صحيفة "نيو رينشه تسايونج"، وفي برلين أطلق بسمارك صحيفة "كرو تسايونج" المحافظة، كما أصدر الأحرار "ناشيونال تسايونج"، وأصدر هولند هايم صحيفة "أورفاهلر تسايونج"، ديمقراطية الميل، وفي كولن أعطى دومون صحيفته "كولنشه تسايونج" لونا ليبرالياً، جعلها إحدى أصلب الصحف الألمانية (١١).

ورغم ازدهار الصحافة الألمانية في ذلك الوقت، وتحررها، واتساع رقعة قرائها، فإنها حتى عام ١٨٧٠، لم تعرف غنى الصحافة الفرنسية، صحيح أن قانون ١٨٧٤ قد وحد نظام الصحافة في جميع أنحاء الامبراطورية، وأكد اضمحلال الرقابة نهائياً، ولكن في عهد بسمارك مورست سلطة قاسية على الصحف الكاثوليكية والاشتراكية (١٢).

وفي الفترة نفسها تقريباً نشأت بعض

كانت ألمانيا من أوائل دول أوروبا والعالم معرفة للصحافة، بل كانت أسبقها جميعاً في معرفة المطبوعات، حتى قبل ظهور الصحف، فقد كان للمدن الألمانية أن عرفت فن الطباعة في مهده، وشهدت كذلك محاولات جوتنبرج الأولى - قبل إشهار اختراعه - وكان لذلك أثره الكبير في بكورة المطبوعات الألمانية عن سائر الدول.

وقد أصدر الألمان الروزنامات المطبوعة الأولى (التقاويم) في مدينة ميونخ منذ عام ١٤٤٨ (١)، إذ كانت محاولات جوتنبرج قد بدأت في ١٤٣٦ (٢)، كما أصدروا أولى الوقائع المنتظمة، كتقويم ميشيل فون ايتزنج في فرانكفورت منذ عام ١٥٨٨.

وأدت حركة الإصلاح الديني - والحركة المعاكسة لها - إلى نشر عدد كبير من هذه المطبوعات الإعلامية البدائية، والتي عيّنت بالجدل الديني ثم السياسي، فأحدثت تصلباً في قانون القمع ومراقبة المطبوعات (٣)، ومع أن هذه الرقابة الدينية التقليدية، قد وجدت في جميع الدول الأوروبية تقريباً، فقد أضيفت إليها في ألمانيا بالذات، رقابة من السلطات المدنية ابتداء من عام ١٥٢٤ (٤)، وهو تاريخ مبكر بالنسبة لدول كفرنسا وإنجلترا مثلاً.

وبسبب انتشار الطباعة مبكراً، والحركات الدينية والسياسية، فقد عرفت ألمانيا المطبوعات الدورية قبل أي دولة أوروبية، إذ صدرت أولها في فرانكفورت ١٦١٥، ثم هامبورج ١٦١٦، وبرلين ١٦١٧ (٥)، إلا أن هذه الصحف الأولى "عاشت حياة هزيلة، بسبب القيود الصارمة المفروضة عليها، فكانت محتوياتها قليلة الفائدة" (٦).

ومع ذلك فقد عرف بعض هذه الصحف حياة طويلة، مثل "ماجديرجشه تسايونج" (١٦٦٤)، "برلينشن تسايونج" (١٧٢٢)، ومنافستها "برلينر نشرشتن" (١٧٤٠)، "كولنشه تسايونج" (١٧٦٣)، بل لقي بعضها نجاحاً نسبياً، مثل "فرانكفورتن جورنال"، التي بلغ توزيعها عام ١٦٨٠ ألفاً وخمسمائة نسخة (٧)،

الأمريكية، "نوفيل دي فرانس" Nouvelle de France في المنطقة الفرنسية، أما المنطقة الروسية فصدرت فيها صحيفة "تاجليش روندز شو" Tagliche Runds Chau (٢١).

وفي ١٩٤٩ أعادت الحكومة الاتحادية الحرية للصحف الألمانية في الشطر الغربي، فبدأت تمارس دورها وحريتها، وشرعت تجدد نفسها ومبانيها (٢٢)، وصدر القانون الأساسي للصحافة في مايو من العام نفسه، في ظل النظام الفيدرالي الجديد لألمانيا الاتحادية (الغربية) (٢٣)، في حين صار للصحف الصادرة في الشطر الآخر من البلاد -الذي سيطر عليه الروس- الطابع الشيوعي التقليدي، وكانت أبرز الصحف الصادرة في ألمانيا الديمقراطية (الشرقية): "برلينر تسابتونج" Berliner Zeitung، "نيوز دوتشلند" Neues Deutschland، التي صدرت بلسان الحزب الشيوعي الألماني (٢٤).

وتعتبر الصحف الألمانية -التي كانت تصدر في الشطر الغربي- من أثر الصحافات الأوربية تركيزاً، ومن أكثرها لا مركزية في وقت معاً (٢٥)، إذ سيطرت عليها مجموعات صحفية قليلة، وصارت توزع في جميع المقاطعات الألمانية تقريباً.

ومن أبرز المجموعات الصحفية في ألمانيا (الغربية في ذلك الوقت)، مجموعة أكسيل سرنجر، وهو ابن أحد الناشرين المغمورين في هامبورج، رفض أن يتعاون مع النظام النازي، فكوفيء من الحلفاء عام ١٩٤٥ بمنحه تصريح بإصدار مجلة أسبوعية هي "هور زو" Hor Zu الإذاعية، ثم مجلة "كريستال" Crystale المصورة، وفي ١٩٥٢ أصر "بيلد تسابتونج" Bild Zeitung الشعبية، التي وزعت خمسة ملايين نسخة، وفي ١٩٥٣ أصدر "دي فيلت" Die Welt وهي صحيفة إعلامية راقية (٢٦).

ويهيمن سرنجر حالياً (حتى توحيد ألمانيا عام ١٩٩١) على أكثر من ثلث الصحف الألمانية كلها، وبالإضافة إلى هذه المجموعة، توجد مجموعات أخرى أصغر، أهمها جرونر جاهر، التي تأسست عام ١٩٦٥ من اندماج

الصحف الشعبية الألمانية، مثل "برلينر لوكال انزايجر" (١٨٨٣)، "برلينر إلوشتريرته"، "برلينر تسابتونج"، "برلينر بوست"، وأدى نجاح هذه الصيغة العالمية إلى إصدار "برلينر مورجن بوست"، والتي وصل توزيعها عام ١٩١٧ إلى ٤٠٠ ألف نسخة (١٣)، وهكذا ظهرت "صحافة الشارع"، تتضمن ملصقات بالعنوان والصورة، وتباع ظهر كل يوم في الطرقات، وليس بالاشتراكات (١٤).

وعندما قامت الحرب العالمية الأولى، تلقت الصحافة الألمانية ضربات قاصمة متلاحقة، وبخاصة بعد هزيمة ألمانيا في الحرب، وتفاقم حالة التضخم (١٥)، ثم مورت البلاد بفترة استقرار نسبي مؤقت (١٩٢٤ - ١٩٢٩) من الناحية الاقتصادية، انعكس على الصحافة، فظهرت ٤٠٠ صحيفة للوسط الكاثوليكي، في طليعتها "جرمانيا"، "كولنيشه فولكس تسابتونج"، وكذلك ظهرت ٢٠٠ صحيفة اشتراكية، أهمها "فورهارتز"، كما سار الحزب الشيوعي وراء صحيفته الرسمية "دي روت فاهن" (١٦).

فلما وصل النازي إلى الحكم عام ١٩٣٣، عاد الوضع التسلطي، في حين تحملت الصحافة بصعوبة نتائج الأزمة الاقتصادية، فخضعت لمراقبة جوبلز وزير الدعاية، وصارت الصحف خدمات أأمينات للحكم التعسفي المطلق (١٧)، وشهدت هذه الفترة مصادرة الصحف الاشتراكية، وإغلاق الصحف الشيوعية، بل وتعطيل الصحف اليمينية (١٨).

ولم تحصل الصحف الألمانية على حريتها بشكل فعلي، إلا في عام ١٩٤٩، وكان تطورها بعد ذلك، كتطور الدولة نفسها "سريعاً ومذهلاً" (١٩)، فعلى الرغم من زوال الحكم النازي بهزيمته في الحرب العالمية الثانية، فقد فرض الحلفاء المنتصرون سيطرتهم على ألمانيا، بما فيها صحافتها، عندما سمحوا بصدور الصحف لمن لم يتعاون مع النازية، وأشرفت كل دولة من الحلفاء على الصحف في منطقتها (٢٠)، فصدرت "دي فيلت" Die Welt في المنطقة البريطانية، "نيو تسابتونج" Neue Zeitung في المنطقة

ولا يوجد من الصحف الألمانية، ما يمكن اعتباره قومياً، يوزع على مستوى الدولة كلها، سوى خمس صحف، هي: "سادويتش تسايونج"، "فرانكفورتر الجماينه تسايونج"، "دى فيلت"، "فرانكفورتر روندز شو"، "دى شتونجارتير تسايونج" (٣٣).

أما عن المواصفات الرئيسية للصحف الألمانية، وانتماءاتها السياسية، فهي على النحو التالي (٣٤):

- * "دى فيلت": تصدر من هامبورج، وهي ذات اتجاه وطني، تطبع ٢٤٤ ألف نسخة.
- * "فرانكفورتر الجماينه": تصدر من فرانكفورت، وهي صحيفة معتدلة، توزع ٣٧٩ ألفاً.
- * "سادويتش تسايونج": تصدر من ميونخ، وهي صحيفة مستقلة، توزع ٣٦٦ ألفاً.
- * "وست دينتش الجماينه": تصدر من ايششتاين، وهي بمثابة لسان حال الأوساط الصناعية بمنطقة الرور، توزع ٣٣٩ ألفاً، في إحدى وأربعين طبعة.
- * "مورجن بوست": تصدر من هامبورج، وهي ذات اتجاه اشتراكي، توزع مليوناً وربع مليون نسخة تقريباً.
- * "رينيش بوست": تصدر من دوسلدورف، وهي صحيفة شيوعية، توزع ٤١٩ ألفاً.
- * "فرانكفورتر روندز شو": تصدر من فرانكفورت، وهي صحيفة مستقلة، تميل إلى اليسار، وتوزع ١٩٦ ألفاً.
- * "هاند لبلات": هي كبرى الصحف الاقتصادية في دوسلدورف، وتوزع ٨٧ ألفاً.
- * "دى تسايونج": تصدر من هامبورج، وهي صحيفة أسبوعية سياسية، ذات صفة مستقلة، توزع ٤٨١ ألفاً من النسخ.
- * "بيلد تسايونج": وهي أوسع الصحف اليومية الألمانية انتشاراً (٥ ملايين نسخة)، تتميز بأسلوبها المثير، وعدائها للشيوعية، ووطنيتها العدائية المتطرفة، وكانت تصدر في بادئ عهدها من هامبورج، ثم بدأت تصدر من برلين عام ١٩٨١، وسميت "بيلد برلين".

ثلاثة من دور النشر الألمانية، ثم مجموعة بوردا، التي تنشر عدداً كبيراً من المجلات، أشهرها مجلة الأزياء المعروفة بالاسم نفسه (٢٧)، ثم مجموعتي: باور، وبوشير يوش (٢٨).

وعلى عكس الصحف الفرنسية، فإن توزيع الصحف الألمانية أخذ في الازدياد، لقد كان إجمالي توزيعها في ١٩٣٣ ما يقرب من ١٦ مليون نسخة، ثم هبط في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ٦ ملايين فقط، لكنه وصل عام ١٩٥٠ إلى ١٤ مليون، وطبقاً لإحصاء ١٩٨٣، فقد سجل ٢٧ مليون نسخة (٢٩).

كما تتميز ألمانيا الغربية (سابقاً) بكثرة عدد الصحف الصادرة بها، فقد كانت ١٥٠٠ صحيفة عام ١٩٤٥، ثم صارت ١٢٥٥ في ١٩٨٣، إلا أن معظم هذه الصحف عبارة عن طبعات محلية إقليمية، تحمل أسماء مختلفة عن الصحيفة الأساسية (الأم)، ويبلغ عدد هذه الطبعات لكل صحيفة خمسين طبعة في المتوسط (٣٠).

والغريب أن الصحافة الألمانية لا تعتمد على بيع النسخ للقراء بعرضها في الأسواق، بل يتم توزيع الجزء الأكبر منها عن طريق الاشتراكات، فتصل النسخ إلى المنازل، بالبريد أو بالتسليم اليدوي المباشر، فصحيفة "فرانكفورتر الجماينه تسايونج" Frankfurter Allgemeine Zeitung مثلاً لا تباع سوى ٢٥ ألف نسخة مع الباعة، في حين توزع بالاشتراكات ٢٠٠ ألف نسخة (٣١).

كذلك تمتاز الصحف الألمانية الغربية بوفرة إعلاناتها، ففي عام ١٩٨٢ على سبيل المثال، كان نصيب الصحافة وحدها حوالي ٨٤,٣٪ من الميزانية المخصصة للدعاية الألمانية، والبالغة ١٣ مليار مارك (٣٢)، وقد أثرت هذه الخصائص الفريدة للصحف الألمانية، في الشكل الذي صدرت به -ولا تزال- إذ ألقت بظلالها على الإخراج الصحفي الألماني، والتعامل التيبوغرافي مع عناصر بناء الصفحة، بل وفي إبراز الأخبار، كما سنرى فيما بعد بإذن الله.

المصادر

- (١) فرانسوا تيرو، وبيار البير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: المنشورات العربية، ط٢، ١٩٧٩)، ص١٠.
- (٢) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦)، ص١٥.
- (٣) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (London: Thames & Hudson, 1979), p. 7.
- (٤) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠.
- (٥) المرجع السابق.
- (٦) المرجع السابق، ص٢١.
- (٧) المرجع السابق، ص٢٢.
- (٨) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٧)، ص٨٩.
- (٩) Anthony Smith, Subsidies and the Press in Europe, (London: Political & Economic Planning, 1976), p. 13.
- (١٠) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٤٩.
- (١١) المرجع السابق.
- (١٢) المرجع السابق، ص٥٠، ص٦٨.
- (١٣) المرجع السابق، ص٧٠.
- (١٤) Anthony Smith, The Newspaper, op. cit., p. 61.
- (١٥) Anthony Smith, Subsidies, op. cit., p. 28.
- (١٦) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص٩٣، ص٩٤.
- (١٧) المرجع السابق، ص٩٥.
- (١٨) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 177.
- (١٩) بيار البير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب "الثاني"، ٤٤، ١٩٨٧)، ص١١٧.
- (٢٠) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠٧.
- (٢١) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 178.
- (٢٢) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠٧.
- (٢٣) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 178.
- (٢٤) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠٧.
- (٢٥) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص١١.
- (٢٦) بيار البير، مرجع سابق، ص١١٨.

(٢٧) المرجع السابق.

(٢٨) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٢٩) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ١١١.

(٣٠) بيبير البير، مرجع سابق، ص ١١٩.

(٣١) خليل صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٣٢) بيبير البير، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٣٣) صابات، وسائل الاتصال، ص ١١٢.

(٣٤) بيبير البير، مرجع سابق، ص ١٢٠، ١٢١.

المبحث الأول : تطور إخراج الصحف الألمانية

بصرف النظر عن التعديلات الطفيفة، التي تمت في حدود ضيقة بين الفينة والفينة.

وقد تخيرنا ثلاثة فقط من الصحف الألمانية، لقياس مدى التطور الذي أصاب هيكلها الإخراجي، منذ صدورهما وحتى الآن، ونحن نعتز بأن عملية الاختيار هذه تمت بشكل جبري، في حدود ما توفر لدينا من معلومات، ومع ذلك فإن هذه الصحف الثلاث تمثل على كل حال أبرز أركان الصحافة الألمانية، والتي تشمل كلا من: "دى فيلت" الصحيفة المحترمة الراقية، "دى تسايت" الصحيفة الأسبوعية المعروفة، "بيلد برلين" الصحيفة القومية الوحيدة وأوسع الصحف الألمانية انتشاراً.

وكان لابد في البداية أن نعرض في عجلة للجهود الألمانية في مجال الطباعة، إذ هي التي توفر الأداة الضرورية لتطوير الإخراج، وهو المنهج الذي اتبعناه -كما رأينا- في كل الفصول السابقة.

سبق أن رأينا في المدخل التمهيدى لهذا الفصل، أن الصحف الصادرة الآن في ألمانيا -حتى بعد توحيدها- ليست صحفاً عريقة، فقد صدر أهمها في أعقاب هزيمة النازي في الحرب الثانية، ولذلك فإن حلقات تطور إخراجها، من القلة والقصر، بحيث لا يتجاوز عرضها أربعين عاماً فقط، يعكس الحال عند عرض تطور الإخراج في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وبسبب عائق اللغة من جهة، وصعوبة الحصول على بعض الأعداد القديمة من جهة أخرى، فإن تقديم العرض لتطور إخراج الصحف الألمانية لم يكن بالإحاطة والشمول، اللذين تم بهما في الفصول السابقة، إلا أنه من يمن الطالع أن التغييرات الإخراجية في صحف ألمانيا -الغربية على الأقل- لم تكن جذرية أو عميقة، إذ أن مطالعة بعض الأعداد الصادرة في الخمسينيات والستينيات مثلاً، ومضاهاتها بأعداد الثمانينيات والتسعينيات، لم تؤد في رأينا إلى بلورة تغيير حقيقي أو جوهري في إخراجها،

المطلب الأول : نشأة الطباعة الألمانية وتطورها

الفرصة سانحة للهجرة إلى بلاد أوروبا، والاشتغال فيها بالطباعة لحسابهم الخاص(٤)، بصرف النظر عن إدعاء بعضهم في بعض الدول، أنه هو أول من اخترع الطباعة.

كذلك كانت الطريقة الأحدث في الطباعة (الحجرية الملساء) اختراعاً ألمانياً، قدمه الويس سينفيلدر عام ١٧٨٩، ومع أنه ولد في فيينا، وعاش في براج، فقد كان ألمانياً، إذ تذكر بعض المراجع أن أمير بافاريا منحه امتيازاً لاستغلال اختراعه لمدة ١٥ سنة في عام ١٨٠٠(٥)، كما منحته الأكاديمية الملكية ببافاريا ميدالية ذهبية نظير اختراعه(٦)، وذلك بصرف النظر عن أنه اهتدى لفكرة الطباعة الملساء بمحض الصدفة(٧).

وفيما بين عامي ١٨٠٣، ١٨١٤ عمل

لا جدال في أن يوهان جوتنبرج الألماني، هو الذي قدم للبشرية فكرة الطبع بالحروف المعدنية المتفرقة، التي كانت نقطة تحول مهمة في حياة العالم وحضارته وثقافته، بصرف النظر عن وجود بعض الأشخاص الذين ساعدوه -وهم ألمان أيضاً- ولا يقتصر فضل جوتنبرج على نجاحه في سبك الحروف من معادن مثالية(١)، بل إنه اهتدى كذلك إلى فكرة أول آلة طباعة في التاريخ، مقتبساً إياها من كابسة العنب، المستخدمة في صنع النبيذ في ذلك الوقت(٢)، كما أنه أجرى تجاربه لصنع حبر جيد للطباعة(٣).

ثم كان للألمان فضل نشر الطباعة في أوروبا، عندما حلت كارثة حريق بمدينة مينز الألمانية عام ١٤٦٢، فرأى عمال المطبعة أن

فوجيء المهتمون بتطوير هذه الطريقة، بشركة كال الألمانية تقدم لهم لوحات معدنية سابقة التحسيس، وجاهزة للاستخدام مباشرة دون إعداد مسبق، وكان ذلك في عام ١٩٣٨ (١٤)، وقد صنعها الألمان من الورق المقوى المطلى بالبلاستيك، ثم تولوا هم أنفسهم تطويرها فيما بعد، لتصنع من رقائق الزنك أو الألومنيوم (١٥).

وفي الفترة نفسها ساد في مطابع العالم، اتجاه نحو التغلب على العمليات الفوتوغرافية الكيميائية البطيئة، وبدأ التطلع إلى تحويلها إلى عمليات فيزيائية جافة وسريعة، ومن هنا وضع كارلسون الأمريكي نظرية التصوير الإلكتروني عام ١٩٣٨، والذي لم يكن مستخدماً في عمليات النقل الطباعة (١٦)، إلى أن تمكن هل الألماني من النقاط الفكرة، واستخدامها لحفر الكليشيات البارزة بطريقة الكترونية، تعتمد على خلية كهروضوئية، تستقبل الضوء المنعكس من على درجات الأصل الظلي، وتحوّله إلى نبضات كهربية، قادرة على حفر السطح الطابع مباشرة، دون أحماض، وهو الجهاز المسمى "كليشوجراف" (١٧)، والغريب أنه تم استخدامه لأول مرة في الصحف الأمريكية، إذ يبدو أن ظروف الصحف الألمانية وقت تقديمه في أواخر الأربعينيات، لم تكن مواتية.

وعلى الرغم من تدهور الحالة الاقتصادية للبلاد طوال سنى الحرب العالمية الثانية، وتوقف كل تفكير في تطوير الطباعة، وقصره على تطوير الآلة الحربية، فقد شرع الألمان بعد إنتهاء الحرب، يطورون مطابعهم، ويستحدثون آخر الأساليب الإنتاجية في الطباعة، ومن حسن الحظ أن نقص الأيدي العاملة الألمانية بالمطابع - بسبب ظروف الحرب والتجنيد... الخ - كانت سبباً مباشراً في سرعة انخراط الصحف الألمانية في تكنولوجيا الطباعة الحديثة، ولذلك لم تكن ضغوط نقابات عمال المطابع بنفس قوة زميلاتها ببريطانيا أو فرنسا (١٨)، حتى أن أكسيل سبرنجر كبير ناشري الصحف الألمانية "أقام في مدن ألمانيا المهمة مطابع فائقة التطور، إحداها في برلين" (١٩).

فريدريش كوينج الألماني على تطوير الآلة الطنبورية للطباعة، والتي كان قد اخترعها وليام نيكولسون الانجليزي عام ١٧٩٠، ولم تقدم نتائج مرضية في ذلك الوقت (٨)، وقد تركّز تطوير كوينج على تصغير حجم الطنبور الضاغط من جهة، وعلى إدارة الآلة بالبخار من جهة أخرى، لتصبح أسرع من ذي قبل، وتم له فعلاً ما أراد، وانتقلت الطباعة من يومها إلى الميكنة (٩)، ويبدو أن ظروف الصحافة الألمانية في ذلك الوقت لم تكن مواتية، بدليل أن أول تطبيق عملي لهذه الآلة المتطورة، كان من نصيب صحيفة "دى تايمز" البريطانية.

وفي الوقت الذي قدم فيه الأمريكيون فكرة صناعة ورق الصحف من لب خشب الأشجار، قدم الألمان الفكرة نفسها عام ١٨٤٠، عندما قدم فريدريش كيلر الألماني أول آلة لتقطيع الخشب، وتحويله إلى ألياف، تدخل في صناعة عجينة ورق الصحف (١٠)، وليس معنى ذلك أن إحدى الدولتين قد نقلت الفكرة من الأخرى، إذ أن توارد الخواطر بين العلماء والمخترعين أمر وارد (١١)، وبخاصة عندما تتشابه الظروف، المتصلة بالاستهلاك الهائل من الورق في طباعة الصحف، ونشأة الرغبة في تقليل كلفته الباهظة، وكذلك عندما تتشابه الإمكانيات، فالغابات الكثيفة تغطي مساحات واسعة من كلا البلدين.

ثم خاض الألمان تجربة طباعة جديدة، عندما بدأ استخدام الصور الفوتوغرافية في مطبوعات أنتجت بطريقة الفوتوجرافير، التي ذلل صعوباتها الألماني جورج ميسنباخ عام ١٨٨٢، إذ أمكن حفر طنبور النحاس بالأحماض، بعد تصوير الشبكة عليه (١٢)، وفي عام ١٩٠٧ تمكن الألماني كورن من نقل الصور الفوتوغرافية من مكان إلى آخر، بواسطة الخطوط أو الموجات (١٣)، وبالتالي شاع نشر الصور الإخبارية في الصحف، بعد وقوع الحدث بوقت قصير، مما أسدى خدمة جليلة لمخرجي الصحف الإخبارية، والباحثين عن الإنارة.

وبينما كانت مطابع العالم - التي تستخدم الطباعة المنساء - تقوم بإعداد اللوحات المعدنية الطابعة محلياً، بتخشينها وتحسبها،

وهكذا فالطباعة صناعة ضخمة في ألمانيا طوال تاريخها، والألمان رواد في هذا المضمار، فكم أهدوا البشرية - كما رأينا - اختراعات وابتكارات متعددة ومهمة في وقت معاً، مع أن بعضها نسب إلى غيرهم، ويكفي أن أوتومار مرجنالر صاحب آلة اللينوتيب الشهيرة، كان ألمانيا، لكنه وقت تقديم اختراعه كان قد هاجر إلى الولايات المتحدة، وحصل على الجنسية الأمريكية.

وعادت المصانع الألمانية تصدر إلى مختلف دول العالم أجود أنواع الورق، واشتهرت بصفة خاصة في تصنيع أفضل السلع الطباعة، من أفلام حساسة ولوحات زنك طابعة، وآلات دوارة متطورة... الخ، وصارت صحيفة مثل "ييلد تسابتونج" تنقل صفحاتها بطريقة الفاكسيميلي، لتطبع في برلين وميونخ وفرانكفورت وآسن واسلينجن في الوقت نفسه، إلى جانب طبعتها الرئيسية في هامبورج (٢٠).

المطلب الثاني : صحيفة "دى فيلت" Die Welt : دراسة حالة (١)



(١٢٥)

في أعلى اليسار، ويبدو أن المخرج قد أعطى جل اهتمامه لاتزان الصفحة، وتوزيع عناصرها الثقيلة على هذا الأساس، دون مراعاة الجانب الوظيفي المتصل بالصورة وعلاقتها بموضوعها (راجع شكل رقم ١٢٥)، وكان الأفضل في رأينا أن تتحرك هذه الصورة بمقدار عمودين فقط إلى اليسار، حتى ترتبط بموضوعها من جهة، وتثقل قلب الصفحة من جهة أخرى، وتفتح العمودين العلويين في اليمين لأخبار أخرى مهمة، أما المقال الذي توسط إطاره صدر الصفحة، فكان

عندما صدرت صحيفة "دى فيلت" الألمانية في عام ١٩٥٣، فقد كانت أمام مخرجها صورة عامة، عما وعمل إليه إخراج الصحف الأوربية الأخرى، بل والأمريكية كذلك، وبات واضحاً أن الصحيفة الناشئة، سوف تبدأ من حيث انتهى الآخرون.

ولذلك لم تكن "دى فيلت" مضطرة للمرور في أطوار النمو الإخراجي، التي مرت بها سائر الصحف في العالم المتقدم، كما أنها استوعبت بطبيعة الحال تجاربها السابقة في ألمانيا ذاتها، وبالتالي ظهر إخراج أعدادها الأولى متطوراً، ومواكباً لروح العصر، ومتخلصاً في الوقت نفسه من بعض السليبيات القديمة.

لقد صدرت الصحيفة سنوات طويلة متصلة، وإخراجها ينجذب عليه الهدوء والوقار، متمسكاً بستة أعمدة فقط في الصفحة، اتساع كل منها ١٣ كور، وإن احتفظت بالجداول الطولية بين الأعمدة، حتى في داخل الموضوع الواحد، وكان واضحاً أنها تقسم صفحاتها طويلاً وعرضياً، لإي كتل ومساحات هندسية منتظمة، مما كان يوفر الارتباط الموضوعي بين العنوان وسطور المتن، ويمثل الشكل رقم ١٢٥ نموذجاً من إخراج "دى فيلت"، صادراً في عام ١٩٦٨، والذي لم يتغير كثيراً عن الأعداد التي سبقته.

ورغم الاتزان المحوري الذي حققه المخرج على هذه الصفحة مثلاً، وعلى صفحاته الأخرى، فإنه يعاب على الصورة الواقعة في أعلى اليمين، أنها انفصلت تماماً عن موضوعها، والواقع

المقام الأول، ونلاحظ الاتزان المحورى على الصفحة، تماماً كالصفحة الأولى التى سبق الحديث عنها.

لكن الصحيفة لم تتخل فى الوقت نفسه عن طابعها، الذى نلاحظه دوماً فى كل الصفحات، فى حرصه على اختلاف اتساع الجمع من موضوع إلى آخر، بين ١٦,٨ كور و ١١ كور، بل ضاق الاتساع أكثر فى الموضوع الرئيسى فى أعلى اليسار، وذلك فى السطور الأولى من كلا العمودين العريضين المكون منهما، لإفساح حيز مناسب، يوضع فيه عنوان ثانوى للموضوع، وإحاطته بقدر وافر من البياض (راجع شكل رقم ١٢٦).

ولا شك أن هذا المظهر الإخراجى العام لصحيفة "دى فيلت" طوال هذه الفترة، يعكس الاستخدام الاقتصادى للمساحة الممكنة، ويحقق درجة عالية من يسر القراءة (٢١)، ويتجلى ذلك فى الاستخدام المحدود للصور والرسوم، عدداً ومساحة، وضالة أحجام العناوين، مع الاهتمام بالبياض حولها، ولا ننسى أن اتساع السطور - نتيجة استخدام ستة أعمدة - أتاح تكبير أحجام الأبناط، المجموع منها المتن.

إلا أنه كان ينقص إخراج الصحيفة شىء من الوضوح، إلى جانب اليسر، فالعناوين تحتاج مزيداً من التطوير، والجداول تحتاج شيئاً من التوظيف، بعيداً عن الزوائد، وكان هذا ما فكر فيه فعلا البروفيسور كورت وايدمان الذى تولى تطوير إخراج الصحيفة ابتداءً من عام ١٩٧٠ (٢٢).

كان أول ما أثار انتباه البروفيسور وايدمان - فيما يبدو - لافتة الصفحة الأولى، لقد كانت حروفها وشعارها أكبر مما يجب، ولذلك وضع لها تصميماً جديداً أصغر وأهدأ (انظر شكل رقم ١٢٧)، كذلك فضل فى تصميم الرأس ككل أن يستغنى عن الأذنين، وأن يستبدل بهما البياض، لا أن يضيق اتساع الرأس كلها كما تفعل بعض الصحف، ونلاحظ أن فلسفة وايدمان فيما يتصل بالرأس، هى نفسها فلسفة "لو موند" الفرنسية (راجع شكل رقم ٧٣ بالفصل الثانى).

ويوضح شكل رقم ١٢٨ رأى وايدمان فى

من المفضل إنزاله إلى أسفل، ليعلو الصورة السفلية مباشرة.

المهم أن العناوين المستخدمة فى الصحيفة طوال هذه الفترة، كانت ضئيلة ضعيفة، رغم جمعها من حروف بودونى بولد الثقيلة أصلاً، ولكن الأحجام الصغيرة التى جمعت بها، وكثافتها المتواضعة، أضعفت قوة الحروف، كما أن استخدام الفواصل العرضية بين سطور عناوين الموضوع الواحد، أفقدتها الصلة بعضها ببعض الآخر، علاوة على ضالة أحجام هذه السطور وضعف كثافتها كذلك.

والملاحظ أن المخرج قد بالغ فى تقسيم صفحته لإى كتل هندسية منتظمة، إذ أدت أحياناً إلى تضارب بعض العناوين المتجاورة، كما حدث فى الأخبار الثلاثة، الواقعة أسفل يمين الصفحة، إذ رغم استخدام البياض والجداول الطولية، فإن هذه العناوين لا تبدو بالوضوح الكافى (راجع شكل رقم ١٢٥).

وفى الصفحات الداخلية، لم تخرج الصحيفة عن النمط المعتاد فى سائر الصحف الأوربية، وفقاً لمحتوى كل صفحة، وطبيعة القراء الموجهة إليهم، ويوضح لنا الشكل رقم ١٢٦ نموذجاً من صفحة الرأى بصحيفة "دى فيلت"، والتى يعتمد إخراجها على رسوم الكاريكاتير فى





(١٢٨)



(١٢٧)

أ- جمع مقدمة الخبر الرئيسى باتساع عمودين، لكيلا يرتبك بصر القارئ.

ب- التمسك بالأعمدة المزدوجة في جمع أغلب مقدمات الصفحة.

ج- تقوية العناوين، من خلال اختيار حروف تاييز بولد الثقيلة السوداء، وتكبير أحجامها أكثر من ذي قبل (٤٨ بنطا، ٣٦ بنطا).

وتظهر تجربة وايدمان الجديدة سخاءه الشديد في وضع البياض بجميع أجزاء الصفحة، فعلاوة على بياض الرأس -الناجم عن تصغير حروف اللافتة وإلغاء الأذنين- فقد أحاط بياض وافر بالعناوين، التي صارت قوية واضحة، حتى تلك العمودية، يضاف إلى ذلك حلول البياض محل الجداول الطولية بين الأعمدة، فقد كانت الصفحة الجديدة -كما نرى في شكل رقم ١٢٧- تخلو تماماً من أية جداول أو فواصل، اللهم إلا ذلك الذي يفصل الرأس عن جسم الصفحة، والأهم من هذا كله أن وايدمان قد تخطى في تجربته عن أسلوب الكتل المنتظمة في بعض المواضع، لكيلا تصطدم العناوين المتجاورة.

وعلى الرغم من قبول إدارة الصحيفة للفلسفة الإخراجية الجديدة، التي قدمها البروفيسور وايدمان (٢٣)، فإن تنفيذها الفعلي فيما بعد، قد تم بطريقة مختلفة عن رؤية

عيوب الصفحة القديمة، والتي اقترح بناء عليها إخراجاً جديداً في شكل رقم ١٢٧، وتظهر على الشكل الأول تعليمات البروفيسور بالقلم الرصاص، والتي توضح:

أ- أن جمع مقدمة الموضوع الرئيسى في أعلى اليسار، على نهري عريضين، ثم جمع جسم الموضوع نفسه بعد ذلك على ثلاثة أعمدة عادية، من شأنه أن يوجه بصر القارئ -بعد الفراغ من قراءة المقدمة- إلى العمود الثالث من الموضوع، وليس إلى العمود الأول.

ب- أن خلو بعض الأخبار من المقدمات المزدوجة الأعمدة -مع ضالة حروف العناوين- من شأنه توجيه بصر القارئ بعد قراءة العمود الأول من الموضوع إلى قراءة العنوان الواقع أسفله، وليس إلى العمود الثاني من الموضوع نفسه... وهكذا.

ج- أن ضعف العنوان الواقع أسفل الصورة الفوتوغرافية، يسقط بصر القارئ إلى أسفل الصفحة، دون مطالعة الموضوعات الواقعة في أعلاها، والتي هي بكل تأكيد أكثر أهمية.

وقد أجرى الرجل تجربة عملية، بإصدار صفحة أولى من الصحيفة، تحمل أفكاره وفلسفته الجديدة، وتخلو من العيوب التي انتقدها، وكانت هذه التعديلات تشمل (انظر شكل رقم ١٢٧):



(١٢٩)

(انظر شكل رقم ١٣٠)، ورغم استمرار إلغاء الأذنين - كما اقترح وايدمان عام ١٩٧٠ - فقد بدأ وضع بعض البيانات الإدارية على جانبي الرأس، ومنها أسعار بيع الصحيفة في دول العالم المختلفة، مما قلل البياض - الذي كان وفيراً - على الجانبين، وأدى إلى الإحساس بوجود الأذنين، رغم عدم وجود أية إطارات، يضاف إلى هذا التغيير وذلك، إلغاء الجداول الطولية في داخل الموضوع الواحد، وهو إجراء منطقي، وإن جاء متأخراً.

وفيما عدا هذه التغيرات الثلاثة، ظلت الصفحة الأولى على ما هي عليه، من حيث أشكال الحروف (تايمز بولد)، وأحجامها التي لم تتعد ٤٨ بنطاً، واستمر حتى جمع العناوين المتجاورة بنفس الشكل والحجم، دون فاصل قوى بينها، مما أدى إلى اصطدامها عدة مرات بالصفحة الواحدة (راجع شكل رقم ١٣٠)، ولا سيما العناوان العموديان أسفل الصورة العليا، والعناوان مزدوجاً الأعمدة في الثلث الأسفل من الصفحة.

صاحبها (انظر شكل رقم ١٢٩)، ويمكن القول إن وايدمان قد حقق بعض أفكاره، في حين عجز عن تحقيق بعضها الآخر:

أ- ألغيت الأذنان فعلاً، وحل محلها بياض وفير، إلا أن حروف الالفة ظلت كما هي، ولم يتم تصغيرها كما كان يتمنى.

ب- استمرت المقدمات الثلاثية الأعمدة تجمع على نهرين، كما نرى في مقدمة الخبر الرئيسي.

ج- بقيت الجداول الطولية كما هي، حتى في داخل الموضوع الواحد.

د- لم تستخدم الأحجام الكبيرة لحروف العناوين، كما كان يخطط، ولكنها على العموم صارت أكبر من ذي قبل، كما تحقق للرجل اختيار حروف تايمز بولد.

هـ- نقصت كميات البياض حول العناوين عن اقتراح وايدمان قليلاً، ولكنها على أي حال كانت أكبر من ذي قبل.

و- استمر استخدام أسلوب الكتل المنتظمة، واستمر بالتالي التضارب بين العناوين المتجاورة.

والغريب أن القائمين على إخراج الصحيفة في ثوبها الجديد، بدوا كما لو كانوا يتناقضون مع أنفسهم، إنهم لا يزالون مصرين على الجداول الطولية، لكنهم في الوقت نفسه يؤكدون إمكان الاستغناء عنها، ويبدو ذلك واضحاً من استخدام البياض فاصلاً طبيعياً مريحاً بين عنوان الخبر الرئيسي، والصورة المجاورة له (راجع شكل رقم ١٢٩).

استمرت "دي فيلت" تصدر على هذا النحو، دون تغيير جوهري يذكر في إخراجها، إلى أن أصابها تطور جديد في عام ١٩٨٣، وكانت أهم معالمه الواضحة، بدء تقسيم الصفحة إلى سبعة أعمدة، اتساع كل منها ١١ كور، بعد أن ظلت ثلاثين عاماً تتمسك بستة أعمدة فقط



(١٣٠)

المطلب الثالث : صحيفة "دى تسايت" Die Zeit : دراسة حالة (٢)

تصدران أيضاً بالحجم العادي، وتقسمان صفحاتهما إلى خمسة أعمدة، وهي كما نرى علامة صحف الرأي الجادة، وإذا كانت "ديترويت نيوز" صحيفة إخبارية، فإنها تسعى إلى نشر الموضوعات الإخبارية الكبيرة، وليست الأخبار العمودية القصيرة.

فإذا ما حاولنا تقييم هذه التجربة الألمانية، في ضوء التجربتين الأمريكيتين اللتين سبقتاها، فقد تشابهت "دى تسايت" مع "مونيتور" في عرض الصفحة، الذي يقل بعض الشيء عن "ديترويت"، مما كان له أثره بطبيعة

تأثر إخراج هذه الصحيفة طوال تاريخها القصير - حتى الآن - بطبيعتها ومحتواها، فهي صحيفة أسبوعية، أي أنها لا تولى الخبر أهمية كبيرة، وهي كذلك سياسية، تعتمد في تحريرها على المقالات والتحليلات والتعليقات، ولذلك لم يكن غريباً أن تنقسم كل من صفحاتها إلى خمسة أعمدة فقط، رغم كونها من الصحف ذوات الحجم العادي.

وليست هذه أول سابقة من نوعها بين الصحف، فصحيفتا "كريستيان ساينس مونيتور" و"ديترويت نيوز" Detroit News الأمريكيتين،

للمساحات الإعلانية الواردة إليها (انظر شكل رقم ١٣٣)، فالعمود الثالث من اليسار -والذي يحمل خبراً قصيراً مع صورة صغيرة- كان أضيّق من باقى الأعمدة، بحيث لا تترك الصحيفة أية فراغات بيضاء بجوار الإعلان، كما تفعل "مونيتور" فى بعض الأحيان.

ولم يكن ذلك فى رأينا عجزاً من الصحيفة الألمانية، عن تنويع اتساعات الجمع، فالملاحظ أن الصفحة التى يمثلها شكل رقم ١٣٢، تنقسم إلى ستة أعمدة، ثلاثة منها عريضة -إلى اليمين- وثلاثة أخرى ضيقة إلى اليسار، مما أتاح نشر كاريكاتير باتساع عمودين ضيقين، كذلك فقد وضع المخرج صورة صغيرة أسفل الكاريكاتير العلوى (الكبير)، وأعاد جمع بعض السطور،



(١٣٢)

الحال فى الاتساع القياسى للعمود الواحد، والذي بلغ فى كل منهما ١٥,٥ كور، فى حين أنه بلغ فى صحيفة "ديترويت" ١٤,٦ كور، ومع غرابة هذين الرقمين -إذ كان المفروض أن يزيد اتساع العمود فى الصحيفة الأخيرة عن "دى تسائت" و"مونيتور"- فإن هذه الغرابة سرعان ما تزول إذا علمنا أن "ديترويت" قد وضعت فراغاً أبيض بين الأعمدة، يبلغ ٢,٥ كور، وهو فراغ كبير كما نرى، توقف فى الأخيرين عند ١,٥ كور، بل كان فى "دى تسائت" بالذات خلال الستينيات ١ كور فقط (انظر شكل رقم ١٣١)، وكان تأثيره الفعلى أقل من ذلك، بسبب استخدام الصحيفة الألمانية للجداول الطولية بين الأعمدة، حتى فى داخل الموضوع الواحد.

وقد أدى تقسيم الصفحة فى "دى تسائت" إلى خمسة أعمدة، إلى مشكلة وضع الإعلانات، التى كثيراً ما ترد إلى الصحيفة جاهزة للطبع، فى ضوء الأعمدة الثمانية لأغلب صحف العالم، وقد حلت الصحيفة هذه المشكلة، بوضع الإعلانات متراصة بعضها بجوار بعض فى قاع الصفحة، والتخلى بذلك عن الأساليب الهرمية ونصف الهرمية، التى تبنتها الصحف الأمريكية (انظر شكل رقم ١٣٢)، فى حين عالجت "ديترويت نيوز" هذه المشكلة بطريقة أخرى، تلخص فى موازنة اتساعات بعض الأعمدة،



(١٣١)



(١٣٣)

كل صفحة، أو أكثر من إعلان.

ورغم زيادة الاهتمام بعنصر الصورة -الفوتوغرافية والمرسومة- من خلال المساحة، فقد ظل عددها قليلاً، لا يتجاوز صورة واحدة في كل صفحة (انظر شكل رقم ١٣٤)، وإن لوحظ التحرر في المعالجة التيبوغرافية للصورة الفوتوغرافية كما يبدو من هذا الشكل، فالصورة مفرغة الخلفية من بعض جوانبها، وقد تداخل أحد أجزائها مع لافتة الصفحة الأخيرة.

وزاد الاهتمام بالعناوين من حيث الحجم، عندما وصلت في الفترة نفسها إلى ٤٨ بنطاً كحد أقصى، وإن انعدم استخدام العنوان العريض في أي من صفحاتها، مع أن كل صفحة كانت تضم -ولا تزال- موضوعاً واحداً أو اثنين، ثلاثة على الأكثر، ولكنها الطبعة الهادئة المحافظة للصحيفة.

أما أهم التغيرات الإخراجية -وإن كنا لا ندرى توقيت حدوثها على وجه الدقة- فكان إزالة جداول الأعمدة تماماً، سواء في داخل كل موضوع، أو حتى بين الموضوعات المنفصلة، مع الاكتفاء بالبياض، الذي وصل إلى ١,٥ كور، مما أعطى الصفحات شكلاً أكثر نظافة وجاذبية (انظر شكل رقم ١٣٥)، يضاف إلى ذلك استمرار السخاء في استخدام البياض بين سطور العناوين وفي نهاياتها، إذ جمعت كلها -كالسابق- منطقة

حتى تتخذ الصورة هذا الوضع المتوسط بين العمودين (انظر الشكل).

وفي هذه الفترة (الستينيات) فقد فرضت قلة عدد الصور ومساحتها، محاولة المخرج كسر حدة الرمادية، التي تسببها سطور المتن المتواصلة، فكان استخدام الحروف الاستهلالية السمكية (راجع شكل رقم ١٣٢، ١٣٣)، ومع ذلك فقد كانت العناوين القليلة على كل صفحة ضئيلة الأحجام، حيث لم تتعد ٣٦ بنطاً، وإن أحيطت ببياض وافر في نهاية سطورها، ولعل هذا الأمر يتفق مع طبيعة الصحيفة الهادئة الوقور.

وفي شكل رقم ١٣٢ بالذات تبدو لنا عملية الاتزان بين قطري الصفحة، كما حاول المخرج أن ينفذها، بين الرسمين الساخرين في أعلى اليمين وأسفل اليسار، مع ثقل الإعلان الذي يحتل قاع الصفحة بأكمله، كحل عملي لشبكة الأعمدة غير المناسبة للتوحيد القياسي في الإعلانات الجاهزة.

ولم يحدث تغيير جوهري في "دي تسايت" حتى الثمانينيات، فعدد الأعمدة واتساعاتها ظلت كما هي في جميع الصفحات، مع تقديم تنوعات على الخمسة أعمدة في بعض الصفحات، كما استمر أسلوب نشر الإعلانات في قيعان الصفحات، سواء كانت إعلاناً واحداً في



Stimmt.

Wir managen Ihre Transportprobleme. Vor Ort.
Hapag-Lloyd
The Shipping Library

(١٣٥)



(١٣٤)

وجود عنوانين إلى يمين الكاريكاتير وإلى يساره، وقد تساوى حجماً وشكلاً وكثافة، بل وفي عدد السطور، كذلك يتضح من شكل رقم ١٣٤، استمرار الأسلوب نفسه في تحقيق الاتزان، فقد أدى تفريغ خلفية جزء من الصورة الوحيدة، وتداخل العنوان مع البياض المحيط بالصورة، إلى تكوين وحدة تيبوغرافية متماسكة، من العنوان والصورة، وانتهى بنا الأمر إلى إنشاء رابطة عضوية قوية بينهما.

من اليسار.

كذلك نلاحظ أن الأعداد الصادرة في الثمانينيات، قد بدأت تعتمد على نوع من الاتزان الشكلي (راجع شكل رقم ١٣٥)، فالكاريكاتير الوحيد، الذي احتل اتساع عمود واحد، وبعمق كبير وصل إلى ٢٦ سنتيمتراً، قد وضع في العمود الأوسط بين الأعمدة الخمسة، مما أدى إلى خلق الإحساس بالاتزان، خاصة مع

المطلب الرابع : صحيفة "بيلد برلين" Bild Berlin : دراسة حالة (٣)

اكسبريس" البريطانية، أو "فرانس سوار" الفرنسية، أو "يو إس توداي" الأمريكية، من الناحية الإخراجية على الأقل.

فعلى سبيل المثال، لم يكن ممكناً تحديد عدد الأعمدة، التي تنقسم إليها هذه الصحيفة، التي تصدر بالحجم العادي، إذ أن ضخامة العناوين والصور في النصف العلوي على الأقل، وتنوع اتساعات الجمع فيما تبقى في أسفل الصفحة، كل ذلك يجعل عملية تحديد عدد الأعمدة بالدقة الكافية، أمراً بالغ الصعوبة، وإن وجدنا في بعض الأعداد تلميحاً إلى أن الثمانية أعمدة كانت هي الأساس (انظر شكل رقم ١٣٦)، مع أن أعداداً أخرى لا تشير إلى ذلك.

ويعتبر إخراج الصفحة الأولى من هذه الصحيفة، مثلاً طيباً على أسلوب الملصق، المدعوم ببعض سطور المتن، ويعتبر كذلك دليلاً حياً وواضحاً على إدراك المخرج لأهمية النصف العلوي من الصفحة، والذي كان يقترب من أسلوب الملصق الكامل.

وفي رأينا فإن نقطة البداية، التي انطلق منها الأسلوب الإخراجي للصفحة الأولى، هو الرأس، التي اقتضت على الالفة، واحتلت اتساع عمودين فقط، في سابقة هي الأولى من نوعها بين كل الصحف الألمانية، وفي نادرة بين سائر الصحف الأوروبية، اللهم إلا صحيفة "صن" البريطانية النصفية، وقد أتاح هذا الإجراء لصحيفة "بيلد"، فتح كل أركان الصفحة دون استثناء

إذا كانت صحيفتنا "دى فيلت" و"دى تسايت" قد عبرتا من خلال الإخراج، عن أعلى مراتب الالتزام، وعكس شكلهما هدوءاً ووقاراً، فقد كانت صحيفة "بيلد برلين" -ولا تزال- تعبر عن أقصى درجات التحرر الإخراجي، وأعلى مراتب المبالغة الشكلية والإثارة.

وقد حصلنا على بعض الأعداد الصادرة عام ١٩٦٥، والتي يتضح منها أن الصحيفة قد استخدمت كل الوسائل الإخراجية الممكنة، من أجل لفت أنظار القراء، وهي بصفة عامة لا تخرج عن كونها نمطاً معدلاً من صحيفة "صنداي



(١٣٦)

جميع الصفحات (انظر شكل رقم ١٣٧)، ونلاحظ أن حروف البودوني كانت ذات أسنان مربعة، وبدرجة عالية السواد، مما يؤكد استمرار سير الصحيفة في الطريق نفسه.

ومع أن الصحيفة بدأت منذ ١٩٨١ -عندما تحول اسمها من "ييلد تسايونج" إلى "ييلد برلين"- تضع إعلانات على صفحاتها الأولى، وللمرة الأولى، فإن هذا الإجراء لم يؤثر في الهيكل التيبوغرافي للصفحة، برغم احتواء بعض الإعلانات على عناصر ثقيلة، كل ما في الأمر أن مخرج الصحيفة قد أبدى الصور الفوتوغرافية التحريرية قدر الإمكان عن هذه الإعلانات الثقيلة (راجع شكل رقم ١٣٧)، وهو أمر منطقي، لكنه لا يتصل بتغيير أسلوب الإخراج من قريب أو بعيد.

ومرة أخرى فلا تزال شبكة الأعمدة الأساسية مجهولة في فترة الثمانينيات، فقد استمر تنوع اتساعات الجمع من خبر إلى آخر، حتى على الصفحات الداخلية، ومع أن الصحيفة تميزت من الوجهة التحريرية بقصر أخبار الصفحة الأولى مثلا، فإن هذه الأخبار اتخذت الشكل الأفقي الممتد، أي أن الصفحة قد خلت تقريباً من الأخبار العمودية، مما يساعد المخرج على إجراء التنويعات المطلوبة في اتساعات الجمع، وكان كل ما يعيب هذا الإجراء -المبالغ فيه- هو انعدام

أمام المخرج، وتحريره الكامل من قيود ضيق المساحة، الناجمة عن الرأس العريضة.

ليس ذلك فقط، بل أدى غوص الرأس إلى أسفل اليسار قليلاً، إلى زيادة إمكانات الإخراج على الصفحة، وتوزيع كافة عناصر بنائها بسلاسة وطواعية غير مسبوقتين، والجرأة في تكبير أحجام العناصر الثقيلة، كالعنوان والصورة (راجع شكل رقم ١٣٦).

ونلاحظ في هذا النموذج أن بعض العناوين البارزة، قد وصلت أحجامها إلى ١٢٠ بنطاً، وأن الجنس القوطي الحديث (غير المسنن) هو السائد في جميع العناوين، وأن الأرضيات السوداء والملونة قد شاع استخدامها لبعض العناوين، بمساحات كبيرة نسبياً، وفي مواقع بالغة الأهمية (قمة الصفحة)، وأن جداول سميكة وصلت إلى ١٦ بنطاً في السمك، قد وضعت أسفل سطور بعض العناوين، وأن إطارات بالسمك نفسه قد صنعت أسوجتها، في عدد من المواضع على الصفحة (راجع شكل رقم ١٣٦)، ويشير ذلك كله إلى الإخراج الملفت والمثير في وقت معاً.

أما الصور الفوتوغرافية، فمع أن مساحة بعضها كبيرة نسبياً، إلا أنها غير مبالغ فيها كالعناوين، ويمكن القول إذن إن العناوين كانت هي العنصر الرئيسي، الذي شارك في بناء الملصق، وأن الصور كانت عنصراً مساعداً، أما المتن في هذه الصفحة تحديداً، فقد اقتصر على الربع الأسفل فقط على وجه التقريب.

وكان الاختلاف الوحيد تقريباً بين هذا النموذج الألماني من صحف الملصق المثيرة، وبين سائر النماذج المماثلة التي درسناها في الفصول السابقة، أن صحيفة "ييلد" قد اكتفت في جمع حروف عناوينها بنوع واحد فقط من الحروف (غير المسنن)، في حين نوعت الصحف الأوربية المشابهة بين عدد من التصميمات.

وكان هذا هو التطور الوحيد الذي أصاب إخراج الصحيفة في فترة الثمانينيات، عندما بدأت تستخدم حروف بودوني بولد المسننة، مع الحروف غير المسننة، وإن كان الجنس الأخير لا يزال هو الغالب على عناوين





(١٣٨)

والموضوعات أطول من حيث المساحة، أما الصور فلم تكن أكثر عدداً ولا أكبر مساحة من صور الصفحة الأولى، وإن حاولت الصحيفة في الوقت نفسه تعويض هذا النقص - من وجهة نظرها - باستخدام العنوان العريض في أسفل الصفحة، فيما يشبه أسلوب القطاع، كما وضعت عنوانها الرئيسي على أرضية سوداء (راجع شكل رقم ١٣٨).

وبسبب سيادة عنصر المتن على هذه الصفحة الأخيرة، فقد بدت شبكة الأعمدة بشكل أكثر وضوحاً من الصفحة الأولى، إذ أن الأخبار القصيرة في قمة الصفحة توضح أن المخرج قد

المرونة، في نقل بعض الأخبار من الصفحة الأولى، أو إليها.

وبسبب إدراك "بيلد" لطبيعة أسلوب الملصق المعدل، في تصميم الصفحة الأولى، فقد سارت على العادة نفسها، التي سبق أن لاحظناها في دراسة سابقة، والمتبعة في الصحف النصفية ذات الملصق، وذلك بتصميم صفحتها الأخيرة بأسلوب اللاملصق Anti-Poster (٢٤)، ويوضح الشكل رقم ١٣٨ نموذجاً من الصفحة الأخيرة لهذه الصحيفة الشعبية الألمانية.

فالعناوين على هذه الصفحة أقل حجماً من الصفحة الأولى، إذ لم تتجاوز ٩٦ بنطاً،

ممكن أن ندرك عدد أعمدها، البالغ ستة، اتساع كل منها ١٢,٢٥ كور، على الرغم من تنوع اتساعات الجمع أيضاً (انظر شكل رقم ١٣٩)، كذلك نلاحظ السخاء الواضح في وضع البياض بين جميع العناصر، الأمر الذي أغفلته صحيفة "بيلد".

-وليس كله- وصحيح أن الصحيفة نشرت صوراً كبيرة نسبياً، وعناوين وصل حجمها إلى ٩٦ بنطاً من حروف ثقيلة وغير مسننة، وجداول سمكة أسفل سطور العناوين، إلا أن هذا المصق الذي تقدمه "مورجن بوست" أخف كثيراً من زميلتها الألمانية، التي ندرسها الآن في هذا المطلب، فسطور المتن قد نالت حظها، وصار

المصادر

(١) S. H. Steinburg, Five Hundred Years of Printing, (London: Penguin Books, 1966), p. 129.

(٢) Arthur Koestler, The Act of Creation, (New York: McMillan Co., 1964), p. 98.

(٣) Sean Jennett, Pioneers of Printing, (London: Routledge & Kegan Paul Ltd., 1958), p. 31.

(٤) خليل صابات، تاريخ الطباعة، مرجع سابق، ص ١٧.

(٥) Sean Jennett, op. cit., p. 76.

(٦) Steinburg, op. cit., p. 183.

(٧) انظر التفاصيل في:

Charles Shapiro, The Lithographer Manual, (Pensylvania: The Graphic Arts Technical Foundation Inc., 5th ed., 1977), p. 15.

(٨) James Moran, Printing Presses: history and development from the fifteenth century to modern times, (London: Faber & Faber Ltd., 1973), p. 214.

(٩) Steinburg, op. cit., p. 154.

(١٠) Sean Jennett, op. cit., p. 98.

(١١) أشرف صالح، الإبداع في الإخراج الصحفي: دراسة تحليلية وميدانية، (القاهرة: بدون ناشر، ١٩٩١)، ص ١١٨، ١١٩.

(١٢) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص ٥٢.

(١٣) المرجع السابق، ص ٥٣.

(١٤) Charles Shapiro, op. cit., p. 171.

(١٥) Peter Croy, Graphic and Reproduction Techniques, (London: Focal Press Ltd., 1975), p. 92.

(١٦) صبحي منصور، "آفاق جديدة في التصوير والطباعة"، مجلة رسالة الطباعة، عدد ٣، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، يوليو ١٩٧٦)، ص ٣٤.

Randolph Karch, Graphic Arts Productions, (Chicago: American Technical Society, (١٧) 1962), p. 132.

(١٨) فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص١٠٧.

(١٩) بيير البيير، مرجع سابق، ص١١٨.

(٢٠) صابات، وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص١١٣.

Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann, 2nd ed., 1978), p. 118. (٢١)

Ibid., p. 188. (٢٢)

Ibid. (٢٣)

(٢٤) أشرف صالح، إخراج الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤)، ص٩٤.

المبحث الثاني : إخراج أربع من الصحف الألمانية (دراسة مقارنة للوضع الراهن)

الأربع من عدة مدن ألمانية مختلفة، تجمع بين: هامبورج وفرانكفورت وميونخ، وذلك على الرغم من أن مكان الصدور، ليس من المتغيرات المستقلة، التي نبحث في تأثيرها على عناصر الإخراج، ولكنها في الوقت نفسه مجرد وسيلة للتعرف على ماهية الفروق -إن وجدت- بين صحف كل مدينة، وبخاصة أن صحيفتين من الأربع تصدران من مدينة واحدة، هي فرانكفورت.

ويجمع الصحف الأربع جميعها، أنها تصدر كلها بالحجم العادي، وأنها تمثل الصحف الهادئة -بمستويات متعددة- فليس من بينها صحيفة مثيرة، بالمعنى العلمي للكلمة، مثل "بيلد برلين" أو "مورجن بوست"، وكما لاحظنا من المسح الميداني لمفردات الصحافة الألمانية، ان التابلويد لم يدخل بشكل جدي في وجدان الصحفيين الألمان، بعكس باقي دول أوروبا أو الولايات المتحدة.

لم يكن بالأمر العسير أن يقع اختيارنا على عدد من الصحف الألمانية المهمة، لدراسة وضعها الإخراجي الراهن، وموضوعة كلها في ميزان المقارنة، بعضها مع بعض آخر، في كل عنصر من عناصرها، ذلك أن الصحف التي توفرت أمامنا أعدادها في الفترة الزمنية المحددة سلفاً، كانت محصورة في عدد معين، لم يتجاوز الأربع، ولم يكن من الممكن زيادتها عن ذلك.

ولكى نجرى نوعاً من التواصل، بين دراسة التطور من جهة، ودراسة الواقع الراهن من جهة أخرى، فإن صحيفة معينة لا بد أن تكون قاسماً مشتركاً بينهما، وهي "دى فيلت"، هذا إلى جانب ثلاث صحف أخرى، هي: "سادويتش تسايتونج" Suddeutsche Zeitung، "فرانكفورتر الجماينه" Frankfurter Allgemeine، "فرانكفورتر روند شاو" Frankfurter Rundschau.

ومن حسن الطالع أن تصدر الصحف

المطلب الأول : عناصر التصميم الأساسي

صحيفة "روند شاو" في المرتبة الثانية من هذه الناحية، وتلتها "سادويتش" و"الجماينه"، اللتان استخدمتا الدرجة نفسها من بياض الورق، مع ملاحظة أننا ضاهينا ألوان الورق في يوم حصولنا على أعداد الصحف، إذ من المعروف أن طول الاحتفاظ بالصحيفة، أو تعرضها للشمس فترات طويلة، يصيبها بمزيد من الاصفرار (٢).

ثانياً: مساحة الصفحة وعدد الأعمدة: تشابهت الصحف الأربع المدروسة في الحجم العادي الذي تصدر به، فلم يكن الحجم النصفى -ولا يزال- شائعاً بين الصحف الكبرى في ألمانيا، ليس ذلك فقط، بل وتشابهت صحفنا أيضاً في مساحة صفحاتها، فلم يكن من بينها صحيفة عدلت حجمها، بتقليل عرض الصفحة مثلاً، كما

أولاً: لون الورق: تتميز مفردات عينة الصحف الألمانية المدروسة، عن عينات الصحف في الفصول السابقة، بتعدد ألوان الورق المستخدم في طباعتها، ولا غرابة في ذلك، فألمانيا واحدة من أبرز دول العالم في إنتاج الورق بأنواعه وألوانه المتعددة، ومن اليسير على أية صحيفة ألمانية، أن تختار، بل وأن يتسع اختيارها بين رتب عديدة من ورق الصحف.

ورغم أن واحدة من الصحف الأربع، لم تستخدم ورقاً ملوناً، فإن درجة البياض هي التي تباينت من صحيفة إلى أخرى، وجاءت "دى فيلت" أكثرها بياضاً، وبالتالي أكثرها تحقيقاً للتباين بين الشكل والأرضية، والمؤدى تلقائياً إلى مزيد من وضوح الأشكال المطبوعة (١)، ووقفت

فعلت صحف بعض الدول الأخرى.

وعلى الرغم من ذلك فقد اختلف عدد الأعمدة التي تنقسم إليها صفحاتها، وإن كانت الستة أعمدة هي الشبكة الشائعة، إذ استخدمتها ثلاث من الصحف المدروسة، هي: "سادويتش" و"الجمانية" و"روند شاو"، في حين انقسمت صفحات "دى فيلت" إلى سبعة أعمدة.

ولم يكن الوضع الراهن لشبكات الأعمدة هذه، سوى تطوراً لوضع سابق، تمكنا من التعرف عليه، بالنسبة لبعض الصحف الخمس على الأقل، فقد سبق أن رأينا صحيفة "دى فيلت" تنقسم صفحاتها إلى ستة أعمدة فقط، إلى أن تحولت إلى سبعة، منذ عام ١٩٨٣ (راجع المطلب الثاني من المبحث الأول)، أما صحيفة "سادويتش" فقد كانت تنقسم صفحاتها إلى خمسة أعمدة فقط، أيام كانت تصدر في حجم متوسط -كـ"اللوموند" الفرنسية- وذلك حتى أوائل السبعينيات (انظر شكل رقم ١٤٠)، وعندما زاد حجمها إلى العادى في وقت غير معلوم مع الأسف، بدأت تستخدم شبكة الأعمدة الستة.

وكما نرى فإن شبكة الست أعمدة، هي من أكثر الشبكات شيوعاً بين الصحف الألمانية، وقد سبق أن رأينا كذلك أن صحيفة "دى تسايت" تصدر في الشبكة نفسها، والتي تعتبر من أحدث الاتجاهات الإخراجية من هذه الناحية: أن يقل عدد الأعمدة، ويزيد بالتالي اتساع كل منها، مع استخدام حجم أكبر من حروف المتن، وبياض

طولى أكبر بين الأعمدة، ويسعى ذلك كله نحو مزيد من يسر القراءة (٣)، ويدعو أن تأخر صدور الصحف الألمانية الحديثة، هو الذى جعلها تبدأ بشكل متطور نوعاً ما، من هذه الوجهة على الأقل، وهى النقطة التى وصلت إليها عدة صحف فى أوروبا والولايات المتحدة، بعد فترة تجريب طويلة، زحفت بعدها ببطء إلى استخدام شبكة الأعمدة الستة.

ولم يكن السعى إلى مزيد من يسر القراءة، هو العامل الوحيد، الذى حدا بالصحف الثلاث المذكورة، إلى الصدور فى ستة أعمدة، بل إن مسألة تحريرية بحتة أيضاً، أدت بشكل غير مباشر إلى تلاؤم هذه الشبكة مع السياسة التحريرية لهذه الصحف، والقائمة على نشر موضوعات أكبر من حيث المساحة، وبالتالي ففى فى غير احتياج لمزيد من الأعمدة، تؤدى إلى إبراز عدد كبير من الأخبار القصيرة.

ومع أن أخبار صحيفة "دى فيلت" وموضوعاتها، ليست قصيرة تماماً، ولكنها على وجه العموم أقصر نسبياً، تحتاج مزيداً من الإبراز، من خلال تعدد رؤوس الأعمدة، وقراءتها غير مجعدة بسبب قصرها، فأتساعها الضيق نسبياً، ومن ثم حجم حروفها الأصغر.

ثالثاً: رأس الصفحة الأولى: اشتركت الصحف الألمانية الأربع فى الاتساع، الذى شغلته الرأس بالنسبة للصفحة، والذى كان يحتل عرضها كله، وإن اختلفت كل منها عن الأخرى، فى أسلوب التعامل التيبوغرافى مع بعض أجزائها.

فى البداية يجب أن نذكر أن الرؤوس الأربع قد خلت من الأذنين، بمعناها مختلفاً من واحدة إلى أخرى، فصحيفتا "سادويتش" و"روند شاو" مثلاً، خصصت اتساع الرأس كله للرافة، التى كانت تتكون فى كل منهما من مقطعين، مع جمعها بحجم كبير نسبياً، وصل فى الأولى إلى ١٠٨ بنطاً، وفى الثانية ١١٤ بنطاً، وبالتالي لم يكن هناك حيز على جانبى الرافة، يسمح بوجود أذنين.

وفى رأينا فإن هذا السبب ليس قوياً أو جوهرياً، فإذا كانت لدى أى من الصحيفتين رغبة



(١٤٠)



(١٤١)



(١٤٢)



(١٤٣)



(١٤٤)

القوطى القديم من الحروف، وهو المعبر عن الأصالة والعراقة، وبرغم أن تاريخ صدور هذه الصحيفة يعود إلى ٢٩ عاماً فقط، فربما قصدت الصحيفة من اختيار هذا الشكل من الحروف، التعبير عن جديتها وتحفظها (انظر شكل رقم ١٤١).

فى حين اختارت صحيفة "سادويتش" تسايونج "حروف تشيلتهام المسنة، لجمع حروف لافتتها (انظر شكل رقم ١٤٢)، مع ملاحظة دقة أسنانها، وقصر زوائد بعض حروفها مثل d, h, g، أما صحيفة "فرانكفورتر روند شاو" فقد وقع اختيارها على الحروف القوطية ذات الأسنان المربعة (انظر شكل رقم ١٤٣)، والتي تعتبر تطوراً للحروف عديمة الأسنان، إذ هى تعطى الحرف نقلاً وسواداً كبيرين (٥).

فإذا ما وصلنا إلى صحيفة "دى فيلت"، وجدناها تستخدم الحروف الرومانية المسنة فى جمع حروف لافتتها، وإن كانت "دى فيلت" أكثر كثافة وسواداً من زميلاتها (انظر شكل رقم ١٤٤)، ولم تتميز الصحيفة فى تصميم هذه الحروف فقط، بل وكذلك فى استخدامها الحروف الكبيرة Cap. فى جمع الالفة، فى حين أن الصحف الثلاث الأولى، جمعت بين كلا الشكلين.

ونلاحظ أن تصنيف الصحف الأربع على

فى وجود الأذنين، لأمكن توفيرهما بكل يسر، من خلال تغيير حجم الالفة، أو على الأقل تغيير حجم أحد المقطعين من كل منهما، الأمر الذى لم يحدث، ويبدو لنا إذن أن السبب الحقيقى هو عدم قناعة الصحفيين بجدوى هذا العنصر.

أما صحيفة "الجمانية"، فرغم تكون لافتتها من مقطعين كذلك، فإن حجم حروفها لم يتجاوز ٩٠ بنطاً، ولذلك قل اتساع الالفة عن اتساع الرأس كله، ومع ذلك تركت الصحيفة الجانبين فارغين تماماً، خلواً من الأذنين، فإذا وصلنا إلى "دى فيلت"، وجدنا حجم الالفة يبلغ ٧٢ بنطاً، أى أن الحيز الممكن احتلاله من الأذنين موجود، لكنهما لم تستغلا فى ذلك، كما لم تتركه فارغاً كصحيفة "الجمانية"، وإنما وضعت فيه بعض البيانات الإدارية، دون إحاطته بإطار.

فإذا ما وصلنا إلى تصميم حروف الالافات بالصحف الأربع، وجدنا تبايناً كبيراً بين بعضها، وتقارباً يصل إلى حد التماثل بين بعضها الآخر، ومن الطبيعى أن تختلف هذه التصميمات، طالما كان كل منها يعبر عن شخصية الصحيفة، أو على أقل تقدير فإن هذا التباين يعطى لكل صحيفة مذاقاً خاصاً (٤).

اختارت "فرانكفورتر الجمانية" الجنس

عدد صفحات كل صحيفة في دول العالم القريب بالذات، وتنوعت أبوابها في السنوات الخمسين الأخيرة، صارت الصحف تصدر عدداً من الملاحق المتخصصة، المنفصلة عن جسم الصحيفة الأساسي (٧)، وعادة ما كان يتبع هذا النظام في حالة الضخامة الملحوظة لعدد الصفحات في كل باب، وهي من سمات الصحافة الأمريكية بالذات.

وعلى الرغم من ضالة عدد الصفحات بالصحف الألمانية -إذا قيس بالصحف الأمريكية أو حتى البريطانية- فقد رأت أجهزة الإخراج بهذه الصحف أن تطبع أبوابها العادية في ملاحق منفصلة عن جسم الصحيفة، تباع داخلها، فصحيفة "دي فيلت" مثلاً يبلغ عدد صفحاتها الإجمالي ٢٨ صفحة، منها ١٢ صفحة للعدد نفسه، ٨ صفحات للملحق الاقتصادي والمالي، ٨ صفحات أخرى لملحق المنوعات (الرياضة والفن... الخ).

وتكمن الميزة الأساسية في هذا النظام، أنه ألغى عملية التبويب بمفهومها التقليدي، إذ أن انفصال هذه الملاحق، يتيح التحرر من الترتيب الثابت المحدد للأبواب، كما يحدث في التبويب التقليدي، ويسمح بالتالي للقارئ أن يطالع هذه الأبواب بأي ترتيب يشاء، ويسمح لعدد من القراء كذلك -في أسرة واحدة مثلاً- أن يقرأ كل منهم الملحق المفضل لديه، في الوقت نفسه.

المطلب الثاني : الحروف

فيلت" فقط، بل إن هذه الصحف وضعت فراغات بيضاء أكثر اتساعاً بين السطور، وقد أعطى هذا الإجراء لمتونها إحياء بضخامة الحجم، أكثر من الحجم الفعلي، وفي الوقت نفسه فإنه إجراء يتفق مع زيادة اتساعات الجمع في هذه الصحف (انظر شكل رقم ١٤٥).

ثم كانت صحيفة "سادويتش" بالذات أكثر يسراً في قراءة متونها من زميلتها، وكان السبب في ذلك هو استخدامها لحروف تايمز رومان المسننة، والتي تمتاز على حروف تشيلتنهام التي استخدمتها "الجمانية" و"روند شاو"، بأن أسنانها أدق، وفتحات بعضها أكثر اتساعاً، مما

هذا النحو، يتمشى مع إجراء تيبوغرافي آخر، فيما يتصل بالعنق، إذ كانت في الصحف الثلاث الأولى (الجمانية وسادويتش وروند شاو) تتخذ الشكل التقليدي العادي، والشائع بين صحف كثيرة بالعالم، فهي عبارة عن سطر واحد، مجموع بحجم ١٤ بنطاً -وبالكثافة السوداء في "روند شاو"- محصوراً بين جدولين أفقيين، أحدهما أقل من الآخر (راجع الشكلين رقم ١٤٢، ١٤٣)، في حين تحررت العنق بصحيفة "دي فيلت" من الجداول تماماً، كل ما هنالك أن شريحة ملونة فارغة، قد فصلت الرأس كلها عن باقي جسم الصفحة (راجع شكل رقم ١٤٤).

رابعاً: التبويب: قررنا أن نضيف هذا العنصر من عناصر التصميم الأساسي، إلى إخراج الصحف الألمانية بالذات، مع أننا استبعدناه في الفصول الثلاثة السابقة، وكان سبب الاستبعاد أن التبويب مسألة تحريرية في المقام الأول، وأن دور الإخراج فيها ثانوي إلى حد ما، أما بالنسبة للصحف الألمانية بالذات، فقد تميزت بأسلوب فريد في ترتيب أبوابها وعرضها، بحيث لا نستطيع تجاهل دور الإخراج في عملية التبويب.

لقد جرت عادة الصحف بصفة عامة على أن يضع المخرج ترتيباً معيناً للأبواب الصحفية المختلفة، يتفق مع سياسة الصحيفة من جهة، وطبيعة قرائها من جهة أخرى، وطبيعة محتويات هذه الأبواب من جهة ثالثة (٦)، وعندما زاد

أولاً: حروف المتن: سبق أن ذكرنا أن صحيفة "دي فيلت" كانت هي الوحيدة بين الصحف الأربع، التي استخدمت سبعة أعمدة، في حين استخدم الباقي ستة أعمدة، وقد أثر هذا الفرق من الناحية المبدئية على أحجام حروف المتن، فكانت هذه الصحيفة هي الوحيدة التي استخدمت ٨ أبناط، في جمع أغلب متونها، التي كان اتساعها السائد ١١ كور، في حين استخدمت الصحف الثلاث الأخرى ١٠ أبناط، باتساع مقداره ١٣ كور.

ولم يكن ذلك هو الداعي الوحيد ليسر قراءة متون الصحف الثلاث أكثر من "دي

Fast 13 Prozent der Ackerfläche stillgelegt

350 Millionen DM aus Brüssel für ostdeutsche Betriebe / Umweltsorgen

Ke. POTSDAM, 15. Juli. Nahezu jeder achte Hektar Ackerland ist seit Juli vergangenen Jahres bis jetzt von den landwirtschaftlichen Betrieben in den neuen Bundesländern stillgelegt worden. Rund 80 Prozent der landwirtschaftlichen Genossenschaften und Güter Ostdeutschlands beteiligten sich an der aus Brüssel mit hohen Prämien subventionierten und zunächst bis September dieses Jahres befristeten Stilllegungsaktion. Insgesamt wurde von ihnen auf diese Weise eine Fläche von mehr als 599 000 Hektar oder 12,8 Prozent der bis dahin 4,68 Millionen Hektar Ackerland aus der Nutzung genommen. Die Prämien, die die Betriebe dafür aus Brüssel kassieren konnten, dürften sich auf mehr als 350 Millionen DM addieren. Je nach Bodenwertzahl schwankten die EG-Prämien zwischen 500 und 750 DM je Hektar.

Am stärksten war von der Flächenstilllegung bisher das Land Brandenburg betroffen, in dem mit mehr als 207 000 Hektar

nahezu jeder fünfte Hektar Ackerland stillgelegt worden ist. Schon fürchtet man deshalb im Landwirtschaftsministerium in Potsdam um die ökologischen Folgen, die eine Flächenstilllegung in solchem Ausmaß für das Land mit seinen äußerst leichten Böden haben könnte. Die Gefahr der Versteppung, so der Sprecher des Ministeriums, sei nicht mehr auszuschließen. Die Landesregierung Brandenburgs hat deshalb in Brüssel dafür gesorgt, daß bei dem sich anschließenden Programm zur Flächenstilllegung jeder Betrieb, der mehr als 50 Hektar stilllegt, nur noch 75 Prozent der Prämie erhält. Wer mehr als 100 Hektar stilllegt, bekommt sogar nur noch 50 Prozent der Prämie. Betriebe, die mehr als 100 Hektar stilllegen, diese aber extensiv weiter bewirtschaften, sollen dagegen 60 Prozent der EG-Prämie erhalten. Das Ministerium hofft so, einer völligen Stilllegung entgegenwirken und im Interesse der Ökologie eine extensive Bewirtschaftung fördern zu können. (١٤٥)

في "سادويتش" و"روند شاو"، فقد اختارت الأولى الحروف السوداء من حجم البنط نفسه، لجمع هذه المقدمات، في حين فضلت الثانية استخدام حروف يبلغ حجمها ١١ بنطاً ومن الكثافة نفسها، مع ترك فراغات بيضاء أكبر بين السطور.

وفي رأينا فإن كلا الإجراءين محمود، ولا نستطيع مفاضلة أحدهما على الآخر، لسببين، أولهما: أن الصيغتين قد ضمننا تمييز سطور المقدمة عن باقي المتن، باعتبارها تقدم للقارئ العناصر الأهم من الخبر، وثانيهما: أن كلا من الحجم والكثافة، هما من عوامل الإبراز المتعارف عليها لسطور المتن، ولا يفضل أحدهما الآخر، إلا وفقاً للعامل الاقتصادي، إذ أن تكبير حروف المقدمات يضيع جزءاً -ولو يسيراً- من مساحة الصفحة، في حين أن تغيير الكثافة مع الإبقاء على الحجم -كما فعلت "سادويتش"- يوفر من مساحة الصفحة.

ثانياً: حروف العناوين: كانت تيبوغرافية العناوين في الصحف الأربع، متسقة إلى حد كبير مع شخصياتها، من حيث الشكل والحجم على وجه الخصوص، فقد وجدنا من مسح الأعداد في

يوفر لعين القارئ سرعة التقاط الحروف في أثناء القراءة.

أما بالنسبة لكثافة الحروف، فقد تباين موقف الصحف الأربع منها، إذ بينما كانت "سادويتش" هي الوحيدة التي جمعت بين الحروف البيضاء والسوداء، عندما استخدمت الأخيرة في جمع المقدمات والفقرات المهمة، فقد عزفت "الجمانية" تماماً عن استخدام الحرف الأسود، أما الصيغتان الباقيتان فقد اختارتا كثافة متوسطة من الحروف، دون إجراء تنوع بينها، وبين كثافة أخرى أقل أو أكثر.

كذلك كانت "سادويتش" و"روند شاو" هما الصيغتين الوحيدتين، اللتين امتدت مقدماتهما أحياناً على أكثر من عمود واحد، بل لقد جمعت الصحيفة الأولى مقدمة الخبر الرئيسي بالصفحة الأولى على نهريْن، اتساع كل منهما ٢٧ كور (انظر شكل رقم ١٤٦)، في حين امتنعت الصيغتان الأخريان عن ذلك تماماً، وفضلتا أن تجمع المقدمات باتساع باقي جسم المتن نفسه، دون تمييز لها، حتى من خلال الحجم أو الشكل أو الكثافة.

وفي حالة استخدام المقدمات الممتدة

Die I.G. Farben bleibt in Abwicklung

Aktionärsvertreter kritisieren WCM-Sachausschüttung

he. Frankfurt (Eigener Bericht) – Die bereits 40 Jahre dauernde Auflösung der I.G. Farbenindustrie AG in Abwicklung, Frankfurt, wird mindestens noch fünf Jahre dauern. Diesen Zeitraum gab Liquidator Ernst Joachim Bartels vor der Hauptversammlung in Frankfurt bekannt. Aus dem Kreis der 400 erschienenen Aktionäre kamen kritische Fragen zur komplizierten Sachausschüttung und zum Ostvermögen.

Sprecher von Aktionärsvereinigungen stellten die Frage, ob die Sachausschüttung eine geniale Steuerkonstruktion oder ein Kassemachen auf Kosten der Aktionäre sei. Bei der Sachausschüttung handelt es sich um Aktien der WCM Beteiligungs- und Grundbesitz AG, Heidenheim, die im Besitz der I.G. Farben ist. Nach Angaben Bartels kommen die Aktionäre durch den Verzicht auf das Bezugsrecht in den Genuß einer doppelten Steuerfreiheit. Für sechs Anteilsscheine gebe es eine WCM-Aktie, deren Steuerfreiheit gerichtlich jedoch noch strittig ist.

eine Umfirmierung in „I.G. Beteiligungs- und Grundbesitz AG in Abwicklung“ sowie eine Erweiterung des Geschäftszwecks abgelehnt, weil dies grundsätzlich nicht möglich und auch nicht erforderlich sei. Die I.G. Farben pochen jedoch auf eine Ausnahme und wollen dies vor dem Landgericht klären lassen.

Die Bilanz 1991 der I.G. Farben ist im wesentlichen durch Forderungen gegen verbundene Unternehmen bestimmt, die mit 174 Mill. DM ausgewiesen werden. Sie stellen 90% der Bilanzsumme dar. Der Erlös aus dem Verkauf der AWM-Anteile,

(١٤٦)

وصل حدها الأقصى إلى ٢٤ بنطاً، مع أن اتساع بعضها وصل أحياناً إلى ثلاثة أعمدة عريضة (انظر شكل رقم ١٤٨)، وتلتها صحيفة "سادويتش" التي بلغت أحجام عناوينها ٢٨ بنطاً، فصحيفة "روند شاو" بحجم يصل إلى ٣٦ بنطاً، أما أكبر الأحجام فقد تمتعت بها "دى فيلت"، والتي وصلت إلى ٤٨ بنطاً.

وفي الحقيقة فإن الأحجام الضئيلة من حروف العناوين، هي من أبرز السمات التيبوغرافية للصحف الألمانية بوجه عام، باستثناء "بيلد تسابتونج"، "موجن بوست" الشعبيتين، وقد سبق أن رأينا صحيفة "دى فيلت" في طريق تطورها الإخراجي لا تولى عناية كافية بحجم هذا العنصر المهم، حتى أوائل السبعينيات.

ويتفق ذلك بطبيعة الحال مع المعالم

الفترة الزمنية للبحث، أن صحيفة "سادويتش" كانت هي الوحيدة التي استخدمت الحروف غير المسننة، وبكتافات متعددة، وفقاً لنوع العنوان وموقعه بالنسبة لغيره من الأنواع (انظر شكل رقم ١٤٧)، والملاحظ أن هذه الصحيفة هي الأكثر حيوية بين زميلاتها من الصحف الأخرى، والأقل وقاراً من الناحية الإخراجية على الأقل.

وعلى الجانب الآخر استخدمت الصحف الثلاث الأخرى الحروف المسننة، والتي كانت تايملز رومان في صحيفة "روند شاو"، سينشري بولد في "دى فيلت"، تشيلنتهام في "الجمانية"، وهي الحروف الأقل في جذبها لبصر القارئ.

أما من ناحية الحجم، فكانت "الجمانية" أقل الصحف المدروسة احتفالاً بتكبير عناوينها، إذ

Suzuki Swift Cabrio: Ein Mini-Roadster für 27 300 Mark

(١٤٧)

Open Air für wenig Geld

Nur das Verdeck läßt sich nicht so leicht wieder schließen

(١٤٨)

Was macht eigentlich ...

Bruce Jenner hat sich von der Vergangenheit entfernt
Nur den Autos bleibt der Zehnkampf-Olympiasieger treu

وكانت "سادويتش" هي الوحيدة بين زميلاتها، التي استخدمت العناوين التمهيدية أحياناً، وقد جمعتها منطقة من اليسار، وبحجم وصل حده الأقصى إلى ١٤ بنطاً، ومن الحروف غير المسننة ذاتها، وبالكثافة البيضاء (راجع شكل رقم ١٤٧)، أما العناوين الثانوية فقد جمعت من حجم السطر التمهيدى نفسه، وبالحروف نفسها، مع استخدام الكثافة السوداء.

وكذلك كان حال السطور الثانوية في "روند شاو" و"الجمانية"، فقد توقفت أحجامها في حدها الأقصى عند ١٤ بنطاً، لكنها وصلت في "دى فيلت" إلى ١٦ بنطاً، مما يؤكد وعى المخرجين الألمان بالعلاقة النسبية بين السطر الرئيسى والسطر الثانوى من حيث الحجم.

ومن المحاسن غير المنكورة لعناوين الصحف الأربع، ذلك السخاء الواضح في البياض المحيط بسطور العناوين، ولا سيما من جانبيها الأيمن والأيسر، إذ جمعت كلها في وسط الحيز المخصص لها، باستثناء السطور التمهيدية في "سادويتش"، ويبدو أن صحيفة "الجمانية" صاحبة أصغر الأحجام، قد أدركت مدى ضالة حروفها، فكانت أكثر سخاء في وضع البياض من زميلاتها، مما أضاع حروفها، وأعطاهها قدراً من الوضوح، لا يتفق في الحقيقة مع أحجامها (راجع شكل رقم ١٤٨).

الأخرى للسياسة الإخراجية، التي تتبعها هذه الصحف، والمعتمدة على الوقار والاتزان، ويتمشى ذلك عندنا مع عزوفها جميعاً عن استخدام العنوان العريض مثلاً، وبالنسبة لصحيفة مثل "الجمانية" على وجه التحديد -صاحبة أصغر الأحجام- فإنه يتفق مع استخدامها للجنس القوطى القديم من الحروف، في تصميم لافتة الصفحة الأولى، بل لقد استخدمت هذه الصحيفة الجنس المذكور في جمع بعض عناوين صفحاتها الأولى أيضاً، وبحجم لا يزيد عن ١٦ بنطاً (انظر شكل رقم ١٤٩)، والتي يجد القارئ بلا شك صعوبة كبيرة في التقاطها.

Reform und Geld

J.Rh. Obwohl Gorbatschow sich dem Londoner Gipfeltreffen erst am Schluß hinzugesellen soll, rankt sich doch das Interesse immer mehr um seine Anwesenheit und seinen denkbaren Erfolg oder Mißerfolg. Viele Beobachter warnen davor, ihn mit leeren Händen nach Hause zu schicken. Sie fürchten, daß seine Position daheim aufs äußerste gefährdet sein könnte. Zugleich ziehen sie Parallelen zu dem Wiederaufbau in Westdeutschland, der nach ihrer Erinnerung erst nach Jahren in Gang gekommen sei und hohe Mittel von außen erfordert habe. Die Furcht ist vermutlich gerechtfertigt, die Parallele stimmt nicht. In Westdeutschland begann der

(١٤٩)

المطلب الثالث : الصور

بالصحف المحافظة البريطانية أو الأمريكية، أما صحيفة "روند شاو" فقد نشرت عدداً أقل من الصور، ولكن بمساحة أكبر لكل منها، وصلت إلى ثلاثة أعمدة في الاتساع -من ستة- حتى بالنسبة لبعض الصور الشخصية (انظر شكل رقم ١٥٠)، ثم كانت "دى فيلت" أكثر الصحف الأربع اعتدالاً في نشر الصور الفوتوغرافية، من حيث العدد والمساحة.

ويشير التعامل التيبوغرافى للصحف المدروسة مع الصور، إلى هدونها ووقارها بصفة عامة، وبخاصة من حيث الشكل، فكانت جميعها رباعية الشكل، لم تفرغ خلفية أى منها مثلاً، كما

أولاً: الصور الفوتوغرافية: عبر اهتمام كل من الصحف الألمانية الأربع بنشر الصور الفوتوغرافية عن سياساتها، واتسق في ذلك إلى حد كبير مع اهتمامها بالعناوين، فصحيفة "الجمانية" مثلاً لم تنشر أية صورة فوتوغرافية على صفحاتها الأولى، وتحفظت كذلك في نشرها على صفحاتها الداخلية، التي لم تحمل كل منها سوى صورة واحدة، وباتساع عمودين فقط، بل خلت كثير من صفحاتها من أية صورة.

وكانت "سادويتش" هي أجراً الصحف في تخصيص مساحات كبيرة نسبياً للصور الفوتوغرافية بجميع صفحاتها، وإن كانت لا تقارن

لم يتم تلوينها على الإطلاق، كذلك فقد امتنعت الصحف الأربع عن تداخل أية عناصر أخرى مع صورها.

وبينما كانت عناوين "سادويتش" عديمة الأسنان، وعناوين "دى فيلت" مثلاً مسننة، فقد تبادلت الصحفتان المواقع، فيما يتصل بأشكال الحروف، التي جمعت منها تعليقات الصور الفوتوغرافية، إذ كانت مسننة في "سادويتش" وغير مسننة في "دى فيلت" (انظر شكل رقم ١٥١)، وإن كنا نلاحظ على تعليقات الصحيفة الأولى أن حروفها تكاد أن تكون متصلة (متشابكة)، من خلال امتداد بعض زوائد، حتى توشك أن تلتحم مع الحروف المجاورة، وهو نمط من الحروف، غير معتاد الاستخدام بين الصحف الأوربية في هذا الموضع.

وعاب "دى فيلت" انفصال العنوان عن متن الخبر نفسه، بسبب وضع الصورة الفوتوغرافية بينهما، وكان الأوفق في رأينا وضع العنوان أسفل الصورة، تحقيقاً للرابطة العضوية بين العنوان، والمتن من جهة، وتجنباً لاصطدام العناوين المتجاورة من جهة أخرى، وهو العيب الذي سبق أن أشرنا إليه، حتى في المراحل الأولى من تطور إخراج هذه الصحيفة (انظر شكل رقم ١٥٢).

Artig bedankte sich Oberfeldwebel Ner

Volker Rühle —

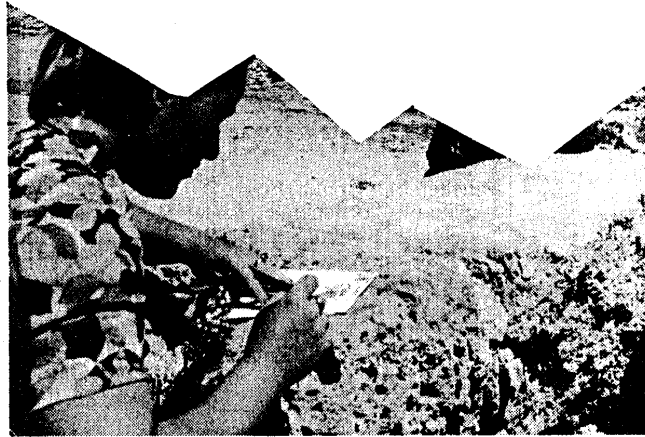
Im Hand- und Schlagball beinahe olyn



Verteidigungsminister Volker Rühle.

Sport
Selbst e
dem ma
sten h
Richtig
der Ver
über de
struktur
Sport
Karrier
er noch
„Nätürl
49jährig
„natürl
„Wurfge
ker Rüp
Gegner
chen.
Überk
der W
Wumms
weit hal
cher ge
druckte
Hambur
Dana
dem A
weiter
und G
Union,
CDU-Ge
ster So
Als solc
pischen
hat, der
soren ir
In se
fen, sp

(١٥٠)

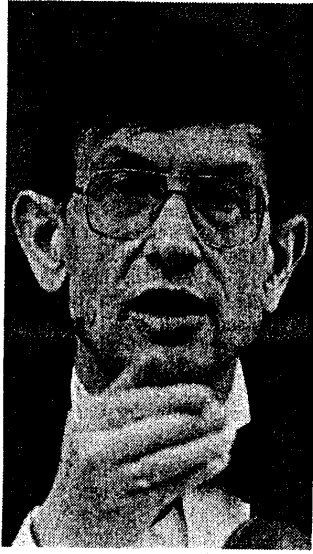


Auch auf Bildungsreisen ist Muße gefragt. Und sel es nur – wie hier in den Ruinen von Karthago – zum Kartenschreiben

FOTO: WILHELM KNÜTTEL

(١٥١)

AUF EIN WORT



„Deutschland wird auf den Weltmärkten dauerhaft nur dann erfolgreich sein, wenn in allen Bundesländern gute Wissenschaft und Technik erarbeitet wird, und wenn wir den guten Köpfen die bestmöglichen Chancen geben.“

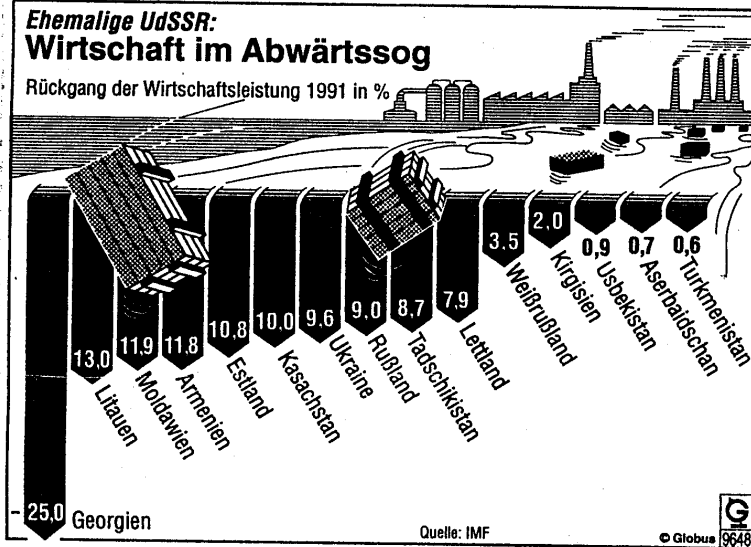
(١٥٢)

Heinz Riesenhuber, Bundesforschungsminister
FOTO: DIE WELT

ثانياً: الرسوم: لم تكن الرسوم الصحفية صاحبة حظ كبير من اهتمام الصحف الألمانية الأربع محل الدراسة، فكانت "دى فيلت" و"سادويتش" أقلها اهتماماً بشكل نسبي، إذ اقتصرت الرسوم فيهما على كاريكاتير سياسي في صفحة الرأي، باتساع ثلاثة أعمدة، ورسم بياني في ملحق الاقتصاد بكل منهما باتساع عمودين وأحياناً عمود واحد، بالإضافة إلى خرائط الطقس المعتادة في الصحف الغربية بوجه عام (انظر شكل رقم ١٥٣).

والغريب في رأينا أن هاتين الصحفيتين، صاحبتى أقل الرسوم عدداً، هما في الوقت نفسه صاحبتا أكثر الصور الفوتوغرافية، ويبدو أن اهتمامهما بالعنصر اللفظي (المتن) أكبر من أي اهتمام، فإذا زاد التوسع في نشر الصور الفوتوغرافية، قل الاهتمام بالرسوم.

وكان العكس هو الصحيح تماماً بالنسبة لصحيفة "الجمانية"، التي تحفظت - كما رأينا - في نشر الصور الفوتوغرافية، لكنها توسعت في نشر الرسوم بمختلف أنواعها، لقد عمزت أغلب صفحاتها بالكارتون الناقد، وإن احتل اتساع عمود واحد في أغلب الأحيان، علاوة على كارتون آخر كبير في صفحة الرأي أيضاً، كما صاحبت بعض الموضوعات السياسية خريطة جغرافية توضح للقارئ بعض البيانات، يضاف إلى ذلك كله رسم بياني على الأقل بالملحق الاقتصادي، وخرائط الطقس المعتادة.



(١٥٣)

وبالرغم من ضعف المعالجات التيبوغرافية للرسوم الألمانية، والتي من المفروض أن يقوم بها المخرج، فقد وضع أن الرسامين قاموا بجهد كبير لإضفاء شيء من الواقعية والإقناع على رسومهم، بملء الفراغات وتظليل المساحات، مما أخرج الرسوم في الصحف الأربع بشكل فني جذاب، مع ملاحظة عدم استخدام الألوان في طباعتها على الإطلاق (انظر شكل رقم ١٥٥).

أما بالنسبة لصحيفة "روند شاو" فقد وقفت موقفاً وسطاً بين الصحف الثلاث السابقة، لقد كانت رسومها أقل عدداً من "الجمانية"، لكنها أكثر من "دى فيلت" و"سادويتش"، وفي الوقت نفسه فقد كانت هذه الصحيفة - "روند شاو" - هي أكثر الصحف الأربع في الاهتمام الكيفي بالرسوم، إذ دأبت على نشر كارتون سياسي في صدر الصفحة الأولى، وباتساع عمودين (انظر شكل رقم ١٥٤).

Das Schweizer Militär steigt auf das neue Fahrrad um (Seite 6)

Frankfurter Rundschau

Unabhängige Tageszeitung

Gr. Zeitungsdruck Str. 16-18, Postfach 10 06 60, 6000 Frankfurt/74, 1

Freitag, 7. August 1992 Jahrgang 48 Nr. 182/32 S-Ausgabe - Preis DM 1,40 D 2987 A

Hilferuf Bosniens an islamische Welt

Türkei und Iran für militärisches Eingreifen

UN-Generalsekretär Kofi Annan hat heute einen Hilferuf an die islamische Welt ausgesprochen. Er fordert die islamischen Länder auf, sich an der Bekämpfung der humanitären Krise in Bosnien zu beteiligen. Der UN-Generalsekretär hat heute in New York eine Pressekonferenz gegeben.

Der UN-Generalsekretär hat heute einen Hilferuf an die islamische Welt ausgesprochen. Er fordert die islamischen Länder auf, sich an der Bekämpfung der humanitären Krise in Bosnien zu beteiligen. Der UN-Generalsekretär hat heute in New York eine Pressekonferenz gegeben.

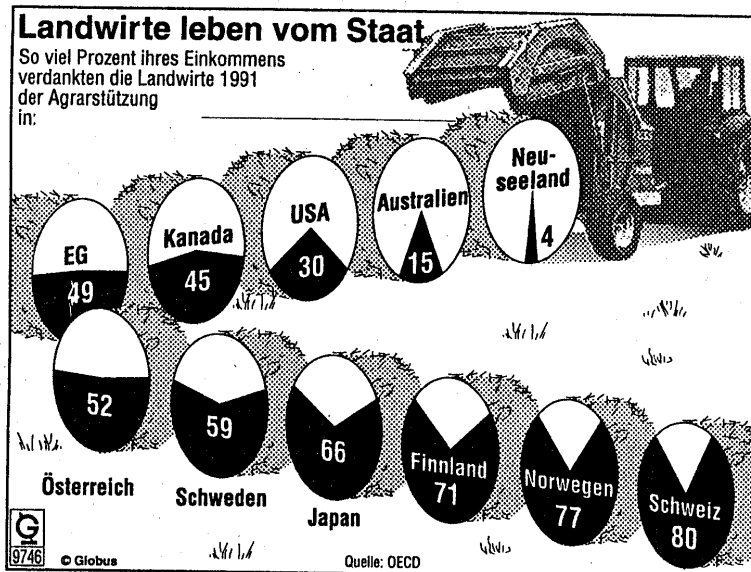
Staatsanwalt ermittelt gegen Krabbes Trainer

400-m-Hürden-Weltrekord durch Kevin Young

BARCELONA/NEUBRANDENBURG, 6. August (FR). Während bei den Olympischen Sommerspielen die Wettkämpfe am Donnerstag weitergingen, schlug in Deutschland die Doping-Affäre um die Sprinterin Katrin Krabbe und Grit Freuer sowie deren Trainer Thomas Wenzel nach einer Anzeige des Ermittlungsverfahren wegen Anzeigenscheiterns in gegen Springstein ein. Der Trainer hatte angegeben, den Sprintern das Stimulanzmittel Clobutol verabreicht zu haben.

In Barcelona stellte der 26-jährige Amerikaner Kevin Young heute den 400-m-Hürden-Weltrekord mit 1:29,46 Minuten auf. Er ist der erste US-Amerikaner, der diesen Rekord aufstellt. Der Rekord wurde bisher von der Deutschen Katrin Krabbe gehalten.

(١٥٤)



(١٥٥)

المطلب الرابع : الألوان والفواصل

يفصل الرأس عن جسم الصفحة، ثم أسوجة إطار واحد بالصفحة الأولى، في حين اشتركت "سادويتش" و"روند شاو" في تلوين إشارة سماوية تقع أعلى الرأس، وكان اللون في الصحيفة الأولى مستخدماً في طبع الحروف ذاتها، أما في الثانية فقد استخدم في تلوين الأرضية، في حين ظهرت الحروف بيضاء بلون الورق.

وعلى بعض الصفحات الأولى من ملاحظ "دى فيلت" و"سادويتش"، تم تلوين الفراغات ببعض الرسوم البيانية، بالأزرق الباهت، المنتج بواسطة الشبكة، وقد أعطى اللون هذه الرسوم قوة ودسامة وحيوية.

ثانياً: الفواصل: انعكس تحفظ الصحف الألمانية الأربع ووقارها -بدرجات مختلفة- في تعاملها التيبوغرافي مع الفواصل بين الأخبار والموضوعات، فخرجت نحيفة رقيقة غير مزخرفة، وبالتالي أدت مهمتها في القيام بعملية الفصل، دون لفت نظر القارئ إليها في ذاتها(٩)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مظهرها التيبوغرافي البسيط، وفر قدراً كبيراً من البياض حولها، فيسر قراءة المتون المجاورة، وأظهر العناوين والصور بدرجة كبيرة من الوضوح من جهة أخرى.

ولم يكن تلوين "دى فيلت" لأحد إطارات الصفحة الأولى، إجراء ساعياً إلى الإثارة، مع أن هذه الصحيفة من أقل الصحف الأربع تحفظاً ووقاراً، وإنما كان يمثل نوعاً من الإبراز لأحد الأبواب الثابتة بالصفحة، اختاره المخرج بديلاً عن تلوين الحروف ذاتها، أو أرضياتها، وهو لذلك إجراء مقبول نوعاً ما، ومفهوم في الوقت نفسه.

أما الإجراء غير المفهوم، والذي اتبعته صحيفتا "الجمانية" و"سادويتش"، فهو وضع جداول طولية رقيقة بين الأعمدة، في داخل الموضوع الواحد، وإلى جانب أن هذا الإجراء لم يعد معمولاً به بين أغلب صحف العالم المتقدم (راجع الفصول السابقة)، فإنه في الوقت نفسه لا يجد مسوغاً معقولاً لقبوله (انظر شكل رقم ١٥٦)، فإن قيل إنه يهدف إلى الفصل بين

أولاً: الألوان: الصحف الألمانية بوجه عام صحف هادئة وقور، وليست الصحف الشعبية في ألمانيا سوى ظاهرة استثنائية، فالصحف الأربع محل الدراسة -وهي من أهم الصحف الألمانية على الإطلاق- تستخدم من الإجراءات التيبوغرافية، ما يشير إلى هدوئها ووقارها، وإذا كانت هذه الحقيقة قد اتضحت من خلال العناوين والصور -كما سبق أن أوضحنا- فإن الألوان هنا تمثل دليلاً جديداً.

صفة عامة يمكن القول إن الصحف المدروسة في هذه الدراسة، لم تستخدم الألوان الكاملة، إلا في بعض الإعلانات، وإن كان ذلك ينطبق على "سادويتش" و"روند شاو"، وهما اللتان أظهرتا قدرة كبيرة نسبياً على لفت الأنظار، بتصميم الالفة وأحجام العناوين والصور، في حين أن الصحيفتين الأخريين لم تستخدم الألوان الكاملة مطلقاً، ولا حتى في الإعلانات.

هذه واحدة، ثم نأتي إلى الألوان المفردة المنفصلة، والتي عزفت صحيفة "الجمانية" عن استخدامها مطلقاً، ويجب أن نذكر هنا أن هذه الصحيفة لم تجهد نفسها أيضاً في لفت الأنظار، بأى وسيلة تيبوغرافية كانت، مما يؤكد وجود اتساق بدرجة عالية من الارتباط، بين عناصر الإخراج وجزئياته المختلفة.

ونأتي إلى الصحف الثلاث، التي استخدمت لوناً إضافياً واحداً على بعض صفحاتها، ولا سيما الصفحة الأولى، فاستخدمت كل من "دى فيلت" و"سادويتش" اللون الأزرق، في حين استخدمت "روند شاو" اللون الأخضر، مما يشير إلى هدوء هذه الصحف ووقارها بطريقة كيفية، إذ من المعروف أن اللونين المذكورين هما من أهدأ الألوان، بعكس الأحمر مثلاً، الذي يعتبر لوناً حاراً مبهيجاً(٨)، وإن كانت الدقة تقتضينا أن نذكر استخدام "سادويتش" للون الأحمر على صفحاتها الأخيرة فقط، المخصصة لباب الفن.

ولم تحاول أى من الصحف الثلاث تلوين عنوان أو أرضية خبر، سعيًا وراء المزيد من الوقار، بل لونت "دى فيلت" مثلاً الخط الذي

Rund um den Berufsstart

Informationen für angehende Wirtschaftsakademiker

BERUFSPLANUNG FÜR DEN MANA-
GEMENTNACHWUCHS. Von Joerg E.
Staufenbiel. Eigenverlag. 13. Auflage. 568
Seiten, 19,80 DM.

Seit 18 Jahren informiert „Der Staufenbiel“ detailliert und zuverlässig über all das, was Studierende der Wirtschaftswissenschaften zum Berufseinstieg wissen sollten, unterdessen in der 13. Auflage. Besondere Aktualität erhält das Buch jedoch dadurch, daß es sich erstmals auch an Nachwuchskräfte aus den neuen Bundesländern wendet.

Informationen über das vielschichtige Ausbildungs- und Berufssystem der Bundesrepublik mögen eine wichtige Orientierungshilfe für junge Leute sein, in deren Land das Fach „Ökonomie“ in der Vergangenheit stark ideologiebelastet war

und nur mäßige Berufschancen bot. Von der Wahl des Studienortes bis zu Anfangsgehältern in verschiedenen Wirtschaftsbereichen enthält das Buch des Kölner Unternehmensberaters alles, was Studien- oder Berufsanfänger interessieren könnte: Branchenreports – vom Hotel- und Gaststättengewerbe bis zur Entwicklungshilfe –, Tips zu Bewerbung und Vorstellung, Hinweise für eine effiziente Studienplanung, Weiterbildung nach dem Examen, ein Verzeichnis berufsständischer Organisationen.

Wer noch nicht genau weiß, wo es mit ihm einmal hingehen soll, hat gute Aussichten, hier eine Antwort zu finden. Schließlich sind da noch die über 180 Stellenanzeigen, mit denen Unternehmen den interessierten Nachwuchs gleich zu ködern versuchen.

(106)

Jo.

ومع ذلك فلا نستطيع أن نعتبر هذا الإجراء، ردة إخراجية ألمانية إلى وراء، بقدر ما نعتبره تمسكاً بتقليد إخراجي اعتادت عليه هاتان الصحفتان، منذ صدورهما في الأربعينيات، وهو الإجراء الذي وجدت "دى فيلت" شجاعة كافية للتخلي عنه، عندما قررت تغيير توبها الإخراجي في عام ١٩٨١.

أعمدة الموضوع، لكيلا تختلط السطور المتقابلة في عين القارئ، فنحن نعتقد أن البياض وحده - إذا كان كافياً - يستطيع القيام بهذه المهمة، وقد ورد في بعض الدراسات السابقة، أنه لا شيء يعدل البياض للفصل بين الوحدات المتجاورة، وتنظيم عملية القراءة (١٠).

المصادر

Arthur Turnbull, and Baird Russel, The Graphic Communication, (New York: Holt Reinhart and Winston, 1975). (١)

(٢) صليب بطرس، إدارة الصحف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤)، ص ١٦٣.

Edmund Arnold, Desiegning the Total Newspaper, (New York: Harper & Row Pub., 1983), p. 31. (٣)

Allen Hutt & Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989), p. 185. (٤)

(٥) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٧)، ص ٨٢.

(٦) أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية، ج ١، (القاهرة: الطباعة العربية، ط ٢، ١٩٩٢)، ص ٩٥، ٩٦.

Steven Ames, Elements of Newspaper Design, (New York: Praeger Pub., 1989), p. 59. (٧)

(٨) يحيى حمودة، نظرية اللون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩)، ص ١٣٥.

Harold Evans, op. cit., p. 155. (٩)

Edmund Arnold, op. cit., p. 134. (١٠)

المبحث الثالث : المعالجة الإخراجية للأخبار (دراسة مقارنة للشكل والمضمون)

ولكننا مع ذلك حاولنا قدر الإمكان أن نختار عدداً من الأخبار، المحلية والدولية، التي يجمع بينها في عدة صحف خط واحد مشترك، فبصرف النظر عن زاوية المعالجة التحريرية، فلا شك أن كل خبر يمثل درجة من درجات الاهتمام من قبل القراء، تنعكس بالضرورة - كما نفترض - في معالجتها الإخراجية، بصرف النظر - مرة أخرى - عن اختلاف التفاصيل.

ومع أن محلية الصحف المختارة، قد تؤدي بنا إلى معرفة درجة اهتمام جمهور كل مدينة، بإبراز خبر معين، من خلال معالجته الإخراجية، فإن من الصعاب التي تكتنف هذه المعرفة أن الصحف لم تحدد بوضوح كاف مكان صدور هذه الطبعة، ولم نستطع تحديد ما إذا كان كل عدد يصدر في المدينة الرئيسية، أو في أحد المقار الفرعية للصحيفة.

ولكنها بلا شك محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على الفروق الإخراجية بين الصحف المدروسة، في إبراز أخبار بعينها، بصرف النظر عن مكان الصدور، وهو الحد الأدنى الذي ارتضيانه، في ضوء أهداف الدراسة ككل.

كانت هناك صعوبة واضحة أمامنا، عند اختيار عينة الصحف الألمانية، التي يمكن المقارنة بين معالجتها الإخراجية لأخبار معينة، صادرة في اليوم نفسه، ولم تكن الصعوبة في الحصول على النسخ المطلوبة، بقدر ما كانت في تحديد الأخبار ذاتها، التي نضعها في ميزان المقارنة.

فقد سبق أن ذكرنا أن معظم الصحف الألمانية تصدر غالباً في مقاطعات - بل في مدن - مختلفة، ثم تصدر طباعات مختلفة كلياً في المدن الأخرى، وأنه لا توجد صحف قومية في ألمانيا - الغربية سابقاً على الأقل - سوى "بيلد تسايتونج"، ولذلك فإن النسخ التي حصلنا عليها من هذه الصحف - المحلية في أغلبها - تنتمي إلى طباعات مختلفة، وتصدر في الأساس من مدن مختلفة.

وأدى ذلك إلى اختلاف ظاهر في المعالجة التحريرية لهذه الأخبار، والذي نتج عنه تباين اهتمامات القراء بين المدن الألمانية المختلفة، ولم يكن بالإمكان الاختيار الواضح الدقيق لخبر محدد المعالم، منشور في اليوم نفسه بعدد من الصحف.

المطلب الأول : مؤتمر قمة لندن يبحث خطة جورباتشوف لحماية الاتحاد السوفيتي

(نشر هذا الخبر يوم ١٦ يوليو ١٩٩١) (انظر شكل رقم ١٥٧)

الصفحة -أسفل الرأس مباشرة- ولم ينازعه في الصحيفتين أي خبر آخر من هذه الناحية.

ويشير هذا التشابه إلى تساوى اهتمام الصحيفتين بالأخبار الدولية، المتصلة بإحدى القوى العظمى (الاتحاد السوفيتي سابقاً)، يضاف إلى ذلك أن ألمانيا كانت طرفاً في هذا الخبر، الذي نتجت تفصيلاته عن لقاء بين المستشار الألماني هيلموت كول، والرئيس الأمريكي آنذاك) جورج بوش.

اخترنا لدراسة الفروق في المعالجة الإخراجية لهذا الخبر، صحيفتي: "دى فيلت" الصحيفة الوطنية الصادرة في هامبورج، "فرانكفورتر الجماينه" الصحيفة المعتدلة الصادرة في فرانكفورت.

(١) الموقع: تشابهت الصحيفتان في وضع هذا الخبر في مركز الصدارة على الصفحة الأولى بكل منهما، فهو في الحالتين يمثل الموضوع الرئيسي، بل كان يحتل المكان الأوسط في أعلى



(10Y)



يشغلها العنوان في الاعتبار، بصرف النظر عن حجم حروف كل سطر، فإن "دى فيلت" تمثل أيضاً الإبراز الأكبر، فقد كان مجموع أحجام سطريهما ٦٦ بنطاً -عدا البياض بين السطور بالطبع- في حين كان مجموع سطور عنوان الخبر في "الجمانية" ٦٢ بنطاً فقط، فقد جمعت الصحيفة الأخيرة سطرين من بنط ٢٤، ثم السطر الثالث من بنط ١٤ الأسود.

وكذلك بالنسبة للاتساع الذي شغله العنوان في كل من الصحيفتين، فقد كان في "دى فيلت" أكبر منه في "الجمانية" وإن كان بنسبة طفيفة لم تتعد ثلاثة سنتيمترات، كما سبق القول منذ قليل.

ولوحظ أيضاً زيادة كثافة حروف "دى فيلت" عن زميلتها -بالنسبة لعناوين هذا الخبر- مما يشير إلى إزدياد درجة إبرازه أيضاً، مع ملاحظة أن كلا نوعي الحروف في الصحيفتين مسنن، برغم اختلاف الجنس المجموع منه.

إلا أنه من باب الإنصاف والموضوعية، فإن ذلك كله -وما سيأتي بعد- ليس معبراً بالضرورة عن زيادة اهتمام "دى فيلت" بالخبر المذكور، عن زميلتها، إذ أن تيبوغرافية حروف العناوين في "الجمانية" -كما أوضحنا في المبحث السابق- كانت هي الأساس في إعطاء عنوان هذا الخبر شكله الحالي، بصرف النظر عن أهميته بالنسبة للقراء، فحتى لو فرضنا أن خبراً أهم قد نشر في المكان نفسه -وليس هناك مكان أهم منه- فإن حروف العناوين كانت ستخرج بالهيئة التيبوغرافية نفسها، لأن هذه الهيئة تعبر عن الفلسفة الإخراجية للصحيفة، والتي لا تتغير من عدد إلى آخر.

(٤) الصور: كان للصورة الفوتوغرافية، التي نشرتها "دى فيلت" باتساع عمودين بجوار الخبر المدروس، أثر كبير في إضفاء قدر كبير من الإبراز، على هذا الخبر، خاصة وأن الصورة قد وضعت أسفل جزء من العنوان مباشرة، وبجوار العمود الثاني من المتن، في حين حرمت "الجمانية" من هذا النوع من الإبراز، إذ لم تنشر مع الخبر أي صورة.

(٢) المساحة: زاد اهتمام "دى فيلت" عن زميلتها بالخبر المذكور، من خلال المساحة التي أفردت له، والتي بلغت ضعف مساحته في "الجمانية" تقريباً، لكننا يجب أن نلاحظ أن تفصيلات الخبر في الصحيفتين متقارب جداً، إذ كان من العوامل التي ساعدت على زيادة مساحته في "دى فيلت" الصورة الفوتوغرافية المصاحبة له، والتي اختفت من "الجمانية".

ومع ذلك زادت مساحة العنصر المقروء في "دى فيلت" أيضاً، لسببين مهمين، أولهما: زيادة حجم العناوين عن الصحيفة الأخرى، وثانيهما: صغر حجم حروف المتن، بسبب ضيق الاتساع القياسي للعمود، والناجم عن تقسيم الصفحة إلى سبعة أعمدة، وليس ستة كصحيفة "الجمانية".

أما عن الاتساع الذي شغله الخبر، والمرتبط بالمساحة أيما ارتباط، فقد كان أربعة أعمدة في "دى فيلت" -من سبعة- في حين أنه احتل ثلاثة أعمدة في "الجمانية" -من ستة- أي أن الاهتمام الشكلي النسبي بالخبر زاد في الصحيفة الأولى عن الثانية من حيث الاتساع، وإن كانت زيادة طفيفة، لم تتجاوز ثلاثة سنتيمترات، بسبب الاتساع العريض لأعمدة "الجمانية" رغم كون عددها ثلاثة، وضيق أعمدة "دى فيلت" رغم كون عددها أربعة.

(٣) العناوين: كان الواضح تعاطف اهتمام "دى فيلت" بالخبر المدروس، عن زميلتها، من خلال المساحة التي شغلها العنوان، وفي رأينا فإن حجم الحروف أهم من المساحة الإجمالية للعنوان، لأن العبرة في الإبراز، بالقدرة على جذب بصر القارئ للوهلة الأولى، والدليل على ذلك أن عنوان الخبر في صحيفة "الجمانية" كان يضم ثلاثة سطور، في حين أنه كان سطرين في "دى فيلت"، ومع ذلك فإن جمع السطر الرئيسي مثلاً في الصحيفة الأخيرة بحروف من ٤٨ بنطاً، يعبر عن إبراز أكبر، من "الجمانية" التي لم يتجاوز حجم حروف عنوانها الرئيسي ٢٤ بنطاً.

وحتى إذا أدخلنا عامل المساحة التي

هذين الموضوعين بكل أعداد الصحيفة، وطالما أن عين القارئ قد اعتادت عليه بصفة يومية، فلا يمكن المجازفة بالقول إن اللون هنا ساعد على إبراز.

أما المعنى اللوني الفعلي الذي ساعد على الإبراز في كلتا الصحيفتين، فهو البياض، وبخاصة ذلك الذي أحاط بالعناوين من جهتيها، وبين سطورها، ويمكن القول في هذا المقام إن "الجمانية" كانت أكثر حرصاً من زميلتها، في تقديم هذا النوع من الإبراز، صحيح أن البياض فوق السطر الأول من العنوان كان متساوياً في الصحيفتين، ولكنه إذا قورن بحجم حروف هذا السطر، لأدركنا إدراك "الجمانية" المتعاضم لقيمة البياض.

ومرة أخرى نؤكد أن عدم نشر صور مع الخبر في هذه الصحيفة، ليس تجاهلاً منها لأهمية الخبر، وإنما لتعارض هذا الإجراء -إذا تم- مع سياستها الإخراجية بوجه عام، وإلا لقلنا أن "لو موند" الفرنسية لا تهتم إطلاقاً بالأخبار التي تنشرها، وهو غير صحيح طبعاً.

(٥) الألوان: قد يبدو للوهلة الأولى أن اللون الأزرق، الذي طبعت به "دى فيلت" أسوجة الإطار في أقصى اليمين، والجدول العرضي الذي يفصل الرأس عن جسم الصفحة، قد ساهم في إبراز الخبر الذي ندرسه الآن، وأن "الجمانية" قد حرمت نفسها من هذا النوع من الإبراز، ولكن الحقيقة في رأينا عكس ذلك، فاللون في الصحيفة الأولى لم يكن مقصوداً منه إبراز الخبر، وإنما هو استخدام ثابت للألوان في

المطلب الثاني : أحداث البوسنة

(نشر هذا الخبر يوم ٧ أغسطس ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ١٥٨)

البحث، ولا نستطيع أن نفهم هذه الأهمية فهما كاملاً، إلا من خلال السياق الترتيبي لكل من الخبرين، بين الأخبار الأخرى، فصحيفة "دى فيلت" مثلاً ترى أن إقرار الميزانية الاتحادية بالدولة الألمانية الموحدة وحصول لاعب ألماني على ميدالية ذهبية في لعبة السلاح (الشيخ) وتنديد العراق بقرارات مجلس الأمن الأخيرة، هي أخبار أكثر أهمية من أحدث البوسنة، في حين ترى "روند شاو" العكس.

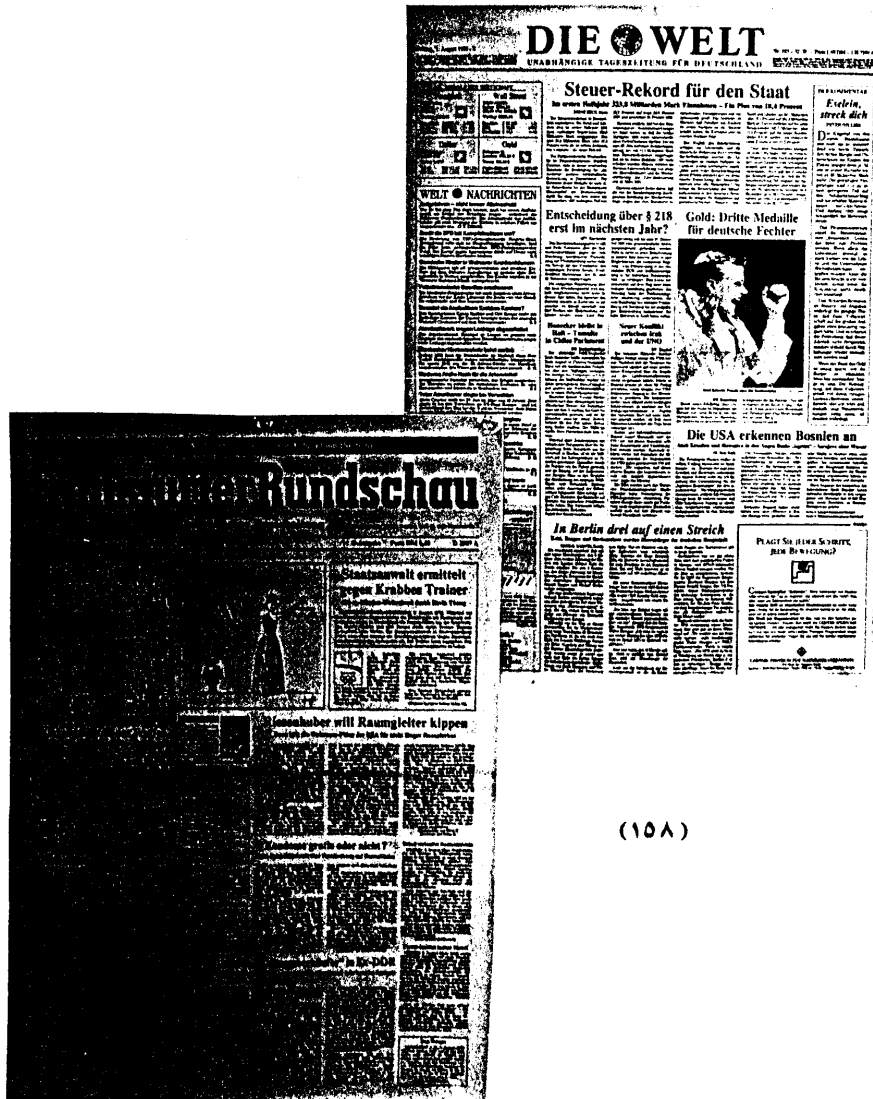
(٢) المساحة: وكما عبرت "روند شاو" عن أهمية الخبر بالنسبة لقراءها، من خلال الموقع، فقد أفردت له أيضاً مساحة أكبر من تلك التي خصصتها "دى فيلت" للخبر نفسه، ولم يكن التباين في المساحة كبيراً، ولكنه تباين على أي حال.

لكننا يجب أن نلاحظ أن الاتساع الذي شغله الخبر في كل من الصحيفتين كان مختلفاً، إذ وضح أنه أكبر في "دى فيلت" بشكل نسبي، إذ احتل فيها اتساع ثلاثة أعمدة -من أصل سبعة- أي ٢/٤٣ تقريباً، في حين أنه احتل في

تخبرنا صحيفتي "دى فيلت" من هامبورج، "روند شاو" من فرانكفورت، مع ملاحظة وجود اختلافات تحريرية في المعالجة الإخبارية بين الصحيفتين، إذ ركزت الصحيفة الأولى على اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالبوسنة، في حين اختارت الثانية محوراً آخر، هو طلب البوسنة للمساعدات من دول العالم الإسلامي، وبرغم هذا الاختلاف، فإن مقارنة المعالجة الإخراجية بين الخبرين، تظهر بوضوح مدى اهتمام كل صحيفة بأحداث البوسنة، بصرف النظر عن زاوية المعالجة التحريرية.

(١) الموقع: لم يقتصر التباين على المعالجة التحريرية بين الصحيفتين، وإنما امتد أيضاً ليشمل الموقع الذي احتله كل من الخبرين على الصفحة الأولى، فبينما نشرته "روند شاو" في أعلى يسار الصفحة، وهو أهم المواقع لديها، فقد وضعته "دى فيلت" في النصف الأسفل من الصفحة، تحت خط الطي بقليل.

ويعبر كل من الموقعين، عن الأهمية التي توليها كل من الصحيفتين للخبر موضع



العنوان الرئيسي وحجم ذلك الثانوى (١)، إذ كانت فى الصحيفة الأولى ١٨ بنطاً (النصف)، وكانت فى الثانية ١٤ بنطاً (النصف أيضاً)، وإن كان هذا الحجم الأخير أصغر مما يجب، باعتباره حجماً لعنوان، ولكننا لاحظنا فى الوقت نفسه أن هذا الاتجاه -جمع العناوين الثانوية بأحجام ضئيلة- هو السائد بين عدد من الصحف الألمانية الأخرى، فصحيفتا "الجمانية" و"سادويتش" تسلكان الاتجاه نفسه أيضاً.

ولم يكن ثمة فارق واضح فى المظهر العام لحروف عنوان كلا الخبرين، فحروهما مسننة، برغم انتمائهما إلى جنسين مختلفين، والكثافة السوداء هى المستخدمة فى الحالتين، كما اشتركت الصحيفتان فى توحيد طراز جمع العناوين الخاصة بالخبرين، فالرئيسى يوضع فى الوسط تماماً، ويحيط به قدر من البياض يميناً ويساراً، فى حين يجمع الثانوى مالئاً الاتساع المخصص له كله، ولم تكن وفرة البياض على جانبي العنوان الرئيسى فى "روند شاو" أكثر من زميلتها، إلا لتكون هذا العنوان فيها من سطرين، واقتصاره فى الصحيفة الأخرى على سطر واحد.

(٤) الصورة: لم تستخدم أى من الصحيفتين صوراً من أى نوع مع الخبر المنشور فى كل منهما، وإن كنا نعتقد أن الموقع المتميز الذى احتله خبر "روند شاو" قد أتاح له أن يتجاوز مع رسم كاريكاتيرى محاط بإطار، ولا يتبع الموضوع المدروس فى هذا المطلب، مما أدى إلى إبرازه بشكل نسبي عن الخبر المنشور فى الصحيفة الأخرى، والذى لم تجاوزه أية صور، وكان مما ساعد على هذا الإبراز أكثر، وفرة البياض داخل إطار الكارتون، ومجاوراً للخبر المدروس مباشرة، مما أسهم فى إضاءته وتوضيحه.

"روند شاو" اتساع عمودين فقط -من أصل ستة- أى ٣٣,٣٪ تقريباً، وواضح بطبيعة الحال أن السبب فى ضخامة المساحة، برغم ضالة الاتساع نسبياً فى "روند شاو" هو الارتفاع الكبير للخبر فيها، والذى كان ١٣ سنتيمتراً، مقابل ٧ سنتيمترات فقط فى "دى فيلت".

ويشير ذلك فى الوقت نفسه، إلى أن "دى فيلت" قد حققت إبرازاً أكبر من خلال الاتساع، فالاتجاه الأفقى الممتد لجسم الخبر المدروس، أعطاه قدراً من الوضوح، أكبر من الاتجاه الرأسى للخبر فى "روند شاو"، وكان لذلك تأثيره الكبير على عنوان الخبر بكل من الصحيفتين، من الناحية النظرية على الأقل، كما سنرى بعد قليل.

(٣) العنوان: كان المفروض أن يزيد حجم عنوان الخبر المنشور فى "دى فيلت"، فى ضوء امتداد اتساعه، الأكبر من "روند شاو"، ولكن ما حدث فى الحقيقة كان هو العكس، فقد جمعت هذه الصحيفة الأخيرة عنوانها الرئيسى من حروف بلغ حجمها ٣٦ بنطاً، فى حين كان العنوان نفسه فى "دى فيلت" ٢٨ بنطاً فقط.

ومع أن عدد كلمات العنوان الرئيسى فى الصحيفتين كان واحداً (خمس كلمات)، فقد رأت "دى فيلت" أن تجمع الكلمات كلها فى سطر واحد، ولذلك كان حتماً عليها استخدام حجم من الحروف صغير نسبياً، فى حين اختارت "روند شاو" -إمعاناً فى الإبراز- أن تقسم الكلمات الخمس على سطرين رئيسيين، حتى يتسنى لها تكبير حجم حروفيها معاً، وهكذا نجد أن أهمية الخبر، ورغبة الصحيفة فى إبرازه، هما الأساس فى اختيار حجم حروف العنوان، وليس مجرد اتساع السطر.

ثم استطاعت كلتا الصحيفتين أن تحققا النسبة التى قررها بعض الخبراء، بين حجم

المطلب الثالث : أحداث العنف في روستوك

(نشر هذا الخبر يوم ٢٦ أغسطس ١٩٩٢) (انظر شكل رقم ١٥٩)

وبرغم عدم التباين الكبير بين أحجام الحروف في كلتا الصحيفتين، فإن استخدام عنوان تمهيدى في "سادويتش" -مع غيابه في الصحيفة الأخرى- وما وفره من بياض هائل في يمينه، قد أبرز عناوينها بشكل أكبر، يضاف إلى ذلك زيادة الاتساع المخصص للعناوين في هذه الصحيفة (أربعة أعمدة)، ولا ننسى أن الحروف غير المسننة في الصحيفة نفسها، كل ذلك يشير إلى زيادة وضوح العنوان في "سادويتش" عن زميلتها.

كل ما تفوقت فيه "الجمانية"، فيما يتصل بوضوح عناوين هذا الخبر، هو وفرة البياض في يمين السطرين الرئيسيين ويسارهما، إذ تم جمعهما في وسط الحيز المخصص لهما، في حين أنه قل كثيراً في "سادويتش".

(٤) الصور: امتازت "سادويتش" على زميلتها، بنشر صورة فوتوغرافية باتساع عمودين، مصاحبة للخبر المدروس، مما كان أحد أهم العوامل المساعدة على زيادة المساحة المخصصة للخبر، في حين لم تستخدم "الجمانية" أية صور، ليس بسبب عدم اهتمامها بالخبر -كما سبق أن أوضحنا- ولكن لتعارض استخدام الصور مع سياستها المعلنة في التحرير والإخراج.

إلا أنه في رأينا فإن ما يعاب على الصورة في "سادويتش" أمران، أولهما: وضعها في مكان غير بارز من الصفحة، فقد جرت عادة الصحف الغربية بالذات -التي تستخدم الصور- أن تضعها غالباً في صدر الصفحة، سواء كان ذلك في الوسط، أو في إحدى الجهتين اليمنى أو اليسرى، لكن صحيفتنا الألمانية هذه وضعت صورة الخبر والجزء الأكبر منها يقع في النصف الأسفل من الصفحة، فلم يظهر منها في الجزء الأعلى سوى شريط ضئيل، لا يتجاوز ثلاثة سنتيمترات، مما أضعف من قوة جذب الصورة -على ضخامتها- لبصر القارئ، الذي يشترى الصحيفة مطالعاً نصفها الأعلى لأول وهلة.

وقد وقع اختيارنا في دراسة إخراج هذا الخبر المحلي، على صحيفتي "الجمانية" صحيفة فرانكفورت المعتدلة، "سادويتش" تساتونج صحيفة ميونخ المستقلة.

(١) الموقع: احتل الخبر في الصحيفتين موقعاً ممتازاً من الصفحة الأولى بكلتيهما، فقد كان يمثل الموضوع الرئيسى، والذي جرت عادة الصحف الألمانية بصفة عامة على وضعه في أعلى وسط الصفحة، لا إلى اليمين، ولا إلى اليسار.

(٢) المساحة: كان واضحاً أن صحيفة "سادويتش" قد تعاطت اهتمامها بهذا الخبر، أكثر من زميلتها بنسبة ملحوظة للغاية، من خلال المساحة الكبيرة، التي خصصتها للخبر الذي ندرسه في هذا المطلب، والتي بلغت ما يقرب من ثلث المساحة الإجمالية للصفحة الأولى ككل.

ولم تقتصر هذه الزيادة في المساحة على أحد بعديها (الاتساع والعمق)، بل شملت كليهما معاً، فكان اتساع الخبر في "سادويتش" أربعة أعمدة، مقابل ثلاثة في "الجمانية"، مع ملاحظة انقسام كليهما إلى ستة أعمدة، كما لم يتجاوز عمق الخبر في الصحيفة الأخيرة ١١ سنتيمتراً، في حين وصل في "سادويتش" إلى ٣٥ سنتيمتراً في الجزء الأيسر من الخبر، ١٥ سنتيمتراً في الجزء الأيمن منه.

(٣) العنوان: كان اتجاه "الجمانية" السائد في كل عناوينها، عدم الاهتمام بإبراز العنوان من خلال الحجم، وكان هذا بالتالى موقفها من الخبر المذكور، إذ اقتصرت عناوينه فيها على سطرين رئيسيين ومجموعين بحروف يبلغ حجمها ٢٤ بنطاً، ثم سطر ثانوى يبلغ حجم حروفه ١٤ بنطاً، في حين بدأت "سادويتش" عناوينها بسطر تمهيدى يبلغ حجمه ١٤ بنطاً (بالكثافة البيضاء)، ثم سطرين رئيسيين بحجم ٢٨ بنطاً لكل منهما، فسطران ثانويان بحجم ١٤ بنطاً (بالكثافة السوداء).

[illegible]

Verfasser: Prof. Dr. Hans-Joachim Lauth, Universität Bonn, Institut für Politikwissenschaft, Postfach 101553, D-5300 Bonn 1. E-Mail: hj.lauth@uni-bonn.de

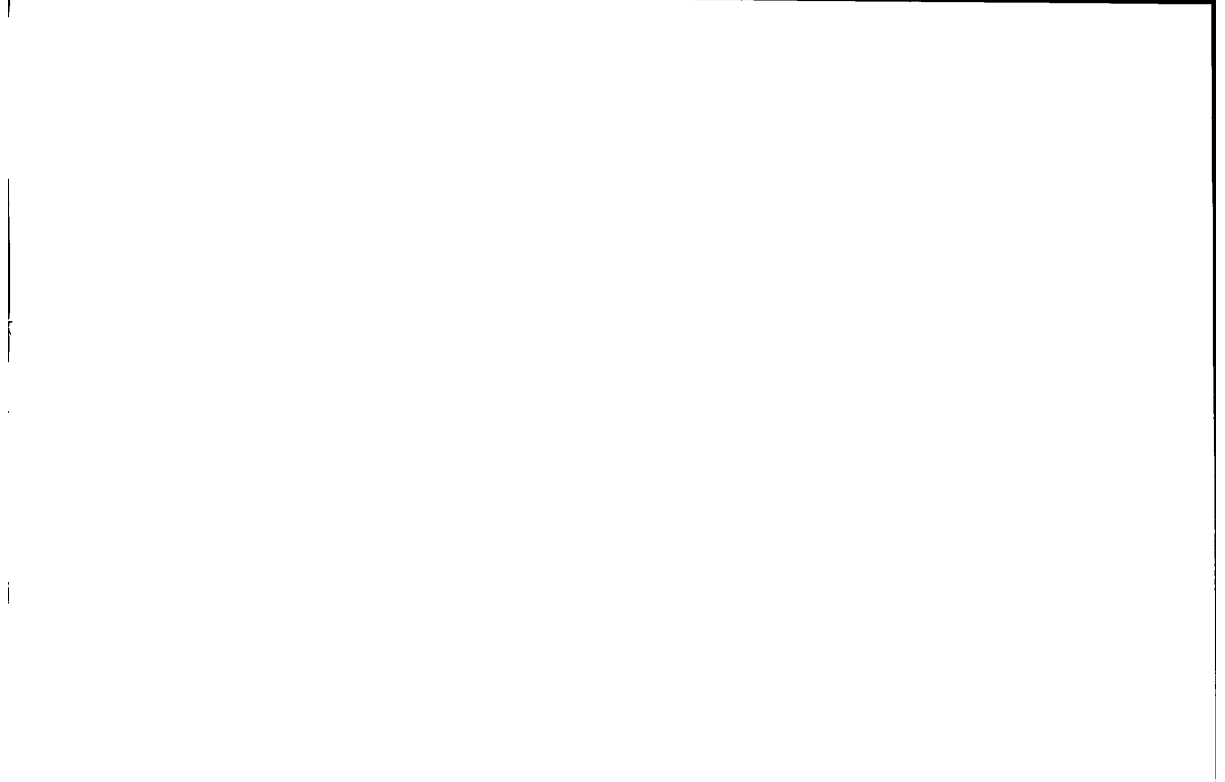
[illegible]

برمتها (بنصفها) يتصور للوهلة الأولى أن الصورة تتبع الموضوع الواقع في يمينها، والذي يتحاذى عنوانه الرئيسى مع الحافة العلوية للصورة، لولا الجدول الطولى الرقيق، الذى فصل بين الصورة وهذا الموضوع الجانبي، ولولا محتوى الصورة وتعليقها، واللذان يؤكدان تبعية الصورة للموضوع الذى يعلوها.

أما ثانى الأمرين المعيين على صورة "سادويتش" فهو ضعف ارتباطها العضوى بالموضوع الذى تصاحبه (راجع شكل رقم ١٥٩)، فقد وضعها المخرج أسفل العمودين الأيسرين من الخبر المدروس، برغم أن المساحة التى احتلتها سطور المتن، كانت كاملة الانتظام، مثلت مستطيلاً أفقياً، والناظر إلى الصفحة

المصادر

(١) Floyd Baskette, The Art of Editing, (New York: McMillan Co. Ltd., 1971), p. 312.



الفصل الخامس

إخراج الصحف الإيطالية

1

2

3

4

5

مدخل

صدرت في فينيسيا أيضاً صحيفة "إل جازيتا" il Gazzetta، والتي تعتبر أول محاولة جادة وحقيقية، لإصدار صحف بالمعنى المفهوم، وكان واضحاً أن هذه الصحيفة قد حاكت الصحف الباريسية المتطورة شكلاً وموضوعاً (٥).

وفي عام ١٧٩٦ صدرت صحيفة "مونيتر نابوليتانو" Monitore Napolitano، وكانت أيضاً على غرار الصحيفة الفرنسية القديمة "مونيتر" Moniteur، وقد استفادت هذه الصحيفة الإيطالية من مناخ الحرية، الذي كان متاحاً في ذلك الوقت (٦)، إلا أن عام ١٧٩٩ شهد صدور قانون جديد للصحافة، فرض الرقابة على الصحف، ثم أنشئ مكتب لحرية الصحافة عام ١٨٠٦، فرض الضرائب على إصدار الصحف، حتى صارت في كل مدينة إيطالية صحيفة واحدة لا أكثر (٧).

وهكذا.. كان وضع الصحافة الإيطالية في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر، فالصحف الأدبية وحدها هي التي عاشت، أما الصحف السياسية فكانت تصدر في المنفى (خارج إيطاليا)، وتوزع سراً داخلها (٨).

وفي الفترة التي تلت العصر النابوليوني، فقد ظهرت قيود جديدة على الصحف، التي لم يكن أمامها إلا الصدور بالطابع الأدبي المعبود، مع تضمين موادها الدعوات السياسية المختلفة، التي كان أبرزها موضوع الوحدة، وهكذا صدرت "إل كونسيلياتور" Conciliatore II عام ١٨١٨، وصحيفة "انديكتور جينوفيس" Genovese Indicator عام ١٨٢٨، كما صدرت في المنفى صحيفة "جيوفين إيطاليا" Italia Giovine أي إيطاليا الشابة (٩).

وفي عام ١٨٤٨ صدرت في بعض المقاطعات قوانين صحفية متحررة، فنشأت في ظلها صحف سياسية متعددة، ظفرت بمساعدة كافور، والذي كان قد بدأ يصدر صحيفته "ريسور جيمنتو" (راجع التمهيد لهذه الدراسة)، وذلك في إطار حملته للوحدة الإيطالية (١٠)،

لا تقل الصحافة الإيطالية عن قريناتها الأوروبية أصالة وعراقة، فهي من أوائل الدول التي عرفت الطباعة والنشر، ثم الصحف، ومع ذلك فقد كانت آخر الدول -مع ألمانيا- التي طورت صحافتها من شتى النواحي، بما فيها الناحية الإخراجية، التي هي محور الارتكاز في هذه الدراسة.

لقد كان لإيطاليا وضع خاص بين سائر الدول الأوروبية، باعتبارها تضم المقر البابوي للكنيسة الكاثوليكية، وبوصفها مركزاً للفن والثقافة طوال سني القرون الوسطى، ولذلك كان طبيعياً أن يركز الطابعون الأوائل في أعمالهم على إنتاج الأعمال الدينية والأدبية، متمثلة في عدد كبير من الكتب، والمطبوعات غير الدورية، التي أخرجتها المطابع الإيطالية، وأن تكون الدوريات -بما فيها الصحف- هي آخر ما فكر فيه الطابعون.

هذا هو الوضع، الذي أدى إلى أن تظهر الصحف في ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، قبل ظهورها في إيطاليا، التي عرفت أول صحيفة دورية عام ١٦٣٦، وصدرت في فلورنسا، أما العاصمة روما، فلم تعرف هذا النوع من المطبوعات إلا في عام ١٦٤٠ (١).

وكانت بداية الصحافة الإيطالية، عدداً من الصحف الكنسية الصغيرة، التي توالى في الصدور حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر، لكن ذلك لم يمنع بعضاً آخر من إصدار صحف أدبية وفنية (٢)، إلى أن أصابت التأثيرات الصحفية الفرنسية فينيسيا (البندقية) على وجه التحديد، والتي كانت لها قوة ضخمة بين باقي المدن الإيطالية، إذ كانت الطباعة فيها في أوج ازدهارها، وكانت توزع إنتاجها من المطبوعات على كافة المدن الأخرى (٣).

أدت رياح التغيير التي هبت من فرنسا، إلى إصدار صحف إخبارية في إيطاليا، لكن هذه الصحف ظلت محلية هزيلة وغير كافية (٤)، وكان على الإيطاليين الانتظار إلى عام ١٧٧٠، عندما

وعندما وضعت الحرب أوزارها، تم السماح للصحف القديمة الكبيرة بالصدور، في ظل النظام الجمهوري الجديد، ولكن مع إضافة كلمة "نوفو" Nuovo أى الجديدة إلى أسمائها السابقة، وهكذا واصلت "إل نوفو كوريري ديلا سيرا" Il Nuovvo Corriere Della Sera أكبر صحيفة إيطالية الصدور، الذى كانت قد بدأتها فى عام ١٨٧٥ (١٦).

وهكذا ولدت فى إيطاليا صحافة جديدة، لا تقيدتها قوانين الرقابة أو المصادرة، مما أتاح لها أن تنظر بعين الاعتبار إلى مستواها الفنى، فبدأت تطور تحريرها وإخراجها، فالصحافة هناك على عراقتها، كانت لا تزال صحافة ناشئة، "لم يصيبها من قبل التطور الذى يصيب عادة الصحافات الحرة، التى ينضجها التنافس، ويعلى من شأنها الخلاف على المسائل العامة" (١٧).

وتتميز الصحافة الإيطالية الآن بضعف توزيعها، وتباين قرائها حسب المناطق التى توزع فيها، ويعكس صدور صحف فى شمال البلاد، وأخرى فى جنوبها، تعارضا محسوسا بين حضارتين، مما يؤكد الحقيقة القائلة بأن بلاد الشمس تقرأ الصحف قليلا، وتحفظ للاتصال الشخصى بمكانته القديمة (١٨)، فحضارة الشمال (البارد) أكثر تقدما، وأرقى تعليما، فى حين أن حضارة الجنوب (الشمس) أقل من الناحيتين، ويجد هذا التباين أثره فى عادة قراءة الصحف.

وأنجح الصحف الإيطالية هى التى تصدر فى ميلانو، حيث يزدهر النشاط الصناعى والتجارى، وتتركز أهم المصانع الإيطالية العالمية، ولعل أوضح الأمثلة على ذلك، صحيفة "إل كوريري ديلا سيرا" أى بريد المساء، كما تصدر فى روما صحف مماثلة، أهمها "جورنال ديتاليا" Journal d'Italia، و"إل تيمبو" Il Tempo أى الوقت.

ولا توجد صحيفة قومية تقرأها إيطاليا كلها، إلا فيما ندر، فكل الصحف الإيطالية تقريباً محلية، تصدر فى مقاطعات بعينها (١٩)، وحتى إذا وجدت صحيفة حزبية مثلاً، كصحيفة "يونيتا" Unita، فإنها توزع فى روما وجنوة وميلانو

كذلك صدرت صحف كاثوليكية ذات طابع سياسى، مثل "يونيتا كاتوليكا" Unita Cattolica فى تورينو عام ١٨٦٣، و"لويزيرفاتور كاتوليكا" L'Obssevatore Cattolica فى ميلانو عام ١٨٦٤ (١١).

كذلك صدرت صحف ديمقراطية ليبرالية، لعل أبرزها "إل سيكولو" Il Siculo فى ميلانو عام ١٨٦٦، كما أسس اليساريون صحيفة "إل بولو رومانو" Il Polo Romano أى الشعب الرومانى فى سبعينيات القرن نفسه، وكذلك الصحيفة الليبرالية الشهيرة "لا ستامبا" La Stampa فى تورينو عام ١٨٨٦، وفى الفترة نفسها أصدر الاشتراكيون صحيفة "إل جيورنال ديجلى أوبراى" Il Giornale degli Operai أى (صحيفة العمال) فى جنوة، وصحيفة "ليبرتيا جيسيتيزيا" Libertae Giustizia فى نابولى، وعند نهاية القرن التاسع عشر صدرت صحيفة "أفانتى" Avanti فى روما، والتى كتب فيها موسوليني فترة من الوقت فيما بعد (١٢).

وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، تعرضت إيطاليا للتدخل دول أخرى فى تنظيم شئون الصحافة بها، وعندما تولى موسوليني مقاليد الأمور، وضعت عملية صدور الصحف السياسية تحت إشراف السلطات المحلية، دون فرض رقابة عليها من الناحية الرسمية، لذلك اختفت الصحف الحرة، ولم تقو على البقاء سوى الصحف الفاشستية (١٣)، وفى عام ١٩٢٤ صارت الصحافة من مسئوليات وزارة الثقافة الشعبية، فى حين أن حصة الورق الموزع على الصحف من مهام جهة حكومية أخرى، أما الصحفيون أنفسهم فمسجلون فيما يشبه النقابة، والتى امتنعت عن التدخل فى شئون المهنة، وإنما اكتفت بتوفير الامتيازات ورفع الأجور... الخ (١٤).

انهارت إيطاليا تدريجياً خلال الحرب العالمية الثانية، وانهارت معها الصحافة، فقد تحركت القوات الألمانية تجاه الشمال الإيطالى، وقامت بإغلاق صحف كثيرة، ولاسيما تلك الكاثوليكية، فى حين سمح الحلفاء الذين تحركوا إلى الجنوب الإيطالى بصدور صحف محلية (١٥)

تصدر عن شركة ريزولى لصناعة النسيج، وصحيفة "لا ستامبا" الصادرة في تورينو، تملكها شركة فيات لصناعة السيارات... وهكذا.

أما عن الصحف الإيطالية المهمة، التي تصدر حتى الآن، مقرونة بأرقام توزيعها، فهي على النحو التالي (٢٩):

* "إل كورير ديلا سيرا" تصدر في ميلانو منذ عام ١٨٧٥، فهي أقدم الصحف الإيطالية وأكبرها، وهي تميل إلى قلب اليسار، وتوزع أكثر من نصف مليون نسخة بقليل.

* "إل جيورنو" Il Giorno أي اليوم، وتوزع أكثر من ربع مليون نسخة.

* "لا ستامبا" تصدر في تورينو، وتميل في سياستها إلى أحزاب الوسط، وتوزع ٤٠٠ ألف نسخة في طبعتها الصباحية، و ١٤٠ ألف نسخة في طبعتها المسائية.

* "إل تيمبو" تصدر في روما منذ عام ١٩٤٢، وسياستها يمينية مستقلة، وتوزع ١٢٩ ألفاً من النسخ.

* "إل بيكولو" Il Piccolo تصدر في تريستا منذ عام ١٨٨٢، وهي من الصحف العريقة في إيطاليا.

* "إل ميساجيرو" Il Messagero أي حامل الرسالة، تصدر في روما، وتميل إلى قلب اليسار، وتوزع ٢٣٢ ألف نسخة.

* "أفانتى" تصدر عن الحزب الاشتراكي، وتوزع ٧٠ ألف نسخة.

* "لا نوتيه" La Notte تصدر يمينية، وتوزع ١٠٠ ألف نسخة.

* "كورير ديلو سبورتو" وهي صحيفة رياضية كبيرة، تصدر منذ عام ١٩٢٤، وتوزع في جميع المدن الإيطالية.

* "لا ريوبليكا" La Repubblica أي الجمهورية، تصدر في روما منذ عام ١٩٧٤، وتوزع ٢٥٩ ألف نسخة.

* "إسبريسو" Espresso وهي صحيفة أهلية

وتورينو، ولكنها مستقلة في كل مدينة منها، إدارة وتحريراً، وإن كانت سياستها العامة واحدة، وتعنى كل طبعة محلية بالإقليم الذي تصدر فيه، ولا تعالج شأناً محلياً في إقليم آخر (٢٠)، ونلاحظ التقارب من هذه الناحية بين الصحافتين الإيطالية والألمانية.

وينخفض عدد الصحف الصادرة في إيطاليا انخفاضاً ملحوظاً طوال السنوات الخمسين الماضية، فبعد أن كان ١٣٦ صحيفة عام ١٩٤٦، صار ١٠٧ صحف عام ١٩٥٦، ثم ٩٤ صحيفة عام ١٩٦٦، وتناقص مرة أخرى عام ١٩٧٦ إلى ٧٧ صحيفة، ثم ٧٥ صحيفة عام ١٩٨٢ (٢١).

كذلك لا يزيد توزيع الصحف الإيطالية مجتمعة عن ستة ملايين نسخة (٢٢)، لكن هذا الوضع قد تحسن كثيراً في عام ١٩٨١، عندما صدر قانون إصلاح حال المؤسسات الصحفية (٢٣)، ولعل انخفاض التوزيع على هذه الصورة، يعود إلى شدة المنافسة بين الصحف منذ انتهاء الحرب الثانية، وعدم توجه الصحف بوجه عام إلى الجماهير العريضة (٢٤)، فالصحف الإيطالية مصبوعة بالصبغة الأدبية المنمقة، وهي لذلك صحافة الخاصة، والوجهاء من الناس، باستثناء الصحف الرياضية الثلاث، التي يقرأها عامة الشعب بالفعل (٢٥)، وأهمها صحيفة "كورير ديلو سبورتو" Corriere Dello Sporto.

وتصدر في إيطاليا عدة صحف بلغات غير الإيطالية، تصدر بالانجليزية والفرنسية والألمانية والسلافية، وتوزيعها ضئيل للغاية، إذ توزع عند الحدود المشتركة بين إيطاليا وعدد من الدول المجاورة (٢٦).

والملاحظ على الصحف الإيطالية أن حالتها المالية تثير القلق، بسبب استحواذ الراديو والتلفزيون على معظم النشاط الإعلاني (٢٧)، ولعل هذا هو السبب الأساسي، الذي جعل كثيراً من الصحف تصدر في كنف الشركات الصناعية الضخمة (٢٨)، التي تمارس نشاطاً بعيداً عن الصحافة، فصحيفة "كورير ديلا سيرا" مثلاً

- تصدر في روما.
- * "وانيتا" Wanlta وهي صحيفة الحزب الشيوعي، وتوزع ربع مليون نسخة تقريباً.
- * "مازيون" Mazlone تصدر في فلورنسا، وتوزع ٢٠٧ آلاف نسخة.
- * "جازيتينو" Gazettino تصدر في فينيسيا، وتوزع ١٢ ألف نسخة.
- * "بوبولو" Popolo أي الشعب، وتوزع ٧٠ ألفاً من النسخ.
- * "لا جازيتا ديل ميزويونو" La Gzetta del Mezzogion تصدر في بالي، وهي مملوكة للحزب الديمقراطي المسيحي، وتوزع ٧٠ ألف نسخة.
- * "إل ماتينا" Il Mattina أي الصباح، تصدر في نابولي، وتوزع ١٤٠ ألف نسخة.
-

المصادر

- (١) فرانسوا تيرو، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: دار المنشورات العربية، ط٢، ١٩٧٩)، ص١١.
- (٢) Anthony Smith, Subsidies and the Press in Europe, (London: Political & Economic Planning, 1976), p. 63.
- (٣) V. Castronovo, and N. Tranfaglia, Storia della Stampa Italiana, Vol. 1, (Bari: Laterza Editori, 1976), p. 14.
- (٤) Anthony Smith, op. cit., p. 64.
- (٥) Anthony Smith, The Newspaper: An International History, (London: Thames & Hudson, 1979), p. 68.
- (٦) Ibid., p. 92.
- (٧) Castronovo, op. cit., p. 16.
- (٨) Smith, Subsidies, op. cit., p. 64.
- (٩) Castronovo, op. cit., p. 16.
- (١٠) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 92.
- (١١) Smith, Subsidies, op. cit., p. 64.
- (١٢) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 106.
- (١٣) Castronovo, op. cit., p. 66.
- (١٤) Smith, The Newspaper, op. cit., p. 106.
- (١٥) Ibid., p. 180.
- (١٦) Smith, Subsidies, op. cit., p. 68.
- (١٧) ابراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوروبية: تاريخ وفن، (القاهرة: مكتبة الآداب بالجماميز، ط٢، ١٩٥٢)، ص٢٢٧.
- (١٨) خليل صابات، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٧)، ص١١٥.
- (١٩) المرجع السابق، ص١١٦.
- (٢٠) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص٢٢٧.
- (٢١) بيير ألبير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب (الثاني) ٤٤، ١٩٨٧)، ص١٢٤.
- (٢٢) خليل صابات، مرجع سابق، ص١١٥.
- (٢٣) بيير ألبير، مرجع سابق، ص١٢٤.
- (٢٤) خليل صابات، مرجع سابق، ص١١٥.
- (٢٥) بيير ألبير، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢٦) ابراهيم عبده، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

(٢٧) بيير البير، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٢٨) خليل صابات، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٢٩) أنظر التفاصيل في:

بيير البير، مرجع سابق، ص ١٢٦، ١٢٧.

خليل صابات، مرجع سابق، ص ١١٦.

المبحث الأول : تطور إخراج الصحف الإيطالية

لنا - في ندرة المصادر التي تشير إلى مقدار هذا التطور بالدقة الكافية.

لذلك اقتصرنا في عرض خصائص التطور الإخراجي للصحف الإيطالية، على دراسة حالة واحدة فقط، لواحدة من أعرق الصحف هناك، هي "إل كوريير ديل سيرا"، منذ أن بدأت صدورها الحديث عقب الحرب مباشرة، وحتى الآن.

ومرة أخرى نؤكد، أن الباب الذي لابد أن يدخل منه أي تطور إخراجي، هو المطبعة، وبقدر تطورها وتقدمها -على الأقل في بعض الجوانب- بقدر ما يصير التطور الإخراجي عميقاً بعيد الأثر، لذلك نبدأ هذا الفصل كما هي خطتنا، بعرض التطور الطباعي في إيطاليا، منذ أن عرفت الطباعة، وحتى الآن.

اقتضت ظروف الصحافة الإيطالية -كما رأينا- أن يتأخر تطورها الفني تحريرياً وإخراجياً، إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما فتح الباب على مصراعيه لنشأة صحف حرة جديدة، تبنت مفهوماً جديداً للصحافة الإيطالية، التي طالما غرقت في الأدب والدين، حتى الصحف القديمة، التي صدر بعضها في أواخر القرن الماضي، فقد أدركت بعد نهاية الحرب أنه بات أمراً لا مفر منه أن تطور نفسها وتجدد ثيابها.

ويتفق وضع هذه الصحف، مع ما سبق أن ذكرناه في الفصل الرابع، عندما تعرضنا للصحافة الألمانية، التي لم تبدأ هي الأخرى عملية التطوير إلا بعد أن تخلصت من الحكم النازي عقب انتهاء الحرب نفسها، كما اتفقت الصحافتان الإيطالية والألمانية كذلك -بالنسبة

المطلب الأول : نشأة الطباعة الإيطالية وتطورها

المراحل الأولى من الطباعة، بدأهم في العمليات الفنية الدقيقة الخاصة بالطباعة، والمعتمدة في المقام الأول على المهارة اليدوية، ودقة الصنع.

فهم قد تخصصوا مذ عرفوا الطباعة، في عمليات سبك الحروف المعدنية البارزة، وكانت المسابك الإيطالية هي الأشهر، والأقدر على مستوى العالم، والدليل على ذلك أن دولا عديدة، كانت تستورد هذه الحروف من المسابك الإيطالية، فقد جلب دير قزحيا في لبنان مطبعة وحروفاً سريانية من روما عام ١٦١٠، وطبع بها كتاب "المزامير" (٣)، وفي إيطاليا بالذات تم سبك أول حروف طباعة باللغة العربية، وطبع بها القرآن الكريم (٤).

كذلك تخصص الإيطاليون في صنع الكليشيات المعدنية البارزة، لما كانت تحتاجه من دقة وصبر ومهارة، فقد "كانت مطبعة دير يوحنا الصابغ بالشوير، ترسل في طلب بعض الكليشيات

لم تتأخر معرفة إيطاليا بالطباعة، عن اختراعها أصلاً في ألمانيا، ومع أننا لم نجد تاريخاً محدداً لهذه المعرفة، فإن أحد أهم مصادرها يذكر، أن الذي حمل فن الطباعة إلى إيطاليا، عاملان كانا يشتغلان عند جوتنبرج، "فقد نزلا في دير سويباكو، وطبعا كتاباً في الأجرومية اللاتينية" (١)، ويبدو أن هذين العاملين قد وصلا إلى إيطاليا، بعد كارثة الحريق التي حلت بمدينة مينز في ألمانيا عام ١٤٦٢، فإذا لم يصدق توقعنا، فإن المصدر نفسه يذكر أن أحد النبلاء قد افتتح مطبعة لنفسه في روما، حوالي عام ١٤٧٠ (٢)، ومعنى ذلك أنه في أسوأ الاحتمالات، فقد عرفت إيطاليا الطباعة بعدما يقرب من أربعة عشر عاماً فقط على اختراعها، وهو وقت مبكر بلاشك.

وعلى الرغم من أن الإيطاليين لم يبرزوا في تطوير العمليات الطباعية المختلفة -كالألمان والفرنسيين بل والأمريكيين مثلاً- فقد عرفوا في

الإيطاليين ممتازون، ومشهود لهم بالكفاءة، فإن معرفتهم بالطباعة الحديثة جد قليلة، حتى أن بعض الصحف الكبرى، عندما اشترت آلة طباعة، تطبع ستة ألوان في وقت واحد، تعذرت إدارتها لعدم وجود عامل فني واحد، يجيد هذه المهمة (١٢)، ولذلك السبب أنشئت عدة مدارس للطباعة في ميلانو وفلورنسا وتورينو، لتنشئة جيل جديد يسير النهضة المطبعية الحديثة، غير أن هذه المدارس كانت تعوزها الآلات الحديثة للتدريب عليها، حتى بدأت صحف كبيرة، مثل "إل تيمبو"، تستعين بالخبراء الأجانب، لتسيير مطابعها الجديدة ذات الألوان الأربعة (١٣).

وعندما انتهت أحداث الحرب العالمية الثانية، مرت الصحف الإيطالية بأزمة مطبعية، إذ بعد تحريرها من حكم موسوليني، تعددت الصحف وتنافست فيما بينها، ولكن أعوزتها المطابع، ولذلك ساهمت مجموعات من الصحف المختلفة في إنشاء مطبعة تصدر منها جميعاً، وشرعت في سبيل ذلك تجدد آلاتها، فاشترت بعض التجهيزات الفرنسية، التي صار بإمكانها الطبع بأربعة ألوان (١٤).

وفي ذلك الوقت نجد أنه قلما تمتلك صحيفة إيطالية مطبعة كبيرة، ومرجع هذا إلى تلك الحقبة الطويلة، التي قضى فيها على الصحافة الحرة، منذ العشرينيات، وصدور الصحف في العهد الفاشستي كأنها صحف رسمية، تصدر من مطبعة، تخضع للحكومة كل الخصوع (١٥)، أما الآن فإن مستوى ما تنتجه مطابع الصحف هو مستوى يرقى دون شك، إلى ما وصلت إليه الصحف الفرنسية والألمانية، من الناحية الطباعية، لكنه لا يزال لا يرقى إلى مستوى الصحف الأنجلو ساكسونية، التي قطعت شوطاً طويلاً كما رأينا في الفصول السابقة، في تطوير الطباعة وتحديثها.

من روما عاصمة الكتللة، وتحفظ المطبعة بأكثر من كليشه حفر في روما خلال القرن السادس عشر (٥)، ومع ذلك فإنه بمرور الوقت، صارت الآلات المستخدمة في صنع الكليشيات عتيقة، لا تجارى أى نهضة صحفية كبيرة، ولا تماشى الوسائل المطبعية الحديثة (٦).

ويبدو أن الظروف القاسية التي عاشتها إيطاليا في القرن التاسع عشر، هي التي لم تمكن الطابعين الإيطاليين، من تطوير أدواتهم، فعندما تم اختراع آلات الجمع السطرية (لينوتيب)، لم تستطع المصانع الإيطالية في ميلانو، أن تسد حاجة الصحف من هذه الآلات، فصارت تستوردها من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية (٧).

وعلى الرغم من ذلك فقد شهد الخبراء لمستوى ما تخرجه المطابع الإيطالية، "بجودة الطباعة وحسن الإخراج" (٨)، وكان هناك سيل من الكتب المطبوعة في روما، يتدفق على دول لبنان مثلاً، ويوزع على الكنائس دون مقابل (٩).

كذلك كانت إيطاليا من أوائل الدول التي اهتمت بتصنيع الورق، مع أنها تستورد مادته الخام (الخشب) من الدول القريبة منها، كيوغوسلافيا والنمسا وألمانيا (١٠)، وعرفت إيطاليا منذ القدم بتصدير الورق إلى عديد من دول العالم النامي، فتركيا مثلاً كان تستورد الورق الإيطالي المصنوع في تريستا أوائل القرن التاسع عشر، كما كانت مطبعة بولاق في مصر تستورد الورق نفسه عن طريق ليفورن (١١).

فالمهارة الفنية إذن في الطباعة الإيطالية، كانت تنصب على العمليات اليدوية التقليدية، أما الطباعة الحديثة بفنونها وعلومها المعقدة، فلك كانت مشكلة إيطاليا حتى منتصف القرن العشرين، فعلى الرغم من أن العمال

المطلب الثاني : صحيفة "كوريير ديل سيرا" Corriere Dells Sera : دراسة حالة

تصدق على سائر الصحف، الصادرة في الدولة نفسها، ولكنه مجرد نموذج، أو مثال، على مدى التطور الإخراجي، الذي أصابته صحيفة كبيرة،

عندما ننتقي صحيفة واحدة، لتكون موضع دراسة حالة، فإننا لا نعنى بذلك أن النتائج المترتبة على هذه الدراسة المحددة،

الأولى بأسلوب التوازن الشكلي الدقيق بين نصفي الصفحة الأيمن والأيسر، ويوضح الشكل رقم (١٦٠) النصف العلوي من الصفحة الأولى، والذي طبق عليه هذا التوازن من خلال العناوين فقط، إذ خلا هذا النصف -كما نرى- من أية صورة، بل عنوان ضخم امتد على الأعمدة الخمسة الوسطى، أسفل الرأس مباشرة، ثم عنوانان متشابهان تبيوграфияً على كل من العمودين الأول والثاني، ثم العمودين الثامن والتاسع (أنظر شكل رقم ١٦٠).

ونلاحظ أنه في هذه الفترة، فقد كانت حروف العناوين كلها، مجموعة من الجنس القوطي الحديث (غير المسنن)، مما أضفى قوة ووضوحاً على هذه العناوين، وكان الاختلاف بينها في الحجم والكثافة، فالعنوان الرئيسي في الصفحة الأولى مجموع من حروف يبلغ حجمها ٤٨ بنطاً وبكثافة عالية السواد، أما العنوانان الآخران -في يمين الصفحة ويسارها- فيبلغ حجم كل سطر من سطورها ٣٦ بنطاً، وبكثافة أقل، ثم كانت العناوين التميدية، وبخاصة للموضوع الرئيسي، مجموعة من بنط ٢٤، وبأقل الكثافات المتاحة (راجع شكل رقم ١٦٠).

ولم يحدث تغيير كبير على الهيكل الإخراجي للصفحة، ففي أوائل الستينيات ظلت الصحيفة تستخدم شبكة التسعة أعمدة، وتصميم الرأس نفسه، وبالحروف الثقيلة غير المسننة نفسها، كل ما كان هناك من فرق، هو التخلي عن الاتزان الشكلي الدقيق بين نصفي الصفحة، واللجوء إلى الاتزان المحوري بين قطريها، وقد ساهمت الصور الفوتوغرافية في تدعيم هذا النوع

والذي يشير بالقرينة -وليس بالدليل- إلى مدى تطور الصحف الأخرى، فإذا لم تتمكن صحيفة عريقة كبرى مثل "ديلا سيرا" من تطوير نفسها بالقدر المتوقع طوال أربعين عاماً، فلاشك أن في ذلك إشارة سريعة وتلميح مقتضب، إلى عدم قدرة الصحف الأصغر، أو الأقل مكانة، على أداء هذا التطوير نفسه.

فمنذ أوائل الخمسينيات -ولا ندرى بدقة منذ متى قبلها- والصحيفة التي ندرس حالتها الآن، تصدر في تسعة أعمدة لكل من صفحاتها، واتساع العمود فيها ٧,٧٥ كور، إلا أن شبكة الأعمدة على كل حال، ليست من العناصر المتغيرة، كل فترة قصيرة من الوقت، بل لعلها لا تتغير على الدوام، بالنسبة لكل صحيفة.

كانت لافتة الصحيفة -ولا تزال- مجموعة من حروف شديدة السواد، ذات أسنان مربعة، ومائلة في الوقت نفسه، وقد ملأت اتساع الرأس كله -والصفحة كلها- أي دون أن تترك مجالا لوضع أذنين، وقد أعقبت الرأس عنق تحمل بعض البيانات الإدارية، إذ وضع سطر التاريخ في أعلى يمين الرأس، وتلت العنق أسعار بيع الصحيفة في مختلف الدول، وبعث وصل إلى ستييمتر واحد بعرض الصفحة كله، ونلاحظ أن هذا التصميم الثابت قد احتفظ لنفسه بهذه المعالم، حتى ساعة كتابة هذه السطور، كل ما طرأ عليه من تغيير -لا ندرى وقت حدوثه- هو حذف كلمة Il Nuovo من الالفة.

وفي العدد الذي بين أيدينا، والصادر في ١٢ ديسمبر ١٩٥١، نلاحظ تصميم الصفحة





(١٦١)

على سبعة أعمدة، وكان واضحاً اهتمام المخرج بتدعيم الاتجاه الأفقي على الصفحة، إذ امتد عنوان القلب باتساع ستة أعمدة، وعنوان في قاع الصفحة باتساع خمسة أعمدة، وإن كانت الصحيفة لا تزال تستخدم جداول الأعمدة الطولية، حتى في داخل الموضوع الواحد (أنظر شكل رقم ١٦٢).

كذلك فقد زاد الاهتمام بعنصر الصورة أكثر من ذي قبل، من حيث العدد على الأقل، إذ وصل إلى ثلاثة صور، وأحياناً أربعة، ولكن بأحجام صغيرة، لا تتجاوز عمودين اتساعاً، من أصل تسعة أعمدة، كما ظهر الرسم الكاريكاتيري على الصفحة الأولى باتساع عمودين، وصار الاتزان من النوع الإشعاعي، الذي تدور عناصره الثقيلة حول مركز الصفحة.

من الاتزان (أنظر شكل رقم ١٦١)، والذي ترتب عليه تجاوز العناوين في النصف الأعلى من الصفحة، وكان يمكن تطبيق نوع الاتزان نفسه، برفع الصورة اليمنى إلى قمة الصفحة -أسفل الرأس مباشرة- وخفض عنوان الموضوع نفسه إلى أسفل الصورة، تجنباً لتضارب العناوين من جهة، ولعدم الفصل بين العنوان والمتمن من جهة أخرى.

كذلك فلاحظ توجيه قدر من العناية بالبياض بين سطور العناوين، مما أضفى على وحدتها التبيوغرافية نوعاً محبباً من التباين بين البياض والسواد، ساهم في توضيحها إلى أقصى حد ممكن (راجع شكل رقم ١٦١)، وإن كان البياض الطولي بين الأعمدة ضيقاً للغاية، مع استخدام الجداول الطولية نفسها، حتى في داخل الموضوع الواحد، مما أثر على يسر قراءة المتون.

فإذا ما وصلنا إلى التسعينيات، وجدنا عناصر التصميم الأساسي -بالصفحة الأولى على الأقل- باقية كما هي: الرأس وشبكة الأعمدة، إلا أنه قد طرأ تحسن ملحوظ في العناوين، التي قل تضاربها، أو بمعنى أدق تم إحداث تباين معقول بين العناوين المتجاورة، من حيث الحجم والكثافة، بل بدأت الصحيفة تستخدم الحروف الرومانية الحديثة (المسننة) جنباً إلى جنب مع الحروف غير المسننة، وحتى في العنوان الواحد، فقد تم جمع بعض سطوره بجنس من الحروف، وبعضه الآخر بجنس مختلف (أنظر شكل رقم ١٦٢).

كذلك فقد تضخمت أحجام حروف العناوين، حتى وصل عنوان الموضوع الرئيسي إلى ٦٠ بنطاً، تماشياً مع زيادة اتساعه، ليمتد

CORRIERE DELLA SERA

La moneta USA al minimo storico rispetto a quella tedesca. Bankitalia certa di difendere il cambio
Supermarco schiaccia dollaro
Per lira e sterlina scatta l'allarme-riallineamento nello Sme

Sondaggio: il 51% dei francesi boccia l'Europa

PARIGI. - La Francia non è interessata a un'unione monetaria con l'Europa, secondo un sondaggio pubblicato da un'agenzia di opinione. Il 51 per cento dei francesi, infatti, ritiene che l'adozione della moneta unica non sia necessaria. Il sondaggio è stato condotto da una delle più importanti agenzie di opinione francese, l'Ifop, che ha intervistato 1.000 persone. I risultati sono stati pubblicati in un rapporto che sarà distribuito tra i soci dell'Ifop. Il sondaggio rivela che il 51 per cento dei francesi non è favorevole all'adozione della moneta unica. Il 49 per cento, invece, è favorevole. I francesi sono divisi anche su altri aspetti dell'unione monetaria. Il 60 per cento, ad esempio, ritiene che l'adozione della moneta unica non sia necessaria prima del 1992. Il 40 per cento, invece, ritiene che l'adozione della moneta unica sia necessaria prima del 1992.



Umberto Bossi

Violenze a Coblenza e Rostock: un morto, feriti
Kohl condanna i «nazi»
la Germania si vergogna



Un gruppo di persone, probabilmente a Coblenza o Rostock.

IL REPORTAGE

In viaggio con i lordi della guerra

Ma il suo fare è...
L'Europa è...
La guerra è...
Il viaggio è...
I lordi della guerra sono...
Il viaggio con i lordi della guerra è...
Il viaggio con i lordi della guerra è...

L'«Avanti!» rilancia la dose nel giudice antizangari e oggi la segreteria affronta la questione
Il Psi: dubbi solo su Di Pietro
«Abbiamo raccolto voci al palazzo di giustizia». La Procura: non repliciamo



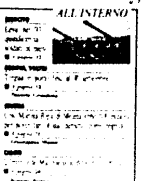
Treviso e Salerno, arresti eccedenti
L'«Avanti!» rilancia la dose nel giudice antizangari e oggi la segreteria affronta la questione. Il Psi ha dubbi solo su Di Pietro. «Abbiamo raccolto voci al palazzo di giustizia». La Procura: non repliciamo.

Dalla crisi alla timida ripresa: si apre il calore delle vetture occidentali
Mosca fa la coda per l'auto dei sogni



Mosca fa la coda per l'auto dei sogni. La crisi ha portato a una timida ripresa, si apre il calore delle vetture occidentali.

Prima udienza: no i figli all'estero. Anticipato il lancio del film di Allen «Mariti e moglie»
Mia contro Woody, lo scandalo diventa un affare



Prima udienza: no i figli all'estero. Anticipato il lancio del film di Allen «Mariti e moglie». Mia contro Woody, lo scandalo diventa un affare.

المصادر

- (١) خليل صابات، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٦)، ص١٧.
 - (٢) المرجع السابق.
 - (٣) المرجع السابق، ص١٩.
 - (٤) إبراهيم إمام، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٧٧)، ص٣١.
 - (٥) خليل صابات، تاريخ الطباعة، مرجع سابق، ص٢٩.
 - (٦) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص٢٣٠.
 - (٧) المرجع السابق.
 - (٨) خليل صابات، تاريخ الطباعة، مرجع سابق، ص١٩.
 - (٩) المرجع السابق.
 - (١٠) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص٢٣٠.
 - (١١) خليل صابات، تاريخ الطباعة، مرجع سابق، ص٢٩، ١٥٥.
 - (١٢) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص٢٣٠، ٢٣١.
 - (١٣) المرجع السابق، ص٢٣١.
 - (١٤) المرجع السابق، ص٢٣٠.
 - (١٥) المرجع السابق.
-

المبحث الثاني : إخراج ست من الصحف الإيطالية (دراسة مقارنة للوضع الراهن)

الإيطالية، التي سبق أن ذكرناها في مدخل هذا الفصل، وبخاصة لا مركزية الصدور، ومحلية الاهتمام، وضالة التوزيع، والتخلف النسبي عن الصحف الأوروبية الأخرى في مستوى الإخراج وأفكاره الأساسية.

ويبدأ اختيار هذه العينة بأكبر الصحف الإيطالية وأهمها، "كورير ديلا سيرا" العريقة، والصادرة في ميلانو، ثم "إل تيمبو" الصادرة في روما، "إل بيكولو" الصادرة في تريستا، "إل جازيتينو دي فينسيا" الصادرة في فينسيا، ثم "لا ريبوبليكا" الصادرة في روما، وأخيراً الصحيفة الرياضية الشهيرة "ستاديو كورير ديلو سبورت" Stadio Corriere dello Sport.

تشابهت الصحف الإيطالية مع تلك الألمانية - كما رأينا - في صدور أغلبها محلية، توزع في مقاطعات معينة، دون انتشارها في جميع أنحاء الدولة، ومع ذلك فلم يكن من العسير أن نتقى ستاً من الصحف المتباينة، من حيث المقاطعة التي تصدر بها، ومن حيث السياسة التحريرية المطبقة فيها، وكذلك من حيث نوعها (تخصصها)، علاوة على بعض الفروق الطفيفة في الحجم.

ويجب أن نلاحظ أن كلا من هذه الفروق يؤثر بلاشك - من الناحية النظرية على الأقل - في الطابع الإخراجي لكل من هذه الصحف، مع الوضع في الاعتبار خصائص الصحافة

المطلب الأول : عناصر التصميم الأساسي

أما بالنسبة لصحيفة "ستاديو"، فلأنها صحيفة رياضية يقرأها كل الإيطاليين تقريباً، فهي توزع عدداً كبيراً من النسخ، لا نعتقد أنه يقل عن المليون نسخة، مما يدفعها إلى استهلاك كميات هائلة من الورق في كل عدد من أعدادها اليومية، والبحث بالتالي عن أرخص الأسعار، التي لا تتحقق للورق الأكثر بياضاً، يضاف إلى ذلك أن طبيعة قارئ الصحف الرياضية، وهو من عامة الناس غالباً، تجعله لا يهتم كثيراً بمسألة بياض الورق، التي لا تعتبر من عوامل الجذب، بقدر ما تجذبه عناصر أخرى في إخراج الصحيفة.

وفي الوقت نفسه فقد كان البياض المتوسط لورق الصحف الثلاث الأخرى، محاولة للبحث عن صيغة مناسبة من هذه الناحية، بين رغبتها في الخروج إلى قرائها بمظهر أبهى، وعناصر أكثر وضوحاً، وبين قدرتها المادية المحدودة نسبياً، والناجمة عن ضالة توزيعها، وهي من سمات الصحافة الإيطالية بصفة عامة.

أولاً - لون الورق: تمتعت صحيفة "إل تيمبو" و"جازيتينو" بأنصع درجات البياض، في حين كانت "ستاديو" أقلها بياضاً، أو بتعبير أدق أكثرها اصفراراً، وإذا كان هناك منطق يحكم قرارات الصحيفة فيما يتصل بلون الورق، بصرف النظر عن وضعها المالي، فلاشك أن "تيمبو" كانت بالفعل أكثر مفردات العينة احتياجاً للبياض الأكبر نسبياً، إذ هي الوحيدة التي تستخدم الألوان المركبة الكاملة في طباعة بعض صورها الفوتوغرافية، مما يساعد على الاحتفاظ بأكانه الألوان كما هي في الأصل.

ورغم أن هذا الوضع لا ينطبق على "جازيتينو"، العازفة عن التلوين بكل أنواعه، فلاشك أن شدة بياض الورق - نسبياً - يعطى هذه الصحيفة وضوحاً أكبر لكل عناصرها التيبوغرافية، الأمر الذي يبدو منطقياً أن تحاول تحقيقه هذه الصحيفة الصادرة في فينسيا بالذات، والمعروفة بإمكاناتها الوفيرة نسبياً، والمحاكية للصحف الأوروبية المتقدمة، ولاسيما الفرنسية.

الاتجاهات الحديثة، التي تسلكها الآن صحف عديدة بالعالم، ومن ثم تبغى بعض الصحف الإيطالية، في محاكاة صحف ناجحة في دول أخرى، أنقصت عرض صفحاتها، والتمايز في الوقت نفسه عن سائر الصحف الإيطالية.

وقد أثر اختلاف عرض الصفحة من صحيفة إلى أخرى، في جانب تيبوغرافي مهم، ألا وهو اتساع العمود، فعلى الرغم من سيادة شبكة التسعة أعمدة بين أغلب الصحف الإيطالية، بما فيها الصحف الخمس محل الدراسة، فقد أدى إنقاص العرض في بعض الصحف، إلى إنقاص اتساع العمود الواحد، طالما رغبت الصحيفة في الإبقاء على عدد الأعمدة نفسه، كما سئرى فيما بعد.

ويبدو أن زيادة عدد الأعمدة عن سائر الصحف في العالم، هي جزء من العقيدة الإيطالية في الإخراج الصحفي، فحتى "لا ريبوبليكا" النصفية، لقد قسمت كلا من صفحاتها إلى ستة أعمدة ضيقة، خروجاً على العادة الإخراجية الشائعة بين الصحف في العالم، باستخدام شبكة الخمس أعمدة، ونلاحظ أن زيادة عدد الأعمدة بصفة عامة، هو ضد الإخراج الحديث.

ثالثاً - رأس الصفحة الأولى: لم تخرج الصحف الإيطالية المدروسة، عن العادة التقليدية العتيقة، بالاحتفاظ بأجزاء الرأس، وبتاسعها العريض على الصفحة الأولى، فقد استخدمت خمس من صفح العينة، الالفة والعنق والأذنين بأوضاعها التقليدية، وحتى الصحيفة السادسة "ديلا سيرا" فرغم إلغائها الأذنين، فإنه يبدو أن طول اسم الصحيفة، المكون من ثلاثة مقاطع بالحجم الكبير نفسه، هو الذي منعها من استخدام الأذنين، تطبيقاً للحكمة القائلة "مكره أخاك لا بطل".

بالنسبة للالفة، فقد لوحظ أن شكل حروفها متقارب بين الصحف الست، لا من حيث الجنس الذي تنتمي إليه -مع وجود قدر من التشابه- ولكن أيضاً وهذا هو الأهم، من حيث التأثير البصرى للحروف على القارىء.

ثانياً - مساحة الصفحة وعدد الأعمدة: تصدر الصحف الإيطالية الآن، وبين مساحات صفحاتها فرقان واضحان، أولهما: أنه بينما تصدر خمس صحف من مفردات العينة بالحجم العادى Standard، تصدر السادسة بالحجم النصفى Tabloid، وهي صحيفة "لا ريبوبليكا"، وثانيهما: أنه حتى الصحف العادية الخمس، فقد اختلف عرض الصفحة بالنسبة لبعضها، فكانت "بيكولو" صاحبة أكبر عرض (٤٢ سنتيمتراً)، و"سيرا" صاحبة أقل عرض (٣٨ سنتيمتراً)، في حين تساوت الصحف الثلاث الباقية بعرض يبلغ ٤٠ سنتيمتراً لكل منها.

بالنسبة للفارق الأول، وهو صدور "لا ريبوبليكا" بالحجم النصفى، فنحن نرجح أن تكون حداثة صدور هذه الصحيفة (١٩٧٤)، هي التي دفعتها إلى اتخاذ هذا الحجم، من ناحيتين: فهو حجم وظيفى بالنسبة للقارىء والصحيفة في وقت معاً (١)، هذا من جهة، كما أنه يمثل نوعاً من التمايز الشكلي عن كثير من الصحف الإيطالية، بدافع المنافسة بينها من جهة أخرى، خاصة وأننا لم نلاحظ على إخراج هذه الصحيفة النصفية أى شبهة إثارة، بل إن بعض صحف العينة -ذات الحجم العادى- كانت أكثر إثارة منها، كما سئرى بعد قليل.

أما بالنسبة للفارق الثانى، وهو اختلاف عرض الصفحة العادية من صحيفة إلى أخرى، فلاشك أن إنقاص العرض عما اعتادته الصحف في العالم كله، يأتي تلبية لمصاعب اقتصادية، بغية توفير كميات الورق المستهلكة يومياً (٢)، ولذلك فإنها ليست مصادفة أن تكون "ديلا سيرا" هي صاحبة أقل العروض، فهي رغم وقارها وجديتها -أو ربما بسببها- لا بد أن تعاني ضائقة من نوع ما، وليست مصادفة كذلك أن يزيد عرض "ستاديو" الصحيفة الرياضية الشعبية الراححة، عن عرض "ديلا سيرا" مثلاً... وهكذا.

لكننا لا نستطيع استبعاد متغير آخر، وهو حب الصحف للتمايز الشكلي عن غيرها، بهدف المنافسة ورفع أرقام التوزيع، ولا سيما أن إنقاص عرض الصفحة العادية الحجم، هو أحد

الكبير من لافتتها على شكل خطوط أفقية، تحصر بينها فراغات بيضاء رقيقة، فيما يشبه التأثير الذي يحدثه استخدام الجريزيمات (أنظر شكل رقم ١٦٥)، ولعلها بذلك الإجراء أرادت تخفيف شدة السواد المنبعث من اللافتة، أما صحيفة "ستاديو" فقد اختارت أن يكون المقطع الكبير من لافتتها مجموعاً من حروف مفرغة، وذات أسنان مربعة في الوقت نفسه (أنظر شكل رقم ١٦٦)، مع ملاحظة طبع هذه اللافتة -بكل مقاطعها- باللون الأحمر، مما أدى إلى عدم وضوح المقطع الكبير على الإطلاق.

وثمة ظاهرة أخرى لفتت انتباهنا في لافتات صحف لاعينة، وهي انتشار استخدام الحروف الكبيرة Cap. وبخاصة في المقطع الكبير، من اللافتات متعددة المقاطع، مثل "جازيتينو" و"ستاديو"، أما "ديلا سيرا" و"تيمبو" و"يكلو" فقد استخدمت الحروف الكبيرة في كل المقاطع، ولم تشذ عن ذلك الاتجاه سوى "لا ريوبليكا" النصفية، التي يبدو أنها اختارت الحروف الصغيرة Small بسبب ضالة مساحة صفحاتها.

أما بالنسبة لأحجام اللافتات، فالملاحظ

فإلى جانب تشابه "تيمبو" و"يكلو" و"جازيتينو" و"ديلا سيرا" في جنس الحروف المستخدم، وهو الحروف القوطية ذات الأسنان المربعة (أنظر شكل رقم ١٦٣)، فقد كان تأثير حروف لافتتي الصحيفة الأخرين مقارباً، فصحيفة "ستاديو" نوعت بين الحروف عديمة الأسنان، ومربعتها، في حين استخدمت "لا ريوبليكا" أسناناً سمكية، وإن لم تكن مربعة (أنظر شكل رقم ١٦٤)، مع ملاحظة أن حروف لافتة "ديلا سيرا" كانت مائلة Italics.

أما وجه التقارب بين تصميمات حروف هذه اللافتات، فهو شدة السواد، وزيادة الوضوح، وقوة التخاطب، مع ملاحظة استخداماً جميعاً للكثافة السوداء من حروفها، مما يعكس -في رأينا- رغبة دافئة لدى الصحف الإيطالية في الإفصاح عن نفسها بكل قوة، ولا نقول جذب أبصار القراء، لأن اللافتة عنصر غير مقروء لذاته تفصيلاً (٣).

وتفنت بعض الصحف محل الدراسة، في التعامل التيبوغرافي مع حروف اللافتة، بشكل لم نر له مثيلاً بين الصحف الأوروبية، التي سبقت لنا دراستها، فصحيفة "جازيتينو" مثلاً طبعت المقطع



(١٦٣)



(١٦٤)



(١٦٥)



(١٦٦)

بدء، فالملاحظ ضخامة ثلاثة أعناق من الست، وهي لصحف "ديلا سيرا" و"جازيتينو" و"ريبوبليكا"، إذ اعتادت كل منها على وضع أسعار بيع النسخ في عنق الرأس، بالإضافة لإي بيانات إدارية أخرى، صحيح أن هذه البيانات -بما فيها أسعار البيع- قد تم جمعها بحروف صغيرة لم يتجاوز حجمها ستة أبناط، إلا أن تعدد الأسعار أدى إلى ضخامة نسبية واضحة لعنق العنق، حتى وصل في "ريبوبليكا" على سبيل المثال إلى سنتيمتر ونصف سنتيمتر، وبتاسع وصل إلى ٣٦,٥ كور، مع ملاحظة أن الصحيفة المذكورة نصفية.

وفي المقابل، فقد حرصت "تيمبو" و"بيكولو" و"ستاديو" على التخفيف من البيانات الإدارية في أعناقها، فاكتمت كل منها بوضع الشعار اللفظي المصاحب في بضع كلمات قليلة، وضعتها "تيمبو" تحديداً على شريحة زرقاء بعرض الصفحة كله.

أما بالنسبة للأذنين، فقد استخدمتا في الصحف الخمس، التي حافظت كل منها عليهما، في نشر الإعلانات، واتخذت الأذان شكلاً رباعياً معيناً، في ضوء الاتساع الذي شغلته الالفة، فكانتا على شكل مستطيل رأسي في "ستاديو"، التي كان لالفتها أكبر اتساع، وعلى شكل مربع في "جازيتينو"، ومستطيل أفقي في "بيكولو"، ومستطيل شديد الأفقية في "تيمبو" صاحبة أقل الالفات اتساعاً.

ومعنى ذلك أن البياض لم يكن عنصراً ذا قيمة في رأي مخرجي الصحف الخمس، التي استخدمت كل منها الأذنين، فقد كانتا تزيدان في الاتساع، كلما صغر اتساع الالفة -كما رأينا- وكان الأوفق في رأينا لإلغاء الأذنين في حالة كبر اتساع الالفة، واستخدام أذنين صغيرتين في حالة ضيقها، وإحلال البياض الوافر بين الالفة، وكل من الأذنين الجانبيين.

ضخامتها عن لافئة أي صحيفة أوروبية درسناها من قبل، وبإجماع بين الصحف الإيطالية الست، نعتقد أنه مقصود، إذ لم يقل حجم أية لافئة منها عن ٧٢ بنطاً، وبخاصة بالنسبة للمقطع الرئيسي منها، بل وصلت أحياناً إلى ٩٦ بنطاً، كما في صحف "ستاديو" و"بيكولو" و"لا ريبوبليكا"، برغم صدور هذه الأخيرة بالحجم النصفى.

وتتمشى هذه الضخامة المتعمدة -وهو ما يؤكد تعمدتها- مع سوادها الشديد، الناتج عن شكل الحروف المجموعة بها، وكثافتها، مما أسبغ على الالافات الست في آخر الأمر وضوحاً غير عادي، نعتقد أنه لم يكن له ما يبرره، وإن كان لمخرجي هذه الصحف -بكل تأكيد- رأي آخر.

لكننا يجب أن نلاحظ، من المقارنة بين الالافات الست من حيث الحجم (راجع الأشكال من ١٦٣ إلى ١٦٦)، أنه برغم تماثل بعضها مع بعض آخر حجماً، فإن الأثر البصري يعطى إحياء بتباين الحجم، فالحواف الطولية من حروف "جازيتينو" أعرض من مثيلتها بـ "ديلا سيرا"، علاوة على أن الخطوط العرضية في الصحيفة الأولى تشد البصر إلى الأطراف، فتعطى إحساساً بالرطحة، وبالتالي الضخامة النسبية، ومع أن مقطعي "جازيتينو" و"فينسيا" مجموعان بالحجم نفسه (٧٢ بنطاً)، فإن المقطع الأول يبدو أكبر، بسبب الحروف الكبيرة Cap. من جهة، والخطوط الأفقية من جهة أخرى، كذلك نلاحظ ضخامة حروف "بيكولو" عن "ريبوبليكا"، برغم تماثلهما من حيث الحجم (٩٦ بنطاً)، وذلك بسبب جمع الالفة الأخيرة من الحروف الصغيرة Small.

فإذا ما وصلنا إلى الجزء الثاني من الرأس، وهو العنق، فرغم أن جميع الصحف المدروسة استخدمته، فقد تباينت هذه الاستخدامات من الناحية التحريرية، وبالتالي اختلفت طرق معالجتها تيموغرافياً، بادئ ذي

المطلب الثاني : الحروف

أولاً - حروف المتن: سبق أن ذكرنا أن الصحف الإيطالية محل الدراسة، قد زادت من عدد أعمدها، عن العدد القياسي الشائع بين

صحف العالم، فكانت الشبكة المستخدمة في الصحف الخمس العادية الحجم، هي التسعة أعمدة، أما الصحيفة النصفية الوحيدة في العينة،

فاستخدمت شبكة الستة أعمدة.

وقد أثرت هاتان الشبكتان في إعطاء مظهر تيبوغرافي معين لحروف المتن، في ضوء عرض الصفحة بكل من الصحف الإيطالية المدروسة، والذي اختلف أيضاً كما رأينا في المطلب السابق، إذ أدى كلا العاملين (عرض الصفحة وشبكة الأعمدة) إلى تحديد اتساع كل عمود.

وكان طبيعياً إذن أن يكون أعرض عمود بين الصحف الخمس ذوات الحجم العادي، من نصيب صحيفة "بيكولو" صاحبة أكبر العروض، إذ بلغ اتساع العمود فيها ٨,٧٥ كور، في حين بلغ ٨,٢٥ كور في صحيفتي "تيمبو" و"ستاديو" المتشابهتين في عرض الصفحة، ونقص إلى ٨ كور في "جازيتينو" مع أن لصفحاتها العرض نفسه، أما "ديلا سيرا" صاحبة أقل العروض، فكانت أيضاً صاحبة أقل الاتساعات، فقد بلغ عمودها الواحد ٧,٧٥ كور.

وتشير هذه الاتساعات إلى حقيقة لاحظناها فعلاً، وهي أن "جازيتينو" قد وفرت ربع كور في كل عمود، ولم تحاول إضافة حاصل الجمع (٢,٢٥ كور) إلى بياض الهوامش، ولكنها أضافته إلى الفراغات الطولية بين الأعمدة، وكان هذا وضاعاً يبدو منطقياً، إذ حرص مخرجها على استخدام الجداول الطولية بين الأعمدة، حتى في داخل الموضوع الواحد، مما أجبره على زيادة البياض حول جانبي كل من هذه الجداول.

كما أن "ديلا سيرا" استخدمت الجداول الطولية أيضاً بالطريقة نفسها، وربما كان هذا هو

السبب - إلى جانب ضالة عرض صفحاتها - في كونها صاحبة أقل اتساعات الأعمدة، بحيث تتيح بياضاً كافياً على جانبي جداولها، فلا تصطدم حواف المتن بالجداول المجاورة.

وبصرف النظر عن الفروق الطفيفة بين اتساعات أعمدة الصحف الإيطالية عادية الحجم، فقد اجتمع لها جميعاً في رأينا عيب رئيسي، وهو الصعوبة في ممارسة عملية القراءة، فترة مستمرة من الوقت، لقد استخدمت الصحف الخمس كلها حروفاً يبلغ حجمها تسعة أبناط (جمع تصويري)، وهو الحد الأدنى الذي أجمعت عليه الدراسات التجريبية السابقة (٤)، ولا غبار على يسر القراءة من هذه الناحية، ولكن المشكلة التي نلاحظها بكل وضوح، تتمثل في قلة عدد الكلمات بالسطر الواحد، مما يعوق وصول فكرة ما من قراءة كل سطر، ويقلل بالتالي من دافعية مواصلة القراءة (٥)، تضاف إلى ذلك ضالة البياض بين الكلمات، مما لا يتيح طريقاً مريحاً لبصر القارئ، ينتقل فيه من كلمة إلى أخرى، الأمر الذي يبدو بكل وضوح في صحيفة "جازيتينو" تحديداً (أنظر شكل رقم ١٦٧).

ومع أن صحيفة "ديلا سيرا" استخدمت اتساعاً أقل لأعمدتها، وجمعت حروفها بحجم ٩ أبناط نفسه، وبالتالي عانت من المشكلة نفسها، فإن وضعها التيبوغرافي من هذه الناحية، كان أفضل قليلاً، عندما تمكن مخرجها من زيادة البياض بين السطور، توفيراً لمزيد من الراحة، في أثناء الحركة السلبية للعين، من نهاية كل سطر، إلى بداية السطر التالي (أنظر شكل رقم ١٦٨، مقارناً إياه بشكل رقم ١٦٧)، الأمر الذي لم تفتن إليه "جازيتينو".

Agli osservatori non sfugge però che sono proprio gli alti tassi di interesse in vigore in Germania ad aver innescato dal 20 luglio scorso la crisi monetaria attuale: quella decisione ha convinto la comunità finanziaria internazionale che la congiuntura economica europea ben difficilmente si riprenderà l'anno prossimo. Perché ciò avvenga occorrono due soli elementi: bassi tassi di interesse sul marco e dollaro forte. Proprio l'esatto contrario di quanto sta succedendo. Ecco la spiegazione dei fatti di oggi, e i risultati sono sotto gli occhi di tutti: valute in tumulto, Borse allo sfascio, alti tassi di interes-

a maggioranza assoluta in cui si indichi anche il nome del nuovo presidente del Consiglio. La mozione dovrà essere sottoscritta da almeno un terzo dei componenti di ciascuna Camera. La proposta dc tenta di definire anche la questione dello scioglimento anticipato del Parlamento. La nuova procedura prevede che il capo dello Stato, su proposta del presidente del Consiglio e sentiti i presidenti delle due Camere, può sciogliere il Parlamento nell'ipotesi che «pur non riuscendo a eleggere un nuovo presidente del Consiglio, rifiutino l'approvazione del

struzioni, non ha dubbi, invece, sul fatto che l'imprenditoria veneziana sarà in grado di giocare un ruolo di primo piano, soprattutto nei mercati dell'Est. «Venezia può diventare un'importante "cerniera" e l'opportunità che le viene offerta è notevole: non bisogna però fare lo sbaglio, però, di alzare muraglie. Non bisogna avere timore di aprirsi alle realtà straniere».

Idee chiare anche da parte dei numerosi studenti, soprattutto della facoltà di Economia e commercio, che hanno as-

(١٦٩)

(١٦٨)

(١٦٧)

(تايمز رومان وتشيلتنهام)، ولكن صحيفة "بيكولو" كانت الوحيدة التي استخدمت حروفاً غير مسننة، وبالكثافة السوداء أحياناً، مما أدى إلى تقليل يسر القراءة من هذه الناحية.

ثانياً - حروف العناوين: كان من الطبيعي أن تقل أحجام عناوين الصحف الإيطالية، أو بعبارة أدق ألا تكون كبيرة بدرجة كافية، على أساس أن صغر اتساع العمود القياسي، لا يتيح استخدام حجم كبير، وإذا حدث فيكون في هذه الحالة على حساب المنطوق اللفظي للعنوان، والذي لابد أن يتغير، متجهاً نحو مزيد من الإيجاز.

وربما تكون العناوين العمودية والعريضة أقل أنواع العناوين تعرضاً لهذا الأثر، إذ لا يتعدى الفرق بين اتساع العمود في الصحيفة الإيطالية، ومثيله في الصحيفة البريطانية مثلاً، من ثلاثة أرباع الكور إلى كور واحد وثلاثة أرباع الكور، وهو فارق ضئيل، لا يؤثر كثيراً على الحجم المطلوب للعنوان، ولا على منطوقه اللفظي، أما التأثير الكبير نسبياً فيقتصر على العنوان الممتد - وليس العريض - فكلما زاد اتساع العنوان، زاد الفارق بين الشبكة التقليدية للأعمدة، والشبكة الإيطالية، وفي حالة العنوان الذي يشغل ٣ أعمدة إيطالية، فإن اتساعه سيكون ٢٦ كور مثلاً، في حين يكون في صحيفة تقليدية باتساع ٣٠,٥ كور، وهو فارق مؤثر كما نرى، أما بالنسبة للعنوان العريض فلا يختلف الحجم الإيطالي عن الحجم التقليدي، طالما كان عرض الصفحة واحداً في الحالتين.

كانت صحيفة "ستاديو" أكثر الصحف الإيطالية الست، اهتماماً بأحجام العناوين، ولاشك أن كونها رياضية مثيرة كان هو الدافع وراء ذلك، فكان حجم ٧٢ بنطاً، و٨٤ بنطاً شائعين على أغلب الصفحات، بل ووصلت بعض العناوين إلى ١٢٠ بنطاً، وكان مما ساعد هذه الصحيفة على تكبير حروف عناوينها الممتدة، برغم انقسام صفحاتها إلى تسعة أعمدة، أنها لم تلتزم في أحيان كثيرة بشبكة الأعمدة الأساسية، ولا سيما على الصفحة الأولى، التي كانت أشبه بالملصق المكون من العناوين الكبيرة (أنظر شكل رقم ١٧٠)، وهكذا كان اتساع العنوان يقاس أحياناً بأجزاء العمود، فصار تحديد الحجم - مع المنطوق اللفظي - هو الأساس.

ولذلك تعتبر صحيفة "لا ريوبليكا" النصفية، أفضل من زميلاتها في هذا الشأن، فقد استخدمت في طباعتها الفرخ الكبير، الأقل من "لو موندي" الفرنسية بعض الشيء، وساعد عرض صفحاتها الكبير نسبياً، على زيادة اتساع كل عمود إلى ٩,٥ كور، برغم تقسيم الصفحة إلى ستة أعمدة، صحيح أنها استخدمت تسعة أنباط أيضاً حداً أدنى لحجم الحروف، إلا أن زيادة عدد الكلمات في السطر الواحد، قد وفرت دافعية كافية لمواصلة القراءة، وإن عيب عليها ضالة البياض بين السطور (أنظر شكل رقم ١٦٩).

وربما كان هذا العيب في صحيفتي "جازيتينو" و"ديلا سيرا"، صاحبتى أقل اتساعات الجمع، هو السبب الرئيسى في كونهما الصحيفتين الوحيدتين من بين زميلتهما، اللتين حرصتا وبشكل منتظم، على تنوع هذه الاتساعات في أغلب الصفحات بجميع الأعداد التي درسناها، فاستخدمتا ١٢ كور أحياناً، و١٧ كور أحياناً أخرى، مع الحفاظ على حجم الحروف نفسه، وفي هذه الحالات كان الوضع المشار إليه يتحسن قليلاً، ولكن تبقى "ديلا سيرا" أفضل من زميلتها، في توفير بياض مريح بين سطور المتن.

وفي رأينا فإن الاتجاه الإيطالي نحو تقليل اتساعات الجمع القياسي، والناجم عن شبكة التسعة أعمدة، مع تقليل البياض بين الكلمات نسبياً، قد وفر للصحف الإيطالية نشر أكبر كمية ممكنة من المتن، وأتاح لمخرج كل منها إبراز أخباره - ولا سيما القصيرة - على نطاق أكبر من الدرجات، إذا قورن بأية صحيفة أوروبية أخرى، تصدر في شبكة الثمانية أعمدة.

ويتفق هذا الاتجاه مع الضالة النسبية للصور المنشورة، وصغر أحجام حروف العناوين في معظم الحالات - كما سنرى بعد قليل - أي أنه يمكن القول إن الصحف الإيطالية هي صحف المتن والمقالات المطولة، وليست صحف العناصر الجاذبة للبصر، وهو وضع ليس جديداً على الصحافة الإيطالية، التي تميزت عن غيرها من الصحافات الأوروبية، بكونها "أدبية منمقة تولى جل عنايتها بالمقالات الرصينة المطولة" (٦).

أما عن شكل حروف المتن، فقد اتفقت الصحف المدروسة على استخدام الحروف المسننة

Una frase di Maradona fa nascere un caso **Diego: Offerta super dall'Italia**

Dritti e doveri del campione

L'ha rivelato in 15 linee intervista l'Ufficio Indagini per scoprire la misteriosa società a lui detto ma perché, se resterà da lui, voglio giocare soltanto con il Napoli. Non ha trattato con i giapponesi e con i francesi: sono tutte labili. L'unica verità è che sono stanco e vorrei tornare in Argentina, rinviando l'accordo con l'ultimo

Montezemolo tra presente e futuro **«La mia Juve leader del 2000»** Varati i piani del nuovo «governo»



Conferenza per l'investimento di Ford nel direttore generale. Il figlio di Romo in «saccompaniatura» con tre miliardi in banca: sono i 550 ai Grandi Maestri. Rabbia contro la squadra di De Ciano

Lazio - Roma, faccia a faccia i bomber tedeschi

Riedle attacca

«Voeller non si illuda, niente sorpasso!»

«La Lazio vuol fare di tutto per conquistare un posto in Uefa e quindi spero di vincere questo primo derby. Anche un pareggio, però, potrebbe andare bene per avvicinarci al nostro obiettivo principale»



Amici contro

Da Bianchi messaggio a Zoff: «Stai attento ora è un'altra Roma»

Boxe mondiale

Rosi e otto Jacquot è «domato»

Ha dominato su tre match rompendo l'invincibilità della «bestia nera» degli italiani

Grande basket

In campo le stelle straniere

Oggi All-Star Game a Roma con Cooper, Riedle e gli altri fuoriclasse del campionato

Ai lettori

Domani in omaggio un inserto speciale sul derby numero 95 chiedetelo al vostro edicolante



OGGI IN DIRETTA

ORE 17.45
RAIDUE

NORD

IL BASKET DELLE STELLE
ROMA - PALAELUR ORE 18.30

SUD

Paluanj

(١٧١)

GOMINATA UNA «GANG» INTERNAZIONALE: UNDICI ARRESTI

Trieste, la banda delle Mercedes

Quindici vetture recuperate - Fra le vittime dei ladri anche il calciatore Donadoni

وكادت ثلاث من الصحف الإيطالية الست، أن تتشابه في أحجام عناوينها الرئيسية، وفي اتساعاتها كذلك، عندما دأبت على أن يكون الحجم من ٥٤ بنطاً، وباتساع يصل إلى ستة أعمدة، وأحياناً سبعة، فعلت ذلك بشكل شبه ثابت كل من "ديلا سيرا" و"بيكولو"، و"جازيتينو" (انظر شكل رقم ١٧١).

ومما يؤكد تأثير الصحف المدروسة بضيق اتساع العمود - فيما يتصل بالعناوين - أن بعضها استخدم عناوين عمودية، مجموعة من حروف يتراوح حجمها من ١٨ إلى ٢٤ بنطاً، وقد احتوى كل سطر على كلمة واحدة فقط، مصحوبة أحياناً بأداة التعريف أو حرف جر أو رقم، ويوضح الشكل رقم ١٧٢ ثلاثة نماذج على هذا الاستخدام من صحف "تيمبو"، و"بيكولو"، و"ديلا سيرا" على الترتيب، ونلاحظ أنه برغم الحفاظ على حجم معقول للحروف، فلاشك أن المنطوق اللفظي قد تغير، أو أعيد ترتيبه، بحيث يتناسب الحجم مع الاتساع.

كذلك حرصت الصحف الإيطالية الست على العادة التقليدية، بالحفاظ على العناوين التمهيدية والثانوية، وبشكل شبه دائم على أغلب الصفحات، وتدرج الأحجام المتعارف عليه عالمياً، مع أن الصحف الأمريكية مثلاً بدأت في السنوات الأخيرة - كما رأينا - تقلع عن اتباع هذا التقليد.

أما بالنسبة لتصميمات الحروف، فقد استخدمت صحف "ستاديو"، و"جازيتينو"، و"لا ريبوبليكا" الحروف المسننة، من أجناس بودوني بولد وتشيلتهام وسينشري بولد على الترتيب، وهي بذلك تعلن اتساقها مع نفسها، إذ كانت حروف المتن بها مسننة أيضاً، برغم اختلاف الجنس أحياناً.

ووقفت الصحف الثلاث الأخرى "ديلا سيرا"، و"تيمبو"، و"بيكولو" موقفاً مختلفاً، عندما جمعت كل منها بين الحروف المسننة وغير المسننة، برغم أن الصحيفتين الأوليين استخدمتا حروف المتن المسننة، وأن الثلاثة استخدمتها غير مسننة، لكننا لاحظنا وجود ملامح لسياسة إخراجية ثابتة، اتبعتها "ديلا سيرا"، و"تيمبو"، عندما أوجدتا علاقة من نوع ما، بين تصميم حروف

OGGI A BUENOS AIRES **Bush in Argentina dopo la rivolta dei carapintadas**

(١٧٤)

النظر أيضاً عن أحجامها (أنظر شكل رقم ١٧٤)، وهكذا فهناك أحجام صغيرة من كلا التصميمين، وأحجام كبيرة كذلك من كليهما.

والحق عندنا أن هذه العلاقة في الصحف الثلاث المذكورة، تؤكد اهتمام هذه الصحف بإبراز عنصر العنوان والتأكيد عليه، من خلال الحجم أولاً، ثم من خلال الحرف غير المسنن، والأكثر وضوحاً كما نعلم، مما يعكس في رأينا الفلسفة الإخراجية القائمة على التأكيد، فالعنوان المهم مهم، نبرزه بشئ الوسائل الممكنة، والعنوان غير المهم غير مهم، نهمله بكل الوسائل الممكنة، وهي عكس فلسفة التعويض، القائمة على توزيع وسائل الإبراز بين العناوين، فنعطى بعضها حجماً أكبر، ونعطى بعضها الآخر تصميماً أقوى.

ومن جهة أخرى فإن فلسفة التأكيد هذه، تعكس طبيعة الصحف الإيطالية، وهي أنها صحف لفظية مقروءة، وليست صحفاً مصورة مرئية، اتساقاً مع شدة اهتمامها بالمتون - كما سبق أن رأينا - وتفضيلها نشر أكبر كمية ممكنة منها، وبصرف النظر عن اتفاقنا مع هذه الفلسفة أو تلك، فلا شك أن اختيار (التأكيد) دون (التعويض) يمثل هنا اتساقاً بين العناصر التيبوغرافية المختلفة، في إطار سياسة إخراجية واضحة وثابتة.

Lite in campo San Luca tra cadetti e veneziani

Ennesimo litigio, ieri sera, tra alcuni ragazzi veneziani e un gruppo di cadetti del Collegio Morosini chiamati in tono di scherno "birilli" per via della divisa.

I motivi erano futili, come al solito, fatto sta che alcuni veneziani, in pieno campo San Luca, hanno cominciato ad offendere i loro coetanei del collegio. E volata qualche spinta, due ragazzi, in calle del Fuseri, si sono "appartati" con l'intenzione di picchiarsi. Poi, però, hanno deciso di spostarsi in un luogo meno frequentato, visto che a quell'ora c'era troppa gente per strada. Qualcuno deve aver chiamato polizia e carabinieri, che sono intervenuti a dividere i giovani in Piazza San Marco.

(١٧٢)

عناوينها، وأحجامها، فكانتا حريصتين على استخدام الحروف غير المسننة في حالة العناوين الكبيرة، والحروف المسننة في حالة العناوين الصغيرة الأقل من ٣٦ بنطاً (أنظر شكل رقم ١٧٣).

ثم وجدنا علاقة مشابهة في صحيفة "بيكولو"، ولكنها منفذة بشكل مختلف، فهناك صلة فعلاً بين تصميم الحروف وحجمها، مع ملاحظة أن كلمة (حجم) هنا لا تنطبق على مجرد التكبير والتصغير، ولكنها مطبقة بشكل واضح على العناوين، وفقاً لأنواعها التحريرية، فالعناوين التمهيدية والثانوية دائماً مجموعة بحروف مسننة، بصرف النظر عن أحجامها، في حين تجمع العناوين الرئيسية بالحروف غير المسننة، وبصرف

Todini collabora con i magistrati e racconta i retroscena dell'appalto per la superstrada Fondovalle-Calore

(١٧٣)

المطلب الثالث : الصور

درجة تأثيرها في القارئ، عن صورة مماثلة، تنشر في إحدى الصحف الأتجلو ساكسونية، والسبب هو ضيق اتساع كل عمود، والناجم عن شبكة الأعمدة الإيطالية المتميزة (انظر شكل رقم ١٧٥).

وينسحب الأمر نفسه على الصور الشخصية، التي وإن نشرت باتساع عمود واحد في أغلب الأحيان، كشأن باقي صحف العالم، فقد بدت أصغر من حيث التأثير عن مثيلاتها (انظر شكل رقم ١٧٦)، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله عزفت الصحف الإيطالية موضع الدراسة عن استخدام الصور الإيهامية، المخصص لها نصف اتساع العمود، لأنها في هذه الحالة تصبح بلا جدوى ولا معنى.

ومع ذلك فإن طباعة هذه الصحف بطريقة الأوفست، قد وفرت لصورها الفوتوغرافية - على ضالة مساحتها - قدراً كبيراً من الوضوح،

أولاً - الصور الفوتوغرافية: فلنبداً من حيث انتهينا في المطلب السابق، إن الصحف الإيطالية تعتمد على القراءة، أكثر مما تعتمد على الرؤية، وليست هذه فلسفة نظرية محضة - مع أنها يمكن فعلاً أن تكون كذلك - ولكنها سياسة عملية، طبقتها الصحف الستة، بدرجات متفاوتة، وفقاً لسياستها التحريرية.

من حيث المبدأ، فإن شبكة التسعة أعمدة، والتي وفرت للصحف العادية نشر أكبر كمية ممكنة من المتون، قد فرضت على مخرجها نشر الصور الفوتوغرافية بمساحة متواضعة لكل صورة على حدة، بصرف النظر عن عدد الصور في كل صفحة، أو بالصحيفة ككل.

يستطيع المخرج أن يضع إحدى الصور باتساع عمودين مثلاً، وهو الحد الأدنى المتعارف عليه لنشر الصور الموضوعية (٧)، ولكن هذه الصورة تقل بالتأكيد في مساحتها، وبالتالي في

Si è conclusa nella suggestiva conca di Breuil la vacanza montana di Giovanni Paolo II

Cervino, l'arrivederci del Papa

Una messa in alta quota e poi un caloroso «grazie» ai valdostani

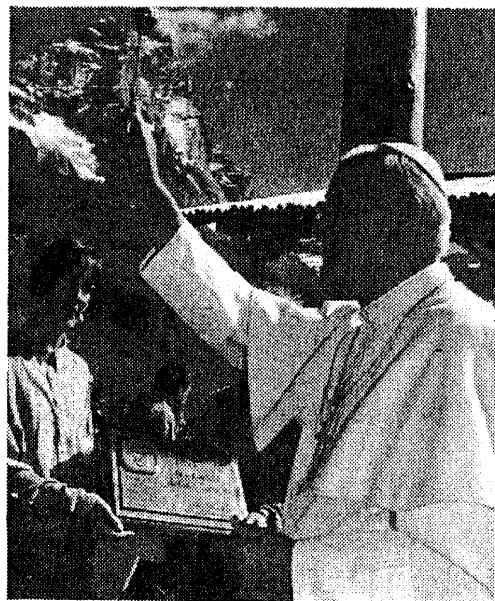
CERVINIA — Dallo «stupendo scenario di cime e di valli» che si ammira alle pendici del Cervino Giovanni Paolo II ha salutato ieri la «bella e suggestiva» Valle D'Aosta, al termine del suo terzo soggiorno.

«La vista dei vostri monti, il profondo silenzio che li avvolge e l'aria purissima che da essi spira — ha detto agli abitanti della valle e ai numerosi villeggianti — non solo mi hanno liberato dal peso delle fatiche quotidiane, ma mi hanno fatto sentire uno di voi, che quotidianamente vive in questo naturale tempio di Dio, o che ritemprate, come turisti, le forze spirituali con quelle fisiche».

Ma non è stato un commiato del tutto sereno. Il pensiero della disgrazia avvenuta in Trentino, con le sette giovani vite stroncate da una slavina, ha profondamente commosso il Pontefice, che si

plano spesso ardue imprese di soccorso e di salvataggio; i numerosi maestri di sci che conducono i giovani all'esercizio di una pratica sportiva che, lungi dalla pura competizione, deve armoniosamente formare il corpo e lo spirito».

Ed in particolare «tutta la cara popolazione valdostana», di cui ha esaltato le tante testimonianze di fede: dalle «cappelle disseminate qua e là, alle croci e dalle memorie della Vergine e dei Santi, tutta la vostra terra — ha sottolineato — esprime la fede cristiana, il desiderio di Dio, il gusto della preghiera». A Breuil si erano radunate alcune migliaia di persone, salite a piedi fin dalla mattina con non poca fatica. Giovanni Paolo II è arrivato in elicottero da Les Combes, da dove è ripartito alla volta di Castelgandolfo, sua tradizionale residenza estiva.



(١٧٥)

Il Papa mentre benedice il Monte Cervino

Il leader del fronte del «no» all'Excelsior

«Rossi» e... stipati Ingrao fa il pienone

Sullo sfondo, il simbolo del Pci, la bandiera con la falce e martello con una scritta inedita: «Democrazia - socialismo». Più sotto, sul palco, lui. Pietro Ingrao, accompagnato dal giornalista Mauro Paissan, da Gigetta Pagnin del comitato federale, da Cescò Chinello e (un po' defilato) dal segretario provinciale Maurizio Bacchin. Più sotto ancora, cinquecento persone, molte in piedi, stipate nella sala dell'Excelsior per sentire da vicino le ragioni del leader che si prepara, in nome della «rifondazione comunista», ad affrontare la maggioranza di Achille Occhetto.

«Dai Piero, no' sta molarne», gli dice un militante al suo ingresso al cinema. Lui non ci pensa nemmeno. Al suo ingresso, in una sala tempestata di bandiere rosse, stelle di Natale e «murales» di stile albanese, si leva un applauso. E la gente si alza in piedi. Sanno che le speranze di rimanere «comunisti», nel nome del partito, dipendono in buona parte da lui. E lui non li delude. La strategia è chiara: lanciare una «battaglia per la pace» nel Golfo per mettere in difficoltà



Pietro Ingrao

il Governo e un Pci che «non ha fatto abbastanza».

Fra Kuwait e Gladio, Ingrao vede un filo comune, quello di un Governo «che deve andarsene» e di un'opposizione che deve muoversi di conseguenza: appoggiando le lotte dei metalmeccanici, reclamando città più pulite e ritmi di vita meno legati alle logiche della produzione. Ci riuscirà? Per adesso ci prova. «So di essere un acchiappanuovole», ammette a Mauro Paissan che lo intervista, e continua a mietere applausi.

Altro servizio a pag. 6

(176)

نتيجة استخدام أدق الشبكات الممكن استخدامها على ورق الصحف الخشن (٨)، ومع ذلك فالصحف الإيطالية في أغلبها لا تسرف في نشر هذا النوع من الصور، فهي بوجه عام ليست من الصحف المصورة.

كذلك لم تخرج المعالجات التبيوغرافية المتميزة للصور الفوتوغرافية عن إطارها التقليدي، فأغلبها رباعية الشكل، ودون تفريغ خلفيتها، بل ودون تلوين أغلبها، ولم تشذ عن ذلك سوى «ديبلو سبورت» التي فرغت خلفيات بعض صورها، تفريغاً كلياً أو جزئياً، وأدخلت العناوين مع خلفيات بعض الصور، بل وقطعت أجزاء من الصور لبعض حروف العناوين (انظر شكل ١٧٧).

(177)

Due vecchi «orsi», due rivali: ecco come si raccontano

Zoff: Temo la sua grinta

«A Napoli abbiamo subito legato. Ho stima di lui. E so che sarà dura...»



Zoff

Bianchi

تلوين كامل للصور الفوتوغرافية، لحصلت الصحيفة على أقصى قدر من الوضوح والإبراز.

أما بالنسبة لتعليقات هذا النوع من الصور، فقد اشتركت خمس من الصحف الستة في استخدام الحرف غير المسنن في جمع التعليقات، وبالكثافة السوداء، تمييزاً لها عن حروف المتن العادية، كل ما كان هنالك من فرق بين هذه الصحف الخمس، هو حجم حروف التعليق، الذي بلغ ثمانية أبناط في "ديلا سيرا" و"ييكولو"، وتسعة أبناط في الصحف الثلاث الأخرى.

في حين فضلت "تيمبو" وحدها استخدام الحرف الروماني المسنن والمائل في وقت معاً، مع ملاحظة زيادة أطوال أسنان الحروف، حتى يكاد يلتحم بعضها في بعض آخر (أنظر شكل رقم ١٧٨)، وقد بلغ حجمها تسعة أبناط، وإن كانت بالكثافة البيضاء كشأن حروف المتن العادية.

ثانياً - الرسوم: لم يستخدم هذا الفن الصحفي الراقي في الصحف الإيطالية استخداماً متميزاً، إلا في صحيفتي "ييكولو" و"ريبوبليكا"، في حين

وكذلك صحيفة "إل تيمبو" التي لونت بعض صورها الفوتوغرافية تلويهاً كاملاً، ولاسيما على صفحاتها الأولى والأخيرة.

ولا تقف هذه السياسة في كلتا الصحيفتين، بمعزل عن عامل المساحة المخصصة للصور الفوتوغرافية، فقد ثبت من تحليل شكل صفحاتهما طوال عينة البحث، أنهما أكثر الصحف الست استخداماً لهذا النوع من الصور، سواء على مستوى المساحة الإجمالية، أو على مستوى مساحة كل صورة.

فالرياضة بطبيعتها نشاط ترويحى متحرك مثير، يستعين بالصورة دائماً للتعبير عن حيوية الأحداث الرياضية وسخونتها، ويتفق في الوقت نفسه مع طبيعة قرائها من الدهماء، وهذا هو وضع سياسة "سبورت" التحريرية، مما وجد صدقاً قوياً في سياستها الإخراجية.

كذلك فإن الاتجاه الشعبى المثير لصحيفة "تيمبو" جعل صورها الموضوعية لا يقل اتساع كل منها عن أربعة أعمدة في أغلب الأحيان، فإذا أضيف إلى هذه المساحة الكبيرة نسبياً،

to, si troverebbe in Spagna

dei giovani costruttori romani, nei confronti del quale è stata firmata un'ordinanza di custodia cautelare dal Gip Giuseppe Pizzuti, su richiesta del Pm De Martino. La tangente, il cui prezzo ammonterebbe a 250 milioni di lire, sarebbe stata pagata dall'imprenditore proprio per il rilascio del nullaosta comunale.

Continuano a essere ricercati oltre a Carlo Pelonzi, il costruttore Renzo Raffo, il suo segretario, Umberto Porta e il sindaco di San Cesario, Gaetano Sabelli. Ma non è tutto. In seguito a numerose denunce di illeciti giunti a piazzale Clodio, sarebbe imminente l'apertura di nuovi capitoli d'inchiesta. Non è escluso che già nelle prossime ore ci possano essere altri provvedimenti giudiziari.

Marco Bezmalinovich



Nella foto di Bruno Rosi, a destra, Carlo Pelonzi, ex assessore all'Edilizia economica e popolare

(١٧٨)

اهتماماً بالشئون السياسية الداخلية والخارجية، وإن توقفت المعالجة التيبوغرافية لرسومهما عند ريشة الرسام، دون أى تدخل يذكر من المخرج.

وحتى باقى الصحف الإيطالية، التى كان تعاملها مع الرسوم الصحفية عادياً، دون اهتمام أو تركيز، فقد افتقرت معالجاتها التيبوغرافية لرسومها للثراء، بعكس ما كانت تحرص عليه الصحف الأنجلو ساكسونية - ولا تزال - بل إن صحيفة "تيمبو" التى تميزت عن زميلاتها باستخدام التلوين الكامل لبعض الصور الفوتوغرافية، فقد بخلت باستخدام الألوان عن رسومها القليلة، ويبدو أن السبب فى ذلك هو خلو صفحاتها الأولى والأخيرة - اللتين اقتصر عليهما التلوين - من أى رسم من أى نوع.

وجوفها بالدرجة الباهتة المخففة باستخدام الشبكة.

أما "دبلو سبورت" فقد اكتفت بالأحمر، لونت به لافتتها، وبعض الفواصل العرضية السمكية على الصفحة الأولى، التى حملت أحياناً عناوين بعض الأبواب بالأبيض المفرغ فى الأحمر.

وفى رأينا فإن هذه الاستخدامات للصحف الثلاث، تتفق إلى حد كبير مع سياستها التحريرية، فصحفتا "تيمبو" و"بيكولو" من أكثر الصحف الإيطالية ميلا إلى الاتجاه الشعبى، ورغم أن الأخيرة ذات طابع سياسى نوعاً ما، وتحب هذه الصحف فى العادة استخدام أكبر عدد ممكن من الألوان، لجذب انتباه القراء والارتفاع بأرقام التوزيع، هكذا استخدمت "تيمبو" أربعة ألوان فى بعض الصور، والأزرق كلون منفصل، وهكذا استخدمت "بيكولو" الأزرق والأحمر فى عدة مواضع.

أما بالنسبة للصحيفة الرياضية الشهيرة، فربما لا يعوزها استخدام عدد من الألوان، فهى صحيفة مقروءة بطبيعتها، بحكم تخصصها وسياستها التحريرية، فاكتفت بلون واحد، ولكنها اختارت الأحمر، وهو أكثر الألوان لفتاً للنظر وأكثرها

اكتفت باقى مفردات العينة بالاستخدام العادى، الشائع بين سائر صحف أوروبا، فخرائط الطقس مثلاً والرسوم البيانية المصاحبة لموضوعات الاقتصاد، كانتا قاسماً مشتركاً بين الصحف الست جميعها.

أما الصحفتان المذكورتان فقد استخدمتا الرسوم الكاريكاتيرية الساخرة بتوسع من حيث المساحة، وبإبراز غير مسبوق من حيث الموضوع، فكانت الصفحة الأولى من جميع أعدادهما تحمل رسماً من هذا النوع، باتساع عمودين فى "بيكولو" وعمود ونصف فى "ريبوليكا".

ولم تكن هذه السياسة الإخراجية سوى جزءاً مكملًا للسياسة التحريرية لهاتين الصحيفتين تحديداً، باعتبارهما من أكثر الصحف الإيطالية

المطلب الرابع : الألوان

إن ثلاثاً من الصحف الإيطالية الستة، تخرج من دائرة البحث فى هذا المطلب، وهى التى لم تستخدم الألوان الصغية فى طباعتها، وهى "ديلا سيرا" و"جازيتينو" و"ريبوليكا"، أما الصحف الثلاث الأخرى فقد استخدمت الألوان بدرجات متفاوتة.

فإلى جانب تلوين بعض الصور الفوتوغرافية فى "تيمبو" تلويناً كاملاً - كما سبق القول - فقد استخدمت الصحيفة نفسها اللون الأزرق الباهت، فى تلوين أرضية العنق برأس الصفحة الأولى، وكذا فعلت "بيكولو" التى استخدمت الأزرق نفسه فى تلوين الخط السميك الذى يفصل الرأس عن باقى جسم الصفحة الأولى، دون أن تطبع عليه أية بيانات، كذلك فقد أضافت الصحيفة الأخيرة استخدامين آخرين للون الأزرق، هما: تلوين أرضية كل من أذنيها، وتلوين عنوان موضوع ثابت فى أقصى يمين الصفحة الأولى.

ولم تكتف الصحيفة باستخدام الأزرق على هذا النحو، بل استخدمت الأحمر كذلك فى طبع أسوجة الإطار، الذى يحمل الموضوع الثابت المشار إليه، وهى أسوجة سمكية (١ كور)، حوافها بالدرجة اللونية الكاملة للأحمر،

أن هذه الصحيفة بدأت السير في هذا النهج منذ أوائل عام ١٩٨٨، لأدركنا على الفور تأثيرها الواضح بهذا الإجراء الأمريكي، المتبع في "توداي" منذ صدورها عام ١٩٨٢، وهذا يضيف دليلاً جديداً على أن الإخراج الأمريكي بصفة خاصة، والأنجلو ساكسوني بصفة عامة، صار محط إعجاب سائر الصحافات الأوروبية، ومثيراً لنزعة المحاكاة فيها.

بين الإصرار على جداول الأعمدة ودرجة النضج الإخراجي للدولة، أن الصحفيين الإيطاليين الأكثر تحرراً من هذا التقليد العتيق، وهما "تيمبو" و"بيكولو"، هما في الوقت نفسه أكثر الصحف المدروسة تحرراً بصفة عامة من الإخراج الكلاسيكي، ربما بسبب ميلهما إلى الاتجاه الشعبي، وقد أثبتنا في المطلب السابق مباشرة تأثير "تيمبو" بالإخراج الأمريكي المتحرر والمتطور، ولذلك اقتصر استخدام الجداول الطولية في هاتين الصحيفتين تحديداً على الفصل بين الموضوعات المتجاورة، وليس الفصل بين أعمدة الموضوع الواحد.

وتلتهما في ذلك بدرجة أقل من التحرر "ستاديو ديلو سبورت" الرياضية المثيرة، أما "ديلا سيرا" و"جازيتينو" و"ريبوبليكا" فكانت أكثر الصحف الإيطالية كلاسيكية من هذه الناحية، رغم استخدام اتساعات كبيرة في جمع بعض الأخبار - كما فعلت "جازيتينو" مثلاً - والذي كان من الممكن استغلاله في إزالة الجداول الطولية في مثل هذه الحالات على الأقل، الأمر الذي لم يحدث.

لكنه مما يحمد لهذه الصحف - حتى تلك المشددة في الحفاظ على هذا التقليد - أنها لم تبالغ في سمك هذه الجداول، ولا حتى في سمك الفواصل العرضية وأسوجة الإطارات، ومرة أخرى كانت "بيكولو" استثناء من ذلك، عندما وصلت بعض الأسوجة فيها إلى حد واحد كور، وباللون الأحمر، وهكذا يتأكد لدينا أنها مسألة اتجاه وسياسة وشخصية.

تبيحاً، في حين نجد الأزرق هو أهدأ الألوان وأكثرها راحة للبصر.

وثمة ملاحظة جديرة بالناية على صور "تيمبو" الملونة تلويهاً كاملاً، فالصورة الرئيسية على الصفحة الأولى، موضوعة دائماً على أرضية رمادية باهتة، داخل إطار يفصلها عن باقي موضوعات الصفحة، وهو الإجراء نفسه الذي تتبعه صحيفة "يو إس توداي" الأمريكية، فإذا علمنا

المطلب الخامس : الفواصل

يتبنى الإيطاليون - كما تبني الألمان - الاتجاه التقليدي في التعامل مع المساحات البيضاء، التي لا يتفوق عليها أي نوع من أنواع الفواصل، لتمييز الموضوعات بعضها عن بعض آخر، ولا يشير هذا التبنى إلى استمرار استخدام الفواصل الطولية والعرضية بين الموضوعات، مثلما اتجهت إلى ذلك بعض الصحف الأمريكية مثلاً، بل يشير في المقام الأول إلى الفصل الطولي بين الأعمدة، في داخل الموضوع الواحد، وهو الاتجاه الذي هجرته الصحف الأنجلو ساكسونية، بل والفرنسية، منذ سنوات طويلة.

وإذا كانت الصلة تنعدم في رأينا بين هذا الاتجاه من جهة وشبكة الأعمدة من جهة أخرى، في الصحف الألمانية تحديداً، فربما نلتبس للمخرج الإيطالي هنا بعض العذر، إن استخدام شبكة التسعة أعمدة في ظل الحجم العادي للصحيفة، مع محاولة الحفاظ على حد أدنى لاتساع العمود، جعل الفراغات الطولية بين الأعمدة من الضيق الشديد، بحيث يصعب الاكتفاء بالبياض وحده فاصلاً بين هذه الأعمدة، ومن هنا - كما نعتقد - كانت الحكمة في التمسك بالجدول الطولية.

يضاف إلى ذلك التخلف الواضح من جانب إيطاليا وألمانيا، عن ركب الإخراج المتطور الناضج للصحف الأنجلو ساكسونية، فإذا كانت المسألة بالنسبة لإيطاليا ناتجة عن شبكة الأعمدة كما ذكرنا، فإن السؤال الذي يفرض نفسه هنا بقوة هو: ولماذا هذه الشبكة إذن؟

ومما يؤكد هذا الاتجاه لدينا، في الربط

المصادر

- (١) أشرف صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤)، ص ٢٨ - ٣١.
- (٢) Allen Hutt, and Bob James, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989), p. 112.
- (٣) Edmund Arnold, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row Pub., 1983), p. 96.
- (٤) Ibid., p. 211.
- (٥) Harold Evans, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978), p. 37.
- (٦) إبراهيم عبده، مرجع سابق، ص ٢٢٧.
- (٧) Arnold, op. cit., p. 176.
- (٨) Robert Raymonds, Typographic Design, (London: Ernest Benn Ltd., 1966), p. 88.
-

المبحث الثالث : المعالجة الإخراجية للأخبار

(دراسة مقارنة للشكل والمضمون)

فلسفتها الإخراجية، وهذه الصحف هي "كوريير ديلا سيرا" الصحيفة العريقة المحافظة، "إل تيمبو" الصحيفة السياسية الشعبية، ثم "ريبوليكا" الصحيفة السياسية المحافظة، ونلاحظ أن هذه الأخيرة تصدر بالحجم النصفى.

ضمت العينة المختارة لدراسة إبراز الإخراجي لعدد من الأخبار المهمة التي نشرتها الصحف الإيطالية، ثلاثاً فقط من هذه الصحف، والتي نعتقد أن اختيارها والمقارنة بينها، تعطى مؤشرات واضحة لتأثير سياسات الصحف على

المطلب الأول : الاقتراحات الإيطالية لإنقاذ الاقتصاد السوفيتي

(نشر هذا الخبر يوم السبت ٢٠ يوليو ١٩٩١) (أنظر شكل رقم ١٧٩)

لم تستطع تجاهل خبر آخر ورد إليها متأخراً، عن الأحداث الدامية في كردستان، فوضعت في الموقع الرئيسي بأعلى الصفحة، ولا ننسى أن الخبر المدروس عن الاتحاد السوفيتي قد سبق نشره في جميع الصحف الصباحية في إيطاليا.

(٢) المساحة: لم يكن هذا العامل حاسماً في عملية إبراز الأخبار، كما سبق أن لاحظنا ذلك في الفصول السابقة، فرغم تعاظم اهتمام "تيمبو" بالخبر المدروس عن زميلتها، فإن مساحته الإجمالية كانت أقل من "ديلا سيرا"، وإذا أخذنا المساحة التي شغلها المتن على سبيل المثال، وجدنا أنها تبلغ النصف تقريباً.

صحيح أن كلتا الصحفيتين قد أحالنا القارئ إلى تفصيلات أخرى ببعض الصفحات الداخلية، إلا أن سياسة التحرير كانت هي السبب الأساسي في هذا التفاوت، الذي يبدو غير منطقي من ظاهر الأمور، فالصحف الشعبية بصفة عامة -و"إل تيمبو" منها- تقوم على استخدام الأخبار القصيرة السريعة، بحيث تحمل كل صفحة من صفحاتها أكبر عدد ممكن من الأخبار والموضوعات، في حين تعتمد الصحف المحافظة مثل "ديلا سيرا" على استخدام الموضوعات الإخبارية الطويلة نسبياً، والمحتوية على التحليل والتفسير.

وقد تخيرنا لدراسة إبراز هذا الخبر صحفيين متباينتي الاتجاه "ديلا سيرا" و"إل تيمبو"، واللذين إلى جانب اختلافهما في سياسة التحرير، إذ الأولى شديدة التحفظ والثانية شعبية، فيجب أن نلاحظ أيضاً أن "سيرا" صحيفة مسائية، في حين أن "تيمبو" صباحية، مما يؤدي بنا إلى الافتراض المبدئي بضرورة اختلاف طريقة إبراز الخبر، المعبرة عن درجة الاهتمام بالخبر في الصحيفة المسائية، نتيجة ورود أخبار أخرى جديدة ومهمة، تنازع الخبر المدروس.

(١) الموقع: تأثر هذا العامل كما توقعنا بين الصحفيين المدروستين، فكان الخبر المذكور هو الموضوع الرئيسي في "تيمبو" احتل عنوانه خمسة أعمدة في أعلى يسار الصفحة الأولى، فكان واضحاً أنه أهم الأخبار التي حصلت عليها الصحيفة الصباحية، في حين نشرته "ديلا سيرا" إلى أسفل قليلاً، إذ وقع عنوانه فيها على خط الطي مباشرة، وفي الجهة اليمنى -الأقل في الأهمية- وإن احتفظ العنوان باتساع خمسة أعمدة أيضاً.

ومع أن الخبر يحمل إلى القارئ -في الصحفيين- تصريحات كوسيجا رئيس الوزراء الإيطالي، ومع أنه يمس إحدى الدولتين العظيمين في العالم (الاتحاد السوفيتي)، التي كانت في طريقها للانهييار، فإن الصحيفة المسائية

CORRIERE DELLA SERA

L'OPERAZIONE NUOVA URSS

... dei sovietici, guidati dal generale...

Massacro in Kurdistan

Pochi giorni dopo il ritiro degli alleati si riacende la crisi irachena. Cento morti e quattrocento feriti in scontri tra ribelli e forze di sicurezza di Saddam. Il regime di Bagdad confessa all'Onu: «E' vero, abbiamo costruito il supercannone»

Il Tour parla italiano

Dal Pirelli trionfa il Tour parla italiano

Siria e Egitto dicono sì a Baker

Il segretario del Tesoro critica il disimpegno nelle partecipazioni statali e le privatizzazioni massicce. Per Martelli senza accordo con le parti sociali il cambio della lira strangola l'industria

Garuzzo: la Fiat sfida i giapponesi

L'azienda torinese ha appena firmato un contratto per la produzione di 100.000 vetture l'anno. Il gruppo di Torino ha appena firmato un contratto per la produzione di 100.000 vetture l'anno.

Carli: stalinisti in economia

Per Martelli senza accordo con le parti sociali il cambio della lira strangola l'industria

Deraglia nelle Filippine otto città

Vulcano Pinatubo. E' allarme rosso

Il giallo dell'Olgiata

Roberto Jacono: «Avevo rapporti con la contessa»

Carissimi nemici

La guerra in Afghanistan è un'operazione di guerra. La guerra in Afghanistan è un'operazione di guerra.

Bush ad Atene tra le molotov

Il presidente degli Stati Uniti è in visita in Grecia. Il presidente degli Stati Uniti è in visita in Grecia.

Matricida per uno schiaffo

L'ha uccisa con una mazza e poi ha bruciato la casa

Chiappucci incoronato nuovo re del Tourmalet

Il campione di sci è stato incoronato nuovo re del Tourmalet.

«Tribuna politica» Rai anche per Gheddafi

Il leader libico ha parlato alla Rai. Il leader libico ha parlato alla Rai.

I consumi per gli italiani non sono più un simbolo

Il governo ha deciso di ridurre i consumi. Il governo ha deciso di ridurre i consumi.

ROMATRA

ROMATRA è un'azienda che produce...

IL TEMPO

Corriere internazionale

20 luglio 1983 / lire 1.200

«Procure-soviet»

E Carli parla di economia stalinista

Deraglia un «intercity» in Calabria

Molti feriti, alcuni gravi

Roberto Jacono: «Avevo rapporti con la contessa»

Il giallo dell'Olgiata

Carissimi nemici

La guerra in Afghanistan è un'operazione di guerra.

Bush ad Atene tra le molotov

Il presidente degli Stati Uniti è in visita in Grecia.

Matricida per uno schiaffo

L'ha uccisa con una mazza e poi ha bruciato la casa

Chiappucci incoronato nuovo re del Tourmalet

Il campione di sci è stato incoronato nuovo re del Tourmalet.

«Tribuna politica» Rai anche per Gheddafi

Il leader libico ha parlato alla Rai.

I consumi per gli italiani non sono più un simbolo

Il governo ha deciso di ridurre i consumi.

ROMATRA

ROMATRA è un'azienda che produce...

IL GIALLO

La rivincita incontrando Garbaccio e Kato. Il catcher regna dietro le quinte

Oggi / Venerdì

7

Il giallo dell'Olgiata

Roberto Jacono: «Avevo rapporti con la contessa»

Carissimi nemici

La guerra in Afghanistan è un'operazione di guerra.

Bush ad Atene tra le molotov

Il presidente degli Stati Uniti è in visita in Grecia.

Matricida per uno schiaffo

L'ha uccisa con una mazza e poi ha bruciato la casa

Chiappucci incoronato nuovo re del Tourmalet

Il campione di sci è stato incoronato nuovo re del Tourmalet.

«Tribuna politica» Rai anche per Gheddafi

Il leader libico ha parlato alla Rai.

I consumi per gli italiani non sono più un simbolo

Il governo ha deciso di ridurre i consumi.

ROMATRA

ROMATRA è un'azienda che produce...

الجنس القوطي الحديث غير المسننة في السطر الرئيسي، ثم الحروف المائلة المسننة في السطر الثانوي، كل ما كان من فرق بين الصحيفتين -إلى جانب التباين في الحجم- هو الكثافة، إذ كانت عناوين "تيمبو" أثقل وأكثر سواداً من زميلتها، مما يعبر بلاشك -إلى جانب الحجم والموقع- عن اهتمام كبير بهذا الخبر.

(٤) الصور: لم تكن الصور بمختلف أنواعها من العناصر المصاحبة للخبر المدروس في كلتا الصحيفتين، ومع ذلك فقد لعبت بعض الصور المنشورة مع أخبار أخرى مجاورة دوراً في إبراز هذا الخبر بطريقة غير مباشر.

ففي "تيمبو" مثلاً تجاوز متن الخبر المذكور مع الصورة الرئيسية الملونة في صدر الصفحة الأولى، فكانت صاحبة فضل كبير في جذب انتباه القارئ إلى سطور المتن المجاورة، في حين تجاوز متن الخبر نفسه في "ديلا سيرا" مع صورة شخصية في اليمين، وأخرى موضوعية في اليسار، وكلتاهما مطبوعتان بالأبيض والأسود (بدون ألوان).

(٣) العنوان: ربما كان هذا العامل أكثر حسماً من المساحة في إبراز الخبر المدروس، ويتجلى ذلك في اهتمام "تيمبو" بعنوان الخبر عن زميلتها، ونلاحظ أن هناك اتساقاً بين الإبراز من خلال العناوين، وبين الموقع الذي احتله الخبر في الصحيفتين.

شغل العنوان ثلاثة سطور في كلتا الصحيفتين، وإن اختلفت الأحجام فيما بينهما، مع ملاحظة التزامهما الدقيق بالنسب المقررة في العلاقة بين أنواع العناوين من حيث الحجم، فصحيفة "تيمبو" جمعت السطر التمهيدي بحجم ٢٤ بنطاً، ثم السطر الرئيسي بحجم ٢٢ بنطاً، أما السطر الثانوي فجمعته من حجم ٣٦ بنطاً، في حين اكتفت "ديلا سيرا" بحجم ١٦ بنطاً للسطر التمهيدي، و٤٨ بنطاً للرئيسي، ثم ٢٤ بنطاً للسطر الثانوي، فالواضح إذن أن التمهيدي يبلغ ثلث حجم الرئيسي، وأن الثانوي يبلغ نصفه.

كذلك اشتركت الصحيفتان في نوع الحروف المستخدمة في جمع عناوين الخبر، بسطورها الثلاثة، فكل منهما استخدمت حروف تشيلتنهام المسننة في السطر التمهيدي، وحروف

المطلب الثاني : أحداث البوسنة

(نشر هذا الخبر يوم السبت ٨ أغسطس ١٩٩٢) (أنظر شكل

الجزئية مع المطلب السابق، كل ما كان هناك من فرق، يتصل بأفضل المواقع في "تيمبو" أنه بينما كان الجزء العلوي الأيسر في خبر الاتحاد السوفيتي، فقد صار العلوي الأيمن في خبر البوسنة.

وبالمثل فقد تماثل عدد الأعمدة التي يحتلها كلا الخبران في الصحيفتين، لقد كانا خمسة أعمدة في المطلب السابق، وهما الآن ستة أعمدة في هذا المطلب، والواضح إذن أن الخبر الرئيسي في الصحيفة الصباحية، هو غالباً الخبر الثاني في الصحيفة المسائية، من حيث امتداد العنوان على عدد من الأعمدة، والذي تترتب عليه فوارق أخرى متصلة بالعنوان مثلاً كما سئرى بعد قليل.

تعمدنا أن نختار الصحيفتين نفسيهما لدراسة الفروق في الإبراز لهذا الخبر: "ديلا سيرا" و"إل تيمبو"، على أساس أن نختبر صحة النتيجة المبدئية، التي توصلنا إليها في المطلب السابق، والمتصلة بالفرق بين الصحيفة الصباحية والصحيفة المسائية، كما تعمدنا أن تفصل سنة كاملة بين المطلبين، لقياس مدى التواصل والاستمرار في انتهاج سياسة إخراجية ثابتة بهذا الشأن.

(١) الموقع: احتل الخبر المدروس أهم المواقع في "تيمبو" وهو الجزء العلوي الأيمن من الصفحة الأولى، في حين نشرته "ديلا سيرا" في يمين الوسط، ووقع عنوانه على خط الطي مباشرة، ونلاحظ الشبه الكبير في هذه

CORRIERE DELLA SERA

Il capo del governo si è imposto minacciando le dimissioni, decimati i vertici dei grandi enti di Stato trasformati in Spa
Vince Amato, boiardi a casa
E la manovra è legge: «Ora siamo più tranquilli, pensiamo agli evasori»

Poliziesco: 700 agenti in azione
Assalto al fido dei boss

LA PRIMA
VOLTA



Ecco tutte le tasse dei decreti
Autonomi, le cifre dello scandalo



«Fretta tardiva». E passò il tempo
**Forlani: cambiare sì
ma attenti al diavolo**
Sgini: De ferro, io vado avanti



Dopo i lager, le esecuzioni sommarie: arrivano altre rivelazioni. E come...
Massacri in Bosnia, tutti sapevano
Bush preme sulla «sua» Unita, ma ha paura di restare impigliato in un altro Vietnam



RISCHIO CATASTROFI

L'Aristico
L'ARISTICO
L'ARISTICO
L'ARISTICO

IL TEMPO

LA PRIMA VOLTA
LA PRIMA VOLTA
LA PRIMA VOLTA
LA PRIMA VOLTA

Il Consiglio nazionale rinviato a settembre

Il Vaticano ribadisce: i lager ci sono e l'Occidente deve imporre la pace

**Forlani congelato
fino al congresso**

Segni accusa la Dc di immobilismo

**Arcipelago
democristiano**
di Franco Cossiga

Deportazioni in Bosnia

A Ferragosto potrebbe scattare l'intervento della Nato



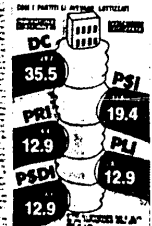
**Le parole
della
verità**
di Pietro Petrucci

Primo ministro di Enel, Eni, Inps e Iri trasformate in società per azioni

È il leader del Movimento popolare

I politici cacciati dagli Enti
Solo tecnici nei consigli di amministrazione privatizzati

In carcere a Varese
anche il predecessore
del sindaco arrestato



Secondo giorno
Roma:
39 gradi
e umidità
al 100%

SOMMARIO
SPAZIO
Marta e i suoi
per il 27 aprile
ECONOMIA
La Borsa italiana
rimane in salita:
cassa di Roma
PIL
Marta e i suoi
per il 27 aprile
BARRI
Marta e i suoi
per il 27 aprile

Tangentopoli sul bagnasciuga
di Franco Cossiga

**Clarke non vuole più
baciare Sally Spectra**

GRATIS
L'ARISTICO
L'ARISTICO
L'ARISTICO

AQUAPIPER
L'ARISTICO
L'ARISTICO
L'ARISTICO

(180)

النسبة بين الأحجام في "تيمبو"، إذ تعتمد الإثارة الإخراجية أول ما تعتمد على صدمة خيال القارئ ومفاجاته بالخروج عن المألوف، في حين تتمسك الصحيفة المحافظة بما ألفه بصر القارئ، وهو نفس المبدأ الذي من أجله تغير موقع الخبر الرئيسي المدروس في "تيمبو" من اليسار إلى اليمين، رغم تمسك "ديلا سيرا" بالموقع نفسه لخبرها الثاني بين المطليين.

(٤) الصور: سبق أن رأينا الصحفيين موضع البحث عزوفتين عن استخدام الصور مع الخبر المدروس في المطب السابق، وإن امتازت "تيمبو" بإبراز صورة مجاورة للخبر، لا تمت له بصلة، وفي هذا المطب فإن الوضع المذكور قد تغير قليلاً، باستخدام صورة واحدة في كل من الصفتين، مصاحبة للخبر المدروس، وإن احتفظت "تيمبو" بالفارق نفسه في الإبراز من خلال الصورة.

فالصورة المصاحبة في هذه الصحيفة أكبر من حيث المساحة، لقد شغلت أربعة أعمدة، في حين أنها شغلت في "ديلا سيرا" ثلاثة فقط، وللحفاظ على النسبة بين طول الصورة وعرضها، فقد كان طبعياً أن يبلغ طول الصورة في الصحيفة الصباحية ١٢سم، وفي المسائية ١٠سم فقط، هذه واحدة.

أما الأخرى فهي أن صورة "تيمبو" قد تم تلوينها بالكامل - كما هي عادة الصحيفة دائماً - لكنها طبعت بدون ألوان في "ديلا سيرا"، ومرة أخرى نؤكد أن هذا أمر منطقي، طالما كان الخبر لدى "تيمبو" أكثر أهمية، كما يتضح من دراسة موقعه ومساحته وتيبوغرافية عناوينه، وطالما كانت هذه الصحيفة أميل إلى الاتجاه الشعبي المثير.

لكننا نستهن وبشدة ذلك الجدول الخطي الطولي، الذي فصل بين الصورة وموضوعها في صحيفة "ديلا سيرا"، لأنه يضعف الوحدة الموضوعية والاتصال الذاتي بين النصين، وإذا جاز لنا أن نلتبس بعض العذر لمخرج الصحيفة في وضع هذه الجداول بين أعمدة المتن في داخل الموضوع الواحد، خشية

ورغم احتواء النصف الأعلى من الصفحة في صحيفة "ديلا سيرا" على أخبار أخرى، تفوق خبر البوسة من حيث الموقع، إذ هي تعلوه مثلاً، فإن الخبر المدروس هو الثاني دائماً من حيث الاتساع، وبالتالي من حيث حجم حروف العنوان.

(٢) المساحة: وللمرة الثانية تفوق "تيمبو" على زميلتها من هذه الناحية، وإن كانت هذه النتيجة تختلف قليلاً عما يناظرها في المطب السابق، صحيح أن المساحة التي شغلها سطور المتن واحدة تقريباً في المطليين، إلا أن "تيمبو" امتازت بضخامة عناوينها وصورتها المصاحبة، مما أعطى الموضوع ككل مساحة أكبر من "ديلا سيرا".

ومع أن تخصيص مساحة كبيرة لهذا الخبر في "تيمبو" يتناقض مع سياسة تحريرها، القائمة على استخدام الأخبار القصيرة، فإنه في رأينا مجرد تناقض ظاهري، طالما كانت مساحة المتن بين الصفتين واحدة، وطالما كان ازدياد المساحة في "تيمبو" ناجماً عن تكبير عناصر الجذب الثقيلة وحدها دون سواها.

(٣) العنوان: وتؤكد لدينا هنا النتيجة المماثلة في المطب السابق، فعناوين الخبر في "تيمبو" أكبر حجماً وأكثر كثافة من زميلتها، رغم التماثل في عدد الأعمدة، وهو أمر طبيعي طالما كان الخبر المدروس في هذه الصحيفة هو الأهم، وطالما كانت صحيفة شعبية مثيرة.

كذلك يتأكد لدينا استقرار السياسة الإخراجية في الصفتين، فيما يتصل بعنصر العناوين، الذي يعطى الصحيفة نكهة خاصة، إن أجناس الحروف التي جمعت بها السطور هي هي، ولا تزال هذه السطور ثلاثة كالمطب السابق، أما عن الأحجام فالتردد والتناسب كما هو، وإن زيد حجم العنوان الرئيسي في "تيمبو" إلى ٨٠ بنطاً، بدلاً من ٧٢، مع احتفاظ السطر التمهيدي بـ ٢٤ بنطاً، والثانوي بـ ٣٦ بنطاً، في حين حافظت "ديلا سيرا" على أحجامها الثلاثة تماماً وبدقة كما هي.

وفي رأينا فإنه وضع طبيعي أن تنحرف

التباين الشكلي والبصري بين الصورة وسطور المتن، يجعل الفصل بينهما مجرد عبث.

اختلاط السطور المتجاورة في عين القارئ، فإنه لا عذر له البتة في هذه الحالة تحديداً، لأن

المطلب الثالث : معاهدة ماسترخت

(نشر هذا لاخبر يوم الأربعاء ٢٦ أغسطس ١٩٩٢) (أنظر شكل

متزايد من "ريوبليكا" بالخبر المدروس عن زميلتها، إذ كانت النسبة المئوية لمساحة الخبر فيها ١٧,٢٪، في حين أن النسبة المماثلة في "ديلا سيرا" كانت ١٤,٢٪.

(٣) العنوان: بالغت صحيفة "ريوبليكا" في تعدد أسطر عنوان الخبر المدروس، ولم يكن ذلك في رأينا نابعاً من تزايد الاهتمام بهذا الخبر تحديداً، فالسياسة الإخراجية لهذه الصحيفة طوال أعدادها المدروسة، قامت على أساس الإفراط في تعدد أسطر العناوين لأغلب أخبارها، وقد بلغت مثلاً في هذا الخبر بالذات عشرة أسطر، في حين توقف تعامل "ديلا سيرا" مع خبرها من خلال العناوين عند ثلاثة أسطر، كما هي عادة الصحيفة غالباً.

ويتفق موقف "ريوبليكا" مع العادة الشائعة بين كثير من الصحف النصفية بالعالم، وهي الاهتمام بنشر العناصر الثقيلة عدداً ومساحة، ولأن الصور في الصفحة الأولى من صحيفتنا النصفية الإيطالية قليلة -تقتصر على كاريكاتير صغير واحد- فقد كان منطقياً أن تسرف في نشر العناوين من خلال تعدد أسطرها، على أن يتم نشر المتن في حدود يسيرة، تتم بعدها إحالة القارئ إلى بقايا هذه الأخبار، والمنشورة على بعض الصفحات الداخلية.

بالنسبة لشكل حروف العناوين، فقد سارت "ديلا سيرا" على عادتها، بجمع السطر التمهيدي من تشيلتهام المسنن، والرئيسي من حروف غير مسننة وشديدة السواد، أما الثانوي فجمعه من حروف مائلة مسننة، في حين اكتفت "ريوبليكا" بحروف بودوني المسننة في جميع أسطرها، مع التنوع بين الحروف المعتدلة والمائلة، والتنوع كذلك بين عدد من الكثافات، كانت أقصاها من نصيب السطر الرئيسي.

وقد تخيرنا لدراسة الفروق في المعالجة الإخراجية لهذا الخبر صحيفتين إيطاليتين متقاربتى السياسة التحريرية إلى حد ما، وهما "كوريير ديلا سيرا" و"لا ريوبليكا" المحافظتين الوقورتين، وإن كانتا تختلفان في الحجم الذى تصدران به، إذ الأولى عادية الحجم، في حين أن الثانية نصفية، ولنحاول قياس أثر الحجم في استخدام عناصر الإبراز الإخراجى للأخبار.

(١) الموقع: تشابهت الصحيفتان تماماً في الموقع المستخدم لإبراز الخبر، ففي كليهما كان الجزء العلوى الأيسر هو الذى يشغله الخبر بكافة عناصره، وفي كليهما أيضاً فصل خبر آخر بين متن الخبر المدروس والهامش الأيسر للصفحة الأولى، ويدل الموقع الذى احتله الخبر فى الصحيفتين على تقارب سياستهما فى التعامل مع الأخبار.

(٢) المساحة: لعل هذا العامل من عوامل الإبراز هو الأكثر التصاقاً بمسألة اختلاف الحجم بين الصحيفتين المدروستين، فالملاحظ بصفة مبدئية تقارب المساحة التى يشغلها الخبران، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن المتن فى خبر "ديلا سيرا" قد نشر على عمودين، اتساع كل منهما ٧,٧٥ كور، فى حين نشر متن الخبر نفسه فى "ريوبليكا" على عمود عريض واحد، اتساعه ١٧ كور، ورغم أن عمق المتن فى الأولى كان يبلغ ضعف عمقه فى الصحيفة الثانية، فإن المساحة التى شغلها العناوين فى هذه الأخيرة كانت أكبر.

وبصرف النظر عن المساحة الفعلية التى شغلها الخبر فى الصحيفتين، فإن نسبة كل من المساحتين المتقاربتين، فى ضوء المساحة الإجمالية لكل من الصحيفتين، تشير إلى اهتمام

CORRIERE DELLA SERA

La moneta USA al minimo storico rispetto a quella tedesca. Bankitalia cerca di difendere il cambio
Supermarco schiaccia dollaro
Per lira e sterlina scatta l'allarme-riallineamento nello Sme

Ultime a Colonia e Berlino su morte, torti
Kohl condanna i «nazisti»
la Germania si vergogna

Domattina il 5% del Francese lascia l'Europa



Il Psi: dubbi solo su Di Pietro

«L'ultimo» ancora le idee sul partito sottoposto a ogni la segreteria affronta le questioni

Torino e Salerno, arresti accidentati

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

Il viaggio con i lord della guerra

«E io vado avanti!»

Salvo tutti tedeschi

la Repubblica

Anno 17 - Numero 195 - L. 1200
Martedì 20 agosto 1992
Direttore: Eugenio Scalfari

Un'altra giornata drammatica sui mercati, ai minimi anche sterlina e franco **Bankitalia in trincea** La guerra marco-dollaro schiaccia la lira In Francia timori per Maastricht

Tra le lame della forbice

Nuovo record della valuta tedesca che ieri ha toccato quota 764,25. Ma i tempi si allungano: «Non esistono ipotesi di riallineamento nel diadema» - A Parigi un sondaggio della vittoria del «no» all'Unione europea. Lucchini: «Saranno lacrime e sangue»

È caduto il divieto di possesso dei armi
Nuova gaffe del Fisco
«Fuorilegge il 740»

ALLA Banca d'Italia ieri pomeriggio, mentre il dollaro crolla, si nota la plateale smentita del ministro delle Finanze, Carlo Azeglio Ciampi, che aveva sostenuto che la lira non era in pericolo. Il ministro ha invece ammesso che la lira è in pericolo e che la Banca d'Italia è in trincea. Ciampi ha anche ammesso che la Banca d'Italia è in trincea e che la lira è in pericolo.

Un'altra giornata drammatica sui mercati, ai minimi anche sterlina e franco. La guerra marco-dollaro schiaccia la lira. In Francia timori per Maastricht.

È caduto il divieto di possesso dei armi. Nuova gaffe del Fisco: «Fuorilegge il 740».

Da Venezia a Salerno, mentre Craxi torna ad attaccare Di Pietro **Arresti a Tangentopoli** Otto in manette tra politici e manager

I trasversali delle mazzette

Da Venezia a Salerno, mentre Craxi torna ad attaccare Di Pietro. Arresti a Tangentopoli: Otto in manette tra politici e manager.

I trasversali delle mazzette.

Da Venezia a Salerno, mentre Craxi torna ad attaccare Di Pietro. Arresti a Tangentopoli: Otto in manette tra politici e manager.

I trasversali delle mazzette.

Da Venezia a Salerno, mentre Craxi torna ad attaccare Di Pietro. Arresti a Tangentopoli: Otto in manette tra politici e manager.

Lo ha deciso il governo sotto le bandiere dell'Onu **“In Bosnia i nostri soldati”** Oggi a Londra vertice decisivo



Un peccato di coscienza

Lo ha deciso il governo sotto le bandiere dell'Onu. “In Bosnia i nostri soldati”. Oggi a Londra vertice decisivo.

Fernando Savater
Etica per un figlio
seconda edizione
Editori Laterza

Woody contro Mia, duello a Manhattan
Che delusione questi reali d'Inghilterra

Somalia
“Una vergogna per l'Italia”

أن الصحيفة مقلة بوجه عام في نشر الصور، وثانيهما: أن الكاريكاتير الوحيد المنشور بالصفحة الأولى من العدد المدروس، لم يكن يلامس أيًا من حواف الخبر، وبالتالي لم تساعد الصور على إبرازه بشكل مباشر أو غير مباشر.

فإذا انتقلنا إلى "كوريير ديللا سيرا"، وجدناها تستخدم الطريقتين في الإبراز، فالطريقة المباشرة نشرت صورة شخصية لأحد المسؤولين في بنك إيطاليا القومي، وبرغم ضآلة اتساعها (عمود واحد - ٣,٥ سم)، فإن عمقها الذي وصل إلى ١٠ سم قد عوض هذه الضآلة، وكذلك بالطريقة غير المباشرة فإن الصورة الموضوعية في أقصى اليمين، والمنشورة باتساع ثلاثة أعمدة مع أحداث العنف في روستوك (ألمانيا) واللامسة تمامًا للحافة اليمنى من عناوين الخبر المدروس ومتمنه، قد ساعدت على إبرازه ولو لم تصاحبه.

ومرة أخرى فإن الجدول الطولي الذي فصل بين متن الخبر والصورة الشخصية المصاحبة له، قد أضعف الاتصال الموضوعي بينهما، لاسيما وأن المخرج قام بفصل الصورة نفسها من الجهة المقابلة (اليسرى) عن الخبر المجاور في أقصى اليسار بجدول مماثل طولًا وشكلًا وسمكًا، وكان من الممكن أن يتصور القارئ أن هذه الصورة تصاحب الخبر الأيسر، لولا اتجاه حركة الشخص الظاهر في الصورة، والتي تشير إلى موضوعها.

أما بالنسبة للأحجام، فقد التزمت "ديلا سيرا" بالنسب المقررة عالمياً في هذا الشأن، فلأن السطر الرئيسي مجموع بحروف يبلغ حجمها ٦٠ بنطاً، حرص المخرج على جمع السطر التمهيدى من ١٨ بنطاً (قريب من الثلث)، وجمع السطر الثانوى من ٢٤ بنطاً (قريب من النصف)، وكذلك التزمت "ريوبليكا" بنسبة التمهيدى إلى الرئيسى، فهذا الأخير من ٧٢ بنطاً، والتمهيدى ٢٤ بنطاً (لاثلث)، أما السطور الثانوية المتعددة، فبدأت بسطر من ٣٦ بنطاً وكثافة سوداء، تلتها بسطر آخر من ٤٨ بنطاً وكثافة بيضاء، ثم ستة أسطر أخرى بحجم ١٤ بنطاً أسود لكل منها.

ومما تجدر ملاحظته على الصحيفة النصفية، أن عناوينها الثانوية الستة الأخيرة، والأصغر حجماً، قد نشرت باتساع المتن نفسه (١٧ كور)، مع أن العناوين السابقة عليها كانت تشغل اتساع ٤٥ كور (حوالي أربعة أعمدة ونصف)، كذلك نلاحظ أن السطور الستة المذكورة قد جمعت في وسط الحيز المخصص لها على الصفحة، تاركة بياضاً غير منتظم على الجانبين، أسهم في توضيحها وزيادة فعاليتها، برغم صغر حجمها.

(٤) الصور: لم تكن العناصر المرئية بصفة عامة، من الوسائل التي استخدمتها "ريوبليكا" لإبراز الخبر المدروس، لسببين مهمين، أولهما:

1

2

3

4

5

خاتمة

1

2

3

4

5

لم تكن دراستنا كما رأينا مجرد محاولة للتعرف على ماهية الأساليب الإخراجية لصحف عدد من الدول، بل كانت تهدف إلى ما هو أبعد من ذلك، إنها محاولة متواضعة للربط بين الأوضاع الإخراجية الراهنة في هذه الدول، وبين عدد من العوامل أو المتغيرات، القابلة للتأثير في الإخراج، أى المتوقع أن يكون لها دور في بلورة اتجاهات إخراجية معينة.

وهو ليس ربطاً تعسفياً، كما سوف يتضح من نتائج دراستنا، ولكنها محاولة لإلقاء الضوء على وجود علاقة بين إخراج الصحف في كل دولة، وبين هذه المتغيرات، وبالتالي فنحن لا نقدم في خاتمة الدراسة نطاقاً عريضاً من الارتباطات بين كل متغير مستقل والإخراج، بتحديد درجة معينة من درجات الارتباط، تزيد أو تنقص من حالة إلى أخرى، ولكننا نقدم ما درج المنهجيون على تسميته اصطلاحياً بـ "العلاقة الصفرية" zero relation، أى: هل هناك علاقة أم لا؟، بصرف النظر عن حدة هذه العلاقة أو خفتها.

ويجدر بنا في هذه الخاتمة أن نعرض أولاً لبعض النتائج المنهجية للدراسة، ذات الصلة الوثيقة بمحتوى المادة العلمية التي قدمناها، ثم نتحقق بعد ذلك من صحة الفروض العلمية التي طرحناها في المقدمة، واصلين منها بعد ذلك إلى حدود البحث، وما يثيره من بحوث مستقبلية.

أولاً: النتائج المنهجية

وهي أقرب ما تكون إلى الملاحظات، التي يبدىها الباحث على منهجه، بعد أن فرغ من تقديم مادته، وللإجابة عن تساؤل مهم هو: هل نجح الباحث في استخدام المناهج التي حددها لنفسه منذ البداية، في جمع البيانات المتصلة بموضوع الدراسة؟.

ومن الضروري أن نلاحظ -وبلاحظ معنا القارئ- أن عرض هذه الملاحظات المنهجية، قبل عرض النتائج الموضوعية لصحة الفروض، هو أمر تفرضه الدقة المتوخاة، فيما سوف نعرضه من نتائج، إذ أن سلامة هذه الأخيرة وقربها من الموضوعية والحياد، مرهونان بما وصل إليه الباحث من الحكم على سلامة مناهجه، وصلاحيته لموضوع البحث.

(١) اقتصار المقارنة على التحليل النهائي للنتائج

بالنسبة لاستخدام المنهج المقارن، نلاحظ أن الباحث قد غص الطرف عن إستخراج أية نتائج دقيقة وشاملة للمقارنة، سواء بين صحف الدولة الواحدة، أو بين صحف الدول المختلفة، بل ترك للمقارنة أن تبرز من تلقاء نفسها في خاتمة البحث، لتجيب عن بعض تساؤلات الباحث، وذلك إيماناً منا بأن هذا الهدف من أهداف البحث، لا يمكن له أن يتحقق على الوجه الأكمل، إلا في التحليل النهائي.

صحيح أن فصول الدراسة لم تخل من عرض أوجه الشبه والخلاف في سياسات بعض الصحف من الناحية الإخراجية، ولكن هذا العرض كان مقتضباً، إذ لا يجدى التوسع فيه، كما كان ضرورة تفرضها عملية سرد السمات الإخراجية في بعض الأحيان، ولم تكن مقارنة بالمعنى المفهوم.

يضاف إلى ذلك أنه في حالة إجراء المقارنة بالدقة والشمول المطلوبين،

فإن نوعاً من التكرار سوف يقع حتماً في كل فصل من فصول الدراسة، لذلك كله ارتأينا أن تقتصر المقارنة العملية على التحليل النهائي لنتائج البحث، ولذلك أيضاً قد يلاحظ القارئ غياب هذا المنهج الفعال من متن الدراسة.

(٢) عدم قابلية نتائج دراسة الحالة للتعميم

لم يكن الهدف من دراستنا، دراسة إخراج جميع الصحف بجميع دول العالم في جميع المراحل الزمنية، فذلك هدف أبعد من إمكانيات باحث منفرد، ولكن دراستنا بالصورة التي تمت بها، هي مجموعة من دراسات الحالة المتداخلة المتعددة multiple - case study.

ولا نستطيع أن نتجاهل نصيحة المنهجيين بفرض القيود على استخلاص نتائج عامة، من مجرد دراسة حالات محددة، فقد وضعنا هذه النصيحة نصب أعيننا طوال فترة إجراء البحث، إلا أنه في الختام لا يسعنا إلا أن نؤكد على هذه الحقيقة، وهي عدم قابلية نتائج دراسة الحالة للتعميم.

لقد كان واضحاً من المادة العلمية التي قدمناها في سياق فصولنا الخمسة، أن لكل دولة من الدول المدروسة وضعاً شديداً الخصوصية، وأن تشابه الظروف أحياناً بين دولتين، لا يعنى بالضرورة تشابه الطابع الإخراجي لصحفهما، صحيح أننا وجدنا قدراً من التشابه بين بعض الدول، التي تماثلت بعض ظروفها، إلا أن النتائج المستخلصة من هذا التشابه وذلك، لا تعدو أن تكون نتائج محدودة بحدود هذه الدول المدروسة، ولا تصلح للانطباق على حالات أخرى غير مدروسة.

وعلى سبيل المثال فإن التقدم الطباعي في ألمانيا، لم يؤد إلى وصول صحفها إلى مرحلة النضج الإخراجي، التي وصلتها صحف الولايات المتحدة، المتقدمة طباعياً هي الأخرى، ويشير هذا المثال تحديداً إلى حقيقتين، أولاهما: التأكيد على صعوبة التعميم، وثانيتهما: غلبة بعض المتغيرات على بعضها الآخر في التأثير على الإخراج.

ولما كان من الصعب الحصول على حالتين من الدول، بينهما تشابه تام في كافة الظروف والملابسات المحيطة بالإخراج، فإنه بالتالي يصعب تعميم النتائج المستخلصة من دراسة إخراج صحف هاتين الدولتين على دول أخرى لم تدرس بعد، ولذلك يبقى الأمل في التعميم، والخروج بنظريات متكاملة في هذا الخصوص، موهوناً بإجراء المزيد من الدراسات المماثلة، على عدد أكبر من الدول، فكلما ازدادت الحالات المدروسة، زادت فرص الوصول إلى قدر من التعميم، ولو كان ضئيلاً.

(٣) الاختصار على التحليل الكيفي للاتجاهات

قيل قديماً "إن الرقم هو مخ العلم"، إلا أن هذه المقولة ليست سليمة تماماً في كل البحوث، فعندما يهدف الباحث إلى تحليل الاتجاهات الإخراجية لعدد من الصحف، فإنه - كما في دراستنا - يبحث عن وجود علاقة بين كل من هذه الاتجاهات وبين متغيرات محددة، ومرة أخرى نؤكد: نحن لا نبحث عن "مدى الوجود"، ولكن عن "مجرد الوجود"، ولذلك اقتصرنا في جمع مادتنا العلمية، وفي الخروج منها بنتائج محددة، على استخدام التحليل الكيفي، دون الكمي.

ويمكن تبسيط الأمر أكثر بالقول إن المتغيرات المستقلة التي نبحث في علاقتها بإخراج الصحف، هي متغيرات غير قابلة للقياس الكمي، فكيف يمكن أن نقيس كمياً درجة التطور السياسي في دولة ما، ونقارنه بشكل دقيق، بمثيله في دولة أخرى؟، كيف يمكن أن نقيس كمياً عراقة التراث الإخراجي في إحدى الدول، ونقارنه بمثيله في دولة أخرى؟، كيف يمكن أن نقيس كمياً حدة المشكلات الاقتصادية في إحدى الدول، التي تأثر إخراجها بها، ونقارنها بمثيلتها في دولة أخرى؟، نقول ذلك رغم اعترافنا بأن الإخراج هو من أكثر الزوايا الصحفية التي يمكن تكميمها، باعتباره يقدم شكلاً واضحاً، قابلاً للقياس الكمي، ولا يختلف عليه اثنان.

ويبدو أمراً عسيراً من الناحية المنهجية، أن نحاول استخراج العلاقة بين متغير مستقل مقاس كيفياً، ومتغير تابع مقاس كمياً، ومن هنا فلم يكن هناك بد من التوقف عند حدود التحليل الكيفي لكلا النوعين من المتغيرات، الأمر الذي يتمشى في رأينا مع العلاقة الصفرية التي نبحث عنها.

ثانياً: اختبار صحة الفروض

الفرض الأول: "إن إختلاف ظروف كل دولة من الدول المدروسة، يؤثر بطريق غير مباشر في إخراج صحفها".

(١) في البداية يهتما للغاية التأكيد على عبارة "بطريق غير مباشر" الواردة في صياغة الفرض، إذ أنه من الصعب -ولو نظرياً- أن نتصور أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لدولة ما، قد تركت أثراً واضحاً على إخراج صحفها بطريق مباشر.

ولكن الحقيقة التي لا مراء فيها، هي أن هذه الظروف المشار إليها تشكل ظاهرة الصحافة في المجتمع بنمط معين، فالصحيفة مرآة تعكس أوضاع المجتمع الذي تصدر فيه خلال زمن معين، ولا بد أن نلاحظ -من حصيللة المادة العلمية في دراستنا- أن وضع الصحف في إحدى الدول خلال مرحلة تاريخية معينة، يلقي بظلاله على الوضع الراهن لهذه الصحف، ويؤدي تخلف الصحف -من ناحية التكنولوجيا على الأقل- في أوائل القرن إلى ابتعادها عن الطليعة في الوقت الراهن، والأمثلة على هذا وذلك من واقع الدراسة ليست قليلة.

(٢) فبالنسبة للنظام السياسي تحديداً، نجد أن الدول الليبرالية، حيث تتعدد الآراء والاتجاهات السياسية، فإن الصحف تلعب دوراً بالغ الأثر في الحياة السياسية، ونتيجة احتدام المنافسة بين الصحف الداعية لآراء متباينة، في مجتمع رأسمالي يهدف الكل فيه إلى الربح، فإنه لا مناص أمام جميع الصحف من أن تخطو خطوات واسعة نحو تقدم التكنولوجيا الصحفي الذي تقدمه كل منها، والذي يدعم موقفها في هذه المنافسة، وهنا فإن الإخراج الصحفي يشهد تطورات كبرى.

ولا نستطيع الادعاء بأن هذه النتيجة يمكن تعميمها على مستوى العالم، ولكن الحالات الخمس التي درسناها تقدم أوضاع الأمثلة على ذلك، فبريطانيا نموذج واضح على هذا النوع من الدول، ذات الطبيعة الليبرالية النيابية، التي تلعب فيها الصحافة دوراً كبيراً، لا يقل عن دور الأحزاب وجماعات الضغط وصنع القرار، كما

تقدم الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً ثانياً - وإن كان أحدث نسبياً - وهو ما وجدنا أثره واضحاً في إخراج الصحف الأنجلو ساكسونية، كما وجده باحثون سابقون في الأوضاع الصحفية بوجه عام، وقد رأينا أن هذه الصحف تقدم علامات بارزة في تطوير الإخراج، وإن فاق الأمريكيون زملاءهم الإنجليز، وفاق كلاهما زملاءهم الفرنسيين، رغم تماثل الظروف السياسية، ولم يكن هذا التفوق أو ذلك إلا لأسباب أخرى، سوف ترد في حينها.

وعلى الجانب الآخر فإن صحف ألمانيا وإيطاليا الصادرة خلال القرن العشرين، وهو القرن الذي شهد التطور الإخراجي الحقيقي، قد حالت الظروف السياسية فيهما، دون ظهور صحف حرة، ليس فقط بمجرد تولي هتلر وموسوليني السلطة فيهما، وما فرضاه من نظام الرأي الواحد، ولكن منذ نشأت الظروف السيئة، التي أوصلتهما إلى الحكم، وهو ما تؤيده دراسات تاريخية متخصصة (منسى، ١٩٨٩)، فكان طبيعياً أن تتخلف الصحف في هاتين الدولتين عن قربانتهما في دول أخرى، ولاسيما من الناحية الإخراجية، الأمر الذي لاحظناه بالفعل عند دراسة الوضع الإخراجي الراهن للصحف الألمانية والإيطالية.

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه - كما يقولون - فلم تكن هذه الأوضاع في الدول الأربع وليدة القرن العشرين، بل إن الظروف السياسية لكل دولة قبل هذا القرن أشارت إلى ذلك، فالرقابة على الصحف في ألمانيا مثلاً، عريقة عراقية الصحف نفسها، وكانت رقابة مزدوجة، مارستها السلطات الدينية والمدنية معاً، في حين أن الولايات المتحدة مثلاً لم تعان صحفها من الوضع نفسه منذ إنتهاء الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

(٣) ويتصل بطبيعة النظام السياسي - والظروف السياسية عموماً - أن ينشأ نوع من المحاكاة الصحفية، تحريراً وإخراجياً، من قبل الدول المحتلة أراضيها في أزمئة معينة من التاريخ، تجاه الدول صاحبة الاحتلال والنفوذ، فقد سبق أن أشرنا في سياق الدراسة، إلى أن الصحف البريطانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت النموذج الذي احتذته صحف المستعمرات الأمريكية، تماماً كما صارت الصحف الألمانية الصادرة في الشطر الشرقي عقب هزيمة النازي في الحرب الثانية، صورة تكاد أن تكون عمالة لبعض الصحف الروسية.

ولم يكن تأثير الاحتلال العسكري أو السياسي، قاصراً على هذه المحاكاة، بل تأثر إخراج الصحف في الدول التي احتلت أراضيها، سيراً نحو الأسوأ بطبيعة الحال، كسائر الأوضاع في مثل هذه الحالات، فقد شهد القرن التاسع عشر مثلاً تطبيق التشريعات الفرنسية في الأراضي الألمانية التي ضمها نابليون، مما أصاب الصحف الألمانية بانتكاسة شديدة، وعندما تبادلت الدولتان المواقع في أثناء الحرب الثانية، باحتلال هتلر أجزاء كبيرة من الأراضي الفرنسية، أصيبت الصحف الفرنسية بانتكاسة مماثلة.

(٤) وبصرف النظر عن طبيعة النظام السياسي أو الاحتلال، فإن ريادة صحف دولة معينة من الناحية الإخراجية، كانت مرتبطة إلى حد بعيد بريادة هذه الدولة وتفوقها من الناحيتين السياسية والاقتصادية، لقد كانت بريطانيا مثلاً قوة عظمى في العالم حتى منتصف القرن العشرين، وكانت صحفها بالتالي نموذجاً يحتذى من قبل الفرنسيين والألمان بل والأمريكيين، فقد أثبتت دراستنا أن النكهة الإخراجية لصحيفة

"فرانس سوار" مثلاً هي النكهة نفسها التي قدمتها "ذى ديلي اكسبريس" -حتى الثمانينيات-، كما كانت "دى فيلت" صورة معدلة -وحتى وقت قريب- من "ذى تايمز"، ولا ننسى أن الإنجليز كانوا أصحاب الموجات الإخراجية الأمريكية في القرن العشرين، كموجة التابلويد على سبيل المثال.

ولأن هذه الريادة مسألة نسبية، فإن الصحف الإيطالية مثلاً، عندما أرادت تجديد ثوبها الإخراجي عقب إنتهاء الحرب الثانية، كان النموذج الفرنسى هو الذى اختارته لتحكيه، مع بعض التعديل، وليس النموذج البريطانى، ربما بسبب القرب الجغرافى بين فرنسا وإيطاليا.

فلما آن للولايات المتحدة الأمريكية أن تكون قوة عظمى فى عالم ما بعد الحرب الثانية، قفزت الأنشطة الأمريكية فى شتى المجالات قفزات متلاحقة إلى أمام، بما فيها المجال الإعلامى والصحفى، ومن هنا صارت الصحيفة الأمريكية نموذجاً تحتذىه صحف دول أخرى.

(٥) ومن المتغيرات المستقلة، التى لاحظنا تأثيرها غير المباشر فى إخراج الصحف، ذلك المتغير المتصل بطبائع الشعوب وعاداتهم، بصرف النظر عن النظام السياسى، فالصحف الشعبية الصادرة فى الدول ذات الجو المعتدل والحر، كجنوب فرنسا وإيطاليا -وربما فى حوض البحر المتوسط وأمريكا اللاتينية أيضاً- هذه الصحف لها طابع إخراجى مختلف عن زميلاتها الشعبية فى دول باردة كبريطانيا، وذلك مع استثناء "ديلى اكسبريس" و"فرانس سوار"، وقد سبق أن أشار باحثون سابقون -مثل ماكيندر وجمال حمدان وتاتهم- إلى التأثير الجغرافى فى طبائع الشعوب، والشعب فى دراستنا يمثل جمهور القراء وجمهور المخرجين على السواء.

وفى رأينا فإن جمود "ذى تايمز" البريطانية العريقة على ثوب إخراجى واحد لا تخله عشرات السنين، هو جزء من الطبيعة المحافظة المتزمتة للإنجليز، وعلى العكس من ذلك فإن التجديد الإخراجى الأمريكى لعدد كبير من الصحف، يتمشى مع روح المغامرة وحب التغيير لدى الأمريكيين، حتى إن "واشنطن بوست" مثلاً كانت ترتد عن بعض اتجاهاتها المتطورة كل بضعة سنوات، سعياً وراء التغيير المجرّد.

وإذا كان هذا المتغير المتصل بطبائع الشعوب، عاملاً من عوامل اختلاف النمط الإخراجى الشائع من دولة إلى أخرى، فإنه فى الوقت نفسه يعتبر من عوامل اتفاق الأنماط الإخراجية الشائعة، بين الدول قريبة الشبه فى هذه الطبائع، كذلك الاتفاق فى المظهر الإخراجى العام -وحتى الآن- بين الصحف الفرنسية والإيطالية على سبيل المثال.

الفرض الثانى: "إن استخدام الإخراج لغة بصرية واحدة، يؤدى إلى ظهور اتجاهات إخراجية موحدة بين صحف الدول المختلفة".

(١) من الناحية المبدئية، يجب أن نلاحظ عدم قدرتنا على تعميم هذه الاتجاهات الإخراجية التى استخلصناها من مادة الدراسة، بجميع صحف الدول الخمس التى بحثنا فى إخراجها، ذلك أن هناك متغيرات أخرى -يبدو أنها أقوى- تعوق توحيد السير فى هذه الاتجاهات على وجه العموم، ولكننا لاحظنا فى الوقت نفسه أن الاتجاهات الإخراجية المشار إليها كانت متبعة فى معظم الحالات التى درسناها، ولم يكن الخروج عليها إلا مجرد إستثناء، والاستثناء لا قياس عليه.

(٢) ونحن نقصد باللغة البصرية الواحدة، تلك المؤشرات العامة المتصلة ببصر القارئ، أيا كانت لغته أو جنسيته أو ديانتته أو ثقافته، فإن مما يؤثر في البصر حيناً، ويربحه حيناً آخر، ويمتعه حيناً ثالثاً، هي سمات إخراجية عامة غلبت على الصحف المدروسة، ولا علاقة لها بنوعية القارئ، إلا في حدود استثنائية باللغة الضيق، كما أشرنا في الفقرة السابقة.

(٣) أول هذه الاتجاهات الإخراجية الموحدة، هو استخدام القطع الأضيق في العرض من الصحف عادية الحجم، وهي أغلبية في صحف الدراسة، وقد لاحظنا انتشار هذا الاتجاه بين عدد كبير من الصحف البريطانية والفرنسية والأمريكية والألمانية والإيطالية، وإن كان ذلك لم يمنع صحفاً قليلة أخرى في الدول نفسها من التمسك بالقطع التقليدي للحجم العادي.

صحيح أن السبب الرئيسي في استخدام القطع الضيق الحديث، هو سبب اقتصادي بحت، يتلخص في توفير جزء من كلفة ورق الصحف المستخدم في الطبع، إلا أن هذا الاتجاه لم يمنع من ثبوت الراحة والسهولة في الإمساك بالصحيفة وتقليب صفحاتها، كما أشار إلى ذلك كل من: إيمز (١٩٨٩)، أرنولد (١٩٨٣)، برنارد (١٩٩١)، هوت وجيمس (١٩٨٩).

(٤) ويتصل بالاتجاه السابق، اتجاه آخر نحو تقليل عدد الأعمدة في كل صفحة، بما يتناسب مع القطع الضيق من جهة، ويتيح جمع المتن باتساعات أكبر من المعتاد من جهة أخرى، وبخاصة عندما يتم تكبير حجم حروف المتن، وهي كلها سمات تيبوغرافية ثبت أنها توفر لبصر القارئ راحة أكبر عند مطالعة الصحيفة فترة مستمرة من الوقت، كما أشار إلى ذلك كل من: أرنولد (١٩٦٩)، إيفانز (١٩٧٨)، هوت (١٩٧١).

وكانت الصحف الألمانية بالذات رائدة في تطبيق هذا الاتجاه، باستخدام أغلبها لستة أعمدة فقط، وتأتي الصحف البريطانية والأمريكية في المرتبة الثانية بعد ألمانيا، ثم الصحف الفرنسية بعد ذلك، أما إيطاليا فقد عزفت أغلب صحفها المدروسة عن هذا الاتجاه، بزيادة عدد الأعمدة عن المعتاد إلى تسعة.

(٥) ومن أهم الاتجاهات الإخراجية الحديثة، والتي شاع تطبيقها في صحف الدراسة، والدالة على أن الإخراج الصحفي هو لغة مشتركة بين البشر، إدراك المخرجين دلالات الأشكال المختلفة للحروف، وتباين استخدامها من حالة إلى أخرى، وفقاً لهذه الدلالات، فقد أصبح معروفاً أن الحروف غير المسننة sans serifs هي أكثر الأشكال جذبا لبصر القارئ، عندما تستخدم في إنتاج العناوين، وتليها الحروف ذات الأسنان المربعة square serifs، ثم الحروف المائلة italics، وأخيراً الحروف العادية المسننة serifs.

(٦) ويرتبط بهذا الاتجاه، اتجاه آخر نحو إيجاد نوع من التجانس بين أشكال الحروف، وفقاً لاستخدامها الوظيفي بالصحيفة، وقد وجدنا أن العادة الشائعة بين صحف الدراسة، هي استخدام أجناس متباينة من الحروف، المصممة وفق قاعدة شكل واحد، وبينما اتبعت الصحف البريطانية والأمريكية هذا الاتجاه في جميع صفحاتها، فإن الصحف الألمانية والإيطالية اقتصرتا على اتباعه في صفحات دون أخرى، في حين كان لأغلب الصحف الفرنسية المدروسة موقف مختلف في تطبيق هذا الاتجاه -ومعها قلة من الصحف الإيطالية- (لاحظ هنا التأثير الفرنسي في

الإخراج الإيطالي)، ويتلخص هذا الموقف في استخدام شكل معين من الحروف، في جمع أحد أنواع العناوين بجميع الصفحات، واستخدام شكل آخر في جمع نوع آخر بجميع الصفحات... وهكذا، وفي رأينا فإن فلسفة هذا الموقف تقوم على أن وظيفة العنوان التمهيدى تختلف عن وظيفة العنوان الرئيسى، والأخيرة تختلف عن وظيفة العنوان الثانوى، وفي معظم الحالات الفرنسية والإيطالية المشار إليها، كانت الحروف غير المسننة من نصيب العناوين الرئيسة، التى هى أكثر أهمية، وبالتالي يعول عليها المخرج لجذب أبصار القراء.

ونلاحظ أن اختلاف المواقف بصدد الاتجاه إلى إدراك دلالات أشكال الحروف بالنسبة لبصر القارئ، لا يعنى تعدد الاتجاهات، وإنما يعنى فى المقام الأول نظرة مختلفة إلى الاتجاه ذاته.

(٧) وهناك اتجاه إخراجى حديث، لاحظنا أنه بدأ يجد طريقه إلى صفحات الصحف بالدول الخمس المدروسة، وهو الاتجاه إلى تكبير الصور الفوتوغرافية بجرأة لم يسبق لها مثيل، ويبلغ عمر هذا الاتجاه الآن ما يقرب من ثلاثين عاماً، صحيح أنه قبل ذلك كانت بعض الصحف تستخدم صوراً ضخمة للتعبير عن الأحداث الساخنة المثيرة - وقد أشرنا إلى بعض هذه الاستخدامات فى ثنايا الدراسة - لكن العلامة الفارقة بين الاتجاهين، هى أن الاتجاه الحديث يعتبر أن الصورة الكبيرة جزء من هيكل الصفحة فى جميع الأيام تقريباً، أى دون وقوع حدث ضخم مثير.

يضاف إلى ذلك أن الاتجاه الذى نتحدث عنه الآن، لم يعد سمة للصحف الشعبية المثيرة، كما كان الاعتقاد السائد، بل إنه حتى الصحف المحافظة الجادة صارت تتبع الاتجاه نفسه، وأوضح الأمثلة على ذلك - كما سبق أن أوضحنا فى متن البحث - "التايمز" و"صنداي تايمز" و"ديلى تلجراف" فى بريطانيا، و"هيرالد تريبيون" و"واشنطن بوست" فى الولايات المتحدة، وعلى العموم فإن لنا عودة للحديث عن ذلك، عند مناقشة الفرض الرابع.

أما الاستثناء من هذا الاتجاه فى دراستنا على الأقل، فيتجلى بصفة أساسية فى الصحف الألمانية، التى نقشت بوجه عام فى نشر الصور الفوتوغرافية، وكذلك قلة من الصحف، التى ارتبطت منذ وقت بعيد بالتقشف نفسه، وأوضح مثال على ذلك "لوموند" الفرنسية، وإن بدأت تتخفف من هذا التزمّت فى السنوات القليلة الماضية.

(٨) وكالاتجاه السابق نفسه، نشأ اتجاه مماثل نحو التوسع فى نشر الرسوم التوضيحية، سواء من حيث العدد أو المساحة أو طرق المعالجة التيبوغرافية بالتظليل العادى (أبيض وأسود) حيناً، وبالتلوين حيناً آخر، ومن أبرز أنواع هذه الرسوم هى الخرائط الجغرافية، ولاسيما تلك المتصلة بوصف حالة الطقس بشكل يومى، وهو الاتجاه الذى توسعت فيه صحيفة "يو إس توداى" الأمريكية.

(٩) ومن الاتجاهات الدولية فى إخراج الصحف - وإن لم يكن حديثاً تماماً - الإيمان الكامل من قبل المخرجين بقيمة البياض على الصفحة، وتؤكد الصفحات المطبوعة التى درسناها، ما سبق أن أشار إليه أرنولد (١٩٨٣)، إيفانز (١٩٧٨)، من أن البياض ليس عنصراً سلبياً على الصفحة، وإنما له وظيفة إيجابية من الناحية البصرية، أو كما ذكر هوت وجيمس (١٩٨٩) أن البياض عنصر "موضوع" وليس عنصراً "متروكاً".

ويمثل البياض راحة إيجابية لبصر القارىء، أى أنه لا يبذل جهداً فى التعرف عليها، بعكس أى عنصر آخر، ولذلك فإن التفتير فى وضع هذا العنصر يجهد البصر، من عناء مطالعة عناصر إيجابية مطبوعة، دون راحة كافية، علاوة على أن البياض يضئ العناصر التى يتخللها أو يحيط بها، كما ذكر أرنولد (١٩٦٩)، فإنه أيضاً يمثل لغة مشتركة بين جميع الأبصار، وإذا كانت الموسيقى على سبيل المثال لغة إنسانية يفهما الجميع، فإن البياض فى الإخراج يمثل الوقفات الساكنة فى الموسيقى، إن لهذه الوقفات معنى ووظيفة فى المعزوفة الموسيقية، شأنها شأن باقى النغمات، ولا يمكن القول إن كل وقفة تعنى مثلاً توقف العازف عن ممارسة العزف بسبب الإجهاد، وكذلك يلعب البياض دوراً مهماً بين العناصر التيبوغرافية وحولها.

وهكذا وجدنا للبياض فى أغلب الصحف المدروسة معنى، عندما يوضع فى أماكن معينة من الصفحة، ففى نهاية سطور العناوين مثلاً (إلى اليمين) يمثل وقفات ساكنة بعد كل عدد من المقاطع اللفظية لكل سطر من العنوان، وكذلك عندما يوضع حول فقرة مهمة من موضوع كبير المساحة، فإنه يشير إلى أهمية الفقرة، بإجبار البصر على التوقف فترة أطول من المعتاد، والاستعداد لتلقى المعلومة المهمة، كما أنه عندما يوضع فى مكان معين بالنسبة للموضوع الصحفى ككل، فإنه يوجه البصر إلى التحرك فى اتجاه معين، نحو موضوع آخر، لأن العين تنزلق إلى البياض، باعتبار أن التعرض له أكثر راحة من التعرض لعنصر مطبوع... وغير ذلك من الاستخدامات الوظيفية.

وبالمنطق نفسه يوفر البياض بين السطور، وكذلك بين الأعمدة الطولية حركة أيسر وأسلس للبصر، للانتقال من سطر إلى آخر، ومن عمود إلى آخر، وفى هذا وذاك قمة الأداء لوظيفة الإخراج الصحفى فى أبسط معانيها.

وإذا كانت الصحف الأنجلو ساكسونية (البريطانية والأمريكية) قد برعت فى استخدام البياض على النحو المشار إليه، فقد كانت الصحف الألمانية والإيطالية أكثرها تفتيراً فى استخدامه، بجميع المواضع المذكورة آنفاً، بما فى ذلك موضعه بين أعمدة الموضوع الواحد، بل استبدلت به الجداول الطولية التقليدية، وهو الاتجاه العتيق، الذى هجرته صحف كثيرة جداً فى العالم، بما فيها صحف الدول النامية، كالعربية مثلاً، أما الصحف الفرنسية فكانت تقف موقفاً وسطاً بين المجموعتين المذكورتين من الصحف.

ولم يمنع ذلك من وجود بعض الاستثناءات فى كل دولة من الدول المدروسة، ففى بريطانيا مثلاً كانت "الجارديان" مجرد استثناء - بشكل نسبي بالطبع - وفى الولايات المتحدة خرجت "ول ستريت جورنال" عن الإيمان بقيمة البياض، وعلى العكس من ذلك كانت "فرانس سوار" أكثر إيماناً من زميلاتها الفرنسيات، وكذلك كان وضع "إل تيمبو"، بين قريباتها الإيطاليات.

الفرض الثالث: "إن الدول ذات التراث الإخراجى العريق نسبياً، أقدر من غيرها على تطوير اتجاهات إخراجية واضحة، وتبنى مفاهيم إخراجية راسخة".

(١) يهمننا فى البداية التأكيد على أن "عراقة التراث" فى صياغة الفرض، تنصب على إخراج الصحف تحديداً، وليس على الصحافة بوجه عام، وشأن بين الأمرين، فالتاريخ يقول إن الصحف فى ألمانيا مثلاً أكثر عراقة من الصحف فى بريطانيا، بل إن الصحف فى الولايات المتحدة تعتبر ظاهرة حديثة العهد، بالقياس إلى غيرها من

الصحف الأوربية، ومع ذلك فإن الإخراج الأنجلو ساكسونى - كما تقول دراستنا - أكثر عراقة من الإخراج الألماني.

(٢) ومن دراسة التطور الفنى، الذى طرأ على إخراج الصحف بالدول الخمس، يمكن القول دون مبالغة إن التطورات الإخراجية الأساسية - والتي نشأت أساساً فى القرن العشرين - هى ثمرة الممارسات البريطانية والفرنسية والأمريكية، بل إن الجهود العلمية المبذولة فى سبيل تنظيم أسس العمل الإخراجى وقواعده، كانت أيضاً من نصيب الباحثين فى هذه الدول الثلاث، فى حين كانت ألمانيا وإيطاليا بعيدتين نسبياً عن تيار التطور، من الناحيتين العملية والنظرية.

(٣) وإذا سلمنا جدلاً بصحة المقولة التى أطلقها آلن هوت (١٩٧٣)، أن الصحف الصادرة قبل بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كانت تخلو من الإخراج بمفهومه العلمى والفنى، يمكننا أن نستنتج أن الظروف التى مرت بها ألمانيا وإيطاليا خلال القرن الحالى، كانت أحد العوائق المهمة، فى سبيل تطور الإخراج فى صحفهما، فالتطور الإخراجى فى دراستنا يثبت أن التطوير الألمانى والإيطالى، لم يبدأ إلا مع نهاية الحرب العالمية الثانية، والتى كانت تعنى بداية مرحلة جديدة فى حياة الدولتين.

(٤) والدليل على صحة هذا الاعتقاد - من واقع دراستنا أيضاً - أن الصحف الأوربية مجتمعة، بما فيها الألمانية والإيطالية، كانت متقاربة فى المستوى الشكلى الذى صدرت به طوال سنوات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بل كانت للصحف الألمانية بالذات بعض الاجتهادات، إلا أن ظروف الدولتين خلال القرن العشرين، أبعدت صحفهما - فيما يبدو - عن التطورات الإخراجية الحقيقية للإخراج.

(٥) ونلاحظ أن إثبات الفرض الأول يدعم إثبات الفرض الثالث - الذى نحن بصده الآن - إذ أن ظروف الدولتين فى هذا القرن أبعدت صحفهما عن المنافسة بين بعضها البعض بكل دولة، نتيجة سيادة نظام الرأى الواحد، الناجم عن الحكم الشمولى المطلق، كما أن أطماع الدولتين فى كسب الأراضى - وهو ما أدى إلى الحربين الكبريين - أدت إلى صرف الانتباه عن التطوير والتقدم فى كافة المجالات، باستثناء المجال العسكرى بالطبع.

(٦) أما فى الدول الليبرالية الثلاث (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة) فإن نظامها السياسى والاقتصادى، فرض على الصحف أن تطور نفسها أولاً بأول، مما أتاح لها بالتالى عراقة إخراجية أكبر من غيرها، وفى هذا النوع من المجتمعات - حيث تلعب الصحافة دوراً بالغ الأثر فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية - فإن الوظيفة التى تؤديها الصحف، والمرتبطة بالأحداث الكبرى على مستوى الدولة والعالم، تؤدى إلى مزيد من التطوير الإخراجى، والإسراع من جريان إيقاعه.

ويعتبر النموذج الأمريكى أوضح الأمثلة على ذلك، لقد ارتبط تطور الصحف الأمريكية بالأحداث الضخمة التى مرت بالولايات، والتي لعبت فيها الصحافة أعظم الأدوار، بدءاً من حرب الاستقلال، فالحرب الأهلية بين الشمال والجنوب، ثم الحرب الأمريكية الأسبانية، فالحربان العالميتان الأولى والثانية، وحرب فيتنام، وهى الأحداث التى أشار أرنولد (١٩٨٣) إلى تأثيرها فى تطور الإخراج الأمريكى، ولاسيما فيما يتصل بحروف العناوين، مما يؤكد أن الوظيفة function هى عامل هام وحاسم فى تطوير تكتيك الصحف بوجه عام، ولاسيما الإخراج، فإذا علمنا أن الوظيفة التى

كانت تؤديها الصحف الألمانية والإيطالية في أغلب سنى النصف الأول من هذا القرن، هي مجرد الدعاية لنظام سياسى شمولى، لأدركنا على الفور جوهر هذه النتيجة التى نتحدث عنها.

(٧) وليس للإخراج أن يتطور - فى إطار تراث إخراجى عريق - بمعزل عن الأداة tool، التى توفر للصحف الوسيلة الأساسية للتطوير، وتمثل الأداة هنا: الطباعة، ونحن نستنتج من حصيلة المادة العلمية فى دراستنا، أنه لم يكن محض مصادفة أن تكون الولايات المتحدة صاحبة النصيب الأكبر والحظ الأوفر فى تطوير طباعة الصحف، وأن تكون صحفها فى الوقت نفسه أكثر صحف العالم تطوراً من الناحية الإخراجية منذ سنوات طويلة، وحتى الآن.

وفى رأينا فإن الوظيفة ترتبط بالأداة أيما ارتباط، ويلعب هذان الجناحان دوراً كبيراً فى تشكيل التراث الإخراجى لصحف أية دولة، فالحاجة هى أم الاختراع كما يقولون، كما لى اختراع الطائرة والبنسلين احتياجات الدول فى أثناء الحرب الأولى، ولبنى اختراع القنبلة الذرية الحاجة الأمريكية فى الحرب الثانية، فكذلك فرضت الظروف الأمريكية المحلية والدولية تقديم أغلب المستحدثات الطباعية فى القرن العشرين وأهمها.

لقد عرفت ألمانيا وإيطاليا فن الطباعة قبل الأمريكيين بقرنين ونصف من الزمان، ومع ذلك فإن أيديهما لم تمتد لتطوير هذا الفن فى القرن العشرين على الأقل، ربما بسبب الظروف السيئة التى مرت بهما، وربما لعدم وجود الوظيفة الحقيقية المحتاجة إلى أداة متطورة، وأغلب الظن أن السببين يجتمعان.

(٨) وترتبط الاتجاهات الإخراجية الحديثة لصحف كل دولة بتراثها فى هذا الفن الصحفى الأصيل، فالإخراج كشأن باقى العلوم والفنون يتطور عبر مراحل زمنية وتاريخية معينة، لا بد أن تتعاقب بنسق تربى معين، وليس من الحكمة أن يبدأ الفن فى دولة ما، من حيث انتهى الآخرون، وإلا فقدت التجربة الإخراجية النضج الذى نلمحه فى دول عريقة فى هذا الفن، بل الأصح عندنا أن نخوض الدولة هذه التجربة من بدايتها، وأن تمر فى مراحل نموها، التى مرت بها من قبل دول أخرى.

هكذا نرى تجربة "ديلى اكسپريس" البريطانية فى تطور إخراجها، تجربة شديدة التميز من هذه الناحية، وكذلك "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" الأمريكيتين، لقد بلورت هذه الصحف الثلاث على وجه الخصوص اتجاهات إخراجية واضحة، ذات معالم متفردة، نجمت عن طول خبرة، وتنوع استخدام، واستمرار تجريب، حتى نضجت، وهكذا أيضاً نرى "يلد برلين" و"مورجن بوست" الألمانيتين، تمثلان القفز نحو شخصية إخراجية معينة، دون المرور فى المراحل المتعاقبة، التى تقضى إليها بشكل طبيعى.

الفرض الرابع: "إن عوامل سياسة الصحيفة ودورية صدورها وحجمها وطريقة توزيعها، تؤثر فى الإخراج، ضمن إطار وحدة المجتمع ككل".

(١) سياسة الصحيفة: تنجم سياسات الصحف فى العادة، عن طبيعة النظام الإعلامى فى كل دولة، والذى هو جزء من النظام السياسى فيها، علاوة على نمط ملكية الصحف، ثم طبيعة القراء الذين تخاطبهم الصحف، وليست الفروق الجوهرية فى التحرير والإخراج، سوى نتائج حتمية لهذه العوامل مجتمعة.

وقد وجدنا من حصيلة المادة العلمية للدراسة، أن المجتمعات الرأسمالية، العريقة في ممارسة الديمقراطية والحياة النيابية السليمة - بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة - هذه المجتمعات تتمتع بقدر كبير نسبياً من الليبرالية وحرية الرأي والتعبير، مما يفرض نوعاً من المنافسة الإعلامية بين الصحف، تدفعها دفعاً نحو تطوير إخراجها وتجويده، بعكس ألمانيا وإيطاليا مثلاً.

وفي الوقت نفسه فإن هذا الوضع يتفق مع أنماط ملكية الصحف في الدول الثلاث المشار إليها، فالنظام الرأسمالي الحر يتيح بيع الصحف لمن يدفع أكثر، (وهكذا انتقلت ملكية "التايمز" مثلاً من يد إلى يد)، ويعتمد المالك الجديد - سواء كان شخصاً أو مجموعة أو سلسلة صحفية - إلى تطوير صفه من كافة النواحي، وعلى رأسها الناحية الإخراجية، حتى يحقق أعلى الأرباح، ويعوض الكلفة الباهظة المدفوعة في شرائها، وهذا كله في صالح تطوير الإخراج وتحديثه.

ويختلف نمط ملكية الصحف في ألمانيا وإيطاليا تحديداً، ففي الدولة الأولى يحتكر سبرنجر - كما سبق أن رأينا - الجزء الأكبر من الصحف الألمانية، أي أن المنافسة في هذه الحالة لها دور محدود في تطوير الإخراج، ولذلك نجده بالفعل لا يتطور بالمعنى العلمي المفهوم لهذه الكلمة، وفي الوقت نفسه فإن الصحف الإيطالية الكبرى مملوكة لشركات ومؤسسات غير صحفية، بل هي جزء من ممتلكات هذه الشركات، ويفرض هذا النظام المتميز من الملكية منافسة محدودة، جانبها الأوضح - على الأقل - تحقيق الأرباح، دون إحراز التفوق على الصحف الأخرى في النواحي الصحفية المختلفة.

لهذا الوضع وذلك، وجدنا ما يشبه النمطية بين الصحف في كل من ألمانيا وإيطاليا، من حيث مساحة الصفحة مثلاً وعدد الأعمدة، وأسلوب التصميم، والتعامل مع الصور والألوان، ولم تكن الصحف الخارجة عن هذه النمطية في الدولتين، إلا مجرد استثناءات، وفي المقابل فقد أحرزت بريطانيا وفرنسا وأمريكا قدراً كبيراً من التنوع في أساليب الممارسة الإخراجية، حقق أعلى معدلاته في الولايات المتحدة، تليها بريطانيا، وفرنسا.

(٢) ويؤدي النظام الإعلامي في المجتمع، وشيوع نمط معين من ملكية الصحف، إلى تشكيل موقف محدد شكل صحيفة تجاه قرائها، من الناحيتين الكمية والكيفية، فهناك صحف تصدر لأكثر عدد ممكن من القراء، وهم بالتالي من الداهم، الشغوفين باللهو والمتعة، أكثر من الثقافة والذماسة، وهذه هي الصحف التي درجت الدراسات السابقة على تسميتها بالصحف الشعبية popular، وأخرى تخاطب صفوة القوم في كل مجتمع، وهم بالطبع قلة تهتم بالأمور السياسية والاقتصادية الجادة، بعيداً عن التسلية والمتعة، وهي الصحف المحافظة elite، وبين هذه الصحف وتلك، تتراوح صحف أخرى كثيرة، في التعامل مع عدد معين من القراء، ذوي طبيعة مختلفة عن غيرهم.

هكذا صنف الدراسات السابقة أنواع الصحف من حيث سياساتها في التحرير والإخراج، الأمر الذي وجدنا له وضعية مختلفة في دراستنا، فنحن لم نعر على صحف شعبية بالمعنى التقليدي الشائع لهذه الكلمة، فإذا كان الحكم عليها بهذه الصفة، ينطلق من حيثيات تحريرية وإخراجية، فقد وجدنا صحفاً صنفها الخبراء السابقون على أنها صحف محافظة، تتبع نفس التكنيكات التي تتبعها صحف شعبية

بالمعنى التقليدي.

من هذه الزاوية، ألفينا "التايمز" و"التلجراف" في بريطانيا، و"الترينتون" في الولايات المتحدة، تستخدم الصور الضخمة الملونة في صدر صفحاتها الأولى، وكأنها صحف شعبية عريقة، وحتى في الحالات الأخرى، فإن "فرانس سوار" و"يو إس توداي" ليست صحفاً شعبية بالمعنى المفهوم، ولكنهما تقدمان نمطاً جديداً من الصحافة، يعتمد على الخفة والإشراق، دون الهبوط إلى مستوى مسف كالصحف الشعبية التقليدية.

وربما تتضح هذه الحقيقة أكثر، من دراسة طرق إبراز أخبار موحدة في عدد من صحف كل دولة، لقد خرجنا بنتيجة مهمة مؤداها أن الأخبار المثيرة -في التصنيف الكلاسيكي الشائع- كالكوارث والجرائم والرياضة، لم يعد إبرازها في الصفحات الأولى، رهناً بكون الصحيفة شعبية، فقد أقدمت على ذلك صحف محافظة بالمعنى الكلاسيكي الشائع أيضاً، هكذا وجدنا "التايمز" و"التلجراف" في بريطانيا، و"الترينتون" الأمريكية، و"دي فيلت" في ألمانيا، و"سوار" في فرنسا، و"تيمبو" في إيطاليا، وكلها صحف ليست شعبية بالمعنى المفهوم، ولكنها تتراوح بين التحفظ والاعتدال.

واضح إذن أن منافسة الصحف بعضها لبعض آخر في كل دولة، ومنافستها لوسائل الاتصال الأخرى، في عصر صارت فيه القراءة عملة محدودة التداول، هو ما يدفع الصحف الحديثة في الوقت الراهن إلى التضحية بتصنيفها الكلاسيكي ضمن طائفة معينة من الصحف، في سبيل أن تبقى على قيد الحياة.

وقد يكون من المناسب هنا أن نسوق العبارة التي ذكرها بوب جيمس (١٩٨٩)، وهو يعلق على الثوب الإخراجي الجديد، الذي ارتدته "التايمز" البريطانية العريقة، في عهد ملكية روبرت مردوخ لها، بقوله: "ماذا استفادت التايمز من تمسكها بالطابع العتيق الذي ميز إخراجها قرابة قرنين من الزمان؟، إنها صحيفة محترمة لاشك في ذلك، ولكنها كانت على شفا الإفلاس!".

(٣) أما عن دورية صدور الصحف التي شملتها عينة الدراسة، والتي جمعت بين الصدور اليومية والأسبوعية، فلعلنا لم نجد علامات جوهرية فارقة من الناحية الإخراجية بين هذه الصحف وتلك في كل دولة من الدول المدروسة، وإذا كانت بريطانيا هي أكثر الدول الخمس شمولاً للصحف اليومية والأسبوعية في عينتها، فإن "التايمز" مثلاً و"الديلي تلجراف" و"الديلي اكسبريس" و"الديلي ميل" لم تخرج في طابعها التيبوغرافي أو أساليب تصميمها عن "الصنداى تايمز" و"الصنداى تلجراف" و"الصنداى اكسبريس" و"الميل" الأسبوعية، لا بل وجدنا قدراً لا يستهان به من التشابه بين كل صحيفتين -يومية وأسبوعية- تصدران عن الدار نفسها، وهو أمر طبيعي في مثل هذه الحالات، فكانت كل صحيفة أسبوعية أقرب ما تكون إلى العدد الأسبوعي من الصحيفة اليومية.

ولعل السبب في ذلك الأمر المخالف لبعض الدراسات السابقة (بارنهارت: ١٩٤٩، شريف: ١٩٩٠)، هو ما أحرزته الفنون الطباعية في السنوات الأخيرة من تقدم في جميع الدول التي درسناها -بما فيها بريطانيا- فقد صار ممكناً لمخرج الصحيفة اليومية أن يتبع الأساليب نفسها التي عرفت بها الصحف الأسبوعية، والمحتاجة غالباً إلى وقت أطول، فاستخدام الألوان المتعددة، والأرضيات الباهتة

والداكنة، واتباع الطرق المشرقة الجذابة في عرض الموضوعات، كل ذلك أقدمت الصحف اليومية على التعامل معه بجرأة لم يسبق لها مثيل، بعد دخول طباعة الأوفست، وما صحبها من استخدام الجمع التصويري والمونتاج الفيلمي، علاوة على استخدام الحاسب الآلي في العمليات الطباعة المختلفة، مما أسرع بعملية إنتاج الصحف بصفة عامة، وزالت الفروق الجوهرية بين الصحف اليومية والأسبوعية، من الناحية الإخراجية على الأقل.

(٤) لم يكن ثمة ارتباط واضح في بعض الدول المدروسة بين الحجم الذي تصدر به كل صحيفة، وبين سلوكها اتجاهات إخراجية معينة، مخالفاً بذلك ما أثبتته بعض الدراسات السابقة من وجود هذه العلاقة (الصاوى: ١٩٦٥، يساى: ١٩٦٩، أشرف: ١٩٨٤)، فمن جهة، وإكمالا للبند الثالث من إثبات الفرض الرابع، فقد بدأت تزول تلك الفروق بين الأحجام المختلفة للصحف، بعد تبني كثير منها للقطع المعدل من هذه الأحجام، وهذه هي إحدى أهم نتائج دراستنا، ومن جهة أخرى فإن استخدام الأوفست والطبع الملون قد زاد من وضوح الصور الفوتوغرافية الصغيرة نسبياً، ومن جهة ثالثة فإن استخدام صحف عادية الحجم للملصق في تصميم صفحاتها الأولى -مثل "ييلد برلين" و"مورجن بوست" الألمانية- و"ديلو سبورتو" الإيطالية- وكذلك تخلى صحف نصفية كثيرة عن هذا الملصق -مثل "لا ريوبليكا" الإيطالية مثلاً و"لو موند" الفرنسية التي صغر حجمها عن ذي قبل إلى النصف- يشير هذا الاتجاه وذلك إلى أنه لم تعد هناك فروق واضحة بين إخراج كلا الحجمين العادى والنصفى.

لكننا يجب أن نلاحظ في الوقت نفسه، زوال هذه العلاقة بين حجم الصحيفة وإخراجها، بالنسبة لصحف المانية وإيطالية، ثبت من بعض النتائج السابقة افتقارها إلى تراث إخراجي عريق، في حين لا تزال لتلك العلاقة بعض الأثر في بريطانيا والولايات المتحدة تحديداً، من خلال الفروق الإخراجية التي لاحظناها بين إخراج صحف عادية كـ"الجاردبان" و"انديبندنت" و"واشنطن بوست" و"وول ستريت جورنال"، وإخراج صحف نصفية كـ"الديلي اكسپريس" و"الديلي نيوز" على سبيل المثال.

واضح إذن أن العلاقة بين حجم الصحيفة وإخراجها تظهر بشكل واضح في صحف الدول المتقدمة إخراجياً، ولكنها تضعف حتى تكاد تتلاشى في صحف الدول الأقل تقدماً، وتمثلها طبقاً لنتائج دراستنا كل من ألمانيا وإيطاليا، مع ملاحظة أن الدراسات السابقة التي أكدت على وجود العلاقة المذكورة، تركز بصفة أساسية على الصحف الأمريكية والبريطانية في المقام الأول، دون غيرها، وربما لو كان بعضها قد تناول بالدراسة صحفاً ألمانية أو إيطالية، لتغيرت هذه النتائج التي توصلت إليها بعض الشيء.

(٥) أما بالنسبة لطريقة توزيع الصحف -بصرف النظر عن أرقام التوزيع- فيمكن أن نلمح لها علاقة بإخراج هذه الصحف، بعد أن أثبتت بعض الدراسات السابقة (أرنولد: ١٩٨٣) أن من بين وظائف الإخراج لفت نظر القراء إلى الصفحات الأولى، للمساهمة في زيادة توزيعها.

من الناحية التاريخية فنحن نميل إلى الرأي الذي طرحه صابات (١٩٨٧)، من أن تركيز اهتمام الصحف الأمريكية أواخر القرن الماضى وطوال

القرن الحالي، بالعناصر الجاذبة للبصر في صفحاتها الأولى - كالعنوان والصورة - يعود إلى نمط توزيع هذه الصحف، والذي كان يتم - ولا يزال - في الطرقات.

وفي المقابل فإن البحث عن طريقة توزيع الصحف الألمانية مثلاً - وحتى الآن - يشير إلى أن غالبيتها توزع عن طريق الاشتراكات، مما يعدم الحاجة إلى استخدام العناصر الجاذبة للبصر، الأمر الذي تأكدنا بالفعل من وجوده من تحليل شكل أهم الصحف الألمانية وأبرزها، ولعل ذلك الأمر هو مما يساهم في عدم تطور الصحف الألمانية من الناحية الإخراجية بالقدر المطلوب، لأن الحاجة إلى هذا التطوير غير موجودة أصلاً، من ناحية نمط التوزيع على الأقل.

* * * * *

من ذلك يتضح أن هذه الدراسة تثبت صحة الفرض الأول، فالظروف التي يمر بها كل مجتمع عبر سنوات القرن العشرين، تؤثر في إعطاء إخراج الصحف وضعية معينة، من خلال التأثير في النظام الإعلامي، والصحفي على وجه الخصوص.

كذلك يتضح ثبوت صحة الفرض الثاني، بعد أن وجدنا أن اختلاف ظروف كل مجتمع لا تحول دون ظهور اتجاهات إخراجية واضحة في عدد كبير من الصحف، وبشكل يكاد يكون متفقاً عليه، مع وجود استثناءات قليلة في هذا الصدد.

وثبتت أيضاً صحة الفرض الثالث، إذ وجدنا علاقة ارتباط واضحة بين تبني أغلبية الصحف لاتجاهات إخراجية معينة، وبين وضعية الإخراج في هذه الدولة أو تلك، من الناحيتين النظرية والعملية.

أما بالنسبة للفرض الرابع، والمتصل بالمتغيرات الصحفية الأربع، المفترض تأثيرها في الإخراج، طبقاً للدراسات السابقة، فقد افترضنا لوجود هذه العلاقة مع متغير سياسة الصحيفة، الذي بدأ مفهومه يتغير في الوقت الراهن، بتخلي الصحف المحافظة مثلاً عن طابعها الإخراجي التقليدي، وكذلك كان الحال بالنسبة لمتغير دورية صدور الصحف.

فإذا ما وصلنا إلى المتغير الثالث، وهو حجم الصحيفة، فقد افترضنا دراساتنا لتأثيره في الإخراج، في أغلب الحالات التي درسناها، بعد أن تلاشت الفروق بين الأحجام - أو كادت - إلا أنه ثبتت صحة وجود هذه العلاقة مع المتغير الرابع، المتصل بطريقة توزيع الصحف، والتي تساعد بعض الصحف أحياناً على زيادة الاهتمام بالعناصر الجاذبة في الإخراج، وتحول دون إقدام صحف أخرى على هذا الاهتمام.

ثالثاً: حدود البحث وما يثيره من بحوث مستقبلية

لا نستطيع أن ندعي لهذا البحث شيئاً من الاكتمال - ولا نقول الكمال - إلا بتوسيع دائرة دراسات الحالة في بحوث أخرى، مع مضاهاة نتائجنا الحالية بتلك المرتقبة، ما يمكننا من أن نطلق ولو بعض التعميمات، في حالة التقارب - ولا نقول التماثل - بين هذه النتائج وتلك.

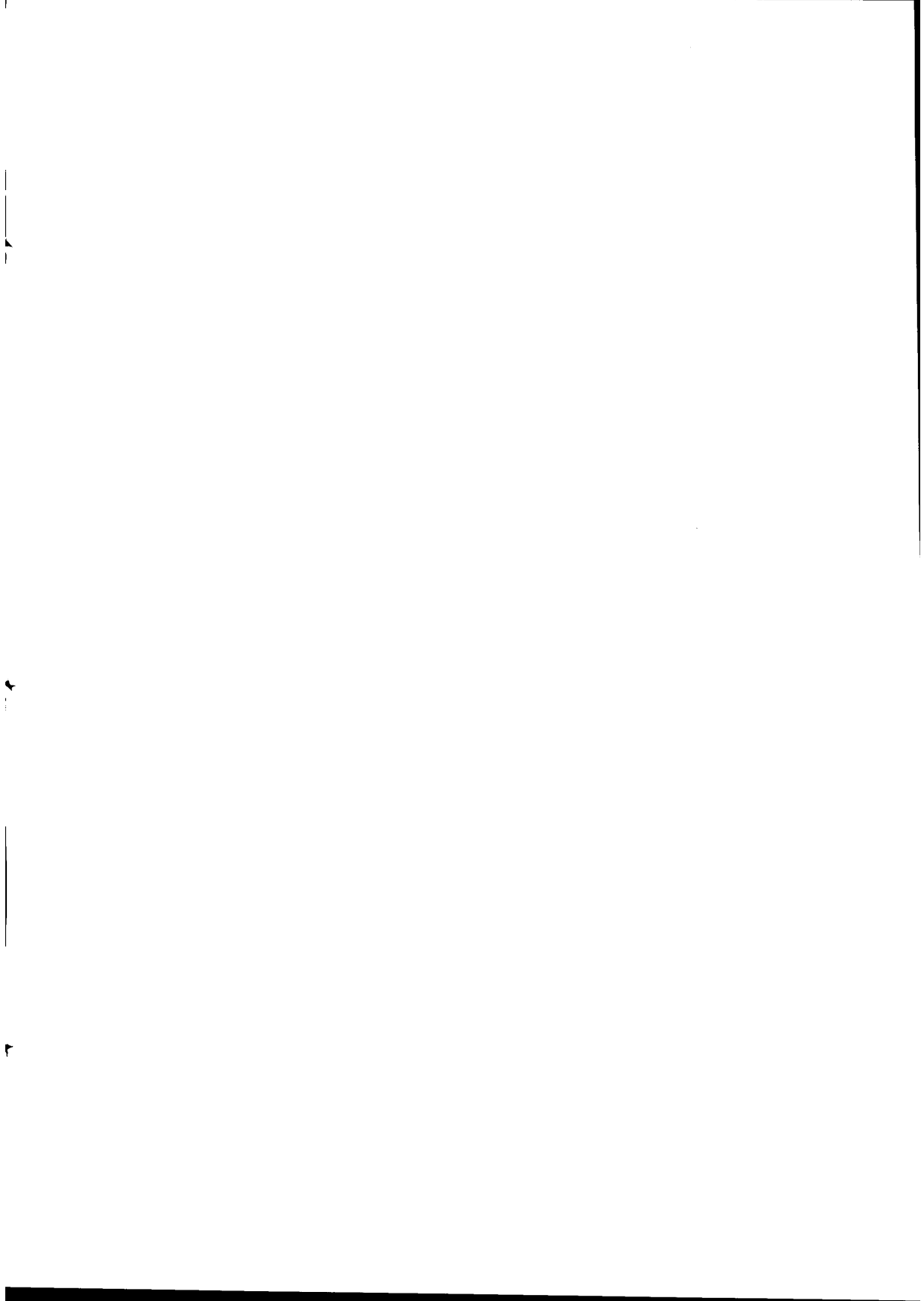
ولا يزال الباب مفتوحاً أمامنا بإذن الله، أو أمام غيرنا من الباحثين، لتناول المزيد من الحالات الإخراجية في عدد آخر من الدول، وقد لا تكون الدول المتوخاة في هذه الدراسات التالية شاملة لكافة الدول، أو ممثلة لكافة القارات، أو

كافة النظم السياسية والإعلامية، إلا أن بعض الدراسات السابقة قد ألفت بعض الضوء على تجارب إخراجية متميزة في عدد من الدول، تثير شهية الباحث وفضوله.

فلاشك أن دولاً أوروبية متعددة تمثل جزءاً من هذه الحالات الفريدة، هكذا نرى أسبانيا مثلاً واليونان وتركيا، صاحبات الظروف المجتمعية المتباينة، والتاريخ المضطرب، والجو المعتدل، وهكذا نرى الدول الاسكندنافية متقاربة الظروف، باردة الجو، هذا علاوة على هولندا والنمسا، كنماذج متميزة، ولا ننسى أن دولاً كبولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا - قبل دخولها مرحلة جديدة من تاريخها في التسعينيات - تعتبر مجالاً خصباً لإكمال هذه الدراسة في المستقبل، ناهيك عن الاتحاد السوفيتي السابق.

كذلك تمدنا دراسات سابقة أخرى بتجارب إخراجية متميزة وعديدة، لمجتمعاتها ظروف مختلفة كل الاختلاف عن أوروبا، فصنف اليابان والصين وكوريا والفلبين تمد تراثنا العلمي في الإخراج بنماذج شديدة التميز، كما يجب أن ننظر إلى التجربة الهندية بعين الاعتبار، إذ تحوى كثير من صحفها اجتهادات إخراجية لا بأس بها أبداً.

فإذا عبرنا المحيط الهادى تجاه الأرض الجديدة، فإن كندا مثلاً تدعونا لدراسة نماذجها، ومضاهاتها بتلك الأمريكية في دراستنا، أما دول أمريكا الجنوبية كالبرازيل والأرجنتين والمكسيك على سبيل المثال فيمكن أن تمدنا بمادة علمية ثرية، تلقى الضوء على التجارب الإخراجية في ذلك الجزء من العالم، بظروفه المجتمعية المتميزة، وكذا الحال عند تناول التجارب الأفريقية في الإخراج الصحفى -برغم تخلفها نسبياً- بصرف النظر عن بعض التجارب العربية في هذا المجال.



مصادر البحث ومراجعته

.

•

|

•

|

أولاً: باللغة العربية

أ- بحوث غير منشورة

- (١) أحمد محمد علم الدين، دراسة تجريبية للأرجونومية التيبوغرافية للصحيفة اليومية المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، ١٩٨٨).
- (٢) أشرف محمود صالح، إخراج الصحف النصفية الرياضية، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٧٩).
- (٣) _____، دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والملساء وأثر الطباعة الملساء في تطوير الإخراج الصحفي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٨٣).
- (٤) شريف درويش مصطفى اللبان، إخراج الصحف الأسبوعية: دراسة تطبيقية لصحيفة أخبار اليوم ١٩٤٤ - ١٩٨٩، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٠).

ب- مقالات علمية منشورة

صبحي منصور، آفاق جديدة في التصوير والطباعة، مجلة رسالة الطباعة، ع ٣، يوليو ١٩٧٦، (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية).

ج- كتب عربية

- (١) إبراهيم إمام، تطور الصحافة الإنجليزية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٧).
- (٢) _____، فن الإخراج الصحفي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٧).
- (٣) إبراهيم عبده، دراسات في الصحافة الأوربية: تاريخ وفن، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط ٢، ١٩٥٢).
- (٤) أحمد حسين الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٥).
- (٥) أشرف محمود صالح، الصحف النصفية: ثورة في الإخراج الصحفي، (القاهرة: دار الوفاء للنشر والإعلان، ١٩٨٤).
- (٦) _____، تصميم المطبوعات الإعلامية، ج ١، (القاهرة: الطباعة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥).
- (٧) _____، إخراج الصحف العربية الصادرة بالإنجليزية، (القاهرة: الطباعة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨).
- (٨) _____، الطباعة وتيبوغرافية الصحف، (القاهرة: الطباعة العربية للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٩).
- (٩) _____، الإبداع في الإخراج الصحفي: دراسة تحليلية وميدانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١).
- (١٠) حسن سليمان، سيكولوجية الخطوط: كيف تقرأ صورة؟، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧).
- (١١) خليل صابات، قصة الطباعة، (القاهرة: مكتبة الهلال، ١٩٥٧).
- (١٢) _____، تاريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٦).
- (١٣) _____، وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥، ١٩٨٧).
- (١٤) صليب بطرس، إدارة الصحف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).

- (١٥) غريب محمد سيد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى، (الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط٣، ١٩٨٢).
- (١٦) فتح الباب عبدالحليم، وأحمد حافظ رشدان، التصميم فى الفن التشكيلى، (القاهرة: عالم الكتب، بدون تاريخ).
- (١٧) قسطنطين رزىق، نحن والتاريخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٧٩).
- (١٨) محمود صالح منسى، الحرب العالمية الثانية، (القاهرة: بدون ناشر، ١٩٨٩).
- (١٩) محمود نجيب أبو الليل، صحافة فرنسا، (القاهرة: مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٢).
- (٢٠) يحيى حمودة، نظرية اللون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩).

د - كتب معربة

- (١) إدوار كار، ما هو التاريخ؟، ترجمة محمد ماهر كيالى وبيار عقل، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦).
- (٢) بيار البير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة الألف كتاب، الثانى، ٤٤، ١٩٨٧).
- (٣) جورج تانهام، الجغرافية فى القرن العشرين: دراسة لتقدمها وأساليبها وأهدافها واتجاهاتها، ج١، المحرر جريفت تيلور، ترجمة محمد السيد غلاب ومحمد مرسى أبو الليل، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢).
- (٤) فرانسوا تيرو، وبيار البير، تاريخ الصحافة، ترجمة عبدالله نعمان، (بيروت: دار المنشورات العربية، ط٢، ١٩٧٩).

هـ - أوراق علمية

- أشرف محمود صالح، نظرة تقييمية لبحوث الإخراج الصحفى فى مصر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، المؤتمر العلمى الأول، أبريل ١٩٨٦).

و - معاجم وقواميس عربية

- (١) أحمد عطية الله، القاموس السياسى، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط٤، بدون تاريخ).
- (٢) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: مكتبة دار الشعب، ١٩٦٥).

ثانياً: باللغات الأجنبية

أ - مقالات علمية منشورة

- (1) Jaspert, W. P., "Print is Here to Stay", Printing & Packaging, (London: July, 1981).
- (2) "L'informatique au Provençal: Une Revolution Technique Irreversible", (Paris: Presse Actualite, No. 109, April 1976).
- (3) Romano, Frank, "Toward the Brave New World of Electronic Newspapers", American Printer & Lithographer, (Chicago: Maclean Hunter, May 1981).

ب - تقارير علمية

World Communication: A 200 Country Survey of Press, Radio, T. V., and Film, (Paris: The UNESCO Press, 1975).

ج - كتب

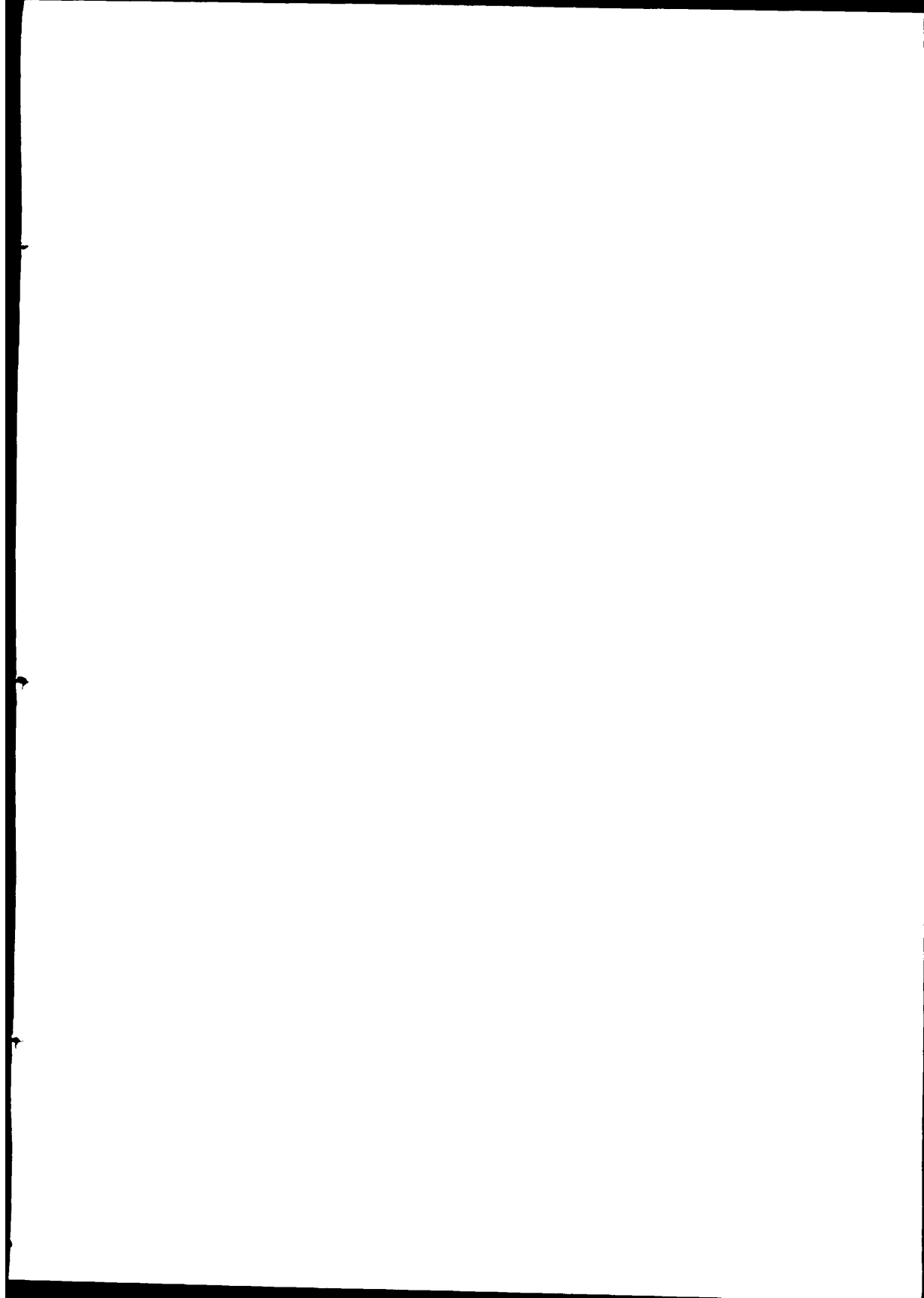
- (1) Allen, Wallace, A Design for News, (Minneapolis: Star & Tribune, 1981).
 - (2) Ames, Steven E., Elements of Newspaper Design, (New York: Prager Pub., 1989).
 - (3) Arnold, Edmund C., Ink on Paper 2, (New York: Harper & Row Pub., 1972).
 - (4) _____, Functional Newspaper Design, (New York: Harper & Row Pub., 1956).
 - (5) _____, Modern Newspaper Design, (New York: Harper & Row Pub., 1969).
 - (6) _____, Designing the Total Newspaper, (New York: Harper & Row Pub., 1983).
 - (7) Barnard, Michael, Introduction to Printing Processes, (London: Blueprint, 1991).
 - (8) Barnhart, Thomas, Weekly Newspaper Design, (New York: Minnesota University Press, 1949).
 - (9) Baskette, Floyd, and others, The Art of Editing, (New York: Mc Millan Co. Ltd., 1971).
 - (10) Baynes, Ken, and others, Scoop Scandal and Strife, (London: Lund Humphries, 1971).
 - (11) Bessie, Simon, Jazz Journalism: The Story of Tabloid Newspaper, (New York: Russel & Russel, 1969).
 - (12) Bittner, John, Mass Communication: An Introduction, (New Jersey: Prentice Hall Inc., 4th ed., 1986).
 - (13) Castronovo, V., and Tranfaglia, N., Storia della Stampa Italiana, Vol. 1, (Bari: Laterza Editori, 1976).
 - (14) Cogoli, John, Photo Offset: Fundamentals, (Illinois: Mc Knight Pub. Co., 3rd ed., 1973).
 - (15) Coleman, D. C., The British Paper Industry, (London: Oxford University Press, 1958).
 - (16) Craig, James, Photo - Type Setting: A Design Manual, (New York: Watson Guptill Pub., 1978).
 - (17) Croy, Peter, Graphic Design and Reproduction Techniques, (London: Focal Press Ltd., 1975).
-

- (18) Emery, Michael, and others, American's Front Page News: 1690-1960, (Minneapolis: Vis - Com Inc., 1970).
 - (19) Evans, Harold, Newspaper Design, (London: Heinmann Ltd., 2nd ed., 1978).
 - (20) _____, Pictures on a Page, (London: Heinmann Ltd., 1978).
 - (21) Gaillard, Philippe, Technique du Journalisme, (Paris: Presse Universitaires de France, 2e ed., 1975).
 - (22) Garcia, Mario R., Contemporary Newspaper Design: A Structural Approach, (New Jersey: Prentice Hall Inc., 1981).
 - (23) Garst, Robert, and Bernstein, Theodore, Headlines and Deadlines, (New York: Columbia University Press, 3rd ed., 1961).
 - (24) Goode, William, and Hatt, Paul K., Methods in Social Research, (New York: Greenwood Press, 1952).
 - (25) Heath, R. B., The Popular Press, (London: Thomas Nelson & Sons, 1984).
 - (26) Hsia, H. J., Mass Communication Research Methods: A Step by Step Approach, (New Jersey: Lawrence Earlbaum Associates Pub., 1988).
 - (27) Hutt, Allen, The Changing Newspaper, (London: Gordon Fraser, 1973).
 - (28) _____, Newspaper Design, (London: Lund Humphries, 2nd ed., 1971).
 - (29) _____, and James, Bob, Newspaper Design Today, (London: Lund Humphries, 1989).
 - (30) Jennett, Sean, Pioneers of Printing, (London: Routledge & Kegan Paul Ltd., 1958).
 - (31) Karch, Randolph, Graphic Arts Procedures, (Chicago: American Technical Society, 1962).
 - (32) Koestler, Arthur, The Act of Creation, (New York: Mc Millan Co., 1964).
 - (33) Manvey, Raymond, L'évolution des Formules de Presentation de La Presse Quotidienne, (Paris: Editions Esteinsse, 1966).
 - (34) Moen, Daryl R., Newspaper Layout and Design, (Ames: Iowa State University Press, 1984).
 - (35) Moran, James, Printing Presses: History and Development from the fifteenth Century to Modern Times, (London: Faber & Faber Ltd., 1973).
 - (36) Morison, Stanley, The English Newspaper: 1622-1932, (Cambridge: Cambridge University Press, 1932).
 - (37) _____, Printing The Times since 1785, (London: Printing House Square, 1953).
-

- (38) Pickette, Calder M., Voice of the Past: Key Documents in the History of American Journalism, (Columbus: Ohio Grid, 1977).
- (39) Roberts, Raymond, Typographic Design, (London: Ernest Benn Ltd., 1966).
- (40) Schwarzlose, Richard A., Newspapers: A Reference Guide, (New York: Greenwood Press, 1987).
- (41) Shapiro, Charles, The Lithographer Manual, (Pensylvania: The Graphic Arts Technical Foundation Inc., 5th ed., 1977).
- (42) Smith, Anthony, Subsidies and the Press in Europe, (London: Political Economic Planning, 1976).
- (43) ———, The Newspaper: An International History, (London: Thomas & Hudson Ltd., 1979).
- (44) ———, Goodbye Gutenberg: The Newspaper Revolution of the 1980's, (New York: Oxford University Press, 1980).
- (45) Spencer, Herbert, The Visible Word: Problems of Legibility, (London: Lund Humphries, rev. ed., 1969).
- (46) Steinburg, S. H., Five Hundred Years of Printing, (London: Penguin Books, 1966).
- (47) Turnbull, Arthur, and Russel, Baird, The Graphic Communication, (New York: Halt Reinhart & Winston, 1975).
- (48) Vitray, Laura, and others, Pictorial Journalism, (New York: Mc Grow Hill Book Co., 1939).
- (49) Wimmer, R. D., and Dominick, J. R., Mass Media Research: An Introduction, (California: Wesdesworth Pub., Co., 1987).

د - دوائر معارف

Compton's Encyclopedia, Division of Encyclopedia Britannica Inc., (Chicago: Chicago University Press, 1984).



فهرس المحتويات

أ-ف	المقدمة
١	التمهيد
٣١	الفصل الأول : إخراج الصحف البريطانية
٨٩	الفصل الثاني : إخراج الصحف الفرنسية
١٣٥	الفصل الثالث : إخراج الصحف الأمريكية
١٨٩	الفصل الرابع : إخراج الصحف الألمانية
٢٣٣	الفصل الخامس : إخراج الصحف الإيطالية
٢٧١	الخاتمة
٢٨٩	مصادر البحث ومراجعته

رقم الإيداع ٩٢/٧٢٧١
I.S.B.N.
977-00-3793-1

كويك
حمادة الجريسي
للطباعة والكمبيوتر والتصوير
ت : ٩٠٩٠٥٠ - ٢٧٥٧٠٥٩